بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

عمر بن شبّة
ودوره في كتابة التاريخ

معزوزة علي موسى الزيتاوي

إشـــراف

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

أيار ١٩٩٦ م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٧ /٥/ ١٩٩٦ ، وأجيزت .

أعضـــــاء اللجنـة	التوقيـــع
١ - الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري (مشرفاً)	....
٢ - الأستاذ الدكتور عبد الكريم غرايبه (عضواً)	....
٣ - الأستاذ الدكتور صالح الحمارنه (عضواً)	....

الإهداء

إلى ريحانتي العمر .. وظلي الظليـل ..

إلــى والــــديّ

جـزاء صبرهمـا وتشجيعهمـا الدائميْـن

إلى الزهور التي تقاسمت معها التربة والهـواء والماء

وجمال الذكريات ..

إلى إخوتي وأخواتي .

الملخص

عمر بن شبة ودوره في كتابة التاريخ

إعداد

معزوزة علي موسى الزيتاوي

إشراف

الدكتور عبدالعزيز الدوري

تشير هذه الدراسة إلى دور عمر بن شبة في كتابة التاريخ ، وكان الدافع الأساسي لها ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .

وعمر بن شبة إخباري ينتمي إلى قبيلة بني نمير ، ولد سنة (١٧٣هـ) في البصرة ، موئل العلم والعلماء ، وموطن المذاهب العقلية المختلفة .

تنقل بين أشهر المراكز العلمية في عصره كمكة ، والمدينة للحصول على العلم والمعرفة ، ثم سامراء وتوفي فيها سنة (٢٦٢هـ) .

خلف لنا عمر بن شبة العديد من المؤلفات ، وذكر له ما يقرب من (خمسة وعشرين) ، إلا أنه لم يصل منها إلا مؤلفه " تاريخ المدينة المنورة" الذي تناول فيه بعض أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في المدينة ، وقد تم نشر وتحقيق هذا الكتاب .

اشتملت هذه الدراسة على خمسة أقسام ، تناول القسم الأول حياة عمر بن شبة وبيئته . وتم الوقوف فيه على اسمه ونسبه ، والحياة العلمية في عصره ، حيث ازدهرت العلوم المختلفة ، كاللغة والنحو ، والشعر ، والأدب ، والحديث والتفسير ، والفقه ..

وفي القسم الثاني ، تم رسم هيكل تقريبي لرواياته في محاولة لتحليل آثاره وبيان مجالات اهتماماته .

أما القسم الثالث ، فتناول أبرز المصادر التي استقى منها عمر بن شبة مادته التاريخية ، وشملت مصادره ضمن هذه الدراسة ومصادره ضمن مؤلفه (تاريخ المدينة المنورة) ، ويلاحظ أن معظم مصادره من المحدثين ، وبرز من مصادره الذين أكثر في الأخذ عنهم المدائني (ت ٢٢٥هـ) ، ومحمد بن يحيى .

واستخدم عبارة "حدثني" في مطلع رواياته مما يدل على أنه سمع من مصادره مباشرة ، كما يلاحظ أنه قلل من الاعتماد على الروايات العائلية .

أما القسم الرابع ، فتناول منهج عمر بن شبة في كتابة التاريخ وتم الوقوف على مدى عنايته بالاسناد ، حيث كان يذكر اسناده في بداية كل رواية ، كما أنه كان يورد عدة روايات حول الحادث الواحد ، وبذلك فهو يمكّن القاريء من تكوين فكرة متكاملة حول الموضوع ، بالاضافة الى الموازنة بين الروايات المختلفة ، ولم يتوان عمر بن شبة عن توجيه النقد الى متن الرواية أو إسنادها إذا تملكه الشك فيهما ، وقد أظهر من الحياد والموضوعية في رواياته ما يجعله بعيداً عن أصحاب الميول ، كما أنه قدم مادته التاريخية بلغة سهلة ، وبأسلوب شيق .

وتناول القسم الخامس ، النصوص الواردة عن عمر بن شبة في المصادر المختلفة ، مرتبة حسب أزمان الخلفاء وقد تناولت هذه النصوص الفترة الممتدة من خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ) في الفترة الراشدية ، وحتى المنتصر بالله (٢٣٧-٢٣٨هـ) في العصر العباسي الثاني .

شكر وتقدير

إلى أستاذي الدكتور عبدالعزيز الدوري ، الذي وجدتُ فيه تواضُع الأستاذ العالم ، وشفافية الأب الإنسان ، والذي لم يَبخل عليّ بجهده ورعايته وتوجيهه وصبره ليَخرج هذا العمل إلى حيّز الوجود .

إلى أستاذيّ الجليليْن على تشرفهما بقبول مناقشة هذا البحث .

إلى أخي عبدالله وأختي أم العبد اللذيْن وقفا دوماً إلى جانبي .

إلى صديقاتي اللواتي يعجز المجال هنا عن تعدادهن واللواتي احتللن منزلة رفيعة في سجل حياتي .

إلى زملائي وزميلاتي .

إلى مركز القمة للطباعة على تعاون مَن فيه معي .

إلى كل من وقف معي بالكلمة الطيبة والنصيحة البنّاءة ..

أتقدم بعميق الشكر والتقدير .

* * *

ثبــت المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة

المختصرات والرموز

يشار إلى المؤلف أولاً ومن ثم اسم الكتاب ، ثم الجزء - إن وجد - والصفحة .
مثال : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١١١/١٢ .

الرمـــوز :

ت	:	توفي
ج	:	جزء
ص	:	صفحة
ط	:	طبعة
مج	:	مجلد
ن.م	:	نفس المصدر / المرجع
بلا ت	:	بلا تاريخ نشر
$E.I^2$	:	Encyclopaedia of Islam, New Edition

الفصـل الأول

حياة عمر بن شبة وبيئته

١ – اسمه ، نسبه ، أسرته

٢ – الحياة العلمية في عصره

٣ – نشأته وتلقّيه العلم

٤ – شيوخـــــه

٥ – مؤلفـــاته

٦ – وفـــاته

(١)

عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن ريطة ، أبو زيد النُمَيْري البصري ، ولد سنة (١٧٣هـ) [١] . وشبة هو لقب أبيه واسمه زيد [٢] . ويرجع هذا اللقب إلى غناء أمه له وهو طفل ، حيث كانت ترقصه وتقول :

يا بأبي وشَبّا وعاش حتى دَبّا شيخاً كبيراً خبًا [٣] .

وهو من موالي بني نمير [٤] ، وله فيهم مؤلف (أخبار بني نُمَير) . والنميري، نسبه إلى نُمَير بن عامر بن صعصعة ، وهي قبيلة كبيرة ينتسب إليها جماعة من العلماء [٥] ، والبصرى نسبة إلى البصرة حيث ولد ونشأ .

أما أسرته فلا يرد عنها إلا إشارات قليلة في ثنايا المصادر ، فوالده لم يكن من أصحاب السلطان والعلم والجاه ، لذلك لم تشر المصادر إلا إلى سبب تسميته بشبة ، ولم يكن له اهتمام واسع بالرواية ، فقد أخذ عمر عنه في مواضع محدودة .

ويكنى عمر بن شبة بأبي زيد ، وليس في المصادر إشارة إلى ولد له بهذا الاسم ، فابنه المذكور يسمى أحمد ويكنى بأبي طاهر (ت ٢٧٢هـ) وكان شاعراً

---

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١١٦/٦ . ابن ماكولا ، الإكمال ، ٢٣/٥ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٤/١٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٩١/٣ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٨٨/١٤ . ابن الجرزي ، غاية النهاية ، ٥٩٢/١ . الخوانساري ، روضات الجنان ، ٣٠٩/٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٤/٧ . المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣١ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٨/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٦٩/١٢ ، وردت رائطة . المزي ، تهذيب الكمال ، ٨٩/١٤ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ ، وردت بني رايطة . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ١٦/٢-١٧ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٤٦/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين، ٥٥٩/٢ . الزركلي ، الاعلام ، ٢٠١/٥ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ٢٨٨/٧ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٤/١٢ . المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣١ . السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ص ٤٢٨ ، وردت يزيد .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٨/١١ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٤/١٢ . المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣١ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٩٢/٢ . السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ص ٤٢٨ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦٠/١٦ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٨/٢ . ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢٥ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٩١/٣ .

ظريفاً مجيداً [١] . ورث أحمد كتب أبيه ثم باعها إلى علي بن يحيى بن أبي الحسن ، فضاعت ولم يبق منها إلا القليل [٢] .

وربما يعود إغفال المصادر ذكر ابنه زيد إلى عدم اهتمامه بالرواية كأبيه أو بالشعر كأبيه وأخيه .

كان عمر بن شبة ميسور الحال ، الأمر الذي ساعده على التفرغ لطلب العلم . هذا ولا توجد أية إشارة إلى توليه مناصب وأعمالاً في الدولة ، أو إلى مزاولته مهنة معينة ، فلم يعرف إلا محدثاً ومؤرخاً [٣] . وقد ذكر بعضهم أنه شاعر [٤] ، إلا أنه لم ينظم الشعر في أغراض تحط من قدره ، كالابتذال والمجون ، فعُدّ في طبقات الشعراء ، ولم يخفض شعره من مكانته بين العلماء [٥] .

(٢)

نشأ عمر بن شبة بالبصرة ، موئل العلم والعلماء ، وموطن المذاهب العقلية ، ففيها نشأت القدرية والمعتزلة ، وكانت في الوقت نفسه مركزاً للنحاة واللغويين .

وكان الكُتّاب المرحلة الأولى في التعليم حيث يتلقى الصغار أوليات المعرفة ؛ كالخط ، والكتابة ، والقراءة ، وأوليات النحو والصرف ، والسنن والفرائض ، والحساب ، ويحفظون شيئاً من القرآن الكريم ، وقد اعتمد التعليم على التلقين والحفظ . أما أولاد الخاصة فيتولى المؤدبون تعليمهم .

وكان بعض الناشئة يترددون على القصاص للاستماع إلى أخبار الفتوح والمعارك وسير الغزاة والفاتحين للعبرة والموعظة [٦] .

وكانت مهنة معلم الكُتّاب مهنة متواضعة لم تحظ بالسمعة الطيبة عند كثيرين ، إضافة إلى ما كان المعلم يعانيه من ضيق العيش ، وهذا ما أشار إليه ابن

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦٢/١٦ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٣ . جواد علي ، عمر بن شبة ، مجلة الرسالة ، العدد ٨٦١ ، ١٩٥٠م ، ص ٢٣

(٣) عمر بن شبة ، مقدمة كتاب المدينة المنورة ، ١/ح . السيوطي ، بغية الوعاة ، ١١٢/٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٠٥/٧ .

(٥) جواد علي ، عمر بن شبة ، مجلة الرسالة ، العدد ٨٦١ ، ١٩٥٠م ، ص ٢٢ .

(٦) شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ١٠٤ .

حبيب (ت ٢٤٥هـ) ؛ عالم اللغة والأخبار والأشعار في قوله : «إذا قلت للرجل ما صناعتك ؟ فقال معلم ، فاصفع» [١] .

ولم يلتزم معلمو الكُتّاب بموقف موحّد حيال تلاميذهم من حيث الأجر ، فمنهم من كان يتقاضى أجراً متفاوتاً كماً وكيفاً من صبي لآخر تبعاً لحالة والده غنياً كان أم فقيراً ، كريماً أم بخيلاً ، وبحسب طبيعة المعلم واستعداده ، ومنهم من كانت تأبى نفسه هذا الأجر ويعاف أن يتخذ العلم وسيلة للكسب ، فيُروى أن الضحاك بن مزاحم وعبدالله بن الحارث كانا يعلمان الصبيان ولا يأخذان أجراً [٢] .

وكانت المساجد مراكز علم إلى جانب كونها مراكز عبادة ، وكان طلاب العلم يتحلقون حول شيوخهم في المسجد وأروقته ومصاطبه يأخذون عنهم العلوم ، مثل العلوم الإسلامية ، وعلوم اللغة العربية ، والتاريخ ، والمنطق .

وتشكل مجالس المناظرات مجالاً آخر في الحياة الثقافية ، وكانت تعقد في المساجد والأسواق ودكاكين الوراقين ، وفي قصور الخلفاء والأمراء والوزراء . قال الأخفش : «لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع ، وجه إلي فعرّفني خبره ومضى إلى الأهواز ، فوردت بغداد ، فرأيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته ، وقعد بين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان ، سلمت وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطّأته في جميعها ، فأراد أصحابه الوثوب عليّ فمنعهم» [٣] .

ومن هذه المناظرات ، ما روي عن الكسائي واليزيدي حيث تناظرا في القول «إن من خير القوم أو خيرهم بتة زيداً أو زيدٌ» ثم اختلافهما في الإجابة وتحاكمهما إلى العرب [٤] .

وتعددت الموضوعات التي خاض فيها المتناظرون تعدد الثقافات والأحداث التي كان يزخر بها المجتمع العباسي ، وقد قرّب الخلفاء ورجالات الدولة إليهم كثيراً من الجدليين والمناظرين المبرزين ، وأدرّوا عليهم الأرزاق ، وقد أولع الرشيد

---

(١) آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ٣٢٧/١ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤٧ . عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٤١٢ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٢٤٣/٤ .

(٤) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ١٩/٣ . أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ٥٥/٢ .

والبرامكة بهذه المجالس ولعاً شديداً [١] .

ومن العوامل التي ساهمت في تطور الحركة العلمية منذ عهد الرشيد ، استخدام الورق في الكتابة ، فقد كانت الكتابة قبل ذلك على الجلود ، والقراطيس المصنوعة بمصر من ورق البردى وهي مكلفة . ثم استخدم ورق الكاغد الذي نقلت صناعته إلى سمرقند على أيدي أسرى صينين ، ثم إلى بغداد زمن الرشيد ، وكان سعره مقبولاً ، فازدهرت الكتابة على الورق ، وكثر الوراقون وأنشأوا الدكاكين لبيع الكتب أو لإجارتها ، وتردد عليهم الناس ، لا لشراء الكتب والمؤلفات فحسب، وإنما للقراءة أيضاً [٢] . هذا وقد افتقرت البصرة في أواخر القرن الثاني للهجرة إلى المكتبات العامة ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أثمان الكتب [٣] .

وتشير الروايات إلى صعوبة الوضع المالي للعلماء في القرن الثاني للهجرة. فقد روي أن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) ، مات ولم يُخلِّف سوى ستة دنانير فضلت من عطائه [٤] .

واستقر في البصرة منذ نشأتها عدد من الصحابة كانوا مصدراً لكثير من الأحاديث ، وبذلك بدأ علم الحديث في فترة مبكرة ، ويقال إن أول من أمر بجمع الأحاديث وتدوينها عمر بن عبدالعزيز [٥] .

واجتهد علماء الحديث في جمع أحاديث تروي ما أثر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، مع ذكر السند لكل حديث . وقد جمعت أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الصحابة معاً في البداية ، ثم رأى بعض الأئمة وبخاصة الشافعي أن يُفرد حديث الرسول ﷺ [٦] .

كما نشطت حركة نقد الحديث وتمييز الأحاديث القوية من الضعيفة وتجريح

---

(١) أحمد عبدالرحيم السايح ، أضواء على الحضارة الإسلامية ، ص ٦١-٦٢ . أحمد عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٤٠٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ٤٧٦/٢ . صالح أحمد العلي ، تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام ، ص ٦٣ . شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ١٢٤/١ .

(٣) شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ١١٤ .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٢٧/٧ .

(٥) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٢٦٥ .

(٦) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ١٠٨/٢-١٠٩ .

رجال الحديث أو تعديلهم ، وبرز في هذا المجال : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) صاحب المسند ، والبخاري (ت ٢٥٦هـ) ، صاحب الجامع الصحيح [١] ومسلم (ت ٢٦١هـ) [٢] صاحب الصحيح ، وابن ماجة (ت ٢٧٣هـ) [٣] وأبو داود (ت ٢٧٥هـ) [٤] ، والنسائي (ت ٣٠٣هـ) أصحاب السنن ، والترمذي (ت ٢٧٩هـ) [٥] صاحب الجامع .

واشترطوا في رواة الحديث : الورع ، والتقوى ، والعدالة ، وغيرها من الصفات التي تجعلهم موضع ثقة [٦] . كما وضعوا الكتب في غريب الحديث [٧] .

وقد بذل أئمة الحديث جهوداً كبيرة في تخريج الأحاديث ونقدها ، وتصنيفها في درجات حسب صحتها ، وفي مواجهة الوضع في الحديث الذي بدأ في العصر الأموي واستمر في العصر العباسي لخدمة أغراض سياسية أو عائلية أو قبلية أو غيرها ، كما أصبحت الإمامة في العصر العباسي مجالاً لضعفاء المحدثين ، يضعون فيها ما يوافق مذهبهم [٨] .

وتساهل الناس في أحاديث الترغيب والترهيب ؛ لأن القصد منها الحث على الخير، والبعد عن الشر [٩] .

وممن اشتهر بالتدقيق في الأحاديث والاهتمام برواتها ، ووضع قواعد الجرح

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤/٢-٢٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٩٠/٤ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٦/٢-٢٠٩ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢١٩-٢٢٣ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣/١٠٠-١٠٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٩٤/٥-١٩٥ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٧٤/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٦٣-٢٧٣ .

(٣) ابن حجر ، التهذيب ، ٥٣٠/٩-٥٣٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٧٠/٣ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٨٥ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٧٧/١-٧٨ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٩٧/٥-٩٨ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٦٩/٥-١٧٣ .

(٥) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١١٧/٣ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٩٤/٤-٢٩٦ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٨٧/٩-٣٨٩ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٩٩ - ٣١٠ .

(٦) شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ١٣٣ .

(٧) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ١٤٥/٢-١٤٦ .

(٨) ن ، م ، ١٢٣/٢ .

(٩) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٢٥٢ .

والتعديل ، يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) [١] ، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) [٢] ، الذي كان عالماً بأحوال الرواة وأنسابهم ، وكذلك أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) [٣] .

وقد ذهب بعض رواة الحديث إلى جواز رواية الحديث بالمعنى ، دون تقييد بألفاظ الرسول ﷺ ، وهذا ما يؤكده عبدالقادر البغدادي بقوله : «إن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى ، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ لم تُقل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روي من قوله : «زوّجتكها بما معك من القرآن» وغير ذلك من الألفاظ الواردة ، فتعلم يقيناً أنه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل لا يُجزم أنه قال بعضها إذ يحتمل أنه قال مرادفاً لهذه الألفاظ ، فأتت الرواة بالمرادف ، ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو المطلوب» [٤] .

واتجه أهل العراق إلى استخدام القياس العقلي في استخراج أحكام الفقه من الكتاب والسنة ، فخالفوا بذلك أهل المدينة لتمسّكهم الشديد بالنصوص ، وعُرف الفقهاء الذين جعلوا للرأي شأناً في إصدار الأحكام ، إلى جانب الكتاب والسنة ، بأهل الرأي [٥] . وإمامهم في ذلك أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ) ، وهو صاحب مذهب في الفقه ، على الرغم من أنه لم يؤلف كتاباً فيه ، في حين ألف تلاميذه كتباً كثيرة مبوبة استناداً إلى آرائه وأحكامه الفقهية . ويُعد أبو عمرو بن عبدالرحمن بن عمر بن يُحْمِد الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) صاحب مذهب في الفقه كان منتشراً في الشام انتشاراً واسعاً ، وظل لمذهبه أنصار في المغرب والأندلس حتى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، وهو أحد تلاميذ محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محدثاً كان سلبياً ؛ لأنه صحف أحاديثه التي رواها عن الزهري ولم يكن قد أخذها سماعاً أو قراءة ، وهو من الأوائل الذين

(١) انظر ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٥٤/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٧٧/١٤-١٧٨ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣٤/٣ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٨٠/١١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧٩-٨٠ . الزركلي ، الأعلام، ٢١٨/٩ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٣ ، ج ١ ، ص ٢٠١-٢٠٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٦٨/١-٧٠ . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ١٦١/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤١٢/٤ . ابن حجر ، التهذيب ، ٧٢/١-٧٦ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٣ ، ج ١ ، ص ٢١٥-٢٢٧ .

(٤) البغدادي ، خزانة الأدب ، ١١/١ .

(٥) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ص ٥٩ .

ألفوا كتباً مبوبة في السنن [١] .

ومن أشهر تلاميذ أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، أبي يوسف (ت ١٨٢هـ) . وقد عين أبو يوسف قاضي القضاة من قبل الرشيد ، وهو أول من تولى هذا المنصب ، وألف كتاب الخراج له ، وكان قد تولى قضاء بغداد في خلافة الهادي ، ونهج في الفقه نهج أهل الرأي ، واختلف عن شيخه أبي حنيفة باعتماده على الحديث أكثر منه [٢] .

وأما محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، وهو تلميذ آخر لأبي حنيفة ، فتولى القضاء بالرقة سنة (١٨٠هـ) ، وسرعان ما عزل ، وكان في أحكامه الفقهية لا يرفض الرأي ، وإنما يقدم الحديث عليه [٣] .

أما الاتجاه الثاني فيمثله أهل الحديث ، ومركزهم الأول المدينة ، ويعد مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ، محدثاً مدققاً، وهو مؤسس مذهب المالكية ، ومن أهم اتجاهاته في كتابه الموطأ ، الاعتراف بعمل أهل المدينة أو بما هو معمول به فيها ، وإلى جانب ذلك يأتي الحديث مصدراً للاستدلال الفقهي [٤] .

وكان الشافعي صاحب المذهب الفقهي الثالث ، وقد حاول التوفيق بين مذهب أهل الرأي عند أبي حنيفة وتلامذته ، ومذهب أهل الحديث عند مالك . ويُعد الشافعي مؤسساً لعلم أصول الفقه ، وأعطى للرأي دوره في حدود معينة مع تمسكه بمبدأ القياس [٥] .

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٢٧/٣-١٢٨ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ١٦٣/٥ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ٣ ، ص ٢٤٣-٢٤٥ .

(٢) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٥٤/٣-٢٦٤ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٤٢/١٤-٢٦٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٧٨/٦-٣٩٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٠٧/٢-١٠٩ . سزيكن ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ٣ ، ص ٥١-٥٤ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٧٨/٢-١٨٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٨٤/٤ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ١٢١/٥-١٢٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٣٠/٢-١٣١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٢١/١ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٣ ، ج ١ ، ص ٥٤-٥٥ .

(٤) ابن حجر ، التهذيب، ٥/١٠-٩ . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ٣١٥/٦-٣١٦ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ١٦٨/٨. سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١، ج ٣ ، ص ١٢٩-١٤٢ .

(٥) الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ٦٣/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥٦/٢-٧٣ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٦٣/١-١٦٨ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٧١/٢-١٨١ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج١، ج ٣ ، ص ١٧٩-١٩١ .

أما أحمد بن حنبل ، أبو عبدالله ، فهو من بني شيبان ، درس في بغداد اللغة والحديث ، وتجاوز في رحلاته العلمية العراق والشام حتى وصل إلى اليمن . وتأثر بدروس سفيان بن عيينة (ت ١٩٦هـ) ، وهو حجة مدرسة الفقه في الحجاز ، وحضر في بغداد بعض دروس الشافعي في الفقه وأصوله ، وهو مؤسس المذهب الرابع في الفقه السني ، حيث يستنبط الأحكام من القرآن والحديث ، ولا يعتمد على الرأي إلا في حالات الضرورة [1].

أما التأليف في تفسير القرآن فقد بدأ في القرن الثاني للهجرة ، وانتظم في القرن الثالث ، حيث ذكر ابن النديم : «إن عمر بن بكر كان من أصحاب الفراء صاحب كتاب معاني القرآن (ت ٢٠٧هـ) ، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء أن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً أو تجعل ذلك في كتاب أرجع إليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن . وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج إليهم ، وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرأ بالناس في الصلاة ، فالتفت إليه الفراء فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ، ففسرها ؛ ثم مرّ في الكتاب كله يقرأ الرجل ويفسر الفراء» [2] .

وكما كان من الحديث صحيح وحسن وضعيف ، ومن الرواة موثوق به ومشكوك في أمره ، كان كذلك فيما روي من تفسير وفيمن روى من المفسرين .

ولما دوّنت علوم اللغة والنحو والفقه في العصر العباسي ، تأثر بها علم التفسير بشكل واسع ، فأخذ النحويون القرآن الكريم مادة لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها ، فأعربوا القرآن إعراباً أعان على التفسير .

إن الحرص على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة خالية من اللحن والخطأ ، هو العامل الذي ساهم في تطور علم القراءات ، وكان لكل قارىء تلاميذ يلازمونه ، ويأخذون عنه قراءته بأدق صورة ممكنة . وفي الوقت نفسه أخذ قراء موثوق بهم يرددون قراءات علي بن أبي طالب ، وابن مسعود إمام أهل الكوفة ، وعُرف من قراء البصرة الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) الذي

---

(١) الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ١٦١/٩ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤١٢/٤-٤٢٣ . ابن حجر ، التهذيب ، ٧٢/١-٧٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٩٦/٢-٩٨ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٣ .

يعد أحد الذين ساهموا في القراءات السبع . ومن أهم القراءات : قراءة أبي المنذر سلام الطويل (ت ١٧١هـ) [١] ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) [٢] الذي وصف بإمام أهل المسجد الكبير في الكوفة .

وإلى جانب القراء والمحدثين عُرف القصاص الذين ظهروا منذ أوائل عهد الراشدين ، وكانت مهامهم تنحصر في وعظ المقاتلة ، وإثارة حماسهم . وفي فترة لاحقة ظهر قصاص العامة الذين استغلوا سذاجة الجماهير لإنشاء القصص المؤثرة [٣] . وقد حارب العلماء القصاص الذين خلطوا قصصهم بقصص أهل الكتاب «الإسرائيليات» . وتشير الروايات إلى أن القصاص قد كثروا في العراق ، إذ يذكر ابن عون (ت ١٥١هـ) : «أنه كان لعلماء الفقه في مساجد البصرة حلقة واحدة، على حين كان للقصاص حلقات لا تحصى» [٤] .

ويُعد القرن الثالث للهجرة عصر وفرة القصاص ، ومن ثم اتخذت إجراءات ضدهم ، ففي عام (٢٧٩هـ) ، «أمر السلطان بالنداء في مدينة السلام ألاّ يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر» [٥] .

ولاقت الدراسات اللغوية عناية في البصرة ، وبما أن القرآن الكريم هو أفصح ما نطقت به العرب ، وهو مرجع العلماء ، ودافعهم إلى البحث في العربية شعرها ونثرها لتكون معينة على فهمه ، كثر استشهادهم بالقرآن واعتمادهم عليه [٦] ، واعتمد العلماء على الأعراب فسجلوا شعرهم ونثرهم للإفادة منها في دراسة اللغة والنحو وربما التفسير ، وتابعوهم في حياتهم اليومية . فكانت الرحلة إلى البادية أمراً مألوفاً ، ومشافهة الأعراب تكاد تكون الطريق الطبيعي للإلمام باللغة والوقوف على أسرارها [٧] .

---

(١) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ١٦٠/١ . شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٠٣/٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٤/٢ .

(٣) سعيد عبدالفتاح عاشور . دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ٦٦ .

(٤) ابن الجوزي ، القصاص ، ص ١٧ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٨/١٠ .

(٦) عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٢٢٩ .

(٧) ن ، م ، ص ٢٣٦ .

وقد مرت عملية جمع مفردات اللغة بثلاث مراحل ؛ المرحلة الأولى : جمع الكلمات كيفما اتفق ، والثانية : حصر الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في كتاب واحد ، والثالثة : وضع معجم شامل لكلام العربية [١] .

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٨٠هـ) تلميذ أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) في طليعة من فكر في تدوين اللغة ، وترتيب ألفاظها على حروف المعجم ، ووضع أول معجم للغة وهو كتاب «العين» الذي شمل كل ما عرف في عصره من مفردات اللغة وقواعدها وأحكامها وشروطها [٢] . واتخذ الخليل من مخارج الحروف أساساً لترتيب المعجم ؛ الأمر الذي صعب الأخذ عنه ، لصعوبة معرفة مخارج الحروف أولاً ، ومعرفة الكلمة من مقلوباتها ثانياً [٣] . وقد أثير الجدل بين العلماء حول نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد ، فمنهم من أنكر نسبته إليه ، ومنهم من قال إن الخليل عمل قطعة منه ، وأكمله الليث بن نصر، ومنهم من قال : إن الفكرة للخليل ولكن العمل لغيره [٤] .

وقد أشاد بعض الباحثين بأهمية الكتاب ، ومنهم بروكلمان ، إذ يقول : «وهذا هو السبب الذي جعل معجم الخليل بن أحمد البصري أساساً لنشأة فقه اللغة العربية وتطوره» [٥] .

ومن أئمة اللغة في البصرة في نهاية القرن الثاني للهجرة : سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكان عالماً باللغة ، بارعاً بالنحو ، إلا أنه لم يستطع أن يلفت الأنظار إليه في حياته ، وربما يعود ذلك إلى ما ذكره الرواة من أنه كان يعاني حبسة في لسانه [٦] . وقد أشاد العلماء بكتابه في النحو ، ومن ذلك ما قاله ابن النديم : «وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ، ولم

---

(١) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ٢٦٦/٢ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ٥٤١-٥٤٢ . الزبيدي ، طبقات النحويين ، ٤٣-٤٧ . القفطي ، أنباه الرواة ، ٣٤١/١-٣٤٧ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٨١/٤-١٨٣ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨، ج ١، ص ٨٠-٨٢ .

(٣) سعيد عبدالفتاح عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٥٦ .

(٤) عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٤٥٢-٤٥٣ .

(٥) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ٢٧/٢ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٦٥/٣ . عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٤٦٩ .

يلحق به أحد بعده »[1] . وقول ابن خلكان : «كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع فيه مثل كتابه »[2] .

ومن أئمة البصرة في اللغة والنحو ، يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) الذي برع في اللغة والنحو والقراءات والشعر [3] . ومؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ) وكان أول ما تعلم القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري في البصرة [4] . والنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) [5] ، تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكان عالماً بالشعر ، والفقه ، والحديث ، وأيام الناس ، والنحو . ومحمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ) ، عاش بالبصرة ، وأخذ النحو واللغة عن سيبويه ، ولم يكن نحوياً ولغوياً فحسب ، وإنما اشتغل بالقراءات وعلم التفسير ، والحديث ، وعلم الكلام أيضاً [6] . وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ، تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، كان نحوياً ولغوياً بارعاً [7] ، وكذلك الأصمعي (ت ٢١٦هـ) .

وكان الرياشي العباس بن الفرج (ت ٢٥٧هـ) تلميذ الأصمعي ، عالماً باللغة والشعر بالإضافة إلى النحو [8] ، ويرجع ابن النديم تفوق أهل البصرة على أهل الكوفة في مجال اللغة إلى أنهم أخذوها عن البدو الخلص ، في حين أخذها الكوفيون عن أهل السواد [9] .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٧ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٨٧/١ .

(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤١ . الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٤٨-٥٠ . القفطي ، أنباه الرواة ، ٦٨/٤-٧٢ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤٣ . الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٧٨ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٥٨/١٣ .

(٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤١ . القفطي ، أنباه الرواة ، ٣٤٨/٣-٣٥٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٦) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ١٠١-١٠٧ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤٥ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٧٧/٩-٨٠ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣/٤-٥ .

(٨) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ١٠٣-١٠٦ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٤ .

وقد حرص علماء اللغة في البداية على ذكر السند في رواية اللغة ، شأن أهل الحديث ، ولكن أهل الحديث استمروا في ذكر السند ، وتوقف أهل اللغة عن ذلك [١] .

ولم تخل لغة أهل البصرة من الكلمات الفارسية ، حتى إن بعضهم كان يتقن اللغتين ، ومن ثم أصبح استعمال الكلمات الفارسية في الشعر من علامات الظرف [٢] .

حظي علم النحو والصرف باهتمام كبير في البصرة ، لموقعها الجغرافي ، وأهميتها التجارية التي جعلتها تكتظ بمختلف الأجناس ، مما هدد بانحراف اللسان العربي ، ولهذا برزت ضرورة العناية بهذا اللسان وصيانته من العجمة والانحراف ، وهكذا ظهر في البصرة أول مدرسة عنيت باللغة وقواعد النحو . وينسب لأبي الأسود الدؤلي الفضل في وضع بدايات علم النحو [٣] .

ومن علماء النحو في البصرة تلميذ سيبويه ، الأخفش (ت ٢١١هـ) [٤] وتلميذه المازني (ت ٢٤٨هـ) [٥] ، وابن يزيد الأزدي (ت ٢٨٥هـ) إمام نحاة البصرة [٦] . أما أئمة النحو في الكوفة فهم : الكسائي (ت ١٨٩هـ) [٧] والفراء (ت ٢٠٧هـ) [٨] ، وابن الأعرابي (ت ٢٤٠هـ) الذي تميز في مجال اللغة ورواية الشعر الجاهلي ، ومعرفة أنساب العرب [٩] .

---

(١) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ص ١٤٢ . آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ٤١٦/١ . أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ٢٥٨/٢ .

(٢) شارل بلا ، الجاحظ ، ص ١٨١ .

(٣) محمد حسين الشيرازي ، من التمدن الإسلامي ، ص ١٨١ . عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٥١ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٨ . دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ص ٥٥ .

(٥) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ١٥٧ . عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٥٠٢-٥١٢ .

(٦) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ص ١٤٥ .

(٧) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٨٢/٥-٢٨٥ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ٢٠٥.

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٢/١٤-١٥٣ . القفطي ، أنباه الرواة ، ١٢٨/٣ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

ومن أبرز ما تميزت به مدرسة البصرة عن مدرسة الكوفة في مجال النحو ، أن نحاة البصرة جعلوا للقياس شأناً كبيراً في الأحكام المتعلقة بأمور اللغة ، في حين تساهل نحاة الكوفة في أمور كثيرة تشذ عن القياس ؛ ولهذا سمي نحاة البصرة «أهل المنطق» تمييزاً لهم عن نحاة الكوفة [١] .

أما العروض ، فقد قدمه الخليل بن أحمد الفراهيدي علماً متكاملاً ، حيث قسم الشعر إلى خمسة عشر بحراً ، وضبط أوزان الشعر ، ووقعها على المقاطع والحركات، ولم يزد أحد شيئاً [٢] على هذه البحور ، إلا الأخفش إذ زاد عليها بحراً واحداً .

وفي الوقت الذي اعتبرت فيه اللغة أهم عناصر الشعر ، كان هنالك من يرى أن وزنه العروضي أمر طبيعي يشترك فيه البشر جميعاً ، ولذلك نجد ثابت بن قرة (ت ٢٢٨هـ) في تصنيفه للعلوم يرى أن الوزن العروضي أمرٌ جوهري ، وإن علم العروض علم طبيعي [٣] .

أما أغراض الشعر واتجاهاته ، فقد كثر في البصرة شعر الخمريات ، والهجاء ، والمديح ، والشعر السياسي الذي أبرز الصراعات الداخلية ، وعبر عن عواطف الولاء أو الرفض للسلطان وممثليه [٤] .

وكان الرخاء المادي وظهور الأحزاب السياسية والفرق المختلفة كالشيعة والخوارج والمعتزلة ، والمساجلات والمنازعات التي استخدم فيها الشعر على نطاق واسع ، وتشجيع الخلفاء للشعراء وتقريبهم ، من العوامل التي ساعدت على ازدهار الشعر [٥] .

ومن أبرز شعراء القرنين الثاني والثالث للهجرة ، أبو نواس (ت ٢٠٠ هـ) الذي ثار على تقاليد القصيدة العربية [٦] ، وأبو تمام الطائي

(١) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ص ٥٥ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤١-٥٤٢ . القفطي ، أنباه الرواة ، ٣٤١/١-٣٧٤ . محمد المسين الشيرازي ، من التمدن الإسلامي ، ص ١٩٧ . عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ص ٤٥١ .

(٣) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ص ٥٧ .

(٤) شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٥) جُرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ٥٨/٢-٥٩ .

(٦) المرزباني ، الموشح ، ص ٢٦٣ -٢٨١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٣٦/٧-٤٤٩ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٠-١٢٠ .

(ت ٢٣١هـ) [١] الذي اشتهر بنزعته العقلية في الشعر ، والبحتري (ت ٢٨٤ هـ) [٢] صاحب الأوصاف البديعة . وابن الرومي (ت ٢٧٦هـ) [٣] صاحب المعاني النادرة في الشعر ، وأبو العتاهية (ت ٢١٠هـ) [٤] ، صاحب القصائد في الزهد والحكمة والموعظة .

وكانت خطبة الجمعة ، ذات طابع سياسي ديني في صدر الإسلام ، إلا أن الطابع السياسي غلب عليها في هذه الفترة ، وفي فترة الإضطرابات وخروج بعض الفئات والجماعات على سياسة الدولة ، وكان الوالي أو نائبه يجمع الناس في المسجد لإبلاغهم القرارات المهمة والتعرف إلى رأيهم في القضايا الخطيرة [٥] .

أما الكتابة التاريخية فقد نشطت في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وبدأت بسيرة النبي ﷺ ومغازيه ، ولما كان الحديث يشمل جانباً من السيرة النبوية فقد زادت العناية بالسيرة والمغازي ، وكان رواد المغازي من المحدثين .

برز عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) شقيق عبد الله بن الزبير فكان أول من ألف كتاباً في المغازي ، ووصلنا شيء من مغازيه في مقتبسات وردت في المصادر الأولية كابن اسحاق في السيرة ، والواقدي في مغازيه ، وابن سعد في الطبقات . وتناولت مغازيه جوانب مختلفة من حياة الرسول ﷺ : كبدء الوحي ، وبعض الشؤون الخاصة به ﷺ . وأمتد اهتمامه بالتاريخ إلى فترة الراشدين ، فتناول الردة ومعركتي القادسية واليرموك [٦] .

وبرز كذلك أبان بن عثمان (ت ١٠٥هـ ، أو قبلها) ، وهو من علماء الحديث ، وله ميل لدراسة المغازي ، ويمثل حلقة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي :

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٤٨/٨ -٢٥٣ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ، ج ٤ ، ص١٢١ .

(٢) المرزباني ، الموشح ، ص ٣٣٠-٣٤٣ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١٣٤-١٤٠ .

(٣) المرزباني ، الموشح ، ص ٣٥٧-٣٥٨ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٦٥/٥ -١٦٨ . سزكين ، تاريخ التراث العربي، مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١٧٢-١٧٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٥٠/٦-٢٦٠ ابن حجر : لسان الميزان ، ٤٢٦/١٠ -٤٢٩ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٥) شارل بلا ، الجاحظ ، ص ١٦٨ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٢/٥ ، ابن حجر ، التهذيب ، ١٨٠/٧-١٨٥ ، الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٦١-٧٢ . حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي ، ص ٢٩-٣٦ ، هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ١١-٢٥ .

وقد أشار الزبير بن بكار إلى كتاب له في السيرة بقوله «ثم أمر (سليمان بن عبدالملك) أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي ﷺ ومغازيه ، فقال أبان : هي عندي ، قد أخذتها مصححة ممن أثق به » [١] . ولم يرو أحد من المؤرخين عنه في حين روي عنه في كتب الحديث [٢] .

وبرز أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) وكان محدثاً ومؤرخاً ، ويبدو أنه كان واسع المعرفة بالأنساب ، ولم يصل كتابه في المغازي .

ويبدو من الاقتباسات الباقية من كتاباته ، أنه تناول حياة الرسول ﷺ ، ولم يقتصر على الغزوات ، ويعدّ الزهري أول من قارن بين الروايات المختلفة الأسانيد في موضوع واحد لإدماجها في حديث واحد يصدره بأسماء الرواه مجتمعين ، وكذلك كان من أوائل من عني بتدوين الأنساب ، وأول من أعطى السيرة هيكلاً محدوداً . أما هيكله للسيرة فيبدأ بذكر معلومات تتصل بحياة الرسول ﷺ قبل الإسلام ، ثم يتناول الجوانب المهمة في الفترة المكية في حياته ﷺ ، ثم الهجرة وما بعدها من المغازي وفتح مكة ، وبعض السفارات التي أرسلها الرسول ﷺ والوفود التي قدمت عليه ، وتناول مرض الرسول ﷺ ووفاته مراعياً في ذلك التسلسل التاريخي لحوادث السيرة [٣] .

وقد تأثرت كتابة السيرة من حيث الرواية بالحديث ، ولذا عني فيها بالتدقيق والاسناد .

ويلاحظ في أخبار السيرة بساطتها في البداية ، ولكن مرور الزمن ، وتأثير أهل الكتاب والقصاص أدى إلى المبالغة والتفخيم [٤] .

وتناول بعض كتاب المغازي موضوعات أخرى إلى جانب إهتمامهم بحياة

---

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣٢ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٢/٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ٩٧/١ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢١-٢٢ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٦٩/٢-٧٠ ، حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي ، ص ٢٩-٣١ . هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ٣-١٠ .

(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ٢٦٢/٢ . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ٣٦/٣ . الزركلي ، الأعلام ، ٢١٧/٧ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢١/١٢ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٣-٢٤ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٧٤/٢ . حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي ، ص ٥٠ ، هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ٤٩-٦٨ .

(٤) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٣ .

الرسول ﷺ ، فأدخلوا أخباراً عن خلق العالم وعن الأنبياء السابقين [١] ، كما عنوا ابتداء بفترة الراشدين .

وبرز محمد بن إسحاق ، أبو بكر أو أبو عبد الله ، ولد حوالي سنة (٨٥هـ) في المدينة المنورة ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة (١١٥هـ) ، ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة (١٣٢هـ) ، إلا أنه اضطر للهجرة إلى العراق سنة (١٤٢هـ) . وأقام مدة قصيرة في الجزيرة والكوفة والري ، ثم عاد إلى بغداد سنة (١٤٦هـ) ، وبقي فيها إلى وفاته سنة (١٥١هـ) .

كان ابن اسحاق عالماً بالسيرة والمغازي وأخبار المبتدأ وقصص الأنبياء ، وقد ألف « المبتدأ» و« المغازي » . وخطته في السيرة تشتمل على أخبار البعثة والهجرة وحياة الرسول ﷺ في المدينة ومغازيه ثم وفاته ، وله كتاب في تاريخ الخلفاء . وقد جمع ابن إسحاق أساليب المحدثين والقصاص في كتاباته ، وكان أهم مصدر له في « المبتدأ » أهل الكتاب ، أما عن فترة الرسالة فقد اتخذ من أساتذته في المدينة مرجعاً مهماً له [٢] .

وبرز أيضاً محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ) [٣] الذي تطورت الدراسات التاريخية عنده .

وطور محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، تلميذ الواقدي كتابة السيرة في المنهج والمحتوى ، وألف كتاب « الطبقات الكبرى » الذي تحدث في القسم الأول منه عن أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسفاراته وشمائله ودلائل نبوته ، ويصدر ابن سعد أخباره عن المغازي الفعلية بقائمة تحوي أهم رواته إضافة إلى ذكر مصادره أحياناً في مطلع الرواية ، وبذلك فإن السيرة في الطبقات تعد تكملة غنية لسيرة النبي ﷺ [٤] .

---

(١) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٨٧/٢ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢١٤/١ ، الصفدي،الوافي بالوفيات ، ١٨٨/٢-١٨٩ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢١/٣-٢٤ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٨/٩ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٢٧-٣٠ . حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي ، ص ٦٣ ، هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ٧٥-٩٦ .

(٣) انظر ص ٢٧-٢٨ من هذه الدراسة .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٢١/٥-٣٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٨/٣ ابن حجر ، التهذيب، ١٨٢/٩-١٨٣ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٠٠/٢ . جب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ص ١٤٩-١٥٠ . هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ١٢٦-١٣٢ .

واستمر الإهتمام بالأنساب والمآثر القبلية في الإسلام ، وأدى إنشاء الديوان وتنظيم المقاتلة في الأمصار إلى العناية بالأنساب ، كما أدت الفتوحات ودور القبائل في الحياة العامة ، إضافة إلى الاهتمام بشؤون الامة ، إلى العناية بالأخبار والأمجاد القبلية ، وإلى الاهتمام بالأحداث الكبرى [١] .

ومن أشهر النسابين محمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ) ، الذي قام بدراسات في الأنساب واللغة والتاريخ ، حيث جمع الروايات القبلية ، معتمداً على أفضل نسابة في كل قبيلة ، بالإضافة إلى دراسته شعر النقائض [٢] .

وخلفه ابنه هشام بن محمد السائب الكلبي(ت ٢٠٦هـ) في الاهتمام بالأنساب، وهو من أهل الكوفة ، قدم بغداد وحدّث بها . وورث الاهتمام بتاريخ العرب القديم عن والده ، الذي يرجع اليه الفضل في جزء من معارفه في هذا المجال ، وقد اهتم هشام بتنظيم بحوث والده في الأنساب وتنسيقها ، إضافة إلى بحوثه ودراساته ، وأهتم بالأخبار إلى جانب الأنساب ، وكان يفيد من تاريخ الفرس عن طريق الكتب المترجمة من الفارسية ، وأفاد كذلك من كنائس الحيرة للتعرف على تاريخ اللخميين، وعلى الرغم مما قدم من جهد في مجال التاليف التاريخي إلا أنه اتهم بالكذب والتزوير في الرواية [٣] .

وكان مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) عالماً بالانساب ، وله كتاب « النسب الكبير » لم يصل ، وكتاب « نسب قريش » وهو مرجع مهم في موضوعه ، وتبدو فيه التحولات في الروابط القبلية ، ويعرض فيه أخباراً عن بعض الشخصيات المهمة من العصر الجاهلي حتى زمنه [٤] .

---

(١) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٣٢ .

(٢) ابن حجر ، التهذيب ، ١٨٠/٩ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٠٩/٤-٣١١ . الدوري بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٤٠ -٤١ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٥/١٤-٤٦ . ابن خلكان وفيات الاعيان ، ١٨٢/٦-١٨٣ ابن حجر ، لسان الميزان ، ١٩٦/٦-١٩٧ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ٢٩/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٥١/٢-٥٣ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٤١ . جب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ص ١٥١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٢٥/٥ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١٢/١٣-١١٤ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١٧٣/٣ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٦٢/١٠-١٦٤ . الدوري بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٤٧ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٥٧/٢ .

وبرز كذلك أبو عبد الله الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) ، وهو من أسرة قرشية عريقة في المدينة ، حيث كان جده مصعب بن ثابت بن عبد الله (ت ١٨٤هـ) شاعراً فصيحاً خطيباً ، وعمه مصعب الزبيري النسابة المعروف ، اختاره المتوكل لتأديب ولده ، وأجمع مترجموه على صدق روايته . اهتم الزبير بن بكار بالأنساب ، وكان من المؤلفين المكثرين من حيث عدد الكتب التي خلفها ، فقد ذكر له ما يقرب من خمسة وثلاثين كتاباً لكنه لم يصل منها إلا كتاب « جمهرة نسب قريش» الذي وصف بأنه اعتمد عليه الناس في معرفة أنساب القرشيين و«الاخبار الموفقيات» [١] .

وظهر في القرنين الثاني والثالث للهجرة في البيئة القبلية في الكوفة إخباريون كتبوا في تاريخ الفتوحات ، وفي الأحداث الكبرى وفي تاريخ الخلفاء ، ومن هؤلاء نذكر :

- عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي (ت ١٤٧هـ) من أهل الكوفة ، كان مؤرخاً لعهد الأمويين ، وعالماً بأنساب العرب وأخبارهم وشعرهم القديم ، وكان أبوه عالماً بتاريخ الجاهلية ، روى عنه أبو عبيدة ، والأصمعي ، والهيثم بن عدي ، والمدائني ، وغيرهم [٢] .

وبرز كذلك لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم (ت ١٥٧هـ) ، من أهل الكوفة ، وقد عني بالفتوح والأخبار ، وله من المؤلفات ما يقرب من (خمسين مؤلفاً) ، منها كتاب « السقيفة » ، « والردة » ، « وفتوح الشام » ، « وفتوح العراق » ، « وفتوح خراسان » ، « والشورى ومقتل عثمان » ، « والجمل » ، «وصفين » [٣] ، «والنهروان» وغيرها من المؤلفات التي لم تصل .

ويبدو من قائمة مؤلفاته أنها تناولت الفترة من وفاة الرسول ﷺ وحتى سقوط الدولة الأموية . وأطال أبو مخنف في الحديث عن الحروب الأهلية

---

(١) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٩٦/١ . الذهبي العبر ، ١٢/٢ . ميزان الاعتدال ، ٢٤٥/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣١٢/٣ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٦٧/٢ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٧١/٨ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٤٧/٢ . الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥-٢٠ .

(٢) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ،ص ٢٤٦ . القفطي ، أنباه الرواة ، ٢٦١/٢-٢٦٣ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٢ /١٢٧ .

(٣) ذكر سزكين أن لهذا المؤلف نسخة مخطوطة في أنقرة ، تاريخ التراث العربي ، ١٢٧/٢-١٣٠ .

الفاصلة في تاريخ المسلمين كالجمل ، وصفين ، والنهروان ، ومقتل علي .

ونسب أبو مخنف إلى التشيع من قبل العديد من علماء السنة [١] .

وبرز سيف بن عمر التميمي (توفي في عهد هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ) . وهو أحد الإخباريين الأوائل ، ويبدو أنه كان مؤلفاً جامعاً للأخبار والفتوح ومصدراً مهماً للمؤرخين من بعده ومن آثاره كتاب «الفتوح الكبير والردة» وكتاب «الجمل ومسير عائشة وعلي» ، ويقدم سيف في أخباره النظرة العراقية ، وأخباره عن الفتوحات تميمية الميول ، ومع ذلك فإنه استفاد من الروايات المدنية [٢] ، إضافة إلى الروايات الكوفية .

وبرز نصر بن مزاحم بن سيار المنقري الكوفي (ت ٢١٢هـ) نزيل بغداد ، وكان شيعياً ، ومؤلفاته تدور حول موضوعات تهم الشيعة ، مثل «الجمل» ، و«صفين» و«مقتل الحسين» و«مقتل حجر بن عدي» و«أخبار المختار» و«المناقب » ، وصل منها كتابه صفين ، وأسلوبه في الكتابة يعكس أسلوب الأيام [٣] .

أما أشهر الإخباريين فهو أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ) من أهل البصرة ، وعنده تصل دراسات الإخباريين قمتها . ولد في البصرة وشب فيها، ثم انتقل إلى المدائن ولذلك لقب بالمدائني واستقر بعدئذ ببغداد . وصلت مؤلفاته وكتبه إلى ما يقرب من (٢٤٠) ، جال في دراساته من حياة النبي ﷺ إلى التاريخ العباسي ، فتحدث عن السيرة ، وعن قريش ، وعن الفتوح ، وعن تاريخ الخلافة ، وعن تاريخ الشعراء . ومن أهم مؤلفاته « نسب قريش وأخبارها » وكتاب «أخبار الخلفاء الكبير» الذي يعد أوسع مؤلفاته التاريخية ، وقد تناول الفترة من خلافة أبي بكر (رض) إلى فترة الخليفة العباسي المعتصم [٤] ، وانتهج في مؤلفه

(١) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣٦٠/٢ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٩٢/٤-٢٩٣ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ١٥٧/٨-١٥٨ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) ابن حجر ، التهذيب ، ٢٩٥/٤ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٢٠/٣ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢٨٨/٤ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٧ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٣٣/٢-١٣٤ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٨٢/١٣ -٢٨٣ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ١٥٧/٦ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٧-٢٨ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٣٧/٢ .

(٤) ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٥٣/٤-٢٥٤ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ٨٣/٢ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٢٤/١٤-١٣٩ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٥٤/٢. الزركلي ، الأعلام ١٤/٥ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢١١/٧ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٨-٣٩ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٣٩/٢ .

«نسب قريش» خطة الأنساب ، وكان له ولع بتاريخ البصرة وخراسان ، لذلك اعتمد عليه الطبري فيما رواه عن هاتين المنطقتين .

ويلاحظ من دراسة المؤرخين الأوائل أن السبق في الكتابة التاريخية كان لبعض المحدثين ، فتأثروا في تدوينهم وفي معالجتهم للتاريخ أسلوب المحدثين وقد أثر هذا الأسلوب بصورة متزايدة على الإخباريين .

(٣)

وعلى الرغم من ازدهار الحركة العلمية في عهد المأمون ، وتشجيعه حركة الترجمة ، إلا أن العالم الإسلامي مُني برزية أثقلت كاهلهُ ، وهي المحنة أو فرض القول بخلق القرآن وهذا أعقب اقتحام الفلسفة لمناحي الفكر والثقافة ، وساهم في ذلك تدخل الخليفة في الجدل الديني ، بفرض القول بخلق القرآن على الناس ، فكان ذلك بداية لتدخل الخلفاء في قضايا العامة ومعتقداتهم [1] . وكان للمعتزلة دور في إقناع المأمون بالأخذ بخلق القران وقد حظي هؤلاء بمكانة متقدمة عنده .

ويبدو أن المأمون عزم سنة (٢١٢هـ) على إظهار القول بخلق القرآن ، وتفضيل علي بن أبي طالب على جميع الناس بعد رسول الله ﷺ [2] ، إلا أنه رجع عن ذلك ، والسبب مختلف فيه ، فيذكر أن العامة اضطربت لذلك وأنكرته ، فكف عن ذلك إلى سنة (٢١٨هـ) [3] .

ويقال إن الذي رده عن عزمه مكانة المحدث الجليل يزيد بن هارون الذي توفى في خلافته سنة (٢٠٦هـ) [4] ولعل الشغب الذي ثار هو السبب الكامن وراء تأخيره هذا المشروع .

إن المحنة التي أعلنها المأمون شملت بالدرجة الأولى الفقهاء والمحدثين . ويبدو أن المأمون أراد التأكد من أن الطاعة خالصة له في ملكه ، ولهذا بدأ بسياسته الإستبدادية لإرغام الناس على القول بخلق القرآن ، حيث طلب في سنة (٢١٨هـ) من عامله على بغداد إسحاق بن إبراهيم إشخاص سبعة أنفس هم : محمد

---

(١) الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص ١٧٣ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦١٩/٨ .

(٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٨ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣٩/١٤ . باتون ، أحمد بن حنبل والمحنة ، ص ٩٦ .

بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون ، وزهير بن حرب أبو خيثمة ، ويحيى بن معين ، واسماعيل بن داود ، واسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد الدورقي ، فامتحنهم المأمون بالرقة ، فأجابوا جميعاً أن القرآن مخلوق ، فردهم إلى بغداد [١] .

ثم كتب إلى إسحاق بن إبراهيم أن يحضر الفقهاء والمحدثين ، وأن يخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة ، فأحضرهم وعرض عليهم ما قاله السبعة ، فأجابه جلّهم إلى أن القرآن مخلوق باستثناء أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح [٢] .

وطلب المأمون من إسحاق بن إبراهيم إرسال محمد بن نوح واحمد بن حنبل اليه بطرسوس ، إلا أن محمد بن نوح توفي ، وحمل أحمد بن حنبل إلى بغداد ، ثم بويع المعتصم ، ونقل ابن حنبل إلى حبس العامة [٣] .

وكان المأمون قد أوصى المعتصم بالله قبل وفاته بأن يحذو حذوه في مسألة خلق القرآن . فكتب إلى البلاد بامتحان الناس ، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك ، وقتل عدداً من العلماء ممن رفض القول بخلق القرآن [٤] .

ويذكر أن المعتصم أمر بضرب الإمام أحمد بن حنبل بالسياط [٥] . إلا أن الطبري لم يثبت هذه الواقعة ، واستمر المعتصم بمناظرته في خلق القرآن ، في حين أصر أحمد بن حنبل على رفضه .

وبعد وفاة المعتصم (ت٢٢٧هـ) جاء ابنه هارون الواثق الذي اظهر تشدداً في الموضوع ، وعزا بعض المؤرخين تشدده إلى غلبة أحمد بن أبي دؤاد عليه ، وحمله على دعوة الناس للقول بخلق القرآن من جديد ، فأقعد الواثق أحمد بن أبي دؤاد للمحنة [٦] .

---

(١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٩-٣١٠ . فهمي جدعان ، المحنة ، ص ١٢٢ . باتون ، احمد ابن حنبل ، والمحنة ، ص ٣٦ .

(٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٤٤/٨ . باتون ، احمد بن حنبل والمحنة ، ص ١٢٤ .

(٣) ابن الجوزي ، مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص ٣١٧ .

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣٥ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩٢/٧ .

(٦) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ١٦٧ .

وكتب الواثق إلى والي مصر محمد بن أبي الليث (٢٢٦-٢٣٠هـ) بامتحان الناس ، وبلغ من شدة المحنة في ولايته أنه أمر أن يكتب على المساجد بفسطاط مصر « لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق » ومنع الفقهاء من أصحاب مالك من الجلوس في المسجد [١] . وتعد سنة (٢٣١هـ) من أشد سنوات المحنة لعدة أسباب ، أولها ، ورود كتاب الواثق على أمير البصرة بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن [٢] . وثانيها : أن الواثق أمر بامتحان أهل الثغور فقالوا بخلقه جميعاً إلا أربعة نفر أمر الواثق بضرب أعناقهم إن لم يقولوه [٣] . وثالثهما : قتل الواثق لأحمد بن نصر الخزاعي وقيل إن السبب في ذلك ؛ رفضه القول أن القرآن مخلوق [٤] والأرجح أن قتله جاء لاتهامه بالتآمر على الحكم .

ولم تظهر بوادر انتهاء هذه المحنة إلا عندما اعتلى المتوكل عرش الخلافة ، حيث أظهر السنة .

أما محنة الإخباري عمر بن شبة فتاريخها مجهول ، ويذكر الخطيب البغدادي [٥] خبراً مطولاً ينفرد به بين المؤرخين ، مفاده أن عمر بن شبة كان بين أولئك الذين تم استدعاؤهم وامتحانهم بخلق القرآن ، إلا أنه رفض القول بأنه مخلوق ، مما أدى إلى تكفيره وتمزيق كتبه ، وعلى إثر ذلك لزم عمر بن شبة بيته ، وامتنع عن الحديث مدة شهر .

ويجسد عمر بن شبة موقفه من مسألة خلق القرآن ، وما أعقبه من أحداث بالنسبة له ، في قصيدة نظمها في محنته وانفرد بذكرها الخطيب البغدادي [٦] ، يقول فيها :

لما رأيت العلمَ ولّى ودثر	وقام بالجهل خطيبٌ فهمر
لزمتُ بيتي معلّناً ومستتر	مخاطباً خير الورى لمن غبر

---

(١) فهمي جدعان ، المحنة ، ص ١٥٦ .

(٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٤١/٩ .

(٤) الذهبي ، العبر ، ٤٠١/١ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٩/١١-٢١٠ .

(٦) ن ، م ، ص ٢١٠ .

أعني النبي المصطفى على البشر | والثاني الصديق والتالي عمر
ومن أردت من مصابيح زهُرْ | مثل النجوم قد أطافت بالقمر
فأنا فيهم في رياض وغُدُر | وفي عظات جمة ، وفي عبر
فإن أردت عالمين بالخبر | رواة أشعار قديمات غرر
ومن أحاديث الملوك والسمر | فهم حواليّ كنوز في الزبر
آخذ من هذا وهذا وأذر | أحوي الذي يصفو وأرمي ماكدر
فذاك أولى من مقامات الحُمُرْ | من الطعام والرعاع والنشر
أهواءُهم شتى الجمال والصُّدرَ | مختلفين في القرآن والقدر
إن خولفوا قالوا تردى وكفر | وكان أصحاب الحديث والأثر
أحجم قوم عن سباب وهتر | فأصبحوا فوضى الشهادات الكبر
بالكفر سحاً مثل تسكاب المطر | فالحمد لله العليّ المقتدر
حمد مقر ، لا بشيء يعتذر | لا بل بتقصير وتفريط مقر .

(٤)

لا توجد أية إشارات إلى السن التي طلب فيها عمر بن شبة العلم ، ويبدو أن الرغبة في طلبه ظهرت لديه في وقت مبكر ، حيث ترد رواية مرفوعة لمحمد بن سهل الكاتب تقول « حدثنا عمر بن شبة ، قال : قدم وكيع بن الجراح عبادان ، فمنعت من الخروج إليه لحداثتي ، فرأيته في النوم يتوضأ على شاطيء دجلة من كوز فقلت : حدثنا إسماعيل عن قيس ، قال : قال عبد الله : كان خير المشركين إسلاماً للمسلمين عمر ، قال : فحفظته في النوم » ووكيع بن الجراح هذا من شيوخ عمر بن شبة ، توفي سنة (١٩٧هـ) [1] .

هذا وقد تنقل عمر بن شبة - أسوة ببقية طلبة العلم الذين لم يكتفوا بالدراسة في مركز واحد - بين أشهر المراكز العلمية في عصره ، فتنقل بين البصرة وبغداد والكوفة والمدينة ، غير أن الترتيب الزمني لهذه الرحلات غير معروف .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٨/١١-٢٠٩ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٤/١٢ .

درس عمر بن شبة على أيدي العديد من الشيوخ الذين كان لهم الفضل في تكوين شخصيته العلمية وفي سعة أفقه ، ومن هؤلاء :

- محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد الكناني أبو غسان المدني [١] ، ويعتبر من أهم مصادر عمر بن شبة في الرواية التاريخية ، ويذكر عنه أنه « كان كاتباً وأبوه كاتباً وجداه كاتبين ، وكان عمه كاتباً » [٢] ، وهو من أهل المدينة ، برز في الحديث والأدب والتفسير . ووصفه ابن حجر بقوله « ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه » [٣] .

- وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٧هـ) ، وهو من أهل الكوفة ، ولد سنة (١٢٩هـ) ، وهو محدث ثقة ، صدوق [٤] ، ومن مؤلفاته كتاب السنن [٥] .

- بشر بن عمر الزهراني أبو محمد (ت ٢٠٧-٢٠٩هـ) من أهل البصرة ، وهو محدث ثقة [٦] .

- أبو خيثمة زهير بن حرب (ت٢٣٤هـ) ، وهو من أهل نسا ، نزيل بغداد ، تنوعت مصادره ما بين الكوفيين والبصريين والحجازيين [٧] ، ويعد محدثاً ثقة، ومن آثاره كتاب العلم .

---

(١) تاريخ وفاته مجهول : إلا أنه على ما يبدو توفي بعد المائتين بقليل .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٢٣/٨ .

(٣) ابن حجر ، التقريب ، ٢١٨/٢ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩٤/٦ . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ٣٦٨/٨ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٦٦/١٣ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩/٥ . الذهبي ، الكاشف ، ٢٠٨/٣ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٤٩/١ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٣ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٧ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٦١/١ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣٨/٤ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٩٨/١-٢٩٩ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٤/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٨٢/٨ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤٣٧/٢ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٨٠/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

- ابراهيم بن المنذر الحزامي أبو إسحاق (ت ٢٣٦هـ) ، وهو من أهل المدينة ، ويعد محدثاً ثقة كثير الحديث [(١)] .

- خلاد بن يزيد الباهلي البصري المعروف بالأرقط (ت ٢٢٠هـ) من أهل البصرة، وقد برع في النحو [(٢)] ، وهو ثقة [(٣)] .

- سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري الجرزي ، (ذكر أنه توفي بعد المائتين) وهو من أهل البصرة ؛ ويعد محدثاً ثقة [(٤)] .

- حماد بن واقد العيشي أبو عمرو الصفار ، وهو من أهل البصرة ، ومحدث ليس بثقة ، توفي بعد المائتين [(٥)] .

- عبدالوهاب بن عطاء العجلي أبو نصر (ت ٢٠٤هـ) من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة ، كثير الحديث ، انتقل من البصرة إلى بغداد [(٦)] .

- الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدب (ت ٢٥٧هـ) من أهل بغداد ، ويعد محدثاً ثقة ، صدوق [(٧)] .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٧٩/٦-١٨١ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤٧٠/٢-٤٧١ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٤٥/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٣٩/١ .

(٢) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١٠/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٥٢/٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٦٧/٣ .

(٤) ذكر الجراح بن مخلد أنه توفي بعد المائتين . المزي ، تهذيب الكمال ، ١٧٥/١٠ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٨٣/٣-٣٨٤ . «حدثنا عبدالرحمن ، قال : سألت أبا زرعة عن سالم بن نوح فقال : لا بأس به ، صدوق ثقة» . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٨٨/٤ .

(٥) ابن حجر ، التهذيب ، ١٨/٣ . ضعفه عمرو بن علي بقوله «بانه كثير الوهم ليس ممن يروى عنه» وقال ابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : منكر الحديث . قال أبو زرعة : لين الحديث . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٥٠/٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٧٢/٦ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٨/٣ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٣/٢ .

(٧) وكيع ، أخبار القضاة ، ٨٤/١ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٥٤٧/١١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٥٥/٢ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٣٦/٢ .

- حرمي بن حفص بن عمر العتكي (ت ٢٢٣هـ) ، وهو من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [١] .

- حسين بن علي الجعفي أبو عبدالله (ت ٢٠٣هـ) ، وهو من أهل الكوفة ، وكان قارئاً للقرآن ، وهو ثقة [٢] .

- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي (ت ٢٠٧هـ) ، مولى لبني أسلم ، كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح . وهو من أهل المدينة ، ثم انتقل إلى بغداد سنة (١٨٠هـ) ، واستقبله الوزير يحيى بن خالد ، وقدمه لهارون الرشيد [٣] . واهتمام الواقدي - كما يتجلى من قائمة مؤلفاته - منصب على التاريخ الإسلامي ، ومن أشهر مؤلفاته (المغازي) . ويبدو الواقدي منظماً في تناول مادته ، إذ يعرض أولاً إطار الموضوع ومن ثم التفاصيل ، ويبدأ بقائمة لمصادره الأساسية في مطلع كتابه ، إضافة إلى إيراد مصادره أحياناً في مطلع الحديث عن كل غزوة،كما أورد قائمة بمغازي الرسولﷺ وتواريخها، ومن مؤلفاته «مولد الرسول» و«أخبار مكة» و«أزواج النبي» و«سيرة أبي بكر» و«الطبقات» و«المناكح» و«الترغيب في علم المغازي» و«غلط الرجال» و«الردة والدار» و«تاريخ الخلفاء» ، بالإضافة إلى دراسات في الفتوح . وقد جال في دراساته في التاريخ الإسلامي ، وتناول الموضوعات

---

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٠٨/٣ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٤٢/١١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٥٥/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩٦/٦ . وكيع ، أخبار القضاة ، ٤١١/١٠ ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٥٥/٣ . ابن الجزري ، غاية النهاية ، ٢٤٧/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٥/٢ . قال أبو هشام الرفاعي عن الكسائي : قال لي هارون الرشيد : مَنْ أقرأ الناس : قلت حسين بن علي الجعفي . المزي ، تهذيب الكمال، ٤٥٣/٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣١٤/٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٣٨/٤ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٠٠/٢ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٣٠-٣٢ .

المهمة فيه ، كالردة ، والفتنة ، ومقتل عثمان ، والجمل ، وصفين [١] .

- أحمد بن عبدالرحمن بن بكار بن عبدالملك بن بسر بن أرطاة أبو الوليد (ت ٢٤٦هـ) ، نزيل بغداد ، ويعد محدثاً ثقة [٢] .

- محمد بن جعفر غندر أبو عبدالله (ت ١٩٤هـ) [٣] ، وهو من أهل البصرة ، كان مولى لبني هذيل ، ويعد محدثاً ثقة [٤] .

- الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ) ، من مواليد الكوفة سنة (١٣٠هـ) ، كان عالماً بالأنساب ، وهو محدث ثقة [٥] .

- موسى بن إسماعيل المنقري ، أبو سلمة التبوذكي البصري ، (ت ٢٢٣هـ) من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [٦] .

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٥٨ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٢٧٧/١٨ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣٦/٢-٣٨ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٨/٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٦١/١٠ . الواقدي ، المغازي، ٥/١-٩ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٠/٧ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٩٥/١١-٩٦ . الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٣٠-٣١ . هورفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ص ١٠١-١٢٦ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٠٠/٢-١٠٦ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٨٣/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٦/١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٦/٧ . ابن الجوزي المنتظم ، ٤١/٥ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٠٠/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٢٣/١ .

(٤) حدثنا عبدالرحمن ، قال : سألت أبي عن محمد بن جعفر غندر ، فقال : كان صدوقاً ، وكان مؤدباً ، وفي حديث شعبة ثقة . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٩٥/٨ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٠/٦-٤٠١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢١/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٤٦/١٢ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٧٣/١ . سير أعلام النبلاء ، ١٤٢/١٠ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٦/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ١٨٩/٢ .

(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٣٦/٨ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٢١/٢٩ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٦٠/١٠ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٦/٢ .

- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (ت ٢٠١هـ) ، ولد في واسط سنة (١٠٥هـ)، نزيل بغداد [1] . وهو ثقة عند الخطيب ، لكن حديثه يقع ما بين القبول والضعف عند ابن أبي حاتم [2] .

- يزيد بن هارون السلمي أبو خالد (ت ٢٠٦هـ) وهو من موالي بني سليم ، سكن واسط ، وكان مفسراً ومحدثاً ثقة ، قال عنه أحمد بن حنبل إنه كان حافظاً متقناً للحديث ، ومن آثاره تفسير القرآن وكتاب الفرائض [3] .

- أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢١٢هـ) ، وهو من أهل البصرة ، وكان محدثاً ثقة فقيهاً [4] .

- عبدالأعلى بن عبدالأعلى الساميّ أبو همام (ت ١٩٨هـ) من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [5] .

- معاذ بن معاذ بن نصر العنبري أبو المثنى (١١٩-١٩٦هـ) من أهل البصرة ، وكان محدثاً ثقة [6] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٤٦/١١ . السمعاني ، الانساب ، ١١٨/١٠ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ١٨١/٣ .

(٢) ذكر ابن أبي حاتم أن يحيى بن معين قال : انه ليس بثقة . وأن أحمد بن حنبل قال : ما صح من حديث عليّ بن عاصم فلا بأس به ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٩٨/٦ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ١٨١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣١٤/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣٧/١٤ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٦/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٩٥/٩ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٩٢/٢ .

(٤) ابن حجر ، التهذيب ، ٢٩٥/٧ .

(٥) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٩٦/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٨٨/٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٢٤/١ .

(٦) قال أبو داود : بلغني عن أحمد بن حنبل ، قال : ما رأيت أعقل من معاذ بن معاذ كأنه صخرة . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٤٨/٨ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣٣/١٣ . المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣٢/٨ . ابن حجر ، التقريب ، ٢٥٧/٢ .

- يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد (ت ١٩٨هـ) ، ويعد محدثاً ثقة [1] .

- عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي أبو محمد (ت ١٩٤هـ) ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [2] .

- أبو أحمد الزبيري (ت ٢٠٣هـ) ، وهو مولى لبني أسد ، توفي بالأهواز ، كان صدوقاً كثير الحديث [3] .

- هارون بن معروف المروزي أبو علي (ت ٢٣١هـ) ، نزيل بغداد ، ويعد محدثاً ثقة [4] .

- عمر بن شبيب بن عمر المذحجي أبو حفص (ت ٢٠٢هـ) ، وهو من أهل الكوفة، وقيل عنه إنه ضعيف الحديث [5] .

- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي (ت ٢٠٩هـ) من أهل البصرة ، وهو نحوي بارز ، وقد قال عنه الدارقطني : « لا بأس به إلا إنه يتهم بشيء من رأي الخوارج » . وثقه ابن أبي حاتم ، وقال : لا بأس به . عُني بجمع الروايات الأدبية والتاريخية ، وأظهر عناية بالتفسير [6] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٣/٧ . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ٣٨/٨ . السمعاني ، الأنساب ، ١٨٤/١٠ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٩٨/١ .

(٢) ابن سعد، الطبقات ، ٢٨٩/٧ . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ٣١٠/١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٩/١١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٤٠/١ . وثقه يحيى بن معين ، وقال عنه «ثقة هو أحب إلي من عبدالأعلى السامي» ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٧١/٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٢/٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩٦/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤/١٤ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٢٩/١١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧١/٢ . حدثنا عبدالرحمن ، قال : سألت أبي عنه ، فقال ثقة . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩٦/٩ .

(٥) ابن حجر ، التهذيب ، ٤٠٦/٧ . التقريب ، ٥٧/٢ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٥٢/١٣-٢٥٨ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٥٤/٩ . القفطي ، انباه الرواة ، ٢٧٦/٣ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٣٥/٥ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢٤/٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١ ، ص ١١١-١١٨ .

A. J. Wensinck; Ma'mar. b. Al Mathanna. E.I^2 . 3/216. London; Leiden, 1936.

- عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) [1] ، صاحب لغة ونحو ، ويعد إماماً في الأخبار والنوادر والملح .

وقد وضع أكثر من (٤٠ كتاباً) من أشهرها «الأضداد» و«خلق الإنسان» ، وله كتاب في وصف الإبل والخيل والبغال والشعر . وله ديوان شعر باسم «الأصمعيات» [2] .

(٥)

كتب عمر بن شبة العديد من المؤلفات ولم يصل منها إلا «تاريخ المدينة المنورة» ، وقد يكون للظروف التي أحاطت به في قضية امتحانه بخلق القرآن وتمزيق كتبه أثر في ضياعها .

ولم يكن عمر بن شبة أول من كتب عن تاريخ المدينة ، فيذكر حمد الجاسر أن عبدالعزيز بن عمران الزهري هو أول من ألف في تاريخ المدينة ، وما ألفه ابن عمران أصبح المعين الذي استقى منه مؤرخو المدينة من بعده [3] .

وألف ابن زبالة كتاب «أخبار المدينة» سنة (١٩٩هـ) [2] ، لكنه فقد ، ونقل عنه السمهودي بعض النصوص .

ويذكر أن المدائني (ت ٢٢٥هـ) ، ألف كتابين ، أحدهما عن المدينة والثاني عن حمى المدينة ، وجبالها وأوديتها [4] .

وممن ألف في تاريخ المدينة الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) ، حيث يشير

---

(١) ذكر الخطيب عدة تواريخ لوفاته منها (٢١٥) ، (٢١٦) ، (٢١٠) ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤١١/١٠١. ويرى شارل بلاّ أن وفاته كانت سنة (٢١٢هـ) . شارل بلاّ ، الجاحظ ، ص ١٨٨ .

Lewin b. Al-Asma'i. E. I2. 1/717-719. London, leiden. 1960.

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤١١/١٠ . القفطي، أنباه الرواة ، ١٩٧/٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ١٧٠/٣-١٧١ . بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ، ١٧٩/١-١٨٠ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ٨ ، ج ١، ص ١١٨-١٢٨ .

(٣) حمد الجاسر ، مؤلفات في تاريخ المدينة ، مجلة العرب ، ج ٢ ، ١٩٦٩-١٩٧٠ ، ص ٩٧ .

(٢) صالح أحمد العلي ، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١١ ، ١٩٦٤م، ص١٢٧ .

(٤) صالح أحمد العلي ، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١١ ، ١٩٦٤م، ص ١٢٠ .

السخاوي إلى مؤلفه «تاريخ المدينة» في أكثر من موقع [1] .

ألف عمر بن شبة في تاريخ المدينة ، ولم نتأكد من اسم الكتاب ، إذ نجد نقولاً عنه في بعض المصادر [2] باسم «أخبار المدينة» .

وأوسع من نقل عن هذا المؤلف السمهودي ، حيث أشار إلى أخبار المدينة ، في نحو (٣٥٠) موضعاً ، وبما أن معظم المصادر قد ذكرته بهذه التسمية ، فالأرجح أن عنوانه أخبار المدينة [3] .

أما مؤلفات عمر بن شبة الأخرى فهي : أخبار البصرة أو تاريخ البصرة [4] .

٣ - أمراء البصرة [5] .

٤ - فضائل البصرة [6] .

٥ - أخبار مكة [7] .

٦ - أمراء مكة [8] .

٧ - أخبار مجنون بني عامر [9] .

٨ - أخبار بني نمير [10] .

---

(١) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ٢/١٦١-١٦٢ . صالح أحمد العلي ، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١١ ، ١٩٦٤م ، ص ١٣٠ .

(٢) ابن حجر ، الإصابة ، ١/٤٧٠-٤٧٧ . ٢/٢٤٩ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢/٣٧١ . الفيروزآبادي ، المغانم المطابة ، ص ٧١ ، ٨٥ ، ١٨٦ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢/٥١٦-٥١٧ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١/٣٠٢ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٢/٢٠٦ .

(٣) مؤلف عمر بن شبة حقق ونشر .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢/١٦٨ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣/٤٩١ . بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ٣/٢٤ . الزركلي ، الأعلام ، ٥/٢٠٧ . روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ص ٦٢١ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٥/٧٨ .

(٦) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢/١٢٧٤ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٥/٧٨٠ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٢/٣٧١ . المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ١/٢٩٩ . ابن حجر ، الإصابة ، ١/٤٠٩ ، ٥٣٥ .

(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٥/٧٨٠ . الزركلي ، الأعلام ، ٥/٢٠٧ .

(٩) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٢/٢٠٦ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٦/٦١ . الزركلي ، الأعلام ، ٥/٢٠٧ .

٩ - أخبار الكوفة [١] .

١٠- أمراء الكوفة [٢] .

١١- طبقات الشعراء [٣] .

١٢- الشعر والشعراء [٤] .

١٣- جمهرة أشعار العرب [٤] .

١٤- أشعار الشراة [٥] .

١٥- الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات [٦] .

١٦- أخبار محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن [٧] .

١٧- النحو ومن كان يلحن من النحاة [٨] .

١٨- الاستعظام [٩] .

١٩- مقتل عثمان بن عفان [١٠] .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٧١/١٢ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/٦ . السيوطي ، بغية الوعاه ، ٢١٩/٢ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١١٠٢/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٥٥٩/٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٧١/١٢ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٩/٢ .

(٤) الزركلي ، الاعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ . الزركلي ، الاعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٩/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٥٥٩/٢ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ .

(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٩/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٥٥٩/٢ .

(٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ .

٢٠- أخبار المنصور [1] .

٢١- الكتّاب [2] .

٢٢- ما استعجم الناس فيه من القرآن [3] .

٢٣- النسب [4] .

٢٤- الأغاني [5] .

٢٥- أخبار بني نمير [6] .

وهكذا يبدو أن عمر بن شبة ساهم في علوم شتى ، ووضع مؤلفات في تاريخ بعض المدن الإسلامية المشهورة . مثل البصرة والكوفة والمدينة ومكة ، كما قدم مؤلفات في النحو واللغة والأدب . بالإضافة إلى تعرضه لبعض الأحداث الفاصلة في تاريخ المسلمين كفتنة الدار . ويبدو من مؤلفاته أنه كان له علم بالأنساب، حيث يرد ذكر مؤلفه «النسب» .

وعلى ذلك فإن عمر بن شبة له اطلاع واسع بالشعر والنحو والأدب ، بالإضافة إلى رواية الأخبار .

(٦)

اختلف بعض المؤرخين في تحديد السنة التي توفي فيها عمر بن شبة .

فقد ذكر ابن النديم [7] أن وفاته كانت سنة (٢٦٢هـ) لست بقين من جمادى الآخرة .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٧١/١٢ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٥٥٩/٢ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٦١/١٦ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٧/٥ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ .

بينما يوضح الذهبي أن وفاته كانت سنة (٢٦٢هـ) يوم الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة ، أو الاثنين لست بقين من جمادى الآخرة [١] . ويتفق الخطيب معه في ذلك [٢] .

ويذكر المرزباني أن وفاته كانت سنة (٢٦٣هـ) [٣] .

ويشير ابن خلكان إلى أن وفاته كانت ما بين سنة (٢٦٢هـ) و(٢٦٣هـ) [٤] .

أما بروكلمان فيحدد سنة (٢٦٤هـ) تاريخاً لوفاته [٥] . وعلى الأرجح أن وفاته كانت سنة (٢٦٢هـ) لاتفاق معظم المصادر وأقدمها على ذلك ، وكانت وفاته بسامراء، وله من العمر تسعة وثمانون سنة [٦] .

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٧١/١٢ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢١٠/١١ . ومن المؤرخين الذين ذكروا أن وفاة عمر بن شبة كانت سنة (٢٦٢هـ) . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ١١٧/٢ . الذهبي ، العبر ، ٢٥/٢ . الإعلام بوفيات الأعلام ، ص ١١٧ . الكاشف ، ٢٧٢/٢ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٠٥/٧ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢١٩/٢ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٤٦/٢ . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨٠/٥ .

(٣) المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣١ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٩١/٣ .

(٥) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ٤/٣ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢١٠/١١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٠٥/٧ .

الفصل الثاني

هيكل روايات عمر بن شبة

لم تصل مؤلفات عمر بن شبة ، عدا تاريخ المدينة المنورة . ولذا نورد هيكلاً يقوم على ما وصل من رواياته المتفرقة في المصادر الأولية مرتباً حسب التسلسل الزمني لتقديم إطار لكتاباته * .

الفترة الراشدية

- **خلافة أبي بكر الصديق (رض)**

الموضوع	الرواية
– نسب أبي بكر (رض)	(٢٣ ، علي بن محمد المدائني)
– استعداد أبي بكر وعمر (رض) لمبايعة علي (كرم)	(١)
– البيعة لأبي بكر (رض)	(٢ ، محمد بن منصور)
– عُمر يُخرج علياً والزبير قسراً لمبايعة أبي بكر (رض)	(٣ ، أحمد بن معاوية) ، (عمر ، إبراهيم بن المنذر)
– فاطمة الزهراء تحتج على هذا التصرف لعمر (رض)	(٥ ، أبو بكر الباهلي)
– قول أم مسطح بنت أثاثة في تخلف علي (كرم) عن البيعة	(٦ ، محمد بن يحيى)
– تخلف سعيد بن العاص عن البيعة أياماً	(٧ ، هارون بن عمر)
– قول سلمان الفارسي في بيعة أبي بكر (رض)	(٨ ، عليّ بن أبي هاشم)
– فاطمة تسأل أبا بكر (رض) ميراثها	(٩ ، إسحاق بن إدريس)
– أبو بكر (رض) يرسل جيش أسامة	(١١ ، عليّ بن محمد المدائني)
– وفاة فاطمة الزهراء	(١٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
– حرب العنسي باليمن	(١٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
– ردة أهل عُمان ومهرة واليمن	(١٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
– أبو بكر (رض) يرسل خالد بن الوليد إلى الحيرة مدداً للمثنى بن حارثة	(١٤ ، عليّ بن محمد المدائني) ، (١٥)
– حجة خالد بن الوليد	(١٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
– توجيه أبي بكر (رض) الجيوش إلى الشام	(١٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
– خبر اليرموك	(١٨ ، ١٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
– الشعر الذي تمثّل به أبو بكر (رض) في مرضه	(٢٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
– وفاة أبي بكر (رض)	(٢٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
– من دخل قبر أبي بكر (رض)	(٢١ ، عليّ بن محمد المدائني)
– بعض سير أبي بكر (رض)	(٢٤ ، ٢٥ ، عليّ بن محمد المدائني)

* الأرقام الواردة هي أرقام الروايات ضمن هذه الدراسة ، ومعها مصادر الروايات المسندة .

* خلافة عمر بن الخطاب (رض)

- نسب عمر بن الخطاب (رض)	(٥٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- زواج عمر (رض) في الجاهلية من زينب ابنة مظعون	(٥٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عمر (رض) يكتب إلى أبي عبيدة يوليه جند خالد بن الوليد	(٢٦ ، ٢٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- وصية عمر بن الخطاب (رض) لعتبة بن غزوان حين وجهه للبصرة	(٣٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم عتبة بن غزوان البصرة ونزوله دون الإجانة ، ومناهضة الإبلة له	(٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عمرو بن معد يكرب شهد القادسية	(٢٨ ، ٢٩ ، أحمد بن جناب)
- المغيرة بن شعبة يطلب الزواج من هند بنت النعمان	(٣٤ ، محمد بن سلام الجمحي)
- عدد زوجات المغيرة بن شعبة	(٣٥)
- سبب إمساك المغيرة بن شعبة لزوجاته	(٣٦ ، عبدالملك بن قريب الأصمعي)
- المغيرة بن شعبة يطلق زوجة له	(٣٧ ، أبو عاصم النبيل)
- عمر (رض) يكني المغيرة بن شعبة أبا عبدالله بدل أبي عيسى	(٣٨ ، موسى بن إسماعيل)
- المغيرة بن شعبة يُتهم بالزنا من قبل أبي بكرة	(٣٩ ، أبو بكر العليمي ، عمرو بن عاصم ، علي بن محمد المدائني ، الواقدي محمد بن عبدالله)
- المرأة التي يأتيها المغيرة بن شعبة من ثقيف	(٤٠ ، علي بن محمد النوفلي)
- شهادة الشهود على المغيرة بن شعبة بالزنا	(٤١ ، الحكم بن موسى)
- تكدّر عمر بن الخطاب (رض) لهذه الشهادة	(٤٢ ، عفان)
- الحدّ يقام على المغيرة بن شعبة	(٤٣ ، سليمان بن داود)
- المغيرة بن شعبة يتعرف على المرأة التي رُمي بها وعمر ينكر عليه ذلك	(٤٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- المغيرة بن شعبة يتزوج جارية أعجبته	(٤٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة	(٤٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- ما فعل عمر (رض) بحلية جلولاء	(٤٧ ، عبدالله بن الأرقم)
- فتح رامهرمز	(٤٨)
- فتح السوس	(٤٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قصة الشورى	(٥٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- وفاة عمر بن الخطاب (رض)	(٥٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مولد عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتل عمر بن الخطاب (رض)	(٥١ ، يعقوب بن القاسم)
- مَنْ ندب عمر (رض) ورثاه	(٥٤ ، علي بن محمد المدائني) ، (٥٥)

– حزم عمر بن الخطاب (رض)	(٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، علي بن محمد المدائني
– بعض خطب عمر بن الخطاب (رض)	(٦٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
– بعض فضائله وشمائله	(٦٧ ، عبدالرحمن بن مهدي) ، (٦٨ ، ابن الوزير) (٦٦) ، (٧٠) ، (٧١) ، (٧٢) ، (٦٩) ، علي بن محمد المدائني ، (٧٣ ، أبو أحمد الزبيري) ، (٧٤ ، عبدالعزيز بن الخطاب) ، (٧٥ ، سليمان بن داود) ، (٧٦) ، (٧٧) ، (٨٠) ، (٨٢ ، محمد بن حاتم) ، (٧٨ ، خالد بن خداش) ، (٧٩ ، محمد بن عباد) ، (٨١ ، أبو عاصم النبيل) ، (٨٣) ، (٨٤ ، عبدالله بن عمرو) ، (٨٥ ، أحمد بن جناب) ، (٨٦ ، محمد بن يحيى) ، (٨٧ ، هارون بن عمر) ، (٨٨ ، ابن عباس)

• خلافة عثمان بن عفان (رض)

– غزو سعيد بن العاص جرجان وطبرستان	(٨٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
– موت محمد بن الحكم بطبرستان	(٩١ ، عليّ بن محمد المدائني)
– فتح جرجان كان زمن عثمان بن عفان (رض)	(٩٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
– أهل جرجان ينقضون صلحهم مع سعيد بن العاص	(٩٢ ، ٩٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
– القدوم بالوليد بن عقبة على الرسول ﷺ	(١١٥ ، أبو عبيد الصنيرفي)
– امرأة الوليد بن عقبة تشكوه للرسول ﷺ	(١١٧ ، عبيدالله بن موسى)
– عثمان (رض) يولي الوليد بن عقبة الكوفة	(٩٤ ، ٩٥ ، أبو بكر الباهلي)
– أبو زبيد ينزل الوليد بن عقبة دار عقيل بن أبي طالب	(١١٦)
– أشراف الكوفة قدموا للسلام على الوليد بن عقبة	(٩٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
– الوليد بن عقبة ينزع الجنينة من مريء بن أوس	(٩٧)
– الوليد بن عقبة يسجن جُندب بن كعب لقتله ساحراً	(١١٢ ، موسى بن إسماعيل)، (١١٤ ، خلف بن الوليد)
– جندب بن كعب يُساق إلى سجن خارج الكوفة	(٩٨ ، حجاج بن نصير)
– الوليد بن عقبة يقتل رجلاً ، لقتله ساحراً	(١١٣ ، عمر بن سعيد)

- الوليد بن عقبة يصلي بأهل الكوفة وهو سكران (١٣ ، هارون بن معروف) ، (١٠٤ ، علي بن محمد المدائني) ، (١٠٦)
- عثمان بن عفان (رض) يكذب ما روي عن الوليد بن عقبة من شرب الخمر (١٠٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الشهادة على الوليد بن عقبة بالسكر عند عثمان بن عفان (رض) (٩٩ ، أبو بكر الباهلي)
- أبو زينب وأبو مورع يشهدان على الوليد بن عقبة بالسكر (١٠٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قول أبي زبيد عندما شُهد على الوليد بن عقبة بالسكر (١٠٥ ، عبدالله بن محمد)
- قول الحطيئة في الوليد بن عقبة (١٠٢ ، محمد بن حميد)
- حبس عثمان بن عفان (رض) للوليد بن عقبة (١٠١)
- الشعر الذي تمثّل به الوليد بن عقبة لإيثار عثمان بن عفان (رض) عمه عليه (١٨٨ ، عبدالله بن محمد)
- موت الوليد بن عقبة وأبي زبيد في يوم واحد (١١٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- سعيد بن العاص يولى الكوفة (١٠٨ ، إبراهيم بن المنذر الحزامي)
- قدوم سعيد بن العاص إلى الكوفة (١٠٩ ، عبدالله بن عبدالرحمن)
- سعيد بن العاص يأمر بغسل المنبر لأن الوليد بن عقبة كان نجساً (١١٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عزل سعيد بن العاص عن الكوفة (١١١ ، عفان)
- زواج عثمان بن عفان (رض) من نائلة بنت الفرافصة (١٢٠ ، عبدالله بن محمد)
- عثمان بن عفان (رض) يكتب إلى عبدالله بن عامر ليسلف العباس ابن ربيعة بعض المال (١٢٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عثمان (رض) يتنازل عن دين كان له على طلحة بن الزبير معونة له (١٢٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) ينشد طلحة بن الزبير أن يرد الناس عن عثمان (رض) (١٢٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عثمان (رض) يأمر بتقسيم مال قدم به طلحة بن الزبير من بيعه أرضاً لعثمان (رض) (١٢٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عثمان (رض) استعمل السائب بن خباب على المقصورة (١٢٨)
- اهتمام عثمان (رض) بالنواحي العمرانية عند استخلافه (١٢٩)
- علي بن أبي طالب (كرم) يعرب عن طاعته دوماً لعثمان (رض) (١٣٠ ، يحيى بن سعيد القطان)
- عثمان (رض) يبتاع بئر رومة بثلاثين ألف درهم (١٣١ ، عدي بن ثابت)
- عبدالله بن مكمل توفي في عهد عثمان (رض) (١٣٢)
- مقتل عثمان بن عفان (رض) (١٢١ ، عليّ بن محمد بن عيسى)

- نائلة بنت الفرافصة ترسل إلى معاوية بن أبي سفيان تطلب نصرته (١٢٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- ما رثي به عثمان بن عفان (رض) (١٣٣)

• خلافة علي بن أبي طالب (كرم)

- أسلم علي (كرم) وهو ابن ثلاث عشرة سنة (١٣٤ لسريح بن النعمان) ، (١٣٥ ، عليّ بن محمد المدائني ، مسلمة بن محارب)
- طلحة والزبير يبايعان علياً (كرم) (١٣٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) يبايع البيعة العامة في المسجد (١٣٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- أول من بايع علياً (كرم) الأشتر (١٤١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- تخلف نفير من الأنصار عن بيعة علي (كرم) (١٣٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- من تخلف عن بيعة علي (كرم) (١٤٠)
- علي (كرم) أخذ ما في دار عثمان بن عفان (رض) من السلاح بعد مقتله (١٢٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- أخضر يخبر عائشة أن عثمان (رض) قتل المصريين (١٤٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- أبو قتادة وأم سلمة يعرضان على علي (كرم) المساعدة (١٤٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- خروج أصحاب الجمل في ستمائة مقاتل (١٤٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- يعلى بن أمية يمد يد العون لأصحاب الجمل (١٤٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- سعيد بن العاص يحاور طلحة والزبير لمن يكون الأمر إن ظفرا (١٤٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عائشة تأمر بقتل عثمان بن حنيف ثم تعفو عنه (١٤٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- حكيم بن جبلة يأتي لنصرة عثمان بن حنيف (١٥٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مقتل حكيم بن جبلة (١٤٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عائشة تأمر عبدالله بن الزبير بالصلاة بالناس (١٤٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عبدالله بن الزبير وقوله في سبب قدومهم للبصرة (١٥١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عائشة تطلب نصرة زيد بن صوحان (١٥٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مسير عليّ (كرم) نحو البصرة (١٥٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- كتاب علي (كرم) لأهل الكوفة (١٥٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم جماعة من طيء على علي (كرم) للخروج معه (١٥٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم عثمان بن حنيف على علي (كرم) (١٥٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) يبعث ابنه الحسن وعمار بن ياسر يستنفران له أهل الكوفة (١٥٨ ، عليّ بن محمد المدائني)

- خروج إثني عشر ألف رجل من الكوفة إلى علي (كرم) (١٥٩ ، ١٦٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مقتل مجاشع بن مسعود في الجمل (١٦١)
- نزول علي (كرم) الزاوية من البصرة (١٦٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- التقاء علي (كرم) مع أصحاب الجمل عند قصر عبيدالله بن زياد (١٦٣ ، أبو بكر الهذلي) ، (١٦٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الزبير يسمي الحرب مع علي (كرم) فتنة (١٥٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) يأمر ابنه محمد بن الحنفية بحمل الراية والتقدم يوم الجمل (١٦٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) يأخذ مصحفاً يوم الجمل ويطوف به بين أصحابه ليأخذه أحدهم (١٦٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- استمر القتال يوم الجمل من ارتفاع النهار إلى أن زالت الشمس (١٦٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- حَملَ عمار بن ياسر على الزبير يوم الجمل (١٦٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الشعر الذي تمثل به أحد المقاتلة يوم الجمل يشيد ببني ضبة ، ويقال إن هذا المقاتل هو وسيم بن عمرو الضبي (١٦٩ ، عليّ بن محمد المدائني) (١٧٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عمرو بن يثربي يحض قومه على القتال يوم الجمل (١٧١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عائشة تقول إن جملها ما زال معتدلاً حتى فقدت صوت حنظلة (١٧٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- وصف عبدالله بن الزبير ليوم الجمل (١٧٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مقتل الحارث بن زهير يوم الجمل وحزن عائشة عليه (١٧٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عبدالله بن حكيم يفقأ عين عدي بن حاتم يوم الجمل (١٧٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- كانت راية بكر بن وائل يوم الجمل في بني ذهل مع الحارث بن ثابت بن حسان (١٧٦ ، قتادة السدوسي)
- من تعاقب على راية الأزد يوم الجمل (١٧٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عقر جمل عائشة كان على يد بُجير بن دُلجة (١٧٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مقتل كعب بن سور يوم الجمل (١٧٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الشعر الذي تم التمثل به يوم الجمل (١٨٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عمير بن الأهلب الضبي كان بين الجرحى يوم الجمل (١٨١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قتلى الجمل يزيدون على ستة آلاف (١٨٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- علي (كرم) يبدي حزنه على طلحة عند مروره بقبره (١٨٣)
- علي (كرم) يرسل جرير بن عبدالله ليدعو معاوية إلى طاعته (١٨٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الأشتر يوجه اللوم إلى علي (كرم) لإرساله جرير بن عبدالله (١٨٥ ، عليّ بن محمد المدائني)

الفترة الأموية

• خلافة معاوية بن أبي سفيان

- معاوية يبعث إلى المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زياد بن أبيه (٢١٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- المغيرة بن شعبة يعذب عبدالرحمن بن أبي بكرة بأمر من معاوية بن أبي سفيان (٢١٤)
- المغيرة بن شعبة ينصح زياد بن أبيه بالقدوم على معاوية بن أبي سفيان (٢١٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم زياد بن أبيه على معاوية بن أبي سفيان (٢١٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- صالح زياد بن أبيه معاوية بن أبي سفيان على مال يحمله إليه (٢١٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عبدالله بن خازم يطلب من زياد بن أبيه القدوم إلى البصرة (٢١٧ ، عليّ بن محمد المدائني)
- زياد بن أبيه يأتي الكوفة (٢١٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الشكوى لزياد بن أبيه فساد الناس بالبصرة (٢١٩ ، يزيد الباهلي)
- قدوم عبدالله بن عامر على معاوية بن أبي سفيان (٢٢٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- ابن الكواء يشكو إلى معاوية بن أبي سفيان ضعف عبدالله بن عامر (٢٢١ ، ٢٢٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم عبدالله بن عامر على معاوية بن أبي سفيان (٢٢٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عبدالله بن عامر يُعرّض بزياد بن أبيه ومعاوية يغضب لذلك (٢٢٤)
- عزل عبدالله بن عامر عن البصرة (٢٢٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
- معاوية بن أبي سفيان يولي زياد بن أبيه البصرة (٢٢٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
- خطبة زياد بن أبيه بأهل البصرة (٢٢٧ ،عليّ بن محمد المدائني)، (٢٢٨ ، خلاد بن يزيد)
- زياد بن أبيه يولي عبدالله بن حصن شرطته (٢٢٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- استعان زياد بن أبيه بعدة من أصحاب النبي ﷺ (٢٣٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- جعل زياد بن أبيه خراسان أرباعاً (٢٣١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- سبب عزل زياد بن أبيه لنافع بن خالد الطاحي وحبسه (٢٣٢ ، ٢٣٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عندما ولي زياد بن أبيه العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان (٢٣٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- بعض مواقف زياد بن أبيه (٢٣٥ ، يزيد بن هشام) ، (٢٣٦ ، عمر بن عاصم) ، (٢٣٧ ، أبو عاصم النبيل) ، (٢٣٨ ، عفان بن عبدالرحمن)
- هلاك عبدالرحمن بن خالد (٢٣٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- خروج سهم والخطيم في الأهواز (٢٤٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- وفاة المغيرة بن شعبة وتولية زياد بن أبيه الكوفة (٢٤١ ، ٢٤٢ ، عليّ بن محمد المدائني)

الموضوع	المصدر
– سبب قتل زياد بن أبيه أوفى بن حصن بالكوفة	(٢٤٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
– سمرة بن جندب قتل سبعةً وأربعين رجلاً	(٢٤٤ ، موسى بن إسماعيل)
– أوائل خيل سمرة بن جندب تقتل رجلاً عند دور بني أسد	(٢٤٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
– خروج قريب وزحاف في البصرة	(٢٤٦ ، زهير بن حرب)
– زياد بن أبيه يأمر سمرة بن جندب بقتال الحرورية	(٢٤٧ ، زهير بن حرب) ، (٢٤٨ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى)
– غزوة الحكم بن عمرو جبل الأشل وهلاكه	(٢٤٩ ، ٢٥١ ، حاتم بن أبي قبيصة) ، (٢٥٠ ، علي ابن محمد المدائني)
– استعمال أنس بن أبي أناس على مرو	(٢٥٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
– مقتل حجر بن عديّ	(٢٥٣ ، سعيد بن عامر) ، (٢٥٤ ، أبو عاصم النبيل) ، (٢٥٥ ، ابن عون)
– استعمال الربيع بن زياد على خراسان	(٢٥٦ ، عليّ بن محمد المدائني)
– فتوح الربيع بن زياد عند قدومه إلى خراسان	(٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
– مرض زياد بن أبيه وهلاكه	(٢٦٢،عليّ بن محمد المدائني)، (٢٦٠،زهير بن حرب)
– سمرة بن جندب خليفة زياد بن أبيه على البصرة	(٢٦١ ، ٢٦٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
– الشعر الذي قاله مسكين والفرزدق في زياد بن أبيه	(٢٦٣ عبدالملك بن قريب الأصمعي)
– وفاة الربيع بن زياد الحارثي	(٢٦٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
– عزل سمرةبن جندب عن البصرة	(٢٦٦ ، جعفر بن سليمان) ، (٢٧١ ، علي بن محمد المدائني)
– وفاة سمرة بن جندب	(٢٦٧ ، موسى بن إسماعيل)
– عزل سعيد بن العاص عن المدينة	(٢٦٨ ، ٢٦٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
– قدوم سعيد بن العاص على معاوية بن أبي سفيان	(٢٧٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
– تولية معاوية بن أبي سفيان عبيدالله بن زياد على خراسان والبصرة	(٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥ ، عليّ بن محمد المدائني)
	(٢٧٦ ، الوليد بن هشام) ، (٢٧٧ ، علي بن محمد المدائني)
– استعمال سعيد بن عثمان على خراسان	(٢٧٨ ، ٢٧٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
– قتل عروة بن أدية	(٢٨٠ ، زهير بن حرب)
– عزم عبيدالله بن زياد على قتال الخوارج	(٢٨١ ، خلاد بن يزيد)

- خروج مرداس إلى الأهواز (٢٨٢ ، زهير بن حرب)
- وفود عبيدالله بن زياد على معاوية بن أبي سفيان (٢٨٣ ، عليّ بن محمد المدائني)
- هجاء يزيد بن مفرغ بني زياد (٢٨٤) ، (٢٨٥ ، أبو عبيدة معمر بن مثنى)
- عمرو بن معد يكرب كان شيخاً كبير في السن في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٢٩١ ، رميح بن هلال)
- مروان بن محمد ضرب ابن سيحان الجسري ثمانين سوطاً في شرب الخمر (٢٩٢ ، عليّ بن محمد المدائني) ، (٢٩٥)
- ابن سيحان الجسري يشكو مروان بن محمد إلى معاوية بن أبي سفيان (٢٩٣ ، أبو مسلم الغفاري)
- أبو لبنى يشكو إلى معاوية بن أبي سفيان تعرض قيس لابنته بعد طلاقه إياها (٢٩٦)
- معاوية بن أبي سفيان يطرب لصوت سمعه عند ابنه يزيد (٢٩٧ ، قبيصة بن عمرو)
- عبيدالله بن زياد يعاتب حارثة بن بدر في شربه الشراب (٢٩٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- معاوية بن أبي سفيان يستمع لشعر غريض اليهودي (٢٩٩ ، أحمد بن معاوية)
- معاوية بن أبي سفيان يؤمّر عبدالملك بن مروان على غزاة البحر (٣٠٠)
- معاوية بن أبي سفيان يعرض على عبدالرحمن بن الحكم خيله (٣٠١)
- عزم معاوية بن أبي سفيان على إنقاص عطاء لبيد الشاعر (٣٠٢)
- معاوية بن أبي سفيان يوجه عبدالله بن مسعدة إلى ملك الروم (٣٠٣ ، عبدالله بن مسعدة الفزاري)
- معاوية بن أبي سفيان وقوله في عروة بن الورد (٣٠٤)
- عبدالرحمن بن حسان يشبب برملة بنت معاوية بن أبي سفيان (٣٠٥ ، أبو يحيى الزهري)
- معاوية بن أبي سفيان يسأل ابن قبيصة عن شأنه مع الوليد (٣٠٦)
- عبدالرحمن بن الحكم يرفع حاجة له إلى معاوية بن أبي سفيان (٣٠٧)
- أنس بن مالك يشيد بفصاحة معاوية بن أبي سفيان على المنبر (٣٠٨ ، خلاد بن كثير بن قتيبة)
- بنات أبي سفيان يعاتبن معاوية بن أبي سفيان (٣٠٩ ، أبو عاصم النبيل)
- مدة ملك معاوية بن أبي سفيان (٢٨٦ ، عليّ بن محمد المدائني) ، (٢٨٧) ، (٢٨٨ ، محمد بن يحيى) ، (٢٨٩ ، زهير بن حرب)
- من صلى على معاوية بن أبي سفيان حين مات (٢٩٠ ، عليّ بن محمد المدائني)

● خلافة يزيد بن معاوية

- مراسلة الكوفيين للحسين بن علي (٣١٠ ، هارون بن مسلم)
- مقتل الحسين بن عليّ (٣١١ ، ٣١٢ ، أبو أحمد الزبيري) ، (٣١٣ ، أبو عاصم النبيل) ، (٣١٤ ، عفان)

- الشعر الذي تمثل به يزيد بن معاوية عند مقتل الحسين بن عليّ (٣١٥ ، أبو أحمد الزبيري) ، (٣١٦ ، أبو بكر عيسى) ، (٣١٧ ، الصلت بن مسعود) ، (٣١٨ ، علي بن محمد المدائني) ، (٣١٩ ، مسلمة بن محارب وأبو حفص)
- يزيد ينشد أبياتاً من الشعر يعرب فيها عن شوقه لأهله في طريقه للحج (٣٢١ ، محمد بن عباد)
- سلم بن زياد ينادم يزيد بن معاوية (٣٢٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عزة الميلاء تغني للنعمان بن بشير في أيام يزيد بن معاوية (٣٢٣ ، عبدالملك بن قريب الأصمعي)
- يزيد بن معاوية يوجه مالاً جليلاً إلى عبدالله بن جعفر هدية له (٣٢٤ ، عليّ بن محمد المدائني)
- وفاة يزيد بن معاوية (٣٢٠ ، عليّ بن محمد المدائني)
- خطبة عبيدالله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية (٣٢٧ ، زهير بن حرب)
- أمر عبيدالله بن زياد وأهل البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية (٣٢٦ ، موسى بن إسماعيل) ، (٣٢٨) ، (٣٢٩ ، ٣٣٦ ، زهير بن حرب) ، (٣٣٠) ، (٣٣١ ، ٣٣٢ أبو عاصم النبيل) ، (٣٣٣) (٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨، عليّ بن محمد المدائني)
- هلاك معاوية بن يزيد بعد أربعين يوماً من ولايته (٣٢٥ ، عليّ بن محمد المدائني)

• خلافة مروان بن الحكم

- فتنة عبدالله بن خازم وبيعة سلم بن زياد (٣٣٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- حدوث الطاعون الجارف في البصرة (٣٤٠ ، زهير بن حرب)
- مقتل نافع بن الأزرق واشتداد أمر الخوارج في البصرة (٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، زهير بن حرب)

• خلافة عبدالملك بن مروان

- ابن عمر يذكر المختار بن أبي عبيد ضمن الدجالين (٣٤٤ ، موسى بن إسماعيل)
- ابن عمر يرد على المختار بن أبي عبيد صلته (٣٤٥ ، الوليد بن هشام)
- محمد بن الحنفية ينهى معاوية بن ثعلبة عن الخروج مع المختار بن أبي عبيد (٣٤٦ ، حيان بن بشر)
- المختار بن أبي عبيد يزعم أنه يوحى إليه (٣٤٧ ، أبو داود الطيالسي)
- عبدالله بن الزبير يعزل أخاه مصعباً عن البصرة (٣٤٨ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قدوم حمزة بن عبدالله إلى البصرة والياً (٣٤٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- الأحنف بن قيس يطلب إعادة مصعب بن الزبير لضعف حمزة بن عبدالله (٣٥٠ ، علي بن محمد المدائني)

- عبدالله بن الزبير يعزل حمزة بن عبدالله عن البصرة (٣٥١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- مصعب بن الزبير يقر عبدالعزيز بن عبدالله على سجستان (٣٦٤)
- عاتكة بنت يزيد تنهى عبدالملك بن مروان عن الخروج لحرب مصعب بن الزبير (٣٨٩)
- مسير عبدالملك بن مروان لحرب مصعب بن الزبير (٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، علي بن المدائني) ، (٣٥٦ ، محمد بن سلام الجمحي)
- مقتل مصعب بن الزبير (٣٦٠ ، محمد بن سلام الجمحي)
- الشعر الذي تمثّل به البعيث اليشكري بعد مقتل مصعب بن الزبير (٣٦١ ، ٣٦٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- قول عبدالملك بن مروان عندما قُدم إليه رأس مصعب بن الزبير (٣٦٣ ، الفضل بن دكين)
- أبو السلاس يرثي مصعب بن الزبير (٣٦٥ ، محمد بن يحيى)
- خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل أخيه مصعب (٣٧٠ ، محمد بن يحيى)
- حُمران بن أبان وعبيدالله بن أبي بكرة يتنازعان ولاية البصرة بعد مقتل مصعب بن الزبير (٣٦٧،علي بن محمد المدائني)،(٣٦٨،أبو عاصم النبيل)
- ولاية خالد بن عبدالله للبصرة (٣٦٩ ، عليّ بن محمد المدائني)
- عبدالله بن الزبير يقتل غلاماً أسود (٣٧١ ، عليّ بن محمد المدائني)
- أبو العباس الأعمى يحض بني أمية على عبدالله بن الزبير (٣٧٢ ، أيوب بن عمر)
- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهالي الكوفة (٣٧٣ ، ٣٧٤ ، محمد بن يحيى) ، (٣٧٥ ، علي بن محمد المدائني) ، (٣٧٦ ، عبدالملك بن شيبان)
- دخول شبيب الكوفة (٣٧٧ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى) ، (٣٧٨ ، عبدالله ابن المغيرة) ، (٣٧٩ ، ٣٨٠ ، خلاد بن يزيد)
- هلاك شبيب (٣٨١ ، خلاد بن يزيد)
- فتح قاليقلا سنة (٨١هـ) (٣٨٢ ، عليّ بن محمد المدائني)
- هلاك عبدالرحمن بن الأشعث (٣٨٣ ، ابن عائشة)
- موت عبدالعزيز بن عمران (٣٨٤ ، عليّ بن محمد المدائني)

سير متفرقة لعبدالملك بن مروان

- الحجاج بن يوسف الثقفي يغضب من خالد بن يزيد (٣٨٥ ، موسى بن سعيد)
- كتاب عبدالملك إلى الحجاج بن يوسف الثقفي يعتب عليه في صرف أمواله (٣٨٦)
- عبدالملك بن مروان يعجب ببيان وفصاحة عرار بن عمرو بن شأس (٣٨٧ ، إسحاق بن محمد بن سلام)

• خلافة الوليد بن عبدالملك

بعض سير الوليد بن عبدالملك :

- الوليد بن عبدالملك يهتم بالنواحي العمرانية والاجتماعية (٤١٤ ، علي بن محمد المدائني)
- الوليد بن عبدالملك يصرف هدية محمد بن يوسف إلى أم البنين (٤١٥ ، علي بن محمد المدائني)
- الوليد بن عبدالملك وعزمه على خلع سليمان بن عبدالملك ومبايعة ابنه عبدالعزيز (٤١٦ ، ٤١٧ ، علي بن محمد المدائني)
- الوليد بن عبدالملك يبني جامع دمشق محل كنيسة (٤١٨ ، علي بن محمد المدائني)
- وفود الأحوص على الوليد بن عبدالملك (٤١٩ ، عبيدة بن زيد بن ربطة)
- العجاج بن رؤبة ينشد الوليد بن عبدالملك شعراً (٤٢٠ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى)
- قول جرير في عدي بن الرقاع في حضرة الوليد بن عبدالملك (٤٢١ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى)
- من اجتمع على باب الوليد بن عبدالملك من الشعراء (٤٢٢)

• خلافة سليمان بن عبدالملك

- ولاية يزيد بن المهلب على خراسان (٤٢٣ ، علي بن محمد المدائني)

بعض سير سليمان بن عبدالملك :

- قول سليمان بن عبدالملك عندما أنشده موسى شهوات شعره في سعيد ابن خالد (٤٢٤)
- السبب الذي جعل سليمان بن عبدالملك يخصي المخنثين (٤٢٥ ، معن بن عيسى)
- سليمان بن عبدالملك يطلب من الفرزدق أن ينشده أجود شعر قاله (٤٢٦)
- سعيد بن عبدالرحمن يسأل صديقاً له حاجة يقضيها له عند سليمان بن عبدالملك (٤٢٧ ، ابن عائشة)
- بشار بن برد يمدح سليمان بن عبدالملك بأبيات من الشعر (٤٨٠ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى)

• خلافة عمر بن عبدالعزيز

- عمر يشتري موضع قبره بعشرة دنانير (٤٢٩ ، أبو سلمة المديني)

بعض سير عمر بن عبدالعزيز :

- عمر بن عبدالعزيز يثني على ابن أذينة (٤٣٠ ، محمد بن يحيى)
- النصيب الأسود يخبر عمر بن عبدالعزيز أنه أقلع عن التشبيب بالنساء (٤٣١ ، علي بن محمد المدائني)
- أيمن أخو أم جعفر يشكو لعمر بن عبدالعزيز تشبيب الأحوص بأخته (٤٣٢ ، يعقوب بن القاسم)
- عمر بن عبدالعزيز يبعث في الفداء في القسطنطينية (٤٣٣ ، سعيد بن عامر)

- عون بن عبدالله بن عتبة ينشد عمر بن عبدالعزيز شعراً (٤٣٤ ، أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار)
- عبيدالله بن عبدالله يغضب من عمر بن عبدالعزيز لأنه لم يرد السلام عليه (٤٣٥ ، إبراهيم بن المنذر الحزامي)
- قدوم يزيد بن عيسى على عمر بن عبدالعزيز (٤٣٦ ، عيسى بن عبدالله بن محمد)
- عمر بن عبدالعزيز ينهى عبدالله بن حسن عن الوقوف على بابه إذا كانت له حاجة (٤٣٧ ، عيسى بن عبدالله)
- كتاب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز (٤٣٨ ، عبدالله بن مسلم)
- عمر بن عبدالعزيز يعتق غلاماً نوبياً يدعى مورقاً (٤٣٩ ، عيسى بن عبدالله)
- عمر بن عبدالعزيز يدعو محمد بن الزبير الحنظلي على طعام من الخبز والزيت (٤٤٠ ، ابن عائشة)
- وفاة عمر بن عبدالعزيز (٤٢٩ ، أبو سلمة المديني)

* **خلافة يزيد بن عبدالملك**

بعض سير يزيد بن عبدالملك :

- يزيد بن عبدالملك يطلب من رجاء بن حيوة أن يصحبه في بيت المقدس (٤٤١ ، هارون بن معروف)
- سبب رد يزيد بن عبدالملك للأحوص (٤٤٢ ، هشام بن حسان)
- حبّابة تغني بين يدي يزيد بن عبدالملك (٤٤٣ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- يقال أن سعدة زوجة يزيد بن عبدالملك اشترت له حبّابة (٤٤٤ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- أول ما ارتفعت به منزلة حبّابة عند يزيد بن عبدالملك (٤٤٥ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- يزيد بن عبدالملك أراد التشبه بعمر بن عبدالعزيز (٤٤٦ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- مولى خراساني ليزيد بن عبدالملك ينهاه عن السماع والشرب (٤٤٧ ، علي بن القاسم بن بشير)
- يزيد بن عبدالملك يلام على عشقه لحبّابة (٤٤٨ ، خالد بن يزيد بن بحر الخزاعي)
- حبّابة وسلامة القس اختلفتا في صوت معبد المغني (٤٤٩ ، علي بن الجعد)
- نزول الأحوص على الفرزدق (٤٥٠)
- البيذق الأنصاري يطلب من حبّابة أن تذكره عند يزيد بن عبدالملك (٤٥١)
- يزيد بن عبدالملك يذكر لحبّابة مغنية طاعنة في السن تدعى أم عوف (٤٥٢ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- وفاة حبّابة (٤٥٣ ، عبدالله بن أحمد بن الحارث القدومي)
- يزيد بن عبدالملك جزع أشد الجزع على حبّابة (٤٥٤ ، ٤٥٥ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- مكث يزيد بن عبدالملك بعد موت حبّابة سبعة أيام لا يخرج إلى الناس (٤٥٩ ، علي بن محمد المدائني)

- يزيد بن عبدالملك يكتب إلى عامله أن يجهز إليه الأحوص الشاعر ومعبداً المغني (٤٥٦)
- يزيد بن أبي مسلم يطلب الوضاح بن خيثمة ويأمر بقتله (٤٥٧)
- سلامة القس ترثي يزيد بن عبدالملك (٤٥٨ ، علي بن محمد المدائني)

• خلافة هشام بن عبدالملك

- ولد هشام بن عبدالملك بعد مقتل مصعب بن الزبير (٤٦٠ ، علي بن محمد المدائني)
- مقتل المغيرة بن سعيد ونفر معه (٤٦١ ، أبو حفص الأزدي) ، (٤٦٢)
- هشام بن عبدالملك يعزل خالد بن عبدالله القسري عن أعماله (٤٦٣ ، عبيد بن جناد) ، (٤٦٤)
- قدوم كتاب يوسف بن عمر من العراق على هشام بن عبدالملك (٤٦٥ ، بشر بن عيسى)
- يوسف بن عمر يُنكل بأتباع خالد بن عبدالله القسري (٤٦٦ ، علي بن محمد المدائني)
- يوسف بن عمر يطلق سراح خالد بن عبدالله القسري بعد سجنه (٤٦٧ ، الحكم بن النضر)
- ظهور زيد بن عليّ وسبب مقتله (٤٦٨ ، أيوب بن عمر)
- كتاب عبدالله بن حسن إلى زيد بن علي (٤٦٩ ، أبي إسحاق)
- مقتل خالد بن عبدالله القسري سنة (١٢٦هـ) (٤٧٠ ، أحمد بن معاوية)
- ما قيل في مقتل خالد بن عبدالله القسري من الشعر (٤٧١ ، الفضل بن دكين)
- امتناع نصر بن سيار على منصور بن جمهور (٤٧٢ ، أحمد بن معاوية)
- ظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة (٤٧٣ ، محمد بن يحيى)
- هزيمة عبدالله بن معاوية وأصحابه (٤٧٤ ، علي بن محمد المدائني)

سير متفرقة لهشام بن عبدالملك :

- يزيد بن عمر يأبى أن يزوج معاوية بن هشام بن عبدالملك ابنته هند (٤٧٥ ، أبو بكر الباهلي)
- أمر عبدالله بن عمر العَبْلي مع هشام بن عبدالملك (٤٧٦ ، يعقوب بن القاسم)
- هشام بن عبدالملك يعطي عروة بن أذينة جائزة لإنشاده أبياتاً من الشعر (٤٧٧ ، عمر بن مَحْردس)
- ابن ميادة شاعر مجيد في أيام هشام بن عبدالملك (٤٧٨)
- العرجي يهجو محمد بن هشام خال هشام بن عبدالملك (٤٧٩)
- هشام بن عبدالملك يندم على طلاقه لأم سعيد بنت سعيد بن عثمان (٤٨١ ، الطائي)

- **خلافة الوليد بن يزيد**

- الوليد بن يزيد يهنأ بالخلافة عقب وفاة عمه هشام بن عبدالملك	(٤٩٥ ، محمد بن يحيى) ، (٤٩٨ ، علي بن محمد المدائني)
- الوليد بن يزيد يتمثل بأبيات من الشعر بين يدي أهله حينما ولي الخلافة	(٤٨٨ ، جرير بن حازم)

بعض سير الوليد بن يزيد :

- لما ولي الوليد بن يزيد كتب إلى أهل المدينة بأبيات من الشعر	(٤٩٢ ، عيسى بن عبدالله بن محمد)
- الوليد بن يزيد يسأل عن أغزل بيت قالته العرب	(٤٨٣ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى)
- الوليد بن يزيد يخبر الحسن بن عتبة عن السبب الذي يمنعه من الحج	(٤٨٤ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- سلامة القس ترثي معبداً المغني	(٤٨٥ ، أيوب بن عمر)
- الوليد بن يزيد يأمر لابن عائشة بثلاثين ألف درهم لإنشاده شعراً أطربه	(٤٨٦ ، محمد بن الحسن النخعي)
- الوليد بن يزيد يأمر لابن ميادة بمائة من الإبل وقول ابن ميادة في ذلك	(٤٨٧ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- ابن الفقيه يصف الوليد بن يزيد	(٤٨٢ ، عقيل بن عمرو)
- الوليد بن يزيد يطرب لغناء جارية صفراء كوفية	(٤٨٩ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- سعد بن مُرّة وفد على الوليد بن يزيد ليسمعه أبياتاً من الشعر	(٤٩٠ ، محمد بن يحيى)
- أنيسة بنت معبد تغني للوليد بن يزيد صوتاً فيه ذكر لبابة	(٤٩١ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- بعض أشعار الوليد بن يزيد	(٤٩٣ ، ٤٩٤ ، محمد بن يحيى)
- حمل عياش المروزي جواري إلى الوليد بن يزيد	(٤٩٦ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- الوليد بن يزيد يخطب بشعر يوم الجمعة	(٤٩٧)
- بعض أقوال الوليد بن يزيد في الشراب	(٤٩٩ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- الوليد بن يزيد كان قد بايع لابنيه الحكم وعثمان	(٥٠٠ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- من أقوال الوليد بن يزيد في الغناء	(٥٠١ ، إبراهيم بن الوليد الحمصي)
- نوّار جارية الوليد بن يزيد تغنيه شعراً ليزيد بن أبي مساحق	(٥٠٢ ، عقيل بن عمر)
- أبو كامل يغني للوليد بن يزيد لحناً لابن عائشة	(٥٠٣ ، عبدالملك بن قريب الأصمعي)
- غُني للوليد بن يزيد شعر لإسماعيل بن يسار	(٥٠٤ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- الوليد بن يزيد ويزيد بن هشام يتهاجيان	(٥٠٥)
- ابن يسار النسائي ينشد الوليد بن يزيد شعراً	(٥٠٦ ، أبو سلمة الغفاري)
- مروان بن أبي حفصة يصف الوليد بن يزيد	(٥٠٧ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- مروان بن محمد يرسل لعبدالله بن الحسن عشرة آلاف دينار ليكف عنه ابنيه	(٦١٣ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦١٤ ، عبدالملك بن قريب الأصمعي)

العصر العباسي الأول

• خلافة أبي العباس السفاح

- شخوص أبي جعفر إلى خراسان	(٥٠٨ ، محمد بن كثير)
- أبو العباس يكتب إلى عبدالله بن الحسن في أمر تغيب ابنيه	(٥٠٩ ، محمد بن كثير)
- محمد بن هشام التغلبي يرسل بكتاب إلى أبي العباس يدعوه لنفسه	(٥١٠ ، يعقوب بن القاسم)
- سُديف ينشد أبا العباس أبياتاً من الشعر يحضّه فيها على بني أمية	(٥١١ ، عيسى بن محمد)
- أبو العباس يتمثل قول الأخطل في بني أمية	(٥١٢)
	(٥١٣)

• خلافة أبي جعفر المنصور

- ولاية رياح بن عثمان المدينة	(٥٤٥ ، محمد بن يحيى) ، (٥٤٦ ، محمد بن معروف)
- أبو جعفر يطلب محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن	(٥١٤ ، محمد بن إسماعيل) ، (٥١٥ ، سعيد بن هُرَيم)،
	(٥١٦ ، محمد بن عباد) ، (٥١٧ ، أيوب بن عمر) ،
	(٥١٨ ، محمد بن يحيى)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يدعو إلى نفسه بالبصرة	(٥١٩ ، سليمان بن محمد)
- أبو جعفر يذكر بني راسب بالبصرة	(٥٢٠ ، عيسى بن عبدالله) ، (٥٢١ ، أبو عاصم النبيل)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يأتي البصرة سراً ، وأبو جعفر يترصّده	(٥٢٢ ، محمد بن الهذيل)
- محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن وجلان من أبي جعفر	(٥٢٣ ، عبيدالله بن محمد)
- زياد بن عبدالله يتكفل لأبي جعفر بابني عبدالله بن الحسن	(٥٢٤ ، محمد بني يحيى)
- قصة إبراهيم ومحمد ابني عبدالله بن الحسن مع الناقة الشرود	(٧٦٠ ، عبدالعزيز بن أبي سلمة)
- أبو جعفر يلح على عبدالله بن الحسن بأن يرشده لموضع ابنيه	(٥٢٧ ، بكر بن عبدالله) ، (٥٢٨ ، أيوب بن عمر)
- الحزين الديلي ينعى ولادة الجرباء	(٥٢٥ ، الوليد بن هشام)
- أبو جعفر يأمر عبدالله بن الحسن بدفع ابنيه إليه	(٥٦٧ ، موسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يأمر بحبس عبدالله بن الحسن	(٥٢٦ ، محمد بن عباد)
- أبو جعفر واجد على عبدالله بن الحسن لشعر قاله لأبي العباس	(٥٢٩ ، موسى بن سعيد)
- أبو جعفر يأمر ببيع متاع عبدالله بن الحسن ورقيقه	(٥٣٠ ، محمد بن يحيى)
- حسن بن حسن بن حسن يهرب عن أهله لحبس عبدالله بن الحسن	(٥٦١ ، عيسى بن عبدالله)
- عبدالله بن الحسن ومقدرته على الإقناع	(٥٦٨ ، الحسن بن زبالة)
- عبدالله بن الحسن يشتري داراً لتكون سجناً لبني الحسن	(٥٦٥ ، موسى بن عبدالله)

- سعيد بن عقبة يزور عبدالله بن الحسن في سجنه (٥٦٦ ؛ إسماعيل بن جعفر)
- أقام عبدالله بن الحسن في الحبس ثلاث سنين (٥٣١ ؛ محمد بن يحيى)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يطلب العلم في دور الأنصار (٦٠٢ ؛ محمد بن إسماعيل)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يستجيب لرسول واصل بن عطاء (٦٠٣ ؛ محمد بن الهذيل)
- محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن يريدان اغتيال أبي جعفر في موسم الحج (٥٣٢ ؛ عبدالله بن إسحاق)
- رسل أبي جعفر تطرق باب زياد بن عبيدالله ليلاً (٥٣٣ ؛ محمد بن يحيى)
- عبدالله بن الحسن ينهى عبدويه عن تأجير الحربة (٥٣٤ ؛ عبدالله بن راشد)
- أبو جعفر يرسل عيناً إلى عبدالله بن الحسن لاستطلاع أمر إبنيه بعد سجنه (٥٣٥ ؛ محمد بن يحيى)
- أبو جعفر وجد على زياد بن عبيدالله في أمر إبني عبدالله بن الحسن (٥٤٠ ؛ محمد بن يحيى)
- أبو جعفر يرسل في أثر ابني عبدالله بن الحسن (٥٤١ ؛ عيسى بن عبدالله) ؛ (٥٤٣ ، ٥٤٧ ؛ محمد بن يحيى) ؛ (٥٤٨ ؛ أيوب بن عمر)
- عامل أبي جعفر يقتل رجلاً ينصحه في أمر إبني عبدالله بن الحسن (٥٤٢ ؛ عيسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يعطي الأمان لمحمد بن عبدالله بن الحسن على الظهور (٥٣٦ ؛ محمد بن يحيى)
- قدوم إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على زياد بن عبيدالله (٥٣٨ ؛ عيسى بن عبدالله)
- الناس في المدينة يسمون محمد بن عبدالله بن الحسن بالمهدي (٥٣٧ ؛ عيسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يولي عبدالعزيز بن المطلب المدينة ، ويأمر بشد زياد بن عبيدالله بالحديد (٥٣٩ ؛ محمد بن يحيى)
- رياح بن عثمان يدخل دار الإمارة (٥٤٧ ؛ محمد بن يحيى) ؛ (٥٤٨ ؛ أيوب بن عمر)
- نصيحة لأبي جعفر في أمر إبني عبدالله بن الحسن (٥٤٤ ؛ عيسى بن عبدالله)
- رياح بن عثمان عذب محمد بن خالد القسري بالمدينة (٥٤٩ ؛ محمد بن يحيى)
- مرآة أبي جعفر التي يرى فيها عدوه (٥٥٠ ؛ عيسى بن عبدالله) ؛ (٥٥١ ؛ أبو صفوان)
- رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن في جبل رضوى (٥٥٢ ؛ محمد بن يحيى)
- الشعر الذي تمثل به محمد بن عبدالله بن الحسن عند موت ولده (٥٥٣ ؛ عبدالله بن محمد)
- رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن بالحرّة (٥٥٥)
- رياح بن عثمان يلتقي بمحمد بن عبدالله بن الحسن عند مسجد الفتح ولا يعرفه (٥٥٦ ؛ الحسن بن زبالة)
- من حبس رياح بن عثمان من بني الحسن (٥٥٩ ؛ محمد بن يحيى)
- رياح بن عثمان يجهر بشتم إبني عبدالله بن الحسن على المنبر (٥٥٨ ؛ محمد بن يحيى)
- أبو جعفر يمسك بعلي بن محمد (٥٦٠ ؛ عبدالله بن عمر)

- رياح بن عثمان يأذن لمن على بابه من بني الحسن بالدخول عليه (٥٦٢، عيسى بن عبدالله)
- علي بن الحسن يطلب من رياح بن عثمان سجنه مع قومه (٥٦٣، أحمد بن محمد)
- علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن اعترف لأبي جعفر وسمى له أصحاب أبيه (٧١٢، عبدالله بن عمر)
- علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن مات في سجن أبي جعفر (٥٦٤، يعقوب بن القاسم)
- أبو جعفر يتوجه حاجاً (٥٦٩، موسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يأمر بتسيير بني الحسن إلى الربذة سنة ١٤٤هـ (٥٧٠، محمد بن يحيى)
- قول ابن حصين عندما خرج ببني الحسن (٥٧٤، عمر بن عبدالله)
- محمد وإبراهيم إبنا عبدالله بن الحسن يستأذنان أباهما في الخروج (٥٧٦، عيسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يأمر بتعذيب محمد بن عبدالله العثماني ويتهم ابنته بالزنا (٥٧٧، محمد بن يحيى)، (٥٧٨، الوليد بن هشام)، (٥٧٩، عيسى بن عبدالله)، (٥٨٠، محمد بن أبي حرب)، (٥٨١، ابن عائشة)، (٥٨٢، موسى بن سعيد)، (٥٨٤، عيسى بن عبدالله)، (٥٩٢، الوليد بن هشام)
- رياح بن عثمان يحرّض أبا جعفر على محمد بن عبدالله العثماني بعد سجنه (٥٨٣، محمد بن أبي حرب)
- أبو جعفر يعذب موسى بن عبدالله (٥٨٥، موسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يوجه موسى بن عبدالله إلى المدينة مع رسله (٥٨٦، محمد بن إسماعيل)
- من مات من بني الحسن في سجن الربذة (٥٨٧، يعقوب بن القاسم)
- الشعر الذي تمثل به الهمداني عندما خرج بنو الحسن (٥٨٩، علي بن محمد المدائني)
- عبدالله بن الحسن يطلب في سجنه حجاماً (٥٩٠، عيسى بن عبدالله)
- عدد من حُبس من بني الحسن (٥٩١، الفضل بن دكين)
- أبو جعفر يأمر بضرب عنق محمد بن عبدالله العثماني (٥٩٣، عيسى بن عبدالله)
- أبو جعفر يوجه برأس محمد بن عبدالله العثماني إلى خراسان (٥٩٤، محمد بن أبي حرب)
- كتاب أبي جعفر للشعباني في أمر بني الحسن (٥٩٥، عيسى بن عبدالله)
- علي بن الحسن يقرأ أحزاباً من القرآن في الحبس (٥٩٦، محمد بن إسماعيل)
- مقتل عبدالله بن الحسن (٥٩٧، ابن عائشة)
- من قتل ومن بقي من بني الحسن (٥٩٨، عيسى بن عبدالله)
- محمد بن عبدالله بن الحسن وعزمه على الظهور (٦١٥، محمد بن يحيى)، (٦١٦)
- رياح بن عثمان يطلب محمد بن عبدالله بن الحسن بالمذاد (٦١٧، محمد بن يحيى)

- مَنْ شجع محمد بن عبدالله بن الحسن على الظهور (٦١٨ ، الفضل بن دكين)
- ما ورد في تسمية محمد بن عبدالله بن الحسن بالمهدي (٥٩٩ ، يحيى بن علي) ، (٦٠٠ ، محمد بن إسماعيل) ، (٦٠١ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٠٤ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦٠٥ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٠٦ ، محمد بن إسماعيل) ، (٦٠٧ ، عبدالملك بن سنان) ، (٦٠٨ ، الوليد بن هشام) ، (٦٠٩ ، محمد بن الهذيل) ، (٦١٠ ، محمد بن يحيى) ، (٦١١ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦١٢ ، محمد بن يحيى)
- حسين بن علي يؤكد لرياح بن عثمان أنهم على السمع والطاعة (٦١٩ ، عيسى بن عبدالله)
- ما فعل رياح بن عثمان عندما علم بعزم محمد بن عبدالله بن الحسن على الظهور (٦٢٠ ، محمد بن يحيى)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يخرج من المذاد (٦٢١ ، سعيد بن عبدالحميد) ، (٦٢٢ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦٢٣ ، محمد بن عمرو)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يرسل عيناً له ليستقصي أخبار أبي جعفر (٦٢٤ ، إسماعيل بن إبراهيم)
- الوقت الذي خرج فيه محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٢٥ ، أزهر بن سعد) ، (٦٢٦ ، يعقوب بن القاسم ، ٦٢٧ ، عمر بن راشد)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يحبس رياح بن عثمان (٦٢٨ ، عيسى بن عبدالله)
- رزام ينتقم من رياح بن عثمان (٦٢٩ ، محمد بن يحيى)
- ما قيل في رياح بن عثمان من الشعر وهو محبوس (٦٣٠ ، موسى بن سعيد)
- خطبة محمد بن عبدالله بن الحسن في الناس عند ظهوره (٦٣١ ، محمد بن يحيى)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يسأل رياح بن عثمان عن أخيه موسى (٦٣٢ ، موسى بن عبدالله)
- بعض وسائل أبي جعفر في استدراج أعدائه (٦٣٣ ، علي بن الجعد)
- مَنْ استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على المدينة (٦٣٤ ، محمد بن يحيى) ، (٦٣٥ ، إسماعيل بن إبراهيم)
- مَن خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن ومن تخلف عنه (٦٣٦ ، أزهر بن سعد) ، (٦٣٧ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٣٨ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٣٨ ، سعيد بن عبدالحميد)
- مقتل محمد بن إسماعيل بن عبدالله (٦٣٩ ، محمد بن إسماعيل)
- محمد بن عبدالله بن الحسن ويمينه في قتل عبيدالله بن الحسين (٦٤٠ ، عيسى بن عبدالله)

- حوار محمد بن خالد القسري مع محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٤١ ، أيوب بن عمر)
- قدوم خوات بن بكير على محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٤٢ ، سعيد بن عبدالحميد)
- مَن استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على اليمن والشام (٦٤٤ ، محمد بن إسماعيل)
- مَن استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على السلاح (٦٤٥ ، أزهر بن سعد)
- ما قيل في ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن من الشعر (٦٤٦ ، محمد بن يحيى) ، (٦٤٧ ، محمد بن معمر)
- محمد بن عبدالله بن الحسن وبعض سيره على المنبر (٦٤٨ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦٤٩ ، عبدالله بن عمر) ، (٦٥٠ ، عبدالله بن نافع)
- خروج محمد بن عبدالله بن الحسن تزامن مع تخطيط المنصور لبغداد (٦٥٢ ، محمد بن يحيى)
- موقف أبي جعفر عندما علم بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٥٣ ، عيسى بن عبدالله بن الحسن) ، (٦٥٥ ، ابن أبي حرب) ، (٦٥٦ ، سهل بن عقيل)
- قدوم رجل من آل أويس على أبي جعفر يخبره بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٥٤ ، محمد بن يحيى)
- أبو جعفر يرسل إلى عبدالله بن علي عندما ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٥١ ، عبدالملك بن سليمان) ، (٦٥٨ ، العباس بن سفيان)
- أبو جعفر يخبر عيسى بن موسى وعلي بن الربيع بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٥١ ، محمد بن معروف)
- أبو جعفر يأمر عيسى بن موسى بالتوجه إلى محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٥٩ ، عبدالملك بن شيبان)
- المراسلات التي جرت ما بين أبي جعفر ومحمد بن عبدالله بن الحسن (٦٦٠ ، محمد بن يحيى)
- من كتب إلى أبي جعفر في أمر محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٦١ ، محمد بن يحيى)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يرسل إلى موسى بن عبدالله ورزام ليدعوا له بالشام (٦٦٢ ، عيسى بن عبدالله)
- أبو نافع يمتنع عن الخروج مع محمد بن عبدالله بن الحسن (٦٦٣ ، عبدالله بن نافع)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يستعمل الحسن بن معاوية على مكة (٦٦٤ ، أزهر بن سعد) ، (٦٦٥ ، أيوب بن عمر) ، (٦٤٣ ، ٦٦٦ ، عبدالله بن إسحاق)
- محمد بن عبدالله بن الحسن يرسل إلى الحسن بن معاوية يأمره بالقدوم عليه (٦٦٧ ، عمر بن راشد)
- أبو عمرو يبايع محمد بن عبدالله بن الحسن ويقاتل معه (٦٦٩ ، عيسى بن عبدالله)
- كتاب أبي جعفر إلى الأعمش (٦٧٠ ، عبدالله بن محمد)

– أبو جعفر يندب عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن	(٦٧١ ، محمد بن يحيى) ، (٦٧٢ ، عبدالملك بن شيبان) (٦٧٣ ، علي بن إسماعيل) ، (٦٧٥ ، عبدالله بن راشد)
– أبو جعفر بن حنظلة ينصح أبا جعفر في أمر محمد بن عبدالله بن الحسن	(٦٧٤ ، عبدالملك بن شيبان)
– عيسى بن موسى يرسل بكتبه إلى المدينة	(٦٧٨ ، محمد بن يحيى) ، (٦٧٩ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦٨٠ ، أيوب بن عمر)
– محمد بن عبدالله بن الحسن يأخذ رأي أصحابه في الخروج من المدينة	(٦٨١ ، محمد بن يحيى)
– كتاب أبي جعفر إلى عيسى بن موسى بالمدينة	(٨٠٧ ، محمد بن معروف)
– القتال بين محمد بن عبدالله بن الحسن وعيسى بن موسى	(٦٨٢ ، أزهر بن سعد)
– أبو جعفر يعطي الأمان لمحمد بن عبدالله بن الحسن	(٥٣٦ ، محمد بن يحيى)
– مَن خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن	(٧٠٥ ، قدامة بن محمد) ، (٧٠٦ ، أبو عاصم النبيل) ، (٧٠٧ ، ٧١٤ ، عيسى بن عبدالله) ، (٧١٠ ، عبدالعزيز بن أبي سلمة) ، (٧١٣ ، عبدالله بن راشد) ، (٧١٥ ، متوكل بن أبي الفجوة
– شعار محمد بن عبدالله بن الحسن وأصحابه في قتالهم : أحد أحد	(٧٠٨ ، عيسى بن عبدالله)
– مقتل رياح بن عثمان وابن مسلم بن عقبة	(٦٨٣ ، أزهر بن سعد)
– موقف الزبيرية من خضير الزبيري	(٦٨٤ ، هشام بن محمد)
– مقتل محمد بن عبدالله بن الحسن وإرسال رأسه إلى أبي جعفر	(٦٨٥ ، إبراهيم بن أبي الكرام) ، (٦٨٦ ، أزهر بن سعد) ، (٦٨٧ ، أبو الحسن الحذاء) ، (٦٨٨ ، محمد بن يحيى) ، (٦٨٩ ، محمد بن إسماعيل) ، (٦٩٠ ، عبدالله بن محمد) ، (٦٩١ ، الرومي) ، (٦٩٢ ، أيوب ابن عمر) ، (٦٩٣ ، عبدالله بن محمد) ، (٦٩٤ ، عبدالله بن راشد) ، (٦٩٥ ، علي بن إسماعيل) ، (٦٩٦ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٩٧ ، عيسى بن عبدالله) ، (٦٩٨ ، محمد بن يحيى) ، (٦٩٩ ، محمد بن إسماعيل) (٧٠٠ ، علي بن إسماعيل)
– المنذر بن محمد يبكي محمد بن عبدالله بن الحسن	(٧٠٩ ، عيسى بن عبدالله)
– وفاة عبدالله بن عطاء بعد مقتل محمد بن عبدالله بن الحسن	(٧١١ ، ٧١٦ ، محمد بن الحسن بن زبالة)

- عبدالرحيم بن صفوان يمد يد العون لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٥٠ ، العباس بن سفيان)
- نزول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على أبي فروة (٧٥١ ، أبو صفوان)
- محمد بن حصن يطلب إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بالمدينة (٧٥٢ ، علي بن إسماعيل) ، (٧٥٣ ، الفضل بن إبراهيم)
- تخلف النضر بن إسحاق عن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بالبصرة (٧٥٤ ، محمد بن مسعر)
- مَن بايع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن في دار أبي فروة (٧٥٥ ، أبو صفوان)
- نزول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن في بني راسب في البصرة (٧٥٦ ، يونس بن نجدة)
- خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بالبصرة (٦٦٨ ، محمد بن يحيى)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يخشى الظهور (٧٥٧ ، ابن عفوالله)
- جعفر بن حنظلة يبدي رأيه لأبي جعفر في أمر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٥٨ ، سهل بن عقيل)
- ما نُصح به أبو جعفر في أمر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٥٩ ، جواد بن غالب)
- وصية أبي جعفر لعيسى بن موسى حين وجّهه إلى البصرة (٦٧٦ ، يعقوب بن القاسم) ، (٦٧٧ ، عيسى بن عبدالله)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يمسك بقائدين لأبي جعفر (٧٦٢ ، سهل بن عقيل)
- أبو جعفر يقتل مَن ميله مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٦١ ، جواد بن غالب)
- إبراهيم الأسدي يحقّر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن عند أبي جعفر (٨٤٩ ، إبراهيم بن سالم)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن وأصحابه يكبّرون عند مقبرة بني يشكر حين خروجهم (٧٦٣ ، عمر بن خالد)
- وقت خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٦٤ ، أبو صفوان)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يرسل حازم بن خزيمة إلى الأهواز عند ظهوره بالبصرة (٧٧٥ ، بكر بن عبدالله)
- مَن خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٨٢٣ ، عبدالله بن محمد) ، (٨٢٤ ، القاسم بن أبي شيبة) ، (٨٢٥ ، إبراهيم بن سلام)
- دخول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن دار الإمارة (٧٦٥ ، عبدالله بن سنان) ، (٧٦٦ ، أبو عاصم النبيل) ، (٧٦٧ ، عمر بن خالد) ، (٧٦٨ ، محمد بن مسعر)
- أبو جعفر يخشى إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٨١٣ ، أحمد بن شيبة)
- ما وجد إبراهيم بن عبدالله بن الحسن في بيت المال (٧٧٢ ، يونس بن نجدة)
- المضاء يتتبع جعفر بن محمد (٧٦٩ ، عبدالله بن المغيرة) ، (٧٧٠ ، إبراهيم بن إسحاق) ، (٧٧١)
- أبو أيوب المورياني يحاور أبا جعفر في أمر محمد بن الحصين (٧٧٤ ، الحسين بن سليم)

- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يرسل المغيرة بن الفزع إلى الأهواز (٧٧٥ ، بكر بن عبدالله)
- خازم بن خزيمة ينهى أتباعه عن البدء في القتال (٧٧٧ ، محمد بن أبي حرب)
- قول خازم بن خزيمة في المغيرة بن الفزع (٧٧٨ ، الحر بن مالك)
- القتال بين أتباع خازم بن خزيمة والمغيرة بن الفزع (٧٧٩ ، الحكم بن بندوية) ، (٧٨٠ ، ابن عفو الله) ، (٧٨١ ، سعيد بن هريم) ، (٧٨٢ ، الحسين بن مسلم)
- توجّه المغيرة بن الفزع منهزماً إلى البصرة (٧٨٣ ، يوسف بن معبد) ، (٧٨٤ ، الحرث بن مالك)
- قول خالد بن خداش في إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٨٣٧ ، خالد بن خداش)
- عباد بن منصور استقضاه إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على البصرة (٨٤٠ ، عمر بن الهيثم)
- معاذ العنبري من أتباع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٨٤٣ ، جناب بن الشخشاخ)
- قدوم هارون بن سعد على إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٨٨ ، إبراهيم بن سلم)
- أبو جعفر يوجّه قوماً لقتال أهل واسط (٧٨٩ ، هشام بن محمد)
- قدوم هارون بن سعد واسط (٨٢٦ ، هشام بن محمد) ، (٨٢٧ ، عمرو بن عون) ، (٨٢٨ ، عامر بن يحيى)
- مسلم بن سعيد والأصبغ بن زيد كانا مع هارون بن سعد بواسط (٨٣٠ ، القاسم بن أبي شيبة)
- هارون بن سعد يقدّم عباد بن العوام (٨٣١ ، سهل بن عقيل)
- محمد بن سليمان يعطي الأمان لهارون بن سعد (٨٢٩ ، عبدالله بن راشد)
- ديوان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يحصي مائة ألف من أهل البصرة (٨٥٠ ، الحسين بن جعفر)
- بعض المواقف لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٨٢١ ، ٨٢٢ ، إبراهيم بن سلام)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يسأل محمد بن عطية عما عنده من المال (٧٩٠ ، معاذ بن شبة)
- الدهجرانية قدموا على إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بمال (٧٩١ ، القاسم بن أبي شيبة)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يسأل أبا طلحة العذري عما عنده من المال (٧٩٢ ، عمار بن المختار)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يسأل عبدالحميد بن لاحق عن مال الموريانين (٧٩٣ ، عمر بن عبدالله)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يأسر قائداً لأبي جعفر (٧٩٤ ، عبدالحميد بن جعفر)
- شيبة كاتب مسعود المورياني يدعو لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٩٥ ، بكر بن كثير)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن أخذ عاملاً لأبي جعفر (٧٩٦ ، بكر بن كثير)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يصلي على جنازة بالبصرة (٧٩٧ ، إبراهيم بن محمد)
- قول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن إذا نزل عن المنبر (٧٩٨ ، عقيل بن عمرو)
- بعض خطب إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٧٩٩ ، الحسين بن جعفر)

الموضوع	المصدر
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يعسكر بالماجور	(٨٠٤ ، عمر بن النضر)
- عبدالله بن محمد العبسي ينظر إلى عسكر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٠٠ ، عبدالله بن محمد)
- قول بشير الرحال المعتزلي عندما غلت الأسعار بالبصرة	(٨٠١ ، خلاد بن يزيد)
- مَن كان على ميسرة وميمنة إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٠٥ ، سليمان بن أبي شيخ) ، (٨٠٦ ، إبراهيم بن سلام)
- أراد المضاء أن يبيت عيسى بن موسى فمنعه البشير	(٨٠٨ ، عبدالله بن عبدالوارث)
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يُنصح بالتوجه إلى الكوفة	(٨٣٤ ، عبدالله بن محمد)
- معركة باخمرى ومن شهدها مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٠٩ ، إبراهيم بن محمد) ، (٨١٠ ، أبو الحسن علي الحداد) ، (٨١١ ، محمد بن زياد) ، (٨١٢ ، سهل بن عقيل) ، (٨١٤) ، (٨١٥ ، عبدالحميد أبو جعفر) ، (٨١٦ ، إبراهيم بن سلم) ، (٨٥١ ، عبدالله بن عبدالوارث) ، (٨٥٢ ، سلم بن فرقد) ، (٨٥٣ ، القاسم بن أبي شيبة) ، (٨٥٤)
- أبو حري أصيبت يده في باخمرى	(٨٣٨ ، حفص بن عمر)
- أبو العون لم يشهد باخمري	(٨٣٩ ، عفان مسلم)
- العوام بن الحوشب رمى المسودة ثمانية عشر سهماً	(٨٣٥ ، عامر بن يحيى)
- منادي المسودة أمن جميع الناس إلا العوام بن حوشب وأسامة بن زيد	(٨٢٨ ، عامر بن يحيى)
- كل مَن بالبصرة تخلى عن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن إلا ابن عون	(٨٣٢ ، أحمد بن خالد بن خداش)
- تسمية حرب إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ببدر الصغرى	(٨٣٣ ، نضير بن حماد)
- مقتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨١٧ ، الفضل بن دكين) ، (٨١٨ ، عبدالحميد أبو جعفر) ، (٨١٩ ، محمد بن زياد)
- نعي إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يأتي عمرو بن شداد وهو في أقاصي فارس	(٧٨٥ ، سهل بن عقيل) ، (٧٨٦ ، عبدالرحمن بن إسماعيل) ، (٧٨٧ ، محمد بن معروف)
- مقتل ليطة بن الفرزدق بعد وفاة إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٣٦ ، ابن العباس)
- أبو جعفر يأسف لقتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٢٠ ، عمر بن إسماعيل)
- استياء الأعمش لمقتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	(٨٥٥ ، خلاد بن الأرقط)
- عاتكة بنت عبدالمطلب تطلب أموال بني الحسن من زيد بن الحسن	(٨٥٦ ، عيسى بن عبدالله)
- عزل المنصور محمد بن سليمان عن الكوفة	(٨٥٧) ، (٨٥٨ ، قثم بن جعفر)

* **خلافة المهدي**

* **خلافة الهادي**

• خلافة هارون الرشيد

آل برمك وبعض سيرهم في عهد الرشيد :

- قول محمد بن خالد البرمكي في قراءة الشريف والدنيء (٨٨٢ ، عبدالملك بن قريب الأصمعي)
- يحيى بن خالد يطلب من حكم الوادي إلقاء لحن على دنانير (٨٨٣ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- يحيى بن خالد يعرض صوتاً لدنانير على إبراهيم الموصلي (٨٨٤ ، ٨٨٦ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- إبراهيم الموصلي يشيد بدنانير عند يحيى بن خالد (٨٨٥)
- الفضل بن الربيع يعطف على عبدالله بن العباس بن الفضل وما قيل من الشعر في ذلك (٨٨٧ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- ابن جامع يغني للرشيد وجعفر بن يحيى ، وقول إبراهيم الموصلي في ذلك (٨٨٨ ، يحيى بن عثمان بن نهيك)
- الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة (٨٨٩ ، محمد بن يحيى)

بعض سير هارون الرشيد :

- هارون الرشيد يسأل الأصمعي في طريقهما للرقة عما يحمله من الكتب (٨٩٠ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد يعجب بفصاحة وشعر أعرابية تبلغ من العمر عشر سنين (٨٩٢ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد يُسر لحديث إبراهيم الموصلي مع الحمار (٨٩٣ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- مخارق ينشد بين يدي هارون الرشيد (٨٩٤ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد غضب على إبراهيم الموصلي وأمر بحبسه (٨٩٥ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- أبيات للعرجي تمثل بها هارون الرشيد عند زواجه من العثمانية (٨٩٦ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد وأمره مع برصوما الزامر (٨٩٧ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد يعجب بصوت رجل سمعه صدفة (٨٩٨)
- غناء مخارق بين يدي هارون الرشيد (٨٩٩ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- أبو محمد التميمي ينشد هارون الرشيد بقصيدة يمدحه فيها (٩٠٠ ، أحمد بن سيار)
- هارون الرشيد يأمر المأمون بالصلاة على جنائز الموصلي والكسائي والعباس بن الأحنف سنة (١٨٨هـ) (٨٩١)
- هارون الرشيد يغضب من دنانير لرفضها الغناء بعد آل برمك (٩٠١ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد يغضب من إسحاق الموصلي لغنائه أبياتاً لعمر بن أبي ربيعة في سكينة (٩٠٢ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- هارون الرشيد يطلب من مروان بن أبي حفصة أن يخبره عن الوليد بن يزيد (٩٠٣ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- يزيد بن مزيد يسامر هارون الرشيد (٩٠٤ ، عبدالواحد بن غياث)

* **خلافة المأمون**

بعض سير المأمون :

- المأمون يشكو لإسحاق بن إبراهيم أصحابه (٩٠٥ ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي)
- مخارق وعلوية يغنيان بين يدي المأمون (٩٠٦ ، أحمد بن معاوية)
- محمد بن إسماعيل يوصف للمأمون بأنه يتقن الغناء ويلم بعلم الفقه (٩٠٧)

* **خلافة المعتصم**

بعض سير المعتصم :

- المعتصم يهنأ بالخلافة بأبيات من الشعر (٩٠٨)
- المعتصم يستمع لغناء شعر للبيد (٩٠٩ ، ابن البواب)

* **خلافة الواثق**

بعض سير الواثق :

- الواثق يميل إلى الفتح بن خاقان (٩١٠ ، حسين بن الضحاك)

* **خلافة المتوكل**

بعض سير المتوكل :

- المتوكل يعجب بغناء جارية تغني شعراً لمخارق (٩١١)

* **خلافة المنتصر بالله**

- المرض الذي توفي فيه المنتصر بالله (٩١٢ ، أحمد بن الخصيب)

يتضح أن عمر بن شبة روى عن الفترة الممتدة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه إلى خلافة المتوكل في بدايات العصر العباسي الثاني . إلا أن رواياته التي وصلت عن هذه الفترة جاءت مبعثرة ، يشوبها الاضطراب وعدم التسلسل ، كما أنها تفتقر إلى التوازن في الكم ، فجاءت رواياته عن الفترة الراشدية موجزة قصيرة توسّع في الحديث فيها عن بعض الأحداث المهمة كالشورى ويوم الدار ومعركة الجمل ، وقد أطال في الحديث عن هذه الفترة في مؤلفه « تاريخ المدينة

المنورة » ، باستثناء فترة الخليفة أبي بكر الصديق ، وربما يعود إهماله تاريخ الصديق لقصره وانشغاله بالحروب ، أو أن ما يخص هذه الفترة ضاع شأنه شأن مؤلفاته الأخرى .

وتنطبق سمة الإيجاز على الفترة الأموية والعباسية ، إلا أنه أطال في الحديث عن فترة معاوية بن أبي سفيان ، وعبدالملك بن مروان ، وأبي جعفر المنصور ، فقد ذكر عن فترة أبي جعفر المنصور ما يقرب من (٣٥٠ رواية) ، من أصل (٩١٢ رواية). وعلى الرغم من ذلك فإن من الصعوبة معرفة الحجم الحقيقي لرواياته ، وقد يكون ما ورد من مقتبسات عنه في المصادر يعبّر عن ثقة المصادر برواياته .

الفصل الثالث

مصادر عمر بن شبة

هنالك العديد من المصادر التي استقى منها عمر بن شبة رواياته التاريخية، وأسهمت في إعطاء كتاباته قيمتها ، ومن مصادره :

- علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت ٢٢٥هـ) [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٧٧ رواية) ، منها (روايتان) عن الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، و(١٩٨رواية) عنيت بالفترة الراشدية جاءت على النحو التالي: (١٤ رواية) عن فترة خلافة أبي بكر (رض) ، وبين مروياته (بيتان) من الشعر . (٣٠ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (٤٩ بيتاً) ، و(آيتان). (١٠٤ روايات) عن فترة عثمان بن عفان ، وأغلب رواياته هنا حول الفتنة ومقتل عثمان (رض) ، وبين مروياته (٤٢ بيتاً من الشعر) ، و(١٤ آية) . (٥٠ رواية) عن فترة خلافة علي بن أبي طالب ، أغلبها عن وقعة الجمل ، وبين مروياته (٣ أبيات من الشعر) .

أما الفترة الأموية فقد أورد عنها (٧٩ رواية) جاءت على النحو التالي : (٣٨ رواية) عن فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان عُنِيَت بذكر قدوم زياد بن أبيه على معاوية واستعمال الربيع بن زياد على خراسان ، وتولية معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان ، وبين مروياته (٢١ بيتاً من الشعر) . (٩ روايات) عن فترة خلافة يزيد بن معاوية ، وبين مروياته (٩ أبيات من الشعر) . (٢٠ رواية) عن فترة خلافة عبدالملك بن مروان أغلبها عن حرب عبدالملك بن مروان مع مصعب بن الزبير ، وبين مروياته (٢٠ بيتاً من الشعر). (٥ روايات) عن فترة خلافة الوليد بن عبدالملك. (رواية واحدة) عن بعض سير عمر بن عبدالعزيز ، تتضمن (١٣ بيتاً من الشعر) . (روايتان) عن بعض سير يزيد بن عبدالملك ، فيها (٧ أبيات من الشعر) . (٣ روايات) عن فترة خلافة هشام بن عبدالملك ، أغلبها عن مقتل خالد بن عبدالله القسري . (رواية واحدة) عن بعض سير الوليد بن يزيد [2] * .

---

(١) لمزيد من المعلومات عن المدائني انظر ص ٢٠-٢١ من هذه الدراسة .

(٢) للاطلاع على الموضوعات التفصيلية في الروايات التي أخذها عمر بن شبة عن مصادره انظر الفصل الثالث هيكل روايات عمر بن شبة ، حيث ذُكر موضوع الرواية ورقمها ومصدرها .

* الأرقام الواردة في حصر الروايات التي أخذها عمر بن شبة عن مصادره تشمل رواياته في هذه الدراسة ، وفي مؤلفه «تاريخ المدينة المنورة» .

أما الفترة العباسية فقد أورد فيها (رواية واحدة) عن حمل ولد الحسن بن الحسن إلى العراق ، ورد فيها (١٩ بيتاً من الشعر) .

– **محمد بن يحيى أبو غسان المدني [1] :**

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٣١ رواية) ، منها (١٤٧ رواية) أغلبها عن وصف مسجد الرسول ﷺ ومسجد الضرار ، والمساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، ومقابر المدينة ، وقبر والد الرسول ﷺ ، وقبور أولاده وزوجاته ، ووصف طريق الرسول ﷺ لمصلى العيد في ذهابه وإيابه ، ووصف أبار المدينة وأوديتها ، وأموال الرسول ﷺ وصدقاته ، وصدقات أصحابه ، وخيبر ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) في زمن الرسول ﷺ ، كما عنيت بدور المهاجرين في المدينة ، وأسواق المدينة . وبين مروياته (١٤ حديثاً) ، و(آية) ، و(٨ أبيات من الشعر) .

أما الفترة الراشدية فقد أورد فيها (٢٧ رواية) ، منها (رواية) عن بيعة أبي بكر الصديق (رض) ، ورد فيها (بيتان من الشعر) . و(١٥ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، أغلب موضوعاتها عن أول من سمى عمر (رض) أمير المؤمنين ، وعن بعض فضائل وشمائل عمر (رض) . وبين مروياته (آية) وأورد (١١ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلب موضوعاتها عما روي عن علي وعائشة في قتل عثمان (رض) من التنديد .

أما الفترة الأموية فقد ورد فيها (١٣) رواية ، منها (روايتان) عن فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان . و(٦ روايات) عن فترة خلافة عبدالملك بن مروان ، وبين مروياته (٢٢ بيتاً من الشعر) ، و(رواية) عن بعض سير عمر بن عبدالعزيز ، و(رواية) عن فترة خلافة هشام بن عبدالملك ، و(٣ روايات) عن بعض سير الوليد بن يزيد ، ورد فيها (١٥ بيتاً من الشعر) . وأورد (٤٤ رواية) عن الفترة العباسية ، أغلب موضوعاتها عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ، وخروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله ، ووثوب السودان . وبعض سير هارون الرشيد ، وبين مروياته (٨ أبيات من الشعر) .

---

(١) انظر ص ٢٥ من هذه الدراسة .

- إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت ٢٣٦هـ)[1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٩٦ رواية) ، منها (٢٧ رواية) في وصف المدينة ومساجدها ، وصدقات أصحاب الرسول ﷺ ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وسرايا الرسول ﷺ ، وغزوة الخندق ، وإسلام عروة بن مسعود ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وبين مروياته (٧ آيات) و(حديثان شريفان) .

أما في فترة الراشدين ، فقد أخذ عنه عمر بن شبة (٥٨ رواية) ، منها (رواية واحدة) عن بيعة أبي بكر الصديق (رض) ، و(١٧ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب ، أغلب موضوعاتها عن عفاف عمر (رض) ، وإقامته الحدود ومقتله . وبين مروياته (٣ آيات) . (٤٠ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عما سن عثمان (رض) من الآذان الثاني يوم الجمعة ، وكتابة القرآن وجمعه في عهده ، وعن الفتنة ومقتل عثمان (رض) . وبين مروياته (آيتان) و(٩ أبيات من الشعر) .

أما في الفترة الأموية فورد عنه فيها (رواية واحدة) عن بعض سير عمر بن عبدالعزيز .

- موسى بن إسماعيل المنقري (ت ٢٢٣هـ)[2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٩١ رواية) ، منها (٢٩ رواية) عن مساجد المدينة ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وبيداء المدينة ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وأسماء الرسول ﷺ . وبين مروياته (٦ آيات) و(حديثان شريفان) .

أما فترة الراشدين ، فقد أورد فيها (٥٨ رواية) جاءت على النحو التالي : (١٤ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٤٢ رواية) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، أغلب موضوعاتها عما سن عثمان (رض) من الآذان الثاني يوم الجمعة ، وكتابة القرآن وجمعه في عهده (رض) ، والفتنة ومقتله (رض) . وبين مروياته (آيتان) ، و(حديث شريف) . (روايتان) عن فترة خلافة علي بن أبي طالب .

أما الفترة الأموية فأورد عنها (٤ روايات) . وبين مروياته (آية) .

---

(١) انظر ص ٢٦ من هذه الدرسة .

(٢) انظر ص ٢٨ من هذه الدراسة .

- محمد بن حاتم بن سليمان الزمي أبو جعفر ، ويقال أبو عبدالله المؤدب الخراساني (ت ٢٤٦هـ) ، وهو من أهل بغداد ، نزيل خراسان ، ويعد محدثاً ثقة [1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٧٩ رواية) ، منها (٣٩ رواية) أغلب موضوعاتها عن مساجد المدينة ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وصفة الرسول ﷺ ، وبين مروياته (٨ آيات) و(حديثان شريفان) .

أما الفترة الراشدية فقد أورد فيها (٤٠ رواية) ، منها (١٨ رواية) عن خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، أغلبها عن نهي عمر عن بيع أمهات الأولاد ، وإقامته الحدود ، وبعض فضائله (رض) ومقتله ، وبين مروياته (حديث واحد) . (٢٢ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عما سن عثمان (رض) من الأذان الثاني يوم الجمعة ، والفتنة ، ومقتل عثمان (رض) وبين مروياته (٤ آيات) .

- أبو عاصم النبيل (ت ٢١٢هـ) [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٦٧ رواية) جاءت على النحو التالي :

(١٣ رواية) أغلبها عن أودية المدينة ، وبيدائها ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنها (٣٣ رواية) ، منها (١٥ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب ، أغلبها عن جمع عمر (رض) الناس على قيام رمضان ، وضربه الحطيئة في هجائه الزبرقان ، وبعض فضائله وشمائله (رض) ، وبين مروياته (آيتان) . (١٧ رواية) عن خلافة عثمان (رض) أغلبها عما سنه عثمان (رض) من الأذان الثاني يوم الجمعة ، وكتابة القرآن وجمعه في عهده (رض) ، والفتنة ومقتله (رض) . (رواية) عن سير علي - كرم - ورد فيها (بيت من الشعر) .

أما الفترة الأموية فأورد عنه فيها (٧ روايات) أغلبها عن عزل عبدالله بن عامر عن البصرة ، ومقتل حجر بن عدي الكندي ، وسير معاوية ، ومقتل الحسين

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٤/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٣٨/٧ ، ابن حجر ، التهذيب ، ١٠١/٩ ، التقريب ، ١٥١/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥٢/١١ . السمعاني ، الأنساب ، ٣٢١/٦ .
ذكره ابن حبان في الثقات ، ٩٠/٩ . وقال صالح بن محمد الأسدي والدارقطني ثقة ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٦٨/٢ .

(٢) انظر ص ٢٩ من هذه الدراسة .

بن علي ، ودخول عبدالملك بن مروان الكوفة .

كما أورد (١٤ رواية) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ، وخروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله ، وظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

- هشام بن عبدالملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي (ت ٢٢٧هـ) :

وكان مولىً لبني باهلة ، وهو من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة ، وكان ثبتاً في الحديث ، وإماماً في زمانه ، جليلاً عند الناس [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٤٣ رواية) جاءت على النحو التالي :

(١٩ رواية) أغلبها عن مساجد ومقابر المدينة وأوديتها وأسمائها ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وخاتم النبوة ، وأسماء الرسول ﷺ في الكتب السماوية ، وبين مروياته (حديث شريف) .

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنه فيها (٢١ رواية) ، منها (روايتان) عن وفاة فاطمة الزهراء ، و(٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (آية) . و(١٣ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) ، وبين مروياته (آية) ، أما الفترة الأموية ، فقد أورد عنه فيها (٣ روايات) .

- حيان بن بشر الحنفي(ت ٢٤٠هـ)، كان من كبار أصحاب الرأي ،ولي قضاء أصبهان في دولة المأمون ، وقضاء الشرقية ببغداد في أيام المتوكل ، ويعد ثقة [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٥٠ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٩ روايات) أغلبها عن مساجد المدينة ، وأوديتها ، وبطحانها ، وأموال الرسول ﷺ وصدقاته ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وقسم أموال بني النضير ، وصفة الرسول ﷺ ، وبين مروياته (آيتان) .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٧ . العجلي ، الثقات ، ص ٤٥٨ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٥/١١-٤٧ . التقريب ، ٣١٩/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٤١/١٠ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٦٥/٩ . ابن حبان ، الثقات ، ٥٧١/٧ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٣٨١/١ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٨٢/١ .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٢٥/١٣ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٨٤/٨ .

أما الفترة الراشدية فقد أورد فيها (٤٠ رواية) جاءت على النحو التالي : (٨ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . (٣٢ رواية) عن فترة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) ، وبين مروياته (آيتان) .

أما الفترة الأموية فقد أورد فيها رواية واحدة عن مقتل المختار بن أبي عبيد .

– هارون بن معروف المروزي (ت ٢٣١هـ)[1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٤٨ رواية) منها (٢٠ رواية) ، عن مساجد المدينة ، ومقابرها ، وقبور أولاد الرسول ﷺ ، وآبار المدينة ، وأوديتها وأمول الرسول ﷺ وصدقاته ، وأصحاب الإفك ، وثنية الوداع ، وصفة الرسول ﷺ ، وأسمائه ، وفضائل بني هاشم ، وبين مروياته (٢ آيات) ، و(حديث شريف) .

أما الفترة الراشدية فقد أورد فيها (٢٧ رواية) منها (١٢ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، أغلبها عن مقتل عمر (رض) وقصة الشورى . (١٣ رواية) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، أغلبها عما سن عثمان من الأذان الثاني يوم الجمعة ، وكتابة القرآن وجمعه في عهده (رض) والفتنة ، ومقتل عثمان (رض) . (رواية) عن سير علي (كرم) . وبين مروياته (حديث شريف) .

أما الفترة الأموية فقد أورد عنه فيها (رواية واحدة) عن سير يزيد بن عبدالملك .

– عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي أبو بكر ، في حديثه بعض المناكير[2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٤٩ رواية) منها (٥ روايات) تتناول من يخرج أهل المدينة منها . وما قيل في المدينة من الشعر ، وفضائل بني هاشم ، وبين مروياته (بيتان) .

أما الفترة الراشدية ، فقد أورد عنه فيها (رواية واحدة) عن بعض فضائل وشمائل عمر (رض) ، وأورد (٥ روايات) عن الفترة الأموية تناول فيها سير عمر

---

(١) انظر ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ٤٩٢/٨ .

ابن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك والوليد بن يزيد . وبين مروياته (حديث شريف) و(٥ أبيات) .

أما الفترة العباسية فقد أورد عنه فيها (٣٨ رواية) أغلبها عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ، وحمل ولد الحسن بن الحسن إلى العراق ، وخروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله ، وبين مروياته (بيت) ، و(آية) .

— هارون بن عمر المخزومي الدمشقي ، وهو من أهل دمشق ، ومن كبار أهل الرأي ، ومن نزلاء بغداد ، كما كان يرى رأي أبي حنيفة ، ويعد ثقة [1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٤٢ رواية) ، منها (٧ روايات) تتناول خصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ،والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وخاتم النبوة ، وبين مروياته (حديث شريف) .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه فيها (٢٥ رواية) ، أغلبها عن خلافة عمر (رض) عنه حيث أخذ عنه (٨ روايات) ، وبين مروياته (بيت) . و(٢٧ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عن تواضع عثمان ، وكلام عمرو بن العاص عندما عزله عثمان عن مصر ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) . وبين مروياته (٥ آيات) .

— عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي أبو عبدالرحمن (ت ٢٢١هـ) ، عرف بالقعنبي وهو من أهل المدينة ، وقد أخذ العلم عن الإمام مالك (رض) ، وهو من جلة أصحابه وفضلائهم ، وأحد رواة الموطأ عنه . وكان يسمى الراهب لعبادته ، سكن البصرة ، ويعد محدثاً ثقة في روايته [2] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٣٩ رواية) ، منها (٢٣ رواية) أغلبها عن مقابر المدينة ، والمساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ ، وقبور زوجات الرسول ﷺ ، وآبار

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩٣/٩ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٣٤/٦ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣/١٤ ، يبدو أنه عاش ما بين منتصف القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث الهجري .

(٢) ابن حجر ، التهذيب ، ٣١/٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٩/٢ . ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٢/٧ . البخاري، التاريخ الكبير ، ٢١٢/٥ . التاريخ الصغير ، ٣٤٥/٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٠/٣ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٨٣/١ . العبر ، ٣٨٢/١ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ٨١/٢ . السمعاني ، الأنساب ، ٢٠٨/١٠.

المدينة، وأموال الرسول ﷺ وصدقاته ، وطلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ﷺ ، وأصحاب الإفك ، وصفة الرسول ﷺ وخاتم النبوة ، وفضائل بني هاشم ، وبين مروياته (٣ أحاديث) ، و(آية) .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه فيها (١٦ رواية) منها (١١ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، أغلبها عن نهي عمر (رض) عن بيع أمهات الأولاد ، وتقدير الدية في عهده ، ومقتله (رض) وبعض فضائله وشمائله . كما أورد عنه (٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهده ، والفتنة ومقتله (رض) .

- **عفان بن مسلم بن عبدالله أبو عثمان** (ت ٢٢٠هـ) ، وهو مولى عذرة بن ثابت الأنصاري ، ويعد محدثاً ثقة ، وهو من أهل البصرة ، قدم بغداد ولم يزل بها حتى توفي . وامتحن وسئل عن القرآن ، فأبى القول أنه مخلوق [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٤١ رواية) ، منها (٩ روايات) أغلبها عن مساجد المدينة، وبيدائها ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وسرايا الرسول ﷺ ، وقسم أموال بني النضير ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . وبين مروياته (٣ آيات) و(حديث شريف) .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه فيها (٣٠ رواية) . منها : (٩ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . (٢١ رواية) عن خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان ، وكلام عمرو بن العاص في عثمان عندما عزله عن مصر ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) . وبين مروياته (آية) .

وأورد (رواية واحدة) عن الفترة الأموية تتعلق بخلافة يزيد بن معاوية .

كما أورد (رواية واحدة) عن الفترة العباسية في ظهور إبراهيم بن عبدالله ابن الحسن ومقتله .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٦/٧ . ابن حبان ، الثقات ، ٥٢٢/٨ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٣٠/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٦٩/١٢-٢٧٧ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٠٢/٢ . الزركلي ، الأعلام ، ٣٤/٥ .

- أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي البصري ، سكن سامراء ، وحدّث بها ، كان صاحب أخبار وراوٍ للآداب ، ولم يكن به بأس [1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٤١ رواية) منها (١٠ روايات) أغلبها عن أموال الرسول ﷺ وصدقاته ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وأصحاب الإفك ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وإسلام عروة بن مسعود ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . وبين مروياته (٥ أيات) و(٢٠ بيتاً) .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ منه عنها (٢٧ رواية) ، منها رواية عن بيعة أبي بكر (رض) و(١٢ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) أغلبها عن هيبة عمر (رض) ، وحبسه الحطيئة في هجائه الزبرقان ، ومسيره إلى الشام ، ومقتله . وبين مروياته (حديثان شريفان) و(٤ أبيات) . و(١٤ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ركزت على عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة ، وما سن عثمان من الأذان الثاني يوم الجمعة ، وكتابة القرآن وجمعه في عهده ، والفتنة ومقتله (رض) .

كما أورد عنه (٤ روايات) عن الفترة الأموية ، عنيت بسير معاوية بن أبي سفيان وسير عمر بن عبدالعزيز ، ومقتل خالد بن عبدالله القسري ، وامتناع نصر بن سيار على منصور بن جمهور . وبين مروياته (٩ أبيات) .

- أحمد بن عيسى بن حسان أبو عبدالله المعروف بالتستري (ت ٢٤٣هـ) :

كان يتجر إلى تُستر فعرف بذلك ، وكان من نزلاء سامراء ، وهو محدث لا تتفق ا لآراء على الثقة به [2] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٣١ رواية) ، منها (١٢ رواية) أغلبها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، ومقبرة البقيع ، وخيبر ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وبيداء المدينة ، وأصحاب الإفك ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وأمر مسيلمة الكذاب مع الرسول ﷺ . وبين مروياته (أيتان) ، و(حديث شريف) .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦٢/٥ . لم أقف له على تاريخ وفاة .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٧٢/٤-٢٧٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ٦٥/١ . التقريب ، ٢٣/١ .

أما الفترة الراشدية ، فقد أخذ عنه فيها (١٩ رواية) منها (٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب ، أغلبها عن إقامة عمر (رض) الحدود ، ومقتله . وبين مروياته (آية) . كما أورد عنه (١٣ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عما سن عثمان (رض) من الأذان الثاني يوم الجمعة ، وتواضع عثمان (رض) ، والفتنة ومقتله (رض) ، وبين مروياته (٤ آيات) .

- **يزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ)** [١] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٣٣ رواية) ، منها (١٢ رواية) أغلبها عما كان الرسول ﷺ يفعله في مصلى العيد ، وأموال الرسول وصدقاته ، وأسماء الرسول ﷺ في الكتب السماوية .

أما فترة الراشدين فقد أورد فيها (٢٠ رواية) ، منها (٩ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، أغلبها عن مقتل عمر (رض) وبعض فضائله وشمائله .

كما أورد (١١ رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهده (رض) ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) . وبين مروياته (٣ آيات).

- **إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ)** . ولد في مرو سنة (١٥١هـ) ، ودرس القرآن والحديث ، ودرس اللغة على أيدي كبار علماء عصره ، كأبي عبيد ، والأصمعي ، ودرس الموسيقى على أبيه إبراهيم وعمه زلزل . وكان أفضل موسيقي عرفته عهود الأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٣١ رواية) ، منها (٣ روايات) عن فترة الراشدين تناولت عام الرمادة ومقتل عثمان (رض) .

كما أورد عنه (١٣ رواية) عن فترة الأمويين ، تناولت بعض سير يزيد بن عبدالملك والوليد بن يزيد . وبين مروياته (٥٦ بيتاً من الشعر) .

---

(١) انظر ص ٢٩ من هذه الدراسة .

(٢) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ١٧١-١٧٢ . القفطي ، انباه الرواة ، ٢١٥/١٠-٢١٩ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ١١٤/٢-١١٦ . الزركلي ، الأعلام ، ٢٨٣/١ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢٢٧/٢-٢٢٨ .

أما الفترة العباسية فقد ورد فيها (١٥ رواية) أغلبها عن بعض سير هارون الرشيد وسير المأمون . وبين مروياته (٢١ بيتاً من الشعر) .

- **أبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤هـ)** [١] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٦ رواية) منها (٤ روايات) أغلبها عن مواضع قبور ولد الرسول ﷺ ، وأموال الرسول ﷺ وصدقاته ، وأسماء الرسول ﷺ . وبين مروياته (حديث شريف) .

أما الفترة الأموية فقد أخذ عنه فيها (١١ رواية) أغلبها عن خروج قريب وزحاف بالكوفة ، وعزل عبدالله بن زياد عن خراسان ومقتل نافع بن الأزرق . وبين مروياته (٣ أبيات من الشعر) .

- **محمد بن عمر بن مطرف القرشي الهاشمي أبو مطرف الوزير** ، وهو من أهل البصرة . كان مولىً لبني هاشم ، ويعد محدثاً ثقة [٢]..

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٩ رواية) . منها (٧ روايات) أغلبها عن أموال الرسول ﷺ ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وغزوة الخندق ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وخضاب الرسول ﷺ . وبين مروياته (آية) .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه (٢٢ رواية) منها (١١ رواية) عن فترة خلافة عمر (رض) أغلبها عن مقتل عمر (رض) ، ورؤيته بعد موته . وبين مروياته (آية) . كما أورد (١١ رواية) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، أغلبها عن إسلام عثمان (رض)، وكتابة القرآن وجمعه في عهده (رض) ، وعن الفتنة .

---

(١) انظر ص ٢٥-٢٦ من هذه الدراسة .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ٧٣/٩ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٦٢/٩ . التقريب ، ١٩٤/٢ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥٤١/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩١/٨ ، عاش على ما يبدو بين منتصف القرن الثاني الهجري ، وأوائل القرن الثالث الهجري .

- عبدالله بن رجاء بن عمر أبو عمرو ، ويقال أبو عمر (ت ٢١٩هـ) ، وهو من أهل البصرة ، محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٢ رواية) ، (١٢ رواية) منها تتناول أموال الرسول ﷺ وصدقاته ، وحرس الرسول ﷺ ، وغزوة الخندق ، وقسم أموال بني النضير ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وصفة الرسول ﷺ ، وخضاب الرسول ، وأسماءه في الكتب السماوية . وبين مروياته (حديثان شريفان) . كما أورد (١١ رواية) عن فترة الراشدين أغلبها عن مقتل عمر (رض) وكتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) ، والفتنة ومقتل عثمان (رض) ، وبعض سير علي (كرم) . بين مروياته (آيتان) .

- القاسم بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [٢]

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٦ رواية) ، منها (١٥ رواية) تناول فيها إسلام أهل قباء ، ومساجد المدينة وأوديتها ، وأسمائها . وطلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ﷺ ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وصفة الرسول ﷺ ، وأسماء الرسول ﷺ . وبين مروياته (حديث شريف) .

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنه فيها (٨ روايات) ، منها (٥ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) . كما أورد عنه (٣ روايات) عن الفترة العباسية .

- عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله (توفي في خلافة المنصور) ، وهو من أهل المدينة ، كان قاضياً على المدينة في زمن مروان بن محمد ، ثم ولاه المنصور قضاءه ، وكان

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٩١/٥ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٢٥١/١ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٧٦/١٠ . العبر ، ٨٦/٢ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٠٩/٥ . التقريب ، ٤١٤/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٧/٢ . قال عمرو بن علي : صدوق ، كثير الغلط والتصحيف ، ليس بحجة ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ، كان شيخاً صدوقاً لا باس به . وقال ابو حاتم : كان ثقة . ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٤١/٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٢٠/٧ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤٦٥/٤ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٩٨/١٨ . قال أبو حاتم عنه : كتب عنه وتركت حديثه ، لم تذكر تراجمه مكان إقامته .

مع المنصور حتى مات بالحيرة قبل أن يبني المنصور مدينة السلام . وهو محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٤ رواية) ، منها (١٠ روايات) أغلبها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، ومواضع قبور ولد الرسول ﷺ ، وخيبر ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وأصحاب الإفك ، وأمر مسيلمة الكذاب مع الرسول ، وصفة الرسول وأسمائه .

أما الفترة الراشدية ، فقد أورد فيها (١٤ رواية) منها (٩ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض).

- الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر ، ويقال أبو محمد ، (ت ٢٣٩هـ) ، وهو من أهل البصرة ، نزيل بغداد ، ولي القضاء بسامراء ، ويعد محدثاً ثقة . [٢]

أخذ عنه عمر بن شبة (٢١ رواية) ، منها (رواية واحدة) عن حرس الرسول ﷺ .

أما في الفترة الراشدية فقد أخذ عنه (١٩ رواية) منها (١٠ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . وبين مروياته (٢٣ بيتاً) ، و(٩ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

كما أورد رواية واحدة عن الفترة الأموية تتعلق بمقتل الحسين بن علي (كرم) .

- الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ) [٣] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٢ رواية) جاءت على النحو التالي : (٣ روايات) في طلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ﷺ ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وصفة الرسول ﷺ .

---

(١) وكيع ، أخبار القضاة ، ١٨١/١ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٣٩/٦ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٥٩/٦ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٤٣/٧-١٤٤ . التقريب ، ١٣/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ٢٠٠/٧ . وعلى هذا تكون وفاته قبل سنة (١٤٥هـ) .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٤١/٤ . ابن حبان ، الثقات ، ٣٢٤/٨ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٢٢٦/١. الذهبي ، العبر ، ٤٣٠/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٣٦/٤ . التقريب ، ٣٧٠/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٩٢/٢ .

(٣) انظر ص ٢٨ من هذه الدراسة .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه فيها (١٣ رواية) ، منها (٧ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) أغلبها عن الفتنة ومقتل عثمان (رض)، و(رواية واحدة) عن سير علي (كرم).

كما أورد (٣ روايات) عن الفترة الأموية أغلبها عن مسير عبدالملك بن مروان إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير ، ومقتل خالد بن عبدالله القسري . وبين مروياته (٢٩ بيتاً من الشعر) .

وأورد (٦ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن خروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله ، وظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

- **يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ)** [١] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٧ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٤ روايات) تتناول أودية المدينة ، وحرس الرسول ﷺ ، وقسم أموال بني النضير، وأسماء الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنه فيها (١٣ رواية) منها (٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب ، أغلبها عن مقتله (رض) ، و(٧ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، أغلبها عن الفتنة .

- **عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، المعروف بابن أبي ثابت (ت ١٩٧هـ)** ، وهو من أهل المدينة . قدم بغداد والتقى فيها بيحيى بن خالد البرمكي ، وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى المدينة . ويعد صاحب أخبار وحديث ، ولا تتفق الآراء على الثقة به [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٢ رواية) أغلبها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول (ﷺ) ، ووصف جبل أحد ، ومقبرة البقيع ، ومواضع قبور ولد الرسول ﷺ وزوجاته ، وأموال الرسول وصدقاته ، ومن يخرج أهل المدينة منها .

---

(١) انظر ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣٦/٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٥/٦ . التقريب ، ٥١١/١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٤٠/١٠ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢١/٦ . قال البخاري : منكر الحديث ، لا يكتب حديثه .

- أبو أحمد الزبيري (ت ٢٠٣هـ) [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٢٦ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٩ روايات) ، أغلبها عن قبور زوجات الرسول ﷺ ، وطريق الرسول لمصلى العيد ، وطلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ، وصفة الرسول ﷺ ، وخاتم النبوة ، وأسماء الرسول ، وفضائل بني هاشم .

أما فترة الراشدين فقد أورد فيها (١٤ رواية) منها (٨ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض)، و(رواية واحدة) عن سير علي (كرم) .

أما الفترة الأموية فقد أورد عنها (٣ روايات) عن مقتل الحسين بن علي . وبين مروياته (بيت من الشعر) .

- إسحق بن إدريس الأسواري ، محدث واهي الحديث [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٧ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٦ روايات) أغلبها عن طلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وصفة الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد ورد عنه فيها (١١ رواية) ، منها (رواية واحدة) عن تقدير الدية في عهد عمر (رض) ، و(١٠ روايات) عن خلافة عثمان (رض) ، أغلبها عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) ، والفتنة ومقتله (رض) .

- خلف بن الوليد (ت ٢١٢هـ) ، من أهل بغداد ، ويعد محدثاً ثقة [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٨ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٧ روايات) أغلبها عن أودية المدينة ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ،

---

(١) انظر ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢١٣/٢ . قال أبو زرعة : واهي الحديث : الجرح والتعديل ، ٢١٣/٢ . وقال ابن معين : ليس بشيء ، يضع الأحاديث ، التاريخ ، ٢٤/٢ . وقال البخاري : تركه الناس ، التاريخ الكبير ، ٣٨٢/١ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٢١/٨ .

وصفة الرسول ﷺ ، وأسمائه ، وفضائل بني هاشم .

كما أورد (٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، و(رواية واحدة) عن فترة علي بن أبي طالب (كرم). وبين مروياته (بيتان) و(آيتان) .

- **عمرو بن قسط ، ويقال ابن قسيط بن جرير السلمي مولاهم ، أبو علي الرقي (ت ٢٣٣هـ)،** عُدَّ محدثاً ثقة [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (١٧ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٤ روايات) عن مواضع قبور ولد الرسول ﷺ ، وأصحاب الإفك ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . كما أورد (١٢ رواية) عن الفترة الراشدية ، منها (٧ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، ركز فيها على الفتنة ومقتل عثمان (رض) ، و(رواية واحدة) عن فترة علي بن أبي طالب (كرم) . وبين مروياته (٣ آيات) .

- **الحكم بن موسى بن أبي زهير أبو صالح القنطري (ت ٢٣٢هـ)** ، أصله من نسا ، ولد بسارية من أعمال طبرستان ، ويعد محدثاً ثقة وصدوق [٢] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٥ رواية) جاءت على النحو التالي :

(٣ روايات) عن مواضع قبور ولد الرسول ﷺ ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وصفة الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه فيها (١٢ رواية) ، منها (٧ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

---

(١) ابن حجر ، التهذيب ، ٨/٩٠-٩١ . ابن حبان ، الثقات ، ٨/٤٨٦ . لم تذكر تراجمه مكان إقامته .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣/١٢٩ . ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٣٤٦ . وكيع ، أخبار القضاة ، ١/١٠١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨/٢٢٦-٢٢٩ . ابن القيسراني ، الجمع ، ١/١٠١ . السمعاني ، الأنساب، ١٠/٢٤٥ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١١/٥-٧ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢/٤٣٩ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢/٢٦٥ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢/٧٥ .

- محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبدالله (ت ٢٤٨هـ) ، وهو من أهل الرأي ، لا تتفق الآراء على الثقة به [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٧ رواية) ، منها (٧ روايات) عن طريق الرسول ﷺ لمصلى العيد ، وإسلام أهل قباء ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وأمر مسيلمة الكذاب مع الرسول ﷺ . وبين مروياته (آية) و(حديث شريف) .

أما في الفترة الراشدية فقد أورد عنه (٣ روايات) تتعلق بفترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٧ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) . وبين مروياته (١٠ أبيات من الشعر) .

- عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي (ت ١٩٤هـ) [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٠ روايات) ، (رواية) منها عن سرايا الرسول ﷺ .

أما فترة الراشدين فقد أورد عنها (٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) و (٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- فليح بن محمد اليماني [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٥ رواية) منها (٧ روايات) أغلبها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، ومقبرة البقيع ، ومواضع قبور أم الرسول ﷺ وولده ، وأموال الرسول ﷺ . وبين مروياته (٨ آيات) .

كما أورد عنه (٨ روايات) عن فترة الراشدين ، منها (رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، (٧ روايات) ، عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٩/١ . التاريخ الصغير ، ٢٨٦/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٣٢/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٥٩/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥٠٣/١١ . العبر ، ٤٥٢/١ ، ١٠١/٢ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٢٧/٩ . التقريب ، ١٥٦/٢ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١١٨/١ . وصفه البخاري بقوله : حديثه فيه نظر . التاريخ الكبير ، ٦٩/١ . وقال النسائي ، ليس بثقة . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٦٣/٢ .

(٢) انظر ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

- **يعقوب بن القاسم الطلحي التيمي أبو يوسف (ت   ) ، ويعد محدثاً ثقة [١] :**

أخذ عنه عمر بن شبة (١٨ رواية) ، منها (٣ روايات) عن قبر أم الرسول ﷺ ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد ، وأسماء الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد أخذ عنه (روايتين) تتعلق بمقتل عثمان بن عفان (رض).

كما أورد عنه في الفترة الأموية (٣ روايات) عن بعض سير عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك والوليد بن يزيد .وبين مروياته (٢١ بيتاً) . كما أورد (١٠ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن تسمية محمد بن عبدالله بن الحسن بالمهدي ، وخروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله . وبين مروياته (٨ أبيات) .

- **سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي أبو محمد (ت ٢٤٠هـ) :**

سكن حديثة النُّورة ، وهي قرية على الفرات تحت عانة وفوق الأنبار ، محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [٢] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٣ رواية) ، منها (٩ روايات) أغلبها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، وقبر أم الرسول ﷺ ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد ، وخيبر ، وطلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول ﷺ ، وأصحاب الإفك ، وأسماء الرسول ﷺ . وبين مروياته (حديث شريف) و(٣ آيات) . كما أورد (٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

---

(١) وكيع ، أخبار القضاة ، ١٩٠/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢١٣/٩ ، ابن حبان ، الثقات ، ٢٨٣/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٧١/١٤ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٩/١٨ . عاش ما بين منتصف القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري ، ولم يذكر مكان إقامته .

(٢) البخاري ، التاريخ الصغير ، ٢٧٣/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٤٠/٤ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٢٨/٩ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٢٠٠/١ ، السمعاني ، الأنساب ، ٨٠/٤ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤١٠/١١ . تذكرة الحفاظ ، ٤٥٤/٢ . العبر ، ٤٣٢/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٧٢/٤ . التقريب ، ٢٤٠/١ . قال يعقوب بن شيبة : صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعد ما عمي ، الجرح والتعديل ، ٢٤٠/٤ . وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون . الخطيب ، ٢٣١/٩ .

- محمد بن سعد القرشي (ت ٢٣٠هـ) [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٥ رواية) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، تناول فيها إسلام عمر (رض) ، وهجرته ، وابتداء خلافته (رض) ، وأول من سماه أمير المؤمنين ، وبعض فضائله وشمائله (رض) .

- عمرو بن عاصم الكلابي القيسي (ت ٢١٣هـ) ، من أهل البصرة ، وهو من الأثبات الثقات في الحديث [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٥ رواية) ، (٣ روايات) منها عن طلب فاطمة والعباس ميراثهما من تركة الرسول (ﷺ) ، وسرايا الرسول ﷺ .

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنه فيها (٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) وبين مروياته (بيتان) ، و(٤ روايات) عن خلافة عثمان بن عفان (رض).

كما أورد (روايتين) عن الفترة الأموية تناولت عزل عبدالله بن عامر عن البصرة ، وبعض سير الوليد بن يزيد .

- عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢٠١هـ) [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٣ رواية) ، منها (٤ روايات) عن خلافة عمر (رض) وبين مروياته (بيت) ، و(٣ روايات) عن خلافة عثمان بن عفان (رض) .

أما الفترة الأموية فورد عنها (٤ روايات) عن مهلك زياد بن أبيه ، وبعض سير يزيد بن معاوية . وبين مروياته (١٣ بيت) . كما أورد (روايتين) عن الفترة العباسية .

---

(١) انظر ص ١٧-١٨ من هذه الدراسة .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٥/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٥٥/٦ . التاريخ الصغير ، ٣٢٧/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٥٠/٦ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٢/١٢ . السمعاني ، الأنساب ، ٥١٢/١٠ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٩٢/١ . العبر ، ٣٦٤/١ . ميزان الاعتدال ، ٢٦٩/٣ .

(٣) انظر ص ٣١ من هذه الدراسة .

- موسى بن مروان البرقي (ت ٢٤٠هـ) ، من أهل الرقة ، ويعد محدثاً ثقة [١] :
أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) منها (٩ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض)، أغلبها عن مسير عمر (رض) إلى الشام ، وعن مقتله (رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان (رض) .

- عبدالواحد بن غياث المربدي أبو بحر الصيرفي (ت ٢٣٨هـ) ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً لا بأس به . قدم بغداد وحدث بها [٢] :
أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) ، منها (٤ روايات) تناول فيها قبر أم الرسول ﷺ ، وما كان يفعله الرسول ﷺ في مصلى العيد ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وخاتم النبوة .
كما أورد عنه (٧ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رض) . وبين مروياته (آية) . وأورد (رواية واحدة) عن بعض سير هارون الرشيد .

- أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله التميمي اليربوعي أبو عبدالله الكوفي (ت ٢٢٧هـ)، وهو مولى للفضيل بن عياض ، توفي بالكوفة عن عمر يناهز (٩٤ عاماً) ، ويعد محدثاً ثقة [٣] .
أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) ، منها (٥ روايات) تناول فيها مواضع قبور ولد الرسول ﷺ ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد ، وما قيل في المدينة من الشعر ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . وبين مروياته (آية) .
أما الفترة الراشدية فقد أورد فيها (روايتين) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٥ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

---

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٦٤/٨ . ابن حبان ، الثقات ، ١٦١/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ٤١/١٣ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٦٩/١٠ . التقريب ، ٢٨٨/٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٣/٦ . ابن حبان : الثقات ، ٤٢٦/٨ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥٥/١١ . الذهبي ، العبر ، ٤٣٣/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٤٢٨/٦-٤٣٩ . التقريب ، ٥٢٦/١ .

(٣) ابن حجر ، التهذيب ، ٥٠/١ . التقريب ، ١٩/١ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٧٥/١ .

- موسى بن مسعود النهدي أبو حذيفة (ت ٢٢٠هـ) ، من أهل البصرة ، يعد محدثاً ثقة ، كثير الحديث ، حسن الرواية [1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (١٤ رواية) ، منها (٨ روايات) تناولت مواضع قبور ولد الرسول ﷺ وأصحاب الإفك ، وقسم أموال بني النضير وأسماء الرسول ﷺ.

أما الفترة الراشدية فقد أورد عنها (٦ روايات) ، منها (٥ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . و(رواية) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- سليمان بن داود أبو أيوب الهاشمي (ت ٢٢٠هـ) ، سكن بغداد ، ويعد محدثاً ثقة [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) ، منها (رواية) عن قسم أموال بني النضير. أما الفترة الراشدية فقد أورد عنه فيها (٨ روايات) ، منها (٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (٣ أبيات) ، و(روايتان) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- أيوب بن عمر [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) ، منها (٤ روايات) عن الفترة الأموية ، تناولت مقتل عبدالله بن الزبير ، وبعض سير عمر بن عبدالعزيز ، ومقتل زيد بن علي ، وبعض سير الوليد بن يزيد . كما أورد (٨ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ، وخروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٤/٧ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٣/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٠/٤ . العجلي ، الثقات ، ص ٢٠١ . الدولابي، الكنى والأسماء ، ١٠٢/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١١٣/٤ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣١/٩ . الجزري ، غاية النهاية ، ٣١٣/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٨٧/٤ . الحنبلي ، شذرات الذهب، ٤٥/٢ .

(٣) لم اقف على ترجمة له .

- أزهر بن سعد أبو بكر الباهلي (ت ٢٠٣هـ) ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٥ رواية) ، منها (٨ روايات) عن فترة الراشدين : (رواية واحدة) عن بيعة أبي بكر (رض) ، و(٧ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (بيتان) . كما أورد (روايتين) عن الفترة الأموية ، وبين مروياته (بيتان) ، و(٥ روايات) عن الفترة العباسية دارت حول خروج عبدالله بن محمد بن الحسن ومقتله .

- عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام أبو بكر المدني (ت ٢٠٦هـ) ، وهو من أهل المدينة ، ويعد محدثاً ثقة [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) ، منها (٨ روايات) تناولت المساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ ، ومقبرة البقيع ، وأودية المدينة ، وخيبر ، وطلب فاطمة و العباس ميراثهما من تركة الرسول ﷺ ، وبين مروياته (حديثان شريفان) . كما أورد (روايتين) عن فترة الراشدين منها (رواية واحدة) عن بيعة أبي بكر (رض) ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . كما أورد (روايتين) عن الفترة العباسية ، تناولت خروج محمد بن عبدالله بن حسن ومقتله .

- خلاد بن يزيد الباهلي (ت ٢٢٠هـ) المعروف بالأرقط ، وهو صهر يونس بن حبيب النحوي ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (٣ روايات) عن الفترة الراشدية: (روايتان) منها عن مقتل عمر (رض) ، (ورواية) عن الفتنة ومقتل عثمان (رض) .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٤/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٦٠/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣١٥/٢ . الذهبي ، العبر ، ٣٢٩/١ . ميزان الاعتدال ، ١٧٢/١ . تذكرة الحفاظ ، ٢٤٢/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٠٢/١ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٥٦/٥ . ابن حبان ، الثقات ، ٣٤٧/٨ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٧٤/١٠ . العبر ، ٣٦٩/١ . العجلي ، الثقات ، ص ٢٨١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٥٠/٦ . التقريب ، ٤٥٥/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٦/٢ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٤٧/٨ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٥٦/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٧٦/٣ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٧٦/٣ .

كما أورد (٣ روايات) عن الفترة الأموية ، و(روايتين) عن الفترة العباسية ، تناولت ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله ، وبين مروياته (٥ أبيات) .

— **عمرو بن مرزوق (ت ٢٢٤هـ)** ، من أهل البصرة ، محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١١ رواية) ، منها (٤ روايات) دارت حول خصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، ومن يخرج أهل المدينة منها ، وصفة الرسول ﷺ وخضابه . (٣ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) . وبين مروياته (حديث شريف) .

— **محمد بن جعفر غندر (ت ١٩٤هـ)** [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) ، (٥ روايات) منها حول إسلام أهل قباء ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وصفة الرسول ﷺ . وبين مروياته (آية) و(حديث شريف) . كما أورد (٣ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عثمان (رض) .

— **محمد بن سنان الباهلي أبو بكر المعروف بالعوقي (ت ٢٢٢هـ)** ، وهو من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (٣ روايات) حول مقبرة البقيع ، وبئر رومة ، وأسماء الرسول ﷺ ، وبين مروياته (آية) ، و(رواية واحدة) عن إقامة

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٥/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٣/٦-٢٦٤ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٨٧/٦ . العبر ، ٣٩١/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٩٨/٨ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٥٤/٢ . قال القواريري: كان يحيى القطان لا يرضى عمرو بن مرزوق في الحديث ، الجرح والتعديل ، ٢٦٤/٦ . قال أبو زرعة : سمعت سليمان بن حرب : ذكر عمرو بن مرزوق ، فقال : جاء بما ليس عندهم فحسدوه . وقال أبو حاتم: كان ثقة من العباد ، لم نجد من أصحاب شعبة من كان أحسن حديثاً منه ، الجرح والتعديل ، ٢٦٤/٦ .

(٢) انظر ص ٢٨ من هذه الدراسة .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٢/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٠٩/١ . التاريخ الصغير ، ٣٥٠/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٧٩/٧ . ابن حيان ، الثقات ، ٧٩/٩ . السمعاني ، الأنساب ، ٩١/٩ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٨٥/١٠ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٠٥/٩ . التقريب ، ١٦٧/٢ .

عمر (رض) الحدود ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **الحجاج بن نصير الفساطيطي أبو محمد (ت ٢١٣هـ)** ، محدث لا تتفق الآراء على الثقة به، ووصف بأنه منكر الحديث [١] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٠ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن قسم أموال بني النضير ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(٦ روايات) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، أغلبها عن الفتنة ومقتل عثمان (رض) .

- **الحسن بن عثمان بن حماد أبو حسان الزيادي (ت ٢٤٢هـ)** ، من أهل بغداد ، ولي قضاء الشرقية في خلافة المتوكل ، وهو من المحدثين الثقات ، وكان من كبار أصحاب الواقدي [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (١١ رواية) ، منها (رواية واحدة) عن مقبرة البقيع ، و(٦ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب . و(٣ روايات) عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) ، و(رواية واحدة) عن الفترة الأموية ، تناول فيها بعض سير عمر بن عبدالعزيز .

- **سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد (ت ٢٠٨هـ)**، من أهل البصرة، ويعد محدثاً ثقة[٣].

أخذ عنه عمر بن شبة (١١ رواية) ، منها (٣ روايات) تناولت قبور زوجات الرسول ﷺ ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ . وأمر مسيلمة الكذاب مع الرسول ﷺ . وبين مروياته (حديث شريف) . أما الفترة

---

(١) السمعاني ، الأنساب ، ٣٠٢/٩ : منكر الحديث ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٦٧/٣ : منكر الحديث ، وكان الناس لا يحدثون عنه . ابن معين ، التاريخ ، ١٠٣/٢ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٦٥/١ . تاريخ الإسلام ، ١٠٩/١٥ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٨٣/٢ .

(٢) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢١٣/١ . السمعاني ، الأنساب ، ٢٣٦/٦ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٥/٣ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٥٦/٧-٣٦١ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٣١/١٨ . سير أعلام النبلاء ، ٤٩٦/١١ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٨/٧-٢٤ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩٨/١٢ .

(٣) ابن حجر ، التهذيب ، ٥٠/٤ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٠٧/٤ . ابن حبان ، الثقات ، ١٥٩/١ . قال العجلي : ثقة ، رجل صالح من خيار الناس . وقال ابن قانع ثقة ، قال عنه يحيى بن معين : سعيد بن عامر ثقة .

الراشدية فقد أخذ عنه (٦ روايات) ، منها (روايتان) عن فترة خلافة عمر (رض) . وبين مروياته (حديث شريف) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض).

كما أورد (روايتين) عن الفترة الأموية ، وبين مروياته (بيت) .

- **حبان بن هلال أبو حبيب الباهلي ، ويقال الكناني** (ت ٢٢٦هـ) ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) منها (٧ روايات) ، تناول فيها خصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، وحرس الرسول ﷺ ، ووفاة عبدالله بن أبي سلول ، وصفة الرسول ﷺ ، وخضابه . وبين مروياته (آية) و(حديث شريف) . كما أورد (٥ روايات) عن الفترة الراشدية : (رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة علي (كرم) .

- **محمد بن عباد بن موسى بن راشد العلكي أبو جعفر** . سكن بغداد ، ويقال أن أصله من الكوفة ، ويقال من واسط . كان صاحب أخبار وحفظ لأيام الناس ، وهو محدث لا تتفق الآراء على الثقة به [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) . منها (رواية واحدة) عن الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . بين مروياته (٥ أبيات) ، كما أورد (٣ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، وبين مروياته (بيت) ، و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان (رض)، و(رواية واحدة) عن سير يزيد بن معاوية ، وبين مروياته (بيتان) ، كما أورد (روايتين) عن فترة أبي جعفر المنصور .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٧ . البخاري ، التاريخ الصغير ، ٣٢١/٢ . الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ٣٦٤/١ . سير أعلام النبلاء ، ٢٣٩/١٠ . العبر ، ٣٦٤/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٧٠/٢ . ابن القيسراني ، الجمع ، ١١٣/١ . ابن حبان ، الثقات ، ٢١٤/٨ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٤٩٢/١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٦/٢ . ابن ماكولا ، الإكمال ، ٣٠٣/٢ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٧٣/٢ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٤٥/٩-٢٤٦ . التقريب ، ١٧٤/٢ . قال إبراهيم بن عبدالله : سألت يحيى بن معين عن محمد بن عباد بن موسى فلم يحمده . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ٢٧٣/٢ .

- عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي (ت ١٩٨هـ) [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٦ روايات) ، (روايتان) منها عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، وقسم أموال بني النضير ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان (رض) .

- أيوب بن محمد بن زياد فروخ أبو محمد البرقي (ت ٢٤٦هـ) ، يعد محدثاً ثقة ، وهو من أهل الرقة [2] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) ، منها (روايتان) عن أعمال الرسول ﷺ في المدينة ، وبين مروياته (٥ أبيات) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- خالد بن خداش بن عجلان الأزدي المهلبي أبو الهيثم (ت ٢٢٣هـ) ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، ويعد محدثاً ثقة وصدوقاً [3] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) . منها (رواية واحدة) عن أموال الرسول ﷺ وصدقاته ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، و(رواية واحدة) عن ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

- عمرو بن عون بن أوس بن الجعد أبو عثمان السلمي (ت ٢٢٥هـ) وهو من أهل واسط ، ويعد محدثاً ثقة [4] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١٢ رواية) ، منها (روايتان) عن أصحاب الإفك ووفاة

(١) انظر ص ٢٩ من هذه الدراسة .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ٤٥٧/٢ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٤٩١/٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٧/٧ . وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٩٥/١ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣٣/٧ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٠٧/٣ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٠٤/٨-٣٠٧ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٣١/٢-٢٣٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٨٨/١٠ . العبر ، ٢٧٣/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٨٥/٣-٨٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٥٠/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٥٢/٦ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥١/١٠ . قال أبو زرعة الرازي: ثقة ، قلَّ من رأيت أثبت منه . الجرح والتعديل ، ٢٥٢/٦ .

عبدالله بن أبي سلول ، وبين مروياته (آية) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (آيتان) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) . و(رواية واحدة) عن فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان . كما أورد (روايتين) عن فترة خلافة أبي جعفر المنصور .

- **وهب بن جرير بن حازم الأزدي (ت ٢٠٦هـ)** ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة وصدوقاً [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٩ روايات) . منها (رواية واحدة) عن وفاة عبدالله بن أبي سلول . كما أخذ منه (٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) . وبين مروياته (آية) و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان ، وبين مروياته (آية) .

- **محمد بن سلام بن الفرج السلمي أبو محمد البيكندي (ت ٢٢٥هـ)** وهو محدث ما وراء النهر ، ويعد ثقة [٢] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر ابن الخطاب (رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، و(٣ روايات) عن الفترة الأموية ، أغلبها عن مسير عبدالملك بن مروان إلى الكوفة لحرب مصعب ابن الزبير . و(رواية واحدة) عن سير أبي جعفر المنصور .

- **عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس أبو القاسم** ، ويعد محدثاً ثقة ، وهو من أهل المدينة [٣] :

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٨/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٦٩/٨ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٥٤١/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٤٢/٩ . تذكرة الحفاظ ، ٣٣٦/١ . العبر ، ٢٥٨/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ١٦١/١١ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٦/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ٢٢٨/٩ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٢٤/٩ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ، ١١٠/١ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٧٨/٧ . ابن حبان ، الثقات ، ٧٥/٩ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٤٥٩/٢ . السمعاني ، الأنساب ، ٤٥٩/٢ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٢٨/١٠ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢١٢/٩-٢١٣ . التقريب ، ١٦٨/٢ .

(٣) ابن القيسراني ، الجمع ، ٣١١/١ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٨٩/١٠ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٤٥/٦. التقريب ، ٥١٠/١ . ابن حبان ، الثقات ، ٣٩٦/٨ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٨٧/٥ .

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن فترة خلافة عثمان (رض) و(٧ روايات) عن الفترة العباسية ، تناول فيها ظهور محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن ومقتلهما .

- **سعيد بن سليمان الضبعي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدوية (ت ٢٢٥هـ)** ، سكن بغداد ، ونزل بالكرخ منها ، وهو من المحدثين الذين امتحنوا بخلق القرآن فأجابوا [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة ((٧ روايات) ، منها (٣ روايات) عن أودية المدينة وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ ، وأسماء الرسول ﷺ . كما أورد (روايتين) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر (ت ٢٢٧هـ)** ، وهو من أهل بغداد ، كان ينزل باب الكرخ ، وله كتاب «السنن» ، ويعد محدثاً ثقة [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن فضائل بني هاشم، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وبين مروياته (آية) . و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **علي بن أبي هاشم أبو عبدالله بن طبراخ** ، وهو من أهل بغداد ، كان محدثاً لا تتفق الآراء على الثقة به [٣] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) ، (٤ روايات) منها عن حرس الرسول ﷺ ،

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٠/٧ . يحيى بن معين ، التاريخ ، ٢٠١/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ١٥٨/١ . ابن القيسراني ، الجمع ، ١٦٥/١ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٨١/١٠ . تذكرة الحفاظ ، ٣٩٨/١٠ . الحنبلي، شذرات الذهب ، ٥٦/٢ . قال أحمد بن علي : لما دعي سعدوية إلى المحنة رأيته خرج من دار الأمير . قال : يا غلام ، قدم الحمار فإن مولاك كفر . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٤/٩ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٢/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١١٨/١ . الدولابي ، الكنى والأسماء ، ص ١٨. ابن حبان ، الثقات ، ٧٨/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٩/٩ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٤٤٠/٢ .

(٣) ابن حبان ، الثقات ، ٤٧٥/٨ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩/١٢ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٣٥٧/١. ابن حجر ، التهذيب ، ٤٥/٢ .

والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وأسماء الرسول ﷺ ، وبين مروياته (٨ أبيات) .

كما أورد عن الفترة الراشدية (٣ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن بيعة أبي بكر (رض) ، و(روايتان) عن خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **محمد بن معروف العطار** ، من المشهورين بالنسك ، والعبادة والورع ، عرف بمؤملة ، وينسب إليه مسجد مؤملة بن معروف [1] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن خروج محمد وإبراهيم إبني عبدالله بن الحسن ومقتلهما .

- **عبدالله بن محمد بن حكيم** [2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (١١ رواية) ، منها (٧ روايات) عن فترة خلافة عثمان ابن عفان (رض) ، و(٤ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

- **أحمد بن إبراهيم الموصلي أبو علي (ت ٢٣٥هـ)** ، نزيل بغداد ، وله «تاريخ الموصل» ، ويعد محدثاً ظاهر الصلاح والفضل كثير الحديث [3] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (٤ روايات) عن قبر أم الرسول ﷺ ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد ، وأودية المدينة ، وخصومة علي والعباس إلى عمر (رض) زمن الرسول ﷺ . كما أورد (روايتين) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) ، و(رواية واحدة) عن مقتل علي (كرم) ، و(رواية واحدة) عن بعض سير الوليد بن يزيد .

---

(١) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ٣٩٨/١٠ .

(٢) لم أقف على ترجمة له .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٦٢/١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦/٤ .

- **أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)[1] :**

أخذ عنه عمر بن شبة (١٠ روايات) ، منها (٣ روايات) عن فترة الراشدين ، وبين مروياته (بيت من الشعر) ، و(٧ روايات) عن الفترة الأموية . وبين مروياته (٢٩ بيت من الشعر) .

- **عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان أبو سهل التميمي العنبري** ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة[2] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٥ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن وفاة عبدالله بن أبي سلول ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **سليمان بن حرب الأزدي أبو أيوب (ت ٢٢٤هـ)** ، من أهل البصرة ، ولي قضاء مكة سنة (٢١٤هـ) وعزل عنها سنة (٢١٩هـ) ، ويعد محدثاً ثقة[3] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) ، منها (روايتان) عن قبور زوجات الرسول ﷺ ، وحبس عمر (رض) الحطيئة في هجائه الزبرقان ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض).

- **الوليد هشام بن قحذم[4] :**

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) ، منها (٣ روايات) عن الفترة الأموية ، و(٤ روايات) عن الفترة العباسية ، أغلبها عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ،

---

(١) انظر ص ٣٠-٣١ من هذه الدراسة .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٠٥/٦ . التاريخ الصغير ، ٣٠٧/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٥٠/٦ . الذهبي ، العبر ، ٣٥٢/١ . تذكرة الحفاظ ، ٣٤٤/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٢٧/٦ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٠٧/٢ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٧ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٨/٤ ، التاريخ الصغير ، ٣٥١/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٠٨/٤ . ابن حبان ، الثقات ، ١٧٣/١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣١/٩ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤١٨/٢-٤٢٠ . ابن القيسراني ، الجمع ، ١٨١/١ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٣٠/١٠ .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

وحمل ولد الحسن بن الحسن إلى العراق .

– **مؤمل بن إسماعيل أبو عبدالرحمن الهروي (ت ٢٠٦هـ)** ، من أهل البصرة ، ويعد محدثاً ثقة [1] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٥ روايات) ، منها (٣ روايات) عما كان يفعله الرسول ﷺ في مصلى العيد ، وقسم أموال بني النضير ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، و(رواية واحدة) عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) . و(رواية واحدة) عن سير علي (كرم) .

– **هارون بن عبدالله بن محمد بن كثير الزهري أبو يحيى (ت ٢٣٢هـ)** ، من أهل مكة ، نزيل بغداد ، ولي قضاء العسكر ، ثم ولي قضاء مصر إلى أن عزل في آخر خلافة المعتصم ، كان أديباً ، ومن الفقهاء العلماء في مذهب أهل المدينة [2] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٨ روايات) ، منها (٤ روايات) عما قيل في المدينة من الشعر ، وأصحاب الإفك ، وقسم أموال بني النضير ، وبين مروياته (آية) و(٦ أبيات من الشعر) ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر (رض) ، وبين مروياته (آية) . و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان بن عفان ، وبين مروياته (آية) ، و(رواية واحدة) عن سير عبدالملك بن مروان ، وبين مروياته (٣ أبيات) .

– **معاذ بن شبة :**

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) ، منها (٤ روايات) عن فترة خلافة عمر (رض) ، وبين مروياته (آيتان) ، و(روايتان) عن فترة خلافة عثمان (رض) . و(رواية واحدة) عن ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٩/٨ . التاريخ الصغير ، ٣٠٦/٢ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٧٤/٨ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٢٨/٤-٢٢٩ . سير أعلام النبلاء ، ١١٠/١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩٢/٩ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٣/١٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٧/١ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٧٧/١٧ .

– محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري أبو عبدالله (ت ٢١٥هـ) من أهل البصرة ، ويُعد محدثاً ثقة [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٦ روايات) ، منها (٣ روايات) عن أودية المدينة ، وقسم أموال بني النضير ، وعام الرمادة ، و(روايتان) عن مقتل عمر بن الخطاب ، و(رواية واحدة) عن كتابة القرآن وجمعه في عهد عثمان (رض) .

– أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي أبو الوليد الحديثي (ت ٢٣٠هـ) ، نزيل بغداد ، كان محدثاً صدوقاً وثقة [٢] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٥ روايات) . (رواية واحدة) عن الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، و(٤ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) .

– علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن (ت ٢٣٠هـ) ، من أهل بغداد ، كان مولىً لبني هاشم ، وتنقل ما بين البصرة وبغداد وسامراء ، ويعد محدثاً ثقة [٣] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٦ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر (رض) ، و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، و(رواية واحدة) عن سير عمر بن عبدالعزيز ، و(رواية واحدة) عن خروج محمد بن عبدالله بن الحسن ومقتله .

– عبدالله بن محمد بن حفص (ت   ) [٤] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٥ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن فترة خلافة عمر

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٣٢/١ . التاريخ الصغير ، ٣٣١/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ٤٤٣/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٠٨/٥ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٤١١/٢ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٧٤/٩ . التقريب ، ١٨٠/٢ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣٥/٢ .

(٢) ابن حجر ، التهذيب ، ٢٢/١ . التقريب ، ١٢/١ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٧٨/٤ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٥/١ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٦٦/١١ . ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٨/٧ . ابن حبان ،الثقات ، ٤٦٦/٨ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٣٥٣/١ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤/٦ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥٨/١٠ . تذكرة الحفاظ ، ٣٩٩/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٩٨/٧ .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(رض) ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، وبين مروياته (٨ أبيات) . و(رواية واحدة) عن ولاية رياح بن عثمان على المدينة ، وبين مروياته (٣ أبيات) .

- **عاصم بن علي بن صهيب الواسطي أبو الحسن القرشي (ت ٢٢١هـ)** ، من أهل واسط ، مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق (رض) ، ويعد محدثاً ثقة [١] .

أخذ عنه عمر بن شبة (٧ روايات) منها (٣ روايات) عن سرايا الرسول ﷺ ، والوفود التي قدمت على الرسول ﷺ . و(روايتين) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، و(روايتين) عن فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) .

- **معاذ بن معاذ العنبري (ت ١٩٦هـ)** [٢] :

أخذ عنه عمر بن شبة (٤ روايات) ، منها (رواية واحدة) عن صفة الرسول ﷺ، و(٣ روايات) عن فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض) .

- **عبيدة بن ريطة بن زيد والد عمر بن شبة :**

أخذ عنه عمر بن شبة (٥ روايات) ، منها (روايتان) عن قبور زوجات الرسول ﷺ وعن الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ ، وبين مروياته (٤ أبيات) . و(رواية واحدة) عن فترة خلافة عثمان (رض) ، و(روايتين) عن الفترة الأموية ، وبين مروياته (٢٠ بيتاً) .

يلاحظ أن عمر بن شبة أدرك أغلب مصادره [٣] ، واستعماله بصورة دائمة لعبارة «حدثني» ، تشير إلى سماعه منهم مباشرة .

واعتمد عمر بن شبة في معظم مادته التاريخية على المدائني (ت ٢٢٥هـ) ، ومحمد بن يحيى أبي غسان المدني ، ويبدو أن أبا غسان صنف كتاباً في التاريخ ،

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٦٦/١١ . ابن سعد ، الطبقات ، ٣٢٨/٧ . ابن حبان ، الثقات ، ٤٦٦/٨ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٣٥٣/١ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤/٦ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥٨/١٠. تذكرة الحفاظ ، ٣٩٩/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٢٨٩/٧-٢٩٣ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٦٨/٢ .

(٢) انظر ص ٢٩ من هذه الدراسة .

(٣) في هذا الفصل تم التعرض لأهم مصادر عمر بن شبة في مؤلفه «تاريخ المدينة المنورة» ، ومصادره التي أخذ عنها خمس روايات وما فوق ضمن هذه الدراسة .

حيث صرح عمر بن شبة بأخذه عن هذا الكتاب بقوله : «ومما وَجدتُ في كتاب أبي غسان» [١] .

وقد اعتمد عمر بن شبة على مصادر عراقية بالدرجة الأولى ، البصرية ، والبغدادية ، والكوفية ، بالإضافة إلى اعتماده على مصادر مدنية ، مثل عثمان بن عمر ، وعبدالعزيز بن عمران ، وعبدالله بن نافع ، وعبدالعزيز بن عبدالله .

كما يلاحظ أن معظم مصادره من المحدثين الثقات ، وهذا يدل على معرفته بأهل الحديث ، وتمرسه بأساليبهم .

وبالإضافة إلى اعتماده على المحدثين ، والإخباريين ، اعتمد على بعض الأدباء الذين كان لهم عناية بالتاريخ مثل أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وأحمد بن معاوية الذي كان إلى جانب علمه بالحديث عالماً بالأدب ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، الذي برع في الحديث واللغة وتميّز في علم الموسيقى .

ويلاحظ أن علماء الجرح والتعديل ضعّفوا عدداً من مصادر عمر بن شبة ، مثل عيسى بن عبدالله ، الذي وصف «بأن في حديثه بعض المناكير» [٢] ، وعبدالعزيز بن عمران [٣] ، وصف بأنه «يضع الأحاديث وليس بشيء» ، والحجاج بن نصير ، وصف بأنه «منكر الحديث» [٤] ، ومحمد بن حميد [٥] ، وسويد بن سعيد [٦] ، وعمرو بن مرزوق [٧] ، ومحمد بن عباد [٨] ، وعلي بن أبي هاشم [٩] . ويلاحظ أن علماء الحديث يضعّفون رواته في الحديث لا في التاريخ .

كما إن بعض مصادر عمر بن شبة شهدوا المحنة أو فرض القول بخلق القرآن، حيث تعرض اثنان من مصادره لمعاناة هذه المحنة بشكل مباشر ، وهما المحدث

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٢/٦٨٨ .

(٢) انظر ص ٧٤ من هذه الدراسة .

(٣) انظر ص ٨٢ من هذه الدراسة .

(٤) انظر ص ٩١ من هذه الدراسة .

(٥) انظر ص ٨٤ من هذه الدراسة .

(٦) انظر ص ٨٦ من هذه الدراسة .

(٧) انظر ص ٩٣ من هذه الدراسة .

(٨) انظر ص ٩٣ من هذه الدراسة .

(٩) انظر ص ٩٦ من هذه الدراسة .

البصري عفان بن مسلم (ت ٢٢٠هـ) وسعيد بن سليمان الضبعي (ت ٢٢٥هـ) .

كما يلاحظ أن عمر بن شبة قلل من الاعتماد على الروايات العائلية ، فهو لم يأخذ عن أبيه سوى خمس روايات ، وعن أخيه سبع روايات .

وأخذ عمر بن شبة عن عدد كبير من الرواة [1] . لم يتم التعرض لهم هنا لأن ما أخذه عنهم لم يتجاوز رواية أو روايتين .

(١) المقصود هنا الرواة في مؤلفه «تاريخ المدينة المنورة» ، والرواة ضمن هذه الدراسة .

الفصل الرابع

منهج عمر بن شبة في كتابة التاريخ

١ – الإسناد عند عمر بن شبة

٢ – تعدد الروايات حول الحادث الواحد

٣ – النقد عند عمر بن شبة

٤ – اهتمامه بالتواريخ والمعالم الجغرافية

٥ – أسلوبه الأدبي، ولغته

٦ – ميولـــــه

(١)

إن دراسة آثار عمر بن شبة تكشف عن منهجيته في تناول مادته التاريخية، ويمكن تبين هذه المنهجية من عدة نواح ، لعل أولها نظرته إلى الإسناد .

يلاحظ أن عمر بن شبة أورد خمساً وعشرين رواية بدون إسناد في مؤلفه «تاريخ المدينة المنورة» [١] . وورد ضمن هذه الدراسة اثنتين وخمسين رواية بدون إسناد من أصل تسعمائة واثني عشر رواية ، ولعل ذلك يرجع إلى أن المصادر التي أخذت عن عمر بن شبة أغفلت ذكر سلسلة إسناده ، في حين يلاحظ التزامه بالإسناد في مؤلفه «تاريخ المدينة المنورة» .

تبدأ الروايات عند عمر بن شبة بذكر سلسلة الإسناد ، كأن يقول : «حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر ...» [٢].

وحرص عمر بن شبة على ذكر ما ينفرد به أحد الرواة عن بقيتهم ، مع النص على اسمه ، إما في متن الرواية أو في نهايتها ، كقوله : «حدثنا عبدالله بن نافع والقعنبي عن مالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أراد أزواج النبي ﷺ لما توفي أن يأتين بعثمان رضي الله عنه - وقال القعنبي : أن يبعثن بعثمان - إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألنه ميراثهن ، وقال القعنبي : ثُمُنَهُنَّ . قالت عائشة رضي الله عنها : أليس قد قال رسول الله ﷺ : «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» [٣] .

وحرص عمر بن شبة على ذكر الزيادة التي يختص بها أحد الرواة عن البقية،

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة . أورد عمر بن شبة (٢٥ رواية) بلا إسناد . انظر ١٢٢/١ . ٢٣٢/١ . ٢٣٧/١ . ٢٣٨/١ . ٢٤٢/١ . ٢٤٧/١ . ٢٤٨/١ . ٢٧١/١ . ٢٧٢/١ . ٤٣٠/٢ . ٦٢٨/٢ . ٧١٩/٢ . ٨٦٠/٣ . ٨٩٠/٣. ٩٤٨/٣ . ١٠٤٨/٣ . ١٠٦١/٣ .

وفي ملحق هذه الدراسة ورد (٥٢) رواية بدون إسناد من أصل (٩١٢) رواية . انظر رواية ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٨٥٤، ٨٥٧ ، ٨٦٢ ، ٨٦٥ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٥ ، ٨٩١ ، ٨٩٨ ، ٩١١ .

(٢) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٩٧/١ .

(٣) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٠٥/١ . ١١٥/١ . ١٤٠/١ . ١٥٨/١ . ١٩٩/١ . ٢٠٠/١ . ٢٠٩/١ .

وذلك إما في المتن أو في نهايته ، كقوله : «زاد ابن نافع والقعنبي» [١] .

واستخدم عمر بن شبة الإسناد الجمعي ، وهو دمج روايتين أو أكثر في خبر متسلسل [٢] ، وهذا ساعد على الكتابة التاريخية المتصلة ، وعلى تمحيص الروايات ووضع محتواها في نسق واحد . ويظهر استخدامه للإسناد الجمعي في عدة مواضع [٣] مثل قوله «حدثنا هارون بن معروف وأحمد بن عيسى قالا ...» [٤] .

وقوله «حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وغسان بن عبدالحميد وجويريةبن أسماء عن مشيختهم، قالوا :» [٥] . وقوله : «حدثنا بهز وعفان ، وموسى بن إسماعيل قالوا :» [٦] .

وقوله : «أخبرنا يعلى ، ومحمد ابنا عبيد ، وعبيدالله بن موسى ، والفضل بن دكين ، ومحمد بن عبدالله الأسدي قالوا :» [٧] .

وقوله : «حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا وهيب قال ، حدثنا موسى ومحمد وإبراهيم بنو عقبة قالوا :» [٨] .

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٩١/١ .

(٢) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢٤ .

(٣) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٣٥/١ . ٥٠/١ . ٧١/١ . ١٠٥/١ . ١٥٨/١ . ١٦٤/١ . ١٧٠/١ . ١٩٦/١ . ٢٠٠/١ . ٢٠٣/١ . ٤١٥/٢ . ٤٧٨/٢ . ٥٢٣/٢ . ٥٥١/٢ . ٥٧١/٢ . ٥٧٥/٢ . ٦٠٤/٢ . ٦٢٢/٢ . ٦٢٣/٢ . ٦٢٥/٢. ٦٢٦/٢ . ٦٢٧/٢ . ٦٥٦/٢ . ٦٦١/٢ . ١٠٣٧/٣ . ١٠٥٢/٣ / ١١٠٤/٣ . ١١٠٥/٣ . ١١٢٠/٣ . ١١٢١/٣. ١١٥٧/٤ . ١٢٢٦/٤ . ١٢٥٠/٤ . ١٢٥٢/٤ . ١٢٦٧/٤ . ١٢٧٥/٤ . ١٣٠٢/٤ . ١٣١٣/٤ .
رواية ١١ ، ١٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠ .

(٤) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦٢/١ .

(٥) انظر رواية رقم ١١ من هذه الدراسة .

(٦) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦١٨/٢ .

(٧) ن ، م ، ٦٦١/٢ .

(٨) ن ، م ، ١١٠٥/٣ لمزيد من الأمثلة على الإسناد الجمعي انظر ، عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٩٥٥/٣ ، ٩٥٧/٣ ، ٩٨٥/٣ ، ١٠٠٨/٣ ، ١٠١٥/٣ ، ١٠٣٧/٣ ، ١٠٥٢/٣ ، ١١٠٤/٣ ، ١١٠٥/٣ ، ١١٢٠/٣ ، ١١٢١/٣ ، ١١٥٧/٤ .
انظر رواية رقم ١٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠ من هذه الدراسة .

ولكن عمر بن شبة لا يذكر الاسم والنسب أحياناً عند ذكر مصدره لأول مرة ، مما يوجد صعوبة في التعرف على بعض مصادره ، من ذلك قوله : ذكر مسعر [١] ، وأبو حذيفة [٢] ، وقوله : «حدثني عبدالعزيز» [٣] دون أن يذكر بقية الاسم ، حيث يوجد اثنان باسم عبدالعزيز ، الأول عبدالعزيز بن عمران [٤] ، والثاني عبدالعزيز الدَّراورديّ [٥] .

أما العلاقة بين السند والمتن ، فيلاحظ أن عمر بن شبة يقدم السند على المتن عادة ، وقد يذكر السند في نهاية الرواية في مواضع قليلة [٦] .

واختصر عمر بن شبة المتن في بعض الحالات ؛ حيث يورد رواية بإسنادها المعتاد ، ثم يتبعها بإسناد آخر دون إعادة المتن ، كقوله «حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا رشد بن سعد المهدي ، عن أبي عقيل زهرة بن معبد بمثله سواء» [٧] . وقوله «حدثنا أبو داود قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب بنحوه» [٨] .

---

(١) هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة (ت ١٥٢هـ) . انظر ابن سعد ، الطبقات ، ٣٦٤/٦ . ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٨١ . ابن حبان ، الثقات ، ٥٠٧/٧ . الاصفهاني ، حلية الأولياء ، ٢٠٩/٧ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٥١٩/٢ .

(٢) أبو حذيفة ، موسى بن مسعود النهدي ، (ت ٢٢٠هـ) . انظر ص ٨٩ من هذه الدراسة .

(٣) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦٣/٣١ .

(٤) انظر ص ٨٢ من هذه الدراسة .

(٥) عبدالعزيز بن محمد بن أبي عبيد الداورديّ (ت ١٨٧هـ)، انظر ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢٤/٥ . ابن حبان، الثقات ، ١١٦/٧ . ابن القيسراني ، الجمع ، ٣١٢/١ . الذهبي ، العبر ، ٢٩٧/١ . ابن حجر ، التهذيب ، ٣٥٣/٦-٣٥٥ .

(٦) قدم عمر بن شبة المتن على السند في روايتين ، انظر ، تاريخ المدينة المنورة ، ٨٩١/٣ . ورواية ٢٢١ من هذه الدراسة .

(٧) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦٢١/٢ .

(٨) ن ، م ، ٦٧٦/٢ . تجنب عمر بن شبة التكرار في مواضع عدة ، انظر مؤلفه تاريخ المدينة المنورة ، ٢٣/١ . ٢٤/١ . ٢٥/١ . ٣١/١ . ٣٦/١ . ٤٤/١ . ٥٠/١ . ١٤٠/١ . ١٤٣/١ . ١٦١/١. ٢٠٧/١ . ٢٠٥/١ . ٣١٠/١ . ٣١١/١. ٣١٨/١ . ٣٢٣/١ . ٣٢٨/١ . ٣٦٠/١ . ٣٧٢/١ . ٣٨٧/١ . ٣٨٩/١ . ٤٢٠/٢ . ٤٤١/٢ . ٤٤٨/٢ . ٥١٢/٢. ٥١٦/٢ . ٦٢١/٢ . ٦٣٥/٢ . ٦٣٩/٢ . ٦٧٦/٢ . ٧٠٤/٢ . ٧٢٨/٢ . ٧٥٨/٢ . ٨٥٠/٣ . ٨٨٦/٣ . ٩٠٩/٣ . ٩٧٨/٣. ٩٩٢/٣ . ٩٩٤/٣ . ٩٩٦/٣-٩٩٧ . ١٠٠١/٣ . ١٠١١/٣ ١٠١٢/٣ . ١٠٢٠/٣ . ١٠٢٤/٣ . ١٠٥٢/٣ . ١٠٦٧/٣ . ١٠٩٦/٣ . ١١٠٥/٣ . ١١١٥/٣ . ١١١٨/٣ . ١١٨٩/٤ . ١٢٠٣/٤ . ١٢٠٧/٤ . ١٢١٣/٤ . ١٢١٧/٤ . ١٢٣٥/٤ . ١٢٤٥/٤ . ١٢٦٥/٤ . ١٢٦٨/٤ . ١٢٧٢/٤ . ١٢٧٤/٤ . ١٢٩٤/٤ . ١٣٠٠/٤ . ١٣٠٨/٤ .

وقد يتجنب التكرار في المتن ، في مثل قوله : «مثل ما في الحديث الأول» ، وتجنب عمر بن شبة في بعض المواضع تكرار السند ، حيث يورد رواية بتمام سندها ثم يتبعها برواية عن مصدر آخر دون ذكر السند . كقوله : «حدثني علي بن محمد بالإسناد الذي قد تقدم ذكره» [١] .

ويورد عمر بن شبة رواية بسندها ، ثم يتبعها برواية غير مسندة ، كقوله : «وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد» [٢] ، وقوله : «بلغني وليس بهذا الإسناد» [٣] .

ويختلف الإسناد في عدد رجاله عند عمر بن شبة ، فهنالك روايات لا يتجاوز فيها السند مصدراً واحداً ، كأن يقول : «قال عبدالعزيز ؛ وكان ابن خديجة في حجر رسول الله ﷺ بعد أمه» [٤] . وقوله : «قال أبو غسان : أما ما يُعرف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبدالمطلب ، ...» [٥] . وقد تصل سلسلة الإسناد إلى ستة كأن يقول : «حدثنا الحسين بن إبراهيم قال : حدثنا فليح بن سليمان الأسلمي، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيدالله بن عبدالله ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي عنها حين قال لها أهل الإفك .....» [٦] .

وقد يصل عدد رجال الإسناد إلى سبعة ، كأن يقول «حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا عفان بن مسلم وحدثنا عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : خرج صهيب مهاجراً إلى رسول الله ﷺ » [٧] . لكن الغالب على أسانيده ثلاثة رواة أو أربعة .

---

(١) انظر رواية رقم ١٤ من هذه الدراسة .

(٢) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٢٣٢/١ .

(٣) ن ، م ، ٧٨٠/٢ . ٧٨٦/٢ .

(٤) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٢١/١ . لمزيد من الأمثلة انظر ن ، م ، ١٢٥/١ . ١٢٦/١ . ١٢٧/١ .

(٥) ن ، م ، ١٣٠/١ .

(٦) ن ، م ، ٢١١/١ .

(٧) ن ، م ، ٤٧٨/٢-٤٧٩ .

إن الصيغة التي استخدمها عمر بن شبة في أسانيد رواياته في «تاريخ المدينة المنورة» ، هي : حدثني ، ولم يستخدم غيرها ، وحدثني تُفيد السماع من الشيوخ مباشرة [1] .

وقد أشار عمر بن شبة إلى أخذه عن كتب آخرين كأن يقول : «ومما وجدت في كتاب أبي غسان ، وقرأه علي ولا أدري أنسبه إلى ابن شهاب أم لا ...» [2] وقوله «كتبت من كتاب إسحاق بن إدريس» [3] ، لكنه لم يشر إلى اسم الكتاب الذي أخذ عنه ، فقد يكون للمؤلف أكثر من كتاب .

وكان يبين أحياناً مهنة بعض رجال السند كأن يقول «حدثنا علي ، عن إسرائيل بن قادم قاضي المدائن» [4] .

وقد أبدى عمر بن شبة في مواضع عديدة تساهلاً في الإسناد ، واستخدم صيغاً ليست مقبولة لدى المحدثين ، إذ أهمل فيها اسم الراوي ، كقوله «سمعت من يقول» . «وأخبرني من يذكر» . «وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة» . «وقد سمعنا بعض أهل العلم يقول» . «وبلغني ممن أثق به» . «وسمعت بعض من يذكر» . «وقد أخبرني مخبر» . «وقال لي بعض أصحاب النسب» . «وأخبرني بعض أصحابنا» [5] .

---

(١) ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص ٢٥٥ . فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، مج ١ ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٢) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦٨٨/٢ .

(٣) ن ، م ، ٩٨٥/٣ .

(٤) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١١٤٥/٣ .

(٥) أظهر عمر بن شبة تساهلاً في الإسناد في مواضع عدة ، انظر تاريخ المدينة المنورة ، ١٦/١ . ٤٦/١ / ٥٦/١ / ٦٠/١ . ٦٨/١ . ٧٣/١ . ٩٤/١ . ١٠١/١ . ١٠٦/١ . ١٠٧/١ . ١١٧/١ . ١٢٠/١ . ١٢٦/١ . ١٢٧/١ . ١٣٢/١ . ١٤٧/١ . ١٥١/١ . ١٥٤/١ . ١٦٠/١ . ١٦١/١ . ١٦٧/١ . ١٧٤/١ . ١٨٦/١ . ١٨٧/١ . ١٩٣/١ . ٢٣٠/١ . ٢٣٧/١ . ٢٥٥/١ . ٢٨٢/١ . ٣٥٨/١ . ٤٢٧/٢ . ٤٥١/٢ . ٥٢٠/٢ . ٥٨٦/٢ . ٥٨٨/٢ . ٥٩٧/٢ . ٦٠٥/٢ . ٦١٨/٢ . ٦٦٧/٢ . ٦٨٣/٢ . ٧٠٢/٢ . ٧٤٧/٢ . ٧٦٣/٢ . ٧٨٠/٢ . ٧٩٦/٣ . ٨٠٣/٣ . ٩٤٧/٣ . ٩٩٠/٣ . ١٠٠٨/٣ . ١٠٤٢/٣ . ١٠٦٤/٣ . ١١١٨/٣ . ١١٣٠/٣ . ١١٤٥/٣ . ١١٤٧/٣ . ١١٨٥/٤ . ١٢١٧/٤ . ١٢٣٤/٤ . ١٢٦٩/٤ . ١٢٧٩/٤ . ١٢٩٤/٤ . ١٣١٤/٤ .

انظر رواية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨ ، ٦٦٦ ، ٧٤٩ .

(٢)

ويلاحظ أن عمر بن شبة كان يورد عدة روايات حول الحادث الواحد ، فهو يعرض الرواية الأولى كما أخذها من مصدره ، ومن ثم يتناول الثانية والثالثة والرابعة وهكذا . وبهذا تكون لدى القارىء القدرة على تكوين فكرة متكاملة شاملة حول الموضوع ، ويستطيع الموازنة بين الروايات المختلفة ، وترجيح أحدها أو التوصل إلى رأي بشأنها . وكانت هذه الروايات في بعض الأحيان تتفق في المضمون ، وفي أحيانٍ أخرى كانت مختلفة .

أورد عمر بن شبة سلسلة الإسناد لرواياته كوسيلة لتوثيقها ، كما أن تعدد الروايات حول الحادث الواحد ، لا يدخل ضمن التكرار ، بل يحمل بعداً نقدياً يتمثل في ترجيحه لبعض الروايات ، إضافة إلى الحياد والموضوعية .

(٣)

لم يكن عمر بن شبة مجرد جامع للأخبار والروايات ، وإنما كان يبدي بعض الملاحظات النقدية أحياناً في رواياته .

فقد وجّه عمر بن شبة نقده في بعض الأحيان إلى متن الرواية ، كقوله «توفي عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل كان عمره خمساً وخمسين سنة والأول أصح »[١] . ويورد رواية في حديثه عن غزوة ذي قرد تفيد أن مروان بن قيس الدوسي خرج يريد الهجرة إلى رسول الله ﷺ ، فأغارت ثقيف وأخذت ابنه وامرأتين له وإبلاً ، فشكا مروان للرسول ﷺ فعل ثقيف ، قال عمر بن شبة : «فقال له رسول الله ﷺ - إن كان قال - خذ أول غلامين تلقاهما من هوازن ، فأخذ أبي بن مالك »[٢] ، فإيراد عمر بن شبة في هذا النص عبارة : «إن كان قال» تدل على شكه أو عدم يقينه فيما نُسب إلى الرسول ﷺ من القول .

ونقل عمر بن شبة عن الصلت بن مسعود ما يفيد أن رجلاً أراد قتل عثمان بن عفان (رض) ، فاستشار عثمان أصحابه فيما يفعله به ، فأشاروا عليه بقتله ، فتركه عثمان ولم يقتله . وعلق عمر بن شبة : «والأصح في خبره أنه رده إلى

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٣/٩٤٤ .

(٢) ن ، م ، ٢/٤٤٢ .

محبسه حتى مات »[١] ، وهكذا أورد عمر بن شبة ما يراهُ الأصح .

وفي حديث أخذه عن أبي غسان المدني ذكر عمر بن شبة ما يفيد أن علياً دفن فاطمة (رض) ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد ، فقبرها عند باب المسجد المواجه لدار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس ، وعلق على ذلك بقوله : « وأظن هذا الحديث غلطاً لأن الثبت جاء في غيره »[٢] .

وقال في حديثه عن أسماء المدينة « فجاء في الحديث الاول ثمانية أسماء ، وجاء في هذا اسمان ، فالله أعلم أهما تمام العشرة الأول أم لا »[٣] .

وفي رواية أخذها عن أبي غسان المدني أن الرسول ﷺ أقطع علياً (رض) بذي العشيرة من ينبع ؛ وعلق عمر بن شبة على ذلك بقوله « وقد جاء في الحديث الأول أن علياً رضي الله عنه اشتراها والله أعلم أي ذلك كان »[٤] .

وفي حديثه عن أصحاب الإفك ، قال : « قال فليح وسمعت ناساً من أهل العلم يقولون : إن أصحاب الإفك جُلِدوا الحد ، ولا نعلم ذلك »[٥] .

ويلاحظ أن عمر بن شبة استخدم كلمات تتسم بالدقة ليعبر عن حالة الشك لديه ، مثل « لعل » أو « والله أعلم » أو « يُزعم » أو « يُقال »[٦] .

ورجّح عمر بن شبة في بعض الأحيان متن رواية على أخرى ، فيذكر في إحدى رواياته أن قريشاً لم تخلِ سبيل عمّار بن ياسر إلا عندما جهر بسب الرسول ﷺ ، وعلق على ذلك بقوله « فقد رُوي هذا الحديث ، وأَثْبَتُ منه أن عمّار قدم المدينة قبل رسول الله ﷺ »[٧] .

وكان يذكر أحياناً رواية ثم يبين أنها ليست صحيحة ففي رواية أخذها عن إسحاق الموصلي ، أن سعدة ابنة عبدالله زوجة يزيد بن عبدالملك ، كانت قد اشترت جارية تدعى حبّابة ليزيد بن عبدالملك ، فعلق عمر بن شبة على ذلك بقوله : « ومن

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٠٢٦/٣ .

(٢) ن م ، ١٠٦/١ .

(٣) ن م ، ١٦٣/١ .

(٤) ن م ، ٢٢١/١ .

(٥) ن م ، ٣١٨/١ .

(٦) ن م ، ٢٣٤/١ .

(٧) ن م ، ٤٨١/٢ .

زعم أن سعدة اشترتها فقد أخطأ »[١] .

وكان يوجه نقده إلى مصادره أحياناً ، فهو ينقد عبدالعزيز بن عمران بقوله «كان عبدالعزيز كثير الغلط في حديثه ، لأنه أحرق كتبه ، فإنما كان يحدث بحفظه »[٢] .

ويشير في موضع آخر إلى ثقته بمصادره ، ويظهر ذلك في قوله : «وأبو داود هذا ثقة ، روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي ، وغيرهما من المحدثين [٣].

وقوله : «وما روى شعبة أقوى في الإسناد وأحرى أن يكون »[٤] . ويشير أحياناً إلى ثقته بالإسناد بكامله ، كقوله : «وهذا الإسناد لا يشبه إسنادي الحديثين الأولين »[٥] . وقوله : «هذا إسناد يرضي »[٦] .

وكان يوجه نقده إلى المتن والإسناد على حد سواء . ويظهر ذلك من خلال حديثه عن يوم الدار ، إذ علق على رواية أسندها إلى محمد بن يوسف بن سليمان، بقوله : «وهذا حديث كثير التخليط ، منكر الإسناد ، لا يعرف صاحبه الذي رواه عن ابن أبي ذئب ، وأما ابن أبي ذئب ومن فوقه فأقوياء »[٧] .

وتبدو العبارات النقدية عند عمر بن شبة أحياناً في قوله : «أخطأ»[٨] «وهذا خطأ والصحيح عندنا »[٩] أو «والثبت جاء في غيره »[١٠] .

---

(١) انظر رواية رقم ٤٤٢ من هذه الدراسة .

(٢) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٢٣/١ .

(٣) انظر رواية رقم ٨٤٦ من هذه الدراسة .

(٤) ن ، م ، ٤٨١/٢ .

(٥) ن ، م ، ١٣٠٠/٤ .

(٦) ن ، م ، ١٠١١/٣ .

(٧) ن ، م ، ١٣٠٦/٤ .

(٨) انظر رواية رقم ٤٤٤ من هذه الدراسة .

(٩) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٤٨١/٢ .

(١٠) ن ، م ، ١٠٦/١ .

(٤)

لم يعرض عمر بن شبة مادته حسب نظام الحوليات ، وإنما رتبها حسب أزمان الخلفاء ، بدأ ببعض سير الرسول ﷺ في المدينة ، ثم تناول بعد ذلك أهم الأحداث التي وقعت في عهد كل خليفة ، مراعياً التسلسل الزمني .

وأظهر عمر بن شبة اهتماماً بذكر تواريخ الأحداث ، ويلاحظ ذلك من الجدول التالي :

جدول التواريخ التي اهتم بها عمر بن شبة

	التواريخ	الموضوع	الملاحظات
*	٧	وقف الرسول ﷺ للأعواف وبرقة وميثب والدلال وحسن والصافية ومشربة أم إبراهيم	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٧٥/١
*	١١	الفتوح في أهل الردة كانت كلها لخالد بن الوليد	انظر رواية رقم ١٣ من هذه الدراسة.
*	يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ هـ	طعن عمر بن الخطاب	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٩٤٤/٣
*	يوم الأحد هلال المحرم سنة ٢٤هـ	دفن عمر بن الخطاب	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٩٤٤/٣
*	آخر ربيع الآخر سنة ٣٦ هـ	خروج علي بن أبي طالب (رض) من المدينة	انظر رواية رقم ١٥٤ من هذه الدراسة
*	في النصف من جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ يوم الخميس	مسير علي من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة ، وهم ساروا من الفرضة يريدون علياً ،فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله بن زياد	انظر رواية رقم ١٦٣ من هذه الدراسة
*	٤٥ هـ	عزل معاوية عبدالله بن عامر عن البصرة ، وتوليته الحارث بن عبدالله الأزدي إياها .	انظر رواية رقم ٢٢٥ من هذه الدراسة
*	٨١ هـ	مروان بن عبدالملك يفتح قاليقلا	انظر رواية رقم ٣٨٥ من هذه الدراسة
*	١٣٨ هـ	تولية أبي جعفر الفضل بن صالح بن علي الموسم	انظر رواية رقم ٥١٧ من هذه الدراسة
*	١٤٠ هـ	حبس عبدالله بن الحسن	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٢٧/١ .
*	لسبع ليال بقين من جمادي الآخرة سنة ١٤١هـ	قدوم أبي الأزهر المدينة	انظر رواية رقم ٥٣٩ من هذه الدراسة

	التواريخ	الموضوع	الملاحظات
•	يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة ١٤٤هـ	ولاية رياح بن عثمان المدينة وقدومه إليها .	انظر رواية رقم ٥٤٥ من هذه الدراسة
•	لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥هـ	خروج محمد بن عبدالله بن الحسن إلى البصرة .	انظر رواية رقم ٦٢٦ من هذه الدراسة
•	١٤٥هـ	قدوم إبراهيم بن عبدالله بن الحسن إلى البصرة .	انظر رواية رقم ٧٤١ من هذه الدراسة
•	يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ	مقتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	انظر رواية رقم ٨١٧ من هذه الدراسة
•	١٥٠هـ في رمضان	تولية الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب للمدينة	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٧/١
•	١٥٣هـ	عزل محمد بن سليمان عن الكوفة	انظر رواية رقم ٨٧٥ من هذه الدراسة
•	١٦١هـ	قدوم المهدي حاجاً	عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٨/١
•	١٨٨هـ	وفاة إبراهيم الموصلي	انظر رواية رقم ٨٩١ من هذه الدراسة

ويلاحظ أن عمر بن شبة اهتم بذكر السنة للأحداث التاريخية الهامة في صدر الإسلام ، ويبدو أكثر دقة في كثير من الروايات التي أوردها بذكر السنة واليوم والشهر . وقد أشار عمر بن شبة في بعض الأحيان إلى المدة التي استغرقتها بعض الأحداث ، فهو يذكر مثلاً أن فاطمة الزهراء عاشت بعد الرسول ﷺ ستة أشهر [١] . وأن خلافة عمر بن الخطاب كانت عشر سنين وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً [٢] . ويشير إلى أن عبدالله بن الحسن أقام في الحبس ثلاث سنين [٣] . وأن زياد بن أبيه ولي العراق خمس سنين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١٩٧/١ .

(٢) ن ، م ، ٩٤٤/٣ .

(٣) انظر رواية رقم ٥٦٢ من هذه الدراسة .

للهجرة [١] .

وربط عمر بن شبة في بعض رواياته بين حدثين مهمين يضمهما نفس التاريخ ، فذكر أن هشام بن عبدالملك ولد عام مقتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة [٢] .

وإلى جانب عنايته بالتواريخ المهمة ، أبدى عمر بن شبة اهتماماً بالمعالم الجغرافية والعمرانية التي لها علاقة بالأحداث التي يرويها . فهو يذكر مثلاً « أن أبا جعفر استعمل على المدينة محمداً بن خالد بن زياد ...... فاغذّ السير حتى قدم المدينة في هلال رجب سنة إحدى وأربعين ومائة ، ولم يعلم به أهل المدينة حتى جاء رسوله من الشقرة - وهي بين الأعوص والطّرف - على ليلتين من المدينة ... » [٣] ، ويذكر « وأن رياح خرج ببني الحسن ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الربذة ، فلما صار بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة ...... ومضى على وجهه حتى نزل ببطن نخل على ليلتين من المدينة » [٤] .

ويقول عن أبي غسان المدني « فأما « أحد » فناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شاميها . وأما « ورقان » فبروحاء من المدينة على أربعة برد ، وأما « رضوى » فينبع على مسيرة أربع ليال، « وأما « حراء » فبمكة وجاه بئر ميمون و« ثَوْر » أسفل مكة ؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره » [٥] .

وذكر : « أن الحسيكة هي ناحية أرض ابن ماقية ، وإلى قصر ابن أبي عمرو الرامض إلى قصر ابن المشمعل إلى أداني الجرف كله » [٦] .

(٥)

عرض عمر بن شبة أخباره بأسلوب أدبي يتمثل فيه الوضوح والسلاسة والحيوية ، واستخدم أحياناً أسلوب الحوار الذي يدور على ألسنة المشاركين في

---

(١) انظر رواية رقم ٢٦٠ من هذه الدراسة .

(٢) انظر رواية رقم ٤٦٠ من هذه الدراسة .

(٣) انظر رواية رقم ٥٤٣ من هذه الدراسة .

(٤) انظر رواية رقم ٧٣٦ من هذه الدراسة .

(٥) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١/٨٠ .

(٦) ن ، م ، ١/١٥٩ .

الأحداث .

وضمّن عمر بن شبة أخباره خطباً قيلت في شتى المناسبات ، مثل «نعي خليفة»[١] أو «بيان سياسة الخليفة أو الأمير» ، أو «العتاب»[٢] . كما أورد بعض الكتب والرسائل التي كتبت في مناسبات شتى ، ومن الأمثلة على ذلك : كتاب نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية[٣] . وكتاب أهل مصر إلى عثمان (رض)[٤] . وكتاب عثمان (رض) إلى أهل مصر[٥] . وكتاب عثمان (رض) وهو محصور إلى الناس يعتذر إليهم بعذره[٦] .

ومن المراسلات المهمة التي وردت في أخباره تلك التي دارت بين محمد بن عبدالله بن الحسن وأبي جعفر المنصور[٧] .

وأورد عمر بن شبة في رواياته كثيراً من الشعر ، وقد كان الرواة يستشهدون بالشعر تدليلاً على صحة الحدث . كما أن الأخبار التي قدمها عمر بن شبة اتخذت من القرآن الكريم والسنة النبوية مصدراً ، وذلك لكثرة ما تستشهد به هذه الروايات منهما[٨] .

ويلاحظ في أخبار عمر بن شبة الإيجاز أكثر من الإطالة ، ولكنه في أحيانٍ قليلة يطيل الحديث عن خبر حتى يتجاوز عدة صفحات ، كحديثه عن مقتل عمر بن الخطاب (رض) وأمر الشورى[٩] .

---

(١) انظر رواية رقم ١٩٠ من هذه الدراسة ، خطبة لأبي الأسود الدؤلي ينعى علي بن أبي طالب (رض) ، رواية رقم ٢٢٧ ، خطبة لزياد بن أبيه في أهل الكوفة . رواية رقم ٣٧٣ . خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي بأهالي الكوفة ، ولمزيد من الخطب انظر رواية رقم ٣٧٠ ، ٦٣١ .

(٢) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٦٦٦/٢ ، ٦٧٤/٢-٦٧٥ . ٧١٤/٢ . ٧٢٥/٢ .

(٣) انظر رواية رقم ١٢٢ من هذه الدراسة .

(٤) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١١٢٠/٣ .

(٥) ن ، م ، ١١٢١/٣ .

(٦) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ١١٦٢/٤ . لمزيد من الكتب التي أوردها عمر بن شبة . انظر ، ٢٢٥/١-٢٢٨ . ٢٣٨/١ . ٥٨٤/٢ . ٥٨٩/٢ .

(٧) انظر رواية رقم ٦٦٦ من هذه الدراسة .

(٨) تم توضيح الروايات التي تضمنت آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية شريفة وأبيات من الشعر . ضمن فصل مصادر عمر بن شبة والموضوعات التي تناولتها .

(٩) انظر رواية رقم ٥٦ من هذه الدراسة .

كان عمر بن شبة يوضح بعض الكلمات الصعبة أحياناً ، كقوله : «الكور ، رحال البعير . العيس ، الإبل . البربر ، ثمر الآراق »[١] .

وقوله : «كان النبي ﷺ ضخم الهامة ، حسن اللّمة ، عظيم العينين ، نهد الأشفار ، أبيضاً مشرباً بياضه حمرة ، دقيق المسربة ، شثن الكفين ، في صدره دفو - قال أبو زيد بن شبة : أي ارتفاع لا قصير ولا طويل»[٢] .

وقوله « ...... ثم «جاف عنه» - يعني انصرف - وهي لغة »[٣] .

(٦)

من خلال دراسة آثار عمر بن شبة ، يبدو أقرب للحياد في تقديمه للأخبار التاريخية ، فلا توجد عنده ميول علوية أو أموية أو عباسية ، بل يقدم أخباره ، تاركاً للقاريء حرية الحكم والرأي .

ولا يدخل في هذا المضمار النقد الذي كان يوجهه عمر بن شبة إلى متن الرواية أو الإسناد ، فهذا النقد لا يجعله في دائرة أصحاب الميول ، بل على النقيض من ذلك ، فقد كان نزيهاً في أخباره ، ودقيقاً في اختياره لمصادره .

---

(١) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٥٦٦/٢ .

(٢) ن ، م ، ٦١٣/٢ .

(٣) ن ، م ، ٧٤٢/٢ .

نهج التحقيق

١ - نُقلت روايات عمر بن شبة حرفياً كما جاءت في المصادر المشار إليها (وقد اعتمد النص الأقدم) .

٢ - في حالة وجود اختلاف في سلسلة السند أو في المتن بين المصادر التي أوردت مقتبسات لعمر بن شبة ، أشير إلى ذلك لأهميته في ضبط النص .

٣ - وفيما يتعلق بالتنقيط ، التزم الباحث فيما جاء بالمصادر . إلا في حالة مخطوط ابن عساكر «تاريخ دمشق» ، حيث قام الباحث بالتنقيط لضرورة ذلك .

٤ - استعان الباحث في ترتيبه الزمني للروايات بكتاب «تاريخ الرسل والملوك» لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) .

٥ - اختصر الباحث كلمة مخطوط ، بـ «خط» .

فهرس النصوص

	الموضـــوع	السنـة	الصفحة
*	خلافة الواثق بن محمد المعتصم	٢٢٧-٢٣٢هـ	٥٨٦
-	ذكر بعض سير الواثق		٥٨٧
*	خلافة المتوكل جعفر بن محمد بن هارون	٢٣٢-٢٤٧هـ	٥٨٨
-	ذكر بعض سير المتوكل		٥٨٩
*	خلافة المنتصر بالله محمد بن جعفر	٢٤٧-٢٤٨هـ	٥٩٠
-	ذكر بعض سير المنتصر بالله		٥٩١

خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١١ - ١٣ هـ

بيعة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

١ - قال أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز : وسمعت أبا زيد عمر بن شبة يحدُث رجلاً بحديث لم أحفظ إسناده قال : مرَّ المغيرة بن شعبة بأبي بكر وعمر ، وهما جالسان على باب النبي حين قُبض ، فقال : ما يقعدكما ؟ قالا : ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه - يعنيان علياً - فقال : أتريدون أن تنظروا حَبَل الحَبلَة من أهل هذا البيت ! وسِّعُوها في قريش تتسع .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٦ ، ص ٤٣-٤٤

٢ - روى أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب «السقيفه» ، عن عمر بن شبة ، عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله قد بعث أبا سفيان ساعياً ، فرجع من سعايته ، وقد مات رسول الله ﷺ ، فلقيه قوم فسألهم ، فقالوا : مات رسول الله ﷺ ، فقال : من وليَّ بعده ؟ قيل : أبو بكر ، قال : أبو فُصيل ! قالوا : نعم ، قال : فما فعل المستضعفان ! عليّ والعباس ! أما والذي نفسي بيده لأرفعن لهما من أعضادهما .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ح ٢ ، ص ٤٤

٣ - قال أبو بكر : وحدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال حدثنا أحمد بن معاوية ، قال : حدثني النضْر بن شُميل ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن سلمة بن عبدالرحمن ، قال : لما جلس أبو بكر على المنبر ، كان عليّ عليه السلام والزبير وناسٌ من بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر إليهم ، فقال : والذي نفسي بيده، لتخرجُن إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم ! فخرج الزبير مُصْلِتاً سيفه ، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد ، فدق به فبدر السيف ، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر : أضرب به الحجر ، قال أبو عمرو بن حماس : فلقد رأيت الحجرَ فيه تلك الضربة . ويقال : هذه ضربةُ سيف الزبير .

ثم قال أبو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم ، قال : فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص٥٦

٤ - قال أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز : وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود ، قال : غضب رجالٌ من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، وغضب عليّ والزبير ، فدخلا بيت فاطمة عليها السلام ، معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ؛ منهم أُسَيْد بن حُضَيْر وسلَمة بن سلامة بن وَقْش ؛ وهما من بني عبدالأشهل ، فصاحت فاطمة عليها السلام ، وناشدتهم الله . فأخذوا سيفي عليّ والزبير ، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس ، واعتذر إليهم ، وقال : إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها ، وخشيتُ الفتنة ، وأيمُ الله ما حرصت عليها يوما قطّ ولقد قُلدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان ، ولو ددتُ أن أقوى الناس عليه مكاني ، وجعل يعتذر إليهم ، فقبل المهاجرون عذره ، وقال عليّ والزبير : ما غضبنا إلا في المشورة ، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها ؛ إنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف له سِنّه ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حيّ .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٥٠.

٥ - قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : أخبرنا أبو بكر الباهلي ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي ، قال : سأل أبو بكر فقال : أين الزبير ؟ فقيل : عند عليّ وقد تقلّد سيفه ، فقال : قم يا عمر ، قم يا خالد بن الوليد ؛ انطلقا حتى تأتياني بهما ، فانطلقا ، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج ، فقال عمر للزبير : ما هذا السيف ؟ فقال : نبايع علياً ، فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره ، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ، ثم دفعه ، وقال : يا خالد دونكه فأمسكه ، ثم قال لعليّ : قم فبايع لأبي بكر ، فتلكأ واحتبس ، فأخذ بيده، وقال : قم فأبى أن يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ، فأخرجه ، ورأت فاطمة ما صنع بهما ، فقامت على باب الحجرة ، وقالت : يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتُم على أهل بيت رسول الله ! والله لا أكلمّ عمر حتى ألقى الله ، قال : فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر ، وطلب إليها فرضيت عنه .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص٥٧

٦ - قال أبو بكر : وأخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا غسّان بن عبدالحميد ، قال : لما أكثر الناس في تخلُّف عليّ عليه السلام عن بيعة أبي بكر ، واشتد أبو بكر وعمر عليه في ذلك ، خرجت أم مسطح بن أثاثة ، فوقفت عند القبر ، وقالت :

كانت أمورٌ وأنباءٌ وَهَنْبَثةٌ ... لو كنتَ شاهدَها لم تكثر الخُطَبُ

إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأرْضِ وابلَها ... واختلّ قومُك فاشهَدْهُم ولا تَغِبِ

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٤٩ -٥٠.

٧ - قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد ، عن هارون بن عمر ، عن محمد بن سعيد بن الفضل عن أبيه ، عن الحارث بن كعب ، عن عبدالله بن أبي أوفى الخُزاعيّ ، قال : كان خالد بن سعيد بن العاص من عُمّال رسول الله ﷺ على اليمن ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء المدينة ، وقد بايع الناس أبا بكر ، فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أياما، وقد بايع الناس ، وأتى بني هاشم ، فقال : أنتم الظهر والبطن ، والشعار دون الدثار ، والعصا دون اللحا ، فإذا رضيتم رضينا ، وإذا سخطتم سخطنا ، حدثوني إن كنتم قد بايعتم هذا الرجل ! قالوا : نعم ، قال : على برد ورضىً من جماعتكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنا أرضى وأبايع إذا بايعتم . أما والله يا بني هاشم ، إنكم الطّوال الشجر الطيب الثمر ، ثم انه بايع أبا بكر ، وبلغت أبا بكر فلم يحفل بها ، واضطغنها عليه عمر ، فلما ولاّه أبو بكر الجند الذي استنفر إلى الشام ، قال له عمر : أتولي خالداً وقد حبس عليك بيعته ، وقال لبني هاشم ما قال : وقد جاء بورق من اليمن وعبيد وحبشان ودُروع ورماح ! ما أرى أن تولّيه ، وما آمن خلافه ، فانصرف عنه أبو بكر ، وولى أبا عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص٥٨

٨ - قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن أبي هاشم، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : قال سلمان يومئذ [1] : أصبتم ذا السنّ منكم وأخطأتم أهلَ بيت بنيكم ! لو جعلتموها فيهم ما اختلف

(١) يقصد "يوم بيعة ابو بكر" .

عليكم اثنان ، ولأكلتموها رغدا .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٤٩

سؤال فاطمة والعباس ميراثهما من تركة النبي ﷺ

٩ - حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري، عن عُروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر رضي الله عنه ، يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا نُورث ، ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال » وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته . قال : فهجرته فاطمة رضي الله عنها ، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت .

عمر بن شبة ، تاريخ المدنية المنورة ، ١٩٧/١

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٢١٢

وفاة فاطمة الزهراء

١٠ - وحدثنا أبو زيد ، قال حدثنا عليّ [1] ، عن أبي معشر ، قال : دخل قبرها العباس وعليّ والفضل بن العباس . قال وفيها توفي عبدالله بن أبي بكر بن أبي قحافه ، وكان أصابه بالطائف سهم مع النبي ﷺ ، رماه أبو محجن ، ودمل الجرح حتى انتقض به في شوال . فمات .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١١هـ) ، ج ٣ ، ص٢٤١

أمر الكذاب العنسي

١١ - حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جُعدبة وغسان بن عبدالحميد وجويرية بن أسماء عن مشيختهم ، قالوا : أمضى أبو بكر جيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الأول ، وأتى مقتل العنسي في آخر ربيع الأول بعد مخرج أسامة ؛ وكان ذلك أول فتح أتى أبا بكر وهو بالمدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١١هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٠

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٢٩٨

---

(١) يقصد المدائني .

١٢ - حدثني أبو زيد ، قال : حدثنا عليّ بن محمد بإسناده الذي ذكرت قبل [1] ، قالوا : أقام أبو بكر بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ وتوجيهه أسامة في جيشه إلى حيث قتل أبوه زيد بن حارثة من أرض الشام ؛ وهو الموضع الذي كان رسول الله ﷺ أمره بالمسير إليه ؛ لم يحدث شيئاً ، وقد جاءته وفود العرب مرّتدين يُقرُّون بالصلاة ، ويمنعون الزكاة . فلم يقبل ذلك منهم وردهم ، وأقام حتى قدم أسامة بن زيد بن حارثة بعد أربعين يوماً من شخوصه - ويقال بعد سبعين يوماً - فلما قدم أسامة بن زيد إستخلفه أبو بكر على المدينة وشخص - ويقال استخلف سناناً الضمري على المدينة - فسار ونزل بذي القصة في جمادي الأولى . ويقال في جمادي الآخرة . وكان نوفل بن معاوية الديلي بعثه رسول الله ﷺ ، فلقيه خارجة بن حصن بالشربة . فأخذ ما في يديه ؛ فرده على بني فزارة . فرجع نوفل إلى أبي بكر بالمدينة قبل قدوم أسامة على أبي بكر . فأول حرب كانت في الردة بعد وفاة النبي ﷺ حرب العنسي ؛ وقد كانت حرب العنسي باليمن ؛ ثم حرب خارجة بن حصن ومنظور بن زبان بن سيار في غطفان ، والمسلمون غارُّون ، فانحاز أبو بكر إلى أجمة فاستتر بها ، ثم هزم الله المشركين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة١١هـ)، ج٢، ص٢٤١-٢٤٢

ردّة اهل عُمان ومَهْرة واليمن

١٣ - وأما أبو زيد فحدثني عن أبي الحسن المدائني في خبر ذكره ، عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبدالحميد وجويرية بن أسماء ، بإسنادهم عن مشيختهم وغيرهم من علماء أهل الشام وأهل العراق ، أن الفتوح في أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة إحدى عشرة ، إلا أمر ربيعة بن بجير . فإنه كان في سنة ثلاث عشرة .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، (سنة١١هـ)، ج٢ ، ص٣١٣-٣١٤

مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة

١٤ - حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد بالإسناد الذي قد تقد م

---

(١) إسناد الرواية السابقة ، " عمر بن شبة ، عن علي ، عن أبي معشر" ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك (سنة ١١هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

ذكره[١] ، عن القوم الذين ذكرتهم فيه ، أن أبا بكر رحمه الله وجه خالد بن الوليد إلى أرض الكوفة ، وفيها المثنى بن حارثة الشيباني ، فسار في المحرم سنة اثنتي عشرة ، فجعل طريقه البصرة ، وفيها قطبة بن قتادة السدوسي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١١هـ) ، ج ٣ ، ص٣٤٣

١٥ - ذكر عمر بن شبة عن شيوخه من أهل الأخبار أن المثنى بن حارثة كان يغير على أهل فارس بالسواد فبلغ أبا بكر والمسلمين خبره فقال عمر من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه فقال له قيس بن عاصم المنقري : أما أنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل الغارة ذلك المثنى بن حارثة الشيباني ، ثم أن المثنى قدم على أبي بكر رضي الله عنه فقال له : يا خليفة رسول الله ابعثني على قومي فإن فيهم إسلاماً أقاتل بهم أهل فارس وأكفيك أهل ناحيتي من العدو ، ففعل ذلك أبو بكر رضي الله عنه ، فقدم المثنى العراق فقاتل وأغار على أهل فارس ونواحي السواد حولا محرما ثم بعث أخاه مسعود بن حارثه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأله المدد ويقول إن امددتني وسمعت بذلك العرب ، أسرعوا إليّ وأذل الله المشركين مع أني أخبرك يا خليفة رسول الله ﷺ أن الأعاجم تخافنا وتتقينا فقال عمر : يا خليفة رسول الله ﷺ إبعث خالد بن الوليد مدداً للمثنى بن حارثة ليكون قريباً من أهل الشام فإن استغنى عنه أهل الشام ألح على أهل العراق حتى يفتح الله عليه فهذا الذي هاج أبا بكر رضي الله عنه على أن يبعث خالد بن الوليد إلى العراق .

ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٤٩٦-٤٩٧

حجّة خالد بن الوليد

١٦ - وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد بالإسناد الذي قد مضى

---

(١) "عن أبو زيد ، عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن اسماء "، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣، ص ٢٤٠ .

ذكرُه (١) ، أن خالد بن الوليد أتى الأنبار فصالحوه على الجلاء ، ثم أعطوه شيئاً رضيَ به ، وأنه أغار على سوق بغداد من رستاق العال ، وأنه وجه المثنى فأغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر ، فأصاب ما في السوق ، ثم سار إلى عين التمر ، ففتحها عنوة ، فقتل وسبى ، وبعث بالسبي إلى أبي بكر ، فكان أول سبي قدم المدينة من العجم ؛ وسار إلى دُومة الجندل ، فقتل أكيدر ، وسبى ابنة الجوديّ ورجع فأقام بالحيرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢هـ) ، ج ٣ ، ص ٣٨٥

توجيه أبي بكر الجيوش إلى الشام بعد منصرفه من مكة إلى المدينة

١٧ - وحدثني عمر بن شبة ، عن علي بن محمد بالإسناد (٢) الذي ذكرت قبل ، عن شيوخه الذين مضى ذكرهم ، قال : ثم وجه أبو بكر الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة ، فأول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاص ، ثم عزله قبل أن يسير ، وولىّ يزيد بن أبي سفيان ، فكان أول الأمراء الذين خرجوا إلى الشام ، وخرجوا في سبعة آلاف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ٣٨٧

خبر اليرموك

١٨ - قال أبو جعفر ، وأما أبو زيد ، فحدثني عن عليّ بن محمد بالإسناد الذي قد ذكرت قبل (٣) : أنّ أبا بكر رحمه الله وجه بعد خروج يزيد بن أبي سفيان موجهاً إلى الشام بأيام ، شرحبيل بن حسنة - قال : وهو شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن عمرو ، من كندة ، ويقال من الأزد - فسار في سبعة آلاف ، ثم أبا عبيدة بن الجراح في سبعة آلاف ، فنزل يزيد البلقاء ، ونزل شرحبيل الأردن -ويقال بصرى-

---

(١) "عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض عن جعدبه وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء" الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) عن " أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض عن جُعْدُبة وأبي عبيدة عن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء" الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الإسناد السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

ونزل أبو عبيدة الجابية ، ثم أمدهم بعمرو بن العاص ، فنزل بغمر العربات ، ثم رغب الناس في الجهاد ، فكانوا يأتون المدينة فيوجههم أبو بكر إلى الشام فمنهم من يصير مع أبي عبيدة ، ومنهم من يصير مع يزيد ، يصير كل قوم مع من أحبوا. قالوا : فأول صلح كان بالشام صلح مآب . وهي فسطاط ليست بمدينة ، مرَّ أبو عبيدة بهم في طريقه ، وهي قرية من البلقاء ، فقاتلوه ، ثم سألوه الصلح فصالحهم، واجتمع الروم جمعاً بالعربة من أرض فلسطين ؛ فوجه إليهم يزيد بن أبي سفيان أبا أمامة الباهلي ؛ ففض ذلك الجمع . قالوا : فأول حرب كانت بالشام بعد سرية أسامة بالعربة ، ثم أتوا الداثنة - ويقال الداثن - فهزمهم أبو أمامة الباهلي ، وقتل بطريقا منهم ، ثم كانت مرج الصُّفَّر ، استشهد فيها خالد بن سعيد ابن العاص ، أتاهم أدرنجار في أربعة الآف وهم غارون ، فاستشهد خالد وعدة من المسلمين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٢ ، ص ٤٠٦

١٩ - رجع الحديث إلى حديث أبي زيد ، عن عليّ بن محمد بإسناده الذي قد مضى ذكره [١] . قال : وأتى خالد دمشق فجمع له صاحب بصرى ، فسار إليه هو وأبو عبيدة ، فلقيهم أدرنجا ، فظفر بهم ، وهزمهم ؛ فدخلوا حصنهم ؛ وطلبوا الصلح ، فصالحهم على كل رأس دينار في كل عام وجريب حنطة . ثم رجع العدو للمسلمين ، فتوافت جنود المسلمين والرُّوم بأجنادين ، فالتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة ؛ فظهر المسلمون ، وهزم الله المشركين ، وقتل خليفة هرقل ، واستشهد رجالٌ من المسلمين ؛ ثم رجع هرقل للمسلمين ، فالتقوا بالواقوصة فقاتلوهم ، وقاتلهم العدو ، وجاءتهم وفاة أبي بكر وهم مصافون وولاية أبي عبيدة ، وكانت هذه الوقعة في رجب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٢ ، ص ٤١٨-٤١٩

---

(١) عن " ابي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض عن جُعْدُبة وأبي عبيدة عن محمد بن ابي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء" الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

مرض ابي بكر ووفاته

٢٠ - حدثني أبو زيد عن عليّ بن محمد ، بإسناده الذي قد مضى ذكره . قالوا : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة في جُمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه . قالوا : وكان سبب وفاته أن اليهود سمته في أرُزّة ، ويقال في جذيذة ، وتناول معه الحارث بن كلده منها ، ثم كفّ وقال لأبي بكر : أكلت طعاماً مسموماً سمّ سنة ، فمات بعد سنة ، ومرض خمسة عشر يوماً ، فقيل له : لو أرسلت إلى الطبيب ! فقال : قد رآني ، قالوا : فما قال لك ؟ قال : إني أفعل ما أشاء .

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ٤١٩

٢١ - حدثني أبو زيد عن عليّ بن محمد بإسناده الذي قد مضى ذكريه [1] ، أن أبا بكر حُمل على السرير الذي حُمل عليه رسول الله ﷺ ، وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله ﷺ ، ودخل قبره عمر ، وعثمان ؛ وطلحة ؛ وعبدالرحمن بن أبي بكر ؛ وأراد عبدالله أن يدخل قبره ، فقال له عمر : كُفيت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ٤٢٢

٢٢ - وتمثل في مرضه - فيما حدثني أبو زيد عن عليّ بن محمد بإسناده [2] - الذي توفي فيه :

وكلُّ ذي إبلٍ موروثٌ — وكلُّ ذي سَلَبٍ مسلوبُ
وكلّ ذي غيبةٍ يئـوبُ — وغائبُ الموتِ لا يئـوبُ

وكان آخر ما تكلم به "ربّ تَوَفّني مُسْلِماً وألْحِقْني بالصَّالِحين» .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص٤٢٣

(١) عن " ابي الحسن المدائني عن ابي معشر ويزيد بن عياض عن جُعْدُبة وابى عبيدة عن محمد بن ابي عبيدة وغسان بن عبد الحميد ، وجويريه بن أسماء" الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣، ص ٢٤٠ .

(٢) نفس الإسناد السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

نسب أبي بكر واسمه وما كان يعرف به

٢٣ – حدثني أبو زيد ، قال حدثنا عليّ بن محمد بإسناده [1] الذي قد مضى ذكره ، أنهم أجمعوا على أن اسم أبي بكر عبدالله ، وأنه إنما قيل له عتيق عن عتقه ، قال: وقال : بعضهم : قيل له ذلك ؛ لأن النبي ﷺ ، قال له : أنت عتيقٌ من النار .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص٤٢٤

بعض سير أبي بكر الصديق (رض)

٢٤ – وقال علي بن محمد – فيما حدثني به أبو زيد عنه في حديثه عن القوم الذين ذكرت روايته عنهم [2] – قال أبو بكر : انظروا كم انفقت منذ وليت من بيت المال فاقضوه عني ، فوجدوا مبلغه ثمانية الآف درهم في ولايته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص٤٣٣

٢٥ – أخبرني الجوهري عن ابن شبة ، قال : حدثنا محمد بن موسى الهذلي ، وكل واحد منهم يزيد في الرواية وينقص منها ، وقد جمعت رواياتهم قالوا : تزوج عبدالله بن أبي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل ، وكانت امرأةً لها جمال وكمال وتمام في عقلها ومنظرها وجزالة رأيها ، وكانت قد غلبته على رأيه فمرّ عليه أبو بكر أبوه وهو في عليه يناغيها في يوم جمعة ، وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ، ثم رجع وهو يناغيها ، فقال : يا عبدالله أجمعت ؟ قال أوصلّى الناس ؟

قال نعم – قال : وقد كانت شغلته عن سوق وتجارة كان فيها – فقال له أبو بكر : قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة ، وقد ألهتك عن فرائض الصلاة طلقها، فطلقها تطليقة وتحولت إلى ناحية ، فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه يقول :

أعاتِكُ لا أنساكِ ما ذرَّ شارِقٌ ... وما ناح قُمريُّ الحمامِ المُطَوَّقُ

أعاتِكُ قلبي كلَّ يوم وليلة ... لديك بما تُخفي النفوسُ مُعلقُ

---

(١) «عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض عن جعدبة وأبي عبيدة عن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبدالحميد ، وجويرية بن أسماء» ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) نفس الإسناد السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

لها خُـلُـقٌ جزلٌ ورأيٌ ومنطـقٌ وخَلْق مصونٌ في حياءٍ ومصدَقُ

فلم أرَ مثلي طلَّق اليوم مثلهـــا ولا مثلَها في غير شيءٍ تُطلـقُّ

فـسمع أبو بكر قـوله فـأشـرف عليـه وقـد رَقَّ لـه : فـقـال : يا عـبدالله ، راجع عـاتكة ، فـقال : أشهدك أني قد راجعتها ، وأشرف على غلام لـه يقال لـه أيمن ، فقال لـه : يا أيمن ، أنت حرٌ لـوجـه الله تـعالى ، أشهدك أني قـد راجـعت عـاتكة ، ثم خـرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول :

أعاتِـكُ قد طُلِّقت في غيـر رِيبةٍ ورُوجعتِ للأمر الذي هو كائنُ

كذلـك أمرُ اللـه غــادٍ ورائـحٌ علـى الناس فيـه أُلـفةٌ وتباينُ

ومــا زال قلبـي للتـفرُّق طائـراً وقلبي لما قد قـرب اللـه ساكِنُ

لِيَهْنِكِ أني لا أرى فيك سَخْطةً وأنك قد تَمَّت عليك المحاسنُ

فإنك مِمَّن زيَّـن اللـّـهُ وجهــه وليـس لوجـهٍ زانـه اللـه شائِنُ

قـال : وأعطاها حديقـةً له حين راجـعها على ألا تـتـزوج بـعـده ، فـلمـا مـات من السهم الذي أصابه بالطائف ، أنشأت تقول :

فلّـله عَينا مَنْ رأى مثلَـه فتـىً أكَـرَّ وأحمَى في الهياج وأصبَـرا

إذا شُرعت فيـه الأسِنَّـةُ خاضَهـا إلى الموت حتى يترُك الرُّمحَ أحمَرا

فأقسمتُ لا تفكُّ عيني سخينـةً عليـك ولا ينفـكُّ جلـدي أغبـرا

مدَى الدَّهرِ ما غنّت حمامةٌ أيكةٍ وما طَـرد الليـلُ الصَّبـاحَ الـمُنوَّرا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٥٨-٦٢

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣ - ٢٣ هـ

تتمة خبر اليوموك

٢٦ - حدثني عمر ، عن عليّ بن محمد ، بإسناده عن النفر الذين ذكرت روايتهم عنهم في أول ذكري أمر أبي بكر [١] ؛ أنهم قالوا : قدم بوفاة أبي بكر إلى الشأم شدّاد بن أوْس بن ثابت الأنصاري ومحمية بن جزء ، ويرفأ ؛ فكتموا الخبر الناس حتى ظفر المسلمون - وكانوا بالياقوصة يقاتلون عدوهم من الروم ؛ وذلك في رجب - فأخبروا أبا عبيدة بوفاة أبي بكر وولايته حرب الشأم ، وضم عمر إليه الأمراء ، وعزل خالد بن الوليد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ٤٣٤

٢٧ - حدثنا عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن عيسى بن يزيد ، عن صالح بن كيسان ، قال : كان أول كتاب كتبه عمر حين وليّ إلى أبي عبيدة يوليه على جند خالد : أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه ؛ الذي هدانا من الضلالة ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور . وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد ، فقم بأمرهم الذي يحق عليك ، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة . ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستريده لهم ؛ وتعلم كيف مأتاه ؛ ولا تبعث سرية إلا في كشف من الناس ؛ وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة ، وقد أبلاك الله بي وأبلاني بك . فغمض بصرك عن الدنيا ، وأله قلبك عنها . وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك ، فقد رأيت مصارعهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ٤٣٤

معركة القادسية

٢٨ - قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة : شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين . وقال بعضهم: بل ابن مائة وعشر . قال : ولما قتل العلج عبرنهرالقادسيةهو وقيسُ بن مكشوح المرادي،ومالك بن الحارث الأشتر .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢٥ ، ص ٢١٦-٢١٧

---

(١) عن " أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويريه بن أسماء" الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١١هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

٢٩ - أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أحمد بن جناب قال حدثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل ، عن قيس قال :

شهدتُ القادسية وكان سعدٌ على الناس ، فجاء رستم فجعل يمرُ بنا وعمرو بن معد يكرب الزبيدي يمرُّ على الصفوف يحض الناس ويقول : يا معشر المهاجرين، كونوا أسداً أغنى شأنه ، فإنما الفارسيُّ تيسٌ بعد أن يُلقي نيزكه .

قال : وكان مع رستم أسوارٌ لا تسقط له نشابة . فقال له : يا أبا ثور ، اتق ذاك ! فإنا لنقول له ذلك اذ رماه رمية فأصاب فرسه ، وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه ، وسلبه سواري ذهب كانا عليه ، وقباء ديباج .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٥-٢١٦

بناء البصرة

٣٠ - فحدثني عمر بن شبة . قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن أبي مخنف ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قتل مهران سنة أربع عشرة في صفر ، فقال عمر لعتبة -يعني ابن غزوان - : قد فتح الله جلّ وعزّ على إخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ، ولست آمن أن يمدهم إخوانهم من أهل فارس . فإني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند ، لتمنع أهل تلك الجيزة من إمداد إخوانهم على إخوانكم ، وتقاتلهم . لعل الله أن يفتح عليكم ، فسرْ على بركة الله ، واتق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصلّ الصلاة لوقتها ، واكثر ذكر الله . فاقبل عتبة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً ، وضوى إليه قوم من الأعراب ، وأهل البوادي ، فقدم البصرة في خمسمائة ، يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ، فنزلها في شهر ربيع الأول - أو الآخر - سنة أربع عشرة ، والبصرة يومئذٍ تدعى أرض الهند فيها حجارة بيضٌ خُشُن ، فنزل الخُرَيبَة ، وليس بها إلاسبع دساكر . بالزابوقة والخريبة وموضع بني تميم والأزد : ثنتان بالخريبة ، وثنتان بالأزد ، وثنتان في موضع بني تميم وواحده بالزابوقة ، فكتب إلى عمر ، ووصف له منزله ، فكتب اليه عمر : اجمع للناس موضعاً واحداً. ولا تفرقهم . فأقام عتبة أشهراً لا يغزوا ولا يلقى أحداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤هـ) ، ج ٣ ، ص ٥٩٠-٥٩١

٣١ - وقد كان قطبة بن قتادة - فيما حدثني عمر ، قال : حدثنا المدائني عن النضر بن اسحاق السلمي ، عن قطبة بن قتادة السدوسي - يُغير بناحية الخُرَيبة من

البصرة ، كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير بناحية الحيرة . فكتب إلى عمر يعلمه مكانه ، وأنه لو كان معه عدد يسير ظفر بمن قبله من العجم ، فنفاهم من بلادهم .

وكانت الأعاجم بتلك الناحية قد هابوه بعد وقعة خالد بنهر المرأة ، فكتب إليه عمر : أنه أتاني كتابك أنك تغير على من قبلك من الأعاجم ، وقد أصبت ووفقت . أقم مكانك ، واحذر على من معك من أصحابك حتى يأتيك أمري . فوجه عمر شريح بن عامر ، أحد بني سعد بن بكر إلى البصرة ، فقال له : كن ردءاً للمسلمين بهذه الجيزة ، فأقبل إلى البصرة . فترك بها قطبة ، ومضى إلى الأهواز حتى انتهى إلى دارس ، وفيها مسلحة للأعاجم . فقتلوه ، وبعث عمر عتبة بن غزوان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١٤هـ) ، ج ٣ ، ص ٥٩٣

٣٢ - حدثنا عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن عيسى بن يزيد ، عن عبدالملك بن حذيفة ومحمد بن الحجاج ، عن عبدالملك بن عمير ، قال : إن عمر قال لعتبة بن غزوان إذ وجهه إلى البصرة : يا عتبة ، إني قد استعملتك على أرض الهند ، وهي حومة من حومة العدو ، وأرجو أن يكفيك الله ما حولها ، وأن يعينك عليها ، وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة ؛ وهو ذو مجاهدة العدو ومكايدته، فإذا قدم عليك فاستشره وقربه ، وادع إلى الله ، فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة ، وإلا فالسيف في غير هوادة . واتق الله فيما وليت ، وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد عليك إخوتك ، وقد صحبت رسول الله ﷺ فعززت به بعد الذلة ، وقويت به بعد الضعف ، حتى صرت أميراً مسلطاً وملكاً مطاعاً ، تقول فيسمع منك ، وتأمر فيطاع أمرك ، فيالها نعمة ، إن لم ترفعك فوق قدرك وتبطرك على من دونك ! احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ، ولَهِيَ أخوفهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك ، فتسقط سقطة تصير بها إلى جهنم ، أعيذك بالله ونفسي من ذلك ، إن الناس أسرعوا إلى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها ، فأرد الله ولا ترد الدنيا ، واتق مصارع الظالمين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤هـ) ، ج ٣ ، ص ٥٩٣-٥٩٤

٢٣ – حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو اسماعيل الهمداني وأبو مخنف ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : قدم عتبة بن غزوان البصرة في ثلثمائة ، فلما رأى منبت القصب ، وسمع نقيق الضفادع قال : إن أمير المؤمنين أمرني أن أنزل أقصى البر من أرض العرب ، وأدنى أرض الريف من أرض العجم ، فهذا حيث واجب علينا فيه طاعة إمامنا . فنزل الخريبة وبالأبلة خمسمائة من الأساورة يحمونها . وكانت مرفأ السفن من الصين وما دونها ، فسار عتبة فنزل دون الإجانة ، فأقام نحوا من شهر ، ثم خرج إليه أهل الأبلة فناهضهم عتبة ، وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير المازني في عشرة فوارس ، وقال لهما : كونا في ظهرنا ، فتردا المنهزم ، وتمنعا من أرادنا من ورائنا. ثم التقوا فما اقتتلوا مقدار جزر جزور وقسمها . حتى منحهم الله أكتافهم ، وولوا منهزمين . حتى دخلوا المدينة ، ورجع عتبة إلى عسكره ، فأقاموا أياماً ، وألقى الله في قلوبهم الرعب ، فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم ، وعبروا إلى الفرات ، وخلوا إلى المدينة ، فدخلها المسلمون فأصابوا متاعاً وسلاحاً وسبياً وعيناً ، فاقتسموا العين فأصاب كل رجل منهم درهمان ، وولى عتبة نافع ابن حارث أقباض الأبلة . فأخرج خمسة ، ثم قسم الباقي بين من أفاءه الله عليه . وكتب بذلك مع نافع بن الحارث .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤هـ) ، ج ٣ ، ص ٥٩٤

المغيرة بن شعبة وسبب عزله عن البصرة

٢٤ – أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلبي ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي ، قال : حدثنا حسان بن العلاء الرياحيّ ، عن أبيه ، عن الشعبي ، قال : ركب المغيرة بن شعبة إلى هند بنت النعمان بن المنذر ، وهي بدير هند ، متنصرة عمياء ، بنت تسعين سنة ، فقالت له من أنت ؟ قال : أنا المغيرة بن شعبة قالت : أنت عامل هذه المدره ؟ تعني الكوفة . قال : نعم . قالت : فما حاجتك ؟ قال : جئتك خاطباً إليك نفسك . قالت أما والله لو كنت جئت تبغي جمالاً أودينا أو حسباً لزوّجناك ، ولكنك أردت أن تجلس في موسم من مواسم العرب ، فتقول : تزوجت بنت النعمان بن المنذر . وهذا والصليب أمر لا يكون أبداً ، أو ما يكفيك فخراً أن تكون في ملك النعمان وبلاده ،

تديرهما كما تريد اوبكت . فقال لها : أي العرب كان أحب إلى أبيك ، قالت : ربيعة قال : فأين كان يجعل قيسا ؟ قالت : ما كان يستعتبهم من طاعة . قال : فأين كان يجعل ثقيفاً ؟ قالت : رويداً لا تعجل . بينما أنا ذات يوم جالسة في خدرلي ، إلى جنب أبي ، إذ دخل عليه رجلان ، أحدهما من هوازن ، والأخر من بني مازن ، كل واحد منهما يقول : إن ثقيفاً منا فأنشأ أبي يقول :

إن ثقيفاً لم يكن هوازنا ولم يناسب عامرا ومازنا

إلا قريباً فانشر المحاسنا

فخرج المغيرة وهو يقول :

أدركت ما منيتُ نفسي خالياً لله درك يا بنة النعمان !

الأصبهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٥-٨٦

٢٥ - قال أبو زيد : وبلغني أنهم ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة ، فقال : أنا أعلمكم بهن : تزوجت ثلاثا وتسعين امرأة ، منهن سبعون بكراً ، فوجدت اليمانية كثوبك : أخذت بجانبة فاتبعك بقيته . ووجدت الربعية أمتك : أمرتها فأطاعتك . ووجدت المضرية قِرْنا ساورته ، فغلبته أو غلبك .

الأصبهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٧

٣٦ - أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا أبو هلال عن مطير الوراق ، قال : قال المغيرة بن شعبة :

نكحت تسعاً وثمانين امرأة ، أو قال : اكثر من ثمانين امرأة ، فما أمسكت امرأة منهن على حب . أمسكها لولدها ، ولحسبها ، ولكذا ولكذا .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٧ .

٣٧ - حدثنا ابن عمار قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو عاصم قال : رأى المغيرة امرأة له تخلل بعد صلاة الصبح . فطلقها ، فقالت : علام طلقتني ؟ قيل : رآك تَخَلّلين فظن أنك أكلت . فقالت : أبعده الله ! والله ما أتخلل إلا من السواك .

الأصبهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٨

٣٨ - أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ،عن زيد بن أسلم : أن رجلاً جاء فنادى يستأذن لأبي عيسى ، على أمير المؤمنين . فقال عمر : أيكم أبو عيسى ؟ قال المغيرة بن شعبة : أنا ، فقال له عمر : هل لعيسى من أب ؟ أما يكفيكم معاشر العرب أن تكتنوا بأبي عبدالله ، وأبي عبدالرحمن ! فقال له رجل من القوم : أشهد أن النبي ﷺ كناه بها . فقال له عمر : إن النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا لا أدري ما يُفعل بي ، فكناه أبا عبدالله .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٨

٣٩ - وحدثنا بخبره لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه ، أحمد بن عبيدالله بن عمار ، وأحمد بن عبدالعزيز ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، فرواه عن جماعة من رجاله ، بحكايات متفرقة . قال عمر بن شبة : حدثني أبو بكر العليمي ، قال : أخبرنا هشام ، عن عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن ، عن أبيه ، عن أبي بكرة ، قال عمر بن شبة : وحدثنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن يزيد ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ، قال أبو زيد عمر بن شبة : وحدثنا عليّ ابن محمد بن حباب بن موسى ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : وحدثنا محمد بن عبدالله الانصاري ، قال : حدثنا عوف ، عن قسامة بن زهير .

قال أبو زيد عمر بن شبة : قال الواقدي : حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال : وحدثني محمد بن الجهم ، عن عليّ بن أبي هاشم ، عن اسماعيل بن أبي عبلة ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس ابن مالك ، أن المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار ، وكان أبو بكره يلقاه فيقول له : اين يذهب الامير ؟ فيقول : آتي حاجة . فيقول له : حاجة ماذا ؟ إن الامير يُزار ولا يَزور . قال : وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة . قال : فبينما أبو بكرة في غرفة له مع أصحابه وأخويه نافع وزياد ، ورجل أخر ، يقال له شبل بن معبد ، وكانت غرفة جارته تلك بحذاء غرفة أبي بكرة ، فضربت الريح باب المرأة ففتحته ، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها ، فقال أبو بكره : هذه بلية ابتليتم بها ، فانظروا ، فنظروا حتى أثبتوا ، فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة ، فقال له : إنه قد كان

من أمرك ما قد علمت ، فاعتزلنا . قال : وذهب ليصلي بالناس الظهر ، فمنعه أبو بكرة ، وقال له : لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت . فقال الناس : دعوه فليصلّ ، فإنه الامير ، واكتبو بذلكم إلى عمر ، فكتبوا اليه ، فورد كتابه بأن يقدموا عليه جميعاً ، المغيرة والشهود .

الأصبهاني ، الاغاني ، ج ٦ ، ص ٩٤ .

٤٠ - حدثنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد النوفلي ، عن محمد بن سليمان الباقلاني ، عن قتادة ، عن غنيم بن قيس ، قال : كان المغيرة بن شعبة يختلف إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء ، فلقيه أبو بكرة ، فقال له : أين تريد ؟ قال : أزور آل فلان . فأخذ بتلابيبه ، وقال : إن الأمير يُزار ولا يَزور .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٩٤

٤١ - قال أبو زيد : وحدثني الحكم بن موسى ، قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري ، عن مصعب بن سعد ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس ، ودعا المغيرة والشهود ، فتقدم أبو بكرة . فقال له : أرأيته بين فخذيها ، قال : نعم والله ، لكأني أنظر إلى تشريم جُدري بفخذيها . فقال له المغيرة : لقد ألطفت النظر . فقال له : لم آلُ أن أثبت ما يخزيك الله به ؟ فقال له عمر : لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيه كما يلج المرود في المكحلة . فقال : نعم أشهد على ذلك ، فقال له : اذهب عنك مغيرة ، ذهب ربعك .

ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد ؟ قال : على مثل شهادة أبي بكرة ، قال : لا ، حتى تشهد انه كان يلج فيه ولوج المرود في المكحلة ، فقال : نعم حتى بلغ قُذذه ، فقال : اذهب عنك مغيرة ، ذهب نصفك . ثم دعا الثالث ، فقال : علام تشهد ؟ فقال: على مثل شهادة صاحبي . فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : اذهب عنك مغيرة ، ذهب ثلاثة أرباعك . قال : حتى مكث يبكي إلى المهاجرين ، فبكوا ، وبكى إلى أمهات المؤمنين ، حتى بكين معه ، وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة أحد من أهل المدينة . قال : ثم كتب إلى زياد ، فقدم على عمر ، فلما رآه جلس له في المسجد ، واجتمع إليه رؤوس المهاجرين والأنصار . قال المغيرة : ومعي كلمة قد رفعتها لأكلم

القوم . قال : فلما رآه عمر مقبلا قال : إني لأرى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٩٦-٩٧

٤٢ - قال أبو زيد وحدثنا عفان ، قال : حدثنا السريّ بن يحي ، قال : حدثنا عبدالكريم بن رشيد ، عن أبي عثمان النهديّ ، قال : لما شهد عند عمر الشاهد الأول على المغيرة ، تغير لذلك لون عمر . ثم جاء آخر فشهد ، فانكسر لذلك انكساراً شديداً . ثم جاء رجل شاب يخطر بين يديه ، فرفع عمر رأسه إليه ، وقال له : ما عندك يا سلح العُقاب . وصاح أبو عثمان صيحة تحكي صيحة عمر . قال عبدالكريم : لقد كدت أن يُغشى عليّ .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٩٧-٩٨

٤٣ - قال أبو زيد : وحدثني سليمان بن داود بن عليّ ، قال : حدثني إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما ضُرب أبو بكرة أمرت أمه بشاة فذبحت ، وجعلت جلدها على ظهره . قال : فكان أبي يقول : ماذاك إلا من ضرب شديد .

الأصبهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٩٩

٤٤ - حدثنا ابن عمار والجوهري قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : كانت أم جميل بنت عمر ، التي رُمي بها المغيرة بن شعبة بالكوفة ، تختلف إلى المغيرة في حوائجها ، فيقضيها لها . قال : ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هناك ، فقال له عمر : أتعرف هذه ؟ قال : نعم ؛ هذه أم كلثوم بنت عليّ . فقال له عمر : أتتجاهل عليّ ؟ والله ما أظن أبا بكرة كذب عليك ، وما رأيتك إلا خفت أن أُرمى بحجارة من السماء .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٩٩

٤٥ - أخبرني الجوهري وابن عمار ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري ، قال : لما شخص المغيرة إلى عمر ، رأى في طريقه جارية فأعجبته، فخطبها إلى أبيها . فقال له : أنت على هذه الحال ؟

قال : وما عليك ؟ إن أعفَ ، فهو الذي تريد . وإن أقتل ترثني فزوجه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ١٠٠

٤٦ - أخبرني ابن عمار والجوهري قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا المدائني، قال : قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة :

لو أن اللؤم ينسب كان عبدا ... قبيح الوجه أعور من ثقيف

تركتَ الدين والإسلام لما ... بدت لك غُدوةً ذاتُ النصيفِ

وراجعت الصبًا وذكرت عهدا ... من القَينات والغمزِ اللطيفِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ١٠٠

ما فعل عمر بحلية جلولاء :

٤٧ - وروى عمر بن شبة ، عن عبدالله بن الأرقم - وكان خازن عمر - فقال : إن عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية من فضة ، فانظر ما تأمر فيهما ؟ قال : إذا رأيتني فارغاً فآذني ، فجاءه يوما فقال : إني أراك اليوم فارغاً ، فما تأمر بتلك الحلية ؟ قال : ابسط لي نطعاً ، فبسطته ثم أتي بذلك المال ، فصب عليه ، فرفع يديه وقال : اللهم إنك ذكرت هذا المال ، فقلت : « زيُنَ للنّاس حُبُّ الشَّهَوات مِنَ النِّساءِ والبَنِينَ والقَناطِيرِ المُقنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَب والفِضَّةِ » ثم قلت « لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلى مَا فاتَكُم ولا تَفْرَحوا بما آتَاكُمْ» اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا . اللهم إني أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شره ، ثم ابتدأ فقسمه بين الناس ، فجاءه ابن بنت له ، فقال : يا أبتاه ! هب لي منه خاتماً ، فقال : اذهب إلى أمك تسقك سويقاً ، فلم يعطه شيئاً .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٢ ، ص ٢٢١

فتح رامهرمز

٤٨ - ذكر عمر بن شبة أن فتح رامهرمز كان على يدي أبو مريم الحنفي اليمامي .

ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ ، ص ١٨٩

فتح السُّوس

٤٩ - فأما المدائني فإنه - فيما حدثني عنه أبو زيد - قال : لما انتهى فلّ جلولاء إلى يزدجرد وهو بحلوان ، دعا بخاصته والموبذ ، فقال : إن القوم لا يلقون جمعاً إلا فلوه ، فما ترون؟ فقال الموبذ : نرى أن تخرج فتنزل إصطخر . فإنها بيت المملكة ، وتضم إليك خزائنك ، وتوجه الجنود . فأخذ برأيه ، وسار إلى أصبهان ودعا سياه فوجهه في ثلاثمائة ، فيهم سبعون رجلاً من عظمائهم ، وأمره أن ينتخب من كل بلدة يمر بها من أحب فمضى سياه وأتبعه يزد جرد ، حتى نزلوا إصطخر وأبو موسى محاصر السوس ، فوجه سياه إلى السوس ، والهرمزان إلى تستر ، فنزل سياه الكلبانية ، وبلغ أهل السوس أمرُ جلولاء ونزول يزدجرد إصطخر منهزماً ، فسألوا أبا موسى الأشعري الصلح ، فصالحهم ، وسار إلى رامهرمز وسياه بالكلبانية ، وقد عظم أمر المسلمين عنده ، فلم يزل مقيماً حتى صار أبو موسى إلى تستر ، فتحول سياه ، فنزل بين رامهرمز وتستر ، حتى قدم عمار بن ياسر ، فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا خرجوا معه إلى أصبهان . فقال : قد علمتم أنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة ، وتروث دوابّهم في إيوانات إصطخر ومصانع الملوك ، ويشدون خيولهم بشجرها ، وقد غلبوا على ما رأيتم ، وليس يلقون جنداً إلا فلوه ، ولا ينزلون بحصن إلا فتحوه ، فانظروا لأنفسكم . قالوا : رأينا رأيك ، قال : فليكفني كل رجل منكم حشمه والمنقطعين اليه ، فإني أرى أن ندخل في دينهم ، ووجهوا شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى يأخذ شروطاً على أن يدخلوا في الإسلام . فقدم شيرويه على أبي موسى ، فقال : إنا قد رغبنا في دينكم ، فنسلم على أن نقاتل معكم العجم ، ولا نقاتل معكم العرب . وإن قاتلنا أحدٌ من العرب منعتمونا منه ، وننزل حيث شئنا ، ونكون فيمن شئنا منكم ، وتلحقونا بأشراف العطاء ، ويعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك ، فقال أبو موسى : بل لكم مالنا ، وعليكم ما علينا ، قالوا : لا نرضى .

وكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إلى أبي موسى : أعطهم ما سألوك . فكتب أبو موسى لهم ، فأسلموا ، وشهدوا معه حصار تستر . فلم يكن أبو موسى يرى منهم جداً ولا نكاية ، فقال لسياه : يا أعور ، ما أنت

وأصحابك كما كنا نرى ! قال : لسنا مثلكم في هذا الدين ولا بصائرنا كبصائركم ، وليس لنا فيكم حرمٌ نحامي عنهم ، ولم تلحقنا بأشراف العطاء ولنا سلاحٌ وكراع وأنتم حسر ، فكتب أبو موسى إلى عمر في ذلك ، فكتب اليه عمر : أن ألحقهم على قدر البلاء في أفضل العطاء وأكثر شيء أخذه أحد من العرب ، ففرض لمائة منهم في ألفين ألفين ولستة منهم في ألفين ، وخمسمائة لسياه وخسرو - ولقبه مقلاص - وشهريار ، وشهرويه ، وأفروذين ، فقال الشاعر :

ولَـمَّـا رأى الفاروقُ حُسْنَ بَلائِهمْ | وكان بما يأتي من الأمر أبْصَرَا
فَسَنَّ لَهُمْ ألفيْن فَرْضاً وقد رأى | ثلاثَمئين فَرْضَ عَكٍّ وَحَميرَا

قال : فحاصروا حصناً بفارس ، فانسل سياه في آخر الليل في زي العجم حتى رمى بنفسه إلى جنب الحصن ، ونضح ثيابه بالدم ، وأصبح أهل الحصن ، فرأوا رجلاً في زيهم صريعاً ، فظنوا أنه رجل منهم أصيبوا به ، ففتحوا باب الحصن ليدخلوه ، فثار وقاتلهم حتى خلوا عن باب الحصن وهربوا ، ففتح الحصن وحده ، ودخله المسلمون ، وقوم يقولون : فعل هذا الفعل سياه بتستر ، وحاصروا حصناً ، فمشى خسروا إلى الحصن ، فأشرف عليه رجلٌ منهم يكلمه ، فرماه خسروا بنشابة فقتله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٧هـ) ، ج ٤ ، ص ٨٩-٩١

وفاة عمر بن الخطاب (رض)

٥٠ - قال أبو جعفر ، وأما المدائني فإنه قال فيما حدثني عمر عنه ، عن شريك ، عن الأعمش - أو عن جابر الجعفي - عن عوف بن مالك الأشجعي وعامر بن أبي محمد، عن أشياخ من قومه . وعثمان بن عبدالرحمن ، عن ابني شهاب الزهري ، قالوا طعن عمر يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة .

قال : وقال غيرهم : لست بقين من ذي الحجة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ١٩٤

٥١ - أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال : حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم - قال : أراه عن الحسن - قال : ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قُتل عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فأي حق رفع ، وأي باطلٍ وضع ! . قال عوانة : ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٧١

نسب عمر (رض)

٥٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، وحدثني الحارث، قال : حدثنا ابن سعد ، عن محمد بن عمر وهشام بن محمد ، وحدثني عمر، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، قالوا جميعاً في نسب عمر : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعُزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي ، وكنيته أبو حفص ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ١٩٥

زينب ابنة مظعون زوجة عمر في الجاهلية

٥٣ - حدثني أبو زيد عمر بن شبة ، عن عليّ بن محمد والحارث ، عن محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر . وحدثت عن هشام بن محمد - اجتمعت معاني أقوالهم ، واختلفت الألفاظ بها - قالوا : تزوج عمر في الجاهلية زينب ابنة مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، فولدت له عبدالله وعبدالرحمن الأكبر وحفصة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك سنة (٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ١٩٨

من ندب عمر (رض) ورثاه

٥٤ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا ابن دأب وسعيد بن خالد ، عن صالح بن كيسان ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : لما مات عمر رضي الله عنه بكته

ابنة أبي حثمة ، فقالت : وا عُمَراه ! أقام الأود ، وأبرأ العمد ، أمات الفتن ، وأحيا السنن ، خرج نقي الثوب ، بريئاً من العيب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ٢١٨

٥٥ - قال [١] وقال المغيرة بن شعبة : لما دفن عمر أتيت علياً وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئاً ، فخرج ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب ، لا يشك أن الأمر يصير إليه ، فقال : يرحم الله ابن الخطاب ! لقد صدقت ابنة أبي حثمة ، لقد ذهب بخيرها ونجا من شرها ، أما والله ما قالت ، ولكن قُوِّلت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ٢١٨

قصة الشورى

٥٦ - حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ومحمد بن عبدالله الأنصاري ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن شهر بن حَوْشَب وأبي مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ويونس بن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودي . أن عمر بن الخطاب لما طُعن قيل له : يا أمير المؤمنين . لو استخلفت ! قال: من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً استخلفته . فإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : « إنه أمين هذه الأمة » ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته ، فإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : « إن سالماً شديد الحب لله » فقال له رجل : أدلك عليه عبدالله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، ويحك ! كيف استخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته ! لا أرب لنا في أموركم ، ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي . إن كان خيراً فقد أصبنا منه ، وإن كان شراً فشرعُنا آل عمر . بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد. ويسأل عن أمر أمة محمد . أما لقد جهدت نفسي ، وحرمت أهلي . وإن نجوت كفافا لاوزر ولا أجر إني لسعيد . وأنظر فإن استخلفت فقد استخلف من هو خير مني وأن أترك فقد ترك من هو خير مني ، ولن يضيع الله دينه ، فخرجوا ثم راحوا ، فقالوا يا أمير المؤمنين . لو عهدت عهداً ! فقال : قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم

(١) قال "عمر بن شبة" .

أن أنظر فأولّي رجلاً أمركم ، هو أحراكم أن يحملكم على الحق - وأشار إلى عليّ - ورهقتني غشية ، فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها ، فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه إليه ويصيره تحته . فعلمت أن الله غالب أمره ، ومتوفٌ عمر. فما أريد أن أتحملها حياً وميتاً ، عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله ﷺ : « إنهم من أهل الجنة » سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ، ولست مدخله . ولكن الستة: عليّ وعثمان ابنا عبد مناف ، وعبدالرحمن وسعد خالا رسول الله ﷺ، والزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ وابن عمته ، وطلحة الخير بن عبيدالله ، فليختاروا منهم رجلاً . فإذا ولّوا والياً فأحسنوا مؤازرته وأعينوه ، إن ائتمن أحداً منكم فليؤد اليه أمانته . وخرجوا ، فقال العباس لعليّ : لا تدخل معهم ، قال : أكره الخلاف ، قال : إذا ترى ما تكره ! فلما أصبح عمر دعا علياً وعثمان وسعداً وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام ، فقال : إني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم . ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ، وقد قُبض رسول الله ﷺ وهو عنكم راضٍ . إني لا أخاف الناس عليكم إن استقمتم . ولكني أخاف عليكم إختلافكم فيما بينكم ، فيختلف الناس ، فانهضوا إلى حجرة عائشة بإذنٍ منها ، فتشاوروا واختاروا رجلاً منكم .

ثم قال : لا تدخلوا حجرة عائشة ، ولكن كونوا قريباً ، ووضع رأسه وقد نزفه الدم .

فدخلوا فتناجوا ، ثم ارتفعت أصواتهم ، فقال عبدالله بن عمر : سبحان الله! إن أمير المؤمنين لم يمت بعد . فأسمعه فانتبه فقال : ألا أعرضوا عن هذا أجمعون . فإذا متُّ فتشاوروا ثلاثة أيام ، وليصل بالناس صهيب ، ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم . ويحضر عبدالله بن عمرمشيراً ، ولا شيء له من الأمر . وطلحة شريككم في الأمر . فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم ، وإن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم ، ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد بن أبي وقاص : أنا لك به . ولا يخالف إن شاء الله . فقال عمر : أرجو ألا يخالف إن شاء الله . وما أظن أن يلي إلا أحدُ هذين الرجلين : عليّ أو عثمان . فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليّ ففيه دُعابة ، وأحر به أن يحملهم على طريق الحق . وإن تولوا سعداً فأهلها هو . وإلا فليستعن به الوالي ، فإني لم اعزله عن خيانة ولا ضعف . ونِعْمَ ذو الرأي عبدالرحمن بن عوف ! مسدّد رشيد ، له من الله حافظ ،

فاسمعوا منه .

وقال لأبي طلحة الأنصاري : يا أبا طلحة ، إنّ الله عز وجل طالما أعز الإسلام بكم ، فاختر خمسين رجلاً من الأنصار ، فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم . وقال للمقداد بن الأسود : إذا وضعتموني في حفرتي فأجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم ، وقال لصُهيب : صلّ بالناس ثلاثة أيام ، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة إن قدم . وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر . وقم على رؤوسهم ، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه - أو اضرب رأسه بالسيف - وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان ، فاضرب رؤوسهما ، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم ، فحكموا عبدالله بن عمر . فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم . فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف ، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس .

فخرجوا ، فقال عليّ لقوم كانوا معه من بني هاشم : إن أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً . وتلقاه العباس ، فقال : عدلت عنا ! فقال : وما علمك ؟ قال : قرن بي عثمان ، وقال : كونوا مع الأكثر ، فإن رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً ، فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف . فسعد لا يخالف ابن عمه عبدالرحمن ، وعبدالرحمن صهر عثمان ، لا يختلفون ، فيوليها عبدالرحمن عثمان . أو يوليها عثمان عبدالرحمن . فلو كان الآخران معي لم ينفعاني . بله إني لا أرجو إلا أحدهما. فقال له العباس : لم أرفعك في شيء إلا رجعت إليّ مستأخراً بما أكره . أشرت عليك عند وفاة رسول الله ﷺ أن تسأله فيمن هذا الأمر ، فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت ، وأشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى ألا تدخل معهم فأبيت . احفظ عني واحدة ، كلما عرض عليك القوم ، فقل : لا ، إلا أن يولّوك ، واحذر هؤلاء الرهط ، فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا ، وايم الله لا يناله إلا بشر لا ينفع معه خير .

فقال عليّ ! أما لئن بقي عثمان لأذكرنه ما أتى ولئن مات ليتداولنّها بينهم ، ولئن فعلوا ليجدني حيث يكرهون . ثم تمثل :

حَلَفتُ بربّ الراقِصاتِ عشيّةً	غَدَوْنَ خِفافاً فابتَدَرْنَ المُحَصَّبا
لَيَختَلِيَنّ رَهطُ ابنَ يَعْمر مارِثاً	نَجيعاً بنو الشُّدَّاخ وِرْداً مُصَلَّبا

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه ، فقال أبو طلحة : لم تُرع أبا الحسن . فلما مات عمر وأخرجت جنازته ، تصدى عليّ وعثمان : أيهما يصلي عليه ، فقال عبدالرحمن : كلاكما يحب الإمرة ، لستما من هذا في شيء ، هذا إلى صُهيب ، استخلفه عمر ، يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام . فصلى عليه صُهيب ، فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة - ويقال في بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة بإذنها - وهم خمسة ، معهم ابن عمر، وطلحة غائب . وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم ، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب ، فحصبهما سعد وأقامهما ، وقال : تريدان أن تقولا : حضرنا وكنا في أهل الشورى ! فتنافس القوم في الأمر . وكثر بينهم الكلام . فقال أبو طلحة : أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها ! لا والذي ذهب بنفس عمر. لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم ، ثم أجلس في بيتي . فأنظر ما تصنعون ! فقال عبدالرحمن : أيُكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : فأنا أنخلع منها . فقال عثمان : أنا أول من رضي ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أمين في الأرض أمين في السماء » فقال القوم : قد رضينا - وعليٌ ساكت - فقال ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : اعطني موثقاً لتؤثرن الحقّ ولا تتبع الهوى ، ولا تخص ذا رحم ، ولا تألوا الأمة ! فقال : أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على مَن بدّل وغيّر ، وأن ترضوا من اخترت لكم ، عَلَيٌ ميثاق الله ألاّ أخص ذا رحم لرحمه ، ولا آلو المسلمين . فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله ، فقال لعليّ ، إنك تقول إني أحقُّ من حضر بالأمر لقرابتك وسابقتك وحسن أثرك في الدين ولم تبعد . ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر ، من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر ؟ قال : عثمان . وخلا بعثمان . فقال أتقول شيخ من بني عبد مناف . وصهر رسول الله ﷺ وابن عمه ، لي سابقة وفضل - لم تبعد - فلن يصرف هذا الأمر عني ، ولكن لو لم تحضر فأي هؤلاء الرهط تراه أحقّ به ؟ قال : عليّ . ثم خلا بالزّبير ، فكلمه بمثل ما كلم به علياً وعثمان ، فقال : عثمان . ثم خلا بسعد ، فكلمه ، فقال : عثمان . فلقي عليّ سعداً ، فقال : « واتّقُوا اللهَ الذي تَساءَلون به والأرحام إنّ الله كان عَلَيْكُم رَقيبا » أسالك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ ، وبرحم عمي حمزة منك ألا تكون مع عبدالرحمن لعثمان ظهيراً عليّ . فإني أدلي بما لا يدلي به عثمان ، ودار

عبدالرحمن لياليه يلقى أصحاب رسول الله ﷺ ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد وأشراف الناس ، يشاورهم ، ولا يخلو برجل إلا أمره بعثمان . حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأجل ، أتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهيرار من الليل . فأيقظه فقال : ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض ! انطلق فادعُ الزبير وسعداً .

فدعاهما فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار مروان ، فقال له : خلِّ ابني عبد مناف وهذا الأمر ، قال : نصيبي لعليّ ، وقال لسعد : أنا وأنت كلالة ، فاجعل نصيبك لي فأختار ، قال : إن اخترت نفسك فنعم ، وإن اخترت عثمان فعليّ أحب إليّ . أيها الرجل بايع لنفسك وأرحنا ، وارفع رؤوسنا ، قال : يا أبا إسحاق ، إني قد خلعتُ نفسي منها على أن أختار ، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أردها ، إني أريت كروضة خضراء كثيرة العُشب ، فدخل فحلٌ فلم أر فحلاً قطّ أكرم منه ، فمرّ كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها، لم يعرج . ودخل بعير يتلوه فاتّبع أثره حتى خرج من الروضة ، ثم دخل فحل عبقريٌ يجر خطامه ، يلتفت يميناً وشمالاً ويمضي قصد الأولين حتى خرج ، ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة . ولا والله لا أكون الرابع . ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحدٌ فيرضى الناس عنه . قال سعد : فإنّي أخاف أن يكون الضعف قد أدركك ، فامض لرأيك . فقد عرفت عهد عمر .

وانصرف الزبير وسعد ؛ وأرسل المسور بن مخرمة إلى عليّ ، فناجاه طويلاً ؛ وهو لا يشك أنه صاحب الأمر ، ثم نهض ؛ وأرسل المسور إلى عثمان ، فكان في نجيهما ؛ حتى فرق بينهما أذان الصبح . فقال عمرو بن ميمون : قال لي عبدالله ابن عمر : يا عمرو ، من أخبرك أنه يعلم ما كلّم به عبدالرحمن بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم ، فوقع قضاء ربك على عثمان . فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار ، وإلى أمراء الأجناد ، فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله ، فقال : أيها الناس ، إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهلُ الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم . فقال سعيد بن زيد : إنا نراك لها أهلاً ، فقال : أشيروا عليّ بغير هذا ، فقال عمّار : إن أردت ألاّ يختلف المسلمون فبايع علياً . فقال المقداد بن الأسود : صدق عمّار ؛ إن بايعت علياً قلنا : سمعنا وأطعنا . قال ابن أبي سرح : إن أردت ألا تختلف قريش

فبايع عثمان . فقال عبدالله بن أبي ربيعة : صدق ؛ إن بايعت عثمان قلنا : سمعنا وأطعنا . فشتم عمّار ابن ابي سرح ، وقال : متى كنت تنصح المسلمين !

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية ، فقال عمار : أيّها الناس ؛ إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه ، وأعزنا بدينه ، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ! فقال رجل من بني مخزوم : لقد عدوت طورك يا بن سمية ؛ وما أنت وتأمير قريش لأنفسها ! فقال سعد بن أبي وقاص : يا عبدالرحمن ، أفرغ قبل أن يفتتن الناس ، فقال عبدالرحمن : إني قد نظرت وشاورت ، فلا تجعلُن أيها الرهط على أنفسكم سبيلا . ودعا علياً ، فقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعمَلَنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ؟ قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ؛ ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعليّ ، قال : نعم ، فبايعه ، فقال عليّ : حبوته حبو دهر ؛ ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ؛ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ؛ والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك ؛ والله كلّ يوم هو في شأن ؛ فقال عبدالرحمن : يا عليّ لا تجعل على نفسك سبيلاً ؛ فإني قد نظرت وشاورت الناس ؛ فإذا هم لا يعدلون بعثمان . فخرج عليّ وهو يقول : سيبلغ الكتاب أجله . فقال المقداد : يا عبدالرحمن ، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون فقال : يا مقداد ؛ والله لقد اجتهدت للمسلمين ؛ قال : إن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين ، فقال المقداد : ما رأيتُ مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إن أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل ؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً ! فقال عبدالرحمن : يا مقداد ؛ اتق الله ؛ فإني خائف عليك الفتنة ، فقال رجل للمقداد : رحمك الله ! من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل ؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطلب ، والرجل عليّ بن أبي طالب ، فقال عليّ : إن الناس ينظرون إلى قريش ، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول : إن ولي عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً ، وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم . وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان ، فقيل له : بايع عثمان ، فقال : أكلّ قريش راضٍ به ؟ قال : نعم ، فأتى عثمان فقال له عثمان : أنت على رأس أمرك ، إن أبيت رددتها ، قال : أتردّها؟ قال : نعم ، قال : أكلّ الناس بايعوك ؟ قال : نعم ، قال : قد رضيتُ ؛ لا أرغب عما قد أجمعوا عليه ، وبايعه .

وقال المغيرة بن شعبة لعبدالرحمن : يا أبا محمد ، قد أصبت إذ بايعت عثمان! وقال لعثمان : لو بايع عبدالرحمن غيرك ما رضينا ، فقال عبدالرحمن : كذبت يا أعور ؛ لو بايعتُ غيره لبايعته ، ولقلت هذه المقالة وقال الفرزدق :

صلّى صُهَيْبٌ ثلاثاً ثمّ أرْسَلَها   على ابنِ عفّانَ مُلْكاً غير مقصور

خلافةً من أبي بكرٍ لصاحبِهِ   كانوا أخِلاّءَ مَهْديٌّ ومأمورِ

وكان المسور بن مخرمة يقول : ما رأيت رجلاً بذّ قوماً فيما دخلوا فيه بأشد مما بذّهم عبدالرحمن بن عوف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ج ٤ ، ص ٢٢٧ -٢٣٤

حزم عمر

٥٧ - حدثني عمر، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، قال: حدثنا عبدالله بن عامر ، قال : أعان عمر رجلاً حمل شيء ما ، فدعا له الرجل ، وقال : نفعك بنوك يا أمير المؤمنين ! فقال : بل أغناني الله عنهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٢-٢١٣

٥٨ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن عمر بن مجاشع . قال : قال عمر بن الخطاب : القوة في العمل ألا تؤخر عمل اليوم لغد ، والأمانة ألا تخالف سريرة علانية ؛ واتقوا الله عز وجل ، فإنما التقوى بالتوقي، ومن يتق الله يقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ص ٢١٣

٥٩ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن عبدالله بن داود الواسطي ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال عمر : كنا نعد المقرض بخيلاً ، إنما كانت المواساه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ٢١٣

٦٠ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن محمد بن صالح ، أنه سمع موسى بن عقبة يحدث أن رهطاً أتوا عمر ، فقالوا كثر العيال ، واشتدت المؤونه ، فزدنا في أعطياتنا ، قال : فعلتموها ، جمعتم بين الضرائر ، واتخذتم الخدم في مال الله عز وجل ! أما والله لوددت أني وأياكم في سفينة في لجة البحر ، تذهب بنا شرقاً

وغرباً ، فلن يعجز الناس أن يولوا رجلاً منهم ؛ فإن استقام اتبعوه ، وإن جنف قتلوه ، فقال طلحة : وما عليك لو قلت : إن تعوج عزلوه ! فقال : لا ، القتل أنكل لمن بعده ؛ احذروا فتى قريش وابن كريمها الذي لا ينام إلاّ على الرضا ، ويضحك عند الغضب ؛ وهو يتناول من فوقه ومن تحته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٣

٦١ – حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن ابن دأب ، عن ابي معبدالأسلمي ، عن ابن عباس ، أنّ عمر قال لناس من قريش : بلغني أنكم تتخذون مجالس ؛ لا يجلس أثنان معاً حتى يقال : من صحابة فلان ؟ من جلساء فلان ، حتى تحوميت المجالس ؛ وايم الله إن هذا لسريع في دينكم ، سريع في شرفكم ، سريع في ذات بينكم ؛ لكأني بمن يأتي بعدكم يقول : هذا رأي فلان ، قد قسموا الإسلام أقساماً ؛ أفيضوا مجالسكم بينكم ، وتجالسوا معاً ؛ فإنه أدوم لألفتكم ، وأهيب لكم في الناس ، اللهم ملوني ومللتهم ، وأحسست من نفسي وأحسوا مني ؛ ولا أدري بأينا يكون الكوْن ، وقد أعلم أن لهم قبيلاً منهم ؛ فاقبضني إليك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٣-٢١٤

٦٢ – حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو اسماعيل الهمداني ، عن مجالد ، قال : بلغني أن قوماً ذكروا لعمر بن الخطاب رجلاً ؛ فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ فاضل لا يعرف من الشر شيئاً ، قال : ذاك أوقع له فيه !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٤

٦٣ – حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ، عن أبيه ، قال : اتخذ عبدالله بن أبي ربيعة أفراساً بالمدينة ، فمنعه عمر بن الخطاب ، فكلموه في أن يأذن له ، قال : لا آذن له ، إلا أن يجيء بعلفها من غير المدينة ، فارتبط أفراساً ، وكان يحمل إليها علفاً من أرض له باليمن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٤

٦٤ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن عوانه ، عن الشعبي ، وغير عوانه زاد أحدهما على الآخر ، أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يطوف في الأسواق ، ويقرأ القرآن ، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٣

بعض خطبه (رض)

٦٥ - حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن أبي معشر ، عن ابن المنكدر وغيره ، وأبي معاذ الأنصاري عن الزهري ، ويزيد بن عياض عن عبدالله بن أبي بكر ، وعليّ بن مجاهد عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن عياض ، عن عبدالله بن أبي إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أن عمر رضي الله تعالى عنه خطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم ذكر الناس بالله عز وجل واليوم الآخر ، ثم قال : يا أيها الناس ؛ إني قد وليت عليكم ، ولولا رجاءُ أن أكون خيركم لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم استضلاعاً بما ينوب من مُهم أموركم ، ما توليت ذلك منكم ؛ ولكفى عمر مُهماً محزناً انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها ، ووضعها أين أضعها ؛ وبالسير فيكم كيف أسير ، فربي المستعان ؛ فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده .

ثم خطب فقال :

إن الله عز وجل قد ولاني أمركم ، وقد علمتُ أنفع ما بحضرتكم لكم ؛ وإني أسأل الله أن يعينني عليه ، وأن يحرسني عنده ، كما حرسني عند غيره ، وأن يلهمني العدل في قسمكم كالذي أمربه ؛ وإني امرؤ مسلم وعبد ضعيف ، إلا ما أعان الله عز وجل ، ولن يغير الذي وليتُ من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله؛ إنما العظمة لله عز وجلّ وليس للعباد منها شيء ، فلا يقولن أحد منكم : إن عمر تغير منذ وُلي . أعقل الحق من نفسي وأتقدم ؛ وأبين لكم أمرى ؛ فأيما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة ، أو عتب علينا في خلق ؛ فليؤذني ، فإنما أنا رجل منكم ؛ فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم ، وحُرماتكم وأعراضكم ؛ وأعطوا الحق من أنفسكم ؛ ولا يحمل بعضكم بعضاً على أن تحاكموا إليّ ؛ فإنه ليس بيني وبين أحد من الناس هوادة ؛ وأنا حبيب إليّ صلاحكم ، عزيز عليّ عتبكم ، وأنتم أناس عامتكم حضرٌ في بلاد الله ؛ وأهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه .

وإن الله عز وجل قد وعدكم كرامةً كثيرة ، وأنا مسئول عن أمانتي وما أنا فيه ؛ ومطلع على ما بحضرتي بنفسي إن شاء الله ؛ لا أكله إلى أحد ، ولا أستطيع ما بعد منه إلاّ بالأمناء وأهل النصح منكم للعامة ، ولست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله .

وخطب أيضاً ، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ : أيها الناس ، إن بعض الطمع فقر ، وإن بعض اليأس غنى ، وإنكم تجمعون مالا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور . كنتم على عهد رسول الله ﷺ ، تؤخذون بالوحي ، فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته ، ومن أعلن شيئاً أخذ بعلانيته ؛ فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم ؛ والله أعلم بالسرائر ؛ فإنه من أظهر شيئاً وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه ، ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننّا به حسناً . وأعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق ، فأنفقوا خيراً لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

أيها الناس ، طيبوا مثواكم ، وأصلحوا أموركم ؛ واتقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نساؤكم القباطي ؛ فإنه إن لم يشف فإنه يصف .

أيها الناس ؛ إني لوددت أن أنجو كفافاً لالي ولا عليّ ، وإني لأرجو إن عُمرت فيكم يسيراً أو كثيراً أن أعمل بالحق فيكم إن شاء الله ، وألا يبقى أحد من المسلمين وإن كان في بيته إلاّ أتاه حقُّه ونصيبه من مال الله ، ولا يُعمل إليه نفسه؛ ولم ينصب إليه يوماً . وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ؛ ولقليل في رفق خير من كثير في عنف ، والقتل حتف من الحتوف ، يصيب البر والفاجر ، والشهيد من احتسب نفسه . وإذا أراد أحدكم بعيراً فليعمد إلى الطويل العظيم فليضربه بعصاه ؛ فإن وجده حديد الفؤاد فليشتره .

قالوا : وخطب أيضاً فقال :

إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر ، واتخذ عليكم الحج فيما أتاكم من كرامة الآخرة والدنيا ؛ عن غير مسألة منكم له ، ولا رغبة منكم فيه إليه، فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئاً لنفسه وعبادته ، وكان قادراً أن يجعلكم لأهون خلقه عليه ، فجعل لكم عامة خلقه ، ولم يجعلكم لشيء غيره ، وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وحملكم في البر والبحر ، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون .

ثم جعل لكم سمعاً وبصراً . ومن نعم الله عليكم نعم عمّ بها بني آدم ؛ ومنها نعم اختصّ بها أهل دينكم ؛ ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم ؛ وليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرىء خاصة إلاّ لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها ، وفدحهم حقها ، إلا بعون الله مع الإيمان بالله ورسوله ؛ فأنتم مستخلفون في الأرض ، قاهرون لأهلها ، قد نصر الله دينكم ، فلم تصبح أمة مخالفة لدينكم إلاّ أمتان ؛ أمّة مستعبدة للإسلام وأهله ، يجزون لكم ، يستصفون معايشهم وكدائحهم ورشح جباههم ؛ عليهم المؤونة ولكم المنفعة ، وأمة تنتظر وقائع الله وسطواته في كلّ يوم وليلة ، قد ملأ الله قلوبهم رعباً ؛ فليس لهم معقل يلجئون إليه ، ولا مهرب يتقون به ، قد دهمتهم جنود الله عز وجل ونزلت بساحتهم ، مع رفاعة العيش ، واستفاضة المال ، وتتابع البعوث ، وسدّ الثغور بإذن الله ، مع العافية الجليلة العامة التي لم تكن هذه الأمة على أحسن منها مذ كان الإسلام ؛ والله المحمود ، مع الفتوح العظام في كل بلد . فما عسى أن يبلغ مع هذا شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين ؛ مع هذه النعم التي لا يحصى عددها ، ولا يقدر قدرها ، ولا يستطاع أداء حقها إلا بعون الله ورحمته ولطفه ! فنسأل الله الذي لا إله إلا هو الذي أبلانا هذا ، أن يرزقنا العمل بطاعته ؛ والمسارعة إلى مرضاته .

واذكروا عباد الله بلاء الله عندكم ، واستتموا نعمة الله عليكم وفي مجالسكم مثنى وفرادى ، فإن الله عز وجل قال لموسى « أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ » وقال لمحمد ﷺ « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُم قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ» فلو كنتم إذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق ، تؤمنون بها ، وتستريحون إليها ؛ مع المعرفة بالله ودينه ، وترجون بها الخير فيما بعد الموت ؛ لكان ذلك ؛ ولكنكم كنتم أشد الناس معيشة ، وأثبته بالله جهالة . فلو كان هذا الذي استشلاكم به لم يكن معه حظ في دنياكم ؛ غير أنه ثقة لكم في آخرتكم التي إليها المعاد والمنقلب ؛ وأنتم من جهد المعيشة على ما كنتم عليه أحرياء أن تشحوا على نصيبكم منه ، وأن تظهروه على غيره ؛ فبلْهَ ما إنه قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة ، ومن شاء أن يجمع له ذلك منكم ؛ فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم إلا ما عرفتم حقّ الله فعملتم له ، وقسرتم أنفسكم على طاعته ، وجمعتم مع السرور بالنعم خوفاً لها ولانتقالها ، ووجلاً منها ومن تحويلها ، فإنه لا

شيء أسلب للنعمة من كفرانها ، وإن الشكر أمنٌ للغير ، ونماء للنعمة ، واستيجاب للزيادة ؛ هذا لله عليّ من أمركم ونهيكم واجب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٤-٢١٨

بعض فضائله وشمائله (ض)

٦٦ - حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن ابن جعدبة ، عن إسماعيل بن أبي حكيم ، عن سعيد بن المسيب ، قال : حجّ عمر ، فلما كان بضجنان قال : لا إله إلا الله العظيم العليّ ، المعطي ما شاء من شاء ! كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف ، وكان فظاً يُتعبني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيتُ وليس بيني وبين الله أحد ؛ ثم تمثل :

لا شَيْءَ فيما ترى تَبْقى بَشَاشَتُهُ ... يَبْقَى الإلهُ ويَوْدى المال والوَلَدُ
لم تُغْن عن هُرْمُزٍ يوماً خَزَائنُهُ ... والخُلْدَ قد حاوَلَتْ عادٌ فما خَلَدوا
ولا سُلَيمَانُ إذْ تجري الرِّياحُ له ... والإنسُ والجنُّ فيما بينها تَرِدُ
أينَ الملوكُ التي كانت نوافِلُها ... من كلِّ أوْبٍ إليها راكبٌ يَفِدُ
حوضاً هُنالِكَ مَوْروداً بلا كَذِبٍ ... لا بُدَّ من وِرْدِه يَوْماً كما وَرَدُوا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٩-٢٢٠

٦٧ - أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الغساني ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد العسلي ، أخبرنا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا محمد بن جعفر الخرانطي ، أخبرنا عمر بن شبة ، أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي ، أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر : لولا أن آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، خط ، ج ١ ، ص ٢٧٧

٦٨ - حدثنا ابن أبي الوزير ، قال : حدثنا سفيان بن عيينه ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : بعث إليّ عمر رضي الله عنه

فأتيته فوجدته جالساً على رمال [١] ، فقال : يا مالك ، إنه دفّ عليّ دواف من قومك، فخذ هذا المال [٢] فاقسمه بينهم ، فقلت [٣] : لو أمرت [٤] بذلك غيري : فقال : خذه أيها الرجل [٥] ، فقال : فبينما أنا عنده [٦] إذا [٧] يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد [٨] - قال سفيان : خمسة أو أربعة - فقال : إئذن لهم [٩] . فلم يلبث أن أتاه فقال [١٠] : هل لك في عليّ وعباس [١١] ؛ فقال : ائذن لهما ، فدخلا ، فقال القوم [١٢] : يا أمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما ، فقال [١٣] : إن أموال بني النضير [١٤] كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكان ينفق على أهله منه نفقة سنته ، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله ، في السلاح والكراع .

عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ج ١ ، ص ٢٠٥-٢٠٦

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٢٢١-٢٢٢

---

(١) ابن أبي الحديد . " أن عمر بن الخطاب دعاه يوماً بعد ما ارتفع النهار ، قال : فدخلت عليه وهو جالس على سرير رمال ليس بينه وبين الرمال فراش ، على وسادة ادم ، فقال يا .... " .

(٢) ابن أبي الحديد "إنه قد قدم من قومك أهلُ أبيات حضروا المدينة وقد أمرت لهم برضخ فاقسمه بينهم "

(٣) ابن أبي الحديد " أضاف يا أمير المؤمنين " .

(٤) ابن أبي الحديد " مُرْ بذلك غيري " .

(٥) ابن أبي الحديد " اقسم أيها المرء" .

(٦) ابن أبي الحديد " فبينما نحن على ذلك " .

(٧) ابن أبي الحديد أضاف " دخل يرفأ" .

(٨) ابن أبي الحديد ، أضاف "يستأذنون عليك" .

(٩) ابن أبي الحديد ، " فأذن لهم" .

(١٠) ابن أبي الحديد ، " ثم لبث قليلاً ، ثم جاء فقال" .

(١١) ابن أبي الحديد ، أضاف "يستأذنان عليك" .

(١٢) ابن أبي الحديد ، "فلما دخلا قال عباس" .

(١٣) ابن أبي الحديد " اقض بيني وبين هذا - يعني علياً - وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير " .

(١٤) من هنا تختلف الرواية عند ابن أبي الحديد عنها عند عمر بن شبه .

٦٩ - حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو الوليد المكيّ ، قال : بينما عمر جالس إذ أقبل رجل أعرج يقود ناقة تظلع ؛ حتى وقف عليه ، فقال :

إنـك مُسترعىً وإنـا رعيّـةٌ ... وإنّكَ مَدْعـوٌ بسيمـاك يا عُمَـرْ

إذا يَـومٌ شـرّ شَـرُّهُ لِشِرَارِهِ ... فقد حَمّلتك اليَوْمَ أحْسابَها مُضَرْ

فقال : لا حول ولا قوّة إلا بالله . وشكا الرجل ظلع ناقته ، فقبض عمر الناقة وحمله على جمل أحمر وزوّده ، وانصرف . ثم خرج عمر في عقب ذلك حاجاً ، فبينما هو يسير إذ لحق راكباً يقول :

ما ساسَنا مِثلُك يا بنَ الخطَّابْ ... أبرُّ بالأقْصَى ولا بالأصحابْ

بَعْدَ النبيٍّ صاحب الكتاب

فنخسه عمر بمخصرة معه ، وقال : فأين أبو بكر !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢١٩-٢٢٠.

٧٠ - حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن محمد بن صالح ، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق ، قال : استعمل عمر عُتبة بن أبي سفيان على كنانة ، فقدم معه بمال ، فقال : ما هذا يا عتبة ؟ قال : مال خرجت به معي وتجرت فيه ، قال : ومالك تخرج المال معك في هذا الوجه ! فصيّره في بيت المال ، فلما قام عثمان قال لأبي سفيان : إن طلبت ما أخذ عمر من عُتبة رددته عليه ، فقال أبو سفيان : إنك إن خالفت صاحبك قبلك ساء رأيُ الناس فيك ، إيّاك أن تردّ على من كان قبلك ، فيردّ عليك من بعدك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج٤ ، ص ٢٢٠.

٧١- وحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن مسلمة بن محارب ، عن خالد الحذّاء ، عن عبدالله بن أبي صعصعة عن الأحنف ، قال : أتى عبدالله بن عمير عمر ؛ وهو يفرض للناس - واستشهد أبوه يوم حُنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، افرض لي ، فلم يلتفت إليه ، فنخسه ، فقال عمر : حسٍّ وأقبل عليه ، فقال : من أنت ؟ قال : عبدالله بن عمير ، قال : يا يرفأ ، أعطه ستمائة ، فأعطاه خمسمائة ، فلم يقبلها . وقال : أمرَ لي أمير المؤمنين بستمائة ، ورجع إلى عمر فأخبره ، فقال عمر : يا يرفأ ، أعطه ستمائة وحُلّة ، فأعطاه فلبس الحلة التي كساه عمر ، ورمى بما كان

عليه ، فقال له عمر : يا بنيّ خذ ثيابك هذه فتكون لمهنة أهلك ، وهذه لزينتك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، م ٤ ، ص ٢٢١-٢٢٢

٧٢- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال حدثنا أبو الوليد المكيّ ، عن رجل من ولد طلحة ، عن ابن عباس ، قال : خرجت مع عمر في بعض أسفاره ، فإنا لنسير ليله ، وقد دنوت منه ، إذ ضرب مقدّم رحله بسوطه ، وقال :

كَذبتم وبَيْتِ اللّهِ يُقْتلُ أحْمَدٌ ... ولَمّا نُطاعِن دونَه ونناضِل

ونُسلِمُه حتى نُصرّعَ حولَه ... ونَذْهَلَ عن أبنائِنا والحلائِلِ

ثم قال ، استغفر الله ، ثم سار فلم يتكلم قليلاً ، ثم قال :

وما حَمَلَتْ من ناقة فَوْقَ رَحْلِها ... أبرّ وأوْفَى ذمَّةً من مُحَمَّـدِ

وأكْسَى لبُرْدِ الخَالِ قَبْلَ ابْتذالـهِ ... وأعْطَى لرأسِ السابقِ المُتَجَرِّدِ

ثم قال : استغفر الله ، يا بن عباس ، ما منع عليًا من الخروج معنا ؟ قلت : لا أدري ، قال : يا بن عباس ، أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت ابن عمه ، فما منع قومكم منكم ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكني أدري ، يكرهون ولا يتكلم لهم ! قلت : لم ، ونحن لهم كالخير ؟ قال : اللهم غفراً ، يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة ، فيكون بجحاً بجحاً ، لعلكم تقولون : إن أبا بكر فعل ذلك ، لا والله ولكن أبا بكر أتى أحزم ما حضره ، ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم ، أنشدني لشاعر الشعراء زهير قوله :

إذا ابْتَدَرَت قَيْسُ بنُ عَيْلانَ غايةً ... من المَجْدِ مَنْ يسبِقْ إليْها يُسَوَّدُ

فانشدته وطلع الفجر ، فقال : اقرأ «الواقعة» فقرأتها : ثم نزل فصلى ، وقرأ بالواقعة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٢٣هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٢٢

٧٣- قال عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سعيد بن حسان بن عياض بن وهب حدثني خيثم رجل من القارة قال أتيت عمر بن الخطاب وهو يقطع الناس عند المروة فقلت أقطعني لي ولعقبي ، فأعرض عني وقال هو حرم الله سواء العاكف فيه والبادي قال خيثم فادركت الذين اقطعوا باع بانعهم وورث مورثهم ومنعت أنا لأني قلت لي ولعقبي .

ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ٤٥٥

٧٤- قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب ، قال : حدثنا عليّ بن هشام ، مرفوعاً إلى عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لقي عليّ عليه السلام عمر ، فقال له عليّ عليه السلام : أنشدك الله ! هل استخلفك رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : فكيف تصنع أنت صاحبك ؟ قال : أما صاحبي فقد مضى لسبيله ، وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك ، فقال جدع الله أنف من يُنقذك منها ! لا ولكن جعلني الله علما ، فإذا قمتُ فمن خالفني ضلّ .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٥٨

٧٥- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أخبرنا إبراهيم بن سعد الزهري عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق .

أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ أن يَحجُجْنَ في آخر حجّة حجّها عمر . قال : فلما ارتحل عمر من المحصّب أقبل رجل متلثم فقال وأنا أسمع : هذا كان منزله ، فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى :

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتْ	يدُ الله في ذاك الأديم الممزَّقِ
فمن يجرِ أو يركب جناحَيْ نعامة	ليدرك ما قدّمت بالأمس يُسْبَقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها	بوائقَ في أكمامها لم تفتَّقِ

قالت عائشة : فقلت لبعض أهلي : اعلموا لي علم هذا الرجل ، فذهبوا فلم يجدوا في مناخه أحداً ، قالت عائشة : فوالله إني لأحسبه من الجن ، فلما قتل عمر نحل الناس في هذه الأبيات للشماخ بن ضرار أو جَمّاع بن ضرار ، هكذا في الخبر ، وهو جزء ابن ضرار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ١٥٩-١٦٠.

٧٦- أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبدالعزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال : قال عمر بن الخطاب للحطيئة : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس حازم، قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : كان قيس في زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه ، وكان فارسنا عنترة ، فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم ، وكان فينا الربيع بن زياد ، وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه ، وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره ، فكنا كما وصفت لك ، فقال عمر : صدقت .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٢٤٤

٧٧- قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا الحزاميّ ، قال : حدثنا الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : مرّ عمر بعليّ وعنده ابن عباس بفناء داره ، فسلّم فسألاه : أين تريد؟ فقال : مالي بينبع ، قال عليّ : أفلا نصل جناحك ونقوم معك ؟ فقال : بلى ، فقال لابن عباس : قم معه ، قال فشبك أصابعه في أصابعي ، ومضى حتى إذا خلفنا البقيع ، قال : يا بن عباس ، أما والله . أن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا أنّا خفناه على اثنتين ، قال ابن عباس : فجاء بمنطق لم أجدُ بُداً من مسألته عنه ، فقلت يا أمير المؤمنين ، ما هما ؟ قال : خشيناه على حداثة سنّه وحبُه بني عبدالمطلب .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٥٧

٧٨- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : أخبرني خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي :

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمرو بن معد يكرب في ألفين ، فقال له : يا أمير المؤمنين ألفٌ ههنا وأومأ إلى شقّ بطنه الأيمن ، وألف ههنا وأومأ إلى شق بطنه الأيسر - فما يكون ها هنا ؟ وأومأ إلى وسط بطنه . فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمسمائة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٥

٧٩- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن عماد بن حبيب المهلّبيُّ ، قال : حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شُعبة وهو على الكوفة : أن استنشد من قبلك من شعراء قومك ما قالوا في الإسلام ، فأرسل إلى الأغلب العجليّ فاستنشده فقال :

لقد سألت هيِّنا موجودا　　　أرَجزاً تريد أم قصيدا ؟

ثم أرسل إلى لبيد فقال له : إن شئت مما عفا الله عنه -يعني الجاهلية- فعلت . قال : لا ، أنشدني ما قلت في الإسلام . فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة في

صحيفة ، وقال : أبدلني الله عز وجل بهذه في الإسلام مكان الشعر .

فكتب المغيرة بذلك إلى عمر ، فنقص عمر من عطاء الأغلب خمسمائة ، وجعلها في عطاء لبيد ؛ فكتب إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، أتنقص عطائي أن أطعتك ! فرد عليه خمسمائة وأقرّ عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ٣٠

٨٠- أخبرني محمد بن عبدالعزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا عليّ بن القاسم ، عن الشعبيّ ، قال : دخل الأغلب على عمر ، فلما رآه قال : هيه ، أنت القائل !

أرجزاً تريد أم قصيدا ؟ لقد سألتَ هيّنا موجودا

فقال : يا أمير المؤمنين إنما أطعتك ، فكتب عمر إلى المغيرة : أن اردد عليه الخمس المائة ، وأقر الخمس المائة للبيد .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ٣٠-٣١

٨١- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثنا سعيد بن المسيب : أن عمر مرّ بحسان بن ثابت وهو ينشد في مسجد رسول الله ﷺ فانتهره عمر ، فقال حسان : قد أنشدت فيه من هو خير منك ، فانطلق عمر .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ١٤٣

٨٢- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الإفريقي عن مسلم بن يسار أن عمر مرّ بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ ، فأخذ بأذنه وقال : ارغاء كرغاء البعير ! فقال حسان : دعنا عنك يا عمر ، فوالله لتعلم أني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يُغيِّر عليّ ! فصدقه عمر .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ١٤٤

٨٣- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري وحبيب بن نصر المُهلبيّ قالا حدثنا عمر بن شبة ، وقال المُهلّبي في خبر له عن الأصمعيّ قال : أنشد عمر بن الخطاب قول زُهير بن سنان يمدحه :

دعْ ذا وعَدِّ القول في هَــرِمٍ	خيرِ الكهول وسيِّد الحَضَرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ	كنتَ المنــوِّرَ ليلـة البــدرِ
ولأنت أوصلُ من سمعتُ بـه	لشوابك الأرحام والصِّهْــرِ
ولَنِعْمَ حَشْوُ الــدِّرعِ أنـتَ إذا	دُعِيتْ نَزَالِ ولُجَّ في الذُّعـرِ
وأراك تَفْري ما خَلَقْتَ وبعــ	ـضُ القومِ يخلُق ثم لا يَفْري
أُثني عليكَ بما علمـتُ ومـا	أسْلفتَ في النَّجدات من ذِكْرِ
والسِّتْرُ دون الفاحشــات ولا	يلقاكَ دونَ الخيــر من سِتْـرِ

فقال عمر : ذلك رسول الله ﷺ .

قال وقال عمر لبعض ولد هرم : أنشدني بعض مدح زهير أباك ، فأنشده . فقال عمر : إن كان ليُحسن فيكم القول . قال : ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء . فقال : قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٣٠٤-٣٠٥

٨٤- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبدالله بن عمرو القيسيّ قال حدثنا خارجةُ بن عبدالله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبدالله بن أبي سفيان عن أبيه عن ابن عباس ، قال : وحدثنيه غيره وهو أتمُ من حديثه ، قال : قال ابن عباس : خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها ، فقال لي ذات ليلة : يا بن عباس انشدني لشاعر الشعراء . قلت : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبي سُلمى . قلت : وبم صار كذلك ؟ قال : لأنه يتبع حُوشي الكلام ، ولا يعاظل من المنطق ، ولا يقول إلاّ ما يعرف ، لا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه . أليس الذي يقول :

إذا ابتدَرتْ قَيسُ بن عيْلان غايـةً	من المَجْد مَنْ يُسْبَقْ إليها يُسـوَّدِ
سبقَـتَ إليهـا كـلَّ طَلْـقٍ مُبَـرِّزٍ	سُبوقٍ إلى الغايات غيـر مُزنَّـدِ
كفعل جوادٍ يَسبِـقُ الخيلَ عَفْوُهُ الـ	ـسِّراعَ وإن يَجْهَدْ ويَجْهَدْنَ يَبْعُدِ
ولو كان حَمْدٌ يُخلِدِ الناسَ لم تَمُتْ	ولكن حَمْدَ النّاس ليس بمُخلِـدِ

أنشدني له ، فأنشدته حتى برق الفجر ، فقال : حَسْبُكَ الآن ، اقرأ القرآن ، قلت : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ الواقعة ، فقرأتها ونزل فأذّن وصلّى .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٢٩٠-٢٩١

٨٥- أخبرني أبو خليفة قال حدثنا أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن جناب عن عيسى بن يونس ، عن اسماعيل ، عن قيس : أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص :

إني قد أمددتُك بألفيْ رجل عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد -وهو طليحة الأسدي- فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٥

٨٦- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن يحيى قال : حدثنا غسان بن عبدالعزيز بن عبدالحميد أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب ، وشرب في شهر رمضان ، فضربه عمر رضي الله عنه وغربه إلى ذي المروة ، فلم يزل بها حتى توفي واستخلف عثمان رضي الله عنه ، فقيل له : قد توفي عمر واستخلف عثمان ، فلو دخلت المدينة ما ردك أحد . قال : لا والله لا أدخل المدينة فتقول قريش قد غرّبه رجل من بني عديّ بن كعب ، فلحق بالروم وتنصّر ، فكان قيصر يحبه ويكرمه ، فأعقبَ بها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١

٨٧- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن عمر [١] قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر ابن عبدالله الليثي [عن ابن عباس] قال : [٢]

قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره إلى الجابية : أين ابن عباس ؟ فأتيته ؛

---

(١) إلى هنا ينتهي إسناد ابن أبي الحديد مرفوعاً إلى ابن عباس .

(٢) ابن أبي الحديد . قال : «تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر ، فسار كل واحد مع إلفه ، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا ، فحادثته فشكى إليّ تخلف علي ....» .

فشكا تخلُّف علي بن أبي طالب رضي الله عنه [١] ، فقلت : أولم [٢] يعتذر إليك ؟ قال بلى ، قلت : فهو [٣] ما اعتذر به ، ثم قال : أول [٤] من ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر ، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة [٥] - ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركتها أنا - ثم قال : هل تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الذي يقول :

ولو أنّ حمداً يُخْلِدُ الناس أُخلِدوا ولكنّ حمْدَ النّاس ليس بمُخْلِدِ

قلت ذاك زهير . قال : فذاك شاعر الإسلام شاعر الشعراء . قلت : وبم كان شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه كان لا يُعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشيَّ الشعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨-٢٨٩

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٦ ، ص ٤٥

٨٨- قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة بإسناد رفعه إلى ابن عباس ، قال: إني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة ، يده في يدي ، فقال : يا بن عباس، ما أظنّ صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت في نفسي ؛ والله لا يسبقني بها ، فقلت: يا أمير المؤمنين ، فاردد إليه ظلامته ، فانتزع يده من يدي ، ثم مرّ يهمهم ساعة ثم وقف ، فلحقته فقال لي : يا ابن عباس ، ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه ، فقلت في نفسي : هذه شرّ من الأولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، خط ، ج ١٢ ، ص ٣٠١

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٦ ، ص ٤٥

---

(١) ابن أبي الحديد ، لم يورد «رضي الله عنه» .

(٢) ابن أبي الحديد «ألم» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «فقلت : هو» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «قال : يا ابن عباس إن أول ....» .

(٥) إلى هنا تنته الرواية عند ابن أبي الحديد ، وأضاف ، «فقلت ! لم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ ألم تنلهم خيراً؟ قال : بلى ، ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليه جَحْفاً جحْفاً» .

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

٢٣ - ٣٥ هـ

غزو سعيد بن العاص طبرستان

٨٩- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني علي بن محمد ، عن عليّ بن مجاهد ، عن حنش بن مالك ، قال : غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خُراسان ، ومعه حذيفة بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير ؛ وخرج عبدالله بن عامر من البصرة يريد خُراسان ، فسبق سعيداً ونزل أبْرشَهَر ، وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً . فنزل سعيد قومِسَ ، وهي صلْح ، صالحهم حذيفة بعد نهاوند ؛ فأتى جُرجان ، فصالحوه على مائتي ألف ، ثم أتى طميسة ، وهي كلها من طبرستان جُرجان ، وهي مدينة على ساحل البحر ، وهي في تُخوم جُرجان ، فقاتله أهلها حتى صلّى صلاة الخوف ، فقال لحذيفة : كيف صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلم ؟ فأخبره ، فصلّى بها سعيد صلاة الخوف ، وهم يقتتلون، وضرب يومئذ سعيد رجلاً من المشركين على حبل عاتقه ، فخرج السيف من تحت مرفقه ؛ وحاصرهم ، فسألوا الأمان ؛ فأعطاهم على ألاّ يقتل منهم رجلاً واحداً ، ففتحوا الحصن ، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً ، وحوى ما كان في الحصن ، فأصاب رجل من بني نهد سَفَطاً عليه قُفل ، فظنّ فيه جوهراً ؛ وبلغ سعيداً ، فبعث إلى النهديّ ، فأتاه بالسَّفَط ، فكسروا قُفله ، فوجدوا فيه سَفَطاً ، ففتحوه ، فإذا فيه خرقة سوداء مُدرجة فنشروها ، فوجدوا خرقة حمراء فنشروها ، فإذا خرقة صفراء؛ وفيها أيْران : كُميت وورد ، فقال شاعر يهجو بني نهد .

آبَ الكِرامُ بالسَّبايا غنيمةً	وفاز بنو نهدٍ بأيْرَينِ في سَفَـطْ
كُمَيْتٍ ووَرْدٍ وافِرَيْن كِلاهُما	فظنُّوهما غُنْماً فناهيك من غَلَطْ !

وفتح سعيد بن العاص نامية ، وليست بمدينة ، هي صحاري .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٦٩-٢٧٠

٩٠- وحدثني أبو زيد ، حدثني المدائني ، قال : فُتحت جُرجان في زمن عثمان سنة ثلاثين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ١٥٣

٩١- وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : أخبرني عليّ بن مجاهد ، عن حنش بن مالك التغلبيّ ، قال : غزا سعيد سنة ثلاثين ، فأتى جُرجان وطبرستان ؛ معه عبدالله بن العباس وعبدالله بن عمر وابن الزبير وعبدالله بن عمرو بن العاص ؛ فحدثني علج كان يخدمهم قال : كنت أتيتهم بالسُّفرة ، فإذا أكلوا أمروني فنفضتها وعلّقتها ، فإذا أمسوا أعطوني باقية . قال : وهلك مع سعيد بن العاص محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفيّ ، جدّ يوسف بن عمر ، فقال يوسف لقحذَم ؛ يا قحذم ، أتدري أين مات محمد بن الحكم ؟ قال : نعم ، استُشهد مع سعيد بن العاص بطبرستان ، قال : لا ، مات بها وهو مع سعيد ، ثم قفل سعيد إلى الكوفة ، فمدحه كعب بن جُعيل ، فقال :

فنِعمَ الفَتَى إذ جال جيلانُ دونَه	وإذ هَبَطوا من دَستَى ثم أبْهَرا
تَعلَمْ سَعيدَ الخَيرِ أنّ مَطيّتي	إذا هَبَطَتْ أشْفَقتُ مِن أن تُعقَرا
كأنَّك يَومَ الشِّعْب لَيثُ خفيَّةٍ	تَحَرَّدَ من ليثِ العَرينِ وأصْحَرا
تَسوسُ الذّي ما ساس قبْلك واحدٌ	ثمانينَ ألفاً دارعينَ وحُسَّرا

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٧٠-٢٧١

٩٢- وحدثني عمر ، قال : حدثنا علي ، عن كليب بن خلف وغيره ؛ أن سعيد بن العاص صالح أهل جُرجان ، ثم امتنعوا وكفروا ، فلم يأت جُرجان بعد سعيد أحد ، ومنعوا ذلك الطريق ؛ فلم يكن أحد يسلك طريق خُراسان من ناحية قومس إلا على وجل خوف من أهل جُرجان ، وكان الطريق إلى خُراسان من فارس إلى كرْمان ، فأول من صيّر الطريق من قُومس قتيبة بن مسلم حين ولّي خُراسان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٧١

٩٣- وحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن كليب بن خلف العمّي ، عن طفيل بن مرداس العمّي وإدريس بن حنظلة العمّي ، أن سعيد بن العاص صالح أهل جُرجان ؛ وكانوا يجبون أحياناً مائة ألف ويقولون : هذا صلحنا ، وأحياناً مائتي ألف ، وأحياناً ثلاثمائة ألف ؛ وكانوا ربما أعطوا ذلك وربما منعوه، ثم امتنعوا وكفروا ، فلم يُعطوا خراجاً حتى أتاهم يزيد بن المهلب ، فلم يعازّه أحد حين قدمها، فلما صالح صُولا وفتح البُحيرة ودِهِستان صالح أهل جُرجان على صلح سعيد بن

العـاص .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٧١

سبب عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة وتوليته سعيداً عليها

٩٤- أخبرني أحمد قال : حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دَأب قال :

لما ولّي عثمان رضي الله عنه [١] الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد ابن أبي وقاص ، فأُخبر بقدومه [٢] فقال : وما صنع ؟ قال : [٣] وقف في السوق فهو يحدّث الناس هناك ولسنا نُنكر شيئاً من شأنه [٤] ، فلم يلبث أن جاءه نصف النهار ، فاستأذن على سعد فأذن له ، فسلّم عليه بالإمرة وجلس معه ؛ فقال له سعد: ما أقدمك [٥] أبا وهب ؟ قال : أحببت زيارتك ؛ قال : وعلى ذلك أجئت بريدا ؟ قال : أنا أرزن من ذلك ، ولكن القوم احتاجوا إلى عملهم فسرّحوني إليه ، وقد استعملني أمير المؤمنين على الكوفة ؟ فمكث طويلاً ثم قال [٦] : لا والله ما أدري أصلحت بعدنا أم فسدْنا بعدك ! ثم قال :

خُذيني [٧] فجُرّيني ضِباعُ وأبْشري بلحْم امرئٍ لم يَشهَد اليوم ناصرُهْ

فقال [٨] : أما والله لأنا أقْولُ للشعر وأروى له منك ، ولو شئت لأجبتك ، ولكني أدع ذلك لما تعلم ؛ نعم والله قد أُمرتُ بمحاسبتك والنظر في أمر عُمّالك ؛ ثم بعث إلى عمّاله [٩] فحبسهم وضيّق عليهم ، فكتبوا إلى سعد يستغيثون ، فكلّمه

---

(١) «رضي الله عنه» لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٢) ابن أبي الحديد أضاف ، «ولم يعلم أنه أمّر» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «قالوا» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «أمره» .

(٥) ابن أبي الحديد أضاف «يا» .

(٦) ابن أبي الحديد «فسكت سعدٌ طويلاً ثم قال :» .

(٧) ابن أبي الحديد ، «كليني» .

(٨) ابن أبي الحديد ، أضاف «الوليد» .

(٩) «إلى عمال سعد» لم ترد عند ابن أبي الحديد .

فيهم ؛ فقال له : أوّ للمعروف عندك موضع ؟ قال : نعم والله [١] فخلى سبيلهم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٣-١٢٤

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٢٨

٩٥- قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهليّ قال حدثنا هُشيم عن العوّام بن حوْشب قال :

أنه لمّا قدم [٢] على سعد قال له سعد : [٣] ما أدري أكِسْتَ بعدنا أم حمُقنا بعدك ؟ فقال : لا تجْزعنّ أبا إسحاق ، فإنما هو المُلك يتغدّاه قوم ويتعشّاه آخرون ؛ فقال له [٤] سعد : أراكم والله ستجعلونه مُلكا .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٤

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٢٩

٩٦- أخبرني أحمد عبدالعزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال :

قدم الوليد بن عقبة الكوفة زائراً للمغيرة بن شعبة ، فأتاه أشراف أهل الكوفة يسلّمون عليه ، فقالوا : والله ما رأينا بعدك مثلك ؛ فقال : أخيراً أم شراً ؟ فقالوا : بل خيراً ؛ قال : ولكني والله ما رأيت بعدكم شراً منكم . فأعادوا الثناء عليه ؛ فقال : بعض ما تُثنون به ، فوالله إن بُغضكم لتلف ، وإن حبّكم لصلف .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٤٦

٩٧- وأخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت الجُنينة في يد مُريء بن أوس ، فلما قدم الوليد بن عُقبة الكوفة انتزعها منه ودفعها إلى أبي زُبَيْد .

فلما عُزل الوليد ووليها سعيد انتزعها منه وأخرجها من يده . فقال :

---

(١) «والله» ، لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٢) ابن أبي الحديد أضاف «الوليد» .

(٣) ابن أبي الحديد أضاف «والله» .

(٤) «له» لم ترد عند ابن أبي الحديد .

ولقد مُتّ غير أنّي حيّ	يوم بانت بودّها خنساءُ
من بني عامر لها شِقُّ نفسي	قسمةٌ مثل ما يُشقّ الرداء
أشْرِبَتْ لونَ صُفرةٍ في بياضٍ	وهي في ذاك لَدْنَةٌ غَيْداءُ
كلُّ عينٍ ممّن يراها من النا	س إليها مُديمةٌ حَولاءُ
فانتهوا إن للشدائد أهلاً	وذَرُوا ما تُزيّن الأهواء
ليت شعري وأين منّي ليتٌ	إن ليتاً وإن لواً عَناء
أيُّ ساعٍ يسعى ليقطع شِربي	حين لاحت للصابح الجَوْزاء
واستظلّ العُصفور كَرْهاً مع الضبّ	وأوفى في عُوده الحِرْباء
ونفى الجُنْدُبُ الحصا بكُراعيـ	ـه وأذْكَت نيرانَها المعْزاء
من سَمُومٍ كأنها حَرُّ نارٍ	سفَعَتْها ظهيرةٌ غَرّاء
وإذا أهلُ بلدةٍ أنكروني	عرفتني الدَّوِّيّةُ المَلْساء
عرفتْ ناقتي الشمائل منّي	فهي إلا بُغَامَها خرْساء
عَرفَتْ ليلها الطويلَ وليلي	إنّ ذا الليل للعيون غِطاء

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣٧-١٣٩

٩٨- أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجّاج بن نُصير قال حدثنا قُرة عن محمد بن سيرين قال :

انطلِق بجُندب بن كعب إلى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصرانيّ ، فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل ، قال النصراني : والله إن قوماً هذا شرّهم لقوم صدق ؛ فوكّل بالسجن رجلاً ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة ، فقالوا : الأشعث بن قيس ؛ فاستضافه ، فجعل يرى أبا محمد ينام الليل ثم يُصبح فيدعو بغدائه ؛ فخرج من عنده فسأل : أي أهل الكوفة أفضل؟ فقالوا : جرير بن عبدالله ؛ فوجده ينام الليل ثم يُصبح فيدعو بغدائه ، فاستقبل القبلة ثم قال : ربي ربّ جُندب وديني على دين جندب ، وأسلم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٣

٩٩- أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهليّ عن بعض من حدثه قال :

لما شُهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر ، كتب إليه يأمره بالشخوص ، فخرج وخرج معه قوم يعذرونه ، فيهم عديّ بن حاتم [١] ، فنزل الوليد يوماً يسوق بهم ، فقال يرتجز [٢] :

لا تحسَبنّا قد نسينا الإيجافْ [٣] والنّشَوَات من عتيق أوصَافْ [٤]

وعَزْفَ قَيْنات علينا عُزّافْ

فقال عديّ : إلى أين [٥] تذهب بنا ! أقِم !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣١

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣٣

١٠٠- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائنيّ عن مبارك بن سلاّم عن فطر بن خليفة عن أبي الضُّحى قال :

كان أبو زينب الأزدي وأبو مُورِّع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة ، فجاءا يوما فلم يحضر الصلاة ، فسألا عنه وتلطّفا حتى علما أنه يشرب ، فاقتحما عليه الدار فوجداه يقيء ، فاحتملاه وهو سكرانُ فوضعاه على سريره وأخذا خاتمه من يده ، فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه . فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك . فقال : صفوهما لي ، فقالوا : أحدهما آدم طويل حسن الوجه ، والآخر عريض مربوع عليه خميصة . فقال : هذا أبو زينب وأبو مُورّع . ولقي أبو زينب وصاحبه عبدالله بن حُبَيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم ، فقالوا : أشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلِموه . فقال بعضهم : لا يقبل قولنا في أخيه ، فشخصوا إليه وقالوا : إنّا جئناك في أمر ونحن مُخرجوه إليك من أعناقنا ، وقد قلنا : إنك لا تقبله ، قال : وما هو ؟ قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل . فأرسل إلى عليّ رضي الله تعالى عنه فشاوره . فقال : أرى أن تُشخصه ، فإن شهدوا عليه

---

(١) ابن أبي الحديد ، أضاف «الطائي» .

(٢) ابن أبي الحديد «فارتجز وقال» .

(٣) ابن أبي الحديد «الاحقاف» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «من معتق أوصاف» .

(٥) ابن أبي الحديد ، «فاين تذهب بنا ! فاقم» .

بمحضر منه حددته . فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عقبة فقدم عليه ، فشهد عليه أبو زينب وأبو مُورّع وجندب الأسديّ وسعد بن مالك الأشعريّ، ولم يشهد عليه إلا يمان . فقال عثمان لعليّ : قم فاضربه ! فقال عليّ للحسن : قم فاضربه . فقال الحسن : مالك ولهذا ! يكفيك غيرك ! فقال عليّ لعبدالله بن جعفر : قم فاضربه ، فضربه بمِخْصرة فيها سيرٌ له رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له عليّ : حسبُك .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٨-١٣٠

١٠١- قال أبو الفرج : وقد روى أحمد عن عمر ، عن رجاله ، عن الشعبيّ ، عن جندب الأزديّ قال : كنت فيمن شهد على الوليد عند عثمان ، فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان ، ثم ذكر باقي خبره وضرب عليّ عليه السلام إيّاه ، وقول الحسن ابنه «مالك ولهذا» فزاد فيه ، فقال له عليّ : لست إذاً مسلماً ، أو من المسلمين .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣١-١٣٢

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣٢

١٠٢- حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا جُرير ، عن الأجلح عن الشعبي في حديث الوليد [1] حين شهدوا عليه قال : قال الحطيئة :

شهد الحطيئةُ يوم يلقى ربّهُ ... أنّ الوليدَ أحقّ بالعُذرِ
نادى وقد تمّتْ صلاتُهمُ ... أأزيدكم سكراً وما يدري [2]
كفوا عنانكم إذ جريت ولَوْ ... تركوا أعنانك لم تزل تجري [3]

وقال أيضاً :

تكلم في الصلاة وزاد فيها ... علانية وجاهَرَ بالنفاقِ
ومجّ الخمرَ عن سَنَن المُصلّى ... ونادى والجميعُ إلى افتراقِ

---

(١) أضاف الأصبهاني «بن عقبة» .

(٢) الأصبهاني : أضاف بعد البيت الثان ما نصه :

«فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر» .

(٣) إلى هنا نهاية رواية ابن أبي الحديد .

أزيدُكـمُ علـى أن تَحمَدوني   فما لكمُ[1] ولالي من خَلاق

عمر بن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ج ٣ ، ص ٩٧٦

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٥

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٢٩-٢٣٠.

١٠٣- أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوْذب قال : صلّى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة [2] أربع ركعات ، ثم التفت إليهم فقال : أأزيدكم [3] ؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٥

ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٤ ، ص ٦٧٦

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٢٩

١٠٤- أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال :

قدِم رجل [4] المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه [5] : إني صلّيت [6] الغداة خلف الوليد بن عقبة ، فالتفت إلينا فقال [7] : أأزيدكم ؟ إني أجد اليوم نشاطاً ، وأنا أشمّ منه [8] رائحة الخمر . فضرب عثمانُ الرجل . فقال الناس : عُطّلت الحدود وضُربت الشهود [9] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣٢

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣٣

---

(١) الاصبهاني ، «ومالي» .

(٢) ابن الاثير ، «صلاة الصبح» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «ازيدكم» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «من أهل الكوفة إلى» .

(٥) «رضي الله عنه» ، لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٦) ابن أبي الحديد ، أضاف «صلاة» .

(٧) ابن أبي الحديد ، «فالتفت في الصلاة إلى الناس» .

(٨) ابن أبي الحديد ، «وشممنا منه» .

(٩) ابن أبي الحديد ، «عطّلت الحدود وضربت الشهود» .

١٠٥- أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ عن عمه عبيدالله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال ، وأخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد ، وأخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب . قال حدثنا عبدالله بن مسلم [١] ، قالوا جميعاً .

كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة ، فلما شُهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد -واللفظ في القصيدة لليزيدي لأنها في روايته أتم :

من يرى العِيرَ لابن أرْوَى على ظهـ [٢] ـر المَرَوْرى حُداتُهنّ عِجالُ
مُصْعِدات [٣] والبيتُ بيتُ أبي وَهْـ ـب خَلاءٌ تحِنُّ فيه الشَّمالُ
يعرف الجاهلُ المُضَلّلُ أنّ الدّهرَ فيه النَّكْراء والزِّلْزالُ
ليت شعري كذاكم العهد أم كانـ ـوا أُناساً كمن يزولُ فزالوا
بعد ما تعْلمين يا أمَّ زيدٍ [٤] كان فيهم عِزٌّ لنا وجَمال
ووجوهٌ بُودِّنا [٥] مشرقاتٌ ونَوالٌ إذا أُريد النّوال
أصبح البيتُ قد تبدّل بالحيّ وجوهاً كأنّها الأقْتالُ [٦]
كل شيء يَحتال فيه الرجالُ غير أنْ ليس للمنايا احتيالُ
ولَعَمْرُ الإلهِ لو كان للسيـ ـف مَصال [٧] أو للّسان مَقَالُ
ما تناسيتُك الصفاءَ ولا الـوُدُّ ولا حال دونك الأشغال
ولحرّمتُ لَحْمَك المُتَعَضّي ضَلّةً ضلّ حِلْمُهم ما اغتالوا
قولهم شُرْبُك الحرامَ وقد كا ن شرابٌ سوى الحرام حَلال
وأبى الظّاهرُ العداوة إلاّ شَنَآناً وقولَ ما لا يُقال
من رجالٍ تَقَارضوا مُنْكراتٍ لِيَنالوا الذي أرادوا فنالوا

---

(١) «ابن محمد بن أيوب قال حدثنا عبدالله بن مسلم» ، لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٢) ابن أبي الحديد ، «من يرى العير أين تعشي على ظهر» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «ناعجات» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «أم عمرو» .

(٥) ابن أبي الحديد ، «تودنا» .

(٦) ابن أبي الحديد ، «الاقيال» .

(٧) ابن أبي الحديد ، «مضاء» .

غير ما طالبين ذَحْلاً ولكــــن مال دهرٌ على أُناس فمالــوا

مَن يَخُنْكَ الصفاء أو يتبــدَّلْ أو يَزُلْ مثلَ ما تَزولُ الظِّلالُ

فاعلَمـنْ أنَّنـي أخـوك أخـو الـودِّ حياتـي حتى تـزولَ الجبـالُ

ليس بخلاً (١) عليك عندي بمـالٍ أبـداً ما أقلّ نعلاً قِبـالُ

ولـك النَّصر باللسان وبالكـفّ إذا كـان لليدين مَصَـالُ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣٣-١٣٤

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣٤-٢٣٥

١٠٦- أخبرني محمد بن يحيى الصّولي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبّه من حفظه ، ونسخت من كتاب لهارون بن الزيات بخطّه عن عمر بن شبة وروايته أتم ، فحكيتُ لفظه ، قال :

شهد رجل عند أبي العجّاج ، وكان على البصرة ، على رجل من المُعيطين شهادة ، وكان الرجل الشاهد سكران . فقال المشهود عليه وهو المُعيطيّ (٢) : أعزّك الله (٣) إنه لا يحسن أن يقرأ من السكر . فقال الشاهد : بلى إني لأحسن . فقال : اقرأ . فقال :

عَلِق القلـبُ الرَّبـابـا بعدما شـابت وشابـا

قال (٤) : وإنما تَمَاجن بذلك على المُعيطيّ ، ليحكي به ما صنع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد تقدّم للصلاة وهو سكران ! فأنشد في صلاته هذا الشعر ، وكان أبو العجاج محمقاً فظن أن هذا قرآن ، فقال : صدق الله ورسوله ، ويلكم ! فلم تعلمون ولا تعملون !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٨

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣١

---

(١) ابن أبي الحديد ، «بُخلي» .

(٢) ابن أبي الحديد ، «أضاف بشهادة ، وكان الشاهد سكران» .

(٣) ابن ابي الحديد أضاف ، «أيها القاضي» .

(٤) إلى هنا يتفق ابن أبي الحديد في اللفظ والنص ، بعد ذلك اختلف ابن أبي الحديد في اللفظ حيث قال : «يمجُن بذلك ويحكي ما قاله الوليد في الصلاة ، وكان أبو العجّاج أحمق ، فظنّ أن هذا الكلام من القرآن، فجعل يقول : صدق الله ورسوله ، ويلكم ، كم تعلمون ولا تعلمون» .

١٠٧- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الوقاصيّ عن الزّهري قال: خرج رهط من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد ، فقال : أكلما غضب رجل منكم [1] على أميره رماه بالباطل ! لئن أصبحت لكم لأنكّلنّ بكم ؛ فاستجاروا بعائشة . وأصبح عثمان فسمع من حُجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغِلْظة ، فقال : أما يجد مُرّاق أهل العراق وفُساقهم [2] ملجأ إلا بيت عائشة ! فسمعت فرفعت نعل رسول الله ﷺ وقالت : تركت سنّة رسول الله ﷺ [3] صاحب هذا النعل ؛ فتسامع الناس فجاءوا حتى ملئوا بالمسجد ، فمن قائل : أحسنت ، ومن قائل : ما للنساء ولهذا ! حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال . ودخل رهط من أصحاب رسول الله ﷺ على عثمان ، فقالوا له : اتق الله ولا تُعطّل الحد [4] ، واعزِلْ أخاك عنهم . فعزله عنهم [5] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣٠-١٣١

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣١-٢٣٢

١٠٨- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزاميّ قال حدثني ابن وهب عن يونس عن الزّهري قال : نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمّر عليها سعيد بن العاص .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٤-١٤٥

١٠٩- قال أبو زيد : فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن ، قال حدثنا سعيد بن جامع الهُجيميّ قال : لما أقبل سعيد من المدينة عامداً للكوفة بعدما خرج والياً لعثمان وجعل يرتجز في طريقه

وَيْلَ نُسَيّاتِ العراق مني   كأنني سَمَعْمعٌ من جنٍّ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٥

---

(١) «منكم» ، لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٢) ابن أبي الحديد ، «فُساق العراق ومُرّاقها» .

(٣) «رسول الله صلى الله عليه وسلم» لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٤) ابن أبي الحديد ، «الحدود» .

(٥) ابن أبي الحديد ، «ففعل» بدل «فعزله عنهم» .

١١٠- أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي علقمة عن سعيد ابن أشوع قال قال عديّ بن حاتم :

قدم سعيدُ بن العاص الكوفة فقال : أغسلوا هذا المنبر ، فإن الوليد كان رَجساً نَجِساً ، فلم يَصْعَده حتى غُسِل ، عيباً على الوليد ، وكان الوليد أسنّ منه وأسْخَى نفساً وألين جانباً وأرضى عندهم ، فقال بعض شعرائهم :

يا ويْلَنا قد ذهب الوليدُ ... وجاءنا من بعده سعيدُ

يُنقص في الصّاع ولا يَزيدُ

وقال آخر :

فَرَرْتُ من الوليد إلى سَعيدٍ ... كأهل الحِجر إذ جزعوا فباروا

يلينا من قريش كلُّ عامٍ ... أميرٌ مُحْدَثٌ أو مستشار

لنا نار تُحرِّقنا فنخشى ... وليس لهم فلا يَخْشَون نار

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٥

١١١- أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال حدثني جُهيمٌ قال :

أنا شاهد للأمر ، قالوا لعثمان : إنك استعملت أقاربك . قال : فليقم أهل كل مصر فليُسلموا صاحبهم . فقام أهل الكوفة فقالوا : اعزل عنا سعيداً واستعمل علينا أبا موسى الأشعريّ ، ففعل .

قال أبو زيد : وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور : منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فحطّه سعيد إلى مائة مائة . فقالت امرأة من أهل الكوفة تذم سعيداً وتثني على سعد بن أبي وقاص :

فليت أبا اسحاق كان أميرَنا ... وليت سعيداً كان أول هالك

يُحطّط أشراف النساء ويتقي ... بأبنائهن مُرْهَفَات النّيازك

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ١٤٣

١١٢- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد ابن سلمة قال : حدثنا أبو عمران الجونيّ :

أنّ ساحراً كان عند الوليد بن عقبة ، فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه.

فرآه جُندب ، فذهب إلى بيته فاشتمل على سيف ، فلما دخل الساحر في جوف البقرة ، قال : أتَأتُون السِّحْرَ وأنتُم تُبصرُون ، ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر في البقرة فانذعر الناس ، فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان رضي الله عنه . وكان [السجان] يفتح له الباب بالليل فيذهب إلى أهله فإذا أصبح دخل السجن .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٣

١١٣- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، وحدثنا سعيد بن عبدالعزيز الزُّهري :

أن رجلاً من الانصار نظر إلى رجل يَسْتعلن بالسّحر ، فقال : أو إن السّحر ليعلَن به في دين محمد ! فقتله . فاتي به الوليد بن عقبة فحبسه ، فقال له دينار بن دينار : فيم حُبست ؟ فأخبره فخلّى سبيله . فأرسل الوليد إلى دينار فقتله .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٢

١١٤- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن :

أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يُريه كتيبتين تقتتلان ، فتحمل إحداهما على الأخرى فتهزمها . فقال له الساحر : أيسرك أن أريك هذ المنهزمة تغلب الغالبة فتهزمها ، قال : نعم . وأخبر جندب بذلك ، فاشتمل على السيف ثم جاء فقال : أفرجوا ، فضربه حتى قتله ، ففزع الناس وخرجوا ! فقال : يأيها الناس لا عليكم ، إنما قتلت هذا الساحر لئلا يفتنكم في دينكم ، فحبسه قليلاً ثم تركه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٢

١١٥- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبّة ، وحدثني أبو عُبيد الصّيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصريّ ، قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن بُرقان عن ثابت بن الحجاج عن

أبي موسى عبدالله الهمداني [١] : أن الوليد بن عقبة قال [٢] : لما فتح رسول الله ﷺ مكة ، جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ، ويمسح [٣] على رؤوسهم، فجيء بي إليه وأنا مُخلَّق فلم يمسسني ، وما منعه إلا أن أمي خلّقتني بخَلوق فلم يمسسني من أجل الخلوق .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤١-١٤٢

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣٨

١١٦- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زُبيد ، فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد وهي دار القبطي ، فكان مما احتجّ به عليه أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج إليه من داره يخترق المسجد وهو نصراني فيجعله طريقاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ،ص ١٣٥

١١٧- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبيدالله [٤] ابن موسى قال حدثنا نُعيم بن حكيم عن ابن [٥] مريم عن عليّ : [٦] أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبي ﷺ تشتكي [٧] الوليد وقالت : إنه يضربها . فقال لها : «إرجعي [٨] وقولي إن رسول الله ﷺ قد أجارني» ، فانطلقت فمكثت ساعة ، ثم رجعت فقالت : ما أقلع عني ؛ فقطع رسول الله ﷺ هُدْبة من ثوبه ثم قال : «أمضي بهذا ثم قولي إنّ رسول الله ﷺ أجارني» . فانطلقت فمكثت ساعة ثم

---

(١) ابن أبي الحديد لم يذكر «اسناد عمر» وإنما اكتفى بقوله «حدثنا عمر عن رجاله» .

(٢) «بن عقبة» لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٣) ابن أبي الحديد أضاف : «يده» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «عبدالله» .

(٥) ابن أبي الحديد : «أبي» .

(٦) ابن أبي الحديد أضاف «عليه السلام» .

(٧) ابن أبي الحديد أضاف «إليه» .

(٨) ابن أبي الحديد أضاف «إليه» .

رجعت فقالت : يا رسول الله ما زادني إلاّ ضرباً ، فرفع [١] يديه وقال «اللهم عليك الوليد» مرتين أو ثلاثاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤١

ابن أبي الحديد ، شرح نهج ، ج ١٧ ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

١١٨- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبّه قال حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال :

لم يكن يجلس مع عثمان رضي الله عنه على سريره إلا العباس بن عبدالمطلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاص والوليد بن عقبة ، فاقبل الوليد يوماً فجلس ، ثم أقبل الحكم ، فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسه ، فلما قام الحكم قال له الوليد : والله يا أمير المؤمنين ، لقد تلَجْلج في صدري بيتان قلتها حين رأيتك أثرت عمك على ابن أمك ؛ فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه : إنه شيخ قريش ، فما البيتان اللذان قلتهما ؟ قال قلت :

رأيت لعمّ المرء زُلفَى قرابةٍ	دُوَينْ أخيه حادثاً لم يكن قِدْماً
فأمّلت عَمْراً أن يَشِبَ وخالداً	لكي يدعُواني يوم مزحمةٍ عمّا

يعني عمرا وخالدا ابني عثمان . قال : فرق له عثمان ، وقال له : قد وليتك العراق (يعني الكوفة) .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٢٢-١٢٣

١١٩- أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال : مات الوليد بن عقبة فُويق الرَّقة ، ومات أبو زبيد ، فدُفنا جميعاً في موضع واحد . فقال في ذلك أشْجع السّلمي وقد مرّ بقبريْهما :

مررتُ على عظامِ أبي زُبَيْدِ	وقد لاحتْ ببَلْقَعَةٍ صَلُودِ
وكان له الوليدُ نديمَ صِدقٍ	فنادَمَ قبرُه قبرَ الوليد
وما أدْري بمن تَبْدا المنايا	بأحمدَ أو بأشجعَ أو يزيد

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٦

---

(١) ابن أبي الحديد ، أضاف «رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

نائلة بنت الفرافصة ونسبها

١٢٠- أخبرني بخبره وخبرها أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد ، عن أبيه قال :

تزوج سعيد بن العاص.وهو.على الكوفة [١] هندٍ بنت الفرافصة [٢] بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة [٣] ، فبلغ ذلك عثمان [٤] ، فكتب إليه «بسم الله الرحمن الرحيم» [٥] .

أما بعد ، فإنه قد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلْب [٦] ، فاكتب إليّ بنسبها وجمالها » [٧] .

فكتب إليه :

« أما بعد ، فإن نسبها أنها بنت الفرافصة بن الأحوص ، وجمالها أنها بيضاء، مديدة القامة » .

فكتب إليه : «إن كانت لها أخت فزوّجنيها » .

فبعث سعيد إلى [٨] الفرافصة ، يخطب إحدى بناته على عثمان ، فأمر الفرافصة ابنه ضبا ، فزوجها إياه . وكان ضبٌ مسلماً ، وكان الفرافصة نصرانياً ، فلما أرادوا حملها إليه ، قال [٩] لها أبوها : يا بنيّة ، إنك تقدمين على نساء من نساء قريش ، هن أقدر على الطيب منك ، فاحفظي عني خصلتين ، تكحلي ، وتطيّبي بالماء ، حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر .

فلما حُملت كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها ، فأنشدت تقول :

---

(١) ابن عساكر ، لم يورد «وهو على الكوفة» .

(٢) ابن عساكر ، ذكر «أخت نائلة بنت الفرافصة» بدل «هند بنت الفرافصة» .

(٣) ابن عساكر ، لم يورد «بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة» .

(٤) ابن عساكر ، أضاف «ابن عفان» .

(٥) ابن عساكر ، لم يورد «بسم الله الرحمن الرحيم» .

(٦) ابن عساكر ، لم يورد «كلب» .

(٧) ابن عساكر «فاخبرني عن حسبها وجمالها» .

(٨) «فدعا الفرافصة فقال له : زوج أمير المومنين ، فقال الفرافصة لابنه ضبّ وكان مسلماً والفرافصة نصراني زوج أختك أمير المؤمنين فزوجه نائلة وحملها إليه» .

(٩) ابن عساكر لم يورد من «هنا حتى قدومها على عثمان» .

ألستَ ترى يا ضبُّ بالله أنني مصاحبةُ نحو المدينة أركُبا

إذا قطعوا حزناً تخُبّ ركابهمْ كما زعزعتْ ريحٌ يراعا مُثَقّبا

لقد كان في أبناء حِصْن بن ضَمْضَم لك الويلُ ما يغني الخِباءَ المطَنّبا

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه ، قعد على سريره ، ووضع لها سريراً حياله . فجلست عليه ، فوضع عثمان قُلنسيته ، فبدا الصلع ، فقال : يا بنة الفرافصة ، لا يهولنّك ما ترين من صلعي ، فإن وراءه ما تحبين [١] . فسكتت . فقال: إما أن تقومي إليّ [٢] وإما أن أقوم إليك . فقالت : أما ما ذكرت من الصلع ، فإني من نساء أحب بعولتهن [٣] إليهن السادة الصُّلْع ، وأما قولك : إما أن تقومي إليّ وإما أن أقوم إليك [٤] . فوالله ما تجشمت [٥] من جنبات السماوة أبعدَ مما بيني وبينك ، بل أقوم إليك [٦] ، فقامت [٧] ، فجلست إلى جنبه ، فمسح رأسها ، ودعا لها بالبركة ، ثم قال لها : إطرحي عنك رداءك ، فطرحته ، ثم قال لها : إطرحي خمارك، فطرحته ، ثم قال لها : إنزعي درْعك ، فنزعته ، ثم قال : حُلّي إزارك ، فقالت : ذاك إليك ، فحلّ إزارها ، فكانت من أحظى نسائه عنده [٨] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٣٢٢-٣٢٣

ابن عساكر ، تاريخ دمشق، تراجم النساء، تحقيق سكينةالشهابي، ص٤٠٦

مقتل عثمان (رض) وبعض سيره

١٢١- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا

(١) ابن عساكر ، فلما دخلت على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه وبدا الصلع فقال : لا يغمنك ما ترين فإن من ورائه ما تحبين » .

(٢) ابن عساكر ، لم يورد عبارة «إما أن تقومي إليّ وإما أن أقوم إليك» .

(٣) ابن عساكر ، «ازواجهن» .

(٤) ابن عساكر ، «إما أن تتحولي إليّ أو أتحول إليك» .

(٥) ابن عساكر ، «قالت : ما قطعت» .

(٦) ابن عساكر «فتحولت إليه» .

(٧) من هنا حتى نهاية الرواية وردت عند الأصبهاني ولم ترد عند ابن عساكر .

(٨) ذكر ابن عساكر زيادة عن الأصبهاني ما يلي : فلما قتل قالت فيه :

«ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

ومالي لا أبكي وأبكي قرابتي وقد غيبت عني فضول أبي عمرو»

علي بن محمد بن عيسى بن يزيد ، عن عبدالواحد بن عمير ، عن أبي الجراح مولى أم حبيبة ، قال : كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار ، فما شعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ، ونحن نقول : هم في الصلح ، إذ أنا بالناس قد دخلوا من الخوْخة ، ونزلوا بأمراس الجبال من سور الدار ، معهم السيوف ، فرميت بسيفي ، وجلست عليه ، وسمعت صياحهم ، فكأني أنظر إلى مصحف في يد عثمان ، وإلى حمرة أديمه ، فنشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها ، فقال لها عثمان : خذي خمارك، فلعمري لدخولهم عليّ أعظم من حرمة شعرك . وأهوى رجل إليه رضي الله عنه بالسيف ، فاتقته نائلة بيدها ، فقطع إصبعين من أصابعها ، ثم قتلوه ، وخرجوا يكبّرون ، ومر بي محمد بن أبي بكر ، فقال : مالك يا عبد أم حبيبة ؟ ومضى فخرجت .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٣٢٣-٣٢٤

١٢٢- أخبرني أحمد قال : حدثني عمر قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن أبي مخنف، عن نُمير بن وعلة ، عن الشعبي ومسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد بن يزيد ابن معاوية .

أن نائلة بنت الفرافصة كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان ، وبعثت بقميص عثمان مع النّعمان بن بشير ، أو عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلْتعة :

« من نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان .

أما بعد ، فإني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهداكم من الضلالة ، وأنقذكم من الكفر ، ونصركم على العدو ، وأسبغ النعمة . وأنشدكم بالله، وأذكّركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه ، وبعزمة الله عليكم ، فإنه عز وجل يقول : « وإن طَائِفَتَانِ مِنَ المؤْمِنينَ اقْتَتَلوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إحْداهُما عَلَى الأخْرى فَقَاتِلوا التي تَبْغي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللّهِ » . وإن أمير المؤمنين بُغي عليه ، ولو لم يكن له عليكم حق إلا حق الولاية ، ثم أتي إليه بما أتي ، لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره ، لقدمه في الإسلام ، وحسن بلائه ، وأنه أجاب داعي الله ، وصدّق كتابه ، والله أعلم به إذ انتجبه ، فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة .

وإني أقص عليكم خبره ، لأني كنت مشاهدة أمره كله ، حتى أفضي إليه :
وإن أهل المدينة حصروه في داره ، يحرسونه ليلهم ونهارهم ، قيام على أبوابه بسلاحهم ، يمنعونه كل شيء قدروا عليه ، حتى منعوه الماء ، يُحضرونه الأذى ، ويقولون له الإفك ، فمكث هو ومن معه خمسين ليلة ، وأهل مصر قد أسندوا أمرهم إلى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر ، وكان عليّ مع المحرّضين من أهل المدينة ، ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ، ولم ينصره ، ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به ، فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهُذيل ، وطوائف من مُزينة وجهينة ، وأنباط يثرب ، ولا أرى سائرهم ، ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره . ثم إنه رُمي بالنّبل والحجارة ، فقُتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر ، فأتوه يصرخون إليه ، ليأذن لهم في القتال ، فنهاهم عنه، وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم ، فردّوها إليهم ، فلم يزدهم ذلك على القتال إلا جراءة ، وفي الأمر إلا إغراء ، ثم أحرقوا باب الدار ، فجاءه ثلاثة نفر من أصحابه ، فقالوا : إن في المسجد ناساً يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل ، فاخرج إلى المسجد حتى يأتوك ، فانطلق فجلس فيه ساعة ، وأسلحة القوم مُطلة عليه من كل ناحية ، وما أرى أحداً يعدل ، فدخل الدار ، وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح ، فلبس درعه ، وقال لأصحابه : لولا أنتم ما لبست درعاً ، فوثب عليه القوم، فكلمهم ابن الزبير ، وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة ، بعث بها إلى عثمان : إن عليكم عهد الله وميثاقه ألا تعرّوه بشيء ، فكلموه وتحرجوا ، فوضع السلاح ، فلم يكن إلا وضعه ، حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي بكر ، حتى أخذوا بلحيته، ودعوْه باللقب . فقال : أنا عبدالله وخليفته ، فضربوه على رأسه ثلاث ضربات ، وطعنوه في صدره ثلاث طعنات ، وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة أسرعت في العظم ، فسقطت عليه وقد أثخنوه وبه حياة ، وهم يريدون قطع رأسه ، ليذهبوا به ، فأتتني بنت شيبة ابن ربيعة ، فألقت نفسها معي عليه ، فوُطئنا وطئاً شديداً ، وعُرّينا من ثيابنا ، وحرمة أمير المؤمنين أعظم ، فقتلوه رحمة الله عليه في بيته ، وعلى فراشه ، وقد أرسلت إليكم بثوبه ، وعليه دمه ، وإنه والله لئن كان أثم من قتله ، لما يسلم من خذله . فانظروا أين أنتم من الله جل وعز ، فإنا نشكي ما مسّنا إليه ، ونستنصر وليه وصالح عباده . ورحمة الله على عثمان ، ولعن الله من قتله ، وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة ، وشفى

منهم الصدور » .

فحلف رجال من أهل الشام ألا يطأوا النساء حتى يقتلوا قتلته ، أو تذهب أرواحهم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٣٢٤-٣٢٧

١٢٣- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عليّ بن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال : لما قُتل عثمان أرسل عليّ فأخذ كل ما كان في داره من السلاح وإبلاً من إبل الصدقة ، فلذلك قال الوليد بن عقبة :

بني هاشمٌ رِدُّوا سلاحَ ابنِ أُختكم ... ولا تَنْهَبُـوه لا تَحِـلُّ مناهِبُه

ويروي : ولا تهبوه لا تَحِلُّ مواهبُه

بني هاشمٍ كيـف الهَـوادةُ بيننـا ... وعنـد علـيّ سيفـهُ ونجائبُـه

قتلتم أخي كيمـا تكونـوا مكـانَه ... كما فعلتْ يوماً بكسرى مَرَازِبُه

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٩

١٢٤- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن سُحيم بن حفص ، قال: كان ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب شريكَ عثمان في الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان : أكتب إلى ابن عامر يُسلمني مائة ألف ، فكتب فأعطاه مائة ألف وصله بها ، وأقطعه داره ؛ دار العباس ابن ربيعة اليوم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٠٤

١٢٥- وحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن اسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة، قال : كان لعثمان على طلحة خمسون ألفاً ، فخرج عثمان يوماً إلى المسجد ، فقال له طلحة ، قد تهيأ مالُك فاقبضه ، قال : هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ص ٤٠٤-٤٠٥

١٢٦- وحدثني عمر [١] ، قال : حدثنا عليّ [٢] ، عن عبد ربّه ، عن نافع ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال . قال عليّ [٣] لطلحة [٤]، أنشدك الله ألا رددت الناس عن عثمان ! قال : لا والله حتى تُعطي بنو أمية الحقّ من أنفسها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٠٥

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٠ ، ص ٥

١٢٧- وحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو بكر البكري ، عن هشام بن حسان عن الحسن ، أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعمائة ألف ، فحملها إليه ، فقال طلحة : إنّ رجلاً تتسق هذه عنده وفي بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله عز وجل لغريرٌ بالله سبحانه ! فبات ورسوله يختلف بها في سكك المدينة يقسمها حتى أصبح ، فأصبح وما عنده منها درهم . قال الحسن : وجاء ها هنا يطلب الدينار والدرهم ، أو قال : الصفراء والبيضاء .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ج ٤ ، ص ٤٠٥

١٢٨- ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن عثمان استعمل السائب بن خباب على المقصورة ورزقه دينارين في كل شهر ، فتوفي عن ثلاثة رجال مسلم وبكير وعبدالرحمن وغفل ابن حبان فذكر في ثقات التابعين السائب بن خباب .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ،ص ٩

١٢٩- قال عمر بن شبة في كتاب «مكة» لما استخلف عثمان وكثر الناس وسع المسجد الحرام واشترى دوراً وهدمها وزاد فيها ، وهدم على قوم من جيران المسجد دورهم أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان فضجوا عند البيت فأمر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص وقد عاش عبدالله هذا إلى أن وليّ فارس من قبل زياد في خلافة معاوية واستخلفه زياد على البصرة لما مات

(١) ابن أبي الحديد ، أضاف : "ابن شبة" .

(٢) ابن أبي الحديد ، أضاف "بن محمد" .

(٣) ابن أبي الحديد ، أضاف " عليه السلام" .

(٤) ابن أبي الحديد ، أضاف "وعثمان محصور" .

فاقره معاوية .

ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ ، ص ٢٩٣

١٣٠- قال [١] : وأنبأنا الدار قطني ، أنبأنا أبو بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز وأحمد بن عبدالله بن محمد الوكيل قالا : أنبأنا عمر بن شبة ، أنبأنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه ، قال : لو سيرني عثمان إلى صرار لسمعتُ أطعتُ .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، عثمان بن عفان ، تحقيق سكينه الشهابي ، ص ٣٦٣

١٣١- روى ابن شبة عن عديّ بن ثابت قال : أصاب رجل من مزينة بئراً يقال لها رومة ، فذكرت لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين ، وتصدق بها عليهم .

السمهودي ، وفاء الوفا ، ج ٣ ، ص ٩٦٧

١٣٢- ذكره عمر بن شبة [٢] في الصحابة ، وذكر أنه اتخذ داراً بالمدينة ، عند دار القضاء قال : وأراه الذي توفي في عهد عثمان بعد أن طلق نساءه في مرضه فورثهن عثمان فيه .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ٣٦٥

ذكر ما رُثي به عثمان بن عفان من الاشعار

١٣٣- ذكر عمر بن شبة النميري في مقتله أبياتاً لحسان بن ثابت وهي :

خذلتْه الأنصارُ إذ حضر الموتُ ... وكانت ثقاته الأنصارُ

من غديري من الزبير ومن ... طلحة هاجا أمراً له إعصارُ

فوليه محمد بن أبي بكر ... جهاراً وخلفه عمّارُ

وعليٌّ في بيته يسأل الناس ... بظهر وعنده الأخبارُ

ينظر الأمر أن يُزفّ اليه ... كالذي سبيت له الأقدار

أبو بكر ، التمهيد ، ص ٢١٧

---

(١) "عمر بن شبة" .

(٢) المقصود هنا عبد الله بن مكمل بن عبد بن عوف بن عبدالحرث بن أزهر ، ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٣٦٥ .

خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

٣٥ – ٤٠ هـ

إسلام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه)

١٣٤-ذكر أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا شُريح بن النعمان قال حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال أسلم عليّ بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة١.

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ٢١

١٣٥-قال أبو عمر : وذكر عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن ابن جَعْده ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ١٢١

١٣٦-روى عمر بن شبة عن مسلمة بن محارب قال : قال خالد بن سعيد : أسلمت قبل عليّ ، لكن كنت أفرق أبا أحيحة يعني والده سعيد بن العاص ، وكان لا يفرق أبا طالب .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٤٠٦

اتساق البيعة على عليّ بن ابي طالب(كرم الله وجهه) :

١٣٧-وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر الهُذَليّ ، عن أبي المليح ، قال : لما قُتل عثمان رضي الله عنه ، خرج عليّ إلى السوق ، وذلك يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ، فاتّبعه الناس وبهَشوا في وجهه ، فدخل حائط بني عمرو بن مبذول ، وقال لأبي عمرة بن عمرو بن مَحْصن : أغلق الباب ، فجاء الناس فقرعوا الباب ، فدخلوا ، فيهم طلحة والزّبير ، فقالا : يا عليّ ابسُط يَدك ، فبايعه طلحة والزّبير ، فنظر حبيب بن ذُوَيْب إلى طلحة حين بايع ، فقال : أوّل من بدأ بالبيعة يدٌ شلاّء . لا يتمّ هذا الأمر ! وخرج عليٌّ إلى المسجد فصعد المنبر وعليه إزارٌ وطاقٌ وعمامة خزّ ، ونعلاه في يده، متوكئاً على قوس ؛ فبايعه الناس . وجاءوا بسَعْد ، فقال عليّ : بايع ، قال : لا أبايعُ حتى يبايع الناس ، والله ما عليك مني بأس . قال : خلّوا سبيله . وجاءوا بابن عمر، فقال : بايع ، قال : لا أبايع حتى يبايع الناس ، قال ائتني بحميل ، قال : لا أرى حَميلاً ، قال الأشتر ، خلّ عني أضرب عنقه ، قال عليّ : دعوه ، أنا حميلُه ، إنك

- ما علمت - لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥) ، ج ٤ ، ص ٤٢٨

١٣٨-وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا أبو مخنف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن محمد بن الحنفيّة ، قال : كنت أمسي مع أبي حين قُتل عثمان رضي الله عنه حتى دخل بيته ، فأتاه ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقالوا : إنّ هذا الرجل قد قُتل ، ولا بدّ من إمام للناس ، قال : أوَتكون شورى ؟ قالوا : أنت لنا رضاً ، قال : فالمسجد إذاً يكون عن رضاً من الناس . فخرج إلى المسجد فبايعه مَن بايعه ؛ وبايعت الأنصار علياً إلا نُفيراً يسيراً، فقال طلحة : ما لنا من هذا الأمر إلا كحِسّة أنف الكلب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ح ٤ ، ص ٤٢٩

١٣٩-وحدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، قال : أخبرنا شيخٌ من بني هاشم ، عن عبدالله بن الحسن ، قال : لما قتل عثمان رضي الله عنه بايعت الأنصار علياً إلاّ نُفيراً يسيراً ، فيهم حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، ومسلمة بن مخلّد ، وأبو سعيد الخُدْريّ ، ومحمد بن مسلمة ، والنعمان بن بشير ، وزيد بن ثابت ، ورافع بن خدَيج ، وفَضالة بن عُبَيد ، وكعب بن عُجْرة ، كانوا عثمانيّة . فقال رجل لعبدالله بن حسن : كيف أبى هؤلاء بيعة عليّ ! وكانوا عثمانية . قال : أما حسّان فكان شاعراً لا يُبالي ما يصنع ؛ وأما زيد بن ثابت فولاّه عثمان الديوان وبيت المال ، فلما حُصِر عثمان ، قال : يا معشر الأنصار ، كونوا أنصاراً لله .. مرّتين ، فقال أبو أيّوب : ما تنصره إلا إنه أكثر لك من العضْدان . فأما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مُزَيْنة وترك ما أخذ منهم له .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ح ٤ ، ص ٤٢٩-٤٣٠

١٤٠-قال [١] : وحدثني مَنْ سمع الزّهريّ يقول : هرب قوم من المدينة إلى الشام ولم يبايعوا علياً ، ولم يبايعه قُدامة بن مظعون ، وعبدالله بن سلام ، والمغيرة بن شعبة . وقال آخرون : إنما بايع طلحة والزبير علياً كرهاً . وقال بعضهم : لم

(١) «عمر بن شبة» .

يُبايعُه الزّبير .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٣٠.

١٤١-وحدثني عمر بن شبّة ، قال : حدّثنا أبو الحسن المدائنيّ ، قال : أخبرنا مسلمة بن محارب ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبيّ ، قال : لما قتِل عثمان رضي الله عنه أتى الناسُ علياً وهو في سوق المدينة ، وقالوا له : ابسُط يدك نبايعْك ، قال : لا تعجلوا فإنّ عمر كان رجلاً مباركاً ، وقد أوصى بها شورى ، فامهِلوا يجتمع الناس ويتشاورون . فارتدّ الناس عن عليّ . ثم قال بعضهم : إن رجع الناس إلى أمصارهم بقتْل عثمان ولم يقم بعده قائمٌ بهذا الأمر لم نأمن اختلاف الناس وفساد الأمة ، فعادوا إلى عليّ ، فأخذ الأشْتَرُ بيده فقبضها عليّ . فقال : أبعد ثلاثة ! أما والله لئن تركتها لتقصرنّ عَنْتيك عليها حيناً ، فبايعته العامّة ، وأهل الكوفة يقولون : إن أول من بايعه الأشْتر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٣٣

خروج عائشة وطلحة والزبير للطلب بدم عثمان (رضي الله عنه)

١٤٢-حدثني عمر بن شبّة ، قال : حدثنا أبو الحسن المدائنيّ ، قال : حدثنا سُحيم مولى وبرة التميميّ عن عبيد بن عمرو القُرشيّ ،قال : خرجتْ عائشة رضي الله عنها وعُثمان محصورٌ ، فقدم عليها مكّة رجلٌ يقال له أخضر ، فقالت : ما صنع الناس ؟ فقال : قَتَل عثمانُ المصريين ، قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! أيَقتُلُ قوماً جاءوا يطلبون الحقّ وينكرون الظلم ! والله لا نَرضى بهذا . ثم قدم آخر فقالت : ما صنع الناس ؟ قال : قَتَل المصريّون عثمان ، قالت العجبُ لأخضر ، زَعم أن المقتول هو القاتل . فكان يُضْرب به المثلُ « أكذبُ من أخضر » .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٤٩

١٤٣-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ ، عن أبي مخنف ، قال : حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة ، عن أبيه ، قال: قال أبو قتادة لعليّ : يا أمير المؤمنين ، إنّ رسول الله ﷺ قلّدني هذا السيف وقد شِمْته فطال شَيْمه ، وقد أنَى تجْريدُه على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألُوا الأمة غشاً ، فإن أحببتَ أن

تقدّمني ، فقدّمني ، وقامت أمّ سلمة فقالت : يا أمير المؤمنين ، لولا أن أعصي الله عزّ وجلّ وأنك لا تقبله منّي لخرجت معك . وهذا ابني عمر - والله لهو أعزّ عليّ من نفسي - يَخرج معك فيشهد مشاهدك ، فخرج فلم يزل معه ، واستعمله على البَحْرين ثم عزله ، واستعمل النُّعمان بن عَجْلان الزُّرقيّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٥١-٤٥٢

١٤٤-حدثني عُمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا مسلمة ، عن عوف ، قال : أعانَ يَعْلَىَ بن أمية الزبير بأربعمائة ألف ، وحمل سبعين رجلاً من قُريش ، وحمل عائشة رضي الله عنها على جمل يقال له عسكر ، أخذه بثمانين ديناراً ، وخرجوا . فنظر عبدالله بن الزبير إلى البَيْت . فقال : ما رأيتُ مثلك بركة طالب خير ، ولا هارب من شرّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٥٢

١٤٥-حدثني عمر بن شبة ، قال حدثنا أبو الحسن ، قال : أخبرنا أبو عمرو ، عن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، قال : لقيَ سعيد بن العاص مَرْوان بن الحكم وأصحابه بذات عرْق ، فقال : أين تذهبون وثأركم على أعجاز الإبل ! اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم لا تقتلوا أنفسكم ؛ قالوا : بل نسير فلعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعاً . فخلا سعيد بطلحة والزّبير فقال : إنْ ظفرْتما لمن تجعَلان الأمر ؟ أصدِقاني . قالا : لأحدنا أيّنا اختاره الناس. قال: بل اجعلوه لولد عُثمان فإنكم خَرَجْتم تطلبون بدمه ، قالا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلهُما لأبنائهم ! قال : أفلا أراني أسعى لأخرجها من بني عبد مناف . فرجع ورجع عبدالله بن خالد بن أسيد ، فقال المغيرة بن شعبة : الرأي ما رأى سعيد ، من كان ها هنا من ثقيف فلْيرجع . فرجع ومضى القوم ، معهم أبان ابن عثمان والوليد بن عثمان ، فاختلفوا في الطريق فقالوا : من ندعوا لهذا الأمر ؟ فخلا الزبير بابنه عبدالله ، وخلا طلحة بعلقمة بن وقّاص الليثيّ - وكان يُؤثره على ولده - فقال أحدهما : ائت الشام ، وقال الآخر : ائت العراق ، وحاور كلّ واحد منهما صاحبه ثم اتفقا على البصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٥٣

١٤٦-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن عمر بن راشد اليماميّ ، عن أبي كثير السُّحَيميّ ، عن ابن عباس ، قال : خرج أصحاب الجمل في ستمائة ، معهم عبدالرحمن بن أبي بكرة ، وعبدالله بن صفوان الجُمَحيّ ، فلما جاوزا بئر ميمون إذاهم بجَزور قد نُحرت ونَحْرُها ينثعب ، فتطيّروا . وأذّن مروان حين فصل من مكة ثم جاء حتى وقف عليهما ، فقال : أيّكما أسلِّم بالإمرة وأوذن بالصلاة ؟ فقال عبدالله بن الزبير : على أبي عبدالله ، وقال محمد بن طلحة : على أبي محمد . فأرسلت عائشة رضي الله عنها إلى مروان فقالت : مالك ؟ أتريد أن تفرّق أمرنا ! ليُصَلِّ ابنُ أختي ، فكان يصلي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة ، فكان معاذ بن عبيدالله يقول : والله لو ظفرنا لافْتَتَنّا ما خلّى الزبير بين طلحة والأمر ، ولا خلّى طلحة بين الزبير والأمر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٥٤-٤٥٥

دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حُنيف :

١٤٧-حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدّثنا أبو الحسن عن أبي مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، عن سهل بن سعد ، قال : لما أخذوا عُثمان بن حُنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره ، قالت : اقتلوه ، فقالت لها امرأة : نشدتُك بالله يا أمّ المؤمنين في عُثمان وصحبته لرسول الله ﷺ ! قالت : ردّوا أبانا ، فردّوه ، فقالت : احبسوه ولا تقتلوه ، قال : لو علمتُ أنك تدعينني لهذا لم أرجع ، فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتِفوا شعر لحيته ، فضربوه أربعين سوطاً ، ونتفوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٦٨-٤٦٩

١٤٨-حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن عن عامر بن حفص ، عن أشياخه، قال : ضربَ عنق حُكيمَ بن جبلة رجلٌ من الحُدّان يقال له ضُخيم ، فمال رأسه ، فتعلّق بجلده ، فصار وجهه في قفاه ، قال ابن المثنّى الحُدّاني : الذي قتل حُكَيماً يزيد بن الأسحم الحُدانيّ ، وجد حُكيم قتيلاً بين يزيد بن الأسحم وكعب بن الأسحم ، وهما مقتولان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٤

١٤٩-حدثني عمر ، قال : حدثني أبو الحسن ، قال : حدثنا أبو بكر الهُذليّ ، عن أبي المليح ، قال : لما قتل حُكيم بن جبلة أرادوا أن يقتلوا عثمان بن حُنيف ، فقال : ما شئتم ، أما إن سهل بن حُنيف والٍ على المدينة ، وإن قتلتموني انتصر . فخلّوا سبيله ، واختلفوا في الصلاة ، فأمرت عائشة رضي الله عنها عبدالله بن الزبير فصلّى بالناس ، وأراد الزبير أن يعطي الناس أرزاقهم ويقسم ما في بيت المال ، فقال عبدالله ابنه : إن ارتزق الناس تفرّقوا ، واصطلحوا على عبدالرحمن بن أبي بكر ، فصيّروه على بيت المال .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٤

١٥٠-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن عليّ عن أبي بكر الهُذليّ ، عن الجارود بن أبي سَبْرة ، قال : لمّا كانت الليلة التي أخذ فيها عثمان بن حُنيف ، وفي رَحَبة مدينة الرزق طعام يرتزقه الناس ، فأراد عبدالله أن يرزقه أصحابه وبلغ حُكيم بن جبلة ما صنع بعثمان ، فقال : لستُ أخاف الله إن لم أنصره ، فجاء في جماعة من عبدالقيس وبكر بن وائل وأكثرهم عبدالقيس ، فأتى ابن الزبير مدينة الرزق ، فقال : ما لك يا حُكيم ؟ قال : نريد أن نرتزق من هذا الطعام ، وأن تخلّوا عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم عليٌّ ، والله لو أجد أعواناً عليكم أخبطكم بهم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ، ولقد أصبحتم وإنّ دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من إخواننا ، أما تخافون الله عزّ وجلّ ! بم تستحلون سفك الدماء ! قال : بدم عثمان بن عفان ، قال : فالذين قتلتموهم قتلوا عثمان ! أما تخافون مقت الله ؟ فقال له عبدالله بن الزبير : لا نرزقكم من هذا الطعام ، ولا نخلّي سبيل عثمان بن حُنيف حتى يخلع علياً ، قال حُكيم : اللهم إنك حكم عَدْل فاشهد ، وقال لأصحابه : إنّي لست في شكّ من قتال هؤلاء ، فمن كان في شك فلينصرف . وقاتلهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وضرب رجل ساق حُكيم فأخذ حكيم ساقه فرماه بها ، فأصاب عنقه فصرعه ووقذه ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه ، فمرّ به رجل فقال : من قتلك ؟ قال : وسادتي ، وقتل سبعون رجلاً من عبدالقيس ، قال الهذليّ : قال حكيم حين قطعت رجله :

أقولُ لَما جَدَّ بي زَماعي ... للرِّجْلِ يا رِجِليَ لن تراعي

إن مَعي مِنْ نَجْدَةٍ ذراعي

قال عامر ومسلمة : قُتل مع حكيم ابنه الأشرف وأخوه الرعل بن جبلة .

١٥١-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا المثنّى بن عبدالله ، عن عوف الأعرابيّ ، قال : جاء رجلٌ إلى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة ، فقال : نشدتكما بالله في مسيركما ! أعهد إليكما فيه رسول الله ﷺ شيئاً ! فقام طلحة ولم يجبْه ، فناشد الزبير فقال : لا ، ولكن بلغنا أن عندكم دراهم فجئنا نشارككم فيها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٥

١٥٢-حدّثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا أبو مخنف ، عن مجالد بن سعيد ، قال : لما قدمت عائشة رضي الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صُوحان : من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحان ، أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم . فانصرنا على أمرنا هذا ، فإن لم تفعل فخذِّل الناس عن عليّ .

فكتب إليها : من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصديق حبيبة رسول الله ﷺ ، أما بعد : فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك ، وإلاّ فأنا أوّل من نابذك . قال زيد بن صُوحان : رحم الله أمَّ المؤمنين ! أمِرت أن تلزم بيتها وأمِرنا أن نقاتل ، فتركتْ ما أمِرَت به وأمَرَتنا به ، وصنعت ما أمِرْنا به ونهتنا عنه !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٦-٤٧٧

١٥٣-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا سليمان بن أرقم ، عن قتادة ، عن أبي عمرة مولى الزبير ، قال : لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة ، قال الزبير : ألا ألف فارس أسيرُ بهم إلى عليّ ، فإما بيّتّهُ وإما صبَّحته ، لعلي أقتله قبل أن يصل إلينا ! فلم يُجبه أحد ، فقال : إنّ هذه لهي الفتنة التي كنا نحدّث عنها . فقال له مولاه : أتسميها فتنة وتقاتل فيها ! قال : ويحك ! إنا نُبصّر ولا نَبصُر ، ما كان أمر قطّ إلا علمتُ موضع قدمي فيه ، غير هذا الأمر فإني لا أدري أمُقبِل أنا فيه أم مُدبِر !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٥-٤٧٦

مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة :

١٥٤-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال: حدثنا حبّان بن موسى ، عن طلحة بن الأعلم وبشر بن عاصم ، عن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال : بُعث محمد بن أبي بكر إلى الكوفة ومحمد بن عون ، فجاء الناس إلى أبي موسى يستشيرونه في الخروج ، فقال أبو موسى : أما سبيلُ الآخرة فأنْ تقيموا ، وأما سبيل الدنيا فأن تخرجوا ، وأنتم أعلم ، وبلغ المحمدين قولُ أبي موسى ، فبايناه وأغلظا له ، فقال : أما والله إن بيعة عثمان في عُنقي وعنق صاحبكما الذي أرسلكما ، إن أردنا أن نُقاتل لا نقاتل حتى لا يبقى أحد من قتلة عثمان إلا قُتل حيث كان . وخرج عليّ من المدينة في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فقالت أخت عليّ بن عديّ من بني عبدالعزى ابن عبد شمس !

لا هُمَّ فاعقِرْ بَعليّ جَمَلَهْ ولا تُبارك في بعيرٍ حَمَلَهْ

ألا عليّ بنُ عَديٍّ ليس لَهْ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٧-٤٧٨

١٥٥-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن بشر بن عاصم ، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال كتب عليّ إلى أهل الكوفة : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإني اخترتكم والنزول بين أظهركم لما أعرف من مودّتكم وحبكم لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ ، فمن جاءني ونصرني فقد أجاب الحقّ وقضى الذي عليه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٧

١٥٦-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن أبي مخنف ، عن نُمير بن وعْلة ، عن الشعبيّ . قال : لما نزل عليّ بالربذة أتته جماعة من طيّئ ، فقيل لعليّ : هذه جماعة من طيّئ قد أتتك ، منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك . قال : جزى الله كلاً خيراً وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً . ثم دخلوا عليه فقال عليّ : ما شهدتمونا به ؟ قالوا : شهدناك بكل ما تحب ، قال : جزاكم الله خيراً ! فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم بصدقاتكم المسلمين . فنهض سعيد بن عبيد الطائيّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ من الناس

من يعبّر لسانه عما في قلبه ، وإني والله ما كلّ ما أجد في قلبي يعبّر عنه لساني وسأجهد وبالله التوفيق ، أما أنا فسأنصح لك في السر والعلانية وأقاتل عدوّك في كل موطن وأرى لك من الحق ما لا أراه لأحد من أهل زمانك لفضلك وقرابتك . قال: رحمك الله ! قد أدّى لسانك عما يجنّ ضميرك . فقُتل معه بصفّين رحمه الله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٧٨

١٥٧-حدثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن أبي محمد ، عن عبدالله بن عمير ، عن محمد بن الحنفيّة ، قال : قدم عُثمان بن حُنيف على عليّ بالربذة وقد نتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بعثتني ذا لحية وجئتك أمرد ، قال : أصبت أجراً وخيراً ، إن الناس وليهم قبلي رجلان ، فعملا بالكتاب ، ثم وليهم ثالث ، فقالوا وفعلوا ، ثم بايعوني ، وبايعني طلحة والزبير ، ثم نكثا بيعتي وألّبا الناس عليّ ، ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ ، والله انهما ليعلمان أني لستُ بدون رجل ممن قد مضى ، اللهم فاحلل ما عقدا ، ولا تبرم ما قد أحكما في أنفسهما وأرِهما المساءة فيما قد عملا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٨٠.

بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر يستنفران له اهل الكوفة

١٥٨-حدثني عمر بن شبّة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا بشير بن عاصم ، عن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال : خرج هاشم بن عتبة إلى عليّ بالربذة . فأخبره بقُدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى ، فقال : لقد أردتُ عزله ، وسألني الأشتر أن أقره فردّ عليّ هاشماً إلى الكوفة وكتب إلى أبي موسى : إني وجّهت هاشم بن عتبة ليُنهض مَنْ قبلك من المسلمين إليّ ، فأشخص الناس فإني لم أولّك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق . فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري ، فقال له : ما ترى ؟ قال : أرى أن تتبع ما كتب به إليك ، قال : لكني لا أرى ذلك . فكتب هاشم إلى عليّ : إني قدمتُ على رجُل غالٍ مشاقٌ ظاهر الغل والشنآن . وبعث بالكتاب مع المُحلّ بن خليفة الطائيّ فبعث عليّ الحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس ، وبعث قرظة بن كعب الانصاريّ أميراً على الكوفة ، وكتب معه : إلى أبي موسى : أما بعد ، فقد كنت أرى أن بعدك من هذا

الأمر الذي لم يجعل الله عز وجل لك منه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري ، وقد بعثت الحسن بن عليّ وعمار بن ياسر يستنفران الناس ، وبعثتُ قرظة بن كعب والياً على المصر ، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً ، فإن لم تفعل فإنّي قد أمرته أن ينابذك ، فإن نابذته فظفر بك أن يقطعك آراباً .

فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل ، ودخل الحسن وعمار المسجد فقالا : أيها الناس ، إن أمير المؤمنين يقول : إني خرجتُ مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً . وإني أذكّر الله عزّ وجلّ رجلاً رعى لله حقاً إلا نفر ، فإن كنتُ مظلوماً أعانني ، وإن كنت ظالماً أخذ مني ، والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني ، وأول من غدر ، فهل استأثرتُ بمال ، أو بدّلت حُكماً ! فانفروا ، فمُروا بمعروف وانهوا عن منكر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٩٩-٥٠٠

١٥٩-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا أبو مخنف ، عن جابر ، عن الشعبيّ ، عن أبي الطُّفَيْل ، قال : قال عليّ : يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل ، فقعدت على نجفةِ ذي قار ، فأحصيتُهم فما زادوا رجلاً ، ولا نقصوا رجلاً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٠٠

١٦٠-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن بشير بن عاصم ، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه ، قال : خرج إلى عليّ اثنا عشر ألف رجل ، وهم أسباع : على قريش وكنانة وأسد وتميم والرِّباب ومُزينة معقل بن يسار الرياحيّ ، وسُبْع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفيّ ، وسُبْع بكر بن وائل وتغلب عليهم وَعْلة بن مخدوج الذهليّ، وسُبْع مذحج والأشعريين ، عليهم حُجر بن عديّ ، وسبع بُجيلة وأنمار وخَثعمْ والأزْد عليهم مِخنف بن سُليم الأزديّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٠٠

١٦١-بيّن المدائني وعمر بن شبة أن مجاشع بن مسعود بن ثعلبة قُتل في محاربة الزبير مع حكيم بن جبلة بسبب عثمان بن حنيف لأنه كان عاملاً على البصرة ، فلما جاء الزبير ومن معه حاربه حكيم فغلبوا على البصرة وأخرجوا عثمان وقتل

مجاشع وأخوه مجالد وكل ذلك قبل أن يقدم عليّ .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ٢٤٢

نزول علي الزاوية من البصرة :

١٦٢-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن مسلمة بن محارب ، عن قتادة ، قال : نزل عليٌّ الزاوية وأقام أياماً ، فأرسل إليه الأحنف : إن شئت أتيتُك وإن شئت كففتُ عنك أربعة آلاف سيف ، فأرسل إليه عليّ : كيف بما أعطيت أصحابك من الاعتزال ! قال : إنّ من الوفاء لله عزّ وجلّ قتالهم ، فأرسل إليه : كُفَّ من قدرت على كفه ، ثم سار عليّ من الزاوية ، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفُرْضة ، فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله - أو عبدالله - بن زياد ، فلما نزل الناسُ أرسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرحوم العبديّ : أن أخرج فإذا خرجت فمِلْ بنا إلى عسكر عليّ . فخرجا في عبدالقيْس وبكر بن وائل ، فعدلوا إلى عسكر أمير المؤمنين ، فقال الناس : من كان هؤلاء معه غلب ، ودفع شقيق بن ثور رايتهم إلى مولى له يقال له رَشْراشة ، فأرسل إليه وَعْلة بن محدوج الذُّهْلي : ضاعت الأحساب ، دفعت مكرُمة قومك إلى رشراشة ، فأرسل شقيق : أن أغنِ شأنك . فإنا نُغني شأننا . فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال ، يرسل إليهم عليّ ، ويكلّمهم ويردعهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٠٠-٥٠١

١٦٣-حدثنا عمر ، قال : حدثنا أبو بكر الهُذَليّ ، عن قتادة ، قال : سار [١] عليٌّ [٢] من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة ، وساروا من الفُرْضة يريدون علياً ، فالتقوا عند موضع [٣] قصر عُبيدالله بن زياد في النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس ، فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح [٤] ،

---

(١) الأصبهاني ، أضاف «أمير المؤمنين» .

(٢) الأصبهاني ، أضاف «بن أبي طالب صلوات الله عليه» .

(٣) «موضع» لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) الأصبهاني «وعليه سلاحه» .

فقيل لعليّ [1] : هذا الزبير . قال : أما [2] إنه أحرى الرجلين إن ذُكِّر بالله أن يذكره ، وخرج طلحة ، فخرج إليهما عليّ [3] ، فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابّهم ، فقال علي [4] : لعَمري لقد أعددتما سلاحاً [5] وخيلاً ورجالاً ، إن كنتما أعددتُما عند الله عُذْراً فاتقيا الله سبحانه ، ولا تكونا «كالتي نَقَضتْ غَزْلها من من بعد قُوَّة أنكاثاً» [6]. ألم أكن أخاكما في دينكما ، تحرِّمان دمي وأحرِّم دماءكما ! فهل من حَدث أحَلَّ لكما دمي ؟ قال [7] : ألَّبتَ الناس على عثمان رضي الله عنه [8] . قال علي [9] : «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ ، وَيَعْلَمُونَ أنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين» [10] ؛ يا طلحة [11]، تطلب [12] بدم عثمان رضي الله عنه [13] ! فلعن الله قتلة عثمان . يا زبير ، أتذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ [14] في بني غَنْم ، فنظر إليّ فضحك ، وضحكتُ إليه ، فقلت : لا يدع ابن أبي طالب زَهْوه ، فقال لك رسول الله ﷺ [15] : «صَه ، إنه ليس به زهو ، [16] ، ولتقاتلنه وأنت له ظالم» ؟ فقال : اللهم نعم ، ولو

---

(١) الأصبهاني ، أضاف «صلوات الله عليه» .

(٢) الأصبهاني ، أضاف "والله" .

(٣) الأصبهاني «وخرج علي عليه السلام إليهما» .

(٤) الأصبهاني «فقال لهما لعمري» .

(٥) الأصبهاني ، لم ترد «سلاحاً» .

(٦) سورة النحل ، آية ٩٢ .

(٧) الأصبهاني ، «فقال» .

(٨) الأصبهاني ، لم ترد «رضي الله عنه» .

(٩) الأصبهاني ، «فقال» .

(١٠) سورة النور ، آية ٢٥ .

(١١) الأصبهاني ، «فقال يا طلحة» .

(١٢) الأصبهاني ، «أتطلبني» .

(١٣) الأصبهاني ، لم ترد «رضي الله عنه» .

(١٤) الأصبهاني ، أضاف «وآله» .

(١٥) الأصبهاني ، لم ترد «رسول الله ﷺ» وإنما ذكر بدلاً منها ، «فقال» .

(١٦) الأصبهاني ، «مه ليس بمزهو» .

ذكرتُ ما سرتُ مسيري هذا ، والله لا أقاتلك أبداً . فانصرف عليّ [١] إلى أصحابه ، فقال : أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألاّ يقاتلكم [٢] ، ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها : ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا ، قالت : فما [٣] تريد أن تصنع ؟ قال : أريد أن [٤] أدعهم وأذهب . فقال له ابنه عبدالله : جمعت بين هذين الغارَيْن ، حتى إذا حدّد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب ! أحسست [٥] رايات ابن أبي طالب ، وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد [٦]. قال: إني قد حلفتُ ألا أقاتله ، وأحفظه [٧] ما قال له ، فقال : كفِّر عن يمينك ، وقاتله ، فدعا بغلام له [٨] مكحول [٩] ، فأعتقه ، فقال له عبدالرحمن بن سليمان التيميّ :

لم أرَ كاليَوم أخا إخوانِ   أعْجَبُ من مُكَفِّرِ الأيمانِ

بالعتق في مَعْصِية الرَّحْمن

وقال رجل [١٠] من شعرائهم :

يُعْتِقُ مكْحولاً لصَوْنِ دينِهْ   كفّارةً للّه عن يَمينِه

والنكثُ قد لاحَ على جَبينِهْ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٠١-٥٠٢

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ - ص ٥٤-٥٥

١٦٤-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن بشير بن عاصم ، عن فطرْ ابن خليفة ، عن منذر الثوريّ ، عن محمد بن الحنفيّة ، قال : أقبلْنا من المدينة

---

(١) الأصبهاني ، «وانصرف عليّ صلوات الله عليه» .

(٢) الأصبهاني ، «فقال» ، الأصبهاني ، «يقاتلني» .

(٣) الأصبهاني ، «وما» .

(٤) الأصبهاني ، لم ترد «أريد أن» .

(٥) الأصبهاني «أخشيت» وهي الأصوب حسب مقتضى النص .

(٦) الأصبهاني ، أضاف «فاحفظه» .

(٧) الأصبهاني ، لم ترد «واحفظه» .

(٨) الأصبهاني «غلاماً له» .

(٩) الأصبهاني ، «يدعى مكحولاً» .

(١٠) الأصبهاني ، «بعض» ، بدل «رجل» .

بسبعمائة رجل ، وخرج إلينا من الكوفة سبعة آلاف ، وانضمّ إلينا من حولنا ألفان، أكثرهم بكر بن وائل ، ويقال : ستة آلاف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٠٥-٥٠٦

خبر وقعة الجمل

١٦٥-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا بشير بن عاصم ، عن الحجاج بن أرطأة ، عن عمار بن معاوية الدُّهني - حيّ من أحمس بجَيلة - قال : أخذ عليٌّ مصحفاً يوم الجمل ، فطاف به في أصحابه ، وقال : مَن يأخذ هذا المصحف، يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ؟ فقام إليه فتىً من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشوّ ، فقال أنا ، فأعرض عنه ، ثم قال : مَنْ يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ؟ فقال الفتى : أنا ، فأعرض عنه ،\ثم قال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ؟ فقال الفتى : أنا ، فدفعه إليه ، فدعاهم فقطعوا يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى ، فدعاهم فقطعوا يده اليسرى ، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه ، فقتل رضي الله عنه ، فقال عليّ : الآن حلّ قتالُهم ، فقالت أمّ الفتى بعد ذلك فيما ترثي :

لا هُمَّ إنَّ مُسْلِماً دَعاهُمُ — يَتْلو كتابَ اللّه لا يخْشاهُمُ
وأُمُّهُمْ قائمة تراهُمُ — يأتمرون الغَيّ لا تَنْهاهُمُ
قد خُضِبَتْ مِن عَلَقٍ لحاهُمُ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١١-٥١٢

١٦٦-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا أبو مخنف ، عن جابر ، عن الشعبي ، قال : حملت ميمنةُ أمير المؤمنين على ميسرة أهل البصرة ، فاقتتلوا ، ولاذَ الناس بعائشة رضي الله عنها ، أكثرهم ضَبّة والأزْد ، وكان قتالهم من ارتفاع النهار إلى قريب من العصر ؛ ويقال : إلى أن زالت الشمس ، ثم انهزموا ، فنادى رجل من الأزد ، كرّوا ، فضربه محمد بن عليّ فقطع يده ، فنادى : يا معشر الأزد فرّوا ، واستمر القتل بالأزد ، فنادوا : نحن على دين عليّ بن أبي طالب ؛ فقال رجل من بني ليث بعد ذلك :

سائلْ بنا يَوْمَ لقينا الأزْدا والخيلُ تعدو أشقراً ووَرْدا
لمّا قطَعْنا كبْدَهُم والزَّندا سُحقاً لَهُم في رأيهمْ وبُعْدَا !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٢

١٦٧-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا جعفر ابن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : حمل عمّار على الزبير يوم الجمل ، فجعل يحوزه بالرُّمح ، فقال : أتريد أن تقتلني ؟ قال : لا ، انصرفْ ، وقال عامر بن حفص: أقبل عمّارٌ حتى حاز الزبير يوم الجمل بالرمح ، فقال : أتقتلني يا أبا اليقظان ! قال : لا يا أبا عبدالله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٢

١٦٨-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا أبو عبدالله القرشيّ ، عن يونس بن أرقم ، عن عليّ بن عمرو الكندي ، عن زيد بن حساس ، قال : سمعتُ محمد بن الحنفية يقول : دفع إليّ أبي الراية يوم الجمل ، وقال : تقدّم ، فتقدّمتُ حتى لم أجد متقدّماً إلا على رمح ؛ قال : تقدّم لا أمَّ لك ! فتكاكأتُ وقلتُ : لا أجد متقدُماً إلا على سنان رُمْح ، فتناول الراية من يدي متناولٌ لا أدري من هو ! فنظرتُ فإذا أبي بين يديّ وهو يقول :

أنتِ التي غرَّكِ منّي الحُسنَى يا عَيْشَ إنّ القَوْمَ قَوْمٌ أعْدا
الـخَفْضُ خَيْرٌ من قِتال الأبْنا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٤-٥١٥

١٦٩-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن المفضّل بن محمد ، عن عديّ بن أبي عديّ ، عن أبي رجاء العطارديّ ، قال : إني لأنظر إلى رجل يوم الجمل وهو يقلّب سيفاً بيده كأنه مخراق وهو يقول :

نحن بني ضَبّةَ أصحابُ الجملْ ننازلُ المـوتَ إذا المـوتُ نَزَلْ
والموتُ أشهى عندَنا من العَسَلْ ننعى ابنَ عفّانَ بأطراف الأسَلْ
رُدّوا علينا شَيخنا ثم بَجَلْ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٨

١٧٠-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن الهُذليّ ، قال : كان عمرو بن يثربيّ يحضّض قومه يوم الجمل ، وقد تعاوروا الخطام يرتجزون :

نحن بني ضَبّةَ لا نفرُّ حتى نَرى جماجماً تَخِرُّ

يَخِرُّ منها العَلَق المُحْمَرُّ

يا أُمّنا يا عيْشُ لن تُراعي كُلُّ بنيكِ بطَلٌ شُجاعُ

يا أُمّنا يا زوجَةَ النبيّ يا زوجة المباركِ المهْدِيّ

حتى قتل على الخطام أربعون رجلاً ، وقالت عائشة رضي الله عنها : ما زال جملي معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضَبّة . وقتل يومئذ عمرو بن يثربيّ علباء بن الهيثمْ السّدوسيّ ، وهندَ بن عمرو الجَمَليّ ، وزيد بن صوحان وهو يرتجز ويقول :

أضربُهُمْ ولا أرى أبا حَسَنْ كفى بهذا حَزَناً من الحزنْ

إنا نُمِرُّ الأمرَ إمرارَ الرَّسَنْ

فزعم الهذليّ أن هذا الشعر تُمثِّل به يوم صفين ، وعرض عمار لعمرو ابن يثربيّ - وعمار يومئذ ابن تسعين سنة ، عليه فَرْوٌ قد شدّ وسطه بحَبل من ليف - فبدَرَه عَمرو بن يثربيّ فنحّى له درَقته فنشب سيفه فيها ، ورماه الناس حتى صُرِع وهو يقول :

إن تقتلوني فأنا ابنُ يثْربي قاتلُ عِلباءَ وهنْد الجملي

ثمّ ابن صُوحانَ على دينِ عليّ

وأخذ أسيراً حتى انتُهي به إلى عليّ ، فقال : استبقني . فقال : أبعد ثلاثة تقبل عليهم بسيفك تضرُب به وجوههم ! فأمر به فقُتل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٨-٥١٩

١٧٢-ذكر عمر بن شبة عن المدائني قال : قالت عائشة : ما زال جملي معتدلاً حتى فقدت صوت حنظلة .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٣٨٠.

١٧٣-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا أبو مخنف ، عن إسحاق ابن راشد ، عن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : مشيت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحة من ضربةٍ وطعنةٍ ، وما رأيتُ مثل يوم الجمل قطّ ، ما ينهزم

منا أحد ، وما نحن إلا كالجبل الأسود ، وما يأخذ بخطام الجمل أحد إلا قُتل ، فأخذه عبدالرحمن بن عتاب فقُتل ، فأخذه الأسود بن أبي البَخْتري فصُرع ، وجئت فأخذتُ بالخطام ، فقالت عائشة : من أنت ؟ قلت عبدالله بن الزبير ، قالت : واثُكل أسماء! ومرّ بي الأشتر ، فعرفته فعانقته ، فسقطنا جميعاً ، وناديت : «اقتُلوني ومالكاً» ؛ فجاء ناسٌ منا ومنهم ، فقاتلوا عنا حتى تحاجزْنا ، وضاع الخطام ، ونادى عليّ : اعقروا الجمل ، فإنه إن عُقر تفرّقوا . فضربه رجلٌ فسقط ، فما سمعت صوتاً قطّ أشد من عجيج الجمل .

وأمر عليّ بن محمد بن أبي بكر فضرب عليها قبّة ، وقال : انظر ، هل وصل إليها شيء ؟ فأدخل رأسه ، فقالت : من أنت وَيْلك ؟ فقال : أبغضُ أهلك إليك ، قالت ابن الخثعمية ؟ قال : نعم . قالت : بأبي أنت وأمي ، الحمد لله الذي عافاك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥١٩-٥٢٠.

١٧٤-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن أبي مخنف ، عن ابن عبدالرحمن بن جُندَب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان عمرو بن الأشرف أخذ بخطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلا خبطه بسيفه ، إذْ أقبل الحارث بن زُهير الأزديّ وهو يقول :

يا أُمّنا يا خيرَ أمٍّ نَعلَمُ أما ترَيْنَ كم شُجاعٍ يُكلَمُ !

وتُختَلَى هامَتُهُ والمِعْصَمُ !

فاختلفا ضربتين ، فرأيتُهما يفحصان الارض بأرجلهما حتى ماتا . فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟ قلت : رجل من الأزْد ، اسكُن الكوفة . قالت : أشهدْتنا يوم الجمل ؟ قلت : نعم . قالت : ألنا أمْ علينا ؟ قلتُ : عليكم ، قالت أفتعرف الذي يقول :

يا أمُّنا يا خيرَ أمٍّ نعلمُ

قلت : نعم ، ذاك ابن عمّي ، فبكت حتى ظننتُ أنها لا تسكت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٠.

١٧٥-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن أبي ليلى ، عن دينار بن العَيْزار ، قال : سمعت الأشتر يقول : رأيت عبدالله بن حكيم بن حزام معه راية قريش .

وعديّ بن حاتم الطائيّ وهما يتصاولان كالفحلين ، فتعاوَرْناه فقتلناه - يعني عبدالله - فطعن عبدالله عدياً ففقأ عينه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢١

١٧٦-أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال : كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل وقتل معه ابنه وخمسة من إخوته وكان الحارث يقول :

أنا الرئيس الحارث بن حسان   لآل ذهل ولآل شيبان

ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٣٢٦

١٧٧-حدثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن أبي مخنف ، عن عمه محمد بن مخنف ، قال : حدثني عدةٌ من أشياخ الحيّ كلهم شهد الجمل ، قالوا : كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخْنف بن سلَيم ، فقتل يومئذ ، فتناول الراية من أهل بيته الصُّقعب وأخوه عبدالله بن سُلَيم ، فقتلوه ، فأخذها العلاء بن عروة ، فكان الفتح ، وهي في يده ، وكانت راية عبدالقيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم، فقتل معه زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان ؛ وأخذ الراية عدة منهم فقتلوا . منهم عبدالله بن رقبة ، وراشد . ثم أخذها مُنْقذ بن النعمان ، فدفعها إلى ابنه مُرّة بن منقذ ، فانقضى الأمر وهي في يده ، وكانت راية بكر بن وائل من أهل الكوفة في بني ذُهل ، كانت مع الحارث بن حسّان بن خُوط الذُّهلي ، فقال أبو العَرْفاء الرقاشيّ : ابق على نفسك وقومك ، فاقدم وقال : يا معشر بكر بن وائل ، إنه لم يكن أحدٌ له من رسول الله ﷺ مثل منزلة صاحبكم ، فانصروه ، فاقدم ، فقتل وقتل ابنه وقتل خمسة أخوه له ، فقال له يومئذ بشرْ بن خوط وهو يقاتل :

أنا ابنُ حَسَّانَ بن خُوطٍ وأبِي   رسولُ وبكرٍ كلّها إلى النَّبِي

وقال ابنه :

أنعَى الرئيسَ الحارثَ بن حَسّانْ   لآلِ ذُهْلٍ ولآلِ شَيْبـانْ

وقال رجل من ذُهْل :

تَنعَى لنا خيرَ امرئٍ من عَدْنانْ   عند الطِّعانِ ونِزالِ الأقْرانْ

وقتل رجال من بني محدوج ، وكانت الرِّياسة لهم من أهل الكوفة ، وقُتل من بني ذُهْل خمسة وثلاثون رجلاً ، فقال رجل لأخيه وهو يقاتل : يا أخي ، ما أحسن قتالنا إن كنا على حق ! قال : فإنا على الحق ، إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً . وإنما تمسَّكنا بأهل بيت نبينا . فقاتلا حتى قُتلا . وكانت رياسة عبدالقيس من أهل البصرة - وكانوا مع عليّ - لعمرو بن مرحوم ، ورياسة بكر بن وائل لشقيق بن ثور ، والراية مع راشراشة مولاه ، ورياسة الأزْد من أهل البصرة - وكانوا مع عائشة - لعبدالرحمن بن جشم بن أبي حُنين الحماميّ - فيما حدثني عامر بن حفص، ويقال لصبرة بن شيْمان الحُدّانيّ - والراية مع عمرو بن الأشرف العتكيّ ، فقُتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٢

١٧٨-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال حدثنا أبو ليلى عن أبي عُكاشة الهمدانيّ ، عن رفاعة البجليّ ، عن أبي البَخْتريّ الطائيّ ، قال : أطافت ضبّة والأزد بعائشة يوم الجمل ، وإذا رجالٌ من الأزد يأخذون بعْرَ الجمل فيفتونه ويشمُّونه ، ويقولون : بعرْ جمل أمنا ريحُه ريحُ المسك . ورجل من أصحاب عليّ يقاتل ويقول :

جَرَّدتُ سيفي في رجال الأَزْدِ ... أَضْربُ في كُهولِهِمْ والمُرْدِ

كلَّ طويل الساعِدَيْنِ نهْدِ

وماج الناس بعضهم في بعض ، فصرخ صارخ : اعقروا الجمل ؛ فضربه بُجَير بن دُلْجة الضبّي من أهل الكوفة ، فقيل له : لِمَ عقرته ؟ فقال : رأيتُ قومي يقتلون فخفت أن يفنوا ، ورجوت إن عقرته أن يبقى لهم بقية .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٢-٥٢٣

١٧٩-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا الصَّلْت بن دينار ، قال : انتهى رجلٌ من بني عُقَيل إلى كعب بن سُور - رحمه الله - وهو مقتول ، فوضع زُجَّ رمحه في عينيه ، ثم خضخضه ، وقال : ما رأيت مالاً قطّ أحكم نقداً منك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٣

١٨٠-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا عوانة ، قال : اقتتلوا يوم الجمل يوماً إلى الليل ، فقال بعضهم :

شَفى السَّيفُ من زَيدٍ وهِنْدٍ نفوسَنا ... شِفاءً ومن عيْني عَدِيٍّ بن حاتمِ
صَبَرْنا لهم يوماً إلى الليلِ كلّه ... بُصمٍّ القَنا والـمُرْهَفاتِ الصَّوارمِ

وقال ابن صامت :

يا ضَبَّ سيري فإنّ الأرضَ واسعةٌ ... على شِمالكِ إن الموتَ بالقاعِ
كتيبةٌ كشعاعِ الشمسِ إذ طلعتْ ... لها أتِيٌّ إذا ما سال دُفّاعُ
إذاً نُقيمُ لكمْ في كلِّ مُعتَرَكٍ ... بالمَشْرَفيّةِ ضَرباً غيرَ إبْداعِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٣

١٨١-حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا المفضل الراوية وعامر بن حفص وعبدالمجيد الأسديّ ، قالوا : جُرح يوم الجمل عُمير بن الأهلب الضبّي ، فمرّ به رجل من أصحاب عليّ وهو في الجرحى ، فقال له عمير : ادنُ مني ، فدنا منه ، فقطع أذنه ، وقال عمير بن الأهلب :

لقد أوردَتْنا حومةَ الموت أمُّنا ... فلم ننصرف إلاّ ونحن رِواءُ
لقد كان عن نصر ابن ضبّة أمُّهُ ... وشيعتَها مندوحةٌ وغَنَاءُ
أطعنا بني تَيْمِ بن مُرَّة شِقْوَةً ... وهل تيمٌ إلا أعبُدٌ وإماءُ !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٢٣-٥٢٤

١٨٢-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراسانيّ ، عن سعيد القُطعيّ ، قال : كنا نتحدث أن قتلى الجمل يزيدون على ستة آلاف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٤٥

١٨٣-أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، عن عمر بن شبة ، وروى جدُّه مالك بن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام . أخبرني الحسن بن علي قال : حدّثنا محمد بن موسى قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائني ، عن ابن دأب ، عن عروة بن أُذَيْنة ، عن أبيه قال : حَدَّثني أبي مالكُ بنُ الحارث قال : خرج مع عليّ بن

أبي طالب عليه السلام رجلٌ من قومي كان مُصْطلماً ، فخرجتُ في أثره وخشيت انقراض أهل بيته ، فأردتُ أن استأذن له من عليّ ، فأدركتُ علياً عليه السلام بالبصرة ، وقد هزم الناس ودخل البصرة ، فجئته فقال : مرحباً بك يا ابن الفُقيمة ، أبدا لك فينا بداء ؟ قلتُ : والله إن نُصرتك لحقٌ ، وإني لعلى ما عهدتَ أحبّ العُزلة ، ثم ذاكرته أمرَ ابن عمي ذلك ، فلم يبعد عنه ، فكنت آتيه أتحدث إليه، فركب يوماً يطوف وركبت معه ، فإني لأسير إلى جانبه إذ مَررْنا بقبر طلحة، فنظر إليه نظراً شديداً ، ثم أقبل عليّ فقال : أمسى والله أبو محمد بهذا المكان غريباً ، ثم تمثل :

وما تَـدْري وإن أزمعْـتَ أمْـراً ... بأيّ الأرْض يُدْرِكْك المقِيلُ

والله إني لأكرَه أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب . قال : فوقع العراقيون يشتمون طلحة وسكت عليّ وسكتُّ ، حتى إذا فرغوا أقبل عليٌّ عليه السلام عليٌّ فقال : إيه يا ابن الفُقيمة ، والله إنه وإن قالوا ما سمعت لكما قال أخو جُعفيٍّ :

فتىً كان يُدنيه الغِنى من صَديقه ... إذا ما هو استَغْنى ويُبْعِدهُ الفَقْرُ

ثم أردت أن أكلمه بشيء فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، فقال : وما منعك أن تقول: يا أبا الحسن ! فقلت : أبيتُ ، فقال : والله إنها لأحبُّها إليّ لولا الحمقى ، ولوددتُ أني خُنقت بحبل حتى أموت قبل أن يفعل عثمان ما فعل ، وما أعتذر من قيام بحق ، ولكن العافية مما ترى كانت خيراً

الأصبهاني ، الأغاني، ج١٨ ، ص ٣٢٢-٣٢٣

توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعوه إلى الدخول في طاعته

١٨٤-فيما حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن عوانة : ابعثني إليه [١] فإنه لي ود حتى آتيه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك ، فقال الأشتر لعليّ : لا تبعثه ، فوالله إني لأظن هواه معه . فقال عليّ : دعه حتى ننظر ما الذي يرجع به إلينا ؛ فبعثه إليه ، وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته ، ونكث طلحة والزبير ، وما كان من حربه إياهما ، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته ، فشخص إليه جرير ، فلما قدم عليه

(١) المتحدث هنا ، عبدالله بن جرير البجلي مخاطباً علياً عليه السلام .

ماطله واستنظره ، ودعا عمراً فاستشاره فيما كتب له إليه ، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ، ويلزم علياً دم عثمان ، ويقاتله بهم ، ففعل ذلك معاوية .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٦١-٥٦٢

١٨٥-فيما حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن عوانة - فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله ، وأنهم يبكون على عثمان ، ويقولون : إنّ علياً قتله وآوى قتلته ، وأنهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه : فقال الأشتر لعليّ : قد كنت نهيتُك أن تبعث جريراً ، وأخبرتُك بعداوته وغشّه ، ولو كنت بعثتني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده حتى لم يدع باباً يرجو فتحه إلا فتحه ، ولا باباً يخاف منه إلا أغلقه . فقال جرير : لو كنت ثمّ لقتلوك . لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان رضي الله عنه ، فقال الأشتر : لو أتيتهم والله يا جرير لم يُعيني جوابُهم ، ولحملتُ معاوية على خُطّه أعجله فيها عن الفكر ، ولو أطاعني فيك أميرُ المؤمنين لحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى تستقيم هذه الأمور .

فخرج جرير بن عبدالله إلى قرْ قيسياء ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه . وخرج أميرُ المؤمنين فعسكر بالنخيلة ، وقدم عليه عبدالله بن عباس بمن نهض معه من أهل البصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٥٦٢

الخبر عن وقعة صفين

١٨٦-أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ويحيي بن عليّ بن يحيى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بعض أصحابنا عن ابن دأب قال : لما خرج عليّ رضي الله تعالى عنه إلى صفين خرج معه نابغةُ بن جَعْدة . فساق به يوماً فقال :

قد علِم المِصْرانِ والعِراقُ ... إنّ علياً فُحلها العُتَاقُ
أبيضُ جَحْجَاحٌ له رُواقُ ... وأمه غالَى بها الصَّداقُ
أكرمُ من شُدَّ به نِطاقُ ... إن الأُلى جاروك لا أفَاقوا
لهم سياقٌ ولكم سياقُ ... قد علمتْ ذلكُم الرِّفاقُ
سُقتم إلى نَهْج الهُدى وساقُوا ... إلى التي ليس لها عِراقُ

في مِلّةٍ عادتُها النِّفاقُ

فلما قَدِمَ معاويةُ بن أبي سفيان الكوفة ، قام النابغةُ بين يديه فقال :

ألم تأتِ أهلَ المَشرقَين رِسالتي ... وأيُّ نَصيحَ لا يَبيتُ على عَتْب

مَلكتمْ فكان الشرُّ آخرَ عَهدِكمْ ... لئن لم تَداركْكُم حُلُومُ بني حَرْب

وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله . فدخل النّابغةُ على معاوية ، وعنده عبدُالله بن عامر ومروان ، فأنشده :

مَنْ راكِبٌ يأتي ابنَ هندٍ بحاجتي ... على النأي والأنباءُ تُنْمَى وتُجلَبُ

ويُخبرُ عنّي ما أقول ابنَ عامر ... ونعم الفتى يأوي إليه المُعَصَّبُ

فإنْ تأخذوا أهلي ومالي بِظنّةٍ ... فإني لَحَرّابُ الرجال مُحرَّبُ

صَبورٌ على ما يكره المرءُ كلّه ... سِوى الظلم إن ظُلمت سأغضَبُ

فالتفت معاويةُ إلى مروان فقال : ما ترى ؟ قال : أرى ألا تردّ عليه شيئاً . فقال : ما أهون والله عليك أن ينجحر هذا في غار ثم يقطع عرضي عليٌّ ثم تأخذه العربُ فترويه ، أما والله إن كنت لمن يرويه ! أرْدُد عليه كل شيء أخذته منه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٣٠-٣٢

قتل علي لأهل النهر

١٨٧-حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو الحسن -يعني المدائني- عليّ بن محمد بن عليّ بن مجاهد قال : قال الشعبيّ : لما قتل عليّ أهل النهر خالفه قوم كثير وانتفضت أطرافه وخالفه بنو ناجية ، وقدم ابن الحضرمي إلى البصرة . وانتفض أهل الجبال ، وطمع أهل الخراج في كسره وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس - وكان عاملاً عليها - فأشار عليه ابن عباس بزياد بن أبيه أن يوليه إياها فولاه إياها فسار إليها في السنة الآتية في جمع كثير ، فوطئهم حتى أدوا الخراج .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٠١

امر ابن الحضرمي وزياد واعين بن ضُبيعة المجاشعي وسبب قتل من قتل منهم

١٨٨- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : حدثنا أبو الذيّال ، عن أبي نعامة ، قال : لما قُتل محمد بن أبي بكر بمصر ، خرج ابن عباس من البصرة إلى عليّ بالكوفة ، واستخلف [١] زياداً ، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية ، فنزل في بني تميم ، فأرسل زياد إلى حُضين [٢] بن المنذر ومالك بن مسمع ، فقال : أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثقاته ، وقد نزل ابن الحضرمي [٣] حيث ترون ، وأتاه من أتاه ، فامنعوني حتى يأتيني رأيُ أمير المؤمنين ، فقال حُضين [٤] : نعم ، وقال مالك - وكان رأيه مائلاً إلى بني أمية ، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل : هذا أمر لي فيه شركاء ، أستشير وأنظر ، فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف [٥] أن تختلف ربيعة ، فأرسل [٦] إلى نافع [٧] أن أشرْ عليّ [٨] ، فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحدانيّ ، فأرسل إليه زياد ، فقال [٩] : ألا تجيرني ! وبيت مال المسلمين فإنه فيئكم ، وأنا أمين أمير المؤمنين . قال : بلى إن حملته إليّ ونزلت داري . قال [١٠] : فإني حامله ، فحمله ، وخرج زياد حتى أتى الحدّان ، ونزل في دار صبرة بن شيْمان ، وحوّل بيت المال والمنبر ، فوضعه في مسجد الحُدّان ، وتحوّل مع زياد خمسون رجلاً ، منهم أبو أبي حاضر [١١] - وكان زياد يصلي الجمعة في مسجد الحُدّان ، ويطعم الطعام - فقال زياد لجابر بن وهب

---

(١) البياسي ، «فاستخلف» .

(٢) البياسي ، «حصين» .

(٣) البياسي ، أضاف «من» .

(٤) البياسي ، «حصين» .

(٥) البياسي ، «وخاف» .

(٦) البياسي ، «أرسل» .

(٧) البياسي أضاف «بن خالد وكان له صديقاً فساله ان يجيره ويمنعه» .

(٨) البياسي ، لم ترد «أشر عليّ» .

(٩) البياسي ، «قال» .

(١٠) البياسي ، «فقال» .

(١١) البياسي ، «منهم أبو أبي حاضر» ، لم ترد .

الرّاسبيّ : يا أبا محمد ، إني لا أرى ابن الحضرمي يكف ، لا [١] أراه إلا سيقاتلكم ، ولا أدري ما عند أصحابك فآمرهم [٢] ، وانظر ما عندهم . فلما صلى زياد جلس في المسجد ، واجتمع الناس إليه ، فقال جابر : يا معشر الأزد ، تميم تزعم أنهم هم الناس ، [٣] وأنهم أصبرُ منكم عند البأس ، وقد بلغني أنهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ، ويخرجوه من المصر قسْراً ، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجرتموه وبيت مال المسلمين ! فقال صبرة بن شَيْمان – وكان مفخّماً [٤] : إن جاء الأحنف جئت وإن جاء الحُتات جئت ، وإن جاء شُبّان ففينا شبّان . فكان زياد يقول : إني استضحكت ونهضت ، وما كدت مكيدة قط كنت إلى الفضيحة بها [٥] أقرب مني للفضيحة يومئذ ؛ لما غلبني من الضحك . قال : ثم [٦] كتب زياد إلى عليّ : إن ابن الحضرميّ أقبل من الشام فنزل في دار [٧] بني تميم ، ونعى عثمان [٨] ، ودعا إلى الحرب ، وبايعته تميم [٩] وجلُّ أهل البصرة ، ولم يبق معي من أمتنع به ، فاستجرت لنفسي ولبيت المال [١٠] صبرة بن شَيْمان ، وتحوّلت فنزلت معهم [١١] ، فشيعه عثمان يختلفون إلى ابن الحضرمي ، فوجه عليّ أعين بن ضُبيعة المجاشعيّ [١٢] ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فانظر ما يكون منه ، فإن فرق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد [١٣] ، وإن ترقّت بهم الأمور إلى التمادي في العصيان

---

(١) البياسي ، «وما» بدل «ولا» .

(٢) البياسي ، «فغرهم» .

(٣) البياسي ، «أن تميماً» .

(٤) البياسي ، «مقحماً» .

(٥) البياسي ، لم ترد ، «بها» .

(٦) البياسي ، «ثم» لم ترد .

(٧) البياسي ، لم ترد «دار» .

(٨) البياسي ، «ابن عفان» .

(٩) البياسي ، «وتابعته» .

(١٠) البياسي ، «وبيت مال المسلمين» .

(١١) البياسي ، «ونزلت فيهم» .

(١٢) البياسي ، أضاف «وكتب إليّ زياد : قد وجهت أعين بن ضُبيعة المجاشعي» .

(١٣) البياسي ، «فانظر ما يكون فإن تفرق مع من ابن الحضرمي فهو ما تريد» .

فانهض [1] إليهم فجاهدهم ، فإن رأيت ممن قبلك تثاقلاً ، وخفت ألا تبلغ ما تريد ، فدارهم وطاولهم ، ثم تسمع وأبصر [2] ، فكأن جنود الله قد أظلّتك ، تقتل الظالمين.
فقدم أعين فأتى زياداً ، فنزل عنده ، ثم أتى قومه ، وجمع رجالاً ونهض إلى ابن الحضرمي ، فدعاهم ، فشتموه وناوشوه ، فانصرف عنهم ، ودخل عليه قوم فقتلوه ، فلما قتل أعين ابن ضُبيعة ، أراد زياد قتالهم ، فأرسلت [3] بنو تميم إلى الأزد : إنا لم نعرض لجاركم ، ولا لأحد من أصحابه ، فماذا تريدون إلى جارنا وحربنا ! فكرهت الأزد القتال ، وقالوا : إن عرضوا لجارنا منعناهم [4] ، وإن يكفّوا عن جارنا [5] كففْنا عن جارهم . فأمسكوا ، وكتب زياد إلى عليّ [6] : أن أعين بن ضُبيعة قدم فجمع من أطاعه من عشيرته ، ثم نهض بهم [7] بجدّ وصدق نية إلى ابن الحضرمي ، فحثهم على الطاعة ، ودعاهم إلى الكف والرجوع عن شقاقهم ، ووافقتهم عامة قوم ، فهالهم ذلك ، وتصدّع عنهم كثير ممن كان معهم ، يمنيهم نُصرته ، وكانت [8] بينهم مناوشة ، ثم انصرف إلى أهله ، فدخلوا عليه فاغتالوه فأصيب ، رحم الله أعين [9] ! فأردت قتالهم عند ذلك ، فلم يخفّ معي من أقوى به عليهم ، وتراسل الحيّان ، فأمسك بعضهم عن بعض .

فلما قرأ عليّ كتابه دعا جارية بن قدامة السعديّ ، فوجهه في خمسين رجلاً من بني تميم ، وبعث معه شريك بن الأعور -ويقال بعث جارية خمسمائة رجل [10] -

---

(١) البياسي ، «فامض» .

(٢) البياسي ، «وتبصر» . البياسي ، «فقتل الله الظالمين» .

(٣) البياسي ، «فارسل» .

(٤) البياسي ، «منعناه» .

(٥) البياسي ، «كفوا عنا» .

(٦) البياسي ، «أضاف رضي الله عنه» .

(٧) البياسي ، «فنهض» .

(٨) البياسي ، «فكانت» .

(٩) البياسي «رحمه الله» .

(١٠) البياسي ، لم ترد «رجل» .

وكتب إلى زياد كتاباً [١] يصوّب رأيه فيما صنع ، وأمره [٢] بمعونة جارية ابن قدامة [٣] ، والإشارة عليه ، فقدم جارية البصرة ، فأتى زياداً فقال له [٤] : احتفزْ واحذر أن يصيبك [٥] ما أصاب صاحبك ،ولا [٦] تثقنّ بأحد من القوم [٧]، فسار جارية [٨] إلى قومه فقرأ عليهم كتاب عليّ ، ووعدهم ، فأجابه أكثرهم ، فسار إلى ابن الحضرمي فحصره في دار سُنبيل [٩] ، ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه ، وكان معه سبعون رجلاً -ويقال أربعون- وتفرّق الناس ، ورجع زياد إلى دار الإمارة ، وكتب إلى عليّ مع ظبيان بن عُمارة ، وكان ممن قدم مع جارية .... وأن جارية قدم علينا فسار إلى ابن الحضرمي فقتله [١٠] حتى اضطره إلى دار من دُور بني تميم ، في عدّة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار ، والدعاء إلى الطاعة ، فلم يُنيبوا ولم يرجعوا ، فأضرم عليهم الدار [١١] فأحرقهم فيها ، وهُدمت [١٢] عليهم ، فبُعداً لمن طغى وعصى ! فقال عمرو بن العرَنْدس العوْدي :

رَدَدْنـا زِيـاداً إلـى دارِهِ ... وجارُ تَميـم دخـاناً ذَهَبْ
لحىَ اللهُ قوماً شَوَوْا جارَهُم ... وللشاء بالـدُّرهمـين الشَّصَبْ
يُنـادي الخِناقُ وخُمّـانُها ... وقد سَمَطوا رأسَـهُ باللَّهَـبْ
ونحْـنُ أنـاسٌ لنـا عـادَةٌ ... نحامِي عَن الجارِ أنْ يُغْتَصَبْ
حَمَيْنـاهُ إذ حَـلَّ أبياتَـنا ... ولا يَمنَـعُ الجـارَ إلا الحسبْ

---

(١) البياسي ، لم ترد «كتاباً» .

(٢) البياسي ، «ويامره» .

(٣) البياسي ، لم ترد «ابن قدامه» .

(٤) البياسي ، أضاف «زياد» .

(٥) البياسي ، «إن أردت الا يصيبك» .

(٦) البياسي ، «فلا» .

(٧) البياسي ، «منهم» .

(٨) البياسي ، أضاف «بن قدامة» .

(٩) البياسي ، «سنبل» .

(١٠) البياسي ، «فقاتله» .

(١١) البياسي ، «النار» .

(١٢) البياسي ، «وتهدمت» .

ولـم يَعْرِفـوا حُـرمَةً للجـوارِ　　　إذ أعْظَمَ الجارَ قومٌ نُجُبْ

كفِعلهِـم قبلنـا بالزّبيـر　　　عشيّـة إذْ بـزّه يُسْتلَـبْ

وقال جرير بن عطية بن الخطفي :

غَدَرتُـم بالزُّبيـر فما وَفَيْتُـم　　　وَفَاءَ الأزدِ إذ مَنَعـوا زيـادا

فأصبَـح جارهُـمْ بنجاة عزٍّ　　　وجار مُجاشع أمسى رَمادا

فلوْ عاقدتَ حبْلَ أبي سعيدٍ　　　لذادَ القوم ما حَمَل النّجادا

وأدنى الخَيْلَ مِنْ رهَجِ المنايا　　　وأغْشَاها الأسِنّة والصِّعـادا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٣٨هـ) ، ج ٥ ، ص ١١٠-١١٣

البياسي ، الإعلام بالحروب ، ج ١ ، ص ١٤٧-١٥١

مقتل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -

١٨٩- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيان بن بشر قال حدثنا جرير عن حمزة الزيات قال :

كان عليّ عليه السلام إذا نظر إلى ابن ملجم قال :

أريد حِباءه ويريدُ قتلي　　　عَذيرَك مَن خليلك من مرادِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٢٨

١٩٠- أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :

أتى أبا الأسود الدؤلي نعيُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم علياً عليه السلام فقال في خطبته .

«وإن رجلاً من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيا لله هو من قتيل ! وأكرم به وبمقتله وروحه من روح عَرجت إلى الله تعالى بالبر والتقى والإيمان والإحسان ! لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً ، وهدم ركناً من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ، وعليه السلام ورحمة الله

يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حياً » .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ٢٢٨-٢٢٩

سير متفرقة للإمام علي - كرم الله وجهه -

١٩١- قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا حيان بن هلال ، عن محمد بن يزيد بن زريع [1] أبا جعفر محمد بن عليّ [2] ؛ [3] أرأيت حين ولى علياً العراقيين [4] وما ولى من أمر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى ؟ قال : سلك به [5] طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [6] : وكيف ؟ ولم ، وأنتم تقولون [7] قال : أما والله ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه ؛ فقلت : فما منعته ؛ قال : كان يكره أن يُدعى عليه خلاف [8] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

عمر بن شبة ، تاريخ المدنية المنورة ، ج ١ ، ص ٢١٧

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٢٣١-٢٣٢

١٩٢- أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد أخبرنا جدّي أبو بكر الخرائطي أخبرنا عمر ابن شبة أخبرنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب فقال : أن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئاً ولكنه رأي رأيناه فاستخلف أبو بكر فقام واستقام ، ثم استخلف عمر فقام واستقام ثم ضرب الدين بحزانه وإن أقواماً طلبوا الدنيا فمن شاء الله منهم أن يعذب عذب ومن شاء أن يرحم رحم .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، خط ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩-٣٥٠.

---

(١) ابن أبي الحديد ، « ذريع » .

(٢) ابن أبي الحديد ، أضاف « عليهما السلام » .

(٣) ابن أبي الحديد ، أضاف « قلت » .

(٤) ابن أبي الحديد ، « العراق » .

(٥) ابن أبي الحديد ، « بهم » .

(٦) ابن أبي الحديد ، لم يورد « رضي الله عنهما » .

(٧) ابن الحديد ، « ما تقولون » بدل وأنتم تقولون .

(٨) ابن أبي الحديد ، « مخالفة » .

١٩٣- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا سكين ابن عبدالعزيز ، عن جعفر بن خالد ، عن جابر : عن أبيه جابر (كذا) قال : أنا شاهد علياً والأموال تأتيه فيضرط بها ويقول : غري غيري غري غيري . وقال :

هذا جناي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ح ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٥

١٩٤- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرني معاذ بن العلاء ، عن أبيه عن جده قال :

سمعت علياً وصعد المنبر يقول (ظ) : ما أصبت من عملي شيئاً سوى هذه القويريرة أهداها إلى دهقان . ثم نزل الى بيت الطعام فقال : خذ خذ . ثم قال :

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٤

١٩٥- ذكر عمر بن شبة قال أخبرنا علي بن محمد النوفليّ عن أبيه أنه حدثه عن أهله أن علياً لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص أني لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي يعني معاوية فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً ، فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبذل [١] لها مائة الف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل إن هذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فاقبل وخطبها [٢] من [٣] الحسن بن عليّ رضي الله عنهما [٤] فزوجها منه .

ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ٢٤٠

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٢٣١

---

(١) ابن حجر ، " وبذل" .

(٢) ابن حجر ، " فخطبها" .

(٣) ابن حجر ، " إلي" .

(٤) ابن حجر ، لم يورد " رضي الله عنهما" .

١٩٦- حدثنا عمر بن شبة ، حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي ، عن عليّ ابن مسهر عن يزيد بن أبي زياد : عن أبي جحيفة (ظ) قال : قسم عليّ عسلاً بين الناس بفجن، فبعث إلينا بدن طلاء ، فقلت له : ما كان ؟ قال كنا نأتدم به ونختاضه بالماء .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٦

١٩٧- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو حذيفة ، عن سفيان ، عن سعيد الطائيّ : عن الحكم أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات وقال : أيها الناس إنه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأيناها ونستقلها إذا قسمناها وأنا قد قسمنا كل شيء أتانا . قال : وأتته صفائح فضة فكسرها وقسمها بيننا .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٧

١٩٨- حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم الهمداني حدثنا محمد بن مزيد بن منصور حدثنا عمر بن شبة حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن الحارث عن عليّ رضي الله عنه أنه كان إذا نظر إلى الهلال قال : اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره وبركته ورزقه ونوره وظهوره وهداه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما بعده .

ابن النجار البغدادي ، ذيل تاريخ بغداد ، مج ١٦، ج ٢ ، ص ٤٨

١٩٩- حدثني عمر بن شبة حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أيوب أبو عاصم : حدثنا سنان أبو عائشة قال : كنت أرى علياً يقسم هذان الدنان الصفار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال : وهو خاثر كأنه عسل .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٦

٢٠٠- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا المغيرة بن مسلم : عن عمرو بن نباته قال : شهدت علياً عليه السلام وقسم شيئاً جاءه من السواد فقال : هذا جناي وخياره فيه : إذ كل جان يده الى فيه .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٥

٢٠١- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا خارجة (ظ) بن مصعب، عن أبيه قال : كان عليّ يقسم بيننا كل شيء حتى كان يقسم العطور بين نسائنا .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٧

٢٠٢- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا عبدالله بن رجاء ، أنبأنا عمارة المقعد : عن أم العلاء قالت : قسّم عليّ فينا ورساً وزعفراناً .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٧

٢٠٣- حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا يعلى ابن الحرث ، حدثنا الربيع بن زياد ، عن الحرث قال سمعت علياً يقول وهو يخطب : قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر ، قال الحرث : فأما الإبر فأخذنا من ناس من اليهود ، مما عليهم من الجزية .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٧

٢٠٤- حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان ، عن سعيد ، عن عبيد (ظ) عن رجل من قومه يقال له : الحكم قال : شهدت علياً وأتي بزقاق من عسل ، فدعا اليتامى وقال : ذبوا والعقوا حتى تمنيت أن يتيم فقسمه بين الناس وبقي منه زقاً فأمر أن يسقاه أهل المسجد . قال : وشهدته وأتاه رمان فقسمه بين الناس فأصاب أهل مسجدنا عشر رمانات .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٥-١٣٦

٢٠٥- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا عبيد بن جناد ، حدثنا عطاء بن مسلم ، عن واصل ، عن أبي اسحاق : عن الحرث قال : كنت عند عليّ فأتته امرأتان فقالتا : يا أمير المؤمنين إننا فقيرتان مسكينتان . فقال : قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين ؟!! ثم أمر رجلاً فقال : انطلق بهما إلى سوقنا فاشترى لكل واحد منهما كراً من طعام وثلاثة أثواب - فذكر رداءً أو خماراً وإزاراً - وأعط كل واحدة منهما من عطائي مآة درهم !!! فلما ولّتا سفرت إحداهما

وقالت : يا أمير المؤمنين فضلني بما فضّلك الله به وشرّفك ، قال : وبماذا فضلني الله وشرفني ؟ قالت برسول الله ﷺ . قال : صدقت ، وما أنت ؟ قالت : أنا امرأة من العرب وهذه من الموالي !!! قال الحرث فتناول أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من الأرض ثم قال : قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٤١

٢٠٦- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وعمر بن شبة ، قالا : حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثني محمد بن خليفة البكراوي ، عن أبيه ، عن عبدالرحمن : عن أبي بكرة ، قال : استعملني عليّ على بيت المال ، ثم دخله فقال خذ خذ . فقسم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف فقال : أنظروا اليّ رجلا محتاجاً أعطيه هذا المطرف . فقلت فلان رجل من موالي بني عجل ، فأرسلني به إليه ، فقال : من أين يعرفني أمير المؤمنين ؟ فقلت ذكرتك له . فقال : جزى الله أمير المؤمنين خيراً ، فقد وافق مني حاجة . فباعه بمال سماه ، وصلى عليّ في بيت المال فأمر به فكنس وقال : الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٣٣-١٣٤

٢٠٧- قال أبو الفرج : حدثني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة أن سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة ، بعث مع ابن أبي عائشة مولاه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصلة ، فقال عليّ عليه السلام : والله لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة ؛ والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب لوذام التربة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ١٤٤

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٦ ، ص ١٧٥

٢٠٨- أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا عبدالله ابن الحسن بن سليمان المقرىء أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سيف حدثنا عمر بن شبة حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن عليّ ، أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً . ثم قال : هكذا

رأيت رسول ﷺ توضأ .

الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٢٦

٢٠٩- حدثني عمر بن شبة حدثنا موسى بن إسماعيل وحدثني يوسف بن موسى القطان قالا حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد قال . قال عليّ عليه السلام وهو بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم يحمل قويهم ضعيفهم ؟ فقالوا نفعل ونفعل ، فحرك رأسه ثم قال : توردون ثم تعردون ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم .

البلاذري ، أنساب الأشراف، ج٤ ، تحقيق احسان عباس ، ص٢٧٩-٢٨٠

٢١٠- أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عديّ ، عن مجالد بن سعيد عن عبدالملك بن عمير قال : كان ابن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلي لما كان عاملاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام على البصرة ويقضي حوائجه ، فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال فيه أبو الأسود :

ذكرتُ ابن عباس بباب ابن عامر ... وما مرّ عن عيشي ذكرتُ وما فضل

أميرين بن صاحبي كلاهما ... فكلٌّ جزاه الله عني بما فعل

فإن كان شراً كان شراً جزاؤه ... وإن كان خيراً كان خيراً إذا عدل

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢١٧-٢١٨

٢١١- أخبرنا أبو الحسين عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أحمد الخطيب أنبأنا جديّ أبو عبدالله أنبأنا أبو المعمر بن عليّ بن عبدالله بن عبدالله بن أبي الحسن أنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعيّ أنبأنا أبو محمد عبدالله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن ابراهيم العبقسي النجراني القاضي أنبأنا أبو زيد عمر بن شبة النمري [١] أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن محمد بن غسان الكندي قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية ، فقال له معاوية : صف لي علياً يا ضرار ، قال : أقول تعفيني من ذلك يا أمير المؤمنين ، قال :

(١) النميري هي الأصوب .

أقسمت عليك لتفعلن ، قال : أما اذا أتيت فنعم كان والله بعيد المدى ، شديد القوى، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، كان طويل الفكرة ، غزير الدمعة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، وكان فينا كأحدنا يقربنا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا دعوناه ، ونحن مع قربه منا وتقريبه إيانا مثل اللؤلؤ المنظوم ، يقدم أهل الدين ويفضل المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ، فاقسم بالله لرأيته في بعض أحواله وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه وهو قابض على لحيته في محرابه، يتململ كما يتململ السلم ، ويبكي بكا الوالد الحزين ، وهو يقول في بكائه : يا دنيا يا دنيا إليَّ تعرضت أم لي تشوقت ، هيهات هيهات ، لا حان حينك ، قد تبتك ثلاث لا رجعة لي فيك عيشك ، حقير وخطرك يسير وعمرك قصيرٌ ، أه من بعد الدار ، وقلة الزاد ، ووحشة الطريق ، قال : فانهالت دموع معاوية على خديه حتى كفكفها بكمه واختنق القوم جميعاً كذلك فكيف جزعكم عليه يا ضرار ؟ قال : جزع من ذبح ولدها في حجرها فما تسكن حرارتها ولا ترقي دمعتها ، قال : فقال معاوية: لكن أصحابي لو سئلوا عني بعد موتي ما أخبروا بشيء من هذا .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، مخط ، ج ٨ ، ص ٤٧٤

خلافة معاوية بن أبي سفيان

٤١ - ٦١ هـ

زياد بن أبيه وسبب قدومه على معاوية بن أبي سفيان :

٢١٢- حدثني عمر - قال : حدثنا أبو الحسن عن سليمان بن أرقم ، قدم على معاوية [1] من فارس ، فصالحه على مال يحمله إليه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٦

٢١٣- حدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن مسلمة بن محارب ، قال : كان عبدالرحمن بن أبي بكْرة يلي ما كان لزياد بالبصرة ، فبلغ معاوية أنّ لزياد أموالاً عند عبدالرحمن ، وخاف زيادٌ على أشياء كانت في يد عبدالرحمن لزياد ، فكتب إليه يأمره بإحرازها ، وبعث معاوية إلى المغيرة بن شُعبة لينظر في أموال زياد ، فقدم المغيرة ، فأخذ عبدالرحمن ، فقال : لئن كان أساء إليّ أبوك لقد أحسن زياد . وكتب إلى معاوية : إني لم أصب في يد عبدالرحمن شيئاً يحلّ لي أخذهُ . فكتب معاوية إلى المغيرة أن عذّبه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٦

٢١٤- قال : وقال بعض المشيخة : إنه عذّب عبدالرحمن بن أبي بكْرة إذ كتب إليه معاوية ، وأراد أن يُعْذِر ويبلغ معاوية ذلك ، فقال : احتفظ بما أمرك به عمُّك ، فألقى على وجهه حريرة ونضحها بالماء ، فكانت تلتزق بوجهه ، فغُشيَ عليه ، ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاّه ، وكتب إلى معاوية : إني عذّبته ، فلم أصب عنده شيئاً ، فحفظ لزياد يده عنده .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٦-١٧٧

٢١٥- حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن عبدالملك بن عبدالله الثقفيّ ، عن أشياخ من ثقيف ، قالوا : دخل المغيرة بن شُعبة على معاوية ، فقال معاوية حين نظر إليه :

إنّمَا موضعُ سِرّ المرءِ إن ... باحَ بالسِّرّ أخوه لَمُنتَصِحْ

فإذا بُحْتَ بسرٍّ فإلـى ... ناصحٍ يَستُرُه أولا تَبُحْ

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن تستودعْني تستودع ناصحاً شفيقاً ورعاً وثيقاً ، فما

---

(١) أي «زياد بن عبيدالله» .

ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرتُ زياداً واعتصامه بأرض فارس ، وامتناعه بها ، فلم أنمْ ليلتي ؛ فأراد المغيرة أن يطاطيء من زياد ، فقال : ما زياد هناك يا أمير المؤمنين ! فقال معاوية : بئس الوطاء العجْزُ ، داهية العرب معه الأموال ، متحصّن بقلاع فارس ، يدبُر ويربّص الحيل ، ما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت، فإذا هو قد أعاد عليٌ الحرب خُدَعة ، فقال المغيرة : أتأذن لي يا أمير المومنين في إتيانه ! قال : نعم ، فأته وتلطف له ، فأتى المغيرة زياداً ، فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة : ما قدم إلا لأمر ، ثم أذن له ، فدخل عليه وهو في بَهْوٍ له مستقبل الشمس، فقال زياد : أفلح رائد ! فقال : إليك ينتهي الخبر أبا المغيرة ، إن معاوية استخفّه الوجل حتى بعثني إليك ، ولم يكن يعلم أحداً يمدّ يده إلى هذا الأمر غير الحسن ، وقد بايع معاوية ، فخذ لنفسك قبل التوطين ، فيستغني عنك معاوية ، قال : أشرْ عليّ ، وارمِ الغرض الأقصى ، ودعْ عنك الفُضول ، فإنّ المستشار مؤتمن . فقال المغيرة : في مَحْض الرأي بشاعة ، ولا خير في المذيق ، أرى أن تصل حبلك بحبله ، وتشخص إليه . قال : أرى ويقضي الله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٧

٢١٦- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن مسلمة بن محارب ، قال : أقام زياد في القلعة أكثر من سنة ، فكتب إليه معاوية : علام تُهلِك نفسك ؟ إليّ فاعلمْني عِلمَ ما صار إليك مما اجتبيت من الأموال ، وما خرج من يديك ، وما بقي عندك ، وأنت آمن ، فإن أحببت المُقام عندنا أقمتَ ، وإن أحببت أن ترجع إلى مأمنك رجعتَ . فخرج زياد من فارس ، وبلغ المغيرة بن شعبة أن زياداً قد أجمع على إتيان معاوية، فشخص المغيرة إلى معاوية قبل شخوص زياد من فارس ، وأخذ زياد من إصْطَخْرَ إلى أرّجان ، فأتى ماه بَهْزاذان ، ثم أخذ طريق حُلْوان حتى قدم المدائن ، فخرج عبدالرحمن إلى معاوية يخبره بقدوم زياد ، ثم قدم زياد الشام ، وقدم المغيرة بعد شهر ، فقال له معاوية : يا مغيرة ، زياد أبعدُ منك بمسيرة شهر ، وخرجت قبله وسَبَقَك . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الأريب إذا كلّم الأريب أفحمَه ؛ قال : خذ حِذْرَك ، واطوِ عنّي سرَّك ، فقال : إنّ زياداً قدم يرجو الزيادة ، وقدمت أتخوّف النقصان ، فكان سيرنا على حسب ذلك ؛ قال : فسأل معاوية زياداً عمّا صار إليه من أموال فارسَ ، فأخبره بما حمل منها إلى عليّ رضي الله عنه ، وما أنفق منها

في الوجوه التي يحتاج فيها إلى النفقة ، فصدّقه معاوية على ما أنفق ، وما بقيَ عنده ، وقبضَه منه ، وقال : قد كنت أمين خلفائنا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٧-١٧٨

٢١٧- حدثني عمر ، قال : حدّثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو مخْنف وأبو عبدالرحمن الأصبهانيّ وسلمة بن عثمان وشيخ من بني تميم وغيرهم ممن يوثق بهم ، قال : كتب معاوية إلى زياد وهو بفارس يسأله القدوم عليه ، فخرج زيادٌ من فارسَ مع المنجاب بن راشد الضبّي وحارثة بن بدر الغُداني ، وسرَّح عبدالله بن خازم في جماعة إلى فارس ، فقال : لعلك تلقى زياداً في طريقك فتأخذه . فسار ابنُ خازم إلى فارس ، فقال بعضهم : لقيه بسوق الأهواز ، وقال بعضهم : لقيه بأرّجان ، فأخذ ابن خازم بعنان زياد ، فقال : انزل يا زياد ، فصاح به المنجاب بن راشد : تنحّ يا بن سَوْداء ، وإلا علّقتُ يدك بالعنان . قال : ويقال : انتهى إليهم ابن خازم وزياد جالس ، فأغلظ له ابن خازم ، فشَتم المنجاب بن خازم ، فقال له زياد : ما تريد يا ابن خازم ؟ قال : أريد أن تجيء إلى البصرة ؛ قال : فإني آتيها ؛ فانصرف ابن خازم استحياءً من زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٨-١٧٩

٢١٨- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ ، عن سليمان بن أرقم ، قال : بلغني أنّ زياداً قدم الكوفة ، فحضرت الصلاة ، فقال له المغيرة : تقدّم فصلّ ؛ فقال : لا أفعل ، أنت أحقّ مني بالصّلاة في سلطانك . قال : ودخل عليه زياد وعند المغيرة أم أيوبَ بنت عُمارة بن عقبة بن أبي مُعيط ، فأجلسها بين يديه ، وقال : لا تستتري من أبي المغيرة ، فلما مات المغيرة تزوّجها زياد وهي حَدَثة ، فكان زياد يأمر بفيل كان عنده ، فيوقَف ، فتنظر إليه أم أيّوب ، فسمّيَ باب الفيل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٢ هـ) ، ج ٥ ، ص ١٧٩-١٨٠

عزل عبدالله بن عامر عن البصرة :

٢١٩- حدثني عمر بن شبة ، قال : أخبرنا يزيد الباهليّ ، قال : شكا ابنُ عامر إلى زياد فسادَ الناس وظهور الخُبث ، فقال : جرِّد فيهم السيف ، فقال : إني أكره أن

أصلحهم بفساد نفسي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٢

٢٢٠- حدثني عمر ، قال : قال أبو الحسن : كان ابن عامر ليّناً سهلاً ، سهلَ الولاية ، لا يعاقب في سلطانه ، ولا يقطع لصاً ، فقيل له في ذلك ؛ فقال : أنا أتألّف الناس ، فكيف أنظر إلى رجل قد قطعتُ أباه وأخاه !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٢

٢٢١- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدّثنا مسلمة بن محارب ، قال : وفد ابن الكوّاء، واسم ابن الكوّاء عبدالله بن أبي أوفَى، إلى معاوية، فسأله عن الناس، فقال ابن الكوّاء : أمّا أهل البصرة فقد غلب عليها سُفهاؤها ، وعاملُها ضعيف ، فبلغ ابن عامر قولُ ابن الكَوّاء ، فاستعمل طُفيل بن عوف اليشكريّ على خُراسان ، وكان الذي بينه وبين ابن الكوّاء متباعداً ، فقال ابن الكوّاء : إن ابن دَجاجة لقليل العلم فيَّ ، أظنُّ أنّ ولاية طُفَيل خُراسان تسوءني ! لَوددت أنه لم يبق في الأرض يشكريٌّ إلا عاداني ، وأنه ولاّهم . فعزل معاوية ابن عامر ، وبعث الحارث بن عبدالله الأزديّ . قال : وقال القحذميّ : قال ابن عامر : أيّ الناس أشدّ عداوةً لابن الكوّاء ؟ قالوا : عبدالله بن أبي شيخ ، فولاه خُراسان ؛ فقال ابن الكوّاء ما قال .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٢-٢١٣

٢٢٢- وذكر عن عمر ، عن أبي الحسن ، عن شيخ من ثقيف وأبي عبدالرحمن الأصبهاني ، أن ابن عامر أوفد إلى معاوية وفداً ، فوافقوا عنده وفدَ أهل الكوفة ، وفيهم ابن الكوّاء اليشكريّ ، فسألهم معاوية عن العراق وعن أهل البصرة خاصّة ؛ فقال له ابن الكوّاء : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ أهل البصرة أكلهم سفهاؤهم ، وضَعُف عنهم سلطانُهم ، وعَجز ابنَ عامر وضعفه . فقال له معاوية : تكلّمُ عن أهل البصرة وهم حضور ! فلما انصرف الوفد إلى البصرة بلغوا ا بن عامر ذلك ، فغضب ، فقال: أيّ أهل العراق أشدّ عداوةً لابن الكوّاء ! فقيل له : عبدالله بن أبي شيخ اليشكريّ ، فولاّه خُراسان ، وبلغ ابنَ الكوّاء ذلك فقال ما قال .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٣

٢٢٣- حدّثني عمر ، قال : حدّثنا عليّ ، قال : لما ضعف ابن عامر عن عمله ، وانتشر الأمر بالبصرة عليه ، كتب إليه معاو... ستزيره ، قال عمر : فحدّثني أبو الحسن أن ذلك كان في سنة أربع وأربعين ، و... استخلف على البصرة قيس بن الهيثم ، فقدم على معاوية ، فردّه على عمله ، فلما ودّعه قال له معاوية : إني سائلك ثلاثاً ، فقل : هنّ لك . قال : هُنّ لك وأنا ابن أمّ حكيم ، قال : تردّ عليّ عملي ، ولا تغضب ، قال : قد فعلت ؛ قال : وتهب لي مالك بعرفة ؛ قال : قد فعلت . قال : وتهب لي دُورك بمكة ؛ قال : قد فعلتُ ، قال : وصلَتْك رَحِم ! قال : فقال ابن عامر : يا أميرَ المؤمنين ، إني سائلك ثلاثاً فقل : هنّ لك ؛ قال : هُنّ لك وأنا ابن هند ؛ قال : تردّ عليّ مالي بعرفة ، قال : قد فعلت ، قال : ولا تُحاسب لي عاملاً ، ولا تتّبع لي أثراً ، قال : قد فعلت . قال : وتُنكحني ابنتك هنداً ؛ قال : قد فعلت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٣-٢١٤

٢٢٤- حدثني عمر بن شبّة ، قال : زعموا أنّ رجلاً من عبدالقيس كان مع زياد لمّا وفد على معاوية ، فقال لزياد : إنّ لابن عامر عندي يداً ، فإن أذنت لي أتيتُه ، قال : على أن تحدّثني ما يجري بينك وبينه ؛ قال : نعم . فأذن له فأتاه ، فقال له ابن عامر : هيه هيه ! وابن سميّة يقبّحُ آثاري ، ويعرّض بعُمّالي ! لقد هممتُ أن آتي بقسامة من قريش يحلفون أنّ أبا سفْيان لم يرَ سُمية ؛ قال : فلما رجع سأله زياد ، فأبى أن يُخبره ، فلم يَدَعْه حتى أخبره ، فأخبر ذلك زيادٌ معاوية ، فقال معاوية لحاجبه : إذا جاء ابن عامر فاضرب وجه دابته عن أقصى الأبواب ، ففعل ذلك به ، فأتى ابن عامر يزيد ، فشكا إليه ذلك ، فقال له : هل ذكرت زياداً ؟ قال : نعم ، فركب معه يزيدُ حتى أدخله ، فلما نظر إليه معاوية قام فدخل ، فقال يزيد لابن عامر : اجلس فكم عسى أن تقعُد في البيت عن مجلسه ! فلما أطالا خرج معاويةُ وفي يده قضيبٌ يضرب به الأبواب ، ويتمثّل :

لنا سياقٌ ولكمْ سِياقٌ قد علِمتَ ذلِكمُ الرِّفاقُ

ثم قعد فقال : يا ابن عامر ، أنت القائل في زياد ما قلت ! أما والله لقد علمَت العربُ أني كنت أعزّها في الجاهليّة ، وإنّ الإسلام لم يزدني إلا عزّاً ، وأنّي لم أتكثر بزياد من قلّة ، ولم أتعزّز به من ذِلّة ، ولكن عرفتُ حقاً له فوضعتهُ موضعَه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، نرجع إلى ما ... حبّ زياد ، قال : إذاً نرجع إلى ما تحبّ ؛

فخرج ابن عامر إلى زياد فترضّاه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٤ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٤-٢١٥

ولاية زياد بن أبيه البصرة :

٢٢٥- حدثني عمر ، قال : حدّثنا عليٌّ بن محمد ، قال : عزل معاويةُ ابن عامر وولّى الحارثَ بن عبدالله الأزديَّ البصرة في أوّل سنة خمس وأربعين ، فأقام بالبصرة أربعة أشهر ، ثم عزله . قال : وقد قيل : هو الحارث بن عَمرو وابن عَبْد عَمْرو ، وكان من أهل الشام ، وكان معاوية عزل ابنَ عامر ليوليَ زياداً ، فولّى الحارث كالفرس المحلِّل ، فولى الحارثُ شُرْطَته عبدالله بن عمرو بن غيلان الثَّقفي ، ثم عزله معاوية وولاّها زياداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٦

٢٢٦- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليٌّ ، قال : حدثنا بعضُ أهلِ العلم ، أنّ زياداً لما قدم الكوفة ظَنّ المغيرة أنه قدم والياً على الكوفة ، فأقام زياد في دار سَلْمان بن ربيعة الباهليّ ، فأرسل إليه المغيرة وائل بن حُجر الحضرميّ أبا هُنَيدة ، وقال له : أعلم لي علمَه . فأتاه فلم يقدر منه على شيء ، فخرج من عنده يريد المغيرة ، وكان زاجراً ، فرأى غُراباً ينعق ، فرجع إلى زياد فقال : يا أبا المغيرة ، هذا الغراب يرحِّلك عن الكوفة . ثم رجع إلى المغيرة ، وقدم رسولُ معاوية على زياد من يومه : أن سِرْ إلى البصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٦

٢٢٧- فحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا مسلمة والهُذليّ وغيرُهما أنّ معاوية استعمل زياداً على البصرة وخراسان وسجِسْتان ، ثم جمع له الهند والبَحريْن وعُمان ، وقدم البصرة في آخر شهر ربيع الآخر -أو غرّة جُمادَى الأولى- سنة خمسين ، والفِسْق بالبصرة ظاهر ، فاشٍ ، فخطب خُطْبةً بتراء لم يحمد الله فيها ، وقيل : بل حمد الله فقال : الحمد لله على إفضاله وإحسانه ، ونسأله المزيد من نِعمَه ، اللهمّ كما رزقْتنا نعماً ، فألهِمْنا شكراً على نعمتك علينا .

أما بعد ، فإنّ الجهالة الجَهْلاء ، والضّلالة العَمْياء ، والفَجْر المُوقِد لأهله النارَ، الباقي عليهم سعيرُها ، ما يأتي سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حُلَماؤكم ، من الأمور العظام ، ينبت فيها الصغير، ولا يتحاشى منها الكبير ، كأن لم تسمعوا بآي الله ، ولم تقرءوا كتاب الله ، ولم تسمعوا ما أعدّ اللهُ من الثواب الكريم لأهل طاعته ، والعذاب الأليم لأهل معصيته ، في الزمن السَّرمد الذي لا يزول . أتكونون كمن طرفتْ عينه الدنيا ، وسدّت مسامعه الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تُسْبَقوا به ؛ من ترككم هذه المواخير المنصوبة والضعيفةَ المسلوبة ، في النهار المبصر ، والعدد غير قليل ! ألم تكن منكم نُهاةٌ تمنع الغواة عن دَلَجِ الليل وغارة النهار ! قرّبتم القرابة ، وباعدتم الدّين ، تعتذرون بغير العذر ، وتُغطُّون على المختلس ، كل امرئٍ منكم يذبُّ عن سفيهه ، صنيعُ من لا يخاف عقاباً ، ولا يرجو معاداً . ما أنتم بالحُلماء ، ولقد اتّبعتم السفهاء ، ولم يزل بهم ما ترونْ من قيامكم دونَهم ، حتى انتهكوا حُرم الإسلام ، ثم أطرقوا وراءكم كُنوساً في مكانس الرِّيَب . حُرُم عليَّ الطعامُ والشراب حتى أسوّيها بالأرض هَدْماً وإحراقاً . إنّي رأيت آخرَ هذا الأمرِ لا يصلُح إلا بما صلح به أوّلُه ، لينٌ في غير ضَعْف ، وشدّة في غير جبريّة وعُنْف . وإني أقسم بالله لآخذنّ الوليَّ بالوليّ ، والمقيمَ بالظاعن ، والمقْبل بالمدبر . والصحيح منكم بالسقيم ، حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه فيقول : انجُ سَعْد فقد هَلَك سُعيد ، أو تستقيم لي قناتُكم . إنّ كذبة المنبر تبقى مشهورة ، فإذا تعلقتم عليّ بكذبة فقد حلّت لكم معصيتي . وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها فيّ واعلموا أن عندي أمثالها من بُيِّت منكم أنا ضامنٌ لما ذهب له : إيّاي ودلج اللّيل ، فإني لا أوتى بمدلج إلا سَفكتُ دمه ، وقد أجّلتكم في ذلك بقدْر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إليّ . وإيّاي ودعوى الجاهليّة ، فإني لا أجد أحداً دعا بها إلا قطعت لسانه . وقد أحدثتم أحداثاً لم تكن ، وقد أحدثْنا لكل ذنب عقوبة ، فمن غرّق قوماً غرقته ، ومن حرّق على قوم حرّقناه ، ومن نقب بيتاً نقبتُ عن قلبه ، ومن نبش قبراً دفنته فيه حياً . فكفوا عنّي أيديكم وألسنتكم اكفُف يدي وأذايَ ، لا يظهر من أحد منكم خلافُ ما عليه عامّتكم إلا ضربتُ عنقه .

وقد كانت بيني وبين أقوام إحَن ، فجعلت ذلك دُبْرَ أذني وتحت قدمي ، فمن كان منكم محسناً فليزددْ إحساناً ، ومن كان مسيئاً فلينزع عن إساءته . إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السُّلّ من بغضي لم أكشف له قناعاً ، ولم أهتك له ستراً ،

حتى يُبدي لي صفحته ، فإذا فعل لم أناظرْه . فاستأنفوا أموركم ، وأعينوا على أنفسكم ، فرب مبتئسٍ بقدومنا سيُسَرّ ، ومسرور بقدومنا سيبتئس .

أيّها الناس ، إنا أصبحنا لكم ساسةً ، وعنكم ذادة ، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ، ونذود عنكم بفيء الله الذي خوّلنا ، فلنا عليكم السمعُ والطاعة فيما أحببْنا ، ولكم علينا العدلُ فيما وُلّينا ، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم . واعلموا أني مهما قصّرت عنه فإني لا أقصّر عن ثلاث : لستُ محتجباً عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقاً بليل ؛ ولا حابساً رزقاً ولا عطاءً عن إبّانة ، ولا مجمِّراً [1] لكم بَعْثاً . فادعوا الله بالصّلاح لأئمّتكم ، فإنهم ساسَتُكم المؤدِّبون لكم ، وكَهْفُكم الذي إليه تأوون ، ومتى تصلحوا يصلحوا . ولا تُشربوا قلوبكم بغضَهم ، فيشتدُّ لذلك غيظُكم ، ويطول له حُزنكم ، ولا تُدركوا حاجتكم ، مع أنه لو استجيب لكم كان شراً لكم . اسأل الله أن يعين كلاً على كلّ ، وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فانفذوه على إذلاله ، وايمُ الله إنّ لي منكم لصرعى كثيرة ، فليحذر كلّ امرئٍ منكم أن يكون من صَرْعاي .

قال : فقام عبدالله بن الأهتم فقال : أشهد أيها الأمير أنك قد أوتيت الحكمة وفَصْلَ الخِطاب ، فقال : كذبتَ ، ذاك نبيّ الله داود عليه السلام .

قال الأحنف : قد قلت فأحسنت أيها الأمير ، والثناء بعد البلاء ، والحمدُ بعد العطاء ، وإنا لن نثني حتى نُبتلى . فقال زياد : صدقت .

فقام أبو بلال مِرْداس بن أديّة يهمس وهو يقول : أنبأ الله بغير ما قلتَ ، قال الله عــزّ وجلّ : «وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ، ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ، وأنْ لَيْسَ للإنْسانِ إلاّ مَا سَعَى» [2] فأوعدنا الله خيراً مما واعدت يا زياد ، فقال زياد : إنا لا نجد إلى ما تريد أنت وأصحابك سبيلاً حتى نخوض إليها الدماء .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٧-٢٢١

٢٢٨- حدثني عمر ، قال : حدثنا خلاّد بن يزيد ، قال : سمعتُ من يخبر عن الشعبيّ، قال : ما سمعت متكلماً قطّ تكلّم فأحسن إلا أحببتُ أن يسكُت خوفاً أن يسيء إلاّ

---

(١) تجمير الجند : «أن يحبسهم في أرض العدو ، وأن يمنعهم من العودة إلى أهليهم» . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «جمر» .

(٢) سورة النجم : آية ٣٧-٣٩ .

زياداً ، فإنه كان كلّما أكثر كان أجود كلاماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢١

٢٢٩- حدّثني عمر ، قال : حدّثنا عليّ ، عن مسلمة ، قال : استعمل زيادٌ على شُرْطته عبدالله بن حصن ، فأمهل الناس حتى بلغ الخبرُ الكوفة ، وعاد إليه وصولُ الخبر إلى الكوفة ، وكان يؤخر العشاء حتى يكون آخر من يصلّي ثم يصلّي . يأمر رجلاً فيقرأ سورة البقرة ومثلها ، يرتل القرآن ، فإذا فرغ أمهل بقدر ما يرى أن إنساناً يبلغ الخُريْبة ، ثم يأمر صاحب شُرطته بالخروج ، فيخرج ولا يرى إنساناً إلا قتله ، قال : فأخذ ليلة أعرابياً ، فأتى به زياداً فقال : هل سمعتَ النداء ؟ قال : لا والله ، قدمت بحلوبة لي ، وغشيَني الليلُ ، فاضطررْتها إلى موضع ، فأقمت لأصبح ، ولا علم لي بما كان من الأمير . قال : أظنك والله صادقاً ، ولكن في قتلك صلاحُ الأمّة ؛ ثم أمر به فضربتْ عُنقُه .

وكان زياد أوّلَ من شدّ أمر السلطان ، وأكّد الملك لمعاوية ، وألزم الناس الطاعة ، وتقدم في العقوبة ، وجرّد السيف ، وأخذ بالظِّنّة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناسُ في سُلطانه خوفاً شديداً ، حتى أمن الناسُ بعضهم بعضاً ، حتى كان الشيء يسقُط من الرجل أو المرأة فلا يعرِض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ، وتبيت المرأة فلا تُغلق عليها بابها ، وساس الناس سياسةً لم يُرَ مثلها ، وهابه الناس هَيْبةً لم يهابوها أحداً قبله ، وأدرَّ العطاء ، وبنى مدينة الرّزق .

قال : وسمع زياد جَرْساً من دار عُمير ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : محترس . قال: فليكفّ عن هذا ، أنا ضامنٌ لما ذهب له ، ما أصاب من إصْطَخْر .

قال : وجعل زياد الشُرطَ أربعة آلاف ، عليهم عبدالله بن حصْن ، أحد بني عُبيد بن ثعلبة صاحب مقبرة ابن حصن ، والجعد بن قيس النميريّ صاحب طاق الجَعْد ، وكانا جميعاً على شُرطه ، فبينما زياد يوماً يسير وهما بين يديه يسيران بحرْبتيْن ، تنازعا بين يديه ، فقال زياد : يا جَعد ، ألقِ الحربة، فألقاها ، وثبت ابن حصن على شُرطَه حتى مات زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢١-٢٢٣

٢٣٠- حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا عليّ بن محمد، قال: استعان زيادُ بعدّة من أصحاب النبي ﷺ، منهم عمران بن الحصين الخُزاعيّ ولاّه قضاءَ البصرة، والحكم بن عمرو الغفاريّ ولاّه خُراسان، وسمُرة بن جُندب، وأنس بن مالك، وعبدالرحمن بن سمُرة؛ فاستعفاه عمران فأعفاه، واستقضى عبدالله بن فضالة الليثي، ثم أخاه عاصمَ بن فضالة، ثم زُرارة بن أوفَى الحَرشيّ، وكانت أختُه لُبابة عند زياد.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (سنة ٤٥ هـ)، ج ٥، ص ٢٢٤

٢٣١- حدّثني عمر، قال: حدّثنا عليّ، قال: جعل زيادُ خُراسان أرباعاً، واستعمل على مَرْوَ أمير بن أحمر اليشكريّ، وعلى أبْرَشهر خُلَيد بن عبدالله الحنفيّ، وعلى مَرْوَ الرُّوذ والفارياب والطالقان قيس بن الهيثم، وعلى هراة وباذغيس وقادس وبوشَنْجَ نافع بن خالد الطاحيّ.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (سنة ٤٥ هـ)، ج ٥، ص ٢٢٤

٢٣٢- حدثني عمر، قال: حدثنا عليّ، قال: حدّثنا مسلمة بن محارب وابن أبي عمرو: شيخ من الأزْد، أن زياداً عتب على نافع بن خالد الطاحيّ، فحبسه، وكتب عليه كتاباً بمائة ألف، وقال بعضهم: ثمانمائة ألف، وكان سبب مَوْجدته عليه أنه بعث بخُوان بأزهر قوائمه منه، فأخذ نافع قائمة، وجعل مكانها قائمة من ذهب، وبعث بالخُوان إلى زياد مع غلام له يقال له زيد، كان قيّمه على أمره كله، فسعى زيدٌ بنافع، وقال لزياد: إنه قد خانك، وأخذ قائمةً من قوائم الخوان، وجعل مكانها قائمةً من ذهب، قال: فمشى رجال من وُجوه الأزْد إلى زياد، فيهم سَيْف بن وهب المَعْوليّ، وكان شريفاً، وله يقول الشاعر:

اعمِدْ بسَيْفٍ للسماحةِ والنّدى ... واعمِدْ بِصَبْرَة للفعال الأعظمِ

قال: فدخلوا على زياد وهو يَسْتاك، فتمثل زيادُ حين رآهم:

اذكر بنا مَوْقِفَ أفْراسِنا ... بالحِنْوِ إذ أنت إلينا فَقيرْ

قال: وأما الأزد فيقولون: بل تمثّل سيفُ بن وهب أبو طلحة المَعْوَليّ بهذا البيت حين دخل على زياد، فقال: نعم. قال: وإنما ذكره أيام أجارَه صَبْرة، فدعا

زياد بالكتاب فمحاه بسواكه وأخرج نافعاً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢٥

٢٣٣- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ ، عن مسلمة ، أنّ زياداً عزل نافع بن خالد الطاحيّ وخُلَيد بن عبدالله الحنفيّ وأمَيْر بن أحمد اليشكريّ ، فاستعمل الحكم بن عمرو بن مجدّع بن حذيم بن الحارث بن نُعيلة بن مُليك - ونُعيلة أخو غفار بن مُليك - ولكنهم قليل ، فصاروا إلى غفار .

قال مسلمة : أمر زيادٌ حاجبه فقال : ادعُ لي الحكم - وهو يريد الحكم بن أبي العاص الثقفيّ - فخرج الحاجبُ فرأى الحكم بن عمرو الغفاريّ فأدخله ، فقال : زيادٌ: رجل له شرف وله صحبةٌ من رسول الله ﷺ ، فعقد له على خُراسان ، ثم قال له : ما أردتُك ، ولكن الله عزّ وجلّ أرادك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢٥

٢٣٤- حدّثني عمر قال : حدّثنا عليّ قال : أخبرنا أبو عبدالرحمن الثقفيّ ومحمد بن الفضل ، عن أبيه . أن زياداً لمّا ولّي العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفاريّ على خُراسان وجعل معه رجالاً على كُورٍ ، وأمرهم بطاعته ، فكانوا على جباية الخراج ، وهم أسلم بن زُرعة ، وخُليد بن عبدالله الحنفيّ ، ونافع بن خالد الطاحيّ ، وربيعة بن عسل اليربوعيّ ، وأميرُ بن أحمر اليشكريّ ، وحاتم بن النعمان الباهليّ؛ فمات الحكم بن عمرو ، وكان قد غزا طُخارستان ، فغنم غنائم كثيرة ، واستخلف أنس بن أبي أناس بن زُنيم ، وكان كتب إلى زياد : إني قد رضيتُه لله وللمسلمين ولك ، فقال زياد : اللهمّ إني لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لي . وكتب زيادٌ إلى خُليد بن عبدالله الحنفيّ بولاية خُراسان ، ثم بعث الربيع بن زياد الحارثيّ إلى خُراسان في خمسين ألفاً ؛ من البصرة خمسة وعشرين ألفاً ، ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفاً ، على أهل البصرة الربيع ، وعلى أهل الكوفة عبدالله ابن أبي عقيل ، وعلى الجماعة الربيع بن زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٥ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢٥-٢٢٦

بعض المواقف لزياد بن أبيه :

٢٣٥- حدثني عمر بن شبة عن يزيد بن هشام عن محمد بن سيرين ، أن ابن أخٍ لزياد خرج إلى السواد فقتل دهقاناً ، فدفعه زياد إلى وليّ الدهقان فعفا عنه .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ٢٣٦

٢٣٦- حدثني عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن الحجاج عن الحكم بن عُتيبة أن زياداً أقطع تميم من مصاد في سَرِقٍ ثم تاب وأصلح فأجاز شريح شهادته .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ٢٣٦

٢٣٧- حدثني عمر بن شبة حدثنا أبو عاصم النبيل قال : كان زياد يبعث إلى سكة المربد فيمسها ، فإن زيد فيها بناء أمر به فهدم .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ٢٢٣

٢٣٨- حدثني عمر عن عفان بن عبد الواحد بن زياد عن مجالد الشعبيّ قال : أُتي زياد بنباش أسود فقطع يده ورجله وقال : هذا ممن حارب الله ورسوله ، وسعى في الأرض فساداً .

البلاذري، أنساب الأشراف ، ج٤ ، تحقيق احسان عباس ، ص٢٣٦-٢٣٧

انصراف عبد الرحمن بن خالد إلى حمص وهلاكه

٢٣٩- كان السبب في ذلك ما حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ [١] عن مسلمة بن محارب . أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشام ، ومال إليه أهلها ، لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد ، ولغنائه عن المسلمين في أرض الرُّوم وبأسه ، حتى خافه معاويةُ ، وخشي على نفسه منه ، لميل الناس إليه ، فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله ، وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش ، وأن يوليه جباية خراج حمص ، فلما قدم عبد الرحمن بن خالد حمص

---

(١) ابن عساكر ، أضاف : " ابن محمد " .

منصرفاً من بلاد [1] الروم دسّ إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه ، فشربها فمات [2] بحمص ، فوفى له معاوية بما ضمن له ، وولاّه خراج حمص ، ووضع عنه خراجه [3] .

قال : وقدم خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المدينة [4] فجلس يوماً [5] إلى عُروة بن الزبير ، فسلم عليه ، فقال له عروة : من أنت ؟ قال : أنا خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد . فقال له عروة : ما فعل ابن أثال ؟ [6] فقال خالد من عنده ، وشخص متوجهاً إلى حمص ، ثم رصد بها ابن آثال ، فرآه يوماً راكباً ، فاعترض له خالد بن عبدالرحمن ، فضربه بالسيف ، فقتله ، فرفع إلى معاوية ، فحبسه أياماً ، وأغرمه ديته ، ولم يقده منه ، ورجع خالدٌ إلى المدينة ، فلما رجع إليها أتى عروة فسلم عليه ، فقال له عُروة : ما فعل ابن آثال ؟ فقال : قد كفيتُك ابن آثال ، ولكن ما فعل ابن جُرموز ؟ فسكت عروة . وقال خالدُ بن عبدالرحمن حين ضرب ابن أثال .

أنا ابنُ سيْفِ اللّه فاعْرِفُوني ... لم يبْقَ إلا حَسَبي وديني

وصارِمٌ صَلَّ به يميني

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٦هـ) ، ج ٥ ، ص٢٢٧-٢٢٨

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ٥ ، ص ٥٠٢

خروج سهم والخُطيم

٢٤٠- وكان من أمرهما ما حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : لما وُلّيَ زياد خافه سهم ابن غالب الهجيمي والخطيم - وهو يزيد بن مالك الباهليّ - فأما سهم فخرج إلى الأهواز فأحدث وحكمّ، ثم رجع فاختفى وطلب الأمان ، فلم يؤمنّه زياد ، وطلبه حتى أخذه وقتله وصلبه على بابه . وأما الخطيم فإن زياداً سيّره إلى البحرين ، ثم

---

(١) "بلاد " لم ترد عند ابن عساكر .

(٢) ابن عساكر ، " فمات ابن الوليد " .

(٣) "فوفى له معاوية بما ضمن له ، وولاه خراج حمص ووضع عنه خراجه" لم ترد عند ابن عساكر .

(٤) "قدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينة" لم ترد عند ابن عساكر .

(٥) ابن عساكر " لجا يوماً" .

(٦) ابن عساكر ، أضاف " ابن الوليد" .

أذن له فقدم، فقال له : الزم مصرك ؛ وقال لمسلم ابن عمرو : اضمنه . فأبى وقال : إن بات عن بيته أعلمتُك . ثم أتاه مسلم فقال : لم يبت الخطيم الليلة في بيته ، فأمر به فقُتل ، وألقي في باهلة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٤٦هـ) ، ج٥ ، ص ٢٢٨

وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد بن ابيه الكوفة

٢٤١- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : كان زيادٌ على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين ، فمات المغيرةُ بن شعبة بالكوفة وهو أميرها ، فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة ، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة ، فاستخلف على البصرة سمُرة بن جُندب ، وشخص إلى الكوفة ، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة ، وستة أشهر بالبصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٢٤

٢٤٢- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن مسلمة بن محارب ، قال : لما مات المغيرة جمُعت العراقُ لزياد ، فأتى الكوفة فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذا الأمر أتاني وأنا بالبصرة ، فأردت أن أشخص إليكم في ألفين من شرطة البصرة ، ثم ذكرت أنكم أهلُ حقّ ، وأن حقّكم طالما دفع الباطل فأتيتكم في أهل بيتي ، فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس ، وحفظ مني ما ضيعّوا ..... حتى فرغ من الخطبة ، فحُصب على المنبر ، فجلس حتى أمسكُوا ، ثم دعا قوماً من خاصّته ، وأمرهم ، فأخذوا أبواب المسجد ، ثم قال : ليأخذ كل رجل منكم جليسه ، ولا يقولنّ : لا أدري من جليسي ؟ ثم أمر بكرسيّ فوضع له على باب المسجد ، فدعاهم أربعة أربعة يحلفون بالله ما منّا من حصبك ، فمن حلف خلاّه ، ومن لم يحلف حبسه وعزله ، حتى صار إلى ثلاثين ، ويقال : بل كانوا ثمانين ، فقطع أيديهم على المكان .

قال الشعبيّ : فوالله ما تعلقنا عليه بكذبة، وما وعدنا خيراً ولا شراً إلا أنفذه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ،ص ٢٣٥

٢٤٣- حدثني عمر قال : حدثنا عليّ ، عن سلمة بن عثمان ، قال : بلغني عن الشعبي أنه قال : أول رجل قتله زيادٌ بالكوفة أوفى بن حصن ، بلغه عنه شيء فطلبه فهرب، فعرض الناس زياد ، فمرّ به ، فقال : من هذا ؟ قالوا : أوفى بن حصن الطائيّ . فقال زياد : أتتك بحائن رجلاه ، فقال أوفى :

إن زيـاداً أبـا المغيـرة لا | يَعَجل والناسُ فيهُم عَجَلهْ
خِفتُكَ والله فاعلَمَن حَلِفي | خَوفَ الحفافيث صولة الأَصَلهْ [1]
فجئتُ إذ ضاقَتِ البلاد فَلَم | يكن عليها لِخائِفٍ وَألَهْ [2]

قال : ما رأيك في عثمان ؟ قال ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ، ولم أنكره، ولي محصول رأي ، قال : فما تقول في معاوية ؟ قال : جواد حليم ؛ قال : فما تقول فيّ ؟ قال : بلغني أنك قلت بالبصرة : والله لآخذن البريء بالسقيم ، والمقبل بالمدبر ؛ قال : قد قلتُ ذاك ، قال : خبطتها عشواء ؛ قال زياد : ليس النفاخ بشر الزمرة ، فقتله ؛ فقال عبدالله بن همّام السلوليّ :

خَيَّبَ اللهُ سَعْيَ أوفَى بن حِصن | حين أضحى فَرْ وَجهَ الرقّاءِ
قادَهُ الحَيْنُ والشقاءُ إلى لَيْـ | ـثِ عَرينٍ وحَيّةٍ صَمّاءِ

قال : ولما قدم زياد الكوفة أتاه عمارة بن عقبة بن أبي مُعيط ، فقال : إن عمرو بن الحمق يجتمع إليه من شيعة أبي تراب ، فقال له عمرو بن حُريث : ما يدعوك إلى رفع ما لا تيقنه ولا تدري ما عاقبته ! فقال زياد : كلاكما لم يصب ، أنت حيث تكلمني في هذا علانية وعمرو حين يردك عن كلامك ، قُوما إلى عمرو بن الحمق فقولا له : ما هذه الزرافات التي تجتمع عندك من أرادك أو أردت كلامه ففي المسجد .

قال : ويقال : إنّ الذي رفع على عمرو بن الحمق وقال له : قد أنغل المصرين : يزيد بن رُويم ، فقال عمرو بن الحريث : ما كان قطّ أقبل على ما ينفعه منه اليوم ؛ فقال زياد ليزيد بن رُويم : أما أنت فقد أشطت بدمه [3] ، وأما عمرو فقد حقن دمه ،

---

(١) الحفافيث ، جمع حفاث ، " وهو حية ضخم عظيم الرأس أرقش أحمر" والأصلة ، " جنس من الحيات هو أخبثها " ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " حفث" .

(٢) "الو أله" ، " الملجأ" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " وأل" .

(٣) اشطت بدمه : " أي أهلكته" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "شطط" .

ولو علمت أن مخّ ساقه قد سال من بغضي ما هجته حتى يخرج عليّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ، ص٢٣٥-٢٣٦

٢٤٤ -حدثني عمر ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا نوح بن قيس ، عن أشعث الحُدّانيّ ، عن أبي سوار العدويّ ، قال : قتل سمُرة من قومي في غداه سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٣٧

٢٤٥- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، عن جعفر الصدفيّ ، عن عوف ، قال : أقبل سمُرة من المدينة ، فلما كان عند دُور بني أسد خرج رجل من بعض أزقّتهم ، ففجأ أوائل الخيل ، فحمل عليه رجلٌ من القوم فأوجره الحربة . قال : ثم مضت الخيل ، فأتى عليه سمُرة بن جندب ، وهو متشحط في دمه ، فقال : ما هذا ؟ قيل : أصابته أوائلُ خيل الأمير ؛ قال : إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا اسنّتنا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٣٧

خروج قريب وزحاف بالكوفة

٢٤٦- حدثني عمر قال : حدثني زهير بن حرب ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال: حدثنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن زيد ، قال : خرج قريب وزحاف ، وزياد بالكوفة ، وسمُرة بالبصرة ، فخرجا ليلا ، فنزلا بني يشكر ، وهم سبعون رجلا ، وذلك في رمضان ، فأتوا بني ضبيعة وهم سبعون رجلاً ، فمرّوا بشيخ منهم يقال له حكاك ، فقال حين رآهم : مرحباً بأبي الشعثاء افرآه ابن حُصين فقتلوه ، وتفرقوا في مساجد الأزد ، وأتت فرقةٌ منهم رحبة بني عليّ ، وفرقة مسجد المعادل، فخرج عليهم سيفُ بن وهب في أصحاب له ، فقتل من أتاه ، وخرج على قريب وزحاف شبابٌ من بني عليّ وشبابٌ من بني راسب ، فرموهم بالنبل . قال قريب : هل في القوم عبدالله بن أوس الطاحيّ؟ وكان يناضله ؛ قيل : نعم . قال : فهلمّ إلى البراز . فقتله عبدالله وجاء برأسه ، وأقبل زيادٌ من الكوفة فجعل يؤنبه، ثم قال : يا معشر طاحية ، لولا أنكم أصبتم في القوم لنفيتكم إلى السجن . قال : وكان قريب من إياد ، وزحاف من طيىء ، وكانا ابني خالة ، وكانا أول من خرج بعد

أهل النهر .

قال غسان : سمعت سعيداً يقول : إنّ أبا بلال قال : قريب لا قربه الله ، وأيمُ الله لأن أقع من السماء أحبّ إليّ من أن أصنع ما صنع - يعني الاستعراض .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٣٧-٢٣٨

٢٤٧- حدثني عمر ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثني وهب ، قال : حدثني أبي أن زياداً اشتد في أمر الحرورية بعد قريب وزحاف ، فقتلهم وأمر سمُرة بذلك ، وكان يستخلفه على البصرة اذا خرج إلى الكوفة ، فقتل سمُرة منهم بشراً كثيراً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٣٨

٢٤٨- حدثني عمر ، قال : حدّثنا أبو عبيدة ، قال : قال زياد يومئذ على المنبر : يا أهل البصرة ، والله لتكفنني هؤلاء أو لا بد أن بكم ، والله لئن أفلت منهم رجلٌ لا تأخذون العام من عطائكم درهماً ، قال : فثار الناسُ بهم فقتلوهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٣٨

غزوة الحكم بن عمرو جبل الأشل وسبب هلاكه

٢٤٩- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني حاتم بن قبيصة ، قال : حدثنا غالب بن سليمان ، عن عبدالرحمن بن صبح ، قال : كنتُ مع الحكم بن عمرو بخراسان ، فكتب زيادُ إلى عمرو : إن أهل جبل الأشل سلاحهم اللبود ، وآنيتهم الذهب . فغزاهم حتى توسطوا ، فأخذوا بالشعاب والطرق ، فأحدقوا به ، فعيّ بالأمر ، فولىّ المهلب الحرب ، فلم يزل المهلب يحتال حتى أخذ عظيماً من عظمائهم ، فقال له : اختر بين أن أقتلك ، وبين أن تخرجنا من هذا المضيق . فقال له : أوقد النار حيال الطريق من هذه الطُرُق ، ومر بالأثقال فلتوجه نحوه ، حتى إذا ظن القوم انكم قد دخلتم الطريق لتسلكوه فإنهم يستجمعون لكم ، ويُعرّون ما سواه من الطرق ، فبادرهم إلى غيره فإنهم لا يدركونك حتى تخرج منه . ففعلوا ذلك ، فنجا وغنموا غنيمة عظيمة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٥٠-٢٥١

٢٥٠- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ؛ قال : لما قفل الحكم بن عمرو من غزوة جبل الأشلّ ولىّ المهلب ساقته ، فسلكوا في شعاب ضيقة ، فعارضه الترك فأخذوا عليهم بالطرق ، فوجدوا في بعض تلك الشعاب رجلاً يتغنى من وراء حائط ببيتين .

تَعَزَّ بصبرٍ لا وجَدِّكَ لا تَــرَى ... سَنام الحِمَى أُخرى اللّيالي الغوابر

كأنّ فؤادي من تذكُّــري الحِمى ... وأهلَ الحمى يهفُو بـه ريشُ طائِرِ

فأتى به الحكم ، فسأله عن أمره ، فقال : غايرتُ ابن عم لي ، فخرجتُ ترفعني أرض وتخفضني أخرى ، حتى هبطتُ هذه البلاد . فحمله الحكمُ إلى زياد بالعراق .

قال : وتخلص الحكم من وجهه حتى أتى هراة ، ثم رجع إلى مرو .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٥١

٢٥١- حدثني عمر ، قال : حدثني حاتم بن قبيصة ، قال : حدثنا غالب بن سليمان ، عن عبدالرحمن بن صبح ، قال : كتب إليه زياد : والله لئن بقيتُ لك لأقطعن منك طابقاً سحتاً ، وذلك أن زياداً كتب إليه لما ورد بالخبر عليه بما غنم : إن أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصطفي له صفراء وبيضاء والروائع فلا تحركن شيئاً حتى تخرج ذلك .

فكتب إليه الحكم : أما بعد ، فإن كتابك ورد ، تذكرُ أن أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصطفى له كل صفراء وبيضاء والروائع ، ولا تحرّكنّ شيئاً ؛ فإن كتاب الله عز وجلّ قبل كتاب أمير المؤمنين ، وإنه والله لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبدٍ اتقى الله عز وجلّ جعل الله سبحانه وتعالى له مخرجاً .

وقال للناس : اغدوا على غنائمكم ؛ فغدا الناس ، وقد عزل الخُمس ، فقسم بينهم تلك الغنائم ؛ قال : فقال الحكم : اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني ؛ فمات بخراسان بمرو .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٥١-٢٥٢

٢٥٢- قال عمر : قال عليّ بن محمد : لما حضرت الحكم الوفاةُ بمرْو ، استخلف أنس بن أبي أناس ، وذلك في سنة خمسين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٠هـ) ، ج٥ ، ص ٢٥٢

امر حجر بن عديّ الكندي ومقتله

٢٥٣- حدثني عمر بن شبة عن سعيد بن عامر عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : لما أتي معاوية بحجر قال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : وأنا عندك أمير المؤمنين !! اضربا عنقه .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ٢٦١

٢٥٤- حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو عاصم النبيل عن ابن عون عن عمه قال : بلغ أم المؤمنين أن معاوية قتل حجراً ، فجاء يستأذن عليها فمنعته ، فلم يزل حتى دخل، فقالت : أنت صاحب حجر ؟ ! فقال : لم يكن عندي من يمنعني .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ٢٦٦

٢٥٥- روى ابن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبه من طريق ابن عون عن نافع قال لما انطلق بحجر بن عديّ كان ابن عمر يتخبر عنه فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حبّوته وولى وهو يبكي .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٢١٤

استعمال الربيع بن زياد على خراسان

٢٥٤- فحدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : لما عزل زيادٌ أنساً وولى مكانه خليد بن عبدالله الحنفي قال أنس :

ألا مــن مُبلغ عنــي زياداً	مُغلغَلةً يَخُبُّ بها البَريدُ
أتعزلني وتطعِمُها خُليداً	لقد لاقت حَنيفَةُ ما تريدُ
عليكمْ باليمامةِ فاحرُثوها	فأوّلُكم وآخرُكم عَبيدُ

فولى خليداً شهراً ثم عزله ، وولى خراسان ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة إحدى وخمسين ، فنقل الناسُ عيالاتهم إلى خُراسان ، ووطنوا بها ، ثم عزل الربيع .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة٥١هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٨٦

٢٥٧- فحدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن مسلمة بن محارب وعبدالرحمن بن أبان القرشيّ ، قالا ، قدم الربيع خراسان ففتح بلخ صلحاً ، وكانوا قد أغلقوها بعدما صالحهم الأحنف بن قيس ، وفتح قُهستان عنوة ، وكانت بناحيتها أتراك . فقتلهم وهزمهم ، وكان ممن بقي منهم نيزك طرخان ، فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥١هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٨٦

٢٥٨- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : غزا الربيع فقطع النهر ومعه غلامه فروخ وجاريته شريفة ، فغنم وسلم ، فأعتق فروخا ، وكان قد قطع النهر قبله الحكم بن عمرو في ولايته ولم يفتح .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥١هـ) ، ج ٥ ، ص٢٨٦

٢٥٩- فحدثني عمر ، عن عليّ بن محمد ، قال : كان أوّل المسلمين شرب من النهر مولى للحكم ، اغترف بتُرسه فشرب ، ثم ناوله الحكم فشرب ، وتوضأ وصلى من وراء النهر ركعتين ، وكان أول الناس فعل ذلك ، ثم قفل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥١هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٨٦

مهلك زياد بن أبيه ، والسبب في ذلك

٢٦٠- حدثني عمر ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الزبير ، عن فيل مولى زياد ، قال : ملك زياد العراق خمس سنين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص٢٨٨

٢٦١- حدثني عمر ، قال حدثنا عليّ بن محمد ، قال : لما نزل زياد على العراق بقي إلى سنة ثلاث وخمسين ، ثم مات بالكوفة في شهر رمضان وخليفته على البصرة سَمُرة بن جندب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٨٨

٢٦٢- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، قال : كتب زيادٌ إلى معاوية : قد ضبطتُ لك العراق بشمالي ويميني فارغة ، فاشغلها بالحجاز ، وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعيّ ، وكتب له عهده مع الهيثم ، فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فذكروا ذلك له ، فقال : ادعوا الله عليه يكفيكموه ، فاستقبل القبلة واستقبلوها فدعوا ودعا ، فخرجت طاعونةٌ على أصبعه ، فأرسل إلى شريح - وكان قاضيه - فقال : حدث بي ما ترى ، وقد أُمِرت بقطعها ، فأشر علي ؛ فقال له شريح : إني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك ، وأن يكون الأجل قد دنا ، فتلقى الله عز وجلّ أجذم ، وقد قطعت يدك كراهية للقائه ، أو أن يكون في الأجل تأخير وقد قطعت يدك فتعيش أجذم وتعير ولدك فتركها ؛ وخرج شريح فسألوه ، فأخبرهم بما أشار به ، فلاموه وقالوا : هلا أشرت عليه بقطعها : فقال : قال رسول الله ﷺ : « المستشار مؤتمن» .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص٢٨٩

٢٦٣- حدثني عمر ، قال : حدثنا عبدالملك بن قُريب الأصمعيّ ، قال : حدثني ابن أبي زياد ، قال : لما حضرت زياداً الوفاة قال له ابنه : يا أبت ، قد هيأت لك ستين ثوباً أكفنك فيها ؛ قال : يا بني ، قد دنا من أبيك لباسٌ خيرٌ من لباسه هذا ، أو سلبٌ سريع ؛ فمات فدُفن بالثُّوَيَّة إلى جانب الكوفة ، وقد توجه يزيد إلى الحجاز والياً عليها ، فقال مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم :

رَأَيتُ زيادَةَ الإسلام وَلَّتْ ... جِهاراً حينَ ودَّ عنَا زيادُ

وقال الفرزدق لمسكين - ولم يكن هجا زياداً حتى مات :

أمِسْكينُ أبكى اللهُ عينَك إنما ... جَرَى في ضلالٍ دَمعُها فَتَحَدَّرا

بكَيْتَ أمرأً من آلِ مَيْسَانَ كافِراً ... كِكِسرى على عَدّانه أو كَقَيْصَرَا

أقولُ له لمّا أتاني نَعيُّهُ ... به لابظَبْيٍ بالصَّرِيمَةِ أعْفَرا

فأجابه مسكين ، فقال :

ألا أيُّها المرءُ الذي لستُ ناطقاً ... ولا قاعِداً في القوم إلا انْبرَى لِيَا

فجِئني بِعَمٍّ مِثلَ عمّيَ أو أبٍ ... كمِثْلِ أبي أو خالِ صِدْقٍ كخاليا

كعَمْرِو بن عمرٍو أوزُرارةَ والداً ... أو البِشْرِ من كلٍّ فَرَعتُ الرَّوابيا

وما زال بي مِثلُ القناةِ وسابح   وخَطّارةٍ غِبَّ السُّرى من عياليا

فهـذا لأيـام الحِفـاظِ وهـذهِ   لرَحْلي وهـذا عُـدَّةٌ لارتحـاليـا !

وقال الفرزدق

أبلغ زياداً إذا لاقيْتَ مَصرَعَـهُ   أنَّ الحمامة قد طارت من الحَرَمْ

طارَت فما زال يُنميها قوادِمُها   حتى استَغاثَتْ إلى الأنهار والأجم

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص٢٨٩-٢٩٠.

وفاة الربيع بن زياد الحارثي

٢٦٤- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : ولى الربيع بن زياد خراسان سنتين وأشهراً ، ومات في العام الذي مات فيه زياد ، واستخلف ابنه عبدالله بن الربيع ، فولى شهرين ، ثم مات عبدالله . قال : فقدم عهده من قبل زياد على خراسان وهو يُدفن ، واستخلف عبدالله بن الربيع على خُراسان خليد بن عبدالله الحنفيّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩١

٢٦٥- فحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ ، قال : مات زياد وعلى البصرة سمُرة بن جندب خليفة له ، وعلى الكوفة عبدالله بن خالد بن أسيد ، فأقرّ سمُرة على البصرة ثمانية عشر شهراً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩١

٢٦٦- قال عمر : وبلغني عن جعفر بن سليمان الضبعيّ ، قال : أقرّ معاوية سمُرة بعد زياد ستة أشهر ، ثم عزله ، فقال سمُرة : لعن الله معاوية ! والله لو أطعتُ الله كما أطعتُ معاوية ما عذبني أبداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩١

٢٦٧- حدثني عمر ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل ، قال : حدثني سليمان بن مسلم العجلي ، قال : سمعت أبي يقول : مررتُ بالمسجد ، فجاء رجلٌ إلى سمُرة فأدى زكاة ماله ، ثم دخل فجعل يصلي في المسجد ، فجاء رجل فضرب عنقه ، فإذا

رأسه في المسجد ، وبدنه ناحية ، فمرّ أبو بكرة ، فقال : يقول الله سبحانه « قد أفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَ اسمَ رَبِّهِ فَصَلّى »[1] .

قال أبي : فشهدتُ ذاك ، فما مات سمُرة حتى أخذه الزمهرير ، فمات شرّ ميتة ، قال : وشهدته وأُتي بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل : ما دينك ؟ فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله وأني بريءٌ من الحرورية ، فيقدم فيضُرب عنقه حتى مرّ بضعةٌ وعشرون .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٣هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٢

عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمال مروان بن الحكم

٢٦٨- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، عن أشياخه أنّ معاوية كان يُغري بين مروان وسعيد بن العاص ، فكتب إلى سعيد بن العاص وهو على المدينة : أهدم دار مروان . فلم يَهدِمها ، فأعاد عليه الكتاب بهدمها، فلم يفعل ، فعزله وولّى مروان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٣

٢٦٩- عاد الحديث إلى حديث عمر ، عن عليّ بن محمد ، قال : فلما وليّ مروان كتب إليه : أهدم دار سعيد ، فأرسل الفعلة ، وركب ليهدمها ، فقال له سعيد : يا أبا عبدالملك ، أتهدم داري ! قال : نعم ، كتب إليّ أميرُ المؤمنين ، ولو كتب في هدم داري لفعلت ؛ قال : ما كنتُ لأفعل ؛ قال : بلى ، والله لو كتب إليك لهدمتها ، قال : كلاّ أبا عبدالملك . وقال لغلامه : انطلق فجئني بكتابِ معاوية ؛ فجاء بكتاب معاوية إلى سعيد بن العاص في هدم دار مروان بن الحكم ، قال: مروانُ كتب إليك يا أبا عثمان في هدم داري ، فلم تهدم ولم تعلمني ، قال : ما كنتُ لأهدم دارك ، ولا أمُن عليك ؛ وإنما أراد معاوية أن يحرض بيننا ، فقال مروان : فداك أبي وأميّ ! أنت والله أكثر منا ريشاً وعقباً ، ورجع مروانُ ولم يهدم دار سعيد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص٢٩٤-٢٩٥

---

(١) سورة الأعلى ، آية ١٤ ، ١٥ .

٢٧٠- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا أبو محمد بن ذكوان القرشي ، قال : قدم سعيد بن العاص على معاوية ، فقال له : يا أبا عثمان ، كيف تركت أبا عبدالملك ؟ قال تركتُه ضابطاً لعملك ، منفذاً لأمرك . قال : إنه كصاحب الخُبزة كُفيَ نُضجها فأكلها ، قال : كلاّ ، والله يا أمير المؤمنين ، إنه لمع قوم لا يحمل بهم السوط ، ولا يحلّ لهم السيف ، يتهادون كوقع النّبل ، سهْم لك وسهمٌ عليك ، قال : ما باعد بينك وبينه ؟ قال : خافني على شرفه ، وخفته على شرفي ، قال : فماذا له عندك ؟ قال : أسُرّه غائباً ، وأسُرّه شاهداً ؛ قال: تركتنا يا أبا عثمان في هذه الهنات ؛ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فتحملتُ الثُّقل ، وكفيتُ الحزم ، وكنتُ قريباً لو دعوتُ أجبتُ ، ولو ذهبت رفعتُ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٥

عزل معاوية سمُرة بن جندب عن البصرة

٢٧١- فحدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : عزل معاوية سمُرة وولى عبدالله بن عمرو بن غيلان ، فأقره ستة أشهر ، فولى عبدالله بن عمرو شرطته عبدالله بن حصن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج٥ ، ص ٢٩٥

تولية معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان

٢٧٢- حدثني عمر . قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : حدثنا مسلمة بن محارب ومحمد بن أبان القرشيّ ، قالا : لما مات زيادٌ وفد عبيدالله إلى معاوية فقال له : من استخلف أخي على عمله بالكُوفة ؟ قال : عبدالله بن خالد بن أسيد . قال : فمن استعمل على البصرة ؟ قال : سمُرة بن جندب الفزاريّ ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك استعملتك ، فقال له عبيدالله : انشدك الله أن يقولها إليّ أحدٌ بعدك : لو ولاك أبوك وعمّك لوليتك ! .

قالا : وكان معاوية إذا أراد أن يوليّ رجلاً من بني حرب ولاّه الطائف ، فإن رأى منه خيراً وما يعجبه ولاّه مكة معها ، فإن أحسن الولاية وقام بما وُلّي قياماً حسناً جمع له معهما المدينة ، فكان إذا ولى الطائف رجلاً قيل : هو في أبي جاد ، فإذا ولاّه مكة قيل : هو في القرآن ، فإذا ولاه المدينة قيل : هو قد حذق .

قالا : فلما قال عبيدالله ما قال ولاّه خُراسان ، ثم قال له حين ولاّه : إني قد عهدتُ إليك مثل عهدي إلى عمّالي ، ثم أوصيك وصيّة القرابة لخاصتّك عندي : لا تبيعنّ كثيراً بقليل ، وخذ لنفسك من نفسك ، واكتف فيما بينك وبين عدوّك بالوفاء تخفّ عليك المؤونة وعلينا منك ، وافتح بابك للناس تكن في العلم منهم أنت وهم سواء ، وإذا عزمت على أمرفأخرجه إلى الناس ، ولا يكن لأحد فيه مطمع، ولا يرجعن عليك وأنت تستطيع ، وإذا لقيت عدوّك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها ، وإن احتاج أصحابك إلى أن تؤاسيهم بنفسك فآسِهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص٢٩٥-٢٩٦

٢٧٣- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، قال : أخبرنا عليّ بن مجاهد ، عن ابن إسحاق ، قال : استعمل معاوية عبيدالله بن زياد وقال : استمسك الفَسْفاسَ إن لم يقطع . وقال له : اتّق الله ولا تؤثرن على تقوى الله شيئاً ، فإن في تقواه عوضاً ، وقِ عرضك من أن تُدنّسه ، وإذا أعطيت عهداً ففِ به ، ولا تبيعن كثيراً بقليل ، ولا تخرجن منك أمراً حتى تبرمه ، فإذا خرج فلا يُردنّ عليك ، وإذا لقيت عدوّك فكن أكثر من معك ، وقاسمهم على كتاب الله ، ولا تطمعنّ أحداً في غير حقه ، ولا تؤيسنّ أحداً من حقٍّ له ، ثم ودّعه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٧

٢٧٤- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حدّثنا مسلمة ، قال : سار عبيدالله إلى خُراسان في آخر سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشام وقدم إلى خُراسان أسلمُ بن زُرعه الكلابي ، فخرج ، فخرج معه من الشام الجعد بن قيس النمريّ يرجُز بين يديه بمرثية زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٧

٢٧٥- حدثني عمر مرةً أخرى في كتابة الذي سماه كتاب « أخبار أهل البصرة » ، فقال : حدثني أبو الحسن المدائنيّ قال : لما عقد معاويةُ لعبيدالله بن زياد على خُراسان خرج وعليه عمامةٌ – وكان وضيئاً – والجعد بن قيس ينشده مرثية زياد :

أبْقِ عليّ عاذلي من اللّومْ فبما أُزيلتْ نِعمَتي قَبلَ اليومْ
قد ذَهَبَ الكريمُ والظِّلُّ الدّومْ والنَّعَمُ المؤثَّلُ الدّثْرُ الحَومْ
والماشياتُ مَشْيَةً بعدَ النّومْ لَيْتَ الجيادَ كلها مع القومْ
سُقِينَ سُمَّ ساعةٍ قَبْلَ اليومْ لأربعٍ مَضَيْنَ من شهرِ الصّومْ

ومنها :

يَوْمُ الثلاثاءِ الذي كان مضَى يَوْمٌ قَضَى فيه المَليكُ ما قَضَى
وفاةَ بَرٍّ ماجدٍ جَلْدِ القوَى حَرٍّ به نَوالُ جَعدٍ والتّطَى
كان زياد جَبَلاً صعْبَ الذّرَى شَهْماً إذا شئتمْ نقيصاتٍ أبَى
لا يُبعدِ اللّهُ زياداً إذْ ثَوى

وبكى عبيدالله يومئذ حتى سقطت عمامته عن رأسه ؛ قال : وقدم عبيدالله خراسان ثم قطع النهر إلى جبال بُخارى على الإبل ، فكان هو أول من قطع إليهم جبال بخارى في جند ، ففتح راميثن ونصف بيكند - وهما من بخارى - فمن ثمّ أصاب البخارية .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٧

عزل معاوية عبدالله بن عمرو بن غيلان وتوليته عبيدالله بن زياد البصرة

٢٧٦- حدثني عمر ، قال : حدثنا الوليد بن هشام وعليّ بن محمد - قال : واختلفا في بعض الحديث- قالا : خطب عبدالله بن عمرو بن غيلان على منبر البصرة ، فحصبه رجل من بني ضبة - قال عمر : قال أبو الحسن : يدعى جبير بن الضحاك أحد بني ضرار - فأمر به فقطعت يده ، فقال :

السمعُ والطاعةُ والتسليمْ خيرٌ وأعفى لبني تميمْ

فأتته بنو ضَبّة ، فقالوا : إن صاحبنا جنى ما جنى على نفسه ، وقد بالغ الأمير في عقوبته ، ونحن لا نأمن أن يبلغ خبره أمير المؤمنين ، فيأتي من قبله عقوبة تخص أو تعم ، فإن رأى الأميرُ أن يكتب لنا كتاباً يخرج به أحدنا إلى أمير المؤمنين يخبره أنه قطعه على شبهة وأمر لم يضح ، فكتب لهم بعد ذلك إلى معاوية ، فأمسكوا الكتاب حتى بلغ رأس السنة - وقال أبو الحسن : لم يزد على ستة أشهر - فوجه إلى معاوية ، ووافاه الظبيّون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه

قطع صاحبنا ظلماً ، وهذا كتابه إليك ، وقرأ الكتاب ، فقال : أما القودمن عمالي فلا يصح ، ولا سبيل إليه ، ولكن إن شئتم وديتُ صاحبكم ، قالوا : فده . فوداه من بيت المال ، وعزل عبدالله ، وقال لهم : اختاروا من تحبون أن أوليّ بلدكم . قالوا : يتخير لنا أمير المؤمنين ، وقد علم رأي أهل البصرة في ابن عامر ؛ فقال : هل لكم في ابن عامر ؟ فهو من قد عرفتم في شرفه وعفافه وطهارته ، قالوا : أمير المؤمنين أعلم ، فجعل يردد ذلك عليهم ليسبرهم ، ثم قال : قد وليّت عليكم ابن اخي عبيدالله بن زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٥هـ) ، ج٥ ، ص ٢٩٩-٣٠٠

٢٧٧- قال عمر : حدثني عليّ بن محمد ، قال : عزل معاوية عبدالله بن عمرو وولى عبيدالله بن زياد البصرة في سنة خمس وخمسين وولى عبيدالله أسلم بن زرعة خراسان فلم يغزُ ولم يفتح بها شيئاً ، وولىّ شرطه عبدالله بن حصن ، والقضاء زرارة بن أوفى ثم عزله ، وولى القضاء ابن اذينة العبديّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٥هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٠٠

عزل عبيدالله بن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان

٢٧٨- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، قال : أخبرني محمد بن حفص ، قال : سأل سعيد بن عثمان معاوية أن يستعمله على خراسان ، فقال : إنّ بها عبيدالله بن زياد، فقال : أما لقد اصطنعك [١] أبي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا يجارى اليه ولا يُسامى ، فما شكرت بلاءه ، ولا جازيته بالائه ، وقدّمت عليّ هذا - يعني يزيد بن معاوية - وبايعت له ؛ ووالله لأنا خير منه أباً وأماً ونفساً ؛ فقال : فقال معاوية : أمّا بلاء أبيك فقد يحقّ عليّ الجزاء به ، وقد كان من شكري لذلك أني طلبتُ بدمه حتى تكشفت الأمور ، ولست بلائم لنفسي في التشمير ؛ وأما فضل أبيك على أبيه فأبوك والله خيرٌ مني وأقربُ برسول الله ﷺ ؛ وأما فضل أمك على أمه فما ينكر ، امرأةٌ من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما فضلك عليه فوالله ما أحب أن الغُوطه دُحستْ ليزيد رجالاً مثلك.

---

(١) ابن عساكر ، " والله لقد اصطنعك ".

فقال له يزيد : يا أمير المؤمنين ، ابن عمك ، وأنت أحقّ من نظر في أمره ، وقد عتب عليك فأعتبه ، قال : فولاه حرب خراسان ، وولى إسحاق ابنُ طلحة خراجها ، وكان إسحاق ابن خالة معاوية ، أمه أم أبان ابنة عتبة بن ربيعة ، فلما صار بالرّي مات إسحاق بن طلحة فولى سعيد خراج خراسان وحربها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٦هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٠٥

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، (خط) ، ج ٢ ، ص ٧٦١

٢٧٩- حدثني عمر : قال : حدثني عليّ ، قال : أخبرنا مسلمة ، قال : خرج سعيد إلى خراسان وخرج معه أوس بن ثعلبة التيميّ صاحب قصر أوس ؛ وطلحة بن عبدالله ابن خلف الخزاعي والمهلب بن أبي صفرة وربيعة بن عسل احد بني عمرو بن يربوع ؛ قال : وكان قومٌ من الأعراب يقطعون الطريق على الحاج ببطن فلج ، فقيل لسعيد : إن ها هنا قوما يقطعون الطريق على الحاج ويخيفون السبيل ، فلو أخرجتهم معك ! قال : فأخرج قوماً من بني تميم ، منهم مالك بن الريب المازني في فتيان كانوا معه ، وفيهم يقول الراجز :

اللـه أنجاك من القصيـم ومن أبي حَرْدَبَة الأثيم

ومن غُوَيْثٍ فاتح العكُوم ومالِكٍ وسيفه المسْمُوم

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٦هـ) ، ج٥ ، ص ٣٠٥-٣٠٦

٢٨٠- حدثني عمر ، قال : حدثني زهير بن حرب [١]، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عيسى بن عاصم الأسدي ، أن ابن زياد خرج في رهان له ، فلما جلس ينتظر الخيل إجتمع الناس وفيهم عروة بن أدية أخو أبي بلال، فأقبل على ابن زياد فقال : خمس كن في الأمم قبلنا ، فقد صرن فينا « أتبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيـةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُون وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِين » [٢] . وخصلتين أخريين [٣] لم يحفظهما جرير ، فلما قال ذلك ظن ابن زياد أنه لم يجترىء على ذلك إلا ومعه جماعة من أصحابه ، فقام وركب وترك رهانه ،

(١) البياسي " حارث" .

(٢) سورة الشعراء ، آية ١٢٨-١٣٠ .

(٣) "أخريين" ، لم ترد عند البياسي .

فقيل لعُروة : ما صنعت ! تعلمن والله ليقتلنك . قال : فتوارى ، فطلبه ابن زياد ، فأتى الكوفة ، فأخذ بها ، فقدم به على ابن زياد ، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ، ثم دعا به فقال : كيف ترى ؟ قال : أرى أنك أفسدت دنياي وأفسدت آخرتك ؛ فقتله ، وأرسل إلى إبنته فقتلها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٨هـ) ، ج٥ ، ص ٣١٢-٣١٣

البياسي ، الإعلام بالحروب ، ج ١ ، ص ٣٥١-٣٥٢

٢٨١- فيما حدثني عمر ، قال : حدثني خلاد بن يزيد الباهليّ ، قال : حبس ابن زياد - فيمن حبس - مرداس بن أديّة ، فكان السجان يرى عبادته واجتهاده ، وكان يأذن له في الليل ، فيصرف ، فإذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن ، وكان صديقٌ لمرداس يسامرُ ابن زياد ، فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم إذا أصبح ، فانطلق صديقُ مرداس إلى منزل مرداس فأخبرهم ، وقال : أرسلوا إلى أبي بلال في السجن فليعهد فإنه مقتول ، فسمع ذلك مرداس ، وبلغ الخبرُ صاحب السجن ، فبات بليلة سوء إشفاقاً من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع ، فلما كان الوقت الذي كان يرجع فيه إذا به قد طلع ، فقال له السجان : هل بلغك ما عزم عليه الأمير ؟ قال : نعم . قال : ثم غدوت ! قال : نعم ، ولم يكن جزاؤك مع إحسانك أن تعاقب بسببي ؛ وأصبح عبيدالله فجعل يقتل الخوارج ، ثم دعا بمرداس ، فلما حضر وثب السجان - وكان ظئراً لعبيدالله - فأخذ بقدمه ، ثم قال : هب هذا ؛ وقص عليه قصته ، فوهبه له وأطلقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٨هـ) ، ج٥ ، ص ٣١٣

٢٨٢- حدثني عمر ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال: حدثنا أبي ، قال : حدثني يونس بن عبيد . قال : خرج مرداس أبو بلال - وهو من بني ربيعة بن حنظلة - في أربعين رجلاً إلى الأهواز ، فبعث إليهم ابن زياد جيشاً عليهم ابن حصن التميمي ، فقتلوا في أصحابه وهزموه ، فقال رجلٌ من بني تيم الله بن ثعلبة .

أألفا مؤمنٍ منكم زعمتم ... ويقتُلهم بآسك أربعونا

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ... ولكنّ الخوارجَ مؤمنونا

هي الفِئةُ القليلة قد عَلمتُمْ		على الفِئةَ الكثيرة يُنصرُونا

قال عمر : البيت الأخير ليس في الحديث ، أنشدنيه خلاّد بن يزيد الباهلي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٨هـ) ، ج٥ ، ص ٣١٣-٣١٤

وفود عبيدالله بن زياد على معاوية ، وهجاء يزيد بن مفرغ الحميري بني زياد

٢٨٣- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، قال : وفد عبيدالله بن زياد في أهل العراق إلى معاوية فقال له : إئذن لوفدك على منازلهم وشرفهم ، فأذن لهم ، ودخل الأحنفُ في آخرهم ، وكان سيىء المنزلة من عبيدالله ، فلما نظر إليه معاويةُ رحّب به ، وأجلسه معه على سريره ، ثم تكلم القومُ فأحسنوا الثناء على عبيدالله ، والأحنفُ ساكت ، فقال : مالك يا أبا بحر لا تتكلم ! قال : إن تكلمتُ خالفتُ القوم . فقال : انهضوا فقد عزلته عنكم ، واطلبوا والياً ترضونه ، فلم يبق في القوم أحد إلا أتى رجلاً من بني أمية أو من أشراف أهل الشام ، كلهم يطلب ، وقعد الأحنف في منزله ، فلم يأت أحداً ، فلبثوا أياماً ، ثم بعث إليهم معاوية فجمعهم ، فلما دخلوا عليه قال : من اخترتم ؟ فاختلفت كلمتهم ، وسمى كل فريق منهم رجلاً والأحنف ساكتٌ ، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا تتكلم ! قال : إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك لم نعدل بعبيدالله أحداً ، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك، قال معاوية : فإني قد أعدته عليكم ، ثم أوصاه بالأحنف ، وقبح رأيه في مباعدته ، فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيدالله غير الأحنف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٩هـ) ، ج ٥ ، ص٣١٦-٣١٧

٢٨٤- فحدثني أبو زيد ، قال : لما هجا ابن المفرغ عباداً فارقه مقبلاً إلى البصرة ، وعبيدالله يومئذ وافدٌ على معاوية ، فكتب عباد إلى عبيدالله ببعض ما هجاه به فلما قرأ عبيدالله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياه ، واستأذنه في قتل ابن مفرغ ، فأبى عليه أن يقتله ، وقال : أدبه ولا تبلغ به القتل ، وقدم ابن مفرغ البصرة ، فاستجار بالأحنف بن قيس ، فقال : إنا لا نجير على ابن سمية ، فإن شئت كفيتك شعراء بني تميم ! قال : ذاك مالا أبالي أن أكفاه ، فأتى خالد بن عبدالله فوعده ، وأتى أميه فوعده ، ثم أتى عمر بن عبيدالله بن معمر فوعده ، ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره ، وأدخله داره ، وكانت بحرية بنت المنذر عند

عبيدالله ، فلما قدم عبيدالله البصرة أخبر بمكان ابن مفرغ عند المنذر ، وأتى المنذرُ عبيدالله مسلما ، فأرسل عبيدالله الشرط إلى دار المنذر ، فأخذوا ابن مفرغ ، فلم يشعر المنذر وهو عند عبيدالله إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه ، فقام إلى عُبيدالله وقال : أيها الأمير ، إني قد أجرته ، قال : والله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي ، ثم تجيره عليّ ! فأمر به فسقي دواءً ثم حمل على حمار عليه إكافٌ فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه ، فيمر به في الأسواق ، فمر به فارسي فرآه ، فسأل عنه ، فقال : أين جيست ؟ ففهمها ابن مفرغ ، فقال :

آبْ اسْتْ نبيذ است | عصارات زبيب اسْت
سُمَيّة روسيد استْ

ثم هجا المنذر ابن الجارود :

تركتُ قُرَيشاً أن أُجاورَ فيهم | وجاورْتُ عبدَالقيس أهْلَ المُشَقَّرِ
أُناسٌ أجارُونا فكان جوارُهُم | أعاصِيرَ مِن فَسْوِ العِراق المُبَذَّرِ
فأصبح جارِي من جُذَيمةَ نائماً | ولا يَمنَعُ الجيران غيرُ المُشمِّرُ

وقال لعبيدالله :

يَغْسِلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وقَوْلي | راسِخٌ منكَ في العظام البَوالي

ثم حمله عبيدالله إلى عباد بسجستان ، فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية، فأرسل رسولاً إلى عباد ، فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية ، فقال في طريقه :

عَدَسْ ما لعَبّادٍ عَلَيْكِ امارةٌ | نَجَوْتِ وهذا تحمِلينَ طَلِيقُ
لَعَمْري لقد نجّاكِ من هُوَّةِ الرَّدى | إمامٌ وحَبْلٌ للأنام وَثِيقُ
سأشكُرُ ما أوْلَيْتَ من حُسْنِ نِعمَةٍ | ومِثْلي بِشُكْرِ المنعمينَ حقيقُ

فلما دخل على معاوية بكى ، وقال : ركب مني مالم يركب من مسلم على غير حدث ولا جريرة ! قال : أولست القائل :

ألا ابلغ معاويةَ بن حرْبٍ | مُغلغلةً من الرَّجلِ اليَمانِي!

قال : لا والذي عظَّم حقَّ أميرِ المؤمنين ما قلتُ هذا ، قال : أفلم تقل :

فأشهدُ أن أمَّكَ لم تُباشِرْ | أبا سُفْيانَ واضعةَ القِناعِ

في أشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد ! اذهب فقد عفونا لك عن جُرمك ، أما لو إيانا تعامل لم يكن مما كان شيء ؛ فانطلق ؛ وفي أيّ أرض شئت فانزل . فنزل المَوْصِلَ ، ثم ارتاح إلى البصرة ، فقدمها ، ودخل على عبيدالله فآمنه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٩هـ) ، ج ٥ ، ص٣١٨-٣٢٠.

٢٨٥- أما أبو عبيدة فإنه قال في نزول ابن مفرّغ الموصل عن الذي أخبرني به أبو زيد ، قال : ذكر أنّ معاوية لما قال له : ألست القائل :

ألا أبلغْ معاويةَ بن حَرْبٍ | مُغلغلةً من الرّجل اليَماني

الأبيات ، حلف ابن مفرّغ أنه لم يقله ، وأنه إنما قاله عبدالرحمن بن أمّ الحكم أخو مروان ، واتخذني ذريعةً إلى هجاء زياد ، وكان عَتب عليه قبل ذلك ، فغضب معاويةُ على عبدالرحمن بن أمّ الحكم وحرمه عطاءَه ، حتى أضرّ به ، فكُلّم فيه ، فقال : لا أرضى عنه حتى يرضى عُبيدالله . فقدم العراق على عبيدالله ، فقال عبدالرحمن له :

لأنتَ زيادةٌ في آل حَرْبٍ | أحَبُّ إليّ من إحدى بناتي

أراك أخاً وعماً وابن عمٍّ | ولا أدري بغيبٍ ما تراني

فقال : أراك والله شاعرَ سَوْء ! فرضيَ عنه ، فقال معاوية لابن مفرغ : ألست القائل :

فأشهدُ أنّ أمّك لم تُباشِرْ | أبا سُفْيان واضعةَ القناعْ

الأبيات ! لا تعودن إلى مثلها ، عفَوْنا عنك . فأقبل حتى نزل الموصل ، فتزوج امرأة، فلما كان في ليلة بنائها خرج حين أصبح إلى الصّيد ، فلقى دهّاناً أو عطّاراً على حمار له ، فقال له ابن مفرّغ : من أين أقبلت ؟ قال : من الأهواز . قال : وما فعل ماءُ مسْرُقان ؟ قال : على حاله ! قال : فخرج ابن مفرّغ فتوجه قبل البصرة ، ولم يُعلم أهله بمسيره ، ومضى حتى قدم على عبيدالله بن زياد بالبصرة ، فدخل عليه فآمنه ، ومكث عنده حتى استأذنه في الخروج إلى كَرْمان ، فأذن له في ذلك ، وكتب إلى عامله هنالك بالوصاة والإكرام له ، فخرج إليها . وكان عامل عُبيدالله يومئذ على كَرْمان شريكُ ابن الأعور الحارثيّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٥٩هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٠.

مدة ملك معاوية

٢٨٦- وحدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : بايع أهل الشام معاوية بالخلافة في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة حين تفرّق الحكمان ، وكانوا قبلُ بايعوه على الطلب بدم عثمان ، ثم صالحه الحسنُ بن عليّ ، وسلم له الأمر سنة إحدى وأربعين لخمس بقين من شهر ربيع الأول ، فبايع الناسُ جميعاً معاوية ، فقيل : عام الجماعة؛ ومات بدمشق سنة ستين ، يوم الخميس لثمان بقين من رجب . وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٤

٢٨٧- قال [1] : ويقال : كان بين موت عليّ عليه السلام وموت معاوية تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثُ ليال .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٤

مدة عمر معاوية

٢٨٨- حدثني عمر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرني هشام بن الوليد، قال : قال ابن شهاب الزهريّ ، سألني الوليدُ عن أعمار الخلفاء ، فأخبرتُه أن معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة . فقال بخٍ بخٍ إن هذا لعُمْر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٥

٢٨٩- حدثني عمر ، قال : حدثني أحمد بن زهير قال : قال عليّ بن محمد : مات معاويةُ وهو ابن ثلاث وسبعين ؛ قال : ويقال ابن ثمانين سنة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٥

مَن صلى على معاوية حين مات

٢٩٠- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، عن إسحاق بن خُليد ، عن خليد بن عجلان مولى عبّاد ، قال : مات معاوية ويزيد بُحوّارين ، وكانوا كتبوا إليه حين مرض ، فأقبل وقد دُفن ، فأتى قبره فصلى عليه ، ودعا له ، ثم أتى منزله ، فقال : «جاء

(١) أي «عمر بن شبة» .

البريد بقِرْطاس ....» الأبيات .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٨

سير متفرقة لمعاوية بن أبي سفيان

٢٩١- أخرج أحمد بن سيار وعمر بن شبة من طريق رميح بن هلال عن أبيه رأيت عمرو بن معد يكرب في خلافة معاوية شيخاً عظيم الخلقة أعظم ما يكون من الرجال ، أخشن الصوت إذا التفت التفت بجميع جسده .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣ ، ص ٢١

٢٩٢- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري قال حدثني موسى بن عبدالعزيز قال : أخذ ابنُ سَيْحان الجَسْريّ - هكذا قال وهو غلط - في شراب في إمارة مروان ، وكان حليفاً لأبي سُفيان بن حَرْب ، فضربه مَرْوان ثمانين سوطاً على رؤوس الناس ، فكتب إلى معاوية يشكوه ، فكتب إليه مُعاوية : أمّا بعد فإنك أخذت حليف حَرْب فضربته ثمانين على رؤوس الناس، والله لتُبْطلنّها عنه ، أو لأقيدنه منك ؛ فقال مروان لابنه عبدالملك : ما ترى ؟ قال: أرى والله ألاّ تفعل ، قال : وَيْحَك ! أنا أعلم بعَزَمات مُعاوية منك ، فصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنا كنا ضربنا ابن سَيْحان بشهادة رجل من الحرس ووجدناه غير عدلٍ ولا رِضاً ، فاشهدوا أني قد أبطلتُ ذلك الحدّ عنه.

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٠-٢٥١

٢٩٣- أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال : حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبدالعزيز بن عمران قال :

ضرب مروان عبدالرحمن بن سَيْحان في الخمر ثمانين سَوْطاً ، فكتب إليه مُعاوية : أمّا بعد ، فإنك ضربت عبدالرحمن في نبيذ أهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام ، وإنّما ضربته حيث كان حِلفُه إلى أبي سُفيان بن حَرْب ، وايمُ الله لو كان حليفاً للحكم ما ضربته . فأبْطِلْ عنه الحدّ قبل أن أضرب من أُخذ معه : أخاك عبدالرحمن ابن الحكم ؛ فأبطل مَرْوانُ عنه الحدّ ، فقال ابنُ سَيْحان في ذلك يذكر

حلفه :

إنّي امرؤ عقدي إلى أفضل الورَى عَديدا إذا ارفضّتْ عصا المُتخلّفِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢٥١

٢٩٤- حدثني عمر بن شبة عن القحذمي قال :

استعدى عمر بن سعد معاوية على ابن أم الحكم وتظلم منه في ولايته الكوفة حتى تشاتما ، فقال عمر : إنما كانت أم الحكم مجنونة فلم يرغب فيها رجال قريش ، فزوجها أبو سفيان أباك فنادت أم الحكم : لا وصلتك يا معاوية رحم ، فقال : وما أصنع بك ؟ ابنك جنى هذا عليك .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، ص ١٢٧

٢٩٥- ذكر عمر بن شبة في أخبار مكة أن مروان جلده في الخمر ثمانين فكتب إليه معاوية ينكر عليه ويقول إنما شرب من نبيذ أهل الشام وليس بحرام وأنكر عليه أيضاً تركه من أخذه معاوية وهو عبدالرحمن بن الحكم أبو مروان .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ٣٩٥

٢٩٦- قال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عديّ ، ورواه عمر بن شبة أيضاً : أن أبا لُبنى شخص إلى معاوية فشكا إليه قيساً وتعرُّضَه لابنته بعد طلاقه إيّاها ، فكتب معاوية إلى مروان أو سعيد بن العاص يُهْدر دمه إن ألَمّ بها وأن يشتدّ في ذلك . فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي ينزله أبو لبنى كتاباً وكيداً . ووجّهت لُبنى رسولاً . قاصداً إلى قيس تُعلمه ما جرى وتحذّره . وبلغ أباه الخبرُ فعاتبه وتجهّمه وقال له : انتهى بك الأمر إلى أن يُهْدر السلطان دمك ! فقال :

فإن يَحْجُبوها أو يَحُلْ دون وصلها مقالةُ واشٍ أو وَعيدُ أميرِ

فلن يمنعوا عينيَّ من دائم البُكا ولن يُذهبوا ما قد أجَنَّ ضميري

إلى الله أشكو ما أُلاقي من الهوى ومن حُرَقٍ تعتادني وزَفيرِ

ومن حَرَقٍ للحبِّ في باطن الحشى وليلٍ طويل الحزن غيرِ قصيرِ

سأبكي على نفسي بعينٍ غزيرةٍ بكاء حَزينٍ في الوَثاق أسيرِ

وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى بأنْعَم حالَيْ غبْطَةٍ وسرورِ

فما برح الواشون حتى بَدَتْ لهم بطونُ الهوى مقلوبةٌ لظهور
لقد كنت حَسْبَ النفس لو دام وصلُنا ولكنّما الدنيا متاعُ غرور

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٠٠-٢٠١

٢٩٧- أخبرنا أحمد بن عبيدالله بن عمار وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن المنهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن لقيط قال : أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد ابنه ، فسمع صوتاً أعجبه ، واستخفه السماعُ ، فاستمع حتى ملّ ، ثم دعا بكرسي فجلس عليه ، واشتهى الاستزاده فاستمع بقية ليلته حتى ملّ . فلما أصبح غدا عليه يزيد ، فقال له : يا بُني : من كان جليسك البارحة ؟ قال : أيّ جليس يا أمير المؤمنين ؟ واستعجم عليه . فقال : عَرِفني فإنه لم يخف عليّ شيءٌ من أمرك . قال : سائب خاثر . قال : فاختر له يا بني من برك وصلتك ، فما رأيتُ بمجالسته بأساً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٣٢٤

٢٩٨- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، قال : أنبأنا عمر بن شبة ، قال : أنبأنا المدائني ، قال :

كان زيادُ مُكرماً لحارثة بن بدر ، قابلاً لرأيه، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب . [فلما وليّ عبيدالله بن زياد أخّر حارثة بعض التأخير ، فعاتبه على ذلك، فقال له عبيدالله : إنك تتناول الشراب . فقال له : قد كان أبوك يعلم هذا منّي ، ويُقربني ويكرمني . فقال له : إن أبي كان لا يخاف من القالة في تقريبك ما أخاف، وإنّ اللسان إليّ فيك لأسرعُ منه إلى أبي . فقال حارثة :

وكم من أميرٍ قد تجبَّر بعدما مريت له الدنيا بسَيفي فدرَّت
إذا ما هي احلولتْ نَفَى حتى مَقسمي ويَقْسِم لي منها إذا ما أمرَّت
اذا زَبَنَتْه عن فُواقٍ يريدُه دُعيتُ ولا أُدْعَى إذا ما أقرَّت

وقال حارثة بن بدر أيضاً ، وقد شاوره عبيدالله في بعض الأمر :

أُهَانُ وأُقصى ثم يَنتصحونني وَمَنْ ذا الذي يُعطي نصيحتَه قَسْرَا
رأيتُ أكفَّ المُصْلَتينَ عليكُمُ مِلاءً وكفِّي من عطاياكُمُ صِفرا

متى تسألوني ما عليَّ وتمنعوا الذي ليَ لم أسطعْ على ذلكم صبرا

فقال له عبيدالله : فإني مُعوِّضك ومولّيك ، فولاه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٣٨٦

٢٩٩- فأخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمرُ بن شبة ، قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عديّ قال : حج معاوية حجتين في خلافته ، وكانت له ثلاثون بغلةً يحج عليها نساءه وجواريه . قال : فحج في إحداهما فرأى شيخاً يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان ، فقال : من هذا ؟ قالوا : سَعْيةَ بن غريض ، وكان من اليهود ، فأرسل إليه يدعوه ، فأتاه رسولُه فقال : أجبْ أميرَ المؤمنين ؛ قال : أوليس قد مات أميرُ المؤمنين ! قيل : فأجب معاوية . فأتاه فلم يسلِّم عليه بالخلافة ؛ فقال له معاوية : ما فعلتْ أرضُك التي بتَيْماء ؟ قال : يُكسى منها العاري ويُردّ فَضْلُها على الجار ؛ قال : أفتبيعها ؟ قال : نعم ، قال : بكَمْ؟ قال : بستين ألف دينار ، ولولا خلّة أصابت الحيّ لم أبعْها . قال : لقد أغليتَ ! قال : أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف دينار ثم لم تُبَل ! قال : أجلْ ، وإذ بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي به نفسه ، فقال : قال أبي :

يا ليتَ شِعري حين أُندَب هالكاً	مـاذا تُؤبّنني بـه أنواحي
أيقلن لا تبعد ، فرُب كريهة	فرّجتُها بشجاعةٍ وسَماح
ولقد ضربتُ بفضلِ مالي حقّه	عنـد الشّتاء وهَبّة الأرواح
ولقد أخذتُ الحقَّ غير مخاصم	ولقد رددتُ الحقَّ غير مُلاحِي
وإذا دُعيتُ لصحبةٍ سَهلتُها	أُدعَى بأفلح مرّةً ونجاح

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعر أولىَ من أبيك . قال : كذبت ولَؤُمْتَ . قال : أما كذبتُ فَنَعمْ ، وأما لؤُمتُ فلِمَ ، قال : لأنك كنت ميت الحقّ في الجاهلية وميّته في الإسلام، أمّا في الجاهلية فقاتلت النبي ﷺ والوَحْيَ حتى جعل الله عزّ وجل كيدك المردود ، وأما في الإسلام فمنعت ولد رسول الله ﷺ الخلافة ، وما أنت وهي ! وأنت طليقٌ ابن طليق ! فقال معاويةُ : قد خرف الشيخُ فاقيموه ، فأُخذ بيده فاقيم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ١٣٠-١٣١

٣٠٠- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال : حدثني عمر بن شبة قال : استعمل معاوية بن أبي سفيان الحارث بن الحكم بن أبي العاصي على غُزاة البحر ، فنكص واستعفى ، فوجَّه مكانه ابن أخيه عبدالملك بن مروان ، فمضى وأبلى وحسُن بلاؤه ، فقال عبدالرحمن بن الحكم لأخيه الحارث :

شنئتك إذ رأيتك حَوتكيّاً	قريبَ الخُصيتَين من التراب
كأنّكَ قملةٌ لَقِحَت كِشافــاً	لبُرغوثٍ ببعــرةٍ أوصُوأبِ
كفاكَ الغزو إذ أحجَمْتَ عنه	حديثُ السن مُقتَبَلُ الشّباب
فليتك حيضة ذهبَتْ ضـلالاً	وليتك عنه مُنقَطِع السّحابِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٣ ، ص ٢٦٦

٣٠١- أخبرني إسماعيل بن يونس ، قال : حدثني عمر بن شبة قال : حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال : عرض معاوية على عبدالرحمن بن الحكم خيله، فمرّ به فرسٌ فقال له : كيف تراه ؟ فقال : هذا سابح . ثم عرض عليه آخر فقال : هذا ذو عُلالةٍ . ثم مرَّ به آخر فقال : وهذا أجشُّ هزيم ، فقال له معاوية : قد علمتُ ما أردت ، إنما عرضْت بقول النجاشيّ فيّ :

ونجّى ابن حــرب سابحٌ ذو عُلالةٍ	أجــشُّ هَزيــمٌ والرمــاحُ دوانِ
سَليمُ الشظَى عَبْلُ الشَّوَى شَنِيعُ النَّسا	كسِيد الغَضَى باقٍ على النَّسلانِ

أخرج عني فلا تساكنّي في بلد . فلقي عبدُالرحمن أخاه مروان فشكا إليه معاوية ، وقال له عبدُالرحمن : وحتى متى نُستذَلُّ ونُضام ؟ فقال له مروان : هذا عملك بنفسك . فأنشأ يقول :

أتقطُر آفاقُ السَّماءِ لنــا دمــاً	إذا قُلت هذا الطِّرفُ أجردُ سابحُ
فحتى متى لا نَرفع الطَرفَ ذِلّةً	وحتّى متى تَعيا عليك المنــادح

فدخل مروانُ على معاويةَ ، فقال له مروان : حتّى متى هذا الاستخفاف بآل أبي العاصي ؟ أما والله إنّك لتعلمُ قول النبي ﷺ وآله فينا ، ولقَلَّ ما بقي من الأجل ، فضحك معاوية وقال : لقد عفوت عنه يا أبا عبدالملك ، والله أعلم بالصواب.

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٣ ، ص ٢٦٧-٢٦٨

٣٠٢- قال أبو زيد : وأراد معاوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة ، وقال : هذان الفودان -يعني الألفين- فما بال العلاوة ؟ يعني الخمسمائة . فقال له لبيد : إنما أنا هامةُ اليوم أو غد ، فأعربي اسمها ، فلعلّي لا أقبضُها أبداً فتبقى لك العلاوة والفودان . فرق له وترك عطاءه على حاله ، فمات ولم يقبضه .

قال : لم يقل لبيدُ في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، وهو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتى لبستُ من الإسلام سربالا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٣٠٣- وقد أخبرني به أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : قال عبدالله ابن مسعدة الغزاريّ :

وجّهني معاويةُ إلى ملك الروم ، فدخلت عليه ، فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دونَ مجلسه ، فكلّمني بالعربية فقلت : من أنت يا عبدالله ؟ قال : أنا رجلٌ غلب عليه الشّقاء ، أنا جبلة بن الأيْهَم ، إذا صرتُ إلى منزلي فالقني . فلما انصرف وانصرفتُ أتيته في داره فألفيتهُ على شرابه ، وعنده قينتانِ تغنيانه بشعر حسان بن ثابت :

قد عَفا جاسمٌ إلى بيت رأسٍ ... فالحواني فجانب الجَوْلان

وذكر الأبيات . فلما فرغنا من غنائها أقبل عليّ ثم قال : ما فعل حسّانُ بن ثابت ؟ قلت : شيخٌ كبير قد عَمِيَ . فدعا بألف دينار فدفعها إليّ ، وأمرني أن أدفعها إليه ثم قال ! أتُرى صاحبك يفي لي إن خرجتُ إليه ؟ قال : قلت قل ما شئت أعرضه عليه . قال : يُعطيني الثنية فإنها كانت منازلنا ، وعشرين قريةً من الغوطة منها داريّا وسكّاء ، ويفرضُ لجماعتنا ويحسنُ جوائزنا . قال : قلت أبلغهُ . فلما قدمتُ على معاوية قال : وددتُ أنك أجبته إلى ما سأل فأجزته له . وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك ، فوجده قد مات .

قال : وقدمتُ المدينة فدخلت مسجد رسول الله ﷺ ، فلقيتُ حسان فقلت : يا أبا الوليد ، صديقك جبلة يقرأ عليك السلام ، فقال : هات ما معك ، قلت : وما علِمُك أنّ معي شيئاً ، قال : ما أرسل إليّ بالسلام قطّ إلا ومعه شيء . قال : فدفعت إليه المال .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٦٨-١٦٩

٣٠٤- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : بلغني أن معاوية قال : لو كان لعُروة بن الورد ولدٌ لأحببت أن أتزوج إليهم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٧٣

٣٠٥- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو يحيى الزُبيري قال حدثني ابن أبي زريق قال شَبَّبَ عبدُالرحمن بن حسان برملة بنت معاوية ، فقال :

رَمْلَ هل تذكرين يومَ غزالٍ	إذْ قطعنا مَسيرنا بالتَّمنّي
إذْ تقولين عمرَكَ الله هل شي	ءٌ وإن جلَّ سوف يُسليكَ عني
أم هَلْ اطمِعتُ منكم يابن حَسّان	كما قد أراك أُطمعتَ منّي

قال : فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ، فدخل على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى هذا العلج من أهل يثرب ، يتهكّم بأعراضنا ويشبب بنسائنا ، قال : ومن هو ؟ قال : عبدالرحمن بن حسان ، وأنشده ما قال ، فقال : يا يزيد ليست العقوبة من أحدٍ أقبح منها من ذوي القُدرة ، ولكن أمهل حتى يقدم وفدُ الأنصار ثم ذكرني . قال : فلما قدموا أذكره به ، فلما دخلوا عليه قال : يا عبدالرحمن ، ألم يبلغني أنك شببت برملة بنت أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، ولو علمتُ أن أحداً أشرف به شعري أشرف منها لذكرته . قال : وأين أنت عن أختها هند ؟ قال : وإن لها لأختاً ؟ قال : نعم . قال : وإنما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعاً فيكذب نفسه . قال : فلم يرضَ يزيدُ ما كان من معاويةَ في ذلك : أن يشبب بهما جميعا ، فأرسل إلى كعب بن جُعَيل فقال : اهج الأنصار . فقال : أفرق من أمير المؤمنين ، ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر . قال : ومن هو ؟ قال : الأخطل . قال : فدعا به فقال : أهجُ الأنصار . قال : أفرقُ من أمير المؤمنين ! فقال : لا تخف شيئاً ، أنا لك بذلك . قال: فهجاهم فقال :

وإذا نَسَبْتَ ابنَ الفُريعةِ خِلتَه	كالجحش بين حمارةٍ وحمارِ
لعن الإلهُ من اليهود عصابةً	بالجزع بين صُليصلٍ وصرارِ
قومٌ إذا هدر العصيرُ رأيتهم	حُمراً عيونهمُ من المُصْطارِ
خلُّوا المكارمَ لستمُ مِن أهلها	وخذوا مساحيكَم بني النجارِ
إنّ الفوارس يَعلمون ظهوركم	أولادَ كل مقبّح أكّارِ
ذهبت قريشٌ بالمكارم والعُلا	واللؤمُ تحت عمائم الأنصارِ

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته ، وقال : يا أمير المؤمنين : أترى لؤما ؟ قال : لا بل أرى كرماً وخيرا ، ما ذاك ؟ قال: زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا . قال : أو فعل ؟ قال : نعم . قال : لك لسانه .

وكتب فيه أن يؤتى به ، فلما أتى به سأل الرسول ليدخل إلى يزيد أولا ، فأدخله عليه ، فقال : هذا الذي كنت أخاف . قال : لا تخف شيئاً . ودخل على معاوية فقال : علام أرسل إليَّ هذا الرجل وهو يرمي من وراء جمرتنا ؟ قال : هجا الأنصار .

قال : ومن زعم ذلك ؟ قال : النعمان بن بشير . قال : لا تقبل قوله عليه وهو يدعي لنفسه ، ولكن تدعوه بالبينة ، فإن ثبت شيئاً أخذته به له . فدعاه بالبينة فلم يأت بها ، فخلى سبيله فقال الأخطل :

وإنّي غداةَ استعبَرتْ أمُّ مالكٍ ... لراضٍ من السُّلطان أن يتَهدّدا

ولولا يزيدُ ابنُ الملوك وسعيُه ... تجلَّلتُ حِدباراً من الشرِّ أنكدا

فكم أنقذَتْني من خُطوبٍ حبالهُ ... وخرساءَ لو يرمَى بها الفيل بلدا

ودافع عني يوم جِلَّق غمرةٍ ... وهما يُنَسِّيني السُّلاف المبرَّدا

وباتَ نجيًّا في دمشق لحيَّةٍ ... إذا همَّ لم يَنم السليمَ وأقصدا

يُخافِه طوراً وطوراً إذا رأى ... من الوجه إقبالا ألحَّ وأجهدا

وأطفأت عنِّي نارَ نُعمانَ بعدما ... أغذ لأمرٍ فاجرٍ وتجرَّدا

ولما رأى النُّعمانُ دوني ابن حُرَّةٍ ... طوَى الكشحَ إذ لم يستطعني وتمردا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٠٦-١٠٩

٢٠٦- قال أبو زيد : وذكروا أن قبيصة بن جابر كان من كثَّر على الوليد . فقال معاوية يوماً والوليدُ وقبيصةُ عنده [1] : يا قبيصة ، ما كان شأنك وشأن الوليد ؟ فقال : خيرا يا أمير المؤمنين ، في أول وصل الرحم [2] وأحسن الكلام فلا تسألن [3]

---

(١) «عنده» لم ترد عند أبي الحديد .

(٢) ابن أبي الحديد ، «إنه في أول الأمر وصل الرحم» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «تسال» .

عن الشكر وحُسْن الثناء [١] ، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنّا منهم [٢] ، فإمّا ظالمون فنستغفر الله ، وإمّا مظلومون فغفر [٣] الله له ، وخُذْ في غير هذا يا أمير المؤمنين ، فإنّ الحديث يُنْسِي القديم ؛ قال : [٤] ولِمَ ؟ فوالله لقد أحسن السِّيرة [٥] وبسطَ الخير وكف [٦] الشر . قال : فأنت أقدرُ على ذلك يا أمير المؤمنين منه فافعل [٧] . قال : اسكُت لا سكتَّ ، فسكت وسكت القومُ . فقال له [٨] : مالك لا تتحدث [٩] ؟ قال : نهيتني عما كنتُ أُحبّ فسكتُّ عما أكره [١٠] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٨

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٤٣

٣٠٧- أنبأنا أبو علي بن نبهان . ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن . وحدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو طاهر وأبو الحسن محمد بن اسحاق بن إبراهيم وأبو عليّ بن نبهان ، قالوا : أنبأنا أبو عليّ بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن مقسم . نا أحمد بن يحيى بن ثعلب . قال : قال عمر بن شبة : وقف ابن الزبير على باب مية ، مولاة كانت لمعاوية ترفع حوائج الناس إليه . قال : قلت : يا أبا بكر ، على باب مية ؟ قال : نعم . إذا أعيتك الأمور من رؤوسها فآتها من أذنابها . قال : وأتى مية عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص بقرطاس . فقال : فيه حاجة لي فارفعيها إلى أمير المؤمنين ، فرفعتهُ إلى معاوية فقرأه فقال : يا مية : ما أحسب هذا الرجل إلا كاذباً ، قالت : لا تفعل يا أمير

---

(١) ابن أبي الحديد «عن شكر وحسن ثناء» .

(٢) ابن أبي الحديد ، «وكنا معهم» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «فيغفر الله له» .

(٤) ابن أبي الحديد ، «قال معاوية» .

(٥) ابن أبي الحديد ، «ما أعلمه إلا قد أحسن السيرة» .

(٦) ابن أبي الحديد ، «وقبض» .

(٧) ابن أبي الحديد ، «فأنت يا أمير المؤمنين اليوم أقدر على ذلك فافعله» .

(٨) ابن أبي الحديد ، «فقال معاوية بعد يسير» .

(٩) ابن أبي الحديد ، «تتكلم يا قبيصة» .

(١٠) ابن أبي الحديد ، «فسكت عما لا أحب» .

المؤمنين . ما يقول إلا حقاً . قال : أتدرين ما كتب ؟ قالت : لا والله ! فقرأ عليها :

سائلاً مية هل نبهتهـــا بعدما نامت بعَرْدٍ ذي عجـــزْ

فتخاجت فتقاعست لها جلْسة الجازر يستنجي الوتر

فقالت : كذب عليه لعنة الله .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي ، ص ٤٠٢

٣٠٨- أنبانا أبو الحسن بن العلاف ، وأخبرني أبو المعمر عنه ، وأخبرنا أبو القاسم بن بشران . أنا أبو العباس الكندي ، أنا أبو بكر الخرائطي ، نا عمر بن شبة ، نا خلاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم ، حدثني علي بن محمد بن عبيد الله بن سيف ، قال : قال أنس بن مالك لعائشة بنت طلحة :

والله ما رأيت أحسن منك إلا معاوية على منبر رسول الله ﷺ ، فقالت : والله لأن أحسن من النار في عيني المقرور في الليلة القارة .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي ، ص ٢٠٩-٢١٠

٣٠٩- أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور وأبو الحسن عليّ بن المسلم الفرضي ، قالا : أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أن جديّ أبو بكر الخرائطي نا عمر بن شبة نا أبو عاصم النبيل نا جويرية قال :

قالت بنات أبي سفيان لمعاوية يقدم عليك ابن أختك -يعنين صفوان بن أمية- فتؤخره ويقدم عليك عبدالله فتقدمه ، قال : فاقعدهن مقعداً جعل بينه وبينهن ستراً ، فقال : ائذنوا لابن أختي ، فأذن له ، فلما دخل قال له : أهلاً ومرحباً، حاجتك ، قال : يا أمير المؤمنين اقطعني كذا واقطعني كذا ، قال : هيه ، قال : اقطعني وافعل بي كذا ، ثم قال : ائذنوا لعبْدالله بن صفوان فلما أراد أن يدخل ، قام إليه رجل ، قال : حاجة لي يا أمير المؤمنين في هذا القرطاس ، فلما دخل ، قال: هيه ، قال : إلى فلان بيننا وبينهم من القرابة ولهم حاجة ، قال : هيه، حَسْبك الآن ، قال : وآل فلان ، قال : ما أراك تسألني حاجة لنفسك ، قال : لو لم أفد إليك إلا لنفسي ، ما وفَدت أبداً ، فلما قام قال : يا أمير المؤمنين حاجة هذا الرجل ، قال : حسبك ، قال : لا والله ما أقبل منك واحدة منها إلا بهذه ، قال : فدخل على أخواته ، قال : أذنت لذلك فما سألني إلا لنفسه ، وأذنت لهذا فما سألني إلا لقرابتي كذا ، قال : والصواب يعنين عبدالرحمن بن صفوان بن أمية .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، (خط) ، ج ٩ ، ص ٤٣٧

مراسلة الكوفيين الحسين عليه السلام للمسير إلى ما قبلهم

٣١٠-ذكر عمر بن شبّة ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن صالح ، عنه [١] - قال : لمّا جاء كتاب يزيد إلى عبيدالله بن زياد ، انتخب من أهل البصرة خمسمائة ، فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الأعور - وكان شيعةً لعليّ ، فكان أوّل من سقط بالناس شُريك ، فيقال : إنه تساقط غَمْرةً ومعه ناس - ثم سقط عبدالله بن الحارث وسقط معه ناس ، ورجَوْا أن يلوي عليهم عُبيدالله ويسبقه الحسين إلى الكوفة ، فجعل لا يلتفت إلى من سقط ، ويمضي حتى ورد القادسيّة ، وسقط مِهْران مولاه ، فقال : أيا مهران ، على هذه الحال ، إن أمسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مائة ألف ، قال : لا ، والله ما أستطيع . فنزل عُبيدالله فأخرج ثياباً مقطّعة من مقطّعات اليمن ، ثم اعتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ، ثم انحدر راجلاً وحده، فجعل يمرّ بالمحارس فكلّما نظروا إليه لم يشكّوا أنه الحسين ، فيقولون : مرحباً بك يا بن رسول الله ! وجعل لا يكلّمهم ، وخرج إليه الناس من دُورهم وبُيوتهم ، وسمع بهم النعمان بن بشير فغلّق عليه وعلى خاصّته ، وانتهى إليه عبيدالله وهو لا يشكّ أنه الحسين ، ومعه الخلق يضجّون ، فكلّمه النعمان ، فقال : أنشدُك الله إلا تنحّيتَ عني ! ما أنا بمسلم إليك أمانتي ، ومالِيَ في قتلك من أرب؛ فجعل لا يكلمه . ثم إنه دنا وتدلّى الآخر بين شُرْفتين ، فجعل يكلّمه فقال : افتح لا فتحت ، فقد طال ليْلُك ، فسمعها إنسانٌ خلفه ، فتكفّى إلى القوم ، فقال : أيْ قومُ ، ابن مرجانة ، والذي لا إله غيره ! فقالوا : ويْحك ! إنما هو الحسين ، ففتح له النعمان ، فدخل ، وضربوا الباب في وجوه الناس ، فانفضّوا ، وأصبح فجلس على المنبر فقال: أيُّها الناس ، إني لأعلم أنه سار معي ، وأظهر الطاعة لي من هو عدوّ للحسين حين ظنّ أنّ الحسين قد دخل البلد وغلب عليه ، والله ما عرفتُ منكم أحداً ؛ ثم نزل .

وأخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة ، وأنه بناحية الكوفة ، فدعا مولىً لبني تميم فأعطاه مالاً ، وقال : انتحلْ هذا الأمر ، وأعنْهم بالمال ، واقصد لهانيء ومسلم وأنزل عليه ؛ فجاء هانئاً فأخبره أنه شيعة ، وأنّ معه مالاً . وقدم شُريك بن الأعور شاكياً ، فقال لهانيء : مُرْ مسلماً يكن عندي ، فإنّ عبيدالله يعودني ؛ وقال شريك لمسلم : أرأيتك إن أمكَنْتك من عُبيدالله أضاربه أنت بالسيف ؟ قال : نعم

(١) عنه تعود «لعيسى بن يزيد الكناني» .

والله . وجاء عبيدُالله شريكاً يعوده في منزل هانيء - وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعتني أقول : اسقُوني ماءً فاخرجْ عليه فاضْربه - وجلس عبيدالله على فراش شريك ، وقام على رأسه مِهْران ، فقال : اسقوني ماء ، فخرجتْ جاريةٌ بقدح ، فرأت مسلماً ، فزالت ، فقال شريك : اسقوني ماءً ، ثم قال الثالثة : ويلكم تحموني الماء ! اسقُونيه ولو كانت فيه نفسي ؛ ففطن مهران فغمز عبيدالله ، فوثب ، فقال شريك: أيّها الأمير ، إني أريد أن أوصي إليك ؛ قال : أعود إليك فجعل مهران يطردٌ به ؛ وقال : أراد والله قتلك ؛ قال : وكيف مع إكرامي شريكاً وفي بيت هانيء ويد أبي عنده يد ! فرجع فأرسل إلى أسماء بن خارجة ومحمدٌ بن الأشعث فقال : أتياني بهانئ ، فقالا له : إنه لا يأتي إلا بالأمان ؛ قال : وماله للأمان ! وهل أحدث حدثاً ! انطلقا فإن لم يأتِ إلا بأمان فأمناه ، فأتياه فدعواه ، فقال : إنه إن أخذني قتلني ، فلم يزالا به حتى جاءا به وعبيدالله يخطب يوم الجمعة ، فجلس في المسجد ، وقد رجّل هانيء غديرَتيْه ، فلمّا صلّى عُبيدالله ، قال : يا هانيء ، فتبعه ، ودخل فسلّم ، فقال عبيدالله : يا هانيء ، أما تعلم أنّ أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشّيعة إلا قتله غير أبيك وغير حُجر ، وكان من حُجْر ما قد علمت ، ثمّ لم يزل يُحسنُ صُحبتك ، ثم كتب إلى أمير الكوفة : إن حاجتي قبلك هانيء ؟ قال : نعم ، قال : فكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني ! قال: ما فعلت ، فأخرج التميميّ الذي كان عيناً عليهم ، فلمّا رآه هانيء علم أن قد أخبره الخبر ، فقال : أيّها الأمير ، قد كان الذي بلغك ، ولن أضيّع يدك عنّي ، فأنت آمنٌ وأهلك ، فسرْ حيثُ شئت .

فكبا عبيدالله عندها ومهْران قائم على رأسه في يده معْكزة ، فقال : واذلاّه ! هذا العبد الحائك يؤمنُك في سلطانك ! فقال : خذه ؛ فطرح المعكزة ، وأخذ بضفيرتيْ هانيء ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخذ عبيدالله المعكزة فضرب بها وجه هانيء، وندرَ الزُّجّ، فارتزّ في الجدار ، ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه ، وسمع الناسُ الهيْعة ، وبلغ الخبر مَذْحج ، فأقبلوا ، فأطافوا بالدار ، وأمر عبيدالله بهانئ فألقى في بيت ، وصيّح المذحجيّون ، وأمر عبيدالله مهران أن يُدخل شُريْحاً ، فخرج ، فأدخله عليه ، ودخلت الشُّرط معه ، فقال : يا شريح ، قد ترى ما يصنع بي ! قال : أراك حيّاً . قال : وحيٌّ أنا مع ما ترى ! أخبرْ قومي أنهم إن انصرفوا قتلني ؛ فخرج إلى عبيدالله فقال : قد رأيتُه حيّاً ، ورأيت أثراً سيئاً .

قال : وتُنْكر أن يعاقب الوالي رعيّته ! أخرج إلى هؤلاء فأخبرهم ، فخرج ، وأمر عبيدالله الرجل فخرج معه ، فقال لهم شريح : ما هذه الرّعة السّيئة ! الرجل حيٌ ، وقد عاتبه سلطانُه بضرب لم يبلغ نفسه ، فانصرفوا ولا تُحِلُّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم . فانصرفوا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٥٩-٣٦١

مقتل الحسين بن علي عليهما السلام

٢١١-وحدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثني عمي الفضيل بن الزبير ، عن عمر البزار ، عن محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ قال : كنا مع الحسين بنهري كربلاء فجاء رجل فقال : أين حسين ؟ قال : ها أنذا . قال : أبشر بالنار تردها الساعة !!! قال : بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع ، فمن أنت ؟ قال: محمد الأشعث . ثم جاء رجل فقال : أين الحسين ؟ قال : ها أنذا ، قال : أبشر بالنار تردها الساعة !!! قال : بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع فمن أنت ؟ قال : شمر ابن ذي الجوشن . فقال الحسين : الله أكبر قال رسول الله ﷺ : إني رأيت كأن كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي . قال : ثم قتل الحسين فحمل رأسه إلى يزيد وحملنا إليه فأقعدني يزيد في حجره ثم قال لي : أتصارعه ؟ فقلت أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ودعني وإياه ، فقال : ما تدعوا عداوتنا صغاراً وكباراً .

وحمل شمر في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه ، ونادى أصحابه ، فحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب وقتل عبدالله بن عمير الكلبي فجعلت امرأته تبكي عند رأسه فأمر شمر غلاماً له يقال له رستم فضرب رأسها بعمود حتى شدخه فماتت مكانها .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ١٩٣-١٩٤

٢١٢-روي عن طريق عمر بن شبة : حدثنا أبو أحمد حدثني عمي فضيل بن الزبير عن عبدالرحيم بن ميمون عن محمد بن عمرو بن حسن ، قال :

كنا مع الحسين بنهري كربلاء ، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله ﷺ : «كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي» وكان شمر قبحه الله أبرص وأخذ سنان وغيره سلبه ، وتقاسم الناس ما

كان من أمواله وحواصله ، وما في خبائه حتى ما على النساء من الثياب الطاهري» .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ١٧٨

٢١٣-حدثني عمر بن شبة ، عن أبي عاصم ، عن قرة بن خالد ، عن أبي رجاء العطاردي قال : قال جار لي حين قتل الحسين : ألم تر كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق ؟!! فرماه الله بكوكبين في عينيه .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ٢١١

٢١٤-حدثني عمر بن شبة ، عن عفان ، عن حماد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين قال :

لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ٢٠٩

٢١٥-حدثني عمرو الناقد ، وعمر بن شبة : قالا : حدثنا أبو أحمد الزبيري عن عمه فضيل بن الزبير ، عن أبي عمر البزار عن محمد بن عمرو بن الحسن ، قال : لما وضع رأس الحسين بن عليّ بين يديّ يزيد قال متمثلاً :

يفلقن هاماً من رجالٍ أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ٢١٤

٢١٦-حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أبو بكر عيسى بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه قال : رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ فقال بيار الأسلمي -وكان زاجراً- : إنه ليوم دم ! قال فجيء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء آل أبي طالب ، فقال مروان :

عجت نساء بني زبيد عجة   كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم صحن أيضاً فقال مروان :

ضربت دوشر فيهم ضربة   أثبتت أركان ملك فاستقر

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب فقال : رحم الله فاطمة . فمضى عمرو

في خطبته شيئاً ثم قال : واعجبا لهذا الألثغ ، وما أنت وفاطمة ؟ قال : أمها خديجة - يريد أنها من بني أسد بن عبد العُزّي - قال : نعم والله وابنة محمد أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً ! وددت والله أن أمير المؤمنين كان نحاه عني ولم يرسل به إلي ، ووددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه وروحه كان في جسده.

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ٢١٧-٢١٨

٣١٧-حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا عاصم بن قرهد ، عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أنه لم قتل الحسين بكى حتى اختلج جنباه ثم قال : وأذل أمة قتل ابن دعيّها ابن نبيها .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، تحقيق المحمودي ، ص ٢٢٧-٢٢٨

ولاية سَلْم بن زياد على خراسان وسجستان

٣١٨-حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : حدثنا مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ، قال : وفد سَلْمُ بن زياد على يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وعشرين سنة ، فقال له يزيد : يا أبا حرْب ، أوليكَ عمل أخويك : عبدالرحمن وعباد ؟ فقال: ما أحبَّ أميرُ المؤمنين ؛ فولاه خُراسان وسجستان ، فوجّه سَلْم الحارث بن معاوية الحارثيّ جدّ عيسى بن شبيب من الشام إلى خُراسان ، وقدم سلم البصرة ، فتجهز وسار إلى خُراسان ، فأخذ الحارث بن قيس بن الهيثم السُلمي فحبسه ، وضرب ابنه شبيباً ، وأقامه في سراويل ، ووجّه أخاه يزيد بن زياد إلى سجستان ، فكتب عبيدالله بن زياد إلى عبّاد أخيه -وكان له صديقاً- يخبره بولاية سَلْم ، فقسم عبّاد ما في بيت المال في عبيده ، وفضل فضلٌ فنادى مناديه : من أراد سلفاً فليأخذ، فأسلف كلّ من أتاه ، وخرج عبّاد عن سجسْتان ، فلمّا كان بجيرَفْت بلغة مكانُ سَلْم -وكان بينهما جبل- فعدل عنه ، فذهب لعبّاد تلك الليلة ألف مملوك ، أقلُّ ما مع أحدهم عشرة آلاف ، قال : فأخذ عبّاد على فارس ، ثم قدم على يزيد ، فقال له يزيد: أين المال ؟ قال كنتُ صاحب ثغر ، فقسمتُ ما أصبتُ بين الناس . قال : ولما شخص سَلْم إلى خُراسان شخص معه عمران بن الفصيل البُرجميّ ، وعبدالله بن خازم السلميّ ، وطلحة بن عبدالله بن خلف الخُزاعيّ ، والمهلب بن أبي صُفرة ، وحنظلة بن عَرَادة ، وأبو حُزَابة الوليد بن نهيك أحد بني ربيعةبن حنظلة ، ويحيى بن يَعْمَر

العدوانيّ حليف هُذيل ، وخلق كثير من فُرسان البصرة وأشرافهم ، فقدم سَلْم بن زياد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد بنُخْبة ألفيْ رجل ينتخبهم - وقال غيره : بل نُخبة ستة آلاف - قال : فكان سَلْم ينتخب الوجوه والفُرسان . ورغب قوم في الجهاد فطلبوا إليه أن يُخرجهم ، فكان أوّل من أخرجه سلم حنظلة بن عرادة ، فقال له عُبيدالله بن زياد : دعه لي . قال : هو بيني وبينك ، فإن اختارك فهو لك ، وإن اختارني فهو لي ، قال : فاختار سَلْماً . وكان الناس يكلّمون سلماً ويطلبون إليه أن يكتبهم معه ، وكان صلة بن أشيم العدويّ يأتي الديوان فيقول له الكاتب : يا أبا الصّهباء ، ألا أثبتُ اسمك ، فإنه وجهٌ فيه جهادٌ وفضل ؟ فيقول له : أستخير الله وأنظرُ . فلم يزل يدافع حتى فرغ من أمر الناس ، فقالت له امرأته مُعاذة ابنة عبدالله العدويّة : ألا تكتب نفسك ؟ قال : حتى أنظر ، ثم صلى واستخار الله ؛ قال : فرأى في منامه آتياً أتاه ، فقال له : أخرج فإنك تَرْبح وتُفلح وتُنجح ؛ فأتى الكاتب فقال له : أثبتني ؛ قال : قد فرغْنا ولن أدعك ، فأثبته وابنه ، فخرج سلْم فصيَّره سلم مع يزيد بن زياد فسار إلى سجستان .

قال : وخرج سلم وأخرج معه أمّ محمد ابنة عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفيّ ، وهي أول امرأة من العرب قُطع بها النهر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦١هـ) ، ج ٥ ، ص ٤٧١-٤٧٢

٣١٩-قال : وذكر مسلمة بن محارب وأبو حفص الأزديّ عن عثمان بن حفص الكرمانيّ أن عمّال خُراسان كانوا يغزُون ، فإذا دخل الشتاءُ قفلوا من مغازيهم إلى مَرْوالشاهجان ، فإذا انصرف المسلمون اجتمع مُلوك خُراسان في مدينة من مدائن خُراسان مما يلي خارَزْم ، فيتعاقدون ألاّ يغزُوَ بعضهم بعضاً ، ولا يهيج أحد أحداً ، ويتشاورون في أمورهم ، فكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم في غزو تلك المدينة فيأبون عليهم ، فلما قدم خُراسان غزا فشتا في بعض مغازيه ؛ قال : فألحّ عليه المهلّب ، وسأله أن يوجّهه إلى تلك المدينة ، فوجّهه في ستة آلاف - ويقال أربعة آلاف - فحاصرهم ، فسألهم أن يُذعنوا له بالطاعة ، فطلبوا إليه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم ، فأجابهم إلى ذلك ، فصالحوه على نيّف وعشرين ألف ألف ؛ قال: وكان في صلحهم أن يأخذ منهم عروضاً ، فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه ، والدابة بنصف ثمنها ، والكَيْمُخت بنصف ثمنه ، فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف

ألف ، فحظي بها المهلب عند سلم ، واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه ، وبعث به إلى يزيد مع مَرزُبان مرْو ، وأوفد في ذلك وفداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦١هـ) ، ج ٥ ، ص ٤٧٣

وفاة يزيد بن معاوية

٣٢٠-حدّثني عمر بن شبة ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، عن هشام بن الوليد المخزوميّ ، أن الزهريّ كتب لجدّه أسنان الخلفاء ، فكان فيما كتب من ذلك : ومات يزيدُ بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين ؛ وكانت ولايتُه ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم ، ويقال : ثمانية أشهر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٤٩٩

بعض سير يزيد بن معاوية

٣٢١-أخبرني أحمد وحبيب بن نصر المهلبيّ قالا حدّثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد الموصلي قال : خرج يزيد بن معاوية معه عام حَجّ بالأخطل . فاشتاق يزيد إلى أهله فقال :

بكى كلُّ ذي شَجْوٍ من الشأم شاقَهُ ... تَهامٍ فأنّى يلتقِي الشَّجَيانِ

أجزْ يا أخطل ، فقال :

يغورُ الذي بالشـأم أو يُنْجِدُ الذي ... بغَـورِ تِهاماتٍ فيلتقيـان

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٣٠١

٣٢٢-أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني قال :

قدمَ سَلْم بن زياد على يزيد فنادمه ، فقال له ليلة : ألا أولِّيك خراسان ؟ قال : بلى وسجستان . فقعد له في ليلته فقال :

اسقني شَرْبةً فروُّ عظامي ... ثم عُدْ واسقِ مثلها ابنَ زيادِ

موضع السرِّ والأمانةِ منّي ... وعلى ثغر مَغْنمي وجِهـادي

قال : ولمّا رجع في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب ، فاستأذن عليه عبدُالله بن العباس ، والحسينُ بن عليّ ، فأمر بشرابه فرفع وقيل له : إنّ ابن

عباس إن وجَد ريح شرابكَ عرفه ، فحجبه وأذن للحسين ، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطِّيب فقال : لله درُّ طيبك هذا ما أطيبه ، وما كنت أحسبُ أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب ، فما هذا يا ابن معاوية ؟ فقال : يا أبا عبدالله ، هذا طيبٌ يصنع لنا بالشام ، ثم دعا بقدح فشربه ، ثم دعا بقدح آخر فقال : اسق أبا عبدالله يا غلام .

فقال الحسين : عليك شرابك أيها المرء ، لا عين عليك منّي ، فشرب وقال :

ألا يا صاحِ للعجبِ ... دعوتُك ثم لم تُجبِ

إلى القينات واللذا ... تِ والصَّهباء والطربِ

وباطيةٍ مُكلَّلةٍ ... عليها سادةُ العربِ

وفيهن التي تَبَلَتْ ... فؤادكَ ثم لم تتبِ

فوثب الحسينُ عليه السلام وقال : بل فؤادُك يا ابن معاوية !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩١-٢٩٣

٢٢٣-أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الأصمعيّ ، قال : حدثني شيخ قديم من أهل المدينة . وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان ، عن أبي السائب المخزوميّ . وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسيّ عن حماد بن اسحاق عن أبيه ، قال: ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال :

دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير ، فقال : والله لقد أخفقتْ أذناي من الغناء ، فاسمعوني ، فقيل له : لو وجهت إلى عزة الميلاء ، فإنها من قد عرفت . فقال : إي ورب الكعبة ، إنها لمن تزيد النفس طيباً والعقل شحذا . ابعثوا إليها عن رسالتي ، فإن أبتْ صرت إليها . فقال له بعض القوم : إن النقلة تشتد عليها ، لثقل بدنها ، وما بالمدينة دابة تحملها .

فقال النعمان بن بشير: وأين النجائب عليها الهوادج ؟ فوجه إليها بنجب ، فذكرت علة ، فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه : أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ، فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرقوها . فأذنت وأكرمت واعتذرت ، فقبل النعمان عذرها ، وقال لها : غني ، فغنت :

أجـدٌ بعَمـرة غُنيانـها فتهجـرَ أم شأنُنا شأنُها

وعمرة مـن سَروات النسا ء تنفح بالمسك أردانـها

قال : فأشير إليها أنها أمه ، فأمسكت . فقال : غني ، فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا ، ولا تغني سائر اليوم غيره ، فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٢-٢٣

٣٢٤-أخبرنا أبو القاسم المُستملي ، أنا أبو بكر الحافظ وأبو يعلى إسحاق بن عبدالرحمن الصابوني ، قالا أنا أبو عبدالله الحافظ ، نا مخلد بن جعفر الدقاق ، نا محمد بن جرير ، حدثني عمر بن شبة ، نا علي بن محمد ، عن أبي إسحاق المالكي قال :

وجه يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن جعفر مالاً جليلاً هدية له ، قال : ففرقه في أهل المدينة ، ولم يدخل منزله منه شيئاً . قال : فبلغ ذلك عبدالله بن الزبير فقال : إن عبدالله بن جعفر لمن المسرفين . قال : فانهي ذلك إلى عبدالله بن جعفر فقال :

بخيلٌ يرى في الجود عاراً وإنّما على المرءِ عارٌ أن يضَنَّ ويَبْخلا

إذا المرءُ أثرى ثم لم يَرْجُ نفعـه صديـقٌ فلاقتـه المنـيةُ أولا

قال : فبلغ ما فعل عبيدالله بن قيس الرُّقيات ، فقال في قصيدة له يمدح بها بعض الأمراء :

وما كنت إلا كالذغرٌ ابن جعفر رأى المال لا يبقى فأبقى به ذكرا

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢ ، تحقيق فيصل الشكري وآخرون ، ص٥٦

خلافة معاوية بن يزيد

٣٢٥- وحدثني عمر ، عن عليّ بن محمد ، قال : لما استُخلف معاوية بن يزيد وجمع عُمَّال أبيه ، وبويع له بدمشق ، هلك بها بعد أربعين يوماً من ولايته .

ويُكنى أبا عبدالرّحمن ، وهو أبو ليلى ، وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة ، وتوفّي وهو ابن ثلاث عشرة سنةً وثمانية عشر يوماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٠٢

ما كان من امر عبيدالله بن زياد وامر اهل البصرة بها بعد موت يزيد

٣٢٦- وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن الحسن ، قال : كتب الضحاك بن قيس إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإنّ يزيد بن معاوية قد مات ، وأنتم إخواننا ، فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لانفسنا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٠٤

٣٢٧- حدثني عمر ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا وهب بن حمّاد ، قال: حدثنا محمد بن أبي عُيَيْنة . قال : حدثني شهرك ، قال : شهدتُ عبيدالله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أهل البصرة ، انسبوني ، فوالله لتجدُنّ مُهاجرَ والدي ومولدي فيكم ، وداري ، ولقد وليتُكُم وما أحصَى ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألف مقاتل ولقد أحصَى اليوم ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وما أحصَى ديوان عُمالكم إلا تسعين ألفاً ، ولقد أحصى اليوم مائة وأربعين ألفاً ، وماتركتُ لكم ذا ظنّةٍ أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم هذا . وإن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفي ، وقد اختلف أهلُ الشام ، وأنتم اليوم أكثر الناس عدداً ، وأعرَضُه فناءً ، وأغناه عن الناس ، وأوسعُهُ بلاداً ، فاختاروا لأنفسكم رجلاً ترْتضونه لدينكم وجماعتكم ، فأنا أولْ راض مَن رضيتموه وتابع ، فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترتضُونه ، دخلتم فيما دخل فيه المسلمون ، وإن كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم ، فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجةٌ ، وما يستغني الناس عنكم .

فقامت خُطباءُ أهل البصرة فقالوا : قد سمعنا مقالتك أيُّها الأمير ، وإنا والله ما نعلم أحداً أقوى عليها منك ، فهلمَّ فلنبايعْك . فقال : لا حاجة لي في ذلك ، فاختاروا لأنفسكم ، فأبوْا عليه ، وأبى عليهم ، حتى كرّروا ذلك عليه ثلاث مرّات ، فلما أبوْا بسط يده فبايعوه ، ثم انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون : لا يظنّ ابن مرجانه أنّا نستقاد له في الجماعة والفُرقة ، كذب والله ! ثم وثبوا عليه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٠٤-٥٠٥

٢٢٨- حدثني عمر ، قال زهير : قال : حدّثنا وهب ، قال . وحدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سُمَير ، أنّ شقيق بن ثور ومالك بن مِسْمع وحضين بن المنذر أتوا عبيدالله ليلا وهو في دار الإمارة ، فبلغ ذلك رجلا من الحيّ من بني سَدُوس . قال : فانطلقتُ فلزمتُ دار الإمارة ، فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ، ثمّ خرجوا ومعهم بغلٌ موقرٌ مالا ! قال : فأتيت حضيننا فقلت : مُرْ لي من هذا المال بشيء ، فقال عليك ببني عمك ، فأتيت شقيقاً فقلت : مُرْ لي من هذا المال بشيء - قال : وعلى المال مولىً له يقال له : أيّوب - فقال : يا أيوب ، أعطه مائة درهم ! قلت : أما مائة درهم والله لا أقبلها ، فسكت عني ساعةً ، وسار هنَيْهة ، فأقبلتُ عليه فقلتُ : مُرْ لي من هذا المال بشيء ، فقال : يا أيّوب ، أعطه مائتي درهم ، قلت : لا أقبل والله مائتين ، ثم أمر بثلثمائة ثم أربعمائة ، فلما انتهينا إلى الطُّفاوة قلت : مُرْ لي بشيء . قال : أرأيت إن لم أفعل ما أنت صانع ؟ قلتُ : انطلق والله حتى إذا توسّطتُ دور الحيّ وضعتُ إصبعيّ في أذنيّ ، ثمّ صرختُ بأعلى صوتي : يا معشر بكر بن وائل ، هذا شقيق بن ثور وحضين بن المنذر ومالك بن المسمع ، قد انطلقوا إلى ابن زياد ، فاختفوا في دمائكم ، قال : ماله فعل الله به وفعل ! ويلك أعطه خمسمائة درهم ! قال : فأخذتها ثمّ صُبّحت غادياً على مالك - قال وهب : فلم أحفظ ما أمر له به مالك - قال : ثم رأيت حضيناً فدخلت عليه ، فقال : ما صنع ابن عمّك ؟ فأخبرته وقلت :اعطني من هذا المال ؛ فقال : إنا قد أخذْنا هذا المال ونجوْنا به ، فلن نخشى من الناس شيئاً ، فلم يعطني شيئاً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٠٥-٥٠٦

٣٢٩- قال أبو جعفر : وأما عمر فحدثني قال : حدثني زهير بن حرب ، قال : حدّثنا وهب بن جرير ، قال : حدّثنا أبي ، عن الزبير بن الخِرّيت ، عن أبي لبيد الجَهْضميّ، عن الحارث بن قيس ، قال : عرض نفسه - يعني عُبيدالله بن زياد- عليّ ، فقال : أما والله إني لأعرف سوءَ رأيٍ كان في قومك . قال : فوقفتُ له ، فأردفتُه على بغلتي - وذلك ليلا - فأخذتُ على بني سُليم ، فقال : مَن هؤلاء ؟ قلت بنو سُليم ، قال : سلمنا إن شاء الله ؛ ثم مررنا ببني ناجية وهم جُلوسٌ ومعهم السلاح - وكان الناس يتحارسون إذا ذاك في مجالسهم - فقالوا : من هذا ؟ قلت : الحارث بن قيس ، قالوا : امضِ راشداً ، فلما مضينا قال رجل منهم : هذا والله ابن مرْجانة خلفه ، فرماه بسهم ، فوضعه في كُور عمامته ، فقال : يا أبا محمد ، مَن هؤلاء ؟ قال : الذين كنت تزعم أنهم من قريش ، هؤلاء بنو ناجية ؛ قال : نجونْا إن شاء الله، ثمّ قال : يا حارث ، إنك قد أحسنت وأجملت ، فهل أنت صانع ما أشير عليك ؟ قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنه وطاعة قومه له ، فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره ، فهي وسط الأزد ، فإنك إن لم تفعل صدع عليك أمر قومك ؛ قلت : نعم . فانطلقتُ به ، فما شعر مسعودٌ بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالسٌ ليلتئذٍ يوقد بقضيب على لبنةٍ ، وهو يعالج خُفيّة قد خلع أحدهما وبقي الآخر ، فلما نظر في وجوهنا عرفناوقال : إنه كان يُتعوَّذُ من طوارق السوء ، فقلتُ له : أفتُخرجه بعدما دخل عليك بيتك ! قال : فأمره فدخل بيت عبدالغافر بن مسعود - وامرأة عبدالغافر يومئذ خَيْرةُ بنت خُفاف بن عمرو - قال : ثمّ ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه ، فطافوا في الأزرد ومجالسهم ، فقالوا : إنّ ابن زياد قد فُقِدَ ، وإنا لا نأمن أن تلطّخوا به ، فأصبحوا في السلاح ، وفقد الناس ابن زياد فقالوا : أين توجّه ؟ فقالوا : ما هو إلا في الأزد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥١٠-٥١١

٣٣٠- حدثني عمر ، قال : حدثني زهير بن حرب ، قال : حدّثنا الأسود بن شيبان ، عن عبدالله بن جرير المازنيّ ، قال : بعث إليّ شقيق بن ثور فقال لي : إنه قد بلغني أنّ ابن منجوف هذا وابن مسمع يُدلجان بالليل إلى دار مسعود ليردّا ابن زياد إلى الدار ليصلوا بين هذَيْن الغاريْن ، فيهريقوا دماءكم ، ويُعزّوا أنفسهم ، ولقد هممتُ أن أبعث إلى ابن منجوف فأشدّه وثاقاً ، وأخرجه عني ، فاذهب إلى

مسعود فاقرأ عليه السلام منّي ، وقل له : إنّ ابن مَنجوف وابن مسمع يفعلان كذا وكذا ، فأخرجْ هذين الرجلين عنك ، قال : وكان معه عُبيدالله وعبدالله ابنا زياد . قال : فدخلتُ على مسعود وابنا زياد عنده : أحدهُما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، فقلت: السلام عليك أبا قيْس ، قال : وعليك السلام : قلتُ : بعثني إليك شقيق بن ثور يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنه بلغني ، فردّ الكلام بعينه إلي «فأخرجهما عنك»، قال مسعود : والله فعلت ذاك ؛ فقال عبيدالله : كيف أبا ثور - ونسي كُنْيَته ، إنما كان يُكنى أبا الفضل - فقال أخوه عبدالله : إنا والله لا نخرج عنكم ، قد أجَرْتمونا وعقدتم لنا ذمَّتكم ، فلا نخرج حتى نُقتلَ بين أظهركم ، فيكون عاراً عليكم إلى يوم القيامة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥١١-٥١٢

٢٣١- قال أبو جعفر محمد بن جرير ؛ وأما عمر . فإنه حدثني في أمرخروج عبيدالله إلى الشام ، قال : حدثني زهير ، قال : حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا الزبير بن الخرّيت ، قال : بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزْد ، عليهم قَرّة بن عمرو بن قيس ، حتى قدموا به الشام .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢١-٥٢٢

٢٣٢- وحدثني عمر ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، عن عمرو بن الزبير وخلاّد بن يزيد الباهليّ والوليد بن هشام ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن عمرو بن هُبيرة ، عن يساف بن شُريح اليشكريّ ، قال ، وحدّثنيه عليّ بن محمد ، قال - قد اختلفوا فزاد بعضهم على بعض - إن ابن زياد خرج من البصرة ، فقال ذات ليلة : إنه قد ثقُل عليّ ركوبُ الإبل ، فوطئوا ليْ على ذي حافر ؛ قال : فالقيتْ له قطيفةٌ على حمار ، فركبه وإنّ رجليه لتكادان تخُدّان في الأرض ، قال اليشكريُّ : فإنه ليسير أمامي إذ سكت سكتةً فأطالها ، فقلت في نفسي : هذا عبيدالله أميرُ العراق أمس نائمٌ الساعة على حمار ، لو قد سقط منه أعنَتَه ، ثمّ قلت : والله لئن كان نائماً لأنغصنّ عليه نومه ؛ فدنوت منه ، فقلت : أنائم أنت ؟ قال : لا ؛ قلت : فما أسكتك ؟ قال : كنت أحدّث نفسي . قلتُ : أفلا أُحدثك ما كنت تحدث به نفسك ؟ قال : هات ، فوالله ما أراك تكيس ولا تصيب ، قال : قلت : كنت تقول : ليتني لم أقتل

الحسين، قال : وماذا ؟ قلت : تقول ليتني لم أكن قتلتُ من قتلت . قال : وماذا ؟ قلت : كنت تقول : ليتني لم أكن بنيتُ البيضاء ؛ قال : وماذا ؟ قلت : تقول : ليتني لم أكن استعملت الدّهاقين ، قال : وماذا ؟ قلتُ : تقول : ليتني كنت أسخى مما كنتُ . قال : فقال : والله ما نطقت بصواب ، ولا سكتُّ عن خطأ ، أما الحسين فإنه سار إليّ يريد قتلي ، فاخترت قتله على أن يقتلني ؛ وأما البيضاء فإني اشتريْتها من عبدالله بن عثمان الثقفيّ ، وأرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها ، فإن بقيتُ فلأهلي ، وإن هلكتُ لم آسَ عليها مما لم أعنُف فيه . وأما استعمال الدّهاقين فإنّ عبدالرحمن بن أبي بكرة وزاذان فرُّوخ وقعا فيّ عند معاوية حتى ذكرا قشور الأرزّ ، فبلغا بخراج العراق مائة ألف ألف ، فخيرني معاوية بين الضّمان والعزْل ؛ فكرهتُ العزل ، فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج ، فتقدّمت إليه أو أغرمت صدور قومه ، أو أغرمت عشيرته أضررت بهم ، وإن تركتُه تركتُ مال الله وأنا أعرف مكانه ، فوجدتُ الدّهاقين أبصر بالجباية ، وأوفى بالأمانة ، وأهون في المطالبة منكم ، مع أني قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً . وأما قولك في السخاء ، فوالله ما كان لي مال فأجود به عليكم ، ولو شئتُ لأخذتُ بعض مالكم فخصصتُ به بعضكم دون بعض ، فيقولون : ما أسخاه ! ولكني عممتكم ، وكان عندي أنفع لكم . وأما قولك : ليتني لم أكن قتلت من قتلت. فما عملت بعد كلمة الإخلاص عملا هو أقربُ إلى الله عندي من قتلي من قتلت من الخوارج ، ولكني سأخبرك بما حدثت به نفسي . قلت : ليتني كنت قاتلت أهل البصرة ، فإنهم بايعوني طائعين غير مكرهين ، وايمُ الله لقد حرصتُ على ذلك ؛ ولكن بني زياد أتوني فقالوا : إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منا أحداً ، وإن تركتهم تغيب الرجل منا عند أخواله وأصهاره ؛ فرفقت لهم فلم أقاتل . وكنتُ أقول : ليتني كنت أخرجتُ أهل السجن فضربتُ أعناقهم ، فأما إذ فاتت هاتان فليتني كنت أقدم الشام ولم يبرموا أمراً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٢-٥٢٣

٢٢٣- قال أبو جعفر : وأما عمر بن شبّة . فإنه حدثني في أمر عبدالملك بن عبدالله بن عامر بن كُريز وأمر ببّة ومسعود وقتله ، وأمر عمر بن عبيدالله غير ما قال هشام عن عوانة ، والذي حدّثني عمر بن شبة في ذلك أنه قال : حدثني عليّ بن

محمد ، عن أبي مُقرِن عبيدالله الدّهنيّ ، قال : لما بايع الناسُ ببّة ولّى ببّة شُرطته همْيان بن عديّ ، وقدم على ببّة بعض أهل المدينة ، وأمر هميان بن عديّ بإنزاله قريباً منه ، فأتى هميان داراً للفيل مولى زياد التي في بني سُليم وهمّ بتفريغها ليُنزلها إياه ، وقد كان هرب وأقفل أبوابه ، فمنعت بنو سُليم هميان حتى قاتلوه ، واستصرخوا عبدالملك بن عبدالله بن عامر بن كُريز ، فأرسل بُخاريّته ومواليه في السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه الدار ، وغدا عبدالملك من الغد إلى دار الإمارة ليسلّم على ببّة ، فلقيه على الباب رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة ، فقال : أنت المعيّن علينا بالأمس ! فرفع يده فلطمه ، فضرب قوم من البخاريّة يد القيسيّ فأطارها ؛ ويقال : بل سلِم القيسيّ ، وغضب ابن عامر فرجع ، وغضبتْ له مضر فاجتمعتْ وأتت بكر بن وائل أشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه ، فأقبل ومعه مالك بن مسمع حتى صعد المنبر فقال : أيّ مضريّ وجدتموه فاسلبوه . وزعم بنو مسمع أنّ مالكاً جاء يومئذ متفضّلاً في غير سلاح ليردّ أشيم عن رأيه . ثم انصرفت بكر وقد تحاجزوا هم والمضرية ، واغتنمت الأزد ذلك ، فحالفوا بكراً ، وأقبلوا مع مسعود إلى المسجد الجامع ، وفزعتْ تميم إلى الأحنف ، فعقد عمامته على قناة ، ودفعها إلى سلمة بن ذُؤَيب الرياحيّ ، فأقبل بين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب ، فاستنزلوه فقتلوه ، وزعمت الأزْد أن الأزارقة قتلوه ، فكانت الفتْنة ، وسفر بينهم عمر بن عبيدالله بن معمر وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزدُ من مسعود بعشر ديات ، ولزم عبدالله بن الحارث بيته ، وكان يتدين ، وقال : ما كنتُ لأصلح الناس بفساد نفسي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٧-٥٢٨

٣٣٤- قال عمر : قال أبو الحسن : فكتب أهلُ البصرة إلى ابن الزبير ، فكتب إلى أنس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس ، فصلّى بهم أربعين يوماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٨

٣٣٥- حدثني عمر ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : كتب ابن الزبير إلى عمر بن عبيدالله بن مَعْمَر التيميّ بعهده على البصرة ، ووجه به إليه ، فوافقه وهو متوجّه يريد العُمْرة ، فكتب إلى عُبيدالله يأمره أن يصلّي بالناس ، فصلى بهم حتى قدم

عمــــر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٨

٣٢٦- حدثني عمر ، قال : حدثني زهير بن حرب ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعتُ محمد بن الزبير ، قال : كان الناس اصطلحوا على عبدالله بن الحارث الهاشميّ ، فولي أمرهم أربعة أشهر ، وخرج نافعُ بن الأزرق إلى الأهواز ، فقال الناس لعبدالله : إن الناس قد أكل بعضهم بعضاً . تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها أحد حتى تُفضَح ، قال : فتريدون ماذا ؟ قالوا : تضع سيفك ، وتشدُّ على الناس ؛ قال : ما كنت لأصلحهم بفساد نفسي ، يا غلام ، ناولني نعلي ، فانتعل ثم لحق بأهله ، وأمر الناسُ عليهم عُمر بن عبيدالله بن معمر التيميّ ؛ قال أبي ، عن الصعب بن زيد : إن الجارف وقع وعبدالله على البصرة ، فماتت أمه في الجارف ، فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى حُفرتها ، وهو الأمير يومئذ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٩

٣٢٧- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : كان ببّة قد تناول في عمله على البصرة أربعين ألفاً من بيت المال ، فاستودعها رجلاً ، فلما قدم عمر على عبيدالله أميراً أخذ عبدالله بن الحارث فحبسه ، وعذب مولًى له في ذلك المال حتى أغرمه إياه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٩

٣٢٨- حدثني عمر قال : حدثني عليُّ بن محمد ، عن القافْلاني ، عن يزيد بن عبدالله بن الشُّخير ، قال : قلت لعبدالله بن الحارث بن نوفل : رأيتك زمان استعملت علينا أصبْت من المال ، واتقيت الدم ، فقال : إن تبعة المال أهون من تبعة الدم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٢٩

فتنة عبدالله بن خازم وبيعة سَلْم بن زياد

٣٣٩-حدّثني عمرُ بن شبّة ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، قال : أخبرنا مسلمة بن محارب ، قال : بعث سلم بن زياد بما أصاب من هدايا سمرقند وخُوارزم إلى يزيد بن معاوية مع عبدالله بن خازم ، وأقام سلم والياً على خُراسان حتى مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، فبلغ سلماً موته ، وأتاه مقتل يزيد بن زياد في سجستان وأسرُ أبي عبيدة بن زياد ، وكتم الخبر سلْم ، فقال ابن عَرَادة :

يأيُّها الملِكُ المُغلَّقُ بابَهُ	حَدَثَتْ أمورٌ شأنُهُنّ عظيمُ
قَتْلى بجُنْزَةَ والذينَ بكابُلٍ	ويزيدُ أعلنَ شأنَهُ المكتُومُ
أبَني أُميّةَ إنّ آخِرَ مُلكِكُمْ	جسدٌ بحوّارِينَ ثم مُقيمُ
طَرَقتْ مَنيّتُهُ وعِنْدَ وسادِهِ	كوبٌ وَزِقٌّ راعِفٌ مَرثومُ
ومرِنّةٌ تبكي على نَشْوانِهِ	بالصَّنْج تَقْعُدُ تارةً وتقومُ

قال مسلمة : فلما ظهر شعر ابن عرادة أظهر سَلْمٌ موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، ودعا الناس إلى البيعة على الرّضا حتى يستقيم أمرُ الناس على خليفة ، فبايعوه ، ثم مكثوا بذلك شهرين ، ثم نكثوا به .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٤هـ) ، ج ٥ ، ص ٥٤٥

حدوث الطاعون الجارف بالبصرة

٣٤٠-حدّثني عمرُ بن شبة ، قال : حدّثني زهير بن حرب ، قال : حدّثنا وهبُ بن جرير ، قال : حدّثني أبي ، عن المصعب بن زيد أن الجارف وقع وعبيدالله بن عبيدالله بن معمر على البصرة ، فماتت أمه في الجارف ، فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها أربعة عُلوج فحملوها إلى حفرتها وهو الأمير يومئذ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٥هـ) ، ج ٥ ، ص ٦١٢-٦١٣

مقتل نافع بن الأزرق واشتداد أمر الخوارج

٣٤١-حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن الزبير ، أنّ عبيدالله بن عبيدالله بن معمر بعث أخاه عثمان بن عبيدالله إلى نافع بن الأزرق في جيش ، فلقيهم بدولاب ،

فقُتل عثمان وهزم جيشه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٥هـ) ، ج ٥ ، ص ٦١٣

٢٤٢-قال عمر : قال زهير : قال وهب : وحدثنا محمد بن ابن أبي عيينة ، عن سبرة بن نخْف ، أن ابن معمر عبيدالله بعث أخاه عثمان إلى ابن الأزرق ، فهُزم جنده وقتل ؛ قال وهب : فحدثنا أبي أن أهل البصرة بعثوا جيشاً عليهم حارثةُ بن بدر فلقيهم ، فقال لأصحابه :

كَرْنِبوا وَدَوْلِبُوا وحيثُ شئتمْ فاذهَبُوا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٥هـ) ، ج ٥ ، ص ٦١٣

٢٤٣-حدثنا عمر ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدّثنا وهب ، قال : حدثنا أبي ومحمد بن أبي عيينة ، قالا : حدثنا معاوية بن قرة ، قال : خرجنا مع ابن عُبيس فلقيناهم، فقتل ابن الأزرق ، وابنان أو ثلاثة للماحوز ، وقُتل ابن عُبيس .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٥هـ) ، ج ٥ ، ص ٦١٣

خلافة عبدالملك بن مروان

٦٥ - ٨٦هـ

مقتل المختار بن ابي عبيد :

٢٤٤- حدثني عمر بن شبة عن موسى بن إسماعيل عن أبي هلال عن أبي يزيد المدنيّ قال : ذكر ابن عمر الدجالين والكذابين فقال ومنهم ذو صهري هذا قال قلت ومن ذو صهرك قال المختار .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، مج ٥ ، تحقيق جويتين ، ص ٢٦٥-٢٦٦

٢٤٥- حدثني عمر بن شبة حدثنا الوليد بن هشام عن وهيب بن خالد عن ابن عون عن نافع قال : ما رد ابن عمر على أحد من الولاة صلته إلا المختار فإنه بعث إليه بمائة ألف درهم فردها .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، مج ٥ ، تحقيق جويتين ، ص ٢٧٠

٢٤٦- حدثني عمر بن شبة حدثني حبان بن بشر عن يحيى بن آدم عن عليّ بن هشام عن أبي الجحاف قال قال لي معاوية بن ثعلبة : لما خرج المختار كرهتُ الخروج معه فأتيت محمد بن الحنفية فسألته فقال إني آمُرك بما آمر به نفسي لا تخرج معه فإنا أهل البيت لا نبتز هذه الأمة أمرها وإن علياً لم يقاتل حتى كانت له بيعة.

البلاذري ، أنساب الأشراف ، مج ٥ ، تحقيق جويتين ، ص ٢٦٩

٢٤٧- حدثني عمر حدثنا أبو داوود حدثنا قيس عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال : قيل لابن الزبير إن المختار يزعم أنه يوحى إليه قال صدق ثم قرأ «هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاكٍ أثيم» .

البلاذري ، أنساب الأشراف ، مج ٥ ، تحقيق جويتين ، ص ٢٦٦

عزل عبدالله بن الزبير اخاه مصعب عن البصرة :

٢٤٨- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد قال : لم يزل المُصْعب على البصرة حتى سار منها إلى المختار ، واستخلف على البصرة عُبيدالله بن معمر ، فقُتل المختار ، ثمّ وفد إلى عبدالله بن الزبير فعزله وحبسه عنده ، واعتذر إليه من عزله، وقال : والله إني لأعلم أنك أحرى وأكفى من حمزة ، ولكني رأيتُ فيه رأي

عثمان في عبدالله بن عامر حين عزل أبا موسى الأشعري وولاّه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٧هـ) ، ج ٦ ، ص ١١٧

٢٤٩- وحدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : قدم حمزةُ البصرة والياً ، وكان جواداً سخيّاً مخلطاً ، يجود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه ، ويمنع أحياناً ما لا يمنع مِثلُه ، فظهرت منه بالبصرة خفّة وضعف ، فيقال : إنه ركب يوماً إلى فيض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا الغدير إن رَفقُوا به ليكفينّهم صَيْفَهم ، فلما كان بعد ذلك ركب إليه فوافقهُ جازراً ، فقال : قد رأيت هذا ذات يوم ، وظننت أن لن يكفيهم ، فقال له الأحنف : إن هذا ماءً يأتينا ثم يغيضُ عنا . وشخص إلى الأهواز، فلما رأى جبلها قال : هذا قُعَيْقعان – لموضع بمكة – فسُمّي الجبلُ قُعَيْقعان، وبعث إلى مَرْدَ انْشَاه ، فاستحثّه بالخراج ، فأبطأ به ، فقام إليه بسَيْفه فضربه فقتله ، فقال الأحنف : ما أحدّ سيف الأمير !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٧هـ) ، ج ٦ ، ص ١١٧

٢٥٠- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : لما خَلّط حمزةُ بالبصرة وظهر منه ما ظهر ، وهَمَّ بعبدالعزيز بن بِشْر أن يضربه ، كتب الأحنف إلى ابن الزبير بذلك ، وسأله أن يعيد مُصعباً . قال : وحمزة الذي عقد لعبدالله بن عُمير الليثيّ على قتال النجديّة بالبحرين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٧هـ) ، ج ٦ ، ص ١١٧

٢٥١- حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، قال : لما عزل ابنُ الزّبير حمزة احتمل مالاً كثيراً من مال البصرة ، فعرض له مالكُ بن مسْمَع فقال : لا ندعك تخرج بأعطياتنا ، فضمن له عبيدالله بن عُبيد بن معمر العطاء ، فكفّ ، وشخص حمزةُ بالمال ، فترك أباه وأتى المدينة ، فأودع ذلك المال رجالاً ، فذهبوا به إلاّ يهودياً كان أودعه فوفى له ، وعلم ابنُ الزبير بما صنع ، فقال : أبعده الله ! أردتُ أن أباهي به بني مروان فنكص .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٦٧ هـ) ، ج ٦ ، ص ١١٨

مسير عبدالملك بن مروان إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير :

٣٥٢- فحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال أقبل عبدالملك من الشأم يريد مُصعَباً - وذلك قبل هذه السنة ، في سنة سبعين - ومعه خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فقال خالد لعبدالملك : إن وجهتني إلى البصرة وأتبعتني خيلاً يسيرة رجوتُ أن أغلب لك عليها ، فوجّهه عبدالملك ، فقدمها مستخفياً في مواليه وخاصته ، حتى نزل على عمرو بن أصمع الباهليّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٢

٣٥٣- قال عمر : قال أبو الحسن : قال مسلمة بن محارب : أجار عمرو بن أصمع خالداً ، وأرسل إلى عبّاد بن الحُصين وهو على شُرطة ابن معمر - وكان مصعب إذا شخص عن البصرة استخلف عليها عبيدالله بن عبيدالله بن معمر - ورجا عمرو بن أصمع أن يبايعه عبّاد بن الحُصين - بأنّي قد أجرتُ خالداً فأحببتُ أن تعلم ذلك لتكون لي ظهراً . فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه ، فقال له عبّاد : قل له : والله لا أضع لبدَ فرسي حتى آتيك في الخيل . فقال عمرو لخالد : إني لا أغرّك هذا عباد يأتينا الساعة ، ولا والله ما أقدر على منعك ؛ ولكن عليك بمالك بن مسْمَع .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٢

٣٥٤- قال أبو زيد : قال أبو الحسن : ويقال إنّه نزل على عليّ بن أصمع ، فبلغ ذلك عبّاداً فأرسل إليه عبّاد : إنى سائر إليك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٢

٣٥٥- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، عن مسلمة وعوانة أن خالداً خرج من عند ابن أصمع يركُض ، عليه قميص قوهيّ رقيق ، قد حسره عن فخذيه ، وأخرج رجليه من الركابين ؛ حتى أتى مالكاً ، فقال : إني قد اضطررتُ إليك ، فأجرْني ، قال : نعم ، وخرج هو وابنه ، وأرسل إلى بكْر بن وائل والأزد ؛ فكانت أوّل راية أتته رايةُ بني يشكرُ . وأقبل عبّاد في الخيل ، فتواقفوا ، ولم يكن بينهم ، فلما كان من الغد غدوا إلى حُفْرة نافع بن الحارث التي نُسبت بعدُ إلى خالد ، ومع خالد رجال من بني تميم قد أتوه ؛ منهم صعصعة بن معاوية ،

وعبدالعزيز بن بشرْ ، ومرّة بن مِحكان ، في عدد منهم ؛ وكان أصحاب خالد جُفريّة ينسبون إلى الجُفْرة ، وأصحاب ابن معمر زُبيريّة ؛ فكان من الجُفْريّة عبيدالله بن أبي بكْرة وحُمران والمغيرة بن المهلّب ، ومن الزبيريّة قيس بن الهيثم السُّلمي ؛ وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه ، فتقاضاه رجل أجرةً فقال : غداً أعطيكها ، فقال غطفان بن أنيف ، أحد بني كعب بن عمرو :

لبئس ما حكَمتَ يا جلاجِلُ النَّقْدُ دَيْنٌ والطِّعانُ عاجِلُ

وأنْتَ بالبابِ سميرٌ آجِلُ

وكان قيس يعلق في عنق فرسه جلاجل ، وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وبرة القحيفيّ ؛ وكان له عبيد يؤاجرهم بثلاثين ثلاثين كل يوم ، فيعطيهم عشرة عشرة ، فقيل له :

لبئس ما حكمت يا بنَ وَبَرهْ تُعطى ثلاثينَ وتُعْطي عَشَرهْ

ووجَّه المصعب زَهر بن قيس الجُعْفي مدداً لابن معمر في ألف ، ووجه عبدُالملك عُبيدالله بن زياد بن ظَبْيان مدداً لخالد ، فكره أن يدخل البصرة ، وأرسل مطر بن التّوءم فرجع إليه فأخبره بتفرّق الناس ، فلحق بعبدالملك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٢-١٥٣

٢٥٦- قال أبو زيد : قال أبو الحسن : فحدثني شيخٌ من بني عرين ، عن السكن بن قتادة ، قال : اقتتلوا أربعةً وعشرين يوماً ، وأصيبت عين مالك ، فضجر من الحرب ، ومشت السفراء ، بينهم يوسف بن عبدالله بن عثمان بن أبي العاص ، فصالحه ، على أن يُخرج خالداً وهو آمن ، فأخرج خالداً من البصرة ، وخاف ألا يجيز المُصعبُ أمان عُبيدالله ، فلحق مالك بثأج ، فقال الفرزدق يذكر مالكاً ولحوق التميميّة به ، وبخالد :

عجبْتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهُمُ وهُمْ في بني سعدٍ عِظامُ المباركِ

وكانوا أعزَّ الناس قبل مَسيرهم إلى الأَزْدِ مُصْفَرّاً لِحَاها ومالكِ

فما ظَنُّكم بابن الحَوَاريّ مُصْعَبٍ إذا افترَّ عن أنيابهِ غيرَ ضاحِكِ

ونحنُ نفَيْنا مالكاً عن بِلادهِ ونحن فَقَأنا عَيْنَهُ بالنَّيازِكِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٣-١٥٤

٢٥٧- قال أبو زيد : قال أبو الحسن : حدثني مسلمة أن المُصعَب لما انصرف عبدُالملك إلى دمشق لم يكن له همَّة إلا البصرة ، وطمع أن يُدرك بها خالداً ، فوجده قد خرج، وأمن ابنُ معمر النّاس ، فأقام أكثرهم ، وخاف بعضهم مُصعباً فشخص ، فغضب مصعب على ابن معمر ، وحلف ألا يوليه ، وأرسل إلى الجفريّة فسبّهم وأنّبهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٤

٢٥٨- قال أبو زيد : فزعم المدائنيّ وغيرُه من رواة أهل البصرة أنه أرسل إليهم فأتي بهم ، فأقبل على عُبيدالله بن أبي بكرة ، فقال : يا بن مَسْروح ، إنّما أنتُ ابن كَلْبة تعاورُها الكلاب . فجاءت بأحمر وأسود وأصفر من كلّ كلب بما يُشبهه ، وإنّما كان أبوك عبداً نزل إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف ، ثم أقمتم البينة تدّعون أن أبا سُفيان زنى بأمكم ، أما والله لئن بقيتُ لألحقنّكم بنسبكم . ثم دعا بحُمْران فقال : يا ابن اليهوديّة ، إنما أنت علج نبطيّ سُبيت من عَيْن التّمر . ثم قال للحكم بن المنذر بن الجارود : يا بن الخبيث ، أتدري من أنت ومن الجارودُ ! إنما كان الجارود عِلْجاً بجزيرة ابن كاوان فارسياً ، فقطع إلى ساحل البحر ، فانتمى إلى عبدالقيس ، ولا والله ما أعرف حيّاً أكثر اشتمالاً على سَوْءة منهم . ثم أنكح أخته المُكعبَرْ الفارسيّ فلم يُصب شرفاً قطّ أعظم منه ، فهؤلاء ولدها يا بن قبُاذ ، ثم أتى بعبدالله بن فضالة الزهرانيّ فقال : ألست من أهل هجر ، ثم من أهل سماهيج ! أما والله لأرُدّنّك إلى نسبك . ثم أتى بعليّ بن أصمع ، فقال : أعبدٌ لبني تميم مرةً وعَزْيٌ من باهلة ! ثم أتى بعبدالعزيز بن بشر بن حنّاط فقال : يا بن المشتور ، ألم يسرق عمّك عنزاً في عهد عمر ! فأمر به فسيُر ليقطعه ! أما والله ما أعنت إلا من ينكح أختك - وكانت أخته تحت مقاتل بن مِسْمَع - ثم أتى بأبي حاضر الأسديّ فقال : يا بن الإصْطخريّة . ما أنت والأشراف ! وإنما أنت من أهل قطر دعيٌّ في بني أسد ، ليس لك فيهم قريب ولا نسيب ، ثم أتى بزياد بن عمرو فقال : يا بن الكرمانيّ ، إنما أنت علج من أهل كرمان قطعت إلى فارس فصرت ملّاحاً ، مالك وللحَرْب ! لأنت بجرّ القلس [1] أحذقُ . ثم أتي بعبدالله بن عثمان بن أبي العاص فقال : أعليّ تُكثر وأنت علج من أهل هَجَر ، لحق أبوك بالطّائف وهم يضمّون من تأشّب إليهم يتعزّزون به ! أما والله لأردّنك إلى أصلك . ثم أتي بشيخ بن النُّعمان

---

(١) القلس : "حبل غليظ من حبال السفن" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «قلس» .

فقال : يا بن الخبيث ، إنما أنت علج من أهل زَنْدَوَرْد ، هربت أمُك وقُتل أبوك ، فتزوّج أخته رجلٌ من بني يشكر ، فجاءت بغلامين ، فألحقناك بنسبهما ، ثم ضربهم مائة مائةً ، وحلق رءوسهم ولحاهم ، وهدم دُورهم ، وصهرهم في الشمس ثلاثاً ، وحملهم على طلاق نسائهم ، وجمّر أولادهم في البُعوث ، وطاف بهم في أقطار البصرة ، وأحلفهم ألا ينكحوا الحرائر . وبعث مُصعبُ خداش بن يزيد الأسديّ في طلب من هرب من أصحاب خالد ، فأدرك مُرّة بن محكان فأخذه . فقال مُرةُ :

بني أسَدٍ إن تَقْتلوني تُحاربُوا ... تميماً إذا الحرب العَوَانُ اشمَعَلّتِ
بني أسد هلْ فيكمُ من هَوَادَةٍ ... فَتعْفُونَ إن كانَتْ بيَ النّعلُ زَلّتِ
فلا تَحْسبِ الأعْدَاءُ إذ غبتُ عَنهُمُ ... وأوريتُ مَعْناً أنّ حربي كلّت
تَمشّي خِداشُ في الأسِكّة آمِناً ... وقد نَهَلَتْ مِنّي الرِّماحُ وعَلّتِ

فقربه خداش فقتله – وكان خداش على شُرْطة مصعب يومئذ – وأمر مصعب سنان بن ذهل أحد بني عمر وبن مرثد بدار مالك بن مسمع فهدمها ، وأخذ مصعب ما كان في دار مالك ، فكان فيما أخذ جارية ولدت عمر بن مصعب ، قال : وأقام مصعب بالبصرة حتى شخص إلى الكوفة ، ثم لم يزل بالكوفة حتى خرج لحرب عبدالملك ، ونزل عبدالملك مسكن ، وكتب عبدُالملك إلى المروانية من أهل العراق ، فأجابه كلهم وشرطوا عليه ولاية أصبهان ، فأنعم بها لهم كلهم . منهم حَجّار ابن أبجر ، والغضبان بن القبعثري ، وعتّاب بن ورقاء ، وقطن بن عبدالله الحارثيّ ، ومحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس ، وزَحْر بن قيس ، ومحمد بنُ عمير ، وعلى مقدمته محمد بن مروان ، وعلى ميمنته عبدالله بن يزيد بن معاوية ، وعلى ميسرته خالد بن يزيد ، وسار إليه مصعب وقد خذله أهلُ الكوفة .

قال عروة بن المغيرة بن شُعْبة : فخرج يسيرُ متكئاً على مَعرفة دابته ، ثم تصفّح الناس يميناً وشمالاً فوقعت عينُه عليّ ، فقال : يا عروة ، إليّ ، فدنوت منه ، فقال : أخبرني عن الحسين بن عليّ ، كيف صنع بإبائه النزول على حُكم ابن زياد وعزْمه على الحرب ؟ فقال :

إن الأُلىَ بالطّف من آلِ هاشمٍ ... تآسَوْا فسَنّوا للكرَام التآسِّياَ

قال : فعلمتُ أنه لا يَريمُ حتى يُقتل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٤-١٥٦

٢٥٩- حدثني عمر ، قال : حدّثنا محمد بن سُلاّم ، عن عبدالقاهر بن السَّريّ ، قال : همَّ أهلُ العراق بالغَدْر بمصعب ، فقال قيسُ بن الهيثم : ويحكم ! لا تُدخلوا أهل الشام عليكم ، فوالله لئن تطعَّموا بعيشكم ليُضنِّفين عليكم منازلكم ، والله لقد رأيتُ سيّد أهل الشام على باب الخليفة يفرح إن أرسله في حاجة ، ولقد رأيتُنا في الصّوائف وأحدُنا على ألف بعير ، وإن الرجل من وجوههمْ ليغزو على فرسه وزداهُ خَلفَه .

قال : ولمّا تدانى العسكران بديْر الجاثليق من مَسْكن ، تقدّم إبراهيمُ بن الأشتر فحمل على محمدٌ بن مَرْوان فأزاله عن موضعه ، فوجّه عبدالملك بن مروان عبدالله بن يزيد بن معاوية ، فقرب من محمد بن مروان ، والتقى القومُ فقُتل مسلم بن عمرو الباهليّ ، وقتل يحيى بن مبشّر ، أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وقتل إبراهيم بن الأشتر ، فهرب عتّاب بنُ ورقاء - وكان على الخيل مع مصعب - فقال مصعب لقطن بن عبدالله الحارثيّ : أبا عثمان ، قدّم خيلك ، قال : ما أرى ذلك ، قال: ولمَ ؟ قال : أكره أن تُقتل مذْحجٌ في غير شيء ، فقال لحجّار بن أبجر : أبا أسيد ، قدّم رايتك ؛ قال : إلى هذه العذرة ! قال : ما تتأخر إليه والله أنتن والأم ، فقال لمحمدٌ بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس مثل ذلك ، فقال : ما أرى أحداً فعل ذلك فأفعله . فقال مصعب : يا إبراهيم ولا إبراهيم ليَ اليوم !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٧-١٥٨

٢٦٠- حدثني أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن سَلاّم ، قال : أخبر ابنُ خازم بمسير مُصعب إلى عبدالملك ، فقال : أمعه عمر بنُ عبيدالله بن معمر ؟ قيل : لا ، استعمله على فارس ، قال : أفمعه المهلب بن أبي صفرة ؟ قيل : لا ، استعمله على الموصل ، قال : أفمعه عباد بن الحُصين ؟ قيل : لا ، استخلفه على البصرة ، فقال : وأنا بخراسان !

خُذِيني فجُرِّيني جَعَارِ وأبشِري بلَحْم امرئٍ لم يَشْهَد اليومَ ناصِرُهْ

فقال مصعب لابنه عيسى بن مُصعب : يا بني ، اركب أنت ومن معك إلى عمّك بمكة فأخبره ما صنع أهل العراق ، ودعني فإني مقتول . فقال ابنه : والله لا أخبر قريشاً عنك أبداً ، ولكن إن أردت ذلك فالحقْ بالبصرة فهم على الجماعة ، أو

الحَقْ بأمير المؤمنين . قال مصعب : والله لا تتحدّث قريش أني فررتُ بما صنعت ربيعةُ من خذلانها حتى أدخُل الحرم مُنهزماً ، ولكن أقاتل ، فإن قُتلت فلَعَمْري ما السيف بعار ، وما الفرار لي بعادة ولا خُلُق ، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتلْ. فرجع فقاتل حتى قتل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٥٨

٣٦١- فحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو الحسن المدائني [١] ومخلد بن يحيى بن حاضر [٢] ، أن مطرّفاً أتى بالنابيء بن زياد بن ظبْيان ورجل من بني نُمير قد قطعا الطريق [٣] ، فقتل النابيء [٤] ، وضرب النميريّ بالسياط فتركه ، فجمع له عبيدُ الله بن زياد بن ظَبْيان جمعاً بعد أن عزله مُصعب عن البصرة وولاّه الأهواز [٥] ، فخرج يريده ، فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر . فعبر مطرّف [٦] إليه النهر ، وعاجله ابنُ ظبيان فطعنه فقتله ، فبعث مصعبٌ مكرم بن مطرف [٧] في طلب ابن ظبْيان [٨] ، فسار حتى بلغ عسكر مُكرَم ، فنُسب إليه - ولم يلق ابن ظبْيان [٩] ، ولحق ابن ظبيان بعبدالملك لمّا قُتل أخوه [١٠] ، فقال البعيث اليشكُريّ بعد قتل مصعب يذكرُ ذلك :

ولما رأينا الأمرَ نكْساً صُدُورُهُ وهمّ الهَوادي أنْ تكُنْ تواليَا
صَبَرْنا لأمر اللّه حتّى يُقيمَهُ ولم نرضَ إلا مِنْ أميَّةَ واليَا

---

(١) البلاذري ، لم يذكر «المدائني» في إسناده .

(٢) البلاذري ، أضاف «أن مصعب بن الزبير ولى مطرف بن سيدان الباهلي أحد بني جناوة شرطته في بعض الأيام ولى فيها العراق لأخيه عبدالله فاتى مطرف بالنابي» .

(٣) البلاذري أضاف ، «أحد بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة» .

(٤) البلاذري : أضاف ، «بأمر مصعب» .

(٥) البلاذري ، «وضرب عبيدالله بن زياد بن ظبيان جمعاً وخرج يريده» .

(٦) البلاذري ، أضاف «بن سيدان» .

(٧) «مكرم» لم ترد عند البلاذري .

(٨) البلاذري ، «في طلبه» .

(٩) «فسار حتى بلغ عسكر مكرم فنسب إليه ولم يلق ابن ظبيان» ، لم ترد عند البلاذري .

(١٠) البلاذري ، «ولحق ابن ظبيان بعبدالملك وقاتل مصعباً معه» .

ونحنُ قَتَلنا مُصْعَباً وابنَ مُصْعَبٍ أخـا أسـدٍ والنَّخَعِيَّ اليمانِيَـا [1]

ومرّتْ عُقابُ الموتِ منّا بمُسلمٍ فأهْوَتْ لـه نابـاً فأصبَـحَ ثاوِيَـا [2]

سقَينا ابن سيدانٍ بكأسٍ رويّـةٍ كَفَتْنا ، وخيرُ الأمر ما كان كافيا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٠.

البلاذري ، أنساب الأشراف ، مج ٥ ، تحقيق جويتين ، ص ٢٨٤

٣٦٢- حدثني أبو زيد ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : مَرّ ابنُ ظبيان بابنة مطرِّف بالبصرة ، فقيل لها : هذا قاتلُ أبيك ، فقالت : في سبيل الله أبي ، فقال ابنُ ظبيان :

فلا في سبيلِ الله لاقى حِمَامَهُ أبُوكِ ولكنْ في سبيلِ الدَّراهمِ

فلما قُتل مصعب دعا عبدالملك بن مروان أهل العراق إلى البيعة ، فبايعوه ، وكان مُصعب قُتل على نهر يقال له الدُجَيْل عند دَيْر الجاثليق فلما قُتل أمر به عبدالملك وبابنه عيسى فدُفنا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٠.

٣٦٣- قال أبو زيد : وحدثني أبو نعيم ، قال : حدثني عبدالله بن الزّبير أبو أبي أحمد ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، قال : إني لواقفٌ إلى جنب مصعب بن الزّبير فأخرجتُ له كتاباً من قبائي ، فقلتُ له : هذا كتاب عبدالملك ، فقال : ما شئت ، قال : ثم جاء رجلٌ من أهل الشام فدخل عسكره ، فأخرج جارية فصاحت : واذُلاّه ! فنظر إليها مُصعب ، ثم أعرض عنها .

قال : وأتى عبدالملك برأس مصعب ، فنظر إليه فقال : متى تغدو قريشٌ مثلك ! وكانا يتحدّثان إلى حُبّى ، وهما بالمدينة فقيل لها : قُتل مصعب ، فقالت تعس قاتله ! قيل ! قتله عبدُالملك بن مروان ، قالت : بأبي القاتلُ والمقتول !

قال : وحجّ عبدُالملك بعد ذلك ، فدخلت عليه حُبّى ، فقالت : أقتلت أخاك مُصعَباً ؟ فقال :

---

(١) البلاذري ، «أخا أسدٍ والأشتري اليمانيا» .

(٢) هذا البيت لم يرد عند البلاذري .

من يُذقِ الحربَ يَجد طَعْمَها   مُرّاً وتتركُه بجعجاع

وقال ابن قيس الرُقيَّات :

لقد أَوْرَثَ المِصرين خِزياً وذِلةً   قتيلٌ بَديْر الجاثَليقِ مُقيمُ

فما نصحتْ لله بكرُ بن وائلِ   ولا صَبرتْ عندَ اللّقاء تَميمُ

ولو كان بكْرِيّاً تعطفَ حَوْلَهُ   كتائبُ يَغلي حَميُها ويَدومُ

ولكنه ضاعَ الذمامُ ولمْ يكن   بها مُضَريٌّ يَومَ ذاك كريم

جزَى الله كوفيّاً هناك ملامَةً   وبَصْريَّهم إنَّ المُليمَ مُليم

وإنَّ بني العَلاّتِ أخلَوْا ظُهورنا   ونحن صريح بينَهُمْ وصميمُ

فإن نَفْنَ لا يَبقوا ولا يَكُ بعدَنا   لِذي حُرْمةٍ في المسلمين حَريمُ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦١-١٦٢

٣٦٤- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : لما وليَّ مصعب بن الزبير العراق أقر عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر على سجستان وأمده بخيل ، فقال ابنُ قيس الرقيات :

ليتَ شِعْري أوّل الهرْج هذا   أم زَمانٌ من فتنةٍ غير هَرْجِ ؟

إن يَعِش مُصعَبٌ فنحن بخير   قد أتانا من عَيْشِنا ما نُرَجّي

أُعطيَ النّصرَ والمهابةَ في الأعداء حتى أتوْه من كل فَجِّ

حيث لم تأتِ قبله خيلُ ذي الأكتاف يُوجِفن بين قُفٍّ ومَرْجِ

ملكٌ يُطعِم الطّعامَ ويَسقي   لبنَ البُخْتِ في عِساسِ الخَلَنْجِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٩ ، ص ١٣٢

٣٦٥- قال عمر بن شبة ، وحدثني محمد بن يحيى قال :

تزوج مصعب سكينة وهو يومئذ بالبصرة ، عامل لأخيه عبدالله بن الزبير ، وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس ، وهو الذي جاء بنعيه ، فقال ابن قيس فيه :

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس   كانت بنفسه الأوجاع

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٦ ، ص١٥٤-١٥٥

دخول عبدالملك بن مروان الكوفة :

٣٦٦- وحدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : قُتل مصعب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جُمادي الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وسبعين .

ولمّا أتى عبدالملك الكوفة - فيما ذكر - نزل النُّخيلة ، ثم دعا النّاس إلى البيعة ، فجاءت قضاعة ، فرأى قِلّة ، فقال : يا معشر قُضاعة ، كيف سلمتم من مُضر مع قلّتِكم ! فقال : عبدُالله بن يعلي النّهدي : نحن أعزّ منهم وأمنع ؛ قال : بمن ؟ قال : بمن معك منّا يا أمير المؤمنين . ثم جاءت مَذْحج وهَمْدان فقال : ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئاً ثم جاءت جُعفِيٌّ ، فلما نظر إليهم عبدُالملك قال : يا معشر جعفيّ ، اشتملتم على ابن أختكم ، وواريتموه ؟ يعني يحيى بن سعيد بن العاص - قالوا : نعم ، قال : فهاتوه ؛ قالوا : وهو آمنٌ ؟ قال : وتشترطون أيضاً ! فقال رجل منهم : إنا والله ما نشترط جهلا بحقّك ، ولكنّا نتسحّب عليه تسحُّب الولد على والده ، فقال : أما والله لنعم الحيّ أنتم ؛ إن كنتم لفُرساناً في الجاهلية والإسلام ، هو آمِن ، فجاءوا به وكان يُكنى أبا أيوب ، فلما نظر إليه عبدُالملك قال أيا قبيح ، بأيّ وجهٍ تنظر إلى ربّك وقد خلعتني ! قال : بالوجه الذي خلقه ، فبايع ثم ولى فنظر عبدُالملك في قفاه فقال : لله دَرّه ! أيُّ ابن زوملة هو ! يعني غريبة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٢-١٦٣

٣٦٧- وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عليّ بن محمد قال : لما قُتل المُصعب وثب حُمرانُ بن أبان وعبيدالله بن أبي بكرة فتنازعا في ولاية البصرة ، فقال ابن أبي بكرة : أنا أعظم غناءً منك ، أنا كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجُفرة ، فقيل لحُمران : إنك لا تقوى على ابن أبي بكرة ، فاستعن بعبدالله بن الأهتم ، فإنه إن أعانك لم يقْوَ عليك ابنُ أبي بَكْرة ، ففعل ، وغلب حُمْران على البصرة وابن الأهتم على شُرطها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٥

٣٦٨- حدثني أبو زيد قال : حدثني أبو عاصم النّبيل قال : أخبرني رجلٌ قال : قدم شيخٌ أعرابيّ فرأى حُمرانَ فقال : من هذا ؟ فقالوا : حُمْران ؛ فقال : لقد رأيتُ هذا وقد مال رداؤه عن عاتقه فابتدره مروان وسعيدُ بنُ العاص أيهما يسوّيه . قال أبو

زيد : قال أبو عاصم : فحدثت بذلك رجلاً من ولد عبدالله بن عامر ، فقال : حدّثني أبي أن حُمْران مَدَّ رجله فابتدر معاوية وعبدالله بن عامر أيّهما يغمزها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٥

تولية خالد بن عبدالله على البصرة

٢٦٩- حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ بن محمد ، قال : مكث حمرانُ على البصرة يسيراً ، وخرج ابن أبي بكرة حتى قدم على عبدالملك الكوفة بعد مقتل مُصعب ، فولّى عبدُالملك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد على البصرة وأعمالها ، فوجّه خالدُ عبيدالله بن أبي بكرة خليفته على البصرة ، فلما قدم على حُمران ، قال : أقد جئت لا جئت ! فكان ابن أبي بكرة على البصرة حتى قدم خالد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٥

خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل مصعب بن الزبير

٢٧٠- وذكر أبو زيد عن أبي غسّان محمد بن يحيى ، قال : حدّثني مصعب بن عثمان ، قال : لما انتهى إلى عبدالله بن الزبير قتل [١] مُصعب قام في الناس فقال:

الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممّن يشاء، ويُعزُّ من يشاء ، ويُذلُّ من يشاء [٢] . ألا وإنّه لم يُذلل [٣] اللهُ من كان الحقّ معه وإن كان فرداً [٤] ، ولم يُعزز [٥] من كان وليُّه الشيطان وحزْبُه وإن [٦] كان معه الأنام طُرّاً . ألا وإنّه قد أتانا من العراق خبرٌ حزننا وأفرحنا ، أتانا قتل مصعب رحمةُ الله عليه [٧] . فأما الذي أفرحنا فعلمُنا أن قتله له شهادة ، وأما الذي حَزَننا فإنّ

---

(١) ابن كثير ، أضاف «أخوه» .

(٢) ابن كثير ، أضاف «بيده الخير وهو على كل شيء قدير» .

(٣) ابن كثير «يذل» .

(٤) ابن كثير ، «فرداً وحده» .

(٥) ابن كثير «ولن يفلح» .

(٦) ابن كثير ، «ولو» .

(٧) «رحمة الله عليه» لم ترد عند ابن كثير .

لفراق الحميم لوعة [١] يجدها حميمه عند المصيبة ، ثم يَرْعَوي مِنْ بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ، ولئن أُصبت بمصعب فلقد أصبت بالزبير قبله ، وما أنا من عثمان بخلو مصيبة ، وما مصعب إلا عبدٌ من عبيدالله وعونٌ من أعواني . ألا إن أهلُ العراق أهلُ الغدر والنفاق ، أسلموه وباعُوه بأقل الثمن ، فإن يُقتلْ فإنا والله ما نموتُ على مضاجعنا كما تموت بنو أبي العاص ، والله ما قُتل منهم رجلٌ في زَحْف في الجاهلية ولا الإسلام ، وما نموت إلا قَعْصاً [٢] بالرماح أو موتاً تحت ظلال السيوف [٣] ، ألا إنّما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول سلطانُه، ولا يبيد مُلكُه ، فإن تُقبل [٤] لا آخذها أخذ الأشر البطر ، وإن تُدْبر لا أبْك عليها بكاءَ الحرق المهين . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧١ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٦

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٣٠٧-٣٠٨

مقتل عبدالله بن الزبير :

٢٧١- حدثنا عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن رجاله ، قال : كأني أنظر إلى الزبير وقد قتل غلاماً أسود ، ضربه فعرقبه ، وهو يمرّ في حملته عليه ويقول : صَبْراً يا بن حام ، ففي مثل هذه المواطن تصْبر الكرام .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٣ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٩٢

٢٧٢- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة قال :

قال أبو العباس الأعمى ، مولى بن الدُّيل بن بكر ، يحض بني أمية على عبدالله بن الزبير :

---

(١) ابن كثير ، «فإن الحميم لفراقه لوعة» .

(٢) القعص ، «الموت السريع» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «قعص» .

(٣) ابن كثير أضاف ، «فإن بني أبي العاص يجمعون الناس بالرغبات والرهبات ، ثم يقاتلون بهم أعداءهم ممن هو خير منهم وأكرم ولا يقاتلون تابعيهم زحفاً» .

(٤) ابن كثير أضاف ، «الدنيا» .

أبنـي أميّــةَ لا أرىَ لكُــم	شبهـا إذا ما التفّـتِ الشّيَـعُ
سَعَةً وأحلامـا إذا نَـزَعـتْ	أهـلُ الحلـومِ فضرُّها النّـزعُ
وحفيظـةً فـي كـل نائبـةٍ	شَهباءَ لا يُنهـى لهـا الرّبَـعُ
اللـهُ أعطاكـمْ وإنْ رغمتْ	من ذاك أنفُ معاشـرٍ رَتعُـوا
أبنـي أميـةَ غيـرَ أنكـمُ	والناس فيما أُطمِعوا طمِعوا
أطَمعتّـمُ فِيكـمْ عَدُوُّكـمُ	فسما بهمْ فـي ذاكمُ الطّمَـعُ
فلـو أنكـم كنتم لقولكمُ	مثلَ الذي كانوا لكمْ رجِعوا
عمـا كرهتـمْ أو لرَدّهُـمُ	حـذرُ العقوبـة إنهـا تَـزَعُ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٦ ، ص٢٠١-٢٠٢

ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في اهلها :

٢٧٣- فحدثني أبو زيد ، قال : حدثني محمد بنُ يحيى أبو غسان ، عن عبدالله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : خرج الحجّاج بن يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبدالملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان في اثني عشر راكباً على النّجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءةً ، وقد كان بشر بعث المهلّب إلى الحروريّة ، فبدأ بالمسجد فدخله ، ثمّ صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خزّ حمراء ، فقال : عليّ بالناس ، فحسبوه وأصحابه خارجةً ، فهموا به ، حتى إذا اجتمع إليه الناسُ قام فكشف عن وجهه وقال :

أنا ابنُ جَلاَ وطَلاّعُ الثّنايا	مَتَى أضَعِ العِمامة تَعْرِفوني

أما والله إني لأحمل الشرَّ محمله ، وأحذُوه بنعله ، وأجزيه بمثله ، وإني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافُها ، وإني لأنظر إلى الدِّماء بين العمائم واللّحى .

قد شمّرَتْ عن ساقِهَا تَشْميرا

هذا أوان الشّد فاشتدّي زِيَمْ	قد لفّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ
ليس يراعِي إبِلٍ ولا غَنَـمْ	ولا بجزّارٍ على ظهرِ وَضَمْ
قـد لَفّهـا الليـلُ بعَصلَبـيٌّ (١)	أرْوَعَ خـرّاجٍ مـن الدّوّيّ

مُهاجرٍ لَيْسَ بأعْرَابيّ

---

(١) العصلبي : «الشديد ، القادر على المشي والعمل» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «عصلب» .

ليس أوان يكره الخِلاطُ جاءت به والقُلُص الأعلاطُ
لَهوى هُوِيَّ سابقِ الغطاطِ

وإني والله يا أهل العراق ما أغمز كتغماز التين ، ولا يقعقعُ لي بالشنآن ولقد فُررْت عن ذكاء [1] وجريْت إلى الغاية القصوى . إن أمير المؤمنين ، عبدالملك نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرَّها عُوداً ، وأصلبها مكسراً ، فوجهني إليكم؛ فإنكم طالما أوضعتم في الفتن ، وسننتُم سنن الغيّ . أما والله لألحُونكم لَحْوَ العود ولأعصبنكم عصب السلمة ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل . إني والله لا أعِد إلا وَفيْت ، ولا أخلُق إلا فَرَيْت ، فإيّاي وهذه الجماعات وقيلاً وقال ، وما يقول ، وفيم أنتم وذاك ؟ والله لتستقيمن على سُبُل الحق أو لأدعن لكم رجل منكم شُغلا في جسده . من وجدتُ بعد ثالثه من بَعْث المهلب سفكتُ دمه ، وأنهبتُ ماله .

ثم دخل منزله ولم يزدْ على ذلك .

قال : ويقال : إنه لما طال سكوتُه تناول محمد بن عُمَيْر حصىً فأراد أن يحصبه بها ، وقال : قاتله الله ! ما أعياه وأدمّه ! والله إني لأحسب خبره كرُوائه . فلما تَكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به ، وأنّ الحجاج قال في خطبته :

شاهت الوجوه ! إن الله ضرب «مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ، فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ والخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» [2] ، وأنتم أولئك ، وأشباه أولئك ، فاستوثقوا واستقيموا ، فوالله لأذيقنكم الهوان حتى تدرُّوا ولأعصبنكم عصب السَّلمة حتى تنقادوا ، أقسم بالله لتقبلُنَّ على الإنصاف ، ولتدعُنَّ الإرجاف ، وكان وكان ، وأخبرني فلان عن فلان ، والهبْر وما الهبرْ ! أو لأهبرنكم بالسَّيف هبْراً يدع النساء أيامى ، والولدان يتامى ، وحتى تمشوا السُّمّهيَ وتقلعوا عن ها وها . إيّاي وهذه الزّرافاتِ ، لا يركبن الرجلُ منكم إلا وحده . ألا إنّه لو ساغ لأهل المعصية معصيتُهم ما جُبي فيءٌ ولا قوتل عدوّ ، ولعُطِّلَت الثغور ، ولولا أنهم يُغزَون كَرْهاً ما غزوا طَوْعاً ، وقد بلغني

---

(١) فر الدابة : «كشف عن أسنانه ليعرف بذلك عمره» . والذكاء ، «نهاية الشباب وتمام السن» .. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «فرر» .

(٢) سورة النحل : ١١٢ .

رفضكم المهلّب ، وإقبالكم على مصركم عُصاةً مخالفين ، وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحداً بعد ثالثة إلا ضربتُ عنقه .

ثم دعا العُرفاء فقال : ألحقوا الناس بالمهلّب ، وأتوني بالبراءات بمُوافاتهم ولا تُغلقنّ أبواب الجسر ليلاً ولا نهاراً حتى تنقضي هذه المدة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٥ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٠٢-٢٠٥

٢٧٤- قال أبو جعفر : قال عمر : فحدثني محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن أبي عُبيدة ، قال : فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيراً في السُّوق ، فخرج حتى جلس على المنبر ، فقال :

يا أهل العراق ، وأهل الشقاق والنفاق ، ومساويء الأخلاق ، إني سمعتُ تكبيراً ليس بالتكبير الذي يراد اللهُ به في الترغيب ، ولكنه التكبيرُ الذي يراد به الترهيب ، وقد عرفتُ أنها عجاجةٌ تحتها قَصْف . يا بني اللُّكيعة وعبيد العصا ، وأبناء الأيامى ، ألا يربع رجلٌ منكم على ظلعه ، ويُحسِن حقْن دمه ، ويبصر موضع قدمه ! فأقسم بالله لأوشكُ أن أوقع بكم وقعةً تكون نكالاً لما قبْلها ، وأدباً لما بعدها .

قال : فقام إليه عُمَيْر بن ضابيء التميمي ثم الحنظليّ فقال : أصلح اللهُ الأمير ! أنا في هذا البعث . وأنا شيخٌ كبير عليل ، وهذا ابني ، وهو أشبّ مني ؛ قال : ومَنْ أنت ؟ قال : عُمير بن ضابيء التميمي ، قال : أسمعت كلامنا بالأمس ؟ قال : نعم ، قال : ألست الذي غزا أمير المؤمنين عثمان ؟ قال : بلى . قال : وما حملك على ذلك ؟ قال : كان حبس أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : أوَ ليس يقول :

هَمَمْتُ ولم أفعَلْ وكِدْتُ وليْتني تَركْتُ على عثمانَ تَبكي حَلاَئلُهْ

إني لأحسب في قتلك صلاح المصرَيْن ، قم إليه يا حَرسيّ فاضرب عنقه ؛ فقام إليه رجلٌ فضرب عنقه ، وأنهب ماله .

ويقال : إن عنبسة بن سعيد قال للحجّاج : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أحدُ قتلة أمير المؤمنين عثمان ؛ فقال الحجّاج : يا عدوّ الله ، أفلا إلى أمير المؤمنين بعثت بديلا ! ثم أمر بضرْب عنقه ، وأمر منادياً فنادى : ألا إن عُمَير بن ضابيء أتى بعد ثالثة ؛ وقد كان سمع النداء ، فأمرنا بقتله . ألا فإن ذمة الله بريئةٌ ممن بات الليلة ، من جنْد المهلّب . فخرج الناس فازدحموا على الجسْر ، وخرجت العُرفاء إلى

المهلب وهو برامهُرْمُز فأخذوا كتبه بالموافاة ، فقال المهلَّب : قدم العراق اليوم رجل ذكر : اليوم قوتل العدوُّ .

قال ابن عبيدة في حديثه : فعبر الجسر تلك الليلة أربعة آلاف من مَذْحج . فقال المهلّب : قدم العراق رجل ذكر : اليوم قوتل العدو .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٥ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٠٦-٢٠٧

٢٧٥- قال عمر عن أبي الحسن ، قال : لما قرأ عليهم كتاب عبدالملك قال القارىء : أما بعد ، سلامٌ عليكم فإني أحمد إليكم الله ، فقال له : اقطع ، يا عبيد العصا ، أيسلّم عليكم أميرُ المؤمنين فلا يردّ رادٌ منكم السّلام ! هذا أدبُ ابن نِهية ، أما والله لأؤدِّبنكم غير هذا الأدب ، ابدأ بالكتاب ، فلما بلغ إلى قوله : «أما بعد ، سلامٌ عليكم» ، لم يبق منهم أحدٌ إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام ورحمة الله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٥ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٠٨

٢٧٦- قال عمر : حدثني عبدالملك بن شيبان بن عبدالملك بن مسمع ، قال : حدثني عمرو بن سعيد ، قال : لما قدم الحجّاجُ الكوفة خطبهم فقال : إنكم قد أخللتم بعسكر المهلّب ، فلا يُصبحنّ بعد ثالثة من جُنده أحدٌ ، فلما كان بعد ثالثة أتى رجلٌ يستدمي ، فقال : من بك ؟ قال : عمير بن ضابيء البُرجُميّ ، أمرته بالخروج إلى مُعسكره ، فضربني - وكذب عليه . فأرسل الحجّاج إلى عُمير بن ضابيء ، فأتي به شيخاً كبيراً ، فقال له : ما خلفك عن معسكرك ؟ قال : أنا شيخٌ كبيرٌ لا حراك بي ، فأرسلتُ ابني بديلاً فهو أجلد منّي جلداً ، وأحدث مني سنّاً ، فسلْ عما أقول لك ، فإن كنت صادقاً وإلاّ فعاقبني . قال : فقال عنَبْسة بن سعيد : هذا الذي أتى عثمان قتيلاً ؛ فلطم وجهه ووثب عليه فكسر ضلعين من أضلاعه ، فأمر به الحجاج فضربتْ عنقه . قال عمرو بنُ سعيد : فوالله إني لأسير بين الكوفة والحيرة إذ سمعتُ رجزاً مُضرياً ، فعدلت إليهم فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا : قدم علينا رجل من شرّ أحياء العرب من هذا الحيّ من ثمود ، أسقف الساقين ، ممسوح الجاعرتين ، أخفش العينين، فقدم سيّد الحيّ عمير بن ضابيء فضرب عنقه .

ولما قتل الحجاج عمير بن ضابيء لقي إبراهيمُ بن عامر أحد بني غاضرة من بني أسد عبدالله بن الزّبير في السوق فسأله عن الخبر ، فقال ابن الزّبير :

أقولُ لإبراهيمَ لمَّا لقيتُهُ ... أرَى الأمرَ أمسَى مُنصِباً متشعِّبا
تجهَّزْ وأسرعْ والحق الجَيْشَ لا أرى ... سِوَى الجَيْشِ إلاَّ في المَهَالِكِ مَذْهَبا
تخيَّرْ فإما أن تزور ابنَ ضابئٍ ... عُمَيراً وإمَّا أن تزورَ المهلَّبا
هما خُطَّتا كرهٍ نَجاؤكَ مِنهُما ... رُكوبُكَ حَوْلِيّاً من الثَّلجِ أشْهَبا
فحالَ ولو كانت خُراسان دونَه ... رآها مكانَ السوقِ أو هي أقربا
فكائن ترى من مُكْرَهِ العَدْوِ مُسْمِنٍ ... تحمَّمَ حِنْوَ السَّرْجِ حتَّى تحنَّبا

وكان قُدومُ الحجاج الكوفة - فيما قيل - في شهر رمضان من هذه السنة [١]، فوجه الحكم بن أيوب الثقفيّ على البصرة أميراً، وأمره أن يشتدَّ على خالد بن عبدالله، فلما بلغ خالداً الخبرُ خرج من البصرة قبل أن يدخلها الحكم، فنزل الجَلْحاء وشيَّعه أهلُ البصرة، فلم يبرح مُصلاَّه حتى قسم فيهم ألف ألف.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (سنة ٧٥ هـ)، ج ٦، ص ٢٠٨-٢٠٩

دخول شبيب الكوفة وما كان من امره مع الحجاج:

٢٧٧- قال عمر بن شبة: قال أبو عبيدة: كان محمد بن موسى مع عمر ابن عبيدالله بن معمر بفارس، وشهد معه قتال أبي فُديك وكان على ميمنته، وشُهر بالنَّجْدة وشدة البأس وزوّجه عمر بن عُبيدالله بن معمر ابنته أمّ عثمان وكانت أخته تحت عبدالملك بن مروان - فولاه سجِسْتان، فمرَّ بالكوفة وبها الحجّاج بن يوسف، فقيل للحجّاج: إن صار هذا إلى سجِسْتان مع نجدته وصهْره لعبدالملك فلجأ إليه أحد ممّن تطلب، منعك منه. قال: فما الحيلة؟ قيل: تأتيه وتسلّم عليه، وتذكر نجدته وبأسه وأنّ شبيباً في طريقه، وأنه قد أعياك، وأنّك ترجو أن يريح الله منه على يده، فيكون له ذكر ذلك وشهرته. ففعل، فعدل إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عُبيدالله، فواقعه شبيب، فقال له شبيب: إني قد علمتُ خداع الحجّاج، وإنما اغترّك ووقى بك نفسه، وكأني بأصحابك لو قد التقت حلقتا البطان قد أسلموك. فصُرعت مصرع أصحابك؛ فأطعني وانطلق لشأنك، فإني أنفسُ بك عن الموت؛ فأبى محمد بن موسى، فبارزه شبيب فقتله.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (سنة ٧٦هـ)، ج ٦، ص ٢٤٨

---

(١) سنة (٧٥ هـ).

٢٧٨- ذكر عمر بن شبة ، قال : حدّثني عبدالله بن المغيرة بن عطيّة ، قال : حدثني أبي ، قال : حدّثنا مزاحم بن زُفر بن جسّاس التّيميّ ، قال : لما فض شبيبٌ كتائب الحجّاج أذن لنا فدخلنا عليه في مجلسه الذي يبيت فيه وهو على سرير لحاف ، فقال : إني دعوتُكم لأمر فيه أمان ونظر ، فأشيروا عليّ ؛ إن هذا الرجل قد تبحبح بُحْبُوحتكم . ودخل حريمكم ، وقتل مُقاتلتكم ، فأشيروا عليّ ، فأطرقوا . وفصل رجل من الصفّ بكرسيّه فقال : إنْ أذن لي الأميرُ تكلّمت ، فقال : تكلم ، فقال : إنّ الأمير والله ما راقب الله ، ولا حفظ أمير المؤمنين ، ولا نصح للرعيّة ، ثم جلس بكرسيه في الصفّ . قال : وإذا هو قتيبة ، قال : فغضب الحجّاج وألقى اللحاف ، ودلّى قدميه من السرير كأني أنظر إليهما ؛ فقال : من المتكلّم ؟ قال : فخرج قُتيبةُ بكُرسيِّه من الصفّ فأعاد الكلام ، قال : فما الرأي ؟ قال : أن تخرُج إليه فتحاكمه ؛ قال : فارتد لي مُعسكراً ثم اغدُ إليّ ، قال : فخرجْنا نلعن عَنْبسة بن سعيد ، وكان كلّم الحجّاج في قتيبة ، فجعله من أصحابه ، فلمّا أصبحنا وقد أوصينا جميعاً ، غدونا في السلاح ، فصلّى الحجاج الصبح ثم دخل ، فجعل رسوله يخرج ساعةً بعد ساعةً فيقول : أجاء بعدُ ؟ أجاء بعدُ ؟ ولا ندري من يريد ! وقد أفعمت المقصورةُ بالناس ، فخرج الرسولُ فقال : أجاء بعدُ ؟ وإذا قُتيبة يمشي في المسجد عليه قباء هرويّ أصفر ، وعمامة خزّ أحمر ، متقلّداً سيفاً عريضاً قصير الحمائل كأنّه في إبطه ، قد أدخل بركة قبائه في منطقته ، والدّرع يصفق ساقيه ففتح له الباب فدخل ولم يُحْجَب ، فلبث طويلاً ثم خرج ، وأخرج معه لواءً منشوراً ، فصلّى الحجّاج ركعتين ، ثم قام فتكلّم ، وأخرج اللواء من باب الفيل ، وخرج الحجّاج يتبعه، فإذا بالباب بغلة شقراء غرّاءُ محجّلة فركبها ، وعارضه الوُصفاء بالدوابّ ، فأبى غيرها ، وركب النّاسُ ، وركب قُتيبة فرساً أغرّ محجّلاً كُميْتاً كأنه في سَرْجه رُمّانة من عُظْم السَّرج ، فأخذ في طريق دار السقاية حتى خرج إلى السَّبخة وبها عسكر شبيب ، وذلك يوم الأربعاء فتواقفوا ، ثم غدوْا يوم الخميس للقتال ، ثم غادوهم يوم الجمعة ، فلما كان وقت الصلاة انصرفت الخوارج .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٧ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٧٢-٢٧٣

٢٧٩- قال أبو زيد : حدثني خلاّد بن يزيد ، قال : حدثنا الحجّاج بن قتيبة ، قال : جاء شبيبٌ وقد بعث إليه الحجّاجُ أميراً فقتله ، ثم آخر فقتله ، أحدهما أعْيَنَ

صاحبُ حَمّام أعيَن ، قال : فجاء حتى دخل الكوفة ومعه غزالة ، وقد كانت نذرتْ أن تصلّي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران . قال : ففعلتْ . قال : واتخذ شبيب في عسكره أخْصاصاً ، فقام الحجّاج فقال : لا أراكم تناصحون في قتال هؤلاء القوم يا أهل العراق ! وأنا كاتبٌ إلى أمير المؤمنين ليُمدّني بأهل الشام . قال : فقام قُتيبة فقال : إنّك لم تنصح لله ولا لأمير المؤمنين في قتالهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٧ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٧٣

٢٨٠- قال عمر بن شبة : قال خلاّد : فحدثني محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر بن عثمان التميمي أن الحجّاج خنق قُتيبة بعمامته خنقاً شديداً.

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٧ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٧٣

مهلك شبيب :

٢٨١- قال أبو زيد عمر بن شبّة : حدثني خلاّد بن يزيد الأرقط ، قال : كان شبيب يُنْعَى لأمه فيقال : قتل فلا تقبل قال : فقيل لها : إنّه غرق ، فقبلتْ ، وقالت : إني رأيتُ حين ولدتهُ أنه خرج مني شهاب نار ، فعلمتُ أنه لا يطفئه إلا الماء .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٧٧ هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٨٢

فتح قاليقَلا :

٢٨٢- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، قال : أغزى عبدالملك سنة إحدى وثمانين ابنه عُبيدالله بن عبدالملك ، ففتح قاليقَلا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٨١ هـ) ، ج ٦ ، ص ٣٣١

هلاك عبدالرحمن بن محمد الأشعث :

٢٨٣- ذكر عمر بن شبة أن ابن عائشة حدّثه قال : أخبرني سعد بن عُبيدالله قال : لما أتى عبدُالملك برأس ابن الأشعث أرسل به مع خصيّ إلى امرأة منهم كانت تحت رجل من قريش ، فلما وُضع بين يديْها قالت : مرحباً بزائر لا يتكلم ! مَلكٍ من الملوك طلب ما هو أهلُه فأبت المقادير . فذهب الخَصِيّ يأخذ الرأس فاجتذبته من يده ، قالت : لا والله حتى أبلغ حاجتي ، ثم دعت بخطميّ فغسلته وغلّفته ثم قالت :

شانك به الآن . فأخذه ، ثم أخبر عبدالملك ، فلمّا دخل عليه زوجُها ، قال : إن استطعت أن تصيب منها سَخْلة .

وذكر أن ابن الأشعث نظر إلى رجل من أصحابه وهو هاربٌ إلى بلاد رتْبيل فتمثل :

يطردُهُ الخوف فهوَ تائهٌ ... كذاكَ مَنْ يكرَهُ حرَّ الجِلادِ

منخرقُ الخُفّين يشكو الوَجَا ... تنكبُهُ أطراف مَرْوٍ حِدادِ

قد كان في الموت له راحةٌ ... والموتُ حَتْمٌ في رقابِ العبادِ

فالتفت إليه فقال : يا لحية ، هلا ثبتَّ في موطن من المواطن فنموت بين يديك . فكان خيراً لك مما صرتَ إليه !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٨٥ هـ) ، ج ٦ ، ص ٣٩١-٣٩٢

موت عبدالعزيز بن مروان :

٣٨٤- حدثنا أبو زيد عن المدائني ، أن الحجّاج كتب إلى عبدالملك يزيّن له بيعة الوليد ، وأوفد وفداً في ذلك عليهم عمرانُ بن عصام العَنَزيّ ، فقام عمران خطيباً، فتكلّم وتكلّم الوَفْد وحثّوا عبدالملك ، وسألوه ذلك ، فقال عمرانُ بن عصام :

أميرَ المؤْمنينَ إليك نُهدِي ... على النأْيِ التحيّةَ والسلاَما

أجبْني في بَنيكَ يكُنْ جوابي ... لهمْ عاديّةً ولنا قِوَامَا

فلَو أنَّ الوليدَ أُطاعُ فيه ... جَعلتَ له الخلافةَ والذِّماما

شَبيهُك حَول قُبّته قريشٌ ... به يَستَمطِرُ الناسُ الغماما

ومثلك في التُّقى لم يَصْبُ يوماً ... لدُنْ خَلَعَ القلائدَ والتّماما

فإن تُوثِرْ أخاكَ بها فإنّا ... وجَدِّك لا نُطيقُ لها اتّهاما

ولكنّا نُحاذِرُ من بَنيه ... بني العَلاّتِ مأثرةً سَمَامَا

ونخشى إن جَعلتَ المُلكَ فيهمْ ... سَحاباً أن تَعودَ لهم جَهَامَا

فلا يَكُ ما حلَبْتَ غداً لقومٍ ... وبعدَ غَدٍ بَنُوكَ هُمُ العِيَامَا

فأُقسِمُ لو تَخَطّأني عِصامٌ ... بذلك ما عَذَرتُ به عِصَامَا

ولو أنّي حَبَوْتُ أخاً بفضلٍ ... أريدُ به المقالةَ والمقامَا

لَعقّبَ في بَنيَّ على بنيه ... كذلكَ أو لَرُمتُ له مرامَا

فَمَن يَكُ في أقاربه صُدُوعٌ ... فصَدعُ الملكِ أبطؤُهُ التئاما

فقال عبدالملك : يا عِمرانُ ، إنه عبدالعزيز ، قال : احتلْ له يا أمير المؤمنين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٨٥ هـ) ، ج ٦ ، ص ٤١٣-٤١٤

سير متفرقة لعبدالملك بن مروان :

٣٨٥- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، قال : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني موسى بن سعيد بن سلم ، قال : قدم الحجاج على عبدالملك ، فمر بخالد بن يزيد بن معاوية ، ومعه بعضُ أهل الشام ، فقال الشاميّ لخالد : من هذا ؟ فقال خالد كالمستهزيء : هذا عمرو بن العاصي ، فعدل إليه الحجاجُ ، فقال : إني والله ما أنا بعمرو بن العاصي ولا ولدت عمراً ولا ولدني ؛ ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقائل من قريش ، ولقد ضربْتُ بسيفي هذا أكثر من مائة ألف ، كلهم يشهدُ أنك وأباك من أهل النار ، ثم لم أجدْ لذلك عندك أجراً ولا شكراً ، وانصرف عنه ، وهو يقول : عَمْرو بن العاصي ، عمرو بن العاصي !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٧ ، ص٢٤٤-٢٤٥

٣٨٦- قال عمر بن شبة عن أشياخه قال : كتب عبدالملك إلى الحجاج يعتب عليه في إسرافه في صرف الأموال ، وسفك الدماء ، ويقول : إنما المالُ مال الله ونحن خُزانه، وسيان منع الحق أو إعطاء باطل ، وكتب في أسفل الكتاب هذه الأبيات :

إذا أنت لم تترك أموراً كرهتها	وتطلب رضائي في الذي أنا طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هارباً	إلى الله منهُ ضيع الدرَ حالبه
فإن ترْمي غفلةً قرشيةً	فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وإن تر مني وثبةً أمويةً	فهذا وهذا كله أنا صاحبه
فلا تعدُ ما يأتيك مني فإن تعدْ	تقم فاعلمنْ يوماً عليك نوادبهْ

فلما قرأه الحجاج كتب : أما بعد فقد جاءني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الأموال والدماء ، فوالله ما بالغت في عقوبة المعصية ، ولا قضيت حق أهل الطاعة ، فإن كان ذلك سرفاً فليحدْ لي أمير المؤمنين حداً أنتهي إليه ولا أتجاوزه ، وكتب في أسفل الكتاب :

إذا أنا لم أطلبْ رضاكَ وأتقي	أذاك فيومي لا توارت كواكبه
إذا قارف الحجاج فيك خطيئة	فقامتْ عليه في الصباح نوادبهُ

أسالمُ من سالمت من ذي هـوادةٍ	ومـن لا تسـالمْهُ فإني محاربـه
إذا أنا لـم أدن الشفيـق لنصحـه	وأقصِ الـذي تسري إليّ عقاربه
فمن يتقي يومي ويرجو إذ أغدى	على ما أرى والدهرُ جم عجائبه

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٣٥-١٣٦

٣٨٧- أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق بن محمد بن سلام ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام :

لما قتل الحجاجُ عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس الأسديّ ، فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج ، جعل عبدالملك يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده ، فقال متمثلاً :

وإن عِراراً إن يكُن غيرَ واضح	فإنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ

فضحك عرارٌ من قوله ضحكاً غاظ عبدالملك ؛ فقال له : ممَّ ضحكت ويحك ؟ قال : أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر ؟ قال : لا . قال : أنا والله هو . فضحك عبدالملك ثم قال : حَظٌّ وافق كلمةً ، وأحسن جائزته وسرّحه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١١ ، ص ١٩٩

٣٨٨- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزه ، وأخبرني الحرميّ قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبدالرحمن بن الخضر الخُزَاعيّ عن ولد جمعة بنت كثيِّر أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعرُ كُثيِّر : أن عبدالملك بن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من خزاعة ؛ فأخبرَ أنه من كِنانة قريش ، وأنشد كثير قوله :

أليس أبي بالصَّلْتِ أم ليس إخوتي	بكل هجانٍ من بني النَّضْر أزهَرا
فإن لم تكونوا من بني النَّضْر فاتركوا	أراكاً بأذنـاب القوابـل أخضـرا
أبيـتُ التي قد سُمْتَني ونُكرتُها	ولو سُمْتَهـا قبلي قبيصـةَ أنكرا
لبسنا ثيابَ العَصْبِ فاختلط السَّدَى	بنا وبهـم والحَضْرَمـيُّ المُخَصَّرا

فقال له عبدالملك : لا بُدَّ أن تُنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة ، وحمله وكتب إلى العراق في أمره . قال عمر بن شبة في خبره خاصة : فأجابته خُزاعة الحجاز إلى ذلك ، وقال فيه الأحوص - ويقال : بل قاله سُراقة البارقيّ :

لَعَمْري لقد جاء العراقَ كُثَيِّرٌ بأحدوثةٍ مـن وَحْيِهِ المُتكَـذِّبِ
أيزعَـمُ أنّـي مـن كِنانـةَ أوّلى ومالـيَ مـن أمٍ هنـاك ولا أبِ
فإنْ كنتَ حُراً أو تخاف مَعترةً فخُذْ ما أخذتَ من أميرك واذهبِ

فقال كثير يجيبه - وفي خبر الزبير : قال هذا لابي عَلْقَمة الخُزاعيّ :

أيا خُبثُ أكـرِمْ كِنانـةَ إنّهـم مَواليك إنْ أمرٌ سما بـك معلق

وفي رواية الزُّبَير : «أبا عَلْقمٍ» :

بنو النَّضر تَرْمي من ورائك بالحصى أولو حَسَبٍ فيهم وفاءٌ ومَصْدَقُ
يُفيدونـك المـالَ الكثيرَ ولم تَجـدْ لُملكهُم شِبهاً لَو أنّـك تصـدُق
إذا ركِبوا ثـارتْ عليـك عَجَاجـةٌ وفي الأرض من وقع الأسِنَّةِ أوْلَقُ

فأجابه الأحوص بقوله :

دَع القومَ ما حَـلُّوا ببطن قُرَاضمٍ[1] وحيث تَفشّى بيضُـه المتفلّـق
فإنك لو قاربتَ أو قلتَ شُبْهةً لذي الحـقِّ فيهـا والمخاصـم مَعْلَـق
عذَرناك أو قلنـا صدقـت وإنمـا يُصدَّق بالأقـوال من كـان يصدُق
ستأبى بنو عمروٍ عليك وينتمي لهم حسبٌ في جذمِ غَسّـان مُعْرقُ
فإنّـك لا عمـراً أبـاك حَفظتَـه ولا النَّضْرَ إن ضيعتَ شيخَك تلْحَقُ
ولم تُدرِك القومَ الذيـن طلبتهـم فكنتَ كـما كـان السَّقـاءُ المعلَّق
بجذمة ساقٍ ليس منـه لِحاؤها ولـم يَـكُ عنهـا قلبُـه يتعـلق
فأصبَحت كالمُهْرِيقِ فضلةَ مائه لبـادِيَ سَراب بالـمَـلاَ يترقـرقُ

قال : فخرج كثيِّر فاتى الكوفة فرُمي به إلى مسجد بارق . فقالوا له : أنت من أهل الحجاز ؟ قال نعم . قالوا فاخبرنا عن رجل شاعر ولد زِناً يُدعى كُثَيراً . قال : سبحان الله ! أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان ! قالوا : هو ما قاله لنفسه . فانسلَّ منهم وجاء إلى والي الكوفة حسان بن كيسان ، فطيره على البريد.

وقال عمر بن شبة في خبره : إن سُراقة البارقيّ هو المُخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه وقال له : إن قلت هذا على المنبر قتلتك قحْطان وأنا أولهم ؛ فانصرف إلى منزله ولم يعُدْ إلى عبدالملك .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ١١-١٣

---

(١) قراضم ، «موضع بالمدينة» ، الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ١٢ (الحاشية) .

٣٨٩- أخبرني الفضل بن الحُبَاب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني عثمان بن عبدالرحمن ، وأخبرنا محمد بن جعفر النحويّ قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال ، وأخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلّبيّ قالا حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا الحرميّ قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤملي عن ابن أبي عبيدة ، قالوا جميعاً .

لما أراد عبدالملك الخروج إلى مُصعب لاذتْ به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه يزيد ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، لا تخرج السنة لحرب مُصعب ، فإن آل الزُّبير ذكروا خروجك ، وابعث إليهم الجيوش ، وبكت وبكى جواريها معها . وجلس وقال : قاتل الله ابن أبي جُمعة ! فأين قوله :

إذا ما أراد الغَزْوَ لم تثْنِ هَمَّه ... حصَانٌ عليها عِقدُ دُرٍّ يزينُها

نهتّه فلما لم تَرَ النَّهْيَ عاقَه ... بكتْ فبكى مّما شجاها قَطينها [1]

والله لكأنه يراني ويراك يا عاتكة . ثم خرج . قال محمد بن جعفر النحويّ في خبره - ووافقه عليه عمر بن شبة - : فلما خرج عبدالملك نظر إلى كثيِّر في ناحية عسكره يسير مُطرِقاً . فدعا به وقال : لأعلمُ ما أسكتك وألقى عليك بثّك ؛ فإن أخبرتُك عنه أتصدقني ؟ قال : نعم ! قال : قل وحقّ أبي تُراب [2] لتَصْدُقني . قال : والله لأصدُقَنَّك . قال : أو تحلِف به ، فحلف به . فقال تقول : رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحاربُه ، القاتل والمقتول في النار ، فما معنى سيري مع أحدهما إلى الآخر ولا آمن سهماً عاثراً لعله أن يصيبني فليقتلني فأكون معهما ! قال : والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت ، قال : فارجع من قريب ؛ وأمر له بجائزة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢١-٢٢

٣٩٠- قال عمر بن شبة في خبره : سمعت أبي يقول : صعد الجحاف الجبل - فهو يوم البشر ، ويقال له أيضاً يومُ عاجنة الرُّحوب ، ويوم مخاشِن ، وهو جبلٌ إلى جنب البِشر ، وهو مرج السَّلَوْطَح لأنه بالرحوب - وقتل في تلك الليلة ابناً للأخطل يقال له أبو غياث ؛ ففي ذلك يقول جرير له :

شربتَ الخمر بعد أبي غِياثٍ ... فلا نِعمت لك السَّوءات بالا

---

(١) القطني : «الخدم والاتباع والحشم» ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «قطن» .

(٢) أبي تراب «علي بن بي طالب رضي الله عنه» ، الأصبهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ٢٢ (الحاشية) .

قال عمر بن شبة في خبرة خاصة :

ووقع الأخطلُ في أيديهم ، وعليه عباءةٌ دنسة ، فسألوه فذكر أنه عبدٌ من عبيدهم ، فأطلقوه ؛ فقال ابنُ صفّار في ذلك :

لم تنج إلا بالتعبُّدِ نفسُه لَمَّا تيقن أنهمْ قومٌ عِدا

وتشابهت بُرْقُ العَبَاء عليهمُ فنجا ولو عرفوا عباءته هوى

فقال الأخطل : ما لجرير لعنه الله ! والله ما سَمَّتْني أمي دَوْبلا إلا وأنا صبيٌ صغير ثم ذهب ذلك عني لما كبرت . وقال الأخطل :

لقد أوقع الجحّافُ بالبشر وقعةً إلى الله منها المُشتكى والمُعَوَّلُ

فسائل بني مروان ما بالُ ذمةٍ وحبل ضعيفٍ لا يزال يُوَصَّلُ

فإلاَّ تُغَيِّرها قريش بملكها يكن عن قريشٍ مسترادٌ ومَزْحَلُ

فقال عبدالملك حين أنشده هذا : فإلى أين يا بن النصرانية ؟ قال : إلى النار ، قال : أولى لك لو قلت غيرها ! قال : ورأى عبدالملك إن تركهم على حالهم لم يُحْكم الأمر ، فأمر الوليدُ بن عبدالملك ، فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب ، وضمّن الجحّاف قتلى البشر ، وألزمه إياها عقوبة له ، فأدى الوليد الحمالات ، ولم يكن عند الجحاف ما حُمِّل ، فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حُمِّل لأنه من هوازن ، فسأل الإذن على الحجاج ، فمنعه ، فلقي أسماء بن خارجة ؛ فعصب حاجته به فقال : إني لا أقدرُ لك على منفعة ، قد علم الأمير بمكانك وأبى أن يأذن لك ؛ فقال : لا والله لا ألزمها غيرك أنجحت أو أكدت [1] ، فلما بلغ ذلك الحجاج قال : ما له عندي شيء ، فأبلغه ذلك ؛ قال : وما عليك أن تكون أنت الذي تونسُه فإنه قد أبى ، فأذن له فلما رآه قال : أعهدتني خائناً لا أبا لك ! قال : أنت سيدُ هوازن ، وقد بدأنا بك ، وأنت أميرُ العراقيين [2] ، وابن عظيم القريتين [3] ، وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ، وما بك بعدها حاجة إلى خيانة ؛ فقال : أشهد أن الله تعالى وفقك ، وأنك نظرت بنور الله ، فإذا صدقت فلك نصفها العام ، فأعطاه وأدوا

(١) أكدى : أصله من أكدى الحافر : «إذا حفر فبلغ الكدية وهي الصخرة فانقطع عن الحفر» . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «كدى» .

(٢) العراقان ، «الكوفة والبصرة» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «عرق» .

(٣) القريتان «مكة والطائف» ، الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ٢٠٠ .

البقية . قال : ثم تأله الجحاف وجعل ينادي : من كانت حاملاً فإليّ ، فصعدن إليه ، فجعل يبقُر بطونهن . ثم إن الجحاف هرب بعد فعله ، وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم ، فلحق الجحاف عبيدة بنُ همام التغلبيّ دون الدرب ، فكر عليه الجحاف فهزمه ، وهزم أصحابه وقتلهم ، ومكث زمناً في الروم ، وقال في ذلك :

فإن تطْرُدوني تطردوني وقد مضى	من الـوردِ فـي دمـاء الأراقـم [1]
لدن ذَرّ قرنُ الشمس حتى تَلَبَّسَتْ	ظلاما بركض المُقْرَبَات الصلادِم [2]

حتى سكن غضب عبدالملك ، وكلمته القيسية في أن يؤمنه ، فَلَانَ وتلكأ ، فقيل له : إنا والله لا نأمنه على المسلمين إن طال مُقامُه بالروم ؛ فأمنه ، فأقبل فلما قدم على عبدالملك لقيه الأخطل فقال له الجحاف :

أبا مالكٍ هل لمتني إذ حضضتني	على القتل أم هل لامني لك لائمي
أبا مالكٍ إني أطعتُك فـي التي	حضضتَ عليْها فعلَ حَرّانَ حازم
فإن تدعُني أخرى أُجِبْك بمثلها	وإنـي لَطَـبٌ بالوغَى جِدٌّ عالِـم

قال ابن حبيب :

فزعموا أن الأخطل قال له : أراك والله شيخ سوءٍ . وقال فيه جرير :

فإنك والجحافَ يوم تَحُضُّه	أردتَ بذاك المُكثَ والوردُ أعجلُ
بكى دَوْبَلٌ لا يُرقِيءُ اللهُ دمعَه	ألا إنمـا يبكي من الذُلِّ دوبـلُ
وما زالت القتلى تَمورُ دماؤهم	بدِجله حتى ماءُ دجلةَ أشْكَـلَ

فقال الأخطل : ما لجرير لعنه الله ! والله ما سمَّتني أمي دَوْبلا إلا وأنا صبيّ صغير ثم ذهب ذلك عني لما كبرت . وقال الأخطل :

لقد أوقع الجحّافُ بالبِشر وقعةً	الى الله منها المُشتكَى والمُعَوَّلُ
فسائل بني مروان ما بالُ ذمّةٍ	وحبلٍ ضعيفٍ لا يزال يُوَصَّـل
فإلاّ تُغيِّرْهـا قريـش بمِلكها	يكن عن قريشٍ مستَرادٌ ومَزْحَل

---

(١) الأراقم ، «حيّ من تغلب وهم جشم ، أو هم بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية ، سمُّوا كذلك تشبيهاً لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات» . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «رقم» .

(٢) المقربات من الخيل «التي ضمرت للركوب فهي قريبة معدة» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «قرب» . الصلادم ، «الفرس الصلب الشديد» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «صلدم» .

فقال عبدالملك حين أنشده هذا : فإلى أين يابنَ النصرانية ؟ قال : إلى النار قال : أولى لك لو قلت غيرها ! فأمر الوليد بن عبدالملك أنه إن تركهم على حالهم لم يُحكِمِ الأمر ، فأمر الوليد بن عبدالملك ، فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب ، وضمَّن الجحّاف قتلى البِشر ، وألزمه إياها عقوبة لها ، فأدّى الوليد الحِمالات ، ولم يكن عند الجحاف ما حُمِّل ، فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حمل لأنه من هوازن ، فسأل الإذن على الحجاج ، فمنعه ، فلقي أسماء بن خارجة ؛ فعصب حاجته به فقال : إني لا أقدر لك على منفعة ، قد علم الأمير بمكانك وأبى أن يأذن لك ؛ فقال : لا والله لا أُلزِمها غيرك أنَجَحَت أو أكْدت ، فلما بلغ ذلك الحجاج قال : ما له عندي شيء ، فأبلغه ذلك ؛ قال : وما عليك أن تكون أنت الذي تؤنسه فإنه قد أبى ، فأذن له فلما رآه قال : أعهدتني خائناً لا أبا لك ! قال : أنت سيد هوازن ، وقد بدأنا بك ، وأنت أمير العراقين ، وابن عظيم القريتين ، وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ، وما بك بعدها حاجة إلى خيانة ؛ فقال : أشهد أن الله تعالى وفّقك ، وأنك نظرت بنور الله ، فإذا صدقت فلك نصفها العام ، فأعطاه وأدّوا البقية. قال : ثم تأله الجحاف بعد ذلك ، واستأذن في الحج ، فأذن له ، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه ، قد لبسوا الصوف وأحرموا ، وأبروا أنوفهم ، أي خزموها وجعلوا فيها البُرَى ، ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون إليهم ، ويعجبون منهم ، قال : وسمع ابنُ عمر الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفر لي وما أُراك تفعل ! فقال له ابن عمر: يا هذا ، لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول ؛ قال : فأنا الجحافُ ، فسكت . وسمعه محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول ذلك ، فقال : يا عبدالله ، قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك !

قال عمر بن شبة في خبره : كان مولد الجحاف بالبصرة .

قال عبدالله بن إسحاق النحويّ : كان الجحاف معي في الكتاب .

قال أبو زيد في خبره أيضاً ، ولما أمنه عبدالملك دخل عليه في جُبّة صوف ،فلبث قائماً فقال له عبدالملك : أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك ، فأنشده قوله :

صبرتْ سليمُ للطعان وعامرٌ   وإذا جزعنا لم نجد من يصبرُ

فقال له عبدالملك بن مروان : كذبت ، ما أكثر من يصبر ! ثم أنشده :

نحنُ الذين إذا علوا لم يَفْخَروا يوم اللقا وإذا عُلُوا لم يضجروا

فقال عبدالملك : صدقت ، حدثني عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ٢٠١

٢٩١- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال : أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاقة الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال : رأيتُ الأخطل خارجاً من عند عبدالملك ، فلما انحدر دنوت منه فقلت : يا أبا مالك ، من أشعر العرب ؟ قال هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم . فقلت ، فأين أنت منهما ؟ قال : أنا واللات أشعر منهما . قال : فحلف باللات هزؤاً واستخفافاً بدينه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٢٨٨

٢٩٢- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العُليمي قال حدثنا أبو قُحافة المُرِيّ عن أبيه قال :

دخل الأخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي ؛ فقال بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما تقول ! قال : أمّا أشعر مني فعسى ، وأمّا أكرم فإن كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعم . فلما خرج الأخطل قال له رجل : أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك ! قال : ويلك ! إنّ أبا نسطوس وضع في رأسي أكؤساً ، فوالله ما أعقل معها .

قال : ودخل الأخطل على عبدالملك بن مرْوان ، فاستنشده . فقال : قد يبس حلقي ، فمُرْ من يسقيني . فقال : اسقُوه ماء . فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير . قال : فاسقوه لبناً . قال : عن اللبن فُطمتُ . قال : فاسقوه عسلاً . قال : شراب المريض . قال : فتُريد ماذا ؟ قال : خمراً يا أمير المؤمنين . أوعهدتني أسقي الخمر لا أمَّ لك ! لولا حُرمتك بنا لفعلتُ بك وفعلت ! . فخرج فلقي فرّاشاً لعبدالملك فقال : ويلك ! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صَحِل [1] صوتي ، فاسقني شربة خمر فسقاه ؛ فقال : اعدِلْه بآخر فسقاه آخر . فقال : تركتهما يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً . فقال : تركتني أمشي على واحدة ، اعدِلْ ميْلي برابع

(١) صحل صوته ، « حدة الصوت مع بح » ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة « صحل » .

فسقاه رابعاً ؛ فدخل على عبدالملك فأنشده :

خَفَّ القطينُ فراحوا منك وابتكروا　　وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ

فقال عبدالملك : خذ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألقِ عليه من الخِلَع ما يغمُره ، وأحسن جائزته ، وقال : إن لكل قوم شاعراً وإن شاعر بني أميّة الأخطل .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٢٩٤

٢٩٣- أخبرنا أحمد وحبيب قالا حدثنا عمر بن شبة قال : حُدِّثتُ أن الحجاج بن يوسف أوفد وفداً إلى عبدالملك وفيهم جرير . فجلس لهم ثم أمر بالأخطل فدعي له ؛ فلما دخل عليه قال له : يا أخطل ، هذا سَبُّك – يعني جريراً ، وجرير جالس – فأقبل عليه جرير فقال : أين تركت خنازير أمِّك ؟! قال : راعيةً مع أعيار أمِّك . وإنْ أتيتنا قريناك منها . فأقبل جرير على عبدالملك فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رائحة الخمر لتفوح منه . قال : صدق يا أمير المؤمنين ، وما اعتذاري من ذلك !

تعيبُ الخمرَ وهي شرابُ كِسْرى　　ويشرَب قومُك العَجَبَ العَجيبَا

فنيُّ العبدِ عبدِ أبي سُواج　　أحَقُّ من المُدامةِ أن تَعِيبا

فقال عبدالملك : دعوا هذا ، وأنشدني يا جرير ، فأنشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج يمدحه بها ، فأحفظ عبدالملك ، وقال له : يا جرير ، إن الله لم ينصر الحجاج وإنما نصر خليفته ودينه . ثم أقبل على الأخطل فقال :

شُمْسُ العداوةِ حتى يُستقادَ لهم　　وأعظمُ الناس أحلاماً إذا قَدروا

فقال عبدالملك : هذه المُزَمِّرة ؛ والله لو وُضِعتْ على زُبَر الحديد لأذابتها . ثم أمر له بخلع فخُلِعت عليه حتى غاب فيها ، وجعل يقول : إن لكل قومٍ شاعراً ، وإن الأخطل شاعرُ بني أميّة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٣٠٧

٢٩٤- أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاريّ قال :

هرب النُّميري من الحجاج إلى عبدالملك واستجار به ؛ فقال له عبدالملك : انشدني ما قلت في زينب فأنشده . فلما انتهى إلى قوله :

ولما رأتْ ركبَ النميريّ أعرضتْ　　وكُنَّ منَ أن يَلْقينه حَذِراتِ

قال له عبدالملك : وما كان ركبك يا نميريّ ؟ قال : أربعة أحمرة لي كنت أجلبُ عليها القِطْران ، وثلاثة أحمرة تحمل البعر، فضحك عبدالملك حتى استغربَ ضحكاً، ثم قال : لقد عظمت أمرك وأمرَ ركبك ؛ وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ، ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له : أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين ، لئن لم ينشدني ما قال في زينب لآتين على نفسه ، ولئن أنشدني لأعفون عنه ، وهو إذا أنشدني أمن . فقال له يزيد : ويلك ! أنشده . فأنشده قوله :

تَضَوّعَ مسكاً بطنُ نَعمان إذ مشتْ　　　به زينبٌ في نسوة خَفِرات

فقال : كذبت والله ، ما كانت تتعطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولما رأت ركب النُّمَيريّ راعها　　　وكن من أن يلقينه حَذِرات .

قال له : حقّ لها أن ترتاع لأنها من نسوة خفرات صالحات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

مَرَرْن بفَخّ رائحاتٍ عشيةً　　　يُلبّين للرحمن معتمرات

فقال له : صدقت ، لقد كانت حَجّاجة صوّامة ما علمتها . ثم أنشد حتى بلغ إلى قوله :

يُخمّرن أطرافَ البنان من التقى　　　ويخرجن جنحَ الليل مُعتجراتِ

فقال له : صدقت ، هكذا كانت تفعل ، وهكذا المرأة الحرة المسلمة . ثم قال له : ويحك ! إني أرى ارتياعك ارتياع مُريب ، وقولك قول بريء ، وقد أمنتك ، ولم يعرض له . قال أبو زيد : وقيل : إنه طالب عريفه به وأقسم لئن لم يجئه به ليضربن عنقه ، فجاءه به بعد هرب طويل منه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ١٩٤-١٩٥

٢٩٥- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : ويقال : أن عبدالملك بن مروان قال : من زعم أن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٧٤

٣٩٦- أخبرنا أبو القاسم عليّ بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسا قرأه عليها، قالا : أخبرنا أبو الحسن رشا بن نظيف ، قرأه عليه ، أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي ، قال : قرأ عليّ أبي بكر محمد بن القاسم ابن الانباري ، حدثني أبي ، حدثنا عمر بن شبة ، قال : قال عبدالملك بن مروان . ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم ، كان المُلك فيهم دهراً طويلاً ، فوالله ما استعانوا منا الا بُرجيلٍ واحد - يعني النعمان بن المنذر - ثم عادوا عليه فقتلوه ، وأن الملك فينا مذ هذه المدة ، فقد استعنا منهم برجال هذا إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر يُعلم ولد أمير المؤمنين العربية .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ٢ ، ص ٨٥٣

٣٩٧- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نُعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عصيدة قال أخبرني محمد بن زياد الزياديّ ، وأخبرني به أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يُسنده إلى أحد وروايته أتم:

أن عبدالملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن الزبير جلس لعرض أحياء العرب - وقال عمر بن شبة : إن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة - فقام إليه معبد بن خالد الجدليّ ، وكان قصيراً دميماً ، فتقدمه إليه رجل منا حسنُ الهيئة ؛ قال معبد : فنظر عبدالملك إلى الرجل وقال : ممن أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا ، فقلت من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جديلة ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : منْ أيكم ذو الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عدوانياً ؛ فأقبل على الرجل وتركني وقال : لما سُمّي ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ فقلت : نهشته حية في إصبعه فيبست ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : وبمَ كان يسمى قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمى حُرْثان ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : مِنْ أيّ عدوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بني ناجٍ الذي يقول فيهم الشاعر :

وأما بَنُو نـاجٍ فلا تَذْكُرَنّهُـمْ ... ولا تُتبِعَنْ عَيْنيكَ ما كان هالكا
إذا قُلتُ مَعروفاً لأُصلحَ بينهم ... يقـول وُهَيبٌ لا أُسالِمُ ذلكا

وروى عمر بن شبة : لا أسلّم .

فأضحى كظهر الفحل جُبَّ سَنامُه ... يَدِبُّ إلى الأعْداء أحدَبَ بارِكاَ

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله :

عذيرَ الحيِّ من عَدَوانَ

قال الرجل : لستُ أرويها . قلت : يا أمير المؤمنين إن شئتَ أنشدتك ؛ قال : ادنُ مني ، فإني أراك بقومك عالماً ؛ فأنشدتُه :

وليس المرءُ في شيءٍ ... من الإبرام والنقض

إذا أبرم أمراً خا ... له يَقْضي وما يَقْضي

يقولُ اليومَ أمْضيه ... ولا يَملِكُ ما يُمْضي

عَذيرَ الحيِّ من عَدوا ... ن كانوا حَيَّةَ الأرض

بَغَى بعضُهُم بعضاً ... فلم يُبْقوا على بعض

فقد صاروا أحاديث ... برفع القول والخفض

ومنهم كانت السادات ... والموفُونَ بالقَرض

ومنهم حكَمٌ يقضي ... فلا يُنقَضُ ما يَقضي

ومنهم من يُجيزُ النا ... سَ بالسُّنَّةَ والفرض

وهم مَنْ ولدُوا أشبَوْا ... بسرِّ الحسَبِ المحَض

وممن ولِدوا عامِـ ... ـرُ ذُو الطول وذو العرض

وهم بَوُّوا [1] ثقيفاً دا ... ر لا ذُلٌّ ولا خَفْضَ

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، فأقبل عليّ فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ، فأقبل عليّ كاتبه وقال : أجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ، فانصرفتُ بها .

وقوله : «ومنهم من يُجيز الناس» فإن إجازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عَدْوانُ . فصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحدُ بني وابش بن زيد بن عَدْوانَ ، وله يقول الراجز :

خَلّوا السبيلَ عن أبي سَيَّارَهْ ... وعن مَواليه بني فَزارَه

حتى يُجيز سالماً حِمارَهْ ... مستقبلَ الكعبةِ يدعو جارَه

قال : وكان أبو سيارة يُجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمارٍ ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نسائنا ، وعاد بين رِعائنا ، واجعل المال في سُمَحائنا ،

(١) بوّوا : «أنزلوا» ، والأصل بو أوا ، وحذف الهمزة للتخفيف ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «بوأ» .

أوفوا بعهدكم ، وأكرموا جاركم ، واقرُوا ضيفكم ، ثم يقول : ثبيركما نُفير ، وكانت هذه إجازته ، ثم ينفر ويتبعه الناس .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٣

٣٩٨- أخبرني العتكي ، عن ابن شبة : قال : حدثني عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان ، عن عليّ بن صالح ، قال :

زوج عبدالملك بن مروان ابنه عبدالله هند بنت أبي عبيدة وريطة بنت عبدالله بن عبدالمدان لما كان يقال إنه كائنٌ في أولادهما ، فمات عنهما عبدالله أو طلقهما ، فتزوج هنداً عبدالله بن الحسن ، وتزوج ريطة محمد بن عليّ ، فجاءت بأبي العباس السفاح .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٥

٣٩٩- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن عبدالله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أبا داود عن الشعبيّ قال :

دخلتُ على عبدالملك بن مروان وعنده الأخطل وأنا لا أعرفه . فقلت حين دخلت : عامرُ بن شراحيل الشعبي . فقال : على علمٍ ما أذنا لك ، فقلت في نفسي : خذ واحدة على وافد أهل العراق . فسأل عبدالملك الأخطل : من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . فقلت لعبدالملك : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتبسم وقال : هذا الأخطل . فقلت في نفسي : خذها ثنتين على وافد أهل العراق ، فقلت : أشعرُ منك الذي يقول :

هـذا غــلامٌ حســنٌ وجهُــه ... مُسْتَقْبِلُ الخيرِ سريـع التَّمـامْ

للحارث الأكبرِ والحارث الأصغر ... والأعــرج خــير الأنــام

خمســةُ أبـاءٍ وهُـمْ مـا هُـمُ ... هُمْ خيرُ من يشرب ماء الغمام

- والشعر للنابغة - فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألني عن أشعر أهل زمانه ، ولو سألني عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حَرياً أن أقول كما قلت أو شبيهاً به . فقلت في نفسي : خذها ثلاثاً على وافد أهل العراق . (يعني أنه أخطأ ثلاث مرات) .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١١ ، ص ٢٠-٢١

٤٠٠- أخبرني العتكيّ عن عمر بن شبة عن ابن داجة عن أبيه قال : لما مات عبدالله بن عبدالملك رجعت هند بميراثها منه ، فقال عبدالله بن حسن لأمه فاطمة : أخطُبي عليّ هنداً ، فقالت : إذا تَردُّك ، أتطمع في هند وقد ورثت ما ورثته ، وأنت تَربٌ لا مال لك ؟ فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند ، فخطبها إليه ، فقال : في الرحب والسعة ، أما مني فقد زوجتك ، مكانك لا تبرح ، ودخل على هند ، فقال : يا بنية ، هذا عبدالله بن حسن ، أتاك خاطباً ، قالت : فما قلت له ؟ قال : زوجته . قالت : أحسنت . قد أجزتُ ما صنعت ، وأرسلت إلى عبدالله : لا تبرح حتى تدخل على أهلك . قال : فتزينت له فبات بها معرساً من ليلته ، ولا تشعر أمه ، فأقام سبعاً ، ثم أصبح يوم سابعه غادياً على أمه وعليه رَدْع الطيب ، وفي غير ثيابه التي تعرف ، فقالت له : يا بني ، من أين لك هذا ؟ قال : من عند التي زعمتِ أنها لا تريدني .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٥

٤٠١- وحدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال : حدثنا الحسن بن عبدالرحمن الربعي قال حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العثماني قال حدثني أبي، وكتب إليَّ أحمد بن عبدالعزيز ، قال أخبرنا عمر بن شبة قالا : لما أنشد الأخطل عبدالملك :

«خف القطين فراحوا منك أو بكروا»

قال عبدالملك : بل منك لا أم لك . وتطير عبدالملك من قوله ، فعاد فقال :

«فراحوا اليومَ أو بكروا»

المرزباني ، الموشح ، ص ٢٤٠

٤٠٢- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني أن الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة - ويقال : بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة - كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبدالملك بن مروان ، فقالت فيه :

نكحتُ المَدينيَّ إذ جاءني	فيا لَـكِ من نكْحَـةٍ غاويه
كهولُ دمَشْـقَ وشُبَّانُهـا	أحـبُّ إلينـا مـن الجالِيـه

صُنانٌ لهم كصُنَان التيُو س أعيا على المسك والغاليه

فقال الحارث يجيبها :

أَسَنَا ضوءِ نــار ضَمْره بالقَفْـ ـرة أبصرتَ أم سَنَا ضوء برْقِ

قاطناتُ الحَجُونِ أشهَى إلى قلـ ـبيَ من ساكنات دور دمَشْقِ

يَتَضرعْــنَ لــو تضمَّخْنَ بالمسـ ـكِ صُناناً كــأنّه رِيح مَــرْقِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٢٧

٤.٣- أخبرني إسماعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أبو سلمة الغفاريّ عن عبدالله بن عمران بن أبي فروة قال :

كان ابن جعفر يحبُّ أن يُسمع عبدالملك غناء بديح ، فدخل إليه يوما فشكا إليه عبدالملك ركبته فقال له ابن جعفر : يا أمير المؤمنين ، إن لي مولًى كانت أمه بربرية ، وكانت ترقي من هذه العلة ، وقد أخذ ذلك عنها . قال : فادعُ به . فدُعي بُديح ، فجعل يتفُل على ركبة عبدالملك ويُهمهم ، ثم قال : قُم يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك . فقام عبدالملك لا يجدُ شيئاً ، فقال عبدالله : يا أمير المؤمنين مولاك لا بد له من صلة . قال : حتى تكتب رُقيته . ثم أمر جارية له فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحمن . فقال : ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم . قال : كيف تكون ويلك رقيةٌ ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم ! قال : فهو ذاك . قال : فاكتبيها على ما فيها ، فأملى عليها .

ديارَ سُليمى بين عيقة فالُمهدى سُقيتُ ، وإن لم تنطقي ، سُبَل الرعدِ

ثم قال له ابن جعفر : لو سمعته منه . قال : أويجيدُ ؟ قال : نعم . قال : هات . فما برح والله حتى أفرغها في مسامعه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٧٦-١٧٧

٤.٤- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز عن عمر بن شَبة وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال : قال له عبدالملك لما أنشده هذا الشعر : ما وصف النساءُ أحدٌ مثل صفتك ولا عرفهن أحد معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلّ ماله | فليس لــه في ودهــن نصيب
يُرِدْن ثراءَ المال حيث علمنه | وشَرْخُ الشباب عندهن عجيب

فقال له عبدالملك : قد لعمري صدقتما فأحسنتما .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢٠ ، ص ٣١١

٤٠٥- أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي قال : أخبرني عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن أبيه قال : دخل بعضُ الناس على عبدالملك بن مروان فقال له : هل عندك كتابُ زياد في المثالب ؟ فتلكأ ، فقال له : لا بأس عليك ، وبحقي إلا جئتني به . فمضى فجاء به ، فقال له : اقرأ علي ، فقرأه ، وجعل عبدالملك يتغيظ ويعجب مما فيه من الأباطيل ، ثم تمثل قول الشاعر :

وأجرأُ من رأيتُ بظهرِ غيبٍ | على عيب الرّجال أولو العيوب

ثم أمر بالكتاب فأحرق .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢٠ ، ص ٧٨

٤٠٦- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار ، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران ، قال : أخبرني أحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، قال :

قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، على عبدالملك بن مروان ، فأنشده وعنده ابن لعبيدالله بن زياد ، فقال الزياديّ : والله ما أسمع شعراً ، فلما كان العشيّ راح إليه الفضل ، فوقف بين يديه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين :

أتيتك حــالا وابن عـم وعمـةٍ | ولم أك شَعْباً لاطه بـك مِشعَبُ
فصِلْ واشِجاتٍ بيننا من قرابةٍ | ألا صِلةُ الأرحــام أبقىَ وأقربُ
ولا تجعلنيْ كامرىءٍ ليس بينه | وبينكم قربـــى ولا متنسَّـبُ
أتحدِب من دون العشيرةِ كلهـا | فأنت على مولاك أحنى وأحدبُ

فقال الزياديّ : هذا ، والله يا أمير المؤمنين ، الشعر ! فقال عبدالملك : النَّخْس يكفيك البطئ . وجعل يضحك من استرسال الزياديّ في يده ، وأحسن صلته .

الأصبهاني ،الأغاني ، ج ١٦ ، ص١٨١-١٨٢

٤٠٧- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أحمد بن معاوية، عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي، قال:

خرج عليّ بن عبدالله بن العباس بالفضل اللهبيّ إلى عبدالملك بن مروان بالشام، فخرج عبدالملك يوماً رائحاً على نجيب له، ومعه بغله تُجنب، فحدا حادي عبدالملك به، فقال:

يأيها البكر الذي أراكا — عليك سهلَ الأرض في ممشاكا

ويلك هل تعلم من علاكا — إن ابن مروان على ذُراكا

خليفة الله الذي امتطاكا — لم يَعْلُ بكرا مثلُ من علاكا

فعارضه الفضل اللهبي، فحدا بعليّ بن عبدالله بن عباس، فقال:

يا أيها السائل عن عليّ — سألتَ عن بدر لنا بدريّ

أغلب في العلياء غالبيّ — وليّن الشيمة هاشمي

حاء على بكر له مَهْريّ

فنظر عبدالملك إلى عليّ فقال: أهذا مجنون آل أبي لهب؟ قال: نعم. فلما أعطى قريشاً مر به اسمه فحرمه، وقال: يعطيه عليّ. هكذا رواية عمر بن شبة.

الأصبهاني، الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٣

٤٨٤- كتب إليّ أحمد بن عبدالعزيز قال أخبرنا عمر بن شبة، وأخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني ابن عائشة قال سمعت أبي يقول: لما أنشد ابن قيس عبدالملك بن مروان:

يعتدلُ التاجُ فوق مَفرقه — على جبين كأنّه الذهبُ

قال: أما لمصعب بن الزبير فنقول: إنما مصعب شهابٌ من الله تجلت عن وجهه الظلماءُ.

المرزباني، الموشح، ص ١٨٦-١٨٧

٣٨٥- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو غسان، عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عمه محمد بن عبدالعزيز:

أن عبدالملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها، وكتب إليه أن يَلْحق به، وكان بفلسطين أو بالأردن، فعرض له يحيى بن الحكم، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد

أمير المؤمنين . قال : وما تصنع به ؟ فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها ، وأربع مئة دينار لزينب ولك عندي ثلاثون ألف دينار ، سوى صداق زينب . فقال المغيرة : أو تنقل إليّ المال قبل عقد النكاح ؟ قال : نعم ، فنقل إليه المال . فتجهز المغيرة ، وسيّر ثَقَله ، ثم دخل على يحيى فزوجه ، وخرج إلى المدينة ، فجعل عبدالملك ينتظر المغيرة ، فلما أبطأ عليه قيل له : يا أمير المؤمنين ، إنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبدالرحمن ، بثلاثين ألف دينار ، وأعطاه إياها ، ورجع إلى منزله . فغضب على يحيى ، وخلعه عن ماله ، وعزله عن عمله ، فجعل يحيى يقول :

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهرُ ... إذا بقيت لي كعكتان وزينب

قال : وكانت زينب تسمى المُوصِلة ، من حسن جسدها ، وكانت أم حكيم تحت عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ، تزوجها في حياة جده عبدالملك ، ولما عقد النكاح بينهما ، عقد في مجلس عبدالملك ، وأمر بإدخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد ، ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس ، فاختير منهم جرير وعديّ بن الرقاع ، فدخلا وبدأ عديّ لموضعه منهم ، فقال :

قمرُ السماء وشمسُها اجتمعا ... بالسَّعد ما غابا وما طلعا

ما وارت الأستارُ مثلَهما ... مَن ذا رأى هذا ومن سَمِعا ؟

دام السرور له بها ولها ... وتَهنَّيا طول الحياة معاً

وقال جرير :

جَمع الأمير إليه أكرم حرةٍ ... في كل ما حالٍ من الأحوال

حكَمِيّة عَلِت الروابي كلُّها ... بمفاخر الأعمام والأخوالِ

وإذا النساء تفاخرت بيعولةٍ ... فخرتهُم بالسَّيد المفضال

عبدالعزيز ومن يكلّف نفسه ... أخلاقه يلْبَثْ بأكسف بال

هنأتكم بمودّة ونصيحة ... وصدقتُ في نفسي لكم ومقالي

فلتهنِك النِّعَم التي خُوِّلتَها ... يا خير مأمول وأفضل وال

فأمر له عبدالملك بعشرة آلاف درهم ، ولعديّ بن الرقاع بمثلها ، وقضى لأهله ومواليه يومئذ مئة حاجة ، وأمر لجميع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير . فلم تزل أم حكيم عند عبدالعزيز مدة ، ثم تزوج ميمونة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ، فملكته وأحبها ، وذهبت بقلبه كل مذهب ، فلم ترض منه

إلا بطلاق أم حكيم ، فطلقها ، فتزوجها هشام بن عبدالملك ، ثم مات عبدالعزيز ، فتزوج هشام ميمونة أيضاً ، وكان شديد المحبة لأم حكيم ، فطلق لها ميمونة ، اقتصاصاً لها منها فيما فعلته بها في اجتماعهما عند عبدالعزيز ، وقال لها : هل أرضينك منها ؟ فقالت : نعم . فولدت أم حكيم من هشام ابنه يزيد بن هشام ، وكان من رجالات بني أمية ، وكان أحد من يطعُن على الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، ويغري الناس به .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٦ ، ص٢٧٦-٢٧٧

٤١٠- كتب إليّ أحمد بن عبدالعزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال قلت لعباد بن الحجاج أبي الخطاب - وكان يميل إلى الشعوبية ، وكان عالماً بالشعر ، مائلاً إلى الأخطل يتعصب له بالرُّبعية - أترى الأخطل مجيداً في مديحه لعبدالملك حيث يقول :

وقد جعل اللّه الخلافة فيكم ... لأزهرَ لا عاري الخِوان ولا جَدْبِ

فقال : نتف ابن النصرانية إبطيه .

المرزباني ، الموشح ، ص ١٤١

٤١١- أخبرني الجوهري وحبيب المهلبي عن ابن شبة قال :

لما قدم الحجاج الكوفة أشار عليه محمد بن عُمير بن عُطارد أن يخطب إلى أسماء ابنته هند ، فخطبها فزوجه أسماء ابنته ، فاقبل عليه محمد متمثلاً يقول :

أمِنْ حَذر الهُزال نكحتَ عبدا ... فصهر العبد أدنى للهزال !

فاحتملها عليه أسماء وسكت عن جوابه ، ثم أقبل على الحجاج يوماً وهند جالسة ، فقال : ما يمنعك من الخطبة إلى محمد بن عمير ابنته فإن من شأنها كيت وكيت . فقال : أتقول هذا وهند تسمع ؟ فقال : موافقتك أحب إليّ من رضا هند ، فخطبها إلى محمد بن عمير ، فزوجه إياها ، فقال أسماء لمحمد بن عمير ، وضرب بيده على منكبه :

دونك ما أسديته يا بن حاجب ... سواء كعَين الديك أو قُذّة النسرِ

بقولك للحجاج إن كنت ناكحا ... فلا تَعدُ هندا من نساء بني بدرِ

فإن أباها لا يرى أنّ خاطبا ... كفاءٌ له إلا المتوجَ من فِهرِ

فزوجتُهـا الحجـاج لا متكـارها ولا راغبـا عنـه ونعـم أخـو الصهـر

أردتَ ضِراري فاعتمدتَ مسرتي وقد يُحسن الإنسان من حيث لا يدري

فإن ترها عارا فقد جئـتَ مثلهـا وإن ترها فخرا فهـل لك مـن شكـر ؟ [1]

ثم خلف عليها الحجاجُ ، وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازيّ عن القحذميّ ، وأخبرني به من ها هنا أحمد بن عبدالعزيز عن ابن شبة عن عثمان عن عبدالوهاب عن عبدالحميد الثقفي قالا :

كان السبب في ذلك أنه بعث أبا بُردةَ بن أبي موسى الأشعري -وهو قاضيه- إلى أسماء يقول له : إن قبيحا بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه ابنا أخيه بشرا لا أضمهما إليّ ، وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي . فاسأل هندا أن تطيب نفسا عنها .

وقال عمر بن شبة في خبره : وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينها وبينهما حتى أؤدبهما ، قال أبو بُردة : فاستأذنت لي وهو يأكل وهند معه ، فما رأيت وجها ولا كفا ولا ذراعاً أحسن من وجهها وكفها وذراعها ، وجعلت تُتحفني وتضع بين يدي .

قال أبو زيد في خبره : فدعاني إلى الطعام ، فلم أفعل ، وجعلت تعبث بي وتضحك ، فقلت : أما والله لو علمت ما جئت له لبكيت ، فأمسكت يدها عن الطعام فقال : أسماء : قد منعتها الأكل : فقل : ما جئت له . فلما بُلغت أسماء ما أرسلتُ به بكت ، فلم أر والله دموعاً قط سائلة من محاجر أحسن من دموعها على محاجرها . ثم قال : نعم أرسل بهما إليه ، فلا أحد أحق بتأديبهما منه .

وقال أسماء : إنما عبدالملك ثمرة قلوبنا - يعني عبدالملك بن بشر - وقد أنسنا به ، ولكن أمر الأمير طاعة ، فأتيت الحجاج ، فأعلمته جوابها وهيئتها ، فقال : ارجع فاخطبها عليّ فرجعتُ وهما على حالهما . فلما دخلتُ قلت : إني جئت بغير الرسالة الأولى . قال : أذكر ما أحببت . قلت : قد جئت خاطبا . قال : أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة ؟ قلت : لا ، على من هو خير لها مني ، وأعلمته ما

(١) ذكر المدائني في تتمة الخبر ما يفيد : «أن هند بنت أسماء وكانت تحت عبيدالله بن زياد ، ولما قتل جزعت عليه جزعاً شديداً وقالت : إني لأشتاق إلى يوم القيامة لأرى وجه عبيدالله بن زياد ، ويذكر أن بشر بن مروان خطبها فولدت له عبدالملك بن بشر ، وكان بشر ينال الشراب ويكتم أمره ، ولم تزل هند تتجسس خبره حتى عرفته ، وذكر ابن بشر مات عنها فلم تجزع عليه ، ثم خلف عليها الحجاج» ، الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢٠ ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

أمرني به الحجاج ، فقال : ها هي تسمع ما أديت ، فسكتت ، فقال أسماء : قد رضيت ، وقد زوجها إياه .

فقال أبو زيد في حديثه : فلما زوجها أبوها قامت مبادرة وعليها مُطرف ، ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى انثنت ومالت أحد شقيها من شحمها ، فانصرفت بذلك إلى الحجاج ، فبعث إليها بمائة ألف درهم وعشرين تختاً من ثياب وقال : يا أبا بردة ، إني أحب أن تسلمها إليها ، ففعلتُ ذلك ، وأرسلت إليّ من المال بعشرين ألفاً ، ومن الثياب تختين . فقلت : ما أقبل شيئاً حتى أستطلع رأي الأمير . ثم انصرفتُ إليه فأعلمتهُ ، فأمرني بقبضة ووصلني بمثله .

وقال : أبو زيد في حديثه : فأرسل إليها بثلاثين غلاماً مع كل غلام عشرة آلاف درهم ، وثلاثين جارية مع كل جارية تخت من ثياب ، وأمر لي بثلاثين ألفاً وثياباً لم يذكر عددها . فلما وصل ذلك إلى هند أمرت بمثل ما أمر لي به الحجاج ، فأبيتُ قبوله ، وقلت : ليس الحجاج ممن يتعرض له بمثل هذا . وأتيت الحجاج فأخبرته ، فقال : قد أحسنت وأضعف الله لك ذلك ، وأمر له بستين ألفاً ، وبضعف تلك الثياب ، وكان أول ما أصبته مع الحجاج . وأرسل إليها : إني أكره أن أبيت خلواً ، ولي زوجة . فقالت : وما احتباس امرأة عن زوجها وقد ملكها وآتاها كرامته وصداقها ، فأصلحت من شأنها ، وأتته ليلاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج٢٠ ، ص٣٦٣-٣٦٧

٤١٢- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني هذا الخبر إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان ، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبدالله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري ، وأخبرني به أيضاً الحرميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ، وقد جمعتُ رواياتهم في هذا الخبر :

أن بني مَخْزوم كلّهم كانوا زُبَيْرِيّة سوى الحارث بن خالد فإنه كان مَرْوانياً . فلما ولي عبدالملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين . وقال مصعب في خبره : بل حجّ عبدالملك في تلك السنة فلما

انصرف رحل معه الحارثُ إلى دمشق ، فظهرت له منه جفوة ، وأقام ببابه شهراً لا يصل إليه ، فانصرف عنه وقال فيه :

صَحبتُك إذ عَيْني عليها غِشاوةٌ فلما انجلتْ قطعتُ نفسي ألومهـا

وما بي وإن أقصيتَني من ضَراعةٍ ولا افتقرتْ نفسي إلى من يَضيمُها

هذا البيت في رواية ابن المرزُبان وحده :

عطفتُ عليك النفسَ حتى كأنما بكفيْكَ بؤسِي أو عليك نعيمُها

وبلغ عبدالملك خبره وأنشد الشعر ، فأرسل إليه من رده من طريقة ؛ فلما دخل عليه قال له : حارِ ، أخبرني عنك : هل رأيت عليك في المقام ببابي غضاضةً أو في قصدي دناءةً ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ؛ قال : فما حملك على ما قلت وفعلت ؟ قال : جفوة ظهرت لي ، كنت حقيقاً بغير هذا ، قال : فاختر ، فإن شئت أعطيتك مائة ألف درهم ، أو قضيتُ دينك ، أو وليتُك مكة سنةً ، فولاّه إياها ، فحجّ بالناس وحجّت عائشة بنت طلحة عامئذ ، وكان يهواها ، فأرسلت إليه : أخِّر الصلاة حتى أفرُغَ من طوافي ، فأمر المؤذنين فأخّروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون والله غضبه إذا رضيت ! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرتُ الصلاة إلى الليل . فلما قضت حجها أرسل إليها : يا ابنة عمي ألِمّي بنا أو عدينا مجلساً نتحدث فيه . فقالت : في غدٍ أفعلُ ذلك . ثم رحلت من ليلتها ، فقال الحارث فيها :

ما ضرّكم لو قلتمُ سَدَداً إن المطايا عاجلُ غَدُهـا

ولها علينا نِعمةٌ سَلَفَـتْ لسنا على الأيام نجحدُها

لو تّمتْ أسبابَ نعمتها تّمت بذلك عندنا يدُهـا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢١٦-٢١٨

٤١٣- وحدثني أحمد بن عبدالله العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العُليمي الباهليّ قال حدثني عطاء الملط ، وحدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا ابن الأعرابي ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثني الرياشي قال : حدثنا حنظلة بن غسان من آل المهلب عن رجل ذكره قالوا : دخل أرطاة بن

سُهية المري على عبدالملك بن مروان وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة - وقال بعضهم ثلاثون ومائة سنة - فقال له عبدالملك : ما بقي من شعرك يا ابن سهية ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يجيء الشعر الا على مثل هذه الحال - وقال بعضهم إلا مع إحدى هذه الخلال - واني على ذلك للذي أقول :

رأيت المرءَ تأكله الليالي	كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي	على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى	تُوَفي نذرها بأبي الوليد

وكان أرطاة يكنى أبا الوليد . فارتاع عبدالملك وكان أيضاً يكنى بأبي الوليد واشتد عليه وتغير وجهه وظن أنه يعنيه . فقال : لم ترع يا أمير المؤمنين إني لم أعنك وإنما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فقال عبدالملك وإياي والله لتوفين بي نذرها - وقال بعضهم وأنا والله لتوفين بي نذرها ، وقال بعضهم : وأنا أيضاً ستكر علي المنية حتى تذهب بنفسي .

المرزباني ، الموشح ، ص ٢٤٢

خلافة الوليد بن عبد الملك

٨٦ - ٩٦ هـ

بعض سير الوليد بن عبد الملك

٤١٤-حدثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، قال : كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشأم أفضل خلائقهم ، بنى المساجد مسجد دمشق [١] ومسجد المدينة [٢] ، ووضع المنار [٣] ، وأعطى الناس ، وأعطى المجذمين ، وقال [٤] : لا تسألوا الناس . وأعطى كل مُقعد خادماً ، وكل ضرير قائداً .

وفتح في ولايته فُتوحٌ عِظام [٥] . فتح موسى بن نُصير الأندلس ، وفتح قتيبة كاشغر ، وفتح محمد بن القاسم الهند .

قال : وكان الوليد يمرّ بالبقال فيقف عليه فيأخذ حُزمة البقل فيقول : بكم هذه ؟ فيقول : بفلس ؛ فيقول : زدْ فيها .

قال : وأتاه رجلٌ من بني مخزوم يسأله في دَيْنه ، فقال : نعم ، إن كنت مستحقاً لذلك ، قال : يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أكون مستحقاً لذلك مع قرابتي ! قال أقرأت القرآن ؟ قال : لا ، قال : أدْنُ مني ، فدنا منه ، فنزع عمامته بقضيب كان في يده وقرعه قرعات بالقضيب ، وقال لرجل : ضُمَّ هذا إليك ، فلا يفارقك

(١) ابن كثير "بنى المساجد بدمشق" .

(٢) إضافة عند الطبري .

(٣) ابن كثير " المنائر" .

(٤) ابن كثير اضافة "لهم" .

(٥) ابن كثير " فتوحات كثيرة عظاما" ، إلى هنا يختلف نص الرواية عند الطبري عن ابن كثير ، حيث ذكر ابن كثير مانصه : " وكان يرسل بنيه في كل غزوة إلى بلاد الروم ففتح الهند والسند والأندلس وأقاليم بلاد العجم حتى دخلت جيوشه إلى الصين وغير ذلك ، قال وكان يمر بالبقاع فيأخذ حزمة البقل بيده ويقول : بكم تبيع هذه ؟ فيقول بفلس ، فيقول : زد فيها فإنك تربح . وذكروا أنه كان يبر حملة القرآن ويكرمهم ويقضي عنهم ديونهم قالوا : وكانت همة الوليد في البناء وكان الناس كذلك يلقى الرجل الرجل فيقول : ماذا بنيت ؟ ماذا عمرت ؟ وكانت همة أخيه سليمان في النساء وكان الناس كذلك ، يلقى الرجل الرجل فيقول : كم تزوجت ؟ ماذا عندك من السراري ؟ وكانت همة عمر بن عبد العزيز في قراءة القرآن ، وفي الصلاة والعبادة ، وكان الناس كذلك ، يلقى الرجل الرجل ، فيقول : كم وردك ؟ كم تقرأ كل يوم ؟ ماذا صليت البارحة ؟

والناس يقولون : الناس على دين مليكهم ، إن كان خماراً كثر الخمر وإن كان لوطياً فكذلك وإن كان شحيحاً حريصاً كان الناس كذلك ، وإن كان جواداً كريماً شجاعاً كان الناس كذلك ، وإن كان طماعاً ظلوماً غشوماً فكذلك ، وإن كان ذا دين وتقوى وبر وإحسان كان الناس كذلك وهذا يوجد في بعض الأزمان وبعض الأشخاص والله أعلم"

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٧١ -١٧٢

حتى يقرأ القرآن ، فقام إليه عثمان ابنُ يزيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عليّ ديناً ، فقال : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم فاستقرأه عشر آيات من الأنفال ، وعشر آيات من براءة ، فقرأ ، فقال : نعم ، نقضي عنكم ، ونصل أرحامكم على هذا .

قال : ومرض الوليد فرهقته غشية ، فمكث عامة يومه عندهم ميتاً ، فبكي عليه ، وخرجت البردُ بموته ، فقدم رسولٌ على الحجاج ، فاسترجع ، ثم أمر بحبل فشد في يديه ، ثم أوثق إلى أسطوانة ، وقال : اللهم لا تسلط عليّ من لا رحمة له ، فقد طالما سألتك أن تجعل منيتي قبل منيته ، وجعل يدعو ، فإنه لكذلك إذ قدم عليه بريدٌ بإفاقته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٦هـ) ، ج ٦ ، ص ٤٩٦-٤٩٧

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٧١-١٧٢

٤١٥-حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : حجّ الوليد بن عبد الملك ، وحجّ محمد بن يوسف من اليمن ، وحمل هدايا للوليد ، فقالت أم البنين للوليد : يا أمير المؤمنين ، اجعل لي هديّة محمد بن يوسف ، فأمر بصرفها إليها ، فجاءت رسلُ أم البنين إلى محمّد فيها ، فأبى وقال :ينظر إليه أمير المؤمنين فيرى رأيه – وكانت هدايا كثيرة – فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنك أمرت بهدايا محمد أن تُصرف إليّ ، ولا حاجة لي بها ، قال : ولم ؟ قالت : بلغني أنه غصبها الناس ، وكلفهم عملها وظلمهم . وحمل محمد المتاع إلى الوليد ، فقال : بلغني أنك أصبتها غصباً ، قال ، معاذ الله ! فأمر فاستخلف بين الركن والمقام خمسين يميناً بالله ما غصب شيئاً منها، ولا ظلم أحداً ، ولا أصابها إلا من طيبٍ ؛ فحلف ، فقبلها الوليد ودفعها إلى أمّ البنين ، فمات محمد بن يوسف باليمن ، أصابه داءٌ تقطع منه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٦هـ) ، ج ٦ ، ص ٤٩٨

٤١٦-حدثني عمر ، قال : حدثنا عليّ ، قال : كان الوليد وسليمان ولي عهد عبد الملك ، فلما أفضى الأمر إلى الوليد ، أراد أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان ، فأبى سليمان ، فأراده على أن يجعله له من بعده فأبى ، فعرض عليه أموالاً كثيرة ، فأبى ، فكتب إلى عماله أن يبايعوا لعبد العزيز ، ودعا الناس إلى

ذلك ، فلم يجبه أحد إلا الحجاج وقتيبة وخواصّ من الناس . فقال عباد بن زياد : إن الناس لا يجيبونك إلى هذا ، ولو أجابوك لم أمنهم على الغدر بابنك ، فاكتب إلى سليمان فليقدم عليك ، فإن لك عليه طاعة ، فأرده على البيعة لعبد العزيز من بعده، فإنه لا يقدر على الامتناع وهو عندك ، فإن أبى كان الناس عليه .

فكتب الوليد إلى سليمان يأمره بالقدوم فأبطأ ، فاعتزم الوليد على المسير إليه وعلى أن يخلعه ، فأمر الناس بالتأهب ، وأمر بُحجرة فأخرجت ، فمرض ، ومات قبل أن يسير وهو يريد ذلك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٦هـ) ، ج ٦ ، ص ٤٩٨-٤٩٩

٤١٧-قال عمر : قال عليّ : وأخبرنا أبو عاصم الزياديّ عن الهلواث الكلبي ، قال : كنا بالهند مع محمد بن القاسم ، فقتل الله داهراً ، وجاءنا كتابٌ من الحجاج أن اخلعوا سليمان ، فلما ولي سليمانُ جاءنا كتاب سليمان ، أن ازرعوا واحرثوا ، فلا شأم لكم ، فلم نزل بتلك البلاد حتى قام عمر بن عبد العزيز فأقفلنا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٦هـ) ، ج ٦ ، ص ٤٩٩

٤١٨-قال عمر : قال عليّ : أراد الوليد أن يبني مسجد دمشق ، وكانت فيه كنيسة، فقال الوليد لأصحابه : أقسمتُ عليكم لما أتاني كل رجل منكم بلبنه ، فجعل كلّ رجل يأتيه بلبنة ، ورجل من أهل العراق يأتيه بلبنتين ، فقال له: ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق ، قال : يا أهل العراق ، تفرطون في كل شيء حتى في الطاعة ! وهدموا الكنيسة وبناها مسجداً ، فلما وليّ عمر بن عبد العزيز شكوا ذلك إليه ، فقيل : إن كل ما كان خارجاً من المدينة افتتح عنوة ، فقال لهم عمر : نرد عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فإنها فتحت عنوة ، نبنيها مسجداً ، فلما قال لهم ذلك قالوا : بل ندع لكم هذا الذي هدمه الوليد ، ودعوا لنا كنيسة توما . ففعل عمر ذلك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٦هـ) ، ج ٦ ، ص ٤٩٩

٤١٩-أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني أبي قال :

ركب الأحوصُ إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إيّاه ، فلقيه رجلٌ من بني مخزوم يقال له محمد بن عُتبة ، فوعده أن يُعينه ، فلما دخل على الوليد قال : ويحك ! ما هذا الذي رمُيت به يا أحوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان الذي رماني به ابنُ حزمٍ من أمر الدين لاجتنبته ، فكيف وهو من أكبر معاصي الله : فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزمٍ وعدله كذا وكذا ، وأثنى عليه ، فقال الأحوص : هذا والله كم قال الشاعر :

وكنت كذئب السّوءِ لمّا رأى دماً ... بصاحبه يوماً أحال على الدم

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٢٤٦

٤٢٠-وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال حدث عبيد الله بن عمر أباعمرو بن العلاء - وأنا أسمع ويونس إلى جنبي - قال وفدت إلى الوليد بن عبد الملك ، وحدثني عليّ بن عبد الرحمن قال حدثني يحيى بن عليّ بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال سمعت عبيد الله بن عمر القرشي أخا عثمان بن عمر القرشي قاضي المنصور يحدث أبا عمرو بن العلاء قال : وفدت إلى الوليد بن عبد الملك فبينما أنا قاعد عنده دخل عليه العجاج فانشده :

أمسى الغواني مُعرضات صُدّدا ... وقد أراني للغواني مِصيّدا

مُلاوةً كانّ فوقي جَلدَا

فقال له الوليد : أما لعمر بن عبيد الله بن معمر فتقول :

حَوْل ابنِ غرّاء حصان إن وَتَرْ ... فات وان طالب بالوَغْم اقتَدرْ

وأما لأمير المؤمنين فتقول :

«أمسى الغواني مُعرضاتٍ صدّدا»

فقال : امهلني يا أمير المؤمنين ، فأمهله فلشهدته ينشده :

قد علم القُدُّوسُ مَولى القُدسِ ... أن أبا العباس أولى نفسِ

بمعدِنِ الملك القديم الكرْسِ ... بين ابنِ مروان قَريع الانسِ

وإبنة عباس قريع عَبسِ ... إمام رَغْسٍ في نصابِ رغسِ

يقال رغسه الله اذا نما وكثر خيره ، فقال : قد أحسنت وليست إليها . قال : يا أمير المؤمنين إنما كانت حُمة مني ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة فقال لي

يونس – وهو شاهد للحديث يسرُّ إليّ – أتصدق بهذا ؟ ما كان من هذا شيء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عمر بن شبة : ولا أحسب يونس إلا قد صدق ، كان الوليد لحاناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حب الوليد عن تأديبه، لكن هذا سليمان فاسألوه عما شئتم . يقال حُمة الحرّ وفوعة الحر أي شدته .

المرزباني ، الموشح ، ص ٢١٦-٢١٧

٤٢١-أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة :

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عديّ بن الرُقاع العاملي ، فقال له الوليد : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، فمن هو ؟ قال : هذا ابن الرُقاع . قال : فشرُّ الثياب الرقاع ، فممن هو ؟ قال : من عاملة قال : أمن التي قال الله تعالى فيها «عامِلةٌ ناصبةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً» . فقال الوليد : وألله ليركبنك لشاعرنا ومادحنا والراثي لأمواتنا تقول هذه المقالة ! يا غلام عليّ بإكاف[1] ولجام . فقام إليه عمر بن الوليد فسأله أن يُعفيه فأعفاه ، فقال : والله لئن هجوته لأفعلن ولأفعلن ، فلم يصرح بهجائه وعرض ، فقال قصيدته التي أولها :

«حيِّ الهِدَمْلَةَ من ذاتِ المواعِيسِ»

وقال فيها يعرض به :

قد جَرّبَتْ عَرْكتي في كلِّ مُعْتَرَكٍ غُلبُ الأُسودِ فما بالُ الضَّغابِيسِ[2]

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٣٠٨-٣٠٩

٤٢٢-وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال يقال : أنه اجتمع على باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجرير والأخطل والبعيث والأشهب بن رُميلة فدخل عليه داخل فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملك قط . ثم سماهم . فأمر بالفرزدق فأدخل أولهم ، فاستنشده وحادثه . ثم أمر بالباقين فأدخلوا ، وأخر البعيث ، فقيل له في البعيث فقال : أنه ليس كهؤلاء . فقيل له : ما هو بدونهم . فأمر به فأدخل ثم استنشده ،

(١) الإكاف "برذعة الحمار" . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " أكف" .

(٢) الضغابيس " الضعيف" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "ضغبس" .

فقال : يا أمير المؤمنين أن من حضرك ظنوا أنك إنما قدمتهم عليّ لفضل وجدته عندهم لم تجده عندي . قال : أولست تعلم أنهم أشعر منك ؟ قال كلا والله ، ولأنشدنك من أشعارهم مالو هجاهم أعدى الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم ، أما هذا الشيخ الأحمق - وأشار إلى الفرزدق - فإنه قال لعبيد بني كليب هذا وأشار إلى جرير :

بأيّ رِشاءٍ ياجريرُ ومانَح   تدلّيْتَ في حَوْمات تلك القماقم

فجعله تدلى عليه وعلى قومه . وأما عبيد بن كليب - وأشار إلى جرير - فقال لهذا الشيخ :

لقَومي أحمى للحقيقة منكمُ   وأضربُ للجّبار والنّقعُ ساطعُ

وأوثقُ عند المردفات عشيــةً   لَحاقاً إذا ما جرّد السيف لامع

فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقن في عشيتهن باللحاق . وأما هذا ابن النصرانية - يعني الأخطل - فإنه قال :

لقد أوقعَ الجحّافُ بالبشر وقعة   إلى اللّه منها المشتكى والمعوّلُ

فأقرّ بما أقرّ به وهناً وجبناً وضعفاً

وأما ابن رمُيلة الضعيف فإنه قال :

ولما رأيتُ القوم ضُمّت حبالهم   وَنى ونيةً شرّى وما كان وانيا

فاقر أن شره ونى عنه وقت الحاجة إليه . فقال له الوليد لعمري لقد عبت معيباً . ثم استنشده وأحسن جائزته .

المرزباني ، الموشح ، ص ١٦٥-١٦٦

ولاية يزيد بن المهلّب على خراسان

٤٢٣-وحدثني عمرُ بن شبة ، قال : قال عليّ : كان صالح قدم العراق قبل قُدوم يزيد ، فنزل واسطاً . قال عليّ : فقال عباد بن أيوب : لما قدم يزيد خرج الناسُ يتلقونه ، فقيل لصالح : هذا يزيد ، وقد خرج الناسُ يتلقونه ، فلم يخرج حتى قرُب يزيدُ ، من المدينة ، فخرج صالحٌ ، عليه دُراعة ودبوسية صفراء صغيرة ، بين يديه أربعمائة من أهل الشام ، فلقي يزيد فسايره ، فلما دخل المدينة قال له صالح : قد فرّغت لك هذه الدار - فأشار له إلى دار - فنزل يزيد ، ومضى صالح إلى منزله . قال : وضيّق صالحُ على يزيد فلم يملكه شيئاً ، واتخذ يزيدُ ألف خوان يُطعم الناس عليها ، فأخذها صالح ، فقال له يزيد : اكتب ثمنها عليّ ، واشترى متاعاً كثيراً ، وصكّ صكاكاً إلى صالح لباعتها [1] منه ، فلم ينفذه ، فرجعوا إلى يزيد ، فغضب وقال : هذا عملي بنفسي ، فلم يلبث أن جاء صالحٌ ، فأوْسع له يزيد ، فجلس وقال ليزيد : ما هذه الصُكاك ؟ الخراجُ لا يقوم لها ، قدْ أنفذتُ لك منذ أيام صكّاً بمائة ألف ، وعجلت لك أرزاقك ، وسألت مالاً للجند ، فأعطيتك ، فهذا لا يقوم له شيء، ولا يرضى أميرُ المؤمنين به ، وتؤخذ به ! فقال له يزيد : يا أبا الوليد ، أجز هذه الصكاك هذه المرة ، وضاحكه ، قال : فإني أجيزُها ، فلا تُكثرنّ عليّ ، قال : لا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ٩٧هـ) ، ج ٦ ، ص ٥٢٤

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٧١

بعض سير سليمان بن عبد الملك

٢٤٢-أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد ، قال له : اتفق اسماهما واسما أبويهما ، فتخوفت أن يذهب شعري باطلاً ففرقتُ بينهما بأمهما ، فأغضبه أن مدحت ابن عمه ، فقال له سليمانُ : بلى والله لقد هجوته وما خفي عليّ ولكنني لا أجد إليك سبيلا ، فأطلقه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٣٥٦

---

(١) ابن خلكان ، " ليبتاعها" وهي الأصوب .

٤٢٥-أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى ، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال : حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال : قال ابن جناح حدثني معنُ بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالا :

كانَ سبب ما خُصِي له المخنثون أن سليمان بن عبدالملك كان في نادية [1] لم يسمر ليلة على ظهر سطح ، فتفرق عنه جلساؤه ، فدعا بوضُوء فجاءت به جاريةٌ له ، فبينما هي تصُبّ عليه إذ أوما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تصُب عليه، فأنكر ذلك فرفع رأسه ، فإذا هي مصغية بسمعها إلى ناحية العسكر ، وإذا صوتُ رجل يغني ، فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به . فلما أصبح أذن للناس ، ثم أجرى ذكر الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيه ويريده ، فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من كان يسمعه ، فقال سليمان : فهل بقي أحد يُسمع منه الغناء ؟ فقال رجل من القوم : عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مُجيدان محكمان. قال : وأين منزلك ؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء فيها : قال : فابعث إليهما، ففعل . فوجد الرسول أحدهما ، فأدخله على سليمان ؛ فقال ما اسمك ؟ قال: سُمير ، فسأله عن الغناء ، فاعترف به . فقال : متى عهدُك به ؟ قال : الليلة الماضية . قال : وأين كنت ؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء . قال : فما غنّيت به ؟ فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان ، فأقبل على القوم فقال : هدر الجمل فضبعت [2] الناقةُ ، ونبّ التيسُ [3] فشكرتِ الشاةُ [4]، وهدر الحمامُ فزافتِ الحمامةُ [5] ، وغنى الرجلُ فطربت المرأةُ ، ثم أمر به فخصي وسأل عن الغناء أين أصله ؟ فقيل : بالمدينة في المخنثين ، وهم أئمته والحذاق فيه . فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، وكان عامله عليها ، أن اخص من قبلك من المخنثين المغنين .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٢٧٢-٢٧٣

(١) النادية ، " مؤنث النادي ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم" ، ابن منظور ، لسان العرب ماده " ندي" .

(٢) ضبعت الناقة ، " مدت ضبعها في سيرها واهتزت" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ضبع" .

(٣) نبّ التيس " صاح عند الهياج" ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " نبب" .

(٤) شكرت الشاة " امتلأ ضرعها" ، ابن منظور ، لسان الغرب ، مادة "شكر" .

(٥) زافت الحمامة ، " تبخترت في مشيها بين يدي الذكر ، إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض" ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " زيف" .

٤٢٦-أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال سليمان بن عبد الملك للفرزدق : أنشدني أجود شعر قلته ، فانشده قوله :

عَزَفْتَ بأعشاش وما كدت تعزف وأنكرت من حَدْراء ما كنت تعرفُ

فقال له : زدني ، فأنشده قوله :

ثــلاث واثنتــان فهن خمـس وســادسة تميـل إلـــى الشمــام

فقال له سليمان : ما أظنك إلا قد أحللت بنفسك العقوبة ؛ أقررت بالزنا عندي وأنا إمام ، ولا بد لي من إقامة الحد عليك . قال : إن أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل ، قال وما قال الله عز وجل : قال :« والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُون ، ألم تَرَ أنَّهم في كُلّ وادٍ يَهيمون . وأنَّهُم يقُولُون مالا يَفعَلونَ». فضحك سليمان ، وقال : تلافيتها ودرأت عن نفسك ، وأمر له بجائزه سنية ، وخلع عليه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ١٦٧-١٦٨

٤٢٧-أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة ، قال أخبرنا ابن عائشة [لا أعلمه إلا عن أبيه] قال : سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان صديقاً له حاجة - وقال هاشم بن محمد في خبره : سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة يكلم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له - ففزع فيها إلى غيره فقضاها ، فقال :

سُئِلتَ فلم تفعل وأدركتُ حاجتي تولّى سواكم حَمْدَها واصطناعَها

أبى لك كَسْبَ الحمـد رأي مُقَصِّرٌ ونفسٌ أضـاق الله بالخير باعَهـا

إذا ما أرادته على الخير مرةً عصاها وإن همـت بشـــرٍّ أطـاعهـا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٢٧٢

خلافة عمر بن عبد العزيز

٩٩ - ١٠١ هـ

وفاة عمر بن عبد العزيز

٤٢٨-أخبرني اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة المديني قال أخبرني ابن مسلمة بن عبد الملك قال حدثني أبي مسلمة قال :

كنا عند عمر في اليوم الذي تُوُفي فيه انا وفاطمة بنت عبد الملك ؛ فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، إنا نرى أنا قد منعناك النوم ، فلو تأخرنا عنك شيئاً عسى أن تنام ! قال : ما أبالي لو فعلتما قال : فتنحيتُ أنا وهي وبيننا وبينه ستر . قال : فما نشبنا أن سمعناه يقول :حيٌ الوجوه حيّ الوجوه . فابتدرناه أنا وهي فجئناه وقد أغمض ميتاً ، فإذا هاتفٌ يهتف في البيت لا نراه « تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها للذينَ لا يُريدُنَ عُلُوّاً في الأرْضِ ولا فَسَاداً والعاقِبةُ للمُتّقين »[1] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٨

٤٢٩-أخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة المديني . عن ابراهيم بن ميسرة : أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٧

بعض سير عمر بن عبد العزيز

٤٣٠-أخبرني الجوهري وإسماعيل بن يونس ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو غسان ، قال : فحدثني حمّاد الخشبي ، قال :

ذُكر ابنُ أُذينة عند عمر بن عبد العزيز ، فقال نعم الرجل أبو عامر ، على أنه الذي يقول :

وقد قالت لأتراب　　　　لها زُهْــرٍ تلاقَيْنَا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢٣٩

٤٣١-أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهُذلي قال حدثني أيوب بن شاس ، ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن أبي بكر

---

(١)　سورة القصص ، آية ٨٣ .

الهذلي عن أيوب بن شاس - وروايته أتم من رواية عمر بن شبة - قال أيوب : حدثني عبد الله بن سعيد : أن النصيب دخل على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ؛ فقال له : هيه يا أسود :

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب وقُلْ إن تملّينا فما ملّكِ القلبُ

أأنت الذي تشهر بالنساء وتقول فيهن !فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد تركتُ ذلك وتُبتُ من قول الشعر ، وكان قد نسك ؛ فأثنى عليه القوم وقالوا فيه قولاً جميلاً ؛ فقال له : أما إذ أثنى عليك القوم فسل حاجتك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، لي بُنياتٌ سويداوات أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان ، فإن رأيت أن تفرض لهنّ فافعل ؛ ففعل .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ١٢٣-١٢٤

٤٣٢-أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحي الطلحي عن عبد العزيز ابن أبي ثابت ، وأخبرني عمّي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن المحرز بن جعفر الدوسي ، قالوا جميعاً : لما أكثر الأحوص التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعده أخوها أيمنُ وهدده فلم ينته ، فاستعدى عليه والي المدينة - وقال الزبير في خبره : فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز - فربطهما في حبل ودفع إليهما سوطين وقال لهما : تجالدا ؛ فتجالدا فغلب أخوها . وقال غير الزبير في خبره : وسلح الأحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتى فاته الأحوصُ هرباً ، وقد كان الأحوص قال فيها :

لقد منعتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ وإنّي إلى معروفها لفقيرُ

وقد أنكرتْ بعدَ اعترافٍ زيارتي وقد وَغَرتْ فيها عليّ صدور

أدُورُ ولولا أن أرى أمّ جعفرٍ بأبياتكم ما درتُ حيث أدور

أزور البيوتَ اللاصقاتِ ببيتها وقلبي إلى البيت الذي لا أزور

وما كنتُ زوّارا ولكن ذا الهوى إذا لم يزُر لا بدّ أن سيزور

أزور على أن لست أنفكُّ كلّما | أتيتُ عدواً بالبنان يُشيرُ

فقال السائب بن عمرو ، أحد بني عمرو بن عوف ، يعارض الأحوص في هذه الأبيات ويعيره بفراره :

لقد منع المعروفَ من أم جعفر | أخو ثقةٍ عند الجلاد صَبورُ
عَلاك بمَتْن السوطِ حتى اتّقيتَه | بأصفرَ من ماء الصِّفاق [1] يفور

فقال الأحوص :

إذا أنا لم أغفر لأيْمَنَ ذَنبه | فمن ذا الذي يعفو له ذنبَه بعدي
أريد انتقامَ الذنب ثم تَرُدّني | يدٌ لأدانيه مباركةٌ عندي

وقال الزبير في خبره خاصة : وإنما اعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما اقتداءاً بعثمان بن عفان ؛ فإنه كان لما تهاجى سالم بن دارة ومُرة بن واقع الغطفاني الفزاري لزهما عثمان بحبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما .

وقال عمر بن شبة في خبره . وقال الأحوص فيها أيضاً – وقد أنشدني عليّ ابن سليمان الأخفش هذه الأبيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين فاضفتهما إليها – :

وإني ليدعوني هوى أمِّ جعفر | وجاراتها من ساعةٍ فأجيبُ
وإني لآتي البيتَ ما إن أحبُّه | وأكثر هجرَ البيت وهو حبيبُ
وأُغضي على أشياء منكم تسوءني | وأُدعى إلى ما سَرّكم فأجيبُ
هَبيني امرأً إما بريئاً ظلمته | وإما مُسيئاً مذْنباً فيتوبُ
فلا تتركي نفسي شَعاعاً فإنها | من الحزن قد كادت عليك تذوبُ
لك اللهُ إني واصلٌ ما وصلتِني | ومُثْنٍ بما أوليتني ومُثيبُ
وآخُذُ ما أعطيتِ عفواً وإنني | لأزْوَرُ عما تكرهين هَيوبُ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٢٥٤-٢٥٦

---

(١) الصفاق " جمع صفق ، وهو الاديم الجديد يصب عليه الماء فيخرج منه ماء أصفر" . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " صفق" .

٤٣٣-فأخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن العلاء - أظنه أبا عمرو أو أخاه - عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم ، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم ، وقد جمعت الروايتين ، قال اليزيدي في خبره : إن اسماعيل حدث : أن عمر بن عبد العزيز بعث في الفداء ، وقال عمر بن شبة :إن إسماعيل حدّث قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذي جاء من القسطنطنيه فحدثه قال : بينما أنا أجُول في القسطنطينة إذ سمعت رجلاً يغني بلسان فصيح وصوت شج :

فكم من حُرَّة بين المُنقّى إلى أحدٍ إلى جنباتِ رِيم

فسمعت غناءً لم أسمع قط أحسن منه ، فلما سمعت الغناء وحسنه ، لم أدر أهو كذلك حسنٌ ، أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع . فدنوت من الصوت ، فلما قُربت منه إذا هو في غرفة ، فنزلت عن بغلتي فأوثقتها ثم صعدت إليه فقمت على باب الغرفة ، فإذا رجل مُستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليها وهو واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى ، فإذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعيد الغناء ، ففعل ذلك مراراً ؛ فقلت : السلام عليكم ؛ فوثب ورد السلام ؛ فقلت أبشر فقد فكّ الله أسرك ، أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذا الطاغية في فداء الأسارى . ثم سألته : من أنت ؟ فقال : أنا الوابصيّ ، أُخذت فعُذبت حتى دخلت في دينهم ، فقلت له : أنت والله أحبُّ من أفتديه إلى أمير المؤمنين وإليّ إن لم تكن دخلت في الكفر ؛ فقال : قد والله دخلت فيه ؛ فقلت : أنُشدك الله ألا أسلمت ؛ فقال : أأسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها ، وإذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثل ذلك لولديّ وأمهما ! لا والله لا أفعل .

فقلت له : قد كنت قارئا للقرآن فما بقي معك منه ؟ قال : لا شيء إلا هذه الآية « رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُوا لو كانُوا مُسْلمينَ » . قال : فعاودته وقلت له : إنك تُعير بهذا ؛ فقال : وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ؟ فقلت : سبحان الله ! أما تقرأ : « إلا من أُكْرِه وقَلْبُهُ مُطْمئِنّ بالإيمانِ » فجعل يُعيد عليّ قوله : فكيف بما فعلت ! ولم يجبني إلى الرجوع ، قال : فرفع عمر يده وقال :

اللهم لا تمتني حتى تمكنني منه ، قال : فوالله ما زلت راجياً لإجابة دعوة عمر فيه.
الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٢٩٤-٢٩٥

٤٣٤-أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال عمر بن شبة قال حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال :

لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يصلُون إليه ؛ فجاء عون بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود وعليه عمامةٌ قد أرخى طرفيها فدخل ؛ فصاح به جرير :

يأيُّها القارِيءُ المُرْخي عمامته ... هذا زمانُك إنّي قد مضَى زمني
أبلغ خليفَتنا إن كنت لاقيَه ... أنّي لدى البابِ كالمصفودِ في قَرَنِ

قال فدخل على عمر فاستأذن له ، فأدخله عليه ، وقد كان هيأ له شعراً ، فلما دخل عليه غيّره وقال :

إنا لنرجوا إذا ما الغيثُ أخلفَنَا ... من الخليفةِ ما نرجو من المطرِ
نال الخلافةَ إذ كانت له قَدَراً ... كما أتى ربَّه موسى على قَدَرَ
أأذكر الجَهْدَ والبَلْوَى التي نزلتْ ... أم تكتفِي بالذي بُلّغْتَ من خَبَرِي
ما زِلتُ بعدكَ في دارٍ تَعرّقُني ... قد طال بعدك إصعادي ومُنحدِري
لا ينفع الحاضرُ المجهودُ بادينا ... ولا يجود لنا بادٍ على حَضَرِ
كم بالمواسم من شَعْثاء أرْمَلةٍ ... ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوت والبصرِ
يدعوك دعوةَ ملهوفٍ كأن به ... خَبْلاً من الجِنّ أو مسّاً من النُّشرِ
ممّن يَعُدُّك تكفِي فَقْد والِدهِ ... كالفَرْخ في العُشّ لم يَنْهَضْ ولم يَطِرِ

قال : فبكى عمر ثم قال : يا بن الخطفي ، أمن أبناء المهاجرين أنت فنعرف لك حقهم ، أم من أبناء الأنصار فيجب لك ما يجبُ لهم ، أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك فيصلك مثل ما يصلُ به قومك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أنا بواحدٍ من هؤلاء ، وإني لمن أكثر قومي مالا ، وأحسنهم حالا ، ولكني أسألك

ما عوّدتينه الخلفاءُ : أربعة الآف درهم وما يتبعها من كُسوةٍ وحُملانٍ ، فقال له عمر: كلٌّ امريء يلقي فعله ، وأما انا فما أرى لك في مال الله حقا ، ولكن انتظر ، يخرج عطائي ، فأنظر ما يكفي عيالي سنة منه فأدخره لهم ، ثم إن فضل فضلٌ صرفناه إليك فقال جرير : لا ، بل يوفر أميرُ المؤمنين ويُحمد وأخرج راضياً ، قال : فذلك أحبُّ إليّ ؛ فخرج ، فلما ولّي قال عمر : إن شر هذا ليُتقى ، رُدوه إليّ ، فردّوه ، فقال : إن عندي أربعين ديناراً وخلعتين إذا غُسِلتْ إحداهما لبستُ الأخرى ، وأنا مقاسمُك ذلك ، على أن الله جلّ وعزّ يعلم أن عمر أحوج إلى ذلك منك ، فقال له : قد وفرك الله يا أمير المؤمنين وأنا والله راض . قال : أما وقد حلفت فإن ما وفرته عليّ ولم تضيق به معيشتنا أثر في نفسي من المدح ، فامضِ مُصاحبا ؛ فخرج ، فقال له أصحابه وفيهم الفرزدق : ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حزرة؟ قال : خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء وأنا مع ذلك عنه راضٍ ؛ ثم وضع رجله في غرز راحلته وأتى قومه فقالوا له : ما صنع بك أمير المؤمنين أبا حزرة ، فقال :

تركتُ لكم بالشأم حَبْلَ جماعةٍ	أمينَ القُوَى مُستَحْصَدَ العَقْدِ باقيَا
وجدتُ رُقَى الشيطان لا تستفِزُّه	وقد كان شيطاني من الجن راقيا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٤٧-٤٨

٤٣٥-أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب قال :

جئتُ عُبيد الله بن عبد الله يوماً في منزله فوجدته ينفخ وهو مُغتاظ ؛ فقلت له : مالك ؟ قال : جئت أميركم آنفاً - يعني عمر بن عبد العزيز - فسلمت عليه وعلى عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فلم يردا عليّ ، فقلت :

فمسّا ترابَ الأرض منها خُلقتما

وذكر الأبيات الأربعة . قال فقلت له : رحمك الله !

أتقول الشعر في فضلك ونُسكك ! قال : إن المصدور إذا نفث برأ .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ١٤٥-١٤٦

٤٣٦-أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ قال أخبرني يزيد بن عيسى [١] بن مُورق قال:

كنت بالشام زمن وليَ عمر بن عبد العزيز ، وكان بُخناصرة ، وكان يعطي الغرباء [٢] مائتي درهم [٣] . قال : فجئته فوجدته متكئاً على إزار وكساء من صوف ، فقال لي : ممن أنت ؟ قلت من أهل الحجاز ، قال : من أيهم ؟ قلت : من أهل المدينة، قال : من أيهم ؟ قلت من قريش [٥] . قال : من أيّ قريش ؟ قلت من بني هاشم . قال: من أيّ بني هاشم ؟ قلت : مولى عليّ . قال : من عليٌّ ؟ فسكت . قال: من ؟ ! فقلت : ابنُ أبي طالب . فجلس وطرح الكساء [٦] ثم وضع يده على صدره [٧] وقال : وأنا والله مولى عليّ [٨] ، ثم قال : أشهد على عددٍ ممن أدرك النبي ﷺ يقول [٩] : قال رسول الله ﷺ « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ». أين مزاحِم ؟ كم تُعطي [١٠] مثله؟ قال : مائتي درهم [١١]. قال : أعطه خمسين ديناراً لولائه من عليّ . ثم قال : أفي فرضٍ أنت ؟ قلت لا . قال وافرض له [١٢] ، ثم قال : الحق بلادك [١٣] فإنه سيأتيك [١٤]

---

(١) الأصفهاني " يزيد بن عمر "

(٢) الأصفهاني : " كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس" .

(٣) الأصفهاني ، لم ترد " مائتي درهم" .

(٥) الأصفهاني ، " فتقدمت اليه فقال لي : ممن انت ؟ قلت من قريش ...." .

(٦) الأصفهاني أضاف " قال : من ! فقلت ابنُ أبي طالب ، فجلس وطرح الكساء" .

(٧) الأصفهاني ، " على صدري" .

(٨) الأصفهاني أضاف " ابن أبي طالب كرم الله وجهه" .

(٩) الأصفهاني ، " حدثني عدة انهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول " .

(١٠) الأصفهاني : « يا مزاحم كم تعطي امثاله » .

(١١) الأصفهاني ، "مائة أو مائتي درهم" .

(١٢) الأصفهاني أضاف " لولائه من عليّ ، ثم قال : افي فرضٍ أنت ؟ قلت لا . قال : وافرض له" .

(١٣) الأصفهاني ، " ببلدك" .

(١٤) الأصفهاني ، " فسياتيك" .

إن شا الله [1]ما يأتي غيرك [2] .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٣-٢٦٤

الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٦٤

٤٣٧-أخبرني محمد بن العباس قال : حدثنا عمر قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال :

كان عمر بن عبد العزيز يراني إذا كانت لي حاجةٌ أتردد الى بابه ، فقال لي : ألم أقل لك إذا كانت لك حاجةٌ فارفع بها إليّ ! فوالله إني لأستحي من الله أن يراك على بابي .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٤

٤٣٨-أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال زعم لنا سليمانُ بن أرقم قال :

كتب الحسن البصريّ إلى عمر بن عبد العزيز ، وكان يكاتبه ، فلما استخلف كتب إليه : «من الحسن البصريّ إلى عمر بن عبد العزيز» فقيل له : إن الرجل قد ولي وتغير ، فقال : لو علمتُ أن غير ذلك أحبُّ إليه لا تبعت محبته ، ثم كتب : «من الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز ، أما بعد ، فكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل » قال : فمضيت إليه بالكتاب فقدمت عليه به . فإني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوما غير يوم جمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس . فلما كثروا قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم في أسلاب الماضين ، وسيرثكم الباقون حتى تصيروا إلى خير الوارثين . كل يوم تجهزون غادياً إلى الله ورائحاً ، قد حضر أجله ، وطوى عمله ، وعاين الحساب ، وخلع الأسلاب ، وسكن التراب ، ثم تدعونه غير موسد ولا متمهد ، ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً ثم رفعهما فقال : يا أيها الناس ، من وصل إلينا منكم بحاجته لم نأله خيرا، ومن عجز فوالله لوددت أنه وآل عمر في العجز سواء قال ثم نزل

(١) انشاء الله" لم ترد عند الأصفهاني .

(٢) الأصفهاني " نظراءك" .

فأرسل إليّ فدخلت إليه فكتب :« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنك لست بأول من كتب عليه الموت ، وقد مات والسلام » .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٦

٤٣٩-قال أبو زيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي :

ولد لي غلامٌ يوم قام عمر بن عبد العزيز ، فغدوتُ عليه فقلت له : وُلد لي في هذه الليلة غلام ، فقال لي : ممن ؟ قلت : من التغلبية . قال : فهب لي إسمه . قلت: نعم ، قال : قد سميته اسمي ونحلته غلامي مورقاً ، وكان نوبياً فأعتقه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك ؛ فولده اليوم موالينا .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٤

٤٤٠-أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود ، أنبأنا محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبريّ ، أنبأنا أبو عبد الله إجازه ، قال : كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز ، أنبأنا عمر بن شبة : حدثني ابن عائشة حدثنا عمارة بن راشد عن محمد بن الزبير الحنظلي ، قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، وهو يأكل كسراً وزيتاً، قال : هلمَّ ، فكُل ، فقلت : بئس طعام المقروء ، فأنشدني .

إذا ما مات ميت من تميم ... فسرك أن يعيش فجيء زاد

بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمر ... أو الشيء الملفف في النّجادِ

قال : وأنشدني بيتاً آخر قافيته : ليأكل رأس لقمان بن عاد .

قال ابن عائشة ، وصدر البيت : تراه - البطحاء شهراً ، قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، ما كنت أروى هذا فيها ، قال : بلى ، هو فيها .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، خط ، ج ١٥ .٣٣٤-٣٣٥

خلافة يزيد بن عبدالملك بن مروان

١٠١ ـ ١٠٥ هـ

ذكر بعض سير يزيد بن عبدالملك

٤٤١- حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عمر بن شبة حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال : قدم يزيد بن عبدالملك بيت المقدس ، فسأل رجاء بن حيوة أن يصحبه فأبى واستعفاه ، فقال له عقبة بن وساج : إن الله ينفع بمكانك ، فقال : إن أولئك الذين تريد قد ذهبوا ، فقال له عقبة : إن هؤلاء القوم قل ما باعدهم رجل بعد مقاربة إلا ركبوه ، قال : إني أرجو أن يكفيهم الذي أدعوهم له .

الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص١٧١

٤٤٢- أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان : كان السبب في ردّ يزيد بن عبدالملك الأحوص أن جميلة غنته يوماً :

كريمُ قريشٍ حين يُنْسَبُ والذي   أقرّتْ له بالملك كَهْلاً وأمرَدا

فطرب يزيد وقال : ويحك ! مَنْ كريمُ قريش هذا ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين ، ومن عسى أن يكون ذلك غيرك ! قال : ومَنْ قائلُ هذا الشعر فيّ ؟ قالت : الأحوص وهو منفيّ . فكتب بردّه وحمله إليه وأنفذ إليه صلات سنية . فلما قدم إليه أدناه وقرّبه وأكرمه . وقال له يوماً في مجلس حافل : والله لو لم تَمُتّ إلينا بحق ولا صهرٍ ولا رحمٍ إلا بقولك :

وإني لأستحييكُم أن يقودَني   إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ

لكفاك ذلك عندنا . قال : ولم يزل ينادمه وينافس به ، حتى مات .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٦٧

٤٤٣- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : حدثني حاتم بن قبيصة قال : وكانت حبابة لرجلٍ يدعى ابن مينا ، فأدخلت على يزيد بن عبدالملك في إزار له ذنبان ، وبيدها دف ترمي به وتتلقاه ، وتتغنى :

ما أحسن الجيد من مُليكة واللبّـ   ـاتِ إذ زانَـها ترائبُهـا

يا ليتني ليلة إذا هجـع النـاسُ   ونام الكلابُ صاحبُهـا

في ليـلةٍ لا يُـرى بهـا أحـدٌ   يسعى علينا إلا كواكبُها

ثم خرج بها مولاها إلى إفريقية ، فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٢٢

٤٤٤- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني إسحاق عن المدائني . وروى هذا الخبر حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني ، وخبره أتم :

أن حبابة كانت تسمى العالية ، وكانت لرجل من الموالي بالمدينة ، فقدم يزيد بن عبدالملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان ، على عشرين ألف دينار ، وربيحة بنت محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر على مثل ذلك ، واشترى العالية بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك سليمان فقال : لأحجُرنَّ عليه . فبلغ يزيدَ قولُ سليمان فاستقال مولى حبابة ، ثم اشتراها بعد ذلك رجلٌ من أهل إفريقية ، فلما ولي يزيدُ اشترتها سَعدة امرأتهُ وعلمت أنه لا بدّ طالبها ومشتريها ، فلما حصلت عندها قالت له : هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تنله ؟ فقال : نعم ، العالية . فقالت : هذه هي ، وهي لك . فسمّاها حبابة ، وعظم قدر سعدة عنده . ويقال إنها أخذَت عليها قبل أن تهبها له أن توطيء لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها ما تحب إذا حضرت .

وقيل إن أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعتها له ، وأخذت عليها ذلك ، فوفت لها بذلك . هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن عليّ عن هارون بن محمد ، عنه عن عمه ، قال : ومن زعم أن سعدة اشترتها فقد أخطأ .

قال المدائني : ثم خطب يزيدُ إلى أخيها خالد بنت أخ له ، فقال : أما يكفيه أن سعدة عنده حتى يخطب إلى بنات أخي ؟ وبلغ يزيد فغضب ، فقدم عليه خالدٌ يسترضيه ، فبينما هو في فُسطاطه إذ أتته جارية لحبابة في خدمها فقالت له : أمُّ داود تقرأ عليك السلام وتقول لك : قد كلّمتُ أميرَ المؤمنين فرضي عنك . فالتفت فقال : من أم داود ؟ فأخبره من معه أنها حبابة ، وذكر له قدرها ومكانها من يزيد . فرفع رأسه إلى الجارية فقال : قولي لها : إنّ الرضا عنّي بسبب لست به . فشكت ذاك إلى يزيد فغضب ، وأرسل إلى خالد فلم يعلم بشيء حتى أتاه رسولُ حبابةَ به فيمن معه من الأعوان ، فاقتلعوا فُسطاطه وقلعوا أطنابه ، حتى سقط عليه وعلى أصحابه ، فقال : ويلكم ما هذا ؟ قالوا : رُسُل حبابة هذا ما صنعت بنفسك . فقال :

ما لها أخزاها الله ، ما أشبه رضاها بغضبها !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٢٤-١٢٥

٤٤٥- أخبرني ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال : حدثني أبو ذُفافة المنهال بن عبدالملك ، عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد ، قال :

أول ما ارتفعت به منزلةُ حبابة عند يزيد أنه أقبل يوماً إلى البيت الذي هي فيه ، فقام من وراء الستر فسمعها تترنم وتغني وتقول :

كان لي يزيدُ حبُّك حينا كاد يقضي عليَّ لما التقينا

فرفع الستر فوجدها مضطجعة مُقبلة على الجدار ، فعلم أنها لم تعلم به ولم يكن ذاك لمكانه ، فألقى نفسه عليها وحركت منه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٢٧

٤٤٦- حدثنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث ، فحفظته ولم أحفظ إسناده . وحدثنا محمد بن خلف وكيع قال : حدثني أحمد بن زهير قال : حدثنا مصعب الزبيري ، عن مصعب بن عثمان ، وقد جمعت روايتيهما قالا :

أراد يزيدُ بن عبدالملك أن يتشبه بعمر بن عبدالعزيز وقال :

بماذا صار عمر أرجى [1] لربه جل وعزَّ منِّي ؟ فشق ذلك على حبابة فأرسلت إلى الأحوص . هكذا في رواية وكيع .

وأما عمر بن شبة فإنه ذكر أن مسلمة أقبلَ على يزيد يلومه في الإلحاح على الغناء والشرب ، وقال له : إنك وليت بعقب عمر بن عبدالعزيز وعدله ، وقد تشاغلت بهذه الأمة عن النظر في الأمور ، والوفودُ ببابك ، وأصحابُ الظلامات يصيحون ، وأنت غافل عنهم . فقال : صدقت والله ، وأعتبه وهمّ بترك الشُّرب ، ولم يدخل على حبابة أياماً ، فدسّت حبابة إلى الأحوص أن يقول أبياتاً في ذلك وقالت له : إن رددته عن رأيه فلك ألف دينار . فدخل الأحوص إلى يزيد ، فاستأذن في الإنشاد ، فأذن له :

---

(١) الرجاء : «الخوف لا يكون إلا مع الجحد» ، ابن منظور، لسان العرب ، مادة «رجا» .

قال إسحاق في خبره : فقال الأحوص :

ألا لا تُلمـــه اليـــومَ أن يَتبلّـــدا	فقـد غُلِـب المحـزونُ أن يتجلّـدا
بكيتُ الصِّبا جهدي فمن شاء لامني	ومن شاء آسى في البكـاء وأسْعَـدا
وإنّي وإن فُنِّدتُ فـي طلـب الغنـى	لأعلمُ أنّي لسـتُ فـي الحـب أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهـوى	فكن حجراً من يابسِ الصخر جلمدا
فما العيـشُ إلا مـا تلـذُّ وتشتهِـي	وإنْ لام فيـه ذو الشّـنانِ [١] وفـنّدا [٢]

قـال : ومكث جُمعةً لا يرى حبابة ولا يدعو بها ، فلما كا يومُ الجمعة قالت لبعض جواريها : إذا خرج أميرُ المؤمنين إلى الصلاة فأعلميني . فلما أراد الخروج أعلمتها ، فتلقّته والعود في يدها ، فغنت البيت الأول ، فغطّى وجهه وقال : مَهْ لا تفعلي ، ثم غنت :

وما العيشُ إلا ما تَلَذُّ وتشتهي

فعدل إليها وقال : صدقتِ والله ، فقبح الله من لامني فيك ، يا غُلام مُرْ مسلمةَ أن يصلِّي بالناس . وأقام معها يشربُ وتغنيه ، وعاد إلى حاله .

وقال عمر بن شبة في حديثه : فقال يزيد : صدقت والله ، فعلى مسلمةَ لعنه الله ! وعاودَ ما كان فيه ، ثم قال لها : من يقول هذا الشعر ؟ قالت : الأحوص. فأحضره ثم أنشد قصيدة مدحه فيها وأولها قوله :

يا مُوقِد النار بالعَلياء من إضم [٣]	أوقد فقد هجت شوقاً غير منصرم

وهي طويلة ، فقال له يزيد : إرفع حوائجك . فكتب إليه في نحوٍ من أربعين ألف درهم من دينٍ وغيره ، فأمر له بها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٢٨-١٣٠

٤٤٧- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عليّ بن القاسم بن بشير قال :

---

(١) اشنان والشنان : «العداوة والبغضاء» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «شنأ» .

(٢) التفنيد : «التكذيب» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «فند» .

(٣) إضم : «واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر» ، الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٣٠ ، الحاشية .

لما غلب يزيدُ بن عبدالملك أهله وأبى أن يسمع منهم كلموا مولىً له خراسانيا ذا قَدْر عندهم ، وكانت فيه لُكنة ، فأقبل على يزيد يعظه وينهاه عما قد ألح عليه من السماع للغناء والشراب ، فقال له يزيد : فإني أُحضرك هذا الأمر الذي تنهى عنه ، فإن نهيتني عنه بعد ما تبلوه وتحضره انتهيتُ ، وإني مخبر جواريَّ أنك عمٌ من عُمومتي ، فإياك أن تتكلم فيعلمْنَ أني كاذب ، وأنك لست بعمي . ثم أدخله عليهن فغنين ، والشيخُ يسمع ولا يقول شيئاً ، حتى غنين :

وقد كنت آتيكم بعلّةِ غيركم　　　فأفنيتُ علاتي فكيف أقولُ

فطرب الشيخ وقال : لا فيف ، جعلني الله فداكِنّ ! يريد : لا كيف . فعلمن أنه ليس عمه ، وقمن إليه بعيدانهنّ ليضربنه بها ، حتى حجزهنّ يزيدُ عنه . ثم قال له بعدما انقضى أمرُهن : ما تقول الآن أدعُ هذا أم لا ؟ قال : لا تدعه !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص.١٣٠-١٣١

٤٤٨- أخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني خالد بن يزيد بن بحر الخزاعي الأسلميّ ، عن محمد بن سلمة ، عن أبيه عن حماد الراوية قال :

كانت حبابة فائقة في الجمال والحسن ، وكان يزيدُ لها عاشقا ، فقال لها يوما : قد استخلفتُك على ما ورد عليّ ، ونصبتُ لذلك مولاي فلانا فاستخلفيه لأقيم معك أياماً واستمتع بك . قالت : فإني قد عزلتُه . فغضب عليها وقال : قد استعملتُه وتعزلينه ؟ وخرج من عندها مغضباً ، فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرُها دعا خصياً له وقال : انطلق فانظر أي شيء تصنع حبابة ؟ فانطلق الخادم ثم أتاه ، فقال : رأيتها مؤتزرة بإزار خلوقي قد جعلت له ذنبين وهي تلعب بلعبها . فقال : ويحك احتل لها حتى تمر بها عليّ . فانطلق الخادم إليها فلاعبها ساعة ، ثم استلب لعبة من لعبها وخرج ، فجعلت تُحضر في أثره ، فمرت بيزيد فوثب وهو يقول : قد عزلتُه : وهي تقول : قد استعملته ! فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري . فمكث معها خالياً أياماً حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه ، وقال : ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم ، أترى هذا مستقيماً لك ؟! وهي تسمع مقالته ، فغنت لما خرج :

ألا لا تلُمْه اليوم أن يتبلدا

فذكرت الأبيات ، فطرب وقال : قاتلك الله أبيت إلا أن ترديني إليك ، وعاد إلى ما كان عليه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٣١-١٣٢

٤٤٩- أخبرني إسماعيل قال : حدثنا عمر بن شبة قال : علي بن الجعد قال : حدثني أبو يعقوب الخُرَيمي ، عن أبي بكر بن عياش : أن حبابة وسلامة اختلفتا في صوت معبد :

ألا حيٍّ الديار بسَعد إنّي أحِبُّ لحبِّ فاطمة الديارا

فبعث يزيد إلى معبد فاتى به ، فسأل : لما بعث إليه ؟ فأُخبر ، فقال : لأيتهما المنزلة عند أمير المؤمنين ؟ فقيل : لحبابة . فلما عرضتا عليه الصوت قضى لحبابة ، فقالت سلامة : والله ما قضى إلا للمنزلة . وإنه ليعلم أن الصواب ما غنيت ، ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في صلته لأن له عليّ حقاً . قال : قد أذنت . فكان ما وصلته به أكثر من حبابة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٣٤-١٣٥

٤٥٠- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : نزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة فقال له الأحوص : ما تشتهي ؟ قال : شِواءٌ وطِلاء [1] وغناء . قال : ذلك لك . ومضى به إلى قينة بالمدينة فغنته :

ألا حيٍّ الديار بسَعد إنّي أحِبُّ لحبِّ فاطمــةَ الديــارا

أرادَ الظاعنون ليحزنوني فهاجُوا صَدعَ قلبي فاستطارا

فقال الفرزدق : ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملحها ! قال : أو ما تدري لمن هذا الشعر ؟ فقال : لا والله . قال : هو لجرير ، يهجوك به . فقال : ويل ابن المراغة ما كان أحوجه مع عفافه إلى صلابة شعري ، وأحوجني مع شهواتي إلى رقة شعره .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص١٣٥-١٣٦

---

(١) الطلاء : «الخمر ، أو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «طلي» .

٤٥١- أخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أيوب بن عباية أن البيزق الأنصاري القاريء كان يعرف حبابة ويدخُل عليها بالحجاز ، فلما صارت إلى يزيد بن عبدالملك وارتفع أمرها عنده ، خرج إليها يتعرّضُ لمعروفها ويستميحها ، فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته . قال : فدعاني يزيدُ ليلةً فدخلت عليه وهو على فُرشٍ مُشرفة قد ذهب فيها إلى قريب من ثدييه ، وإذا حبابة على فُرش أُخر مرتفعة ، وهي دونه ، فسلّمتُ فردّ السلام ، وقالت حبابة : يا أمير المؤمنين ، هذا أبي . وأشارت إليّ بالجلوس ، فجلست وقالت لي حبابة : اقرأ يا أبت . فقرأتُ فنظرتُ إلى دموعه تنحدر ، ثم قالت : إيه يا أبت حدِّثْ أمير المؤمنين ، وأشارت إليّ أن غنّه . فاندفعتُ في صوت ابن سُرَيج :

من لصبٍ مفنّدِ هائم القلب مُقصَدِ

فطرب والله يزيدُ فحذفني بمُدهُنٍ فيه فصوصٌ من ياقوتٍ وزبرجد ، فضرب صدري ، فأشارت إليّ حبابة : أن خُذه ، فأدخلته كمي ، فقال : يا حبابةُ ألا ترين ما صنع بنا أبوك ، أخذ مُدهُننا فأدخله في كمه ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ما أحوجه والله إليه ! ثم خرجتُ من عنده فأمر لي بمائة دينار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٤٠.

٤٥٢- أخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدّثنا عمر بن شبة قال : قال إسحاق : كان يزيد بن عبدالملك قبل أن تُفضي إليه الخلافة ، تختلف إليه مغنية طاعنةً في السن تدعى أمّ عوف ، وكانت مُحسنة ، فكان يختار عليها :

متى أُجِرْ خائفا تَسْرح مطيتُه وإن أُخفِ آمِناً تنبو به الدار

سيروا إليّ وأرخوا من أعنّتِكم إنّي لكلّ امرئٍ من وِتره جارُ

فذكرها يزيدُ يوما لحبابة ، وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر أن تطعن عليها إلا بالسنّ ، فغنت :

أبى القلبُ إلا أمّ عوفٍ وحبَّها عجوزاً ومن يُحبب عجوزاً يفنَّدِ

فضحك وقال : لمن هذا الغناء ؟ فقالت : لمالك . فكان إذا جلس معها للشُّرب يقول : غنيني صوت مالكٍ في أمّ عوف .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٤٢-١٤٣

٤٥٣- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : حدثني عمر بن شبة قال : حدثني عبدالله بن أحمد بن الحارث العَدوي قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي ، قال : حدثني أبو غانم الأزدي قال :

نزل يزيدُ بن عبدالملك ببيت رأسٍ بالشام ، ومعه حبابة فقال : زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشةٌ يوماً إلى الليل إلا يكدرها شيءٌ عليه . وسأجرب ذلك . ثم قال لمن معه : إذا كان غداً فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب . وخلا هو وحبابة فأُتيا بما يأكلان ، فأكلت رُمّانةً فشرقت بحبةٍ منها فماتت ، فأقام لا يدفنها ثلاثاً حتى تغيرت وأنتنت ، وهو يشمُّها ويرشُفُها ، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقُه ، وعابوا عليه ما يصنع ، وقالوا : قد صارت جيفةً بين يديك ! حتى أذن لهم في غسلها ودفنها ، وأمر فأُخرجت في نِطع ، وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها ، فلما دُفنت قال : أصبحتُ والله كما قال كُثيِّر :

فإن يسلُ عنك القلبُ أو يدع الصبا ... فباليأس يَسلو عنك لا بالتجلُّدِ

وكلُّ خليلٍ رآني فهو قائلٌ ... من أجلك : هذا هامة اليومِ أو غدِ

فما أقام إلا خمس عشرة ليلةً حتى دُفن إلى جنبها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص١٤٣-١٤٤

٤٥٤- أخبرني أحمد قال : حدثني عمر قال : حدثني إسحاق الموصلي قال : حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن إبراهيم بن جبلة بن مخرمة عن أبيه أن مسلمة بن عبدالملك قال :

ماتت حبابة فجزع عليها يزيد ، فجعلتُ أؤسِّيه ، وهو ضاربٌ بذقنه على صدره ما يكلّمني حتى دفنها ورجع ، فلما بلغ إلى بابه التفت إليّ وقال :

فإن تسلُ عنكِ النفسُ أو تدع الصِّبا ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلُّدِ

ثم دخل بيته فمكث أربعين يوماً ثم هلك .

قال : وجزع عليها في بعض أيامه فقال : انبِشوها حتى أنظر إليها ، فقيل : تصير حديثا !! فرجع فلم ينبشها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٤٤

٤٥٥- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني إسحاق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي ، قال :

لما ماتت حبابةُ جزع عليه يزيدُ جزعاً شديداً ، فضم جويريةً لها كانت تخدمها إليه ، فكانت تحدثه وتؤنسه ، فبينما هو يوماً يدور في قصره إذ قال لها : هذا الموضع الذي كنا فيه . فتمثلت :

كفى حَزَناً للهائم الصبِّ أن يَرى　　　مَنازِلَ من يهوى معطلة قَفرا

فبكى حتى كاد يموت . ثم لم تزل تلك الجويريةُ معه يتذكر بها حبابة حتى مات .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٤٥

٤٥٦- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ عن ابن شبة : قال :

بلغني أن يزيد بن عبدالملك كتب إلى عامله أن يجهز إليه الأحوص الشاعر ومعبداً المغني .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج٢١ ، ص١٠٨-١١١

٤٥٧- قال عمر بن شبة حدثني بعضُ أصحابنا عن الوضّاح بن خيثمة قال : أمرني عمرُ بن عبدالعزيز بإخراج قوم من السّجن ، فأخرجتهم وتركت يزيد بن أبي مُسلم ، كاتب الحجاج ، فحقد ذلك عليّ ونذر دمي . فإني لبإفريقيّة ، إذ قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ، مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبدالملك ، بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز ؛ فهربتُ منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطلبي ، فظفر بي ، وصير بي إليه . فلما رآني قال لي : لطالما سألتُ الله أن يمكنني منك ! قال : فوالله ما أعاذك مني ، والله لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك . والله لو سابقني ملكُ الموت إليك لسبقتُه . ثم دعا بالسّيف والنّطع ، فأُتي بهما ، وأُمر بالوضاح ، فأقيم في النّطع وكُتف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها ، فلما سجد أخذته السيوف ، ودخل إلى الوضّاح من قطع كتافه وخلى سبيله ، وقال: انطلق راشداً .

الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٥٦-٥٧

٤٥٨- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا عليّ : قال : كان يزيد بن عاتكة من فتْيانهم ، فقال يوماً وقد طرب ، وعنده حَبابة وسلامة : دعوني أطير ، فقالت حبابة : إلى من تدعُ الأمّة ! فلما مات قالت سلاّمة القسّ :

لا تلُمْنا إن خَشَعْنـــا	أو هَمَمْنـا بالخشـــوع
قد لَعَمْري بـتُّ ليلـي	كأخـي الـدَّاءِ الوَجيع
ثم بـات الهـمُّ منّي	دون مَن لي من ضجيع
للذي حلَّ بنـا اليـــو	مَ مـــن الأمـر الفظيـع
كلّمـا أبصرْتُ رَبْعـاً	خاليـاً فاضَتْ دُمُوعي
قد خلا من سيِّدٍ كـا	نَ لنـا غــيرَ مُضيـع

ثم نادت : واأمير المؤمنيناه ! والشعر لبعض الأنصار .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة (١٠٥) ، ج ٧ ، ص ٢٢-٢٣

٤٥٩- قال عمر : قال عليّ : مكث يزيد بن بن عبدالملك بعد موت حبابة سبعة أيام لا يخرج إلى الناس ؛ أشار عليه بذلك مسلمة ، وخاف أن يظهر منه شيء يسفهه عند الناس .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٠٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٢٤

٤٦٠- حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني علي ، قال : حدثنا أبو محمد القرشيّ وأبو محمد الزيادي والمنهال بن عبدالملك وسُحَيم بن حفص العُجيفي ، قالوا : وُلد هشام بن عبدالملك عام قُتل مُصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين . وأمّه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وكانت حمقاء ، أمرها أهلها ألا تكلم عبدالملك حتى تلد ، وكانت تثني الوسائد وتركب الوسادة وتزجرها كأنها دابة ، وتشتري الكُنْدُرُ [1] فتمضغه وتعمل منه تماثيل ، وتضع التماثيل على الوسائد ، وقد سمت كل تمثال باسم جارية ، وتنادي : يا فلانة ويا فلانة ؛ فطلقها عبدالملك لحمقها . وسار عبدالملك إلى مُصعب فقتله ، فلما قتله بلغه مولد هشام ، فسماه منصوراً ، يتفاءل بذلك ، وسمته أمه باسم أبيها هشام ، فلم ينكر ذلك عبدالملك ، وكان هشام يكنى أبا الوليد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٠٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٢٥

مقتل المغيرة بن سعيد ونفر معه :

٤٦١- وذكر أبو زيد أن أبا بكر بن حفص الزهريّ ، قال : أخبرني محمد بن عقيل ، عن سعيد بن مرادابند ، مولى عمرو بن حُرَيث ، قال : رأيتُ خالداً حين أتي بالمغيرة وبيان في ستة رهط أو سبعة ، أمر بسريره فأخرج إلى المسجد الجامع ، وأمر بأطنان [2] قصب ونفط فأحضرا ، ثم أمر المغيرة أن يتناول طناً فكعّ عنه وتأنّى ، فصبّت السياط على رأسه ، فتناول طناً فاحتضنه ، فشُدّ عليه ، ثم صُبّ عليه وعلى الطنّ نفط ، ثم ألهبت فيهما النار فاحترقا ، ثم أمر الرهط ففعلوا، ثم أمر بياناً آخرهم فقدم إلى الطنّ مبادراً فاحتضنه ، فقال خالد : ويلكم ! في كل أمر تحققون ، هلا رأيتم هذا المغيرة ثم أحرقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١١٩هـ) ، ج ٧ ، ص ١٢٩

٤٦٢- قال أبو زيد : لما قتل خالد المغيرة وبياناً أرسل إلى مالك بن أعين الجُهنيّ فسأله فصدقه عن نفسه ، فأطلقه ، فلما خلا مالك بمن يثق به - وكان فيهم أبو مسلم صاحب خراسان - قال :

---

(١) الكُنْدُر ، «اللبان» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «كندر» .

(٢) أطنان ، «جمع طن ، وهو حزمة القصب» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «طنن» .

ضَرَبْتُ له بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لا حباً   وَطِئْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ فِيمَنْ يطينُهـا

وألقيْتهُ في شُبْهَةٍ حينَ سالنـي   كما اشْتَبَها في الخط سِينٌ وشينُها

فقال أبو مسلم حين ظهر أمره : لو وجدته لقتلته بإقراره على نفسه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١١٩هـ) ، ج ٧ ، ص ١٢٩

عمل هشام بن عبدالملك في عزل خالد بن عبدالله القسري

٤٦٣- ذكر عمر أن عُبيد بن جنّاد حدّثه أنه سمع أباه وبعض الكتبة أن هشاماً أخفى عَزْل خالد ، وكتب إلى يوسف بخطّه - وهو على اليمن - أن يُقبل في ثلاثين من أصحابه . فخرج يوسف حتى صار إلى الكوفة ، فعرّس قريباً منها ، وقد ختن طارق - خليفة خالد على الخراج - ولده ؛ فأهدى له ألف عتيق وألف وصيف وألف وصيفة ؛ سوى الأموال والثياب وغير ذلك ؛ فمرّ العاسّ بيوسف وأصحابه ويوسف يصلي ورائحة الطيب تنفح من ثيابه ، فقال : ما أنتم ؟ قالوا : سفّار ، قال : فأين تريدون ؟ قالوا : بعض المواضع ، فأتوا طارقاً وأصحابه ، فقالوا : إنا رأينا قوماً أنكرناهم ، والرأي أن نقتلهم ، فإن كانوا خوارج استرحنا منهم ؛ وإن كانوا يريدونكم عرفتم ذلك فاستعددتم على أمرهم ، فنهوْهم عن قتلهم ؛ فطافوا ؛ فلما كان في السَّحر وقد انتقل يوسف وصار إلى دور ثقيف ، فمرّ بهم العاسّ ، فقال : ما أنتم ؟ فقالوا : سفّار ، قال : فأين تريدون ؟ قالوا : بعض المواضع ، فأتوا طارقاً وأصحابه ، فقالوا : قد صاروا إلى دور ثقيف والرأي أن نقتلهم ، فمنعوهم وأمر يوسف بعض الثقفيين ، فقال : اجمع لي من بها من مُضر . ففعل ، فدخل المسجد الفجر ، فأمر المؤذن بالإقامة ، فقال : حتى يأتي الإمام ، فانتهره فأقام وتقدّم يوسف فقرأ : «إذا وقعت الواقعة» و«سأل سائل» ، ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابهما ، فأخذوا وإن القُدور لتغلي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٠هـ) ، ج ٧ ، ص ١٤٧-١٤٨

٤٦٤- قال عمر : قال عليّ بن محمد ، قال : قال الربيع بن سابور مولى بني الحريش - وكان هشام جعل إليه الخاتم مع الحرس : أتى هشاماً كتابُ خالد فغاظه ، وقدم عليه في ذلك اليوم جندب مولى يوسف بن عمر بكتاب يوسف ، فقرأه ثم قال لسالم مولى عنبسة بن عبدالملك : أجبه على لسانك ، وكتب هو بخطه كتاباً

صغيراً ، ثم قال لي : ائتني بكتاب سالم - وكان سالم على الديوان - فأتيته به ، فأدرج فيه الكتاب الصغير ثم قال لي : اختمه ففعلت ، ثم دعا برسول يوسف ، فقال : إن صاحبك لمتعدٍّ طورَه ، ويسأل فوق قدره ؛ ثم قال لي : مزِّق ثيابه . ثم أمر به فضرب أسواطاً ، فقال : أخرجه عنّي وادفع إليه كتابه . فدفعتُ إليه الكتاب ، وقلت له : ويلك ! النّجاء ! فارتاب بشير بن أبي ثلجة من أهل الأردنّ ، وكان خليفة سالم وقال : هذه حيلة ؛ وقد ولّي يوسف العراق ؛ فكتب إلى عامل لسالم على أجمة سالم ، يقال له عياض : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب اليمانيّ . فإذا أتاك فالبسه واحمد الله ، وأعلم ذلك طارقاً . فبعث عياض إلى طارق بن أبي زياد بالكتاب ، وندم بشير على كتابه ، فكتب إلى عياض : إنّ أهلك قد بدا لهم في إمساك الثوب فلا تتكل عليه ؛ فجاء عياض بالكتاب الآخر إلى طارق ، فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ؛ ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر الخبر فكتب بهذا . وركب طارق من الكوفة إلى خالد وهو بواسط ؛ فسار يوماً وليلة ، فصبّحهم ، فرآه داود البربري - وكان على حجابة خالد وحرسه وعلى ديوان الرسائل - فأعلم خالداً ، فغضب ، وقال : قدم بغير إذن ، فأذن له ، فلما رآه قال : ما أقدمك ؟ قال : أمرٌ كنت أخطأت فيه ؛ قال : وما هو ؟ قال : وفاة أسد رحمه الله ، كتبت إلى الأمير أعزّيه عنه ، وإنما كان ينبغي لي أن آتيه ماشياً . فرقّ خالد ودمعت عيناه ، وقال : ارجع إلى عملك ؛ قال : أردت أن أذكر للأمير أمراً أسِرُّه ، قال : ما دون داود سرّ ، قال : أمر من أمري ، فغضب داود وخرج ، وأخبر طارق خالداً . قال : فما الرأي ؟ قال : تركب إلى أمير المؤمنين فتعتذر إليه من شيء إن كان بلغه عنك . قال : فبئس الرجل أنا إذاً إن ركبت إليه بغير إذنه ، قال : فشيء آخر ، قال : وما هو ؟ قال : تسير في عملك ، وأتقدّمك إلى الشام ، فاستأذنه لك ؛ فإنك لا تبلغ أقصى عملك حتى يأتيك إذنه ، قال : ولا هذا ، قال : فاذهب فاضمن لأمير المؤمنين جميع ما انكسر في هذه السنين وآتيك بعهدك مستقبلاً ، قال : وما يبلغ ذاك ؟ قال : مائة ألف ألف ، قال : ومن أين آخذ هذا ! والله ما أجدُ عشرة آلاف درهم ، قال : أتحمّل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم ، والزينبي وأبان بن الوليد عشرين ألف ألف ؛ وتفرِّق الباقي على العمال ، قال : إني إذاً للئيم ، أن كنت سوّغت قوماً شيئاً ثم ارجع فيه ، فقال طارق : إنما نقيك ونقي أنفسنا بأموالنا ونستأنف الدنيا ، وتبقى النعمة عليك وعلينا خير من أن يجيء

من يطالبنا بالأموال ؛ وهي عند تجار أهل الكوفة ، فيتقاعسون ويتربصون بنا فنقتل ، ويأكلون تلك الأموال . فأبى خالد فودّعه طارق وبكى ، وقال : هذا آخر ما نلتقي في الدنيا ؛ ومضى .

ودخل داود ، فأخبره خالد بقول طارق ، فقال : قد علم أنك لا تخرج بغير إذن ؛ فأراد أن يختلك ويأتي الشأم ، فيتقبّل بالعراق هو وابن أخيه سعيد بن راشد ، فرجع طارق إلى الكوفة ، وخرج خالد إلى الحمّة .

قال : وقدم رسول يوسف عليه اليمن ، فقال له : ما وراءك ؟ قال : الشرّ ، أمير المؤمنين ساخط ، وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب سالم صاحب الديوان . ففضّ الكتاب فقرأه ، فلما انتهى إلى آخره قرأ كتاب هشام بخطه : أن سرْ إلى العراق فقد وليتك إياه ، وإياك أن يعلم بذاك أحد ؛ وخذ ابن النصرانية وعماله فاشفني منهم ؛ فقال يوسف : انظروا دليلاً عالماً بالطريق ، فأتي بعدّة ، فاختار منهم رجلا وسار من يومه ، واستخلف على اليمن ابنه الصلت فشيّعه . فلما أراد أن ينصرف سأله : أين تريد ؟ فضربه مائة سوط ، وقال : يا بن اللخناء ، أيخفى عليك إذا استقرّ بي منزل ، فسار ، فكان إذا أتى إلى طريقين سأل، فإذا قيل : هذا إلى العراق ، قال : أعرِق ، حتى أتى الكوفة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٠هـ) ، ج ٧ ، ص ١٤٨-١٥٠.

٤٦٥- قال عمر : قال عليّ عن بشر بن عيسى ، عن أبيه ، قال : قال حسان النّبطيّ : هيأت لهشام طيباً ، فإني لبين يديه وهو ينظر إلى ذلك الطِّيب إذ قال لي : يا حسان ، في كم يقدم القادم من العراق إلى اليمن ؟ قال : قلتُ : لا أدري ، فقال :

أمَرْتُك أمراً جازماً فَعَصَيْتَني ... فأصبَحْتَ مَسلوبَ الإمارَة نادِما

قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاء كتاب يوسف من العراق قد قدمها ؛ وذلك في جمادي الآخرة سنة عشرين ومائة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٠هـ) ، ج ٧ ، ص ١٥٠

٤٦٦- قال عمر : قال عليّ : قال سالم زنبيل : لما صرنا إلى النجف قال لي يوسف : انطلق فأتني بطارق . فلم أستطع أن آبى عليه ، وقلت في نفسي : مَنْ لي

بطارق في سلطانه ! ثم أتيت الكوفة ، فقلت لغلمان طارق : استأذنوا لي على طارق ، فضربوني فصحْتُ له : ويلك يا طارق ! أنا سالم رسول يوسف ، وقد قدم على العراق . فخرج فصاح بالغلمان ، وقال : أنا آتيه .

قال : وروى أن يوسف قال لكيسان : انطلق فائتني بطارق ؛ فإنْ كان قد أقبل فاحمله على إكاف ، وإن لم يكن أقبل فأت به سحباً . قال : فأتيته بالحيرة دار عبدالمسيح - وهو سيّد أهل الحيرة - فقلت له : إن يوسف قد قدم على العراق ؛ وهو يأمرك أن تشدّ طارقاً وتأتيه به ؛ فخرج هو وولده وغلمانه حتى أتوا منزل طارق - وكان لطارق غلام شجاع معه غلمان شجعاء لهم سلاح وعدة - فقال لطارق : إن أذنْتَ لي خرجت إلى هؤلاء فيمن معي فقتلتُهم ، ثم طرت على وجهك فذهبت حيث شئت . قال : فأذن لكيسان ، فقال : أخبرني عن الأمير ، يريد المال ؟ قال : نعم ؛ قال : فأنا أعطيه ما سأل ؛ وأقبلوا إلى يوسف فتوافوا بالحيرة ، فلما عاينه ضربه ضرباً مبرّحاً - يقال خمسمائة سوط - ودخل الكوفة ، وأرسل عطاء بن مقدّم إلى خالد بالحمّة .

قال عطاء : فأتيتُ الحاجب فقلتُ : استأذن لي على أبي الهيثم ، فدخل وهو متغير الوجه ، فقال له خالد : مالك ؟ قال : خير ، قال : ما عندك خير ، قال : عطاء بن مقدم ، قال : استأذن لي على أبي الهيثم ، فقال : ائذن له ، فدخلت ، فقال: ويل أمها سُخْطة ! قال : فلم أستقرُّ حتى دخل الحكم بن الصلت ، فقعد معه ، فقال له خالد : ما كان ليليّ عليّ أحد هو أحبّ إليّ منكم .

وخطب يوسف بالكوفة ، فقال إن أمير المؤمنين أمرني بأخذ عمال ابن النصرانية ، وأن أشفيه منهم ، وسأفعل وأزيد والله يا أهل العراق ؛ ولأقتلن منافقيكم بالسيف وجُناتكم بالعذاب وفسّاقكم . ثم نزل ومضى إلى واسط ، وأتى بخالد وهو بواسط .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٠هـ) ، ج ٧ ، ص ١٥٠-١٥١

٤٦٧- قال عمر : قال : حدثني الحكم بن النّضر : قال : سمعت أبا عبيدة يقول : لما حبس يوسف خالداً صالحه عنه أبان بن الوليد وأصحابهُ على تسعة آلاف درهم ، ثم ندم يوسف ، وقيل له : لو لم تفعل لأخذت منه مائة ألف ألف درهم . قال : ما كنت لأرجع وقد دهنت لساني بشيء . وأخبر أصحاب خالد خالداً ، فقال : قد أسأتم

حين أعطيتموه عند أول وهلة تسعة آلاف ألف ، ما آمن أن يأخذها ثم يعود عليكم ، فارجعوا . فجاءوا فقالوا : إنا قد أخبرنا خالداً فلم يرض بما ضمنا ، وأخبرنا أن المال لا يمكنه ، فقال : أنتم أعلم وصاحبكم . فأما أنا فلا أرجع عليكم ؛ فإن رجعتم لم أمنعكم ، قالوا : فإنا قد رجعنا ، قال : وقد فعلتم ! قالوا : نعم ، قال : فمنكم أتى النقض ؛ فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ولا مثيلها ولا مثلها ، فأخذ أكثر من ذلك . وقد قيل إنه أخذ مائة ألف ألف .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٠هـ) ، ج ٧ ، ص ١٥١

ظهور زيد بن عليّ وسبب مخرجه ومقتله

٤٦٨- فذكر عمر بن شبة ، عن أيوب بن عمر بن أبي عمرو ، قال : حدثني محمد بن عبدالعزيز الزهريّ قال : لما قدم زيد بن عليّ على هشام بن عبدالملك أعلمه حاجبه بمكانه ، فرقيّ هشام إلى علّية له طويلة ، ثم أذن له ، وأمر خادماً أن يتبعه ، وقال : لا يرينك ، واسمع ما يقول . قال : فأتعبته الدرجة -وكان بادناً- فوقف في بعضها، فقال : والله لا يحبّ الدنيا أحد إلا ذلّ ، فلما صار إلى هشام قضى حوائجه ، ثم مضى نحو الكوفة ، ونسي هشام أن يسأل الخادم حتى مضى لذلك أيام ، ثم سأله فأخبره ، فالتفت إلى الأبرش ، فقال : والله ليأتينك خلعُه أول شيء ، وكان كما قال .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢١هـ) ، ج ٧ ، ص ١٦٥

٤٦٩- وذكر عمر عن أبي إسحاق - شيخٌ من أهل أصبهان حدّثه -أن عبدالله بن حسن كتب إلى زيد بن عليّ : يا بن عم ؛ إن أهل الكوفة نُفخ العلانية ، خور السريرة ، هوج في الرخاء جُزُع في اللقاء ، تقدمهم ألسنتهم ، ولا تشايعهم قلوبهم ، لا يبيتون بُعدةٍ في الأحداث ، ولا ينوءون بدولة مرجوة ؛ ولقد تواترت إليّ كتبهم بدعوتهم ، فصمَمْت عن ندائهم ؛ وألبست قلبي غشاءً عن ذكرهم ؛ يأساً منهم وإطراحاً لهم ؛ وما لهم مَثل إلا ما قال عليّ بن أبي طالب : إن أهمِلتم خضتم ، وإن حُوربتم خُرْتم ، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن أجبتم إلى مشاقة نكصتم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢١هـ) ، ج ٧ ، ص ١٦٩

مقتل خالد بن عبدالله القسريّ

٤٧٠- وذكر أبو زيد أن أحمد بن معاوية حدثه عن أبي الخطاب ، قال : قال خالد : أما والله ، لئن أساء صاحب الرُّصافة -يعني هشاماً- لننصبنّ لنا الشامي الحجازيّ العراقيّ ، ولو نخر نخرةً تداعت من أقطارها .

فبلغت هشاماً ، فكتب إليه : إنك هذّاءةٌ هُذَرَةٌ [1] ، أببجيلة القيلة الذليلة تتهددني ! قال : فوالله ما نصره أحد بيدٍ ولا بلسان إلاّ رجل من عبس فإنه قال :

ألا إنَّ بَحْـرَ الجُـودِ أصْبَـحَ ساجيـاً   أسيرَ ثقيـفٍ مُوثقـاً في السّلاسـلِ

فإن تسْجُنوا القَسريَّ لا تَسجُنوا اسمه   ولا تسجنوا معروفَهُ فـي القبائـلِ

فأقام خالد ويزيد وجماعة أهل بيته بدمشق ، ويوسف ملحٌّ على هشام يسأله أن يوجّه إليه يزيد . وكتب هشام إلى كُلثوم بن عياض يأمره بأخذ يزيد والبعثة به إلى يوسف ، فوجه كلثوم إلى يزيد خيلاً وهو في منزله ، فشدّ عليهم يزيد ، فأفرجوا له ، ثم مضى على فرسه ، وجاءت الخيل إلى كُلثوم فأخبروه ، فأرسل إلى خالد الغد من يوم تنحّى يزيد خيلاً ، فدعا خالد بثيابه فلبسها . وتصارخ النساء ، فقال رجل منهم : لو أمرت هؤلاء النسوة فسكتن ! فقال : ولمَ ؟ أما والله لولا الطاعة لعلم عبد بني قَسْر أنه لا ينال هذه مني ، فأعلموه مقالتي ؛ فإن كان عربياً كما يزعم ؛ فليطلب جدَّه مني . ثم مضى معهم فحبس في حَبْس دمشق . وسار إسماعيل من يومه حتى قدم الرُّصافة على هشام ، فدخل على أبي الزبير حاجبه فأخبره بحبس خالد ، فدخل أبو الزبير على هشام فأعلمه ، فكتب إلى كلثوم يعنِّفه، ويقول : خليت عمّن أمرتك بحبسه ، وحبست من لم آمرك بحبسه . ويأمره بتخلية سبيل خالد ، فخلاّه .

وكان هشام إذا أراد أمراً أمرَ الأبرش فكتب به إلى خالد ، فكتب الأبرش : إنه بلغ أمير المؤمنين أنّ عبدالرحمن بن ثويب الضِّني - ضنة سعد إخوة عُذرة ابن سعد - قام إليك ، فقال : يا خالد إني لأحبك لعشر خصال : إن الله كريم وأنت كريم، والله جواد وأنت جواد ، والله رحيم وأنت رحيم ، والله حليم وأنت حليم ... حتى عدّ عشراً ؛ وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن تحقق عنده ذلك ليستحلنّ دمك . فاكتب إليّ بالأمر على وجهه لأخبر به أمير المؤمنين . فكتب إليه خالد : إن ذلك المجلس

---

(١) هذا للسانه «أسمعه ما يكذب» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «هذا» .
الهذر ، «الكلام الباطل» ، ابن منظور ، لسان العرب ، «مادة هذر» .

كان أكثر أهلاً من أن يجوز لأحد من أهل البغي والفجور أن يحرف ما كان فيه إلى غيره ؛ قام إلى عبدالرحمن بن ثُويب ، فقال : يا خالد إني لأحبك لعشر خصال : إن الله كريم يحب كل كريم . والله يحبك وأنا أحبك لحب الله إياك ؛ حتى عدّ عشر خصال ؛ ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شقي الحميريّ إلى أمير المؤمنين ، وقوله : يا أمير المؤمنين ، خليفتك في أهلك أكرمُ عليك أم رسولك ؟ فقال أمير المؤمنين : بل خليفتي في أهلي ، فقال ابنُ شُقي : فأنت خليفة الله ومحمد رسوله ؛ ولعمري لضلالة رجل من بجيلة إن ضلّ أهون على العامة والخاصة من ضلال أمير المؤمنين. فاقرأ الأبرش هشاماً كتابه ، فقال خرف أبو الهيثم .

فأقام خالد بدمشقَ خلافة هشام حتى هلك ، فلما هلك هشام ، وقام الوليد ، قدم عليه أشراف الأجناد . فيهم خالد ؛ فلم يأذن لأحد منهم ، واشتكى خالد ، فاستأذن فأذن له ، فرجع إلى دمشق ، فأقام أشهراً ، ثم كتب إليه الوليد : إن أمير المؤمنين قد علم حال الخمسين الألف ألف ؛ التي تعلم ، فاقدم على أمير المؤمنين مع رسوله . فقد أمره ألاّ يُعجلك عن جهاز .

فبعث خالد إلى عدة من ثقاته ؛ منهم عُمارة بن أبي كلثوم الأزديّ ، فاقرأهم الكتاب ، وقال : أشيروا عليّ ؛ فقالوا : إن الوليد ليس بمأمون عليك ؛ فالرأي أن تدخل دمشق ، فتأخذ بيوت الأموال وتدعو إلى من أحببت ؛ فأكثرُ الناس قومك ؛ ولن يختلف عليك رجلان ، قال : أو ماذا ؟ قالوا : تأخذ بيوت الأموال ، وتقيم حتى تتوثق لنفسك ، قال : أو ماذا ؟ قالوا : أو تتوارى . قال : أما قولكم : تدعو إلى من أحببت . فإني أكره أن تكون الفرقة والاختلاف على يدي ، وأما قولكم : تتوثق لنفسك ، فأنتم لا تأمنون على الوليد ، ولا ذنب لي ، فكيف ترجون وفاءه لي وقد أخذت بيوت الأموال ، وأما التواري ؛ فوالله ما قنعت رأسي خوفاً من أحد قطّ . فالآن وقد بلغت من السنّ ما بلغت ! لا ، ولكن أمضي وأستعين الله .

فخرج حتى قدم على الوليد ، فلم يدعُ به ، ولم يكلمه وهو في بيته ؛ معه مواليه وخدمه ، حتى قُدم برأس يحيى بن زيد من خُراسان ، فجمع الناس في رواق ، وجلس الوليد ، وجاء الحاجب فوقف ، فقال له خالد : إن حالي ما ترى ؛ لا أقدر على المشي ؛ وإنما أحمل في كرسيّ ، فقال الحاجب : لا يدخل عليه أحد يحمل ، ثم أذن لثلاث نفر ، ثم قال : قم يا خالد ، فقال : حالي ما ذكرت لك ، ثم أذن لرجل أو رجلين ؛ فقال : قم يا خالد ، فقال : إن حالي ما ذكرت لك ؛ حتى أذن لعشرة ، ثم

قال : قم يا خالد ، وأذن للناس كلهم ، وأمر بخالد فحمل على كرسيه ! فدخل به والوليد جالسٌ على سريره ، والموائد موضوعة ، والناس بين يديه سماطان ، وشبة ابن عقال -أو عقال بن شبة- يخطب ، ورأس يحيى بن زيد منصوب ، فميل بخالد إلى أحد السماطين ، فلما فرغ الخطيب قام الوليد وصُرف الناس ، وحُمل خالد إلى أهله ؛ فلما نزع ثيابه جاءه رسول الوليد فردّه ، فلما صار إلى باب السرادق وقف فخرج إليه رسول الوليد ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : أين يزيد بن خالد ؟ فقال : كان أصابه من هشام ظفر ، ثم طلبه فهرب منه ، وكنا نراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله . فلما لم يظهر ظننّاه ببلاد قومه من السّراة ، وما أوشكه . فرجع إليه الرسول ، فقال : لا ولكنك خلفته طلباً للفتنة . فقال خالد للرسول : قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة ، أنا وأبي وجدي - قال خالد: وقد كنت أعلم بسرعة رجعة الرسول ؛ أن الوليد قريب حيث يسمع كلامي - فرجع الرسول ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين ؛ لتأتينّ به أو لأزهقن نفسك . فرفع خالد صوته ، وقال : قل له : هذا أردت ، وعليه دُرْت . والله لو كانت تحت قدميّ ما رفعتهما لك عنه ؛ فاصنع ما بدا لك ! فأمر الوليد غيلان صاحب حرسه بالبَسْط عليه ، وقال له : اسمعني صوته . فذهب به غَيْلان إلى رَحْله ، فعذبه بالسلاسل ، فلم يتكلم ، فرجع غَيْلان إلى الوليد ، فقال : والله ما أعذّب إنساناً . والله ما يتكلم ولا يتأوّه ، فقال : اكفف عنه واحبسه عندك . فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر بمال من العراق ، ثم أداروا الأمر بينهم ، وجلس الوليد للناس ويوسف عنده ؛ فتكلم أبان بن عبدالرحمن النميريّ في خالد ، فقال يوسف : أنا أشتريه بخمسين ألف ألف ؛ فأرسل إلى خالد : إن يوسف يشتريك بخمسين ألف ألف ، فإن كنت تضمنها وإلاّ دفعتُك إليه ، فقال خالد : ما عهدت العرب تُباع ؛ والله لو سألني أن أضمن هذا - ورفع عوداً من الأرض - ما ضمنتُه ، فرَ رأيك .

فدفعه إلى يوسف ، فنزع ثيابه ودرعه عباءة ولحفه بأخرى ، وحمله في محمل بغير وطاء ، وزميله أبو قحافة المُريّ ابن أخي الوليد بن تليد - وكان عامل هشام على الموصل ، فانطلق به حتى نزل المُحْدثة ، على مرحلة من عسكر الوليد ، ثم دعا به فذكر أمه ، فقال : وما ذكر الأمهات لعنك الله ! والله لا أكلمك كلمة أبداً ، فبسط عليه ، وعذّبه عذاباً شديداً وهو لا يكلمه كلمة ، ثم ارتحل به حتى إذا كان ببعض الطريق بعث إليه زيد بن تميم القينيّ بشربة سويق حبّ رمّان مع مولى له

يقال له سالم النفّاط ، فبلغ يوسف فضرب زيداً خمسمائة سوط ، وضرب سالماً ألف سوط ، ثم قدم يوسف الحيرة فدعا به وبإبراهيم ومحمد ابني هشام فبسط على خالد ، فلم يكلّمه ، وصبر إبراهيم بن هشام وضَرَعَ محمد بن هشام . فمكث خالد يوماً في العذاب ، ثم وضع على صدره المضرّسة فقتله من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها ، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة في قول الهيثم بن عديّ ، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبعمائة سوط .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، (سنة ١٢٦هـ) ، ج ٧ ، ص٢٥٦-٢٦٠.

٤٧١- قال أبو زيد : حدثني أبو نُعيم قال : حدثني رجل ، قال : شهدتُ خالداً حين أتى به يوسف ، فدعا بعود فوضع على قدميه ، ثم قامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه ؛ فوالله ما تكلّم ولا عبس ، ثم على ساقيه حتى كُسرتا ، ثم على فخذيه ثم على حقويه ثم على صدره حتى مات ، فوالله ما تكلم ولا عبس ، فقال خلف بن خليفة لما قتل الوليد بن يزيد :

لقد سكَّنَتْ كلبٌ وأسباقُ مَذْحِجٍ ... صَدًى كان يزْقو لَيْلَهُ غيرَ راقِدِ

تركْنَ أميرَ المؤمنينَ بخالدٍ ... مُكبّا على خَيْشُومِهِ غيرَ ساجِدِ

فإنْ تَقْطعُوا مِنّا مناطَ قَلادَةٍ ... قَطَعْنا به منكمْ مَناطَ قلائِدِ

وإن تَشْغَلُونا عن ندانا فإنَّنا ... شَغلنا الوليدَ عن غناء الولائد

وإنْ سافَرَ القَسريّ سَفْرةَ هالكٍ ... فإنَّ أبا العباس ليسَ بشاهدِ

وقال حسان بن جعدة الجعفريّ يكذب خلف بن خليفة في قوله هذا :

إن امرأً يدَّعي قتلَ الوليدِ سوَى ... أعمامه لَمَلِيءُ النفسِ بالكَذِبِ

ما كان إلا امرأً حانَتْ مَنيّتُهُ ... سارتْ إليه بنو مرْوانَ بالعَرَبِ

وقال أبو محْجن مولى خالد :

سائلْ وَليداً وسائلْ أهلَ عسكَرِهِ ... غداة صبَّحهُ شُؤبُوبُنا البَرِدُ

هلْ جاءَ من مُضَرٍ نَفْسٌ فَتَمنَعَهُ ... والخَيْلُ تحتَ عجاجِ الموتِ تَطَّرِدُ

من يهْجُنا جاهلاً بالشعْرِ نَنْقُضْهُ ... بالبيض إنابها نَهْجُو ونَفْتَقِدُ

وقال نصر بن سعيد الأنصاريّ :

أبْلغ يَزيدَ بني كُرزٍ مُغلْغَلةً ... أنى شُفيتُ بغَيْبٍ غيرَ مَوْتُورِ

قَطعْتَ أوْصالَ قنُّورٍ على حَنَقٍ	بصَارِمٍ من سُيُوفِ الهِنْدِ مأثورِ
أمْستْ حلائلُ قنّورٍ مُجَدَّعةً	لَمصْرَعِ العبدِ قنُّورِ بن قَنُّور
ظلّتْ كلابُ دمشقٍ وهْيَ تَنْهشُهُ	كأنَّ أعضاءَهُ أعضاءُ خنزيرِ
غادَرْنَ مِنْهُ بقايا عِنْدَ مَصْرَعِهِ	أنقاضَ شِلْوٍ على الأطنابِ مَجْرورِ
حكَّمْتَ سَيْفكَ إذا لمْ تَرْضَ حكمَهُمُ	والسَّيفُ يحكمُ حكْماً غيْرَ تعذيرِ
لا ترْضَ مِنْ خالدٍ إن كُنْتَ مُتَّئراً	إلا بكلِّ عَظيمِ المُلكِ مَشْهورِ
أسعرْتَ مُلكَ نزارٍ ثمَّ رُعْتَهُمُ	بالخيْلِ ترْكُضُ بالشُمِّ المَغاويرِ
ما كانَ في آلِ قنُّورٍ ولا وَلَدوا	عَدْلاً لبدرِ سَماءٍ ساطِعِ النّورِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٦هـ) ، ج٧ ، ص٢٦٠-٢٦١

امتناع نصر بن سيار على منصور بن جمهور

٤٧٢- قال أبو زيد عمر بن شبة : حدثني أحمد بن معاوية عن أبي الخطاب ، قال : قدم قدامة بن مصعب العبديّ ورجلٌ من كندة على نصْر بن سيّار من قبل منصور بن جمهور ، فقال : أمات أمير المؤمنين ؟ قالا : نعم ، قال : وولى منصور بن جمهور وهرب يوسف بن عمر عن سرير العراق ؟ قالا : نعم ، قال : أنا بجمهوركم من الكافرين ، ثم حبسهما ووسّع عليهما ، ووجّه رجلاً حتى أتى فرأى منصوراً يخطب بالكوفة ، فأخرجهما ، وقال لقدامة : أوليكم رجل من كلب ؟ قال : نعم . إنما نحن بين قيس واليمن ، قال : فكيف لا يولاها رجل منكم ! قال : لأناكما قال الشاعر :

إذا ما خَشِينا مِنْ أميرٍ ظُلامَةً	دَعَوْنا أبا غَسَّانَ يوماً فَعَسْكَرَا

فضحك نصر ، وضمّه إليه .

قال : ولما قدم منصور بن جمهور العراق ولّى عبيدالله بن العباس الكوفة - أو وجده والياً عليها فأقره - وولّى شرطتهُ ثمامة بن حوشب ثم عزله وولّى الحجاج بن أرطاة النخعيّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٦هـ) ، ج ٧ ، ص ٢٨٠.

ظهور عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر

٤٧٣- ذكر عمر أن محمد بن يحيى حدّثه عن أبيه ، عن عاتكة بنت الملاة ، تزوجت

أزواجاً ، منهم العباس بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، قُتل مع عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز في العصبيّة بالعراق . وقتل مبكر ابن الحواريّ بن زياد في غيرهم . ثم انكشفوا وفيهم عبدالله بن معاوية حتى دخل نصر الكوفة ، وبقيت الميسرة من مُضر وربيعة ومن بإزائهم من أهل الشام ، وحمل أهلُ القلب من أهل الشام على الزيدية فانكشفوا ، حتى دخلوا الكوفة ، وبقيت الميسرة وهم نحو خمسمائة رجل ، وأقبل عامر بن ضُبارة ونُباتة بن حنظلة بن قبيصة وعتبة بن عبدالرحمن الثعلبيّ والنضر بن سعيد بن عمرو الحرشيّ . حتى وقفوا على ربيعة ، فقالوا لعمر بن الغضبان : أما نحن يا معشر ربيعة ، فما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بأهل اليمن ، ونتخوف عليكم مثلها . فانصرفوا . فقال عمر : ما كنت ببارح أبداً حتى أموت ، فقالوا : إن هذا ليس بمغنٍ عنك ولا عن أصحابك شيئاً ، فأخذوا بعنان دابته فأدخلوه الكوفة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٦هـ) ، ج٧ ، ص٣٠٦-٣٠٧

٤٧٤- قال عمر : حدثني عليّ بن محمد ، عن سليمان بن عبدالله النوفليّ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا خِراش بن المغيرة بن عطية مولى لبني ليث ، عن أبيه ، قال : كنت كاتب عبدالله بن عمر ، فوالله إني لعنده يوماً وهو بالحيرة إذا أتاه آت فقال : هذا عبدالله بن معاوية قد أقبل في الخَلْق ، فأطرق مليًا وجاءه رئيس خبّازيه ، فقام بين يديه كأنه يُؤذنه بإدراك طعامه ، فأومأ إليه عبدالله : أن هاته . فجاء بالطعام ، وقد شخصت قلوبُنا ، ونحن نتوقع أن يهجمُ علينا ابن معاوية ونحن معه ، قال : فجعلت أتفقّده : هل أراه تغيّر في شيء من أمره من مطعم أو مشرب أو منظر أو أمر أو نهي ؟ فلا والله ، ما أنكرت من هيئته قليلاً ولا كثيراً . وكان طعامه إذا أتِيَ به وُضع بين كل اثنين منا صحْفة ، قال : فوضعت بيني وبين فلان صَحفة ، وبين فلان وفلان صحفة أخرى . حتى عدّ من كان على خوانه ، فلما فرغ من غدائه ووضوئه ، أمر بالمال فأخرج ؛ حتى أخرجت آنية من ذهب وفضة وكُساً ، ففرق أكثر ذلك في قوّاده ، ثم دعا مولى له أو مملوكاً كان يتبرك به ويتفاءل باسمه - إمّا يدعى ميموناً أو فتحاً أو اسماً من الأسماء المتبرّك بها - فقال له : خذ لواءك وامض إلى تلّ كذا وكذا فاركزه عليه ، وادع أصحابك ، وأقِمْ حتى آتيك . ففعل وخرج عبدُالله وخرجنا معه ؛ حتى صار إلى التلّ فإذا الأرض

بيضاء من أصحاب ابن معاوية ، فأمر عبدالله منادياً ، فنادى : من جاء برأس فله خمسمائة ؛ فوالله ما كان بأسرع من أتى برأس ، فوضع بين يديه ؛ فأمر له بخمسمائة ، فدفعت إلى الذي جاء به فلما رأى أصحابه وفاءه لصاحب الرأس ثاروا بالقوم ؛ فوالله ما كان إلا هُنيهة حتى نظرت إلى نحو من خمسمائة رأس قد ألقيت بين يديه ؛ وانكشف ابنُ معاوية ومن معه منهزمين ، فكان أول من دخل الكوفة من أصحابه منهزماً أبو البلاد مولى بني عبس وابنه سليمان بين يديه - وكان أبو البلاد متشيعاً - فجعل أهلُ الكوفة ينادونهم كلَّ يوم . وكأنهم يعيرونهم بانهزامه ؛ فجعل يصيح بابنه سليمان : امض ودع النَّواضح [١] ينفقن . قال : ومرّ عبدالله بن معاوية فطوى الكوفة ، ولم يعرج بها حتى أتي الجبل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٢٧هـ) ، ج ٧ ، ص ٣٠٧-٣٠٨

سير متفرقة لهشام بن عبدالملك

٤٧٥- وذكر أبو زيد أن أبا بكر الباهليّ حدثه ، قال : حدثني شيخ من أهل خراسان، قال : كان هشام بن عبدالملك خطب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ابنته على ابنه معاوية ، فأبى أن يزوّجه ، فجرى بعد ذلك بين يزيد بن عمر وبين الوليد بن القعقاع كلام ؛ فبعث به هشام إلى الوليد بن القعقاع ، فضربه وحبسه ، فقال ابن طَيْسلة :

يا قلَّ خيرُ رجالٍ لا عقولَ لهمْ ... مَنْ يَعدلون إلى المحبوس في حَلَب

إلى امرىء لم تُصبْهُ الدّهرَ مُعْضِلةٌ ... إلا استقلَّ بها مُسْتَرْخِيَ اللبَبِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣٢هـ) ، ج ٧ ، ص ٤٥٧

٤٧٦- كتب إليّ أحمد بن عبدالعزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي قال حدثني عنبسة بن عبدالله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمان قال : وفد عبدالله بن عمر العَبْلي على هشام بن عبدالملك فأجازه بمائتي دينار ، ثم مر بالوليد بن يزيد وهو ولي عهد هشام فقال له :

يا ابنَ الخليفة للخليفةِ والخليفةُ عن قليل

(١) النواضح : «جمع ناضح ، وهو البعير أو الثور أو الحمار يستقى عليه» . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «نضخ» .

فبلغ هشاماً فغضب وأرسل خلفه فرد من الطريق ، فقال له : مدحتني وقلت في شعرك :

ليلتي من كنودَ بالغَور عودي | بصفاء الهوى من أمّ أسيدِ

فقلت لي :

ووقاك الحتوف من وارثٍ وا | لِ وأبقاك صالحاً ربُّ هُودِ

ثم مررتُ بالوليد فنعيتني له . ثم ضربه مائتي سوط مكان كلّ دينار سوطاً ، ثم أقام العبلي حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد فمدحه ومدح ولي عهده عبدالله وعبيدالله فقال :

لا حُرماها ولا بها خَلَصا | حتى يكونَ البَدابكَ الهَرِم

فضحك مروان وقال : لقد أدّبك أبو الوليد -يعني هشاماً-

المرزباني ، الموشح ، ص ٢١٠-٢١١

٤٧٧- حدثني محمد بن جرير الطبري وحفظتُه ، وأخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، وحبيب بن نصر المُهَلّبي قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عمر بن مَحْرِرُس الورّاق بن أقَيْصر السُلميُّ قال : حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة قال : أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبدالملك ، فنسبهم ، فلما عرف أبي قال له: أنت القائل :

لقد علِمْتُ وما الإسْرافُ من خُلُقِي | أن الذي هو رِزقي سوف يأتيني

أسعَـى لـه فيُعَنِّيـني تطلبُـــهُ | ولو جلسـتُ أتانـي لا يُعَنِّيـني

هذان البيتان فقط ذكرهما المهلبي والجوهريُّ ، وذكر محمد بن جرير في خبره الأبيات كلها :

وأنّ حظَّ امـرئٍ غيـري سيَبْلُغـُـه | لا بُدَّ لا بُدَّ أن يحتـــازَه دُونـــي

لا خيرَ فـي طَمـعٍ يُدني لمَنْقـصَةٍ | وغُفّةٌ من قوام العيـش تكفيـــني

لا أركبُ الأمرَ تُزري بي عواقبــهُ | ولا يُعابُ به عِرْضـــي ولا ديـني

كم من فقيرٍ غنيّ النَّفسِ تَعرفُـه | ومن غنيٍّ فقـيرِ النَّـفس مِسكينِ

ومن عدُوٍّ رماني لو قصدتُ لــه | لم يأخُذِ النّصفَ مني حين يرميني

ومن أخٍ لي طوى كَشْحاً فقلتُ له : | إن انْطواءك عني سوف يَطْويـــني

إني لأنطِق فيما كان من أرَبــي | وأكثِرُ الصَّمْتَ فيما ليس يعنيـني

لا أبْتَغي وَصْلَ من يَبْغي مفارقتي ولا ألينُ لِمَــنْ لا يشتَهــي لِيــني

فقال له ابنُ أذينة : نعم أنا قائلها ، قال : أفلا قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك !

وغفل عنه هشام ، فخرج من وقته وركب راحلته ومضى مُنصرفاً ، ثم افتقده هشام فعرف خبره ، فأتبعه بجائزة وقال للرسول : قل له : أردتَ أن تكذُبنا وتُصدِّق نفسك ، فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتغدّى عليه ، فأبلغه رسالته ودفع الجائزة . فقال : قل له : صدَّقني ربي وكذبك .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٣٢٤-٣٢٥

٤٧٨- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : كان ابن ميادة حديث العهد لم يُدرك زمان قتيبة بن مُسْلم ، ولا دخل فيمن عناه حين قال : «أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان» ولكنه شاعر مجيدٌ كان في أيام هشام بن عبدالملك وبقي إلى زمن المنصور .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢٦٩

٤٧٩- أخبرني بخبره أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلبيّ قالا : حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخته أيضاً من رواية محمد ، قالوا :

كان محمد بن هشام خال هشام بن عبدالملك ، فلما ولّي الخلافة ولاّه مكة ، وكتب إليه أن يحجّ بالناس فهجاه العرجيّ بأشعار كثيرة ، منها قوله فيه :

كأن العامَ ليس بعامِ حَــجٍّ تغيرت المواسم والشكــول

إلى جيداء قد بعثوا رسولاً ليُخْبِرها فلا صُحِبَ الرسولُ

ومنها قوله :

ألا قُل لمن أمسى بمكة قاطنــاً ومن جاء من عَمْقٍ ونقب المُشَلَلِ

دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم فما حَجٌ هذا العــام بالمستقبــل

وكيف يزكي حج من لم يكن له إمامٌ لدى تجميره غيــرُ دُلْــدُلُ

يظلُّ يُرائي بالصيــام نهــاره ويلبسُ في الظلماء سمطى قرنفل

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها فحبسه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٤٠٥-٤٠٦

٤٨- أخبرني حبيب بن نصر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنا أبو عبيلة قال :

مدح بشارٌ سليمان بن هشام بن عبدالملك وكان مقيماً بحران وخرج إليه فأنشده قوله فيه .

نأتْكَ على طُول التجاوُرِ زينبُ	وما شَعَرتْ أن النَّوَى سوف تَشعَبُ [1]
يرى الناسُ ما تَلْقَى بزينبَ إذ نأت	عجيباً وما تُخفِي لزينب أعجبُ
وقائلة لي حين جَدَّ رحيلُنا	وأجفانُ عينيها تجودُ وتسكُبُ
أغادٍ إلى حَرَّانَ في غير شيعة	وذلك شأوٌ عن هواها مُغرِّبُ
فقلت لها كلفتني طلَبَ الغنَى	وليس وراءَ ابنِ الخليفةِ مذهبُ
سيكفي فتىً من سعيه حَدُّ سيفه	وكُورٌ عِلافِيٌّ ووجناء ذِعْلبُ
إذا استوغرتْ دارٌ عليه رمى بها	بنات الصُّوَى منها ركوبٌ ومُصْعَبُ
فُعدّى إلى يوم ارتحلتُ وسائلي	يَزورك والرَّحَّال من جاء يضربُ
لعلكِ أن تستيقني أن زَوْرتي	سليمانَ من سير الهواجر تُعقِبُ
أغَرُّ هشاميٌّ القنَاةِ إذا انتمى	نمته بدورٌ ليس فيهن كوكبُ
وما قصدت يوماً مخيلين خيله	فتُصرَفُ إلا عن دماءٍ تَصبَّبُ [2]

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يُبخَّل ، فلم يرضها وانصرف عنه مغضباً فقال : [3]

---

(١) المرتضى : «لشعبُ» .

(٢) «يرى الناس ما تلقى بزينب إذ نأت   عجيباً وما تخفي بزينب أعجب» حتى البيت
«وما قصدت يوماً مخيلين خيله   فتُصرَفُ إلا عن دماء تصبب»
هذه الأبيات لم ترد عند المرتضي .

(٣) المرتضي ، «وكان سليمان بخيلاً فأعطاه خمسة آلاف درهم ، ولم يصب غيرها بعد أن طال مقامه ، فقال:» .

إن أُمسِ مُنقبضَ [١] اليدين عن النَّدى   وعن العدو مُخَيَّسَ [٢] الشيطـانِ

فلقـد أروحُ عـن [٣] اللئـام مُسلَّطـاً   ثَلِجَ المقيلِ مُنعَّمَ النُدْمـانِ

في ظـلِّ عَيْـش عَشيرةٍ مَحْمـودَةَ   تَنْدَى يدي ويُخافُ فَرْطُ لساني

أزمانَ جنـى [٤] الشبـاب مُطـاوعٌ [٥]   وإذ الأميرُ على مـن حَـرّانِ

ريـمٌ بأخْويسه العـراق إذا بـدَا   بَرَقَتْ عليـه أكِلَّةُ المَرْجـانِ

فاكحل بعبدة مقلتيـك مـن القَـذَى   وبوَشْك رُؤْيتها من الهَمَـلانِ

فَلَقُربُ مـن تهـوَى وأنـت متيـمٌ   أشفَى لدائكَ مـن بني مَـرْوانِ

فلما رجع إلى العراق بره ابن هبيرة ووصله، وكان [٦] يُعظم بشاراً ويقدمه [٧] لمدحه قيساً وافتخاره بهم [٨] . فلماجاءت دولة أهل [٩] خُراسان عَظُم شأنه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢١٧-٢١٩

المرتضي ، الآمالي ، ج ١ ، ص ٥١٠-٥١١

٤٨١- أخبرنا أبو عليّ محمد بن سعيد بن إبراهيم في كتابه . وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن . وحدثنا أبو الفضل بن ناصر ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، وأبو الحسن محمد بن إسحاق ، وأبو عليّ بن سعيد قالوا : أخبرنا أبو عليّ بن شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ، أخبرنا عمر بن شبة . قال : أخبرني الطائي ، قال : قال القاسم بن معن :

---

(١) المرتضي ، «منشنج» .

(٢) المرتضي ، «مُحبَّس» .

(٣) المرتضي ، «على» .

(٤) المرتضي ، «سربال» .

(٥) المرتضي ، «مُذَيَّلٌ» .

(٦) المرتضي ، أضاف «ابن هبيرة» .

(٧) المرتضي ، «يقدمه ويؤثره» .

(٨) المرتضي ، «بها» .

(٩) «أهل» لم ترد عند المرتضي .

كانت أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان عند هشام بن عبدالملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها (فتزوجها عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ، فدس إليها العباس أشعب بأبيات قالها . وقال له : إن أنشدتها إياها فلك ألف دينار . قال : فأتاها ، فأنشدها ، فقالت له : دسك العباس وجعل لك ألف دينار ، فأخبره عني ولك ألف دينار ، ثم قالت : وما قال ؟ فقال : قال :

أسعدةُ هلْ إليك لنا سبيلٌ ... ولا حتى القيامة من تلاق

فقالت انشاء الله ، فقال :

بلى ولعل دارك أن تواتي ... بموت من خليلك أو فراق

قالت : بفيك الحجر ، قال :

فارجع شامتاً وتقرَّ عيني ... ويُجْمع شملُنا بعد الشقاق

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي، ص ٥١٨-٥١٩

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١٢٥ - ١٢٦هـ

سير متفرقة للوليد بن يزيد بن عبد الملك

٤٨٢- وقد أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز إجازةً قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا عقيل بن عمرو قال أخبرني شبيب بن شيبة عن أبيه قال : كنا جلوساً عند المهديّ فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهديّ : أحسبه كان زنديقاً ، فقام ابن عُلاثة الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين ، الله عز وجل أعظم من أن يولّي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله ، لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته ، وحدثني أنه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثيابا كانت عليه من مُطيبة ومصبّغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتى بثياب بيضٍ نظاف من ثياب الخلافة فيصليّ فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود ، فإذا فرغ عاد إلى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ، ثم يعود إلى شربه ولهوه ؛ أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله : فقال له المهديّ : صدقت بارك الله عليك يا بن علاثة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٨٣

٤٨٣-أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة : أي بيتٍ قالته العرب أغزلُ ؟ فقال بعضهم : قولُ جميل :

يموتُ الهوى منّي إذا ما لقيتُها ... ويَحْيـا إذا فارقْتُهـا فيعـودُ

وقال آخر : قولُ عمر بن أبي ربيعة :

كأنني حين أُمْسِي لا تُكلّمُني ... ذو بُغْيةٍ يبتغي ماليس موجود

فقال الوليد : حسبك والله بهذا .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ١١٤

٤٨٤-أخبرنا إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال ذكر الحسن بن عتبة اللهبيّ المعروف بفورك قال : قال لي الوليد بن يزيد : أريد الحجّ ، فما يمنعنى منه إلا أن يلقاني أهل المدينة بقتيلات معبد وبقصره ونخله فأفتضح به طرباً . يعني ثلاثة أصوات لمعبد من شعر الأعشى في قتيلة هذه ،

ونسبتها تأتي بعدُ ، ويعني بقصره ونخله لحنه :

القصرُ فالنخلُ فالجَمّاء بينهما

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٣٦

٤٨٥-أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال : مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أخرج نعشه إلى سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها وهي آخذه بعمود السرير وهي تبكي أبي وتقول :

قد لَعَمْري بتُّ ليلَى ... كأن فيَّ الداء الوجيع

ونجيُّ الهمّ مني ... بات أدنى من ضجيعي

كلما أبصرتُ ربعاً ... خالياً فاضت دموعي

قد خلا من سيد كان ... لنا غيرَ مُضيع

لا تلمنا إن خشعنا ... أو هممنا بخُشوُع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها إياه فندبته به يومئذ. قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجر دين في قميصين ورداءين يمشيان بين يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد ، لأنه تولى أمره وأخرج من داره إلى موضع قبره .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٢٧

٤٨٦-وأخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحارث بن كليب بن زيد الربعي قال : خرج ابن عائشة المدني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه :

أبعَدك مَعْقَلاً أرجو وحصناً ... قد أعْيتني المَاقلُ والحُصونُ

- وهي أربعة أبيات في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها - قال فأطربه فأمر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة القصار كُسوة . فبينما ابن عائشة يسير إذ نظر إليه رجل من أهل وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ ، فدنا من غلامه

وقال : من هذا الراكبُ ؟ قال : ابن عائشة المغني ؛ فدنا منه وقال : جُعلتُ فداءك ، أنت ابن عائشة أم المؤمنين ؟ قال : لا ، أنا مولىً لقريش وعائشة أمي وحسبُك هذا فلا عليك أن تكثر ؛ قال : وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوه ؟ قال : غنيت أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة ؛ قال : جُعلت فداءك فهل تمن عليّ بأن تسمعني ما أسمعته إياه ؟ فقال له : ويلك ! أمثلي يُكلم بمثل هذا في الطريق ! قال فما أصنع ؟ قال : الحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه ؛ فعدا معه حتى وافيا الباب كفرسي رهانٍ ، ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعاً في أن يضجر فينصرف، فلم يفعل ؛ فلما أعياه قال لغلامه : أدخله . فلما دخل قال له : ويلك ! من أين صبك الله عليّ ! قال : أنا رجل من أهل وادي القرى أشتهي هذا الغناء ؛ فقال له : هل لك فيما هو أنفع لك منه ؟ قال : وماذاك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة أثواب تنصرف بها إلى أهلك . فقال له : جعلت فداءك ؛ والله إن لي لبُنية ما في أذنها - علم الله - حلقة من الورق فضلاً عن الذهب ، وإن لي لزوجة ما عليها - يشهد الله - قميصٌ ، ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الخلة والفقر اللذين عرفتكهما وأضعفت لي ذلك ، لكان الصوتُ أعجب إليّ - وكان ابن عائشة تائها لا يغني إلا لخليفة أو لذي قدر جليل من إخوانه - فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ، ودعا بالدواة وكان يغني مرتجلا ، فغناه الصوت ؛ فطرب له طرباً شديداً ، وجعل يحرك رأسه حتى ظن أن عنقه سينقصف ، ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيئاً ، وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه ، فجعل يغيب عن الحديث . ثم جدّ الوليد به فصدقه عنه ، وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ، ووصله صلة سنية ، وجعلهُ في ندمائه ووكله بالسقي ، فلم يزل معه حتى مات .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٢٢٧-٢٢٨

٤٨٧-أخبرني حبيب بن نصر المهلبي ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحي بن عليّ بن يحي عن حماد عن أبيه عن أبي عن الكلبي قال :

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الإبل من صدقات بني كلب ، فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطرائد ، وهي الغرائب ، وأن يمسكوا التلاد ،

فقال ابن ميادة :

ألم يبلغك إن الحيّ كلباً	أرادوا في عطتيك ارتدادا
وقالوا إنها صُهب وورق	وقد أعطيتها دُهماً جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه ، فقالوا له : انطلق فخذها صفراً جعاداً ،

وقال يحي بن عليّ في روايته : لما قتل الوليد بن يزيد قال إبن مياده يرثيه :

ألا يا لهفتي على وليدٍ	غداة أصابه القدر المتاح
ألا أبكي الوليد فتى قريشٍ	وأسمحها إذ عُدّ السماحُ
وأجبرها لذي عظمٍ مهيضٍ	إذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلاً	وأمراً ما يسوغ به القراحُ

قال يحيى : وغنى فيه عُمرُ الوادي ولم يذكر طريقة غنائه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ٣١٢-٣١٣

٤٨٨-أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال :

بعث الوليد بن يزيد إلى جماعة من أهله لمّا ولي الخلافة فقال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قالوا لا ؛ قال : ليقل قائلكم ؛ فقال رجل منهم : أردت يا أمير المؤمنين أن ترينا ما جدّد الله لك من نعمته وإحسانه ، فقال : نعم ، ولكني :

أشهد الله والملائكة الأبـ	ـرار والعابدين أهل الصلاحِ
أنني أشتهي السّماع وشربَ الـ	ـكأس والعض للخدود الملاحِ
والنديم الكريم والخادم الفا	رهِ يسعى عليّ بالأقداحِ

قوموا إذا شئتم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢٢

٤٨٩-أخبرني إسماعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :

عُرضت على الوليد بن يزيد جاريةٌ صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد ، فقال لها : أيّ شيء تحسنين ؟ فقالت : أنا مغنية . فقال لها : غنيني ، فغنت :

لولا الـذي حُمِّلـتُ من حبكم	لكان فـي إظهـاره مَخـرَجُ
أو مذهبٌ في الأرض ذو فسحةٍ	أجَلْ ومن حَجَّت له مَـذْحِجُ
لكـن سبـاني منكـمُ شـادنٌ	مُربَّـــب ذو غُنَّـة أدعـــجُ
أغــرُّ ممكــورٌ هضيـمُ الحشــى	قد ضاق عنه الحَجْل والدُّمْلُجُ

الشعر للحارث بن خالد ، والغناء لابن سريج خفيف رمل البنصر ، وفيه لدحمان هزج بالوسطى ؛ وذكر الهشاميّ أن الهزج ليحيى المكيّ – فطرب طرباً شديداً وقال : يا غلام أسقني ، فسقاه عشرين قدحاً وهو يستعيدها ثم قال لها : لمن هذا الشعر ؟ قالت : للحارث بن خالد قال : وممن أخذتيه ؟ قالت من حُنين . قال : وأين لقيته ؟ قالت : رُبيتُ بالعراق وكان أهلي يجيئون به فيطارحني . فدعا صاحبه فقال : اذهب فابتعها بما بلغت ولا تراجعني في ثمنها ففعل ؛ ولم تزل عنده حظية .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢٢-٢٣

٤٩.-أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحي قال :

وفد سعد بن مُرة بن جُبير مولى آل كثير بن الصلّت ، وكان شاعراً ، على الوليد بن يزيد ، فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج إلى متنزه له ، فصاح به : يا أمير المؤمنين ، وافدك وزائرك ومؤمِّلُك . فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه، فقال : دعوه ، أُدنُ إليّ فدنا إليه ؛ فقال : من أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل الحجاز شاعر ؛ قال : تريد ماذا ؟ قال : تسمع مني أربعة أبيات ، قال : هات

شُمَن المَخَايِل نحوَ أرضك بالحَيا	ولقِين ركباناً بُعرفك قُفَّلا

قال : ثم مه ، قال :

فعمدن نحوَك لم يُنَخْن لحاجـة	إلا وقوعَ الطير حتى ترحـلا

قال : إن هذا السير حثيث ؛ ثم ماذا ؟ قال :

يعمِدن نحو مُوطِّيءِ حجراتِه	كَرَماً ولم تعدلِ بذلك مَعدِلا

قال : فقد وصلت إليه ، فمه ؛ قال :

لاحت لها نيرانُ حيٍ قَسْطَلٍ	فاخترن نارَك في المنازل منزلا

قال : فهل غيرُ هذا ؟ قال لا ؛ أنجحت وفادتك ، ووجبت ضيافتك ؛ أعطوه أربعة الاف دينار ؛ فقبضها ورحل .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢٤-٢٥

٤٩١-قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين . أخبرني إسماعيل بن يونس اخبرنا عمر بن شبة عن إسحاق قال : بلغني أن الوليد بن يزيد اصطبح يوماً وعنده أنيسة بنت معبد وأخوها كردم وشهدة جاريته ، فقال لأنيسة : أتعرفين صوتاً كان أبي يقترحه على أبيه فيه ذكر لبابة ؟ فقالت : نعم ، وغنته :

وَدّعْ لبَابة قبلَ أن تَترَحلا ... واسأل فإن قُلاله أن تسألا

ألبث لعمْرُك ساعةً وتأنّها ... فلعل ما بَخلِتَ به أن يُبذلا

حتى إذا ما الليلُ جنّ ظلامهُ ... ورجوتَ غفلة حارس أن يغفلا

خرجت تأطرَ في الثياب كأنها ... أيْمٌ يسيبُ على كثيب أهيلا

فطرب الوليد وقال : هو هو . واصطبح عليه يومه . ووالى الشرب سبعة أيام فأمر فيها في كل يوم لأنيسة بألف دينار . ثم أمر أن تجهز بذلك وتزوج رجلاً شريفاً موسراً ، فزوجها رجلاً من وجوه أصحابه من تنوخ .

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي ، ص ٦١-٦٢

٤٩٢-أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

لمّا ولي الوليد بن يزيد كتب إلى أهل المدينة والشعر له :

مُحَرَّمُكم ديوانُكم وعطاؤكم ... به يكتب الكتّاب والكُتْب تُطبَعُ

ضمِنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي ... بأن سماء الضرّ عنكم ستُقلِع

وأول هذه الأبيات :

ألا أيّها الركب المُخِبّون أبلغوا ... سلاميَ سُكّانَ البلاد فأسمِعوا

وقولوا أتاكم أشبهُ الناس سنّةً ... بوالده فاستبشِروا وتوقّعوا

سيُوشِكُ إلحاقُ بكم وزيادة ... وأعطيةٌ تأتي تِباعاً فتُشفَع

وكان سبب مكاتبته أهل الحرمين بذلك أن هشاماً لما خرج عليه زيد بن عليّ

رضي الله عنه منع أهل مكة وأهل المدينة اعطياتهم سنة . فقال حمزه بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ما قال :

وصلتَ سماءَ الضرّ بالضرّ بعدما   زَعمتَ سماء الضرّ عنا ستُقلِع
فليت هشاماً كان حيًّا يسوسنا   وكُنا كما كنا نُرجّى ونطمع

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢١-٢٢

٤٩٣-أنشدني الحسن بن عليّ قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمربن شبة قال أنشدني ابو غسان وغيره للوليد-وكان أبو غسان يكاد أن يرقص إذا أنشدها -:

اصْدَع نجيَّ الهموم بالطرب   وانعَمْ على الدهر بابنة العنب

وهذا من بديع الكلام ونادره ؛ وقد جوّد فيه منذ ابتدأ إلى أن ختم . وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحاك في أشعارهما .

ومن جيّد معانيه قوله :

رأيتُك تبني جاهداً في قطيعتي   ولو كنتَ ذا حزم لهَدّمتَ ما تبني .

وقد مضت في أخباره مع هشام .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢٠

٤٩٤-أنشدني الحسن بن عليّ قال أنشدني الحسين بن فَهمْ قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني أبو غسان محمد بن يحي وغيره للوليد . قال وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها :

اصدَعْ نجيَّ الهموم بالطربِ   وانْعَم على الدهر بابنة العنبِ
واستقبل العيش في غضارته   لا تقفُ منه آثارَ معتقِب
من قهوة زانها تقادُمها   فهي عجوز تعلو على الحِقب
أشهى إلى الشّرب يوم جلْوتها   من الفتاة الكريمة النّسب
فقد تجلّت ورَقّ جوهرها   حتى تبدّت في منظَر عَجب
فهي بغير المزاج من شَرَر   وهي لدى المزج سائلُ الذهب
كأنها في زجاجها قَبَسٌ   تذكو ضياءً في عين مرتقِب
في فتيةٍ من بني أميّة أهـ   ـلِ المجد والمأثُرات والحسب

ما في الورى مثلهـم ولا فيهـم　　مثلـي ولا مُنتـمٍ لمثل أبي

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ١٩

٤٩٥-أخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال قال حكم الوادي :

كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب ، إذ جاءنا خصيٌّ فشق جيبه وعزاه عن عمه هشام وهنأه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار ؛ فأمسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة ؛ فقال : غَنُّوني ، غنِّياني : قد طاب شرب السلافه .. البيتين ؛ فلم نزل نغنيه بهما الليل كله .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ١٧

٤٩٦-أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عباس المروي (من أهل ذي المروة) [١] .

أن أباه حمل عدة جواري إلى الوليد بن يزيد ؛ فدخل إليه وعنده أخوه عبد الجبار ، وكان حسن الوجه والشّعر وفيه ؛ فأمر الوليد جارية منهن أن تغني :

لو كنت من هاشم أومن بني أسد　　أو عبد شمس أو أصحاب اللّوا الصّيد

وأمرها أخوه أن تغني :

أتَعجبُ أن طربتُ لصوت حادٍ　　حدا بُزلا يسرن ببطن وادِ [٢]

فغنت ما أمرها به الغمر [٣] ؛ فغضب الوليد واحمرّ وجهه ، وظن انها فعلت ذلك ميلا إلى أخيه [٤] . وعرفت الشرُّ في وجهه ، فاندفعت فغنت [٥] .

أيها العاتبُ الذي خاف هجري　　وبعادي وما عَمَدْتُ لذاكا

---

(١) ذو المروة : " قرية بوادي القرى" ، الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٥١ الحاشية .

(٢) الأصبهاني ، أضاف " وأمرها أخوه أن تغنى :

اتعجبُ أن طربتُ لصوت حادٍ　　حدا بُزْلاً يسيرن ببطن وادٍ"

(٣) ابن عساكر ، " فغنت ما أمرها به أخوه" .

(٤) ابن عساكر " وظن أنها فعلت ذلك من أجل أخيه " .

(٥) ابن عساكر ، "فاندفعت بعتب" .

أتُــرى أنّــي بغيــرك صَــبٌّ ... جعـل اللـه من تظـنّ فداكـا
أنت كنت الملولَ في غير شيء ... بئس ما قلت ليس ذاك كذاكا
ولَـوَ أنّ الـذي عتبـت عليـه ... خيرُ الناسَ واحـداً ما عداكـا
فارضَ عنيّ جُعلتُ نعليك إنيّ ... والعظيم الجليل أهوى رضاكـا

الشعر لعمر [1] . والغناء لمعبد من روايتي يونس وإسحاق ، قال : فَسرّي عن الوليد وقال لها : ما منعك أن تغنيّ مادعوتك إليه ؟ قالت : لم أكن أحسنه ، وكنت أحسن الصوت الذي سألينه ، أخذته من ابن عائشة ؛ فلما تبينتُ غضبك غنّيت هذا الصوت وكنت أخذته من معبد . تعني الذي اعتذرت به إليه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٥٠-٥٢

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ٩ ، ص ٧٨٢

٤٩٧-أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال :

خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب ؛ فقيل له : إن اليوم الجمعة ؛ فقال : والله لأخطبنهم اليوم بشعر ، فصعد المنبر فخطب فقال :

الحمـد للـه ولـيّ الحمـد ... أحمَدهُ في يُسْرنا والجَهْدِ
وهو الذي في الكرب أستعينُ ... وهو الذي ليس له قريـنُ
أشهد في الدنيا وما سواهـا ... أن لا إلـه غيـره إلهـا
ما إن له في خَلقـه شريـكُ ... قد خضَعتْ لملكه الملوك
أشهد أن الدّين ديـنُ أحمـدِ ... فليس من خالفَه بمهتـدي
وأنّـه رسـول ربٌّ العـرش ... القادر الفردِ الشديد البطشِ
أرسلـه فـي خَلْقـه نذيـرا ... وبالكتاب واعظـا بشيـرا
ليُظهـرَ اللـهُ بـذاك الدّنيـا ... وقد جُعِلْنا قبلُ مُشركينـا
من يُطع اللـهَ فقـد أصابـا ... أو يعْصِه أو الرسولَ خابا
ثم القُرآنُ والهـدى السبيـلُ ... قد بقيا لما مضى الرسولُ
كأنّـه لمـا بقـي لديكـمُ ... حيٌّ صحيحٌ لا يزال فيكم

---

(١) ابن عساكر ، أضاف " يعني ابن أبي ربيعة" .

إنكمُ من بعدُ إن تزلّوا | عن قصده أو نَهْجه تضلُّوا
لا تتركنْ نصحي فإني ناصحُ | إنّ الطريق فاعلمنّ واضحُ
من يتق الله يجد غِبَّ التقى | يوم الحساب صائراً إلى الهدى
إن التُّقى أفضلُ شيء في العمل | أرى جماعَ البر فيه قد دخلْ
خافوا الجحيم إخوتي لعلكم | يوم اللقاء تعرفوا ما سرُّكمْ
قد قيل في الأمثال لو علمتُم | فانتفعوا بذاك إن عقلتمُ
ما يزرع الزارعُ يوماً يحصدُه | وما يقدِّم من صلاحٍ يَحمَدُه
فاستغفروا ربكمُ وتوبوا | فالموتُ منكم فاعلموا قريبُ

ثم نزل .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٧-٨

٤٩٨-أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز ، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن المنهال بن عبد الملك عن اسحاق بن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو - قال : وكان كاتباً للوليد بن يزيد - قال :

أرسل إليّ الوليدُ صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته ؛ فقال لي : يا أبا الزبير ، ما أتت عليّ ليلةٌ أطولُ من هذه الليلة ، عرضتني أمور وحدثتُ نفسي فيها بأمور ، وهذا الرجل قد أولع بي ، فاركب بنا نتنفس . فركب وسرتُ معه ، فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاماً ، إذا نظر إلى رهج [1] قد أقبل - قال عمر بن شبة في حديثه - وسمع قعقعة البريد ، فتعوذ بالله من شر هشام ، وقال : إن هذا البريد قد أقبل بموتٍ وحيٍّ أو بمُلك عاجل . فقلت : لا يسوءك اللهُ أيها الأمير بل يسرُّك ويبقيك ، إذ بدا رجلان على البريد يُقبلان ، أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب ؛ فلما قُربا رأيا الوليد فنزلا يعدوان حتى دنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم ، وجعلا يكرران عليه التسليم بالخلافة ؛ فقال : ويحكم ! ما الخبرُ ؟ أمات هشام ؟ قالا نعم ؛ قال : فمرحباً بكما . ما معكما ؟ قالا : كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن . فقرأ الكتاب وانصرفنا . وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، لم يزل محبوساً حتى نزل

(١) الرهج : " الغبار" ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " رهج" .

بهشام أمر الله ، فلما صار إلى حال لا تُرجى الحياة لمثله معها ، أرسل عياض إلى الخُزّان : احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلن أحد إلى شيء . وأفاق هشام إفاقة فطلب شيئاً فمنعه ، فقال : أرانا كنا خُزاناً للوليد ؛ وقضى من ساعته . فخرج عياضٌ من السجن ساعة قضى هشام ، فختم الأبواب والخزائن ؛ وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن ، فكفنه غالب مولى هشام ، ولم يجدوا قُمقماً [٢] حتى استعاروه وأمر الوليد بأخذ ابني هشام بن اسماعيل المخزوميّ ، فأخذا بعد أن عاذ إبراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك ؛ فقال الوليد : ما أراه إلا قد نجا؛ فقال له يحي بن عروة بن الزبير وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أبيك معاذاً للظالمين ، فخذه برد ما في يده من مال الله ؛ فقال : صدقت ، وأخذهما فبعث بهما إلى يوسف بن عمر ، وكتب إليه أن يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ، ففعل ذلك بهما وماتا جميعا في العذاب بعد أن أُقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم .

وقال عمر بن شبة في خبره : إنه لما نعى له هشام قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر ؛ ثم أنشأ يقول :

طاب يومي ولذّ شربُ السُّلافه	إذ أتاني نعيٌّ من بالرُّصَافَة
وأتانـا البريـدُ ينعـى هشـاماً	وأتانـا بخـاتم للخـلافة
فاصطبحنا من خمر عانة صِرْفاً	ولَهَوْنــا بقَيْنـةٍ عَـزّافه

ثم حلف ألايبرح موضعه حتى يُغني في هذا الشعر ويشرب عليه . فُغنى له فيه وشرب وسكر ، ثم دخل فبويع له بالخلافة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ١٥-١٧

٤٩٩-أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني إسحاق الموصليّ قال أخبرني مسلمة بن سلم الكاتب قال :

قال الوليدُ بن يزيد : وددتُ أن كل كأس تشرب من خمر بدينار ، وأن كل حرٍ في جبهة أسد ، فلا يشرب إلا سخيّ ، ولا ينكح إلا شجاعٌ .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٦١

---

(٢) القمقم : " إناء من نحاس يسخن فيه الماء " ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "قمم" .

٥٠٠-أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحاق قال : كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان ، وهو أول من بايع لابن سُرية أمةٍ ، ولم يكونوا يفعلون ذلك ، وأخذها يزيد بن الوليد الناقص ، فحبسهما ثم قتلهما ؛ وفيهما يقول ابنُ أبي عقب :

إذا قُتل الخَلْف المديمُ لسُكره بقفْر من البَخْراء أسس في الرمل

وسيق بلا جُرْم إلى الحَتْف والرَّدى بُنيأه حتى يُذبحا مَذْبَح السَّخْل

فويلُ بني مروان ماذا أصابهم بأيدي بني العباس بالأسر والقتل

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٧١-٧٢

٥٠١-أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصيّ قال حدثنا هارون بن الحسن العنبري قال :

قال الوليد بن يزيد : يا بني أمية ، إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويثور على الخمر ويفعل ما يفعل السكر ، فإن كنتم لا بدّ فاعلين ، فجنبوه النساء فإن الغناء رُقيةُ الزِّنا ، وإني لأقول ذلك فيه على أنه أحبُّ إليّ من كل لذة وأشهى إليّ من الماء البارد إلى ذي الغُلة ، ولكن الحق أحقُّ أن يقال.

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٧٠

٥٠٢-أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عقيل بن عمرو قال :

قال يزيد بن أبي مساحق السُّلميّ مؤدب الوليد شعراً وبعث به إلى النُّوار جارية الوليد ، فغنته به ، وهو :

مَضى الخلفاءُ بالأمر الحميد وأصبحت المذَمّةُ للوليدِ

تشاغَل عن رعِيّته بلهو وخالف فعلَ ذي الرأي الرشيدِ

فكتب إليه الوليد :

ليت حظّي اليومَ من كل معاشٍ لي وزاد

قهوةٌ ابدلُ فيها طارفي ثم تلادي

فيضلّ القلب منها هائماً في كل واد

إن في ذاك صلاحي وفلاحي ورشادي .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٦٩-٧٠

٥٠٣-أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن صفوان بن الوليد المُعيطي قال : غنّى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في لحنٍ لابن عائشة ، وهو :

جنّباني أذاة كل لئيم إنه ما علمتُ شرٌ نديم

فخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسيته . ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدّمه ؛ وزاد فيه أنه أوصى أن تجعل في أكفانه . وللوليد في أبي كامل أشعار كثيره ، فمنها مما يغنى به .

سَقيتَ أبا كـامـلٍ من الأصفر البابلي

وسقّيتُها معبـــداً وكلَّ فتىً فاضـل

وقال ايضاً فيه :

وزقّ وافر الجنبين مثل الجمل البازلْ

به رُحْتُ إلى صَحْبي وندماني أبي كامـلْ

شربنـاه وقـد بتْنـا بأعلى الدّيرْ بالساحِلْ

ولم نقبلَ من الواشي قبول الجاهل الخاطـل .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٩٢

٥٠٤-أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

غُنّي الوليدُ بن يزيد في شعرٍ لإسماعيل بن يسار ، وهو:

حتى إذا الصبحُ بدا ضوءهُ وغارت الجوزاء والمرزَمُ [١]

خرجتُ والوَطْءُ خَفيٌ كما ينساب من مكْمَنِه الأرقَمْ [٢]

فقال : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار

(١) المرزم : " من نجوم المطر " ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " رزم" .

(٢) الأرقم ، «أخبث الحيات» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «رقم» .

النسائي ؛ فكتب في إشخاصه إليه . فلما دخل عليه استنشده القصيدة التي هذان البيتان منها ، فأنشده :

كَلَثمٌ أنت الهمُّ يا كلثمُ — وأنتمُ دائي الذي أكتُمُ
أُكاتمُ الناسَ هوىً شفّني — وبعضُ كتمان الهوى أحزمُ
قد لُمتني ظلماً بلا ظِنّةٍ — وأنت فيما بيننا ألْوَمُ
أبدي الذي تُخفينه ظاهراً — ارتدُّ عنه فيكِ أو أقدِمُ
إما بيأسٍ منك أو مَطْمَعٍ — يُسْدِيَ بحسن الودّ أو يُلْحَمُ
لا تَتركيني هكذا مَيّتاً — لا أُمنحُ الودَّ ولا أُصْرَمُ
أوفي بما قُلْتِ ولا تَندمي — إن الوَفيَّ القولِ لا يَنْدَمُ
آية ما جئتُ على رِقْبَةٍ — بعد الكَرَى والحيُّ قد نَوّمُوا
أُخافِتُ المَشْيَ حِذارَ العِدا — والليلُ داجٍ حالكٌ مظلِمُ
ودون ما حاولتُ إذ زُرتُكم — أخوكِ والخالُ معاً والعَمُّ
وليس إلا الله لي صاحبٌ — إليكمُ والصارمُ اللَّهْذَمُ [1]
حتى دخلتُ البيتَ فاستذرفتْ — من شَغَفٍ عيناكِ لي تَسْجُمُ
ثم انجلى الحزنُ ورَوْعاتُه — وغُيِّبَ الكاشحُ والمُبْرِمُ
فبتُّ فيما شئتُ من نَعْمةٍ — يَمْنَحنيها نحرُها والفَمُ
حتّى إذا الصبحُ بدا ضوءُه — وغارت الجوزاءُ والمِرْزَمُ
خرجتُ والوطءُ خفيٌّ كما — ينسابُ من مكْمَنِه الأرْقَمُ

قال : فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره ، وأمر المغنين فغنّوه الصوت وشرب عليه أقداحاً ، وأمر لإسماعيل بكسوةٍ وجائزةٍ سنية ، وسرحه إلى المدينة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج٤ ، ص٤١٦-٤١٧

٥٠٥-أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، فقال :

فحسْبُ أبي العباس كأس وقَيْنةٌ — وزِقٌّ إذا دارت به في الذوائب
ومن جلساء الناس مثلُ ابن مالك — ومثل ابن جَزْءٍ والغلام ابن غالب

فقال الوليد يهجوه ، ويعيره بشرب أمه الشراب :

---

(١) اللهذم : «القاطع من السيوف والأسنة» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «لهذم» .

إن كأس العجوز كأسٌ رَواءُ ليس كأسٌ ككأس أمِّ حكيم
إنها تشرب الرُّساطون صِرفًا في إناء من الزجاج عظيم
لوبه يشرب البعيرُ أو الفيـ ـل لظَلاّ في سكرة وغُموم
ولدته سكرى أفلم تحسن الطّلْـ ـق فوافى لذاك غير حليم

وكان لهشام منها ابن يقال له مَسْلمة ، ويكنى أبا شاكر ، وكان هشام ينوه باسمه ، وأراد أن يوليه العهد بعده ، وولاه الحج ، فحج بالناس ، وفيه يقول عُروة بن أذينة - لما وفد على هشام - وفرّق في الحجاز على أهلها مالاً كثيراً ، وأحبه الناس ومدحوه :

أتينا نَمُتُّ بأرحامنا وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبدالملك في حياة أبيه ، وأشاع ذلك وغنّى فيه، وأراد أن يعيره بذلك :

يا أيها السائلُ عن ديننا نحن على دين أبي شاكرِ
نشربُها صِرفًا وممزوجةً بالسخن أحياناً وبالفاترِ

فقال بعض شعراء أهل الحجاز يجيبه :

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكرِ
الواهبِ البُزْلِ بأرسانِها ليس بزنديقٍ ولا كافرِ

الاصبهاني ، الاغاني ، ج١٦ ، ص٢٧٨-٢٧٩

٥٠٦-أخبرني الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاريّ قال أخبرنا أبو عاصم الأسلمي قال : بينما ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالسٌ على بركة ، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبدالصمد ، فدفع ابن يسار النسائي في البركة بثيابه ؛ فأمر به الوليد فأُخرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لوالي العَهْدِ إن لاقيتَه ووَليُّ العهد أولى بالرَّشَدْ
إنه واللهِ لولا أنتَ لم يَنجُ مني سالماً عبدُالصَّمَدْ
إنه قد رام في خُطةً لم يَرُمْها قبلَه منّي أحدْ

فهو مما رامَ مني كالـذي	يَقنصُ الدرّاج من خيس [1] الأسَدْ

فبعث له الوليد بخلعة سنية وصلة وترضّاه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص٤١٢

٥٠٧-أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال :

دخلتُ على هارون الرشيد أمير المؤمنين فسألني عن الوليد بن يزيد فذهبت أتزحزج ، فقال : إن أمير المؤمنين لا يُنكر ما تقول فقلْ . قلت : كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس . فقال أتروي من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ، دخلت عليه مع عمومتي وفي يده قضيب ولي جُمّة [2] فينانة فجعل يدخل القضيب في جُمتي وجعل يقول : يا غلام : ولدتك سُكّر (وهي أم ولد كانت لمروان بن الحكم فزوّجها أبا حفصة) قال : فسمعته يومئذ ينشد :

ليت هشاماً عاش حتى يرى	مكياله الأوفرَ قد أُترِعـا
كِلْنا له الصاعَ التـي كالهـا	فما ظلمناه بها أصْوُعـا
لم نأتِ ما نأتيه عن بدعـــة	أحلّه القرآن لي أجمعـا

قال : فأمر الرشيد بكتابتها فكتبت .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ١٨

---

(١) خيس الأسد ، « غابته ومكانه » ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة « خيس » .

(٢) الجمة ، « مجتمع شعر الراس وهي أكثر من الوفرة وهي أيضاً ما تدلى من شعر الراس على المنكبين » . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة « جمم » .

خلافة ابي العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس

٥٠٨- قال عمر : وحدثني عبدالله بن كثير بن الحسن العبديّ ، قال : أخبرني عليّ بن موسى ، عن أبيه ، قال : بعث مَرْوان بن محمد رسولاً إلى الحُميمة يأتيه بإبراهيم بن محمد ، ووصف له صفته ، فقدم الرسول فوجد الصفة صفة أبي العباس عبدالله بن محمد ، فلما ظهر إبراهيم بن محمد وأمِن قيل للرسول : إنما أمِرت بإبراهيم ؛ وهذا عبدالله ! فلما تظاهر ذلك عنده ترك أبا العباس وأخذ إبراهيم ، وانطلق به . قال : فشخصت معه أنا وأناسٍ من بني العباس ومواليهم ، فانطلق بإبراهيم ، ومعه أمّ ولد له كان بها معجباً ، فقلنا له : إنما أتاك رجل ، فهلمّ فلنقتله ثم ننكفيء إلى الكوفة ، فهم لنا شيعة ، فقال : ذلك لكم ، قلنا فأمهِلْ حتى نصيرَ إلى الطريق التي تخرجنا إلى العراق . قال فسرنا حتى صرنا إلى طريق تتشعّب إلى العراق ، وأخرى إلى الجزيرة ، فنزلنا منزلاً ؛ وكان إذا أراد التعريس اعتزل لمكان أمّ ولده ، فأتينا للأمر الذي اجتمعنا عليه ، فصرَخْنا به ، فقام ليخرج فتعلقت به أم ولده ، وقالت : هذا وقت لم تكن تخرج فيه ؛ فما هاجك ! فالتوى عليها ، فأبت حتى أخبرها . فقالت : أنشدك الله أن تقتله فتشأم أهلك ! والله لئن قتلته لا يُبقي مروان من آل العباس أحداً بالحُميمة إلا قتله ؛ ولم تفارقه حتى حلف لها ألا يفعل ، ثم خرج إلينا وأخبرنا ، فقلنا : أنت أعلم .

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٣٢هـ)، ج ٧ ، ص ٤٢٢-٤٢٣

سبب شخوص ابي جعفر إلى خراسان

٥٠٩- وذكر أبو زيد أن محمد بن كثير حدّثه ، قال : كلّم ابن هبيرة يوماً أبا جعفر ، فقال : يا هناه - أو يأيها المرء - ثم رجع ؛ فقال : أيها الأمير ؛ إن عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث ، فسبقني لساني إلى ما لم أرده . وألحّ أبو العباس على أبي جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه ؛ حتى كتب إليه : والله لتقتلنّه أو لأرسلنّ إليه من يخرجه من حُجرتك ، ثم يتولى قتله . فأزمع على قتله ، فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير ؛ وأمرهما بختم بيوت الأموال . ثم بعث إلى وجوه من معه من القيسيّة والمضريّة ، فأقبل محمد بن نباتة وحوثرة بن سُهيل وطارق بن قدامة وزياد بن سويد وأبو بكر بن كعب العُقيليّ وأبان وبشر ابنا عبدالملك بن بشر ؛ في اثنين وعشرين رجلاً من قيس ، وجعفر بن حنظلة

وهزّان بن سعد .

قال : فخرج سلاّم بن سليم ، فقال : أين حوثرة ومحمد بن نباتة ؟ فقاما ، فدخلا ، وقد أجلس عثمان بن نهيك والفضل بن سليمان وموسى بن عقيل في مائة في حُجْرة دون حجرته ، فنزعت سيوفهما وكتّفا ، ثم دخل بشر وأبان ابنا عبدالملك بن بشر ، ففُعل بهما ذلك ؛ ثم دخل أبو بكر بن كعب وطارق بن قدامة ، فقام جعفر بن حنظلة ، فقال : نحن رؤساء الأجناد ، ولم يكون هؤلاء يقدّمون علينا ؟ فقال : ممن أنت ؟ قال : من بَهْراء ، فقال : وراءك أوسع لك ، ثم قام هزّان ، فتكلم فأخّر ، فقال روح بن حاتم : يا أبا يعقوب ، نزعت سيوف القوم ، فخرج عليهم موسى بن عقيل ، فقالوا له : أعطيتمونا عهد الله ثم خِسْتم به ! إنا لنرجو أن يدرككم الله ؛ وجعل ابن نباتة يضرِطَ في لحية نفسه ، فقال له حوثرة : إن هذا لا يغني عنك شيئاً ؛ فقال : كأني كنت أنظر إلى هذا ، فقتلوا ، وأخذت خواتيمهم .

وانطلق حازم والهيثم بن شعبَة والأغلب بن سالم في نحو من مائة ، فأرسلوا إلى ابن هبيرة : إنا نريد حمْل المال ، فقال ابن هبيرة لحاجبه : يا أبا عثمان ، انطلق فدلّهم عليه ، فأقاموا عند كل بيت نفراً ، ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدّار ، ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن أيّوب وحاجبه وعدة من مواليه ، وبنيٌّ له صغير في حجْره ؛ فجعل ينكر نظرهم فقال : أقسم بالله إنّ في وجوه القوم لشراً ، فأقبلوا نحوه ، فقام حاجبه في وجوههم ، فقال : ما وراءكم ؟ فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتِقه فصرعه ، وقاتل ابنه داود فقتِل وقتل مواليه ، ونحّى الصبيّ من حِجره ، وقال : دونكم هذا الصبيّ ، وخرّ ساجداً فقتل وهو ساجد ، ومضوا برءوسهم إلى أبي جعفر ، فنادى بالأمان للناس إلاّ للحكم بن عبدالملك بن بشر وخالد بن سلمة المخزوميّ وعمر بن ذرّ ، فاستأمن زياد بن عبيدالله لابن ذرّ فآمنه أبو العباس ، وهرب الحكم ، وأمن أبو جعفر خالداً ، فقتله أبو العباس ، ولم يُجزْ أمانَ أبي جعفر ، وهرب أبو علاقة وهشام بن هشيم بن صفوان بن مزيد الفزاريّان ، فلحقهما حجر بن سعيد الطائيّ فقتلهما على الزّاب ، فقال أبو عطاء السِّنْديّ يرثيه :

ألا إنّ عيناً لم تجُدْ يوم واسطٍ	عليك بجاري دمعها لجَمَود
عشيَّةَ قام النائحاتُ وشُقِّقتْ	جُيوبٌ بأيْدي مأتمٍ وخُدودٌ
فإن تُمْسِ مهجورَ الفِناء فربّما	أقامَ به بعد الوفود وُفودُ

فإنكَ لم تَبْعُدْ على متعهدٍ   بلى كلُّ من تحت التراب بعيدُ

وقال منقذ بن عبدالرحمن الهلالي يرثيه :

مَنعَ العزاءَ حرارةُ الصَّدْرِ   والحُزن عقدَ عزيمةِ الصبْرِ

لما سمِعْتُ بوَقعَةٍ شملتْ   بالشيب لونَ مَفارقِ الشعْرِ

أفنى الحُماةَ الغُرَّ أنْ عرَضَتْ   دون الوفاءِ حبائلُ الغدرِ

مالت حبائلُ أمرهم بفتىً   مثل النجوم حَفَفْنَ بالبدرِ

عَالنىَ نعيّهُم فقلت له   هَلاَّ أتيتَ بصَيْحةِ الحشرِ !

للّه دركَ مَنْ زعمتَ لنا   أن قد حَوَتْه حوادثُ الدهرِ

من للمنابر بعد مَهْلكِهم   أو من يَسُدُّ مكارم الفخرِ !

فإذا ذكرتُهُمُ شكا ألماً   قلبي لفقد فوارس زُهْرِ

قتلى بدجلةَ ما يُغمِّهُمُ   إلا عُبابُ زَواخِرِ البحرِ

فَلتبكِ نِسْوتنا فوارسَها   خيرَ الحماةِ ليالِيَ الذُّعْرِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة ١٣٢هـ ، ج ٧ ص ٤٥٥-٤٥٧

ذكر سير متفرقة لأبي العباس السفاح

٥١٠- أخبرني عمّي عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو بن شهاب ، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا :

إن أبا العباس كتب إلى عبدالله بن الحسن في تَغيُّب ابنيه :

أُريد حَياتَه ويُريد قَتلي   عَذيرك من خَليلك من مُرادِ

قال عمر بن شبة : وإنما كتب بها إلى محمد ، قال عمر بن شبة : فبعثوا إلى عبدالرحمن بن مسعود مولى أبي حنين ، فأجابه :

وكيف يُريدُ ذاكَ وأنتَ منه   بمنزلة النِّياط من الفؤادِ

وكيف يُريد ذاكَ وأنتَ منه   وزَنْدُك حين تقدح من زِنادِ

وكيف يُريد ذاك وأنتَ منه   وأنتَ لِهاشمٍ رأسٌ وَهَادِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٠-١٢١

٥١١- أخبرني عمر بن عبدالله بن شبة عن عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبدالله بن الحسن قال :

بينما أنا في سمر أبي العباس ، وكان إذا تثاءب أو ألقى المروحة من يده قمنا ، فألقاها ليلة فقمنا ، فأمسكني فلم يبق غيري ، فأدخل يده تحت فراشه ، وأخرج إضبارة كُتب وقال : إقرأ يا أبا محمد ، فقرأت فإذا كتابٌ من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعوه إلى نفسه ، فلما قرأته قلت له : يا أمير المؤمنين ، لك عهدُ الله وميثاقه ألا ترى منهما شيئاً تكرهه ما كانا في الدنيا .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢١

٥١٢- وروى أبو الفرج الأصفهاني ، قال : أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، عن عمر بن شبة ، قال : قال سُديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ، ويذكر من قتل مروان وبنو أمية من أهله :

كيف بالعفو عنهمُ وقديمـــاً قَتّلوكم وهتّكــوا الحرمـــاتِ

أين زيدٌ وأين يحيى بن زيـد ! يا لها من مصيبة وتــِــرَاتِ !

والإمام الذي أصيب بحـــرّ ! ن إمام الهـدى ورأس الثقاتِ

قتلوا آل أحمد لا عفا الذّنبَ لمـروان غافـر السيّئـــاتِ

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٧ ، ص ١٤٣

٥١٣- أخبرني أحمد وحبيب ، قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : قيل لأبي العباس أمير المؤمنين : إن رجلاً شاعراً قد مدحك ، فتسمع شعره ؟ قال : وما عسى أن يقول فيَّ بعد قول ابن النصرانية في بني أمية:

شُمْسُ العداوةِ حتى يُستَقادَ لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قَدَروا

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٨ ، ص ٣٠١

ولاية رياح بن عثمان على المدينة وامر ابني عبدالله بن حسن

٥١٤- فذكر أبو زيد عمر بن شبة أن محمد بن إسماعيل حدثه ، قال : حدثني عبد العزيز بن عمران ، قال : حدثني عبدالله بن أبي عُبيدة [١] بن محمد بن عمار بن ياسر، قال : لما استُخلِف أبو جعفر لم تكن له همة إلا طلب محمد والمسألة عنه [٢] وما يريد [٣] ، فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً ؛ كلهم يُخْليه فيسألهم عنه ، فيقولون [٤] : يا أمير المؤمنين [٥]؛ قد علم [٦] إنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل [٧] اليوم ؛ فهو يخافك على نفسه ؛ وهو لا يريد لك خلافاً ، ولا يحبّ لك معصية ؛ وما أشبه هذه المقالة [٨] ، إلا حسن [٩] بن زيد ، فإنه أخبره خبره ، فقال : والله ما آمن وثوبه عليك؛ فإنه للذي لا ينام عنك [١٠] ، فر رأيك . قال ابن أبي عبيدة : فأيقظ من لا ينام .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥١٨

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٣

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٠

٥١٥- قال أبو زيد : وحدّثني سعيد بن هُرَيم ، قال : أخبرني كلثوم المرائيّ ، قال : سمعت يحيى بن خالد بن بَرْمك ، يقول : اشترى أبو جعفر رقيقاً من رقيق الأعراب ، ثم أعطى الرجل منهم البعير ، الرجل البعيريْن ، والرجل الذود ،

---

(١) الأصبهاني ، الأغاني ، « بن عبدة » .

(٢) الأصبهاني الأغاني ، « ألح في طلب محمد والمسالة عنه وعمن يؤيه » .

(٣) الأصبهاني مقاتل الطالبين ، « ومما يريد » .

(٤) الأصبهاني مقاتل الطالبين ، « فسالهم في خلوة فكلهم يقول » .
الأصبهاني ، الأغاني « فسالهم عنه » .

(٥) « قد علم » ، لم ترد عند الأصبهاني مقاتل الطالبين .

(٦) الأصبهاني ، الأغاني ، أضاف « أمير المؤمنين » .

(٧) الأصبهاني مقاتل الطالبين: أضاف هنا ، « هذا » .

(٨) « وما أشبه هذه المقالة » ، لم ترد عند الأصبهاني . في الأغاني أو مقاتل الطالبين .

(٩) الأصبهاني ، الأغاني ، « الحسن بن زيد »

(١٠) الأصبهاني ، مقاتل ، « والله لا ينام عنك » .
الأصبهاني ، الأغاني ، « وانه لا ينام فيه » .

وفرّقهم في طلب محمد في ظهر المدينة ؛ فكان الرّجل منهم يرد الماء كالمارّ وكالضالّ ، فيفرّون عنه ويتجسسون .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥١٩

٥١٦- قال : وحدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلبيّ ، قال : قال لي السنديّ مولى أمير المؤمنين : أتدري ما رفع عُقْبة بن سَلْم عند أمير المؤمنين ؟ قلت : لا ، قال : أوفد عمّي عمر بن حفص وفداً من السند فيهم عقبة ، فدخلوا على أبي جعفر، فلما قضوْا حوائجهم نهضوا ، فاستردّ عقبة ، فأجلسه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال: رجل من جُنْد أمير المؤمنين وخدمه ، صحبت عمر بن حفص ، قال : وما اسمك ؟ قال : عُقبة بن سلم بن نافع ، قال : ممن أنت ؟ قال : من الأزْد ثم من بني هُناءة ، قال : إني لأرى لك هيئة وموضعاً ، وإني لأريدك لأمر أنا به معنيّ ، لم أزل أرتاد له رجلا ، عسى أن تكونه إن كفَيتينَه رفعتك ، فقال : أرجو أن أصدّق ظنّ أمير المؤمنين فيّ ، قال : فأخفِ شخصَك ، واستر أمرك ، وأتني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا ؛ فأتاه في ذلك الوقت ، فقال له : إن بني عمّنا هؤلاء قد أبوْا إلا كيداً لملكنا ، واغتيالاً له ، ولهم شيعة بخُراسان بقرية كذا ، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم ، فأخرج بكساً وألطاف وعيْنٍ حتى تأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن أهل هذه القرية ، ثم تسبر ناحيتهم ؛ فإن كانوا قد نزعوا عن رأيهم فأحببْ والله بهم وأقربْ ، وإن كانوا على رأيهم علمتُ ذلك ، وكنتُ على حذرٍ واحتراس منهم ، فاشخص حتى تلقّى عبدالله بن حسن متقشّفاً متخشعاً ؛ فإن جبَهك -وهو فاعل- فاصبر وعاوده ؛ فإن عاد فاصبر حتى يأنس بك وتلين لك ناحيته ؛ فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل عليّ. قال : فشخص حتى قدم على عبدالله ، فلقيه بالكتاب ، فأنكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم ؛ فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه ، وأنس به ؛ فسأله عُقبة الجواب ، فقال : أمّا الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابي إليهم ؛ فأقرِئهم السلام وأخبرهم أن ابنيٍّ خارجان لوقت كذا وكذا . قال : فشخص عُقبة حتى قدم على أبي جعفر ، فأخبره الخبر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥١٩-٥٢٠.

٥١٧- قال أبو زيد : حدّثني أيوب بن عمر ، قال : حدّثني موسى بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ، قال : ولّيَ أبو جعفر الفضلَ بن صالح بن عليّ الموسم في سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فقال له : إن وقعت عيناك على محمد وإبراهيم ، ابنيْ عبدالله بن حسن ، فلا يفارقانك ؛ وإن لم ترهما فلا تسأل عنهما . فقدم المدينة ، فتلقاه أهلها جميعاً ، فيهم عبدالله بن حسن وسائر بني حسن إلا محمداً وإبراهيم ابنيْ عبدالله بن حسن . فسكت حتى صدر عن الحجّ ، وصار إلى السّيالة ، فقال لعبدالله بن حسن : ما منع إبْنيْك أن يلقياني مع أهلهما ! قال : والله ما منعهما من ذلك ريبة ولا سوء ؛ ولكنهما منهومان بالصّيد واتّباعه ، لا يشهدان مع أهليهما خيراً ولا شراً ، فسكت الفضلُ عنه ، وجلس على دكان قد بنى له بالسُّيالة ، فأمر عبدالله رعاته فسرّحوا عليه ظهره ، فأمر أحدهم فحلب لبناً على عسل في عُسّ عظيم ، ثم رقي به الدكان ، فأوْمأ إليه عبدالله أن أسق الفضلَ بن صالح ، فقصد قصده ؛ فلما دنا منه صاح به الفضلَ صيحةً مغضباً : إليك يا ماصّ بَظْر أمّه ! فأدبر الراعي ، فوثب عبدالله - وكان من أرفق الناس - فتناول القعب ، ثم أقبل يمشي به إلى الفضل ، فلما رآه يمشي إليه استحيا منه ، فتناوله فشرب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٠-٥٢١

٥١٨- قال أبو زيد ، وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : كان لزياد بن عبيدالله كاتب يقال له حفْص بن عمر من أهل الكوفة يتشيّع ، وكان يثبّط زياداً عن طلب محمد ، فكتب فيه عبدالعزيز بن سعد إلى أبي جعفر فحدره إليه ، فكتب فيه زياد إلى عيسى بن عليّ وعبدالله بن الربيع الحارثيّ فخلصاه حتى رجع إلى زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢١

٥١٩- وقال عمر : حدثني سليمان بن محمد الساريّ ، قال : سمعت أبا هبّار المُزنيّ يقول : أقمنا مع محمد بن عبدالله بالبصرة يدعو الناس إلى نفسه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢١

٥٢٠- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : قال أبو جعفر : ما طمعت في بغية لي قطّ إذا ذكرت مكان بني راسب بالبصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢١

٥٢١- قال : وحدثني أبو عاصم النبيل ، قال : حدثني ابن جشيب اللّهْبيّ ، قال : نزلتُ في بني راسب في أيام ابن معاوية ، فسألني فتىً منهم يوماً عن اسمي ، فلطمه شيخ منهم ، فقال : وما أنت وذاك ! ثم نظر إلى شيخ جالس بين يديه ، فقال : أترى هذا الشيخ نزل فينا أبوه أيام الحجاج ، فأقام حتى ولد له هذا الولد ، وبلغ هذا المبلغ ، وهذه السنّ ! لا والله ما ندري ما اسمه ولا اسم أبيه، ولا ممن هو!

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)، ج ٧ ، ص ٥٢١

٥٢٢- قال : وحدثني محمد بن الهذيل ، قال : سمعتُ الزّعفرانيّ يقول : قدم محمد، فنزل على عبدالله بن شيبان أحد بني مُرّة بن عبيد ، فأقام ستة أيام ، ثم خرج فبلغ أبا جعفر مقدمُه البصرة ، فأقبل مُغذّاً حتى نزل الجسر الأكبر ، فأردنا عمراً على لقائه ، فأبى حتى غلبناه ، فلقيه فقال : يا أبا عثمان، هل بالبصرة أحد نخافه على أمرنا ؟ قال : لا ، قال : فأقْتصرُ على قولك وأنصرف ؟ قال : نعم ، فانصرف ، وكان محمد قد خرج قبل مقدم أبي جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك (سنة ١٤٤ هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢١ -٥٢٢

٥٢٣- قال أبو زيد : حدثني عبيدالله بن محمد بن حفص ، قال : حدّثني أبي ، قال: وجل محمد وإبراهيم من أبي جعفر ، فأتيا عدَن ، ثم سارا إلى السند ثم إلى الكوفة ، ثم إلى المدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٢

٥٢٤- قال عمر : وحدّثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : تكفّل زياد لأمير المؤمنين بابني عبدالله أن يخرجهما له ، فأقرّه على المدينة ، فكان حسن بن زيد إذا علم من أمرهما علماً كفّ حتى يفارقا مكانهما ذلك ، ثم يخبر أبا جعفر ، فيجد الرّسم الذي ذكر ، فيصدقه بما رفع إليه ، حتى كانت سنة أربعين

ومائة ، فحج فقسم قسوماً خصّ فيها آل أبي طالب فلم يظهر له ابنا عبدالله ؛ فبعث إلى عبدالله فسأله عنهما [1] ، فقال : لا علم لي بهما ؛ حتى تغالظا ، فأمصّه أبو جعفر ، فقال : يا أبا جعفر ، بأيّ أمهاتي تُمصّني ! أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أم بفاطمة بنت أسد [2] ، أم بفاطمة بنت حسين ، أم أمّ إسحاق بنت طلحة ، أم خديجة بنت خويلد ؟ قال : لا بواحدة فيهنّ ؛ ولكن بالجرباء بنت قسامة بن زهير [3] -وهي امرأةٌ من طيّء [4]- قال : فوثب المسيّب بن زهير [5] ، فقال : دعني يا أمير المؤمنين [6] أضرب عنق ابن الفاعلة . قال : فقام زياد بن عبيدالله [7] ، فألقى عليه رداءه ، وقال : هبه لي يا أمير المؤمنين ؛ فأنا أستخرج لك ابنيْه فتخلّصه منه [8] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٢ - ٥٢٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٥

٥٢٥- قال عمر : وحدثني الوليد بن هشام بن قحذم ، قال ، قال الحزين الدّيليّ لعبدالله بن الحسن ينعىَ عليه ولادة الجرباء :

لعَلّك بالجَرْباءِ أو بحكاكةٍ ... تُفاخِرُ أُمّ الفضْل وابنَة مشْرح

وما منهما إلا حَصانٌ نجيبةٌ ... لها حَسَبٌ في قومها مُترجّحُ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، سنة ١٤٤هـ ، ج ٧ ، ص ٥٢٣

٥٢٦- قال عمر : وحدثني محمد بن عبّاد ، قال : قال لي السنديّ مولى أمير المؤمنين : لما أخبر عقبة بن سلم أبا جعفر ، أنشأ الحج وقال لعقبة : إذا صرتُ بمكان

---

(١) من بداية الرواية إلى هنا لم ترد عند الأصبهاني ، وبداية الرواية عنده ، «سأل أبو جعفر لما حج عبدالله بن الحسن عن ابنيه ....» .

(٢) «فاطمة بنت أسد» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) الأصبهاني ، «بالجرباء بنت قسامة بن رومان» .

(٤) «وهي امرأة من طيء» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، «المسيب بن إبراهيم» .

(٦) الأصبهاني ، «يا أمير المؤمنين دعني» .

(٧) الأصبهاني ، «بن عبدالله» .

(٨) الأصبهاني ، «فخلصه» .

كذا وكذا لقيني بنو حسن، فيهم عبدالله ، فأنا مبجّله ورافعٌ مجلسه وداع بالغداء[١] فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتُك[٢] فامثل بين يديه[٣] قائماً[٤] ، فإنه سيصرف بصره عنك ، فـدر[٥] حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك حتى يملأ عينه[٦] منك ثم حسبُك ؛ وإياك أن يراك ما دام يأكل[٧] . فخرج حتى إذا تدفّع في البلاد لقيه بنو حسن ، فأجلس عبدالله إلى جانبه ، ثم دعا بالطعام فأصابوا منه ؛ ثم أمر به فرفع ، فأقبل على عبدالله ، فقال : يا أبا محمد ، قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألا تبغيني سوءاً ، ولا تكيد لي سلطاناً ، قال : فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين[٨] ؛ قال: فلحظ أبو جعفر عُقبة ، فاستدار حتى قام بين يديه ، فأعرض عنه ، فرفع رأسه حتى قام من وراء ظهره ؛ فغمزه بإصبعه ، فرفع رأسه فملأ عينه منه[١٠] ، فوثب حتى جثا بين يديّ أبي جعفر ، فقال : أقِلْني يا أميرَ المؤمنين أقالك الله ! قال : لا أقالني الله إن أقلتُك ، ثم أمر بحبسه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٥-١٤٦

---

(١) من بداية الرواية إلى هنا لم ترد عند الأصبهاني ، وإنما بدأ الأصبهاني روايته بقوله : «قال : أبو جعفر لعقبة بن سلم : إذا فرغنا من الطعام» .

(٢) الأصبهاني ، أضاف ، «لحظة» .

(٣) الأصبهاني ، «فامثل بين يدي عبدالله» .

(٤) «قائماً» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، «فاستدر» .

(٦) الأصبهاني ، «عينيه» .

(٧) الأصبهاني ، أضاف ، «ففعل عقبه ذلك فلما رآه عبدالله وثب حتى جثا بين يدي» .

(٨) «فخرج حتى إذا تدفع في البلاد لقيه بنو حسن ، فأجلس عبدالله إلى جانبه ، ثم دعا بالطعام فأصابوا منه ، ثم أمر به فرفع ، فأقبل على عبدالله ، فقال : يا أبا محمد ، قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألا تبغيني سوءاً ولا تكيد لي سلطاناً ، قال : فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين : فلحظ أبو جعفر عُقبة فاستدار حتى قام بين يديه فأعرض عنه ، فرفع رأسه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(١٠) «حتى قام من وراء ظهره ، فغمزه بإصبعه ، فرفع رأسه فملأ عينه منه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

٥٢٧- قال عمر : وحدثني بكر بن عبدالله بن عاصم مولى قُريبة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق [١] ، قال : حدّثني عليّ بن رياح بن شبيب [٢] ، أخو إبراهيم [٣] ، عن صالح صاحب المصلّى ، قال : إني لواقفٌ على رأس أبي جعفر وهو يتغدى بأوطاس ؛ وهو متوجه إلي مكة ، ومعه على مائدته عبدالله بن حسن وأبو الكرام الجعفريّ [٤] وجماعة من بني العباس ؛ فاقبل على عبدالله [٥] ، فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي ؛ وإني لأحبّ أن يأنسا بي ، وأن يأتياني فأصلهما [٦] وأخلطهما بنفسي - قال وعبدالله مطرق طويلاً ثم رفع رأسه [٧] وقال : وحقِّك يا أمير المؤمنين ، فما لي [٨] بهما ولا بموضعهما من البلاد علْم ؛ ولقد خرجا من يدي ؛ فيقول أبو جعفر [٩] : لا تفعل يا أبا محمد ، أكتب إليهما وإلى من يوصّل كتابك إليهما ، قال : فامتنع أبو جعفر ذلك اليوم من عامّة غدائه إقبالاً على عبدالله ، وعبدالله يحلف ما يعرف [١٠] موضعهما ، وأبو جعفر يكرّر عليه : لا تفعل يا أبا محمد [١١] لا تفعل يا أبا محمد ، لا تفعل يا أبا محمد . قال فكان من شدّة هرب محمد من أبي جعفر أنّ أبا جعفر كان عقد له بمكة في أناس من المعتزلة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٤

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٣-١٢٤

---

(١) الأصبهاني ، «بكر بن عبدالله مولى آل أبي بكر» .

(٢) «ابن شبيب» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) الأصبهاني اضاف «بن رياح» .

(٤) «الجعفري» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني أضاف : «ابن الحسن» .

(٦) هنا أضاف الأصبهاني ، «وأزوجهما» .

(٧) الأصبهاني ، «وعبدالله يطرق طويلاً ، ثم يرفع رأسه ويقول ....» .

(٨) الأصبهاني ، «مالي» .

(٩) «أبو جعفر» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(١٠) الأصبهاني ، «أنه لا يعرف» .

(١١) «لا تفعل يا أبا محمد» ، لم ترد عند الأصبهاني إلا مرة واحدة .

٥٢٨- قال عمر : حدثني أيوب بن عمر - يعني ابن أبي عمرو - قال حدثني محمد بن خالد بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة المخزوميّ ، قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني العباس بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس ، قال : لما حجّ أبو جعفر في سنة أربعين ومائة أتاه عبدالله وحسن ابنا حسن ؛ فإنهما وإياي لعنده ؛ وهو مشغول بكتاب ينظر فيه ؛ إذْ تكلم المهديّ فلحن ، فقال عبدالله : يا أميرَ المؤمنين ، ألا تأمر بهذا مَنْ يعدّل لسانه ، فإنه يغفل غفل الأمّة [1] ! فلم يفهم ؛ وغمزتُ عبدالله فلم ينتبه لها [2] ، وعاد لأبي جعفر فاحتفظ [3] من ذلك ، وقال [4] : أين ابنك ؟ فقال : لا أدري . قال : لتأتينّي به ؛ قال : لو كان تحت قدميّ ما رفعتهما عنه ، قال : يا ربيع قمْ به إلى الحبس .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٤

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١٢٣-١٢٤

٥٢٩- قال عمر : حدثني موسى بن سعيد بن عبدالرحمن الجُمحيّ ، قال : لما تمثل عبدالله بن حسن لأبي العباس :

ألم تر حوشباً أمسى يبنّي ... بيوتاً نَفعُها لبني بُقَيْلَهْ

لم تزل في نفس أبي جعفر عليه ، فلما أمر بحبسه ، قال : ألست القائل لأبي العباس :

ألم ترَ حَوْشَباً أمْسَى يبنيّ ... بُيُوتاً نفعُها لبني بُقَيْلَهْ

وهو آمن الناس عليك ، وأحسنهم إليك صنيعاً !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٥

٥٣٠- قال عمر : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدّثني الحارث بن إسحاق عن أبي حُنَيْن ، قال : دخلتُ على عبدالله بن حسن وهو محبوس ؛ فقال : هل حدث اليوم مِنْ خبر ؟ قلت : نعم ، قد أمر ببيع متاعك ورقيقك ، ولا أرى أحداً يقدم على

---

(١) الأصبهاني ، «فإنه يفعل كما تفعل الأمة» .

(٢) «لها» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) الأصبهاني ، «فاحفظ» .

(٤) الأصبهاني ، «وقال له» .

شرانه ، فقال : ويحك يا أبا حُنين ! والله لو خُرج بي وببناتي مسترقّين لاشتُرينا!
الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٥

٥٢١- قال عمر : وحدّثني محمد بن يحيى ، قال : حدّثنا الحارث بن إسحاق ، قال : شخص أبو جعفر ، وعبدالله بن حسن محبوس ، فأقام في الحبس ثلاث سنين .
الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٥

٥٢٢- قال عمر : وحدثني عبدالله بن إسحاق بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدثني أبو حَرْملة محمد بن عثمان ، مولى آل عمرو بن عثمان ، قال : حدّثني أبو هبّار المُزنيّ ، قال : لما حجّ أبو جعفر سنة أربعين ومائة ، حجّ تلك السنة محمد وإبراهيم ابنا عبدالله ، وهما متغيبان ، فاجتمعوا بمكة ، فأرادوا اغتيال أبي جعفر ، فقال لهم الأشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أنا أكفيكموه ، فقال محمد : لا والله لا أقتله أبداً غيلةً حتى أدعوه ؛ قال : فنقض أمرُهم ذلك وما كانوا أجمعوا عليه ؛ وقد كان دخل معهم في أمرهم قائد من قواد أبي جعفر من أهل خُراسان . قال : فاعترض لأبي جعفر إسماعيل بن جعفر بن محمد الأعرج ، فنمّى إليه أمرهم ، فأرسل في طلب القائد فلم يظفر به ، وظفر بجماعة من أصحابه ، وأفلت الرّجل وغلام له بمال زُهاء ألفي دينار كانت مع الغلام، فأتاه بها وهو مع محمد ، فقسمها بين أصحابه . قال أبو هبّار : فأمرني محمد ، فاشتريتُ للرّجل أباعر وجهّزته وحملته في قبّة وقطرته ، وخرجت أريد به المدينة حتى أوردته إياها . وقدم محمد فضمّه إلى أبيه عبدالله ، ووجّههما إلى ناحية من خُراسان ، قال : وجعل أبو جعفر يقتل أصحاب ذلك القائد الذي كان من أمره ما ذكرت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٥-٥٢٦

٥٢٣- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى بن محمد ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : غدوتُ على زياد بن عبيدالله وأبو جعفر بالمدينة ، قال : فقال : أخبركم عجباً مما لقيته الليلة ، طرقني رسلُ أمير المؤمنين نصف الليل - وكان زياد قد تحول لقدوم أمير المؤمنين إلى داره بالبلاط - قال : فدقت عليّ رسله ، فخرجت ملتفحاً

بإزاري ، ليس عليّ ثوب غيره ، فنبهت غلماناً لي وخصياناً في سقيفة الدار ، فقلت لهم : إن هدموا الدار فلا يكلمهم منكم أحد ؛ قال : فدقوا طويلاً ثم انصرفوا ، فأقاموا ساعة ، ثم طلعوا بجُرْز شبيه أن يكون معهم مثله ، مرّة أو مرتين ، فدقوا الباب بجرزه الحديد ، وصيَّحوا فلم يكلمهم أحد ، فرجعوا فأقاموا ساعة ، ثم جاءوا بأمر ليس عليه صَبْر ، فظننت والله أن قد هدموا الدار عليّ ، فأمرت بفتحها ، وخرجت إليهم فاستحثوني وهمُّوا أن يحملوني ، وجعلت أسمع العزاء من بعضهم حتى أسلموني إلى دار مروان ، فأخذ رجلان بعضدي ، فخرّجاني على حال الدفيف [1] على الأرض أو نحوه ، حتى أتيا بي حجرة القبّة العظمى ؛ فإذا الربيع واقفٌ ، فقال : ويحك يا زياد ! ماذا فعلت بنا وبنفسك منذ الليلة ! ومضى بي حتى كشف ستر باب القبّة ، فأدخلني ووقف خلفي بين البابين ؛ فإذا الشمع في نواحي القبّة ، فهي تزهر ، ووصيف قائم في ناحيتها ، وأبو جعفر محتبٍ بحمائل سيفه على بساط ليس تحته وسادة ولا مصلّى ، وإذا هو منكسٌ رأسَه ينقر بجرْز في يده. قال : فأخبرني الربيع أنها حاله من حين صلى العتمة إلى تلك الساعة ، قال : فما زلتُ واقفاً حتى إني لأنتظر نداء الصبح ، وأجد لذلك فرجاً ؛ فما يكلمني بكلمة ، ثم رفع رأسه إليّ ، فقال : يا بن الفاعلة ، أين محمد وإبراهيم ؟ قال : ثم نكس رأسه ، ونكت أطْوَل مما مضى له ، ثم رفع رأسه الثانية ، فقال : يا ابن الفاعلة ، أين محمد وإبراهيم ؟ قتلني الله إن لم أقتلك ! قال : قلت له : اسمع مني ودعْني أكلّمك ، قال : قل لي : أنت نفّرتهما عنك ؛ بعثت رسولاً بالمال الذي أمرت بقسْمه على بني هاشم ، فنزل القادسيّة ، ثم أخرج سكيناً يحدّه ، وقال : بعثني أمير المؤمنين لأذبح محمداً وإبراهيم ، فجاءتهما بذلك الأخبار ، فهربا ، قال : فصرَفني فانصرفت .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٧

٥٣٤- قال عمر : وحدثني عبدالله بن راشد بن يزيد - وكان يلقب الأكّار ، من أهل فَيْد - قال : سمعت نصر بن قادم مولى بني محول الحنّاطين : قال : كان عبدويه وأصحاب له بمكة في سنة حجّها أبو جعفر : قال : فقال لأصحابه إني أريد أن أوْجر أبا جعفر هذه الحربة بين الصفا والمروة . قال : فبلغ ذلك عبدالله بن حسن فنهاه ،

(١) الدفيف ، السير اللين ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة دفف .

وقال : أنت في موضع عظيم ؛ فما أرى أن تفعل . وكان قائد لأبي جعفر يدعى خالد بن حسان ، كان يدعى أبا العساكر على ألف رجل ، وكان قد مالأ عبدويه وأصحابه ؛ فقال له أبو جعفر : أخبرني عنك وعن عبدويه والعُطارديّ ، ما أردتم أن تصنعوا بمكة ؟ قال : أردنا كذا وكذا ، قال : فما منعكم ؟ قال : عبدالله بن حسن ، قال : فطمره فلم ير حتى الساعة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٧

٥٣٥- قال عمر : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدّثنا الحارث بن إسحاق ، قال : جدّ أبو جعفر حين حبس عبدالله في طلب ابنيه ، فبعث عيناً له ، وكتب معه كتاباً على ألسن الشيعة إلى محمد ، يذكرون طاعتهم ومسارعتهم ؛ وبعث معه بمال وألطاف ، فقدم الرجل المدينة ، فدخل على عبدالله بن حسن ، فسأله عن محمد ، فذكر له أنه في جبل جُهينة ، وقال : امرر بعليّ بن حسن الرجل الصالح الذي يدعى الأغرّ ؛ وهو بذي الأبر ، فهو يرشدك ، فأتاه فأرشده . وكان لأبي جعفر كاتب على سره ، كان متشيعاً ، فكتب إلى عبدالله بن حسن بأمر ذلك العيْن ، وما بُعث له ، فقدم الكتاب على عبدالله فارتاعوا ، وبعثوا أبا هبّار إلى عليّ بن الحسن وإلى محمد ، فيحذّرهم الرجل ؛ فخرج أبو هبّار حتى نزل بعليّ بن حسن ، فسأله فأخبره أن قد أرشده إليه . قال أبو هبّار : فجئت محمداً في موضعه الذي هو به ، فإذا هو جالس في كهْف ، معه عبدالله بن عامر الأسلميّ وابنا شجاع وغيرهم ، والرجل معهم أعلاهم صوتاً وأشدهم انبساطاً ؛ فلما رآني ظهر عليه بعض النّكرة ، وجلست مع القوم ؛ فتحدّثت ملياً ، ثم أصغيت إلى محمد : فقلت إن لي حاجة فنهض ونهضت معه ، فأخبرته بخبر الرجل ، فاسترجع ، وقال : فما الرأي ؟ فقلت إحدى ثلاث أيها شئت فافعل ؛ قال : وما هي ؟ قلت : تدعني فأقتل الرجل ، قال : ما أنا بمقارف دماً إلا مكرهاً ، أو ماذا ؟ قلت : توقرُه حديداً وتنقله معك حيث انتقلت ، قال : وهل بنا فراغ له مع الخوف والإعجال ! أو ماذا ؟ قلت : تشدّه وتوثقه وتودعه بعض أهل ثقتك من جهينة ؛ قال : هذه إذاً ؛ فرجعنا وقد نذر الرجل فهرب ، فقلت : أين الرجل ؟ قالوا : قام بركْوة فاصطبّ ماء ؛ ثم توارى بهذا الظَّرب يتوضّأ ، قال : فجُلنا في الجبل وما حوله ؛ فكأنّ الأرض التأمت عليه . قال: وسعى على قدميه حتى شرع على الطريق ، فمر به أعراب معهم حُمولة إلى

المدينة، فقال لبعضهم : فرّغ هذه الغرارة وأدخلنيها أكن عدْلاً لصاحبتها ولك كذا وكذا ، قال : نعم ؛ ففرغها وحمله حتى أقدمه المدينة ، ثم قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر كله ؛ وعمي عن اسم أبي هبار وكنيته ، وعلّق وبراً ، فكتب أبو جعفر في طلب وبَر المُزنيّ ، فحُمل إليه منهم يدعى وبراً ، فسأله عن قصة محمد وما حكى له العين ؛ فحلف أنه ما يعرف من ذلك شيئاً ؛ فأمر به فضرِب سبعمائة سوط، وحُبس حتى مات أبو جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)، ج ٧ ، ص ٥٢٧-٥٢٨

٥٢٦- قال عمر : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : ألح أبو جعفر في طلب محمد ، وكتب إلى زياد بن عبيدالله الحارثيّ يتنجزّه ما كان ضمن له : فقدم محمد المدينة قدمةً ، فبلغ ذلك زياداً ، فتلطف له وأعطاه الأمان على أن يظهر وجهه للناس معه ، فوعده ذلك محمد ، فركب زياد مغلّساً ، ووعد محمداً سوق الظهر ، فالتقيا بها ، ومحمد معلنٌ غير مختفٍ ، ووقف زياد إلى جنبه ، وقال : يا أيها الناس ؛ هذا محمد بن عبدالله بن حسن ، ثم أقبل عليه ، فقال : الحقْ بأي بلاد الله شئت ، وتوارى محمد ، وتواترت الأخبار بذلك على أبي جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)، ج ٧ ، ص ٥٢٨-٥٢٩

٥٢٧- قال عمر : حدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : ركب زياد بمحمد ؛ فاتى به السوق فتصايح أهل المدينة : المهديّ المهديّ ! فتوارى فلم يظْهر ؛ حتى خرج .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٩

٥٢٨- قال عمر : حدثني عيسى بن عبدالله ، قال ؛ حدثني من أصدّق ، قال : دخل إبراهيم بن عبدالله على زياد ، وعليه درع حديد تحت ثوبه ، فلمسها زياد . ثم قال : يا أبا إسحاق ؛ كأنك اتهمتني ! ذلك والله ما ينالك مني أبداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٩

٥٣٩- قال عمر : حدّثني محمد بن يحيى ، قال : حدّثني الحارث بن إسحاق ، قال : لمّا أن تتابعت الأخبار على أبي جعفر بما فعل زياد بن عبيدالله ، وجّه أبا الأزهر (رجلاً من أهل خُراسان) إلى المدينة ، وكتب معه كتاباً ، ودفع إليه كتباً ، وأمره ألا يقرأ كتابه إليه حتى ينزل الأعوص ، على بريد من المدينة ، فلما أن نزله قرأه ؛ فإذا فيه توليةُ عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المدينة- وكان قاضياً لزياد بن عبيدالله - وشدُّ زياد في الحديد ، واصطفاء ماله ، وقبضُ جميع ما وجد له ، وأخذُ عماله وإشخاصُه وإياهم إلى أبي جعفر . فقدم أبو الأزهر المدينة لسبع ليال بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة ، فوجد زياداً في موكب له ، فقال : أين الأمير ؟ فقيل : ركب ، وخرجت الرّسل إلى زياد بقدومه ، فأقبل مسرعاً حتى دخل دار مروان ، فدخل عليه أبو الأزهر ، فدفع كتاباً من أبي جعفر في ثُلثُ يأمره أن يسمع ويطيع ؛ فلما قرأه قال : سمعاً وطاعة ، فمرْ يا أبا الأزهر بما أحببت ؛ قال : ابعث إليّ عبدالعزيز بن المطلب . فبعث إليه ، فدفع إليه كتاباً أن يسمع لأبي الأزهر ؛ فلما قرأه قال : سمعاً وطاعة ؛ ثم دفع إلى زياد كتاباً يأمره بتسليم العمل إلى ابن المطلب ، ودفع إلى ابن المطلب كتاباً بتوليته ، ثم قال لابن المطلب : ابعث إليّ أربعة كبول وحدّاداً، فأتِيَ بهما فقال : اشدد أبا يحيى ، فشُدّ فيها وقبض ماله - ووجد في بيت المال خمسة وثمانين ألف دينار - وأخذ عماله ، فلم يغادرمنهم أحداً ؛ فشخص بهم وبزياد ، فلما كانوا في طرف المدينة وقف له عماله يسلّمون عليه ، فقال : بأبي أنتم ! والله ما أبالي إذا رآكم أبو جعفر ما صنع بي ! أي من هيئتهم ومروّتهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٩-٥٣٠.

٥٤٠- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، عن خاله عن عليّ بن عبدالحميد ، قال : شيّعنا زياداً ، فسرت تحت محمله ليلة ، فأقبل عليّ فقال : والله ما أعرف لي عند أمير المؤمنين ذنباً ، غير أني أحسبه وجد عليّ في ابْني عبدالله ، ووجد دماء بني فاطمة عليّ عزيزة ، ثم مضوا حتى كانوا بالشقراء ؛ فافلت منهم محمد بن عبدالعزيز ، فرجع إلى المدينة ، وحبس أبو جعفر الآخرين ، ثم خلّى عنهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٠

٥٤١- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني من أصدّق ، قال : لما أنْ وجّه أبو جعفر مبهوتاً وابن أبي عاصية في طلب محمد ، كان مبهوت الذي أخذ زياداً ، فقال زياد :

أكلَّفُ ذنبَ قومٍ لستُ منهمْ | وما جَنَتِ الشِّمال على اليمين

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٠.

٥٤٢- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال ، حدثني عبدالله بن عمران بن أبي فروة ، قال : كنت أنا والشعبانيّ -قائد كان لأبي جعفر- مع زياد بن عبيدالله نختلف إلى أبي الأزهر أيام بعثه أبو جعفر في طلب بني حسن ، فإني لأسير مع أبي الأزهر يوماً إذ أتاه آتٍ فلصق به ، فقال : إن عندي نصيحة في محمد وإبراهيم ، قال : اذهب عنا ، قال : إنها نصيحة لأمير المؤمنين ، قال : اذهب عنا ، ويلك قد قتل الخلق ! قال : فأبى أن ينصرف ، فتركه أبو الأزهر حتى خلا الطريق ، ثم بعج بسيفه بطنه بَعْجةً ألقاه ناحية .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٠.

٥٤٣- فذكر عمر أن محمد بن يحيى حدّثه ، قال : حدثنا الحارث بن إسحاق ، قال : استعمل أبو جعفر على المدينة محمد بن خالد بعد زياد ، وأمره بالجدّ في طلب محمد [1] ، وبسط يده في النفقة في طلبه . فأغذّ السير حتى قدم المدينة هلال رجب سنة إحدى وأربعين ومائة ، ولم يعلم به أهل المدينة حتى جاء رسوله من الشُّقرة - وهي بين الأعوص والطُّرَف على ليلتين من المدينة - فوجد في بيت المال سبعين ألف دينار وألف ألف درهم ؛ فاستغرق ذلك المال ؛ ورفع في محاسبته أموالاً كثيرة أنفقها في طلب محمد فاستبطأه أبو جعفر واتهمه ؛ فكتب إليه أبو جعفر يأمره بكشف المدينة وأعراضها ؛ فأمر محمد بن خالد أهل الديوان أن يتجاعلوا لمن يخرج ؛ فتجاعلوا رباع الغاضريّ المضحك - وكان يداين الناس بألف دينار - فهلكت وتويت [2] ، وخرجوا إلى الأعراض لكشفها عن محمد ، وأمر القسريّ أهل

---

(١) ابن عساكر ، أضاف «يعني ابن عبدالله بن حسن» .

(٢) «فتجاعلوا رباع الغاضري المضحك - وكان يداين الناس بألف دينار - فهلكت وتويت» ، لم ترد عند ابن عساكر .

المدينة ؛ فلزموا بيوتهم سبعة أيام ، وطافت رسله والجند ببيوت الناس يكشفونها؛ لا يحسون شيئاً ، وكتب القسريّ لأعوانه صكاكاً يتعزّزون بها ، لئلا يعرض لهم أحد ؛ فلما استبطأه أبو جعفر ورأى ما استغرق من الأموال عزله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣١

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ١٥ ، ص ٢٧٩-٢٨٠.

٥٤٤- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : أخبرني حسين بن يزيد ، عن ابن ضبّة ، قال : اشتدّ أمر محمد وإبراهيم على أبي جعفر ، فبعث فدعا أبا السعلاء بن قيس بن عيلان ، فقال : ويلك ! أشر عليّ في أمر هذين الرجلين ؛ فقد غمّني أمرهما ، قال : أرى لك أن تستعمل رجلاً من ولد الزُّبير أو طلحة ؛ فإنهم يطلبونهما بذَحْل ؛ فاشهد لا يُلبثونهما أو يخرجوهما إليك . قال : قاتلك الله ؛ ما أجود رأياً جئت به ! والله ما غبِي هذا عليّ ؛ ولكني أعاهد الله ألا أثئِر من أهل بيتي بعدوّي وعدوّهم ؛ ولكني أبعث عليهم صُعيليكاً من العرب ، فيفعل ما قلت ، فبعث رياح بن عثمان بن حيّان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣١

٥٤٥- قال : وحدثني محمد بن يحيى ؛ قال : حدثني عبدالله بن يحيى ، عن موسى بن عبدالعزيز ؛ قال : لما أراد أبو جعفر عزل محمد بن خالد عن المدينة ركب ذات يوم ؛ فلما خرج من بيته استقبله يزيد بن أسيْد السُّلَميّ ، فدعاه فسايره ، ثم قال : أما تدلّني على فتىً من قيس مُقلّ ، أغنيه وأشرّفه ، وأمكّنه من سيد اليمن يلعب به ؟ يعني ابن القسريّ ؛ قال : بلى ، قد وجدته يا أمير المؤمنين ، قال : مَنْ هو ؟ قال : رياح بن عثمان بن حَيّان المريّ ، قال : فلا تذكرنّ هذا لأحد ، ثم انصرف فأمر بنجائب وكسوة ورحال ؛ فهيئت للمسير ؛ فلما انصرف من صلاة العتمة دعا برياح ، فذكر له ما بلا من غشّ زياد وابن القسريّ في ابني عبدالله ، وولاه المدينة؛ وأمر بالمسير من ساعته قبل أن يصل إلى منزله ، وأمره بالجدّ في طلبهما ؛ فخرج مسرعاً ، حتى قدمها يوم الجمعة لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣١-٥٣٢

٥٤٦- قال : وحدثني محمد بن معروف ، قال : أخبرني الفضل بن الربيع ، عن أبيه ، قال : لما بلغ أمر محمد وإبراهيم من أبي جعفر ما بلغ خرجت يوماً من عنده - أو من بيتي- أريده ؛ فإذا أنا برجل قد دنا مني ، فقال : أنا رسول رياح بن عثمان إليك ، يقول لك : قد بلغني أمر محمد وإبراهيم وإدْهان الولاة في أمرهما ؛ وإن ولاّني أمير المؤمنين المدينة ضمنت له أحدهما ، وإلاّ أظهرهما ، قال : فأبلغتُ ذلك أميرَ المؤمنين . فكتب إليه بولايته ، وليس بشاهد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٢

٥٤٧- ذكر عمر بن شبة ، عن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن يحيى ، عن موسى بن عبدالعزيز ، قال : لما دخل رياح دار مروان ، فصار في سقيفتها ، أقبل على بعض من معه ، فقال : هذه دار مروان ؟ قالوا : نعم ، قال : هذه المحلال المظعان ، ونحن أول من يظعن منها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٢

٥٤٨- قال عمر : حدثني أيوب بن عمر ، قال : حدثني الزبير بن المنذر مولى عبدالرحمن بن العوّام ، قال : قدم رياح بن عثمان ، فقدم معه حاجب له يكنى أبا البختري [١] -وكان لأبي صديقاً زمان الوليد بن يزيد . قال : فكنت آتيه لصداقته لأبي - فقال لي يوماً : يا زُبير [٢] ، إن رياحاً لما دخل دار مروان [٣] قال لي [٤] : هذه دار مروان ؟ أما والله إنها لمحْلال مظْعان ؛ فلما تكشف الناس عنه - وعبدالله محبوس في قبة الدار التي على الطريق إلى المقصورة ، حبسه فيها زياد بن عبيدالله [٥] - قال لي : يا أبا البختريّ خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ ، فأقبل

---

(١) الأصبهاني ، «كان لرياح بن عثمان صاحب يقال له أبو البختري ، فحدثني أن رياحاً لما....» .

(٢) «وكان لأبي صديقاً زمان الوليد بن يزيد ، قال : فكنت آتيه لصداقته لأبي- فقال يوماً : يا زبير» . لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) الأصبهاني ، «إن رياحاً لما دخلها أميراً قال» .

(٤) الأصبهاني أضاف ، «يا أبا البختري» .

(٥) «فلما تكشف الناس عنه - وعبدالله محبوس في قبة الدار التي على الطريق إلى المقصورة ، حبسه فيها زياد بن عبيدالله» ، لم ترد عن الأصبهاني .

متكئاً عليّ حتى وقف على عبدالله بن حسن ، فقال : أيها الشيخ ؛ إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة [١] ، ولا يدٍ سلفت [٢] إليه ؛ والله لا لعبت بي كما لعبت [٣] بزياد وابن القسريّ ، والله لأزهقنّ نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وإبراهيم ! قال : فرفع رأسه إليه [٤] وقال : نعم ، أما والله إنك لأزيْرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة .

قال أبو البختريّ [٥] : فانصرف رياح والله [٦] آخذاً بيدي أجد برد يده ، وإنّ رجليه لتخطّان [٧] مما كلّمه ، قال : قلت : والله إن هذا ما اطّلع على [٨] الغيب قال : إيهاً ويلك ! فوالله ما قال إلا ما سمع ؛ قال : فذُبح والله فيها ذبح الشاة [٩] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٢-٥٣٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٧-١٤٨

٥٤٩- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحارث بن إسحاق ، قال : قدم رياح المدينة ، فدعا بالقسريّ ، فسأله عن الأموال ، فقال : هذا كاتبي هو أعلم بذلك مني ، قال : أسألك وتحيلني على كاتبك ! فأمر به فوجئت عنقه ، وقنّع أسواطاً ، ثم أخذ رزاماً كاتب محمد بن خالد القسريّ ومولاه فبسط عليه العذاب ، وكان يضربه في كل غبّ خمسة عشر سوطاً ، مغلولة يده إلى عنقه من بُكرة إلى الليل : يتبع به أفناء المسجد والرّحبة ، ودسّ إليه في الرفع على ابن خالد فلم يجد عنده في ذلك مساغاً ، فأخرجه عمر بن عبدالله الجذاميّ - وكان خليفة صاحب الشُّرط يوماً من الأيام - وهو يريد ضربه ، وما بين قدميه إلى قرنه قرحة ، فقال له : هذا

---

(١) الأصبهاني ، «قرابة» .

(٢) الأصبهاني ، «سبقت مني إليه» .

(٣) الأصبهاني ، «والله لا تتلعب بي كما تلعبت» .

(٤) الأصبهاني ، «فرفع إليه رأسه» .

(٥) «أبو البختري» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٦) الأصبهاني ، «فانصرف والله رياح» .

(٧) الأصبهاني ، «يخطان» .

(٨) الأصبهاني ، أضاف «علم» .

(٩) الأصبهاني ، «فذبح والله كما تذبح الشاة» .

يوم غبّك ، فأين تحبّ أن نجلدك ؟ قال : والله ما في بدني موضع لضرب ؛ فإن شئت فبطون كفي ، فأخرج كفّيه فضرب في بطونها خمسة عشر سوطاً ، قال : فجعلت رسل رياح تختلف إليه ، تأمره أن يرفع على ابن خالد ويخلّي سبيله ، فأرسل إليه : مرْ بالكفّ عني حتى أكتب كتاباً ، فأمر بالكف عنه ، ثم ألح عليه وبعث إليه : أن رُحْ بالكتاب العشيّة على رءوس الناس ، فادفعه إليّ . فلما كان العشيّ أرسل إليه فأتاه وعنده جماعة فقال : أيها الناس ؛ إن الأمير أمرني أن أكتب كتاباً ، وأرفع على ابن خالد ، وقد كتبت كتابا أتنجّى به ، وأنا أشهدكم ، أن كل ما فيه باطل . فأمر به رياح فضرب مائة سوط ، ورُدّ إلى السجن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٢٤-٥٢٥

.٥٥- قال عمر : حدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني عمي عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ ، قال : لما أهبط آدم من الجنّة رفعه على أبي قُبيس ، فرفع له الأرض جميعاً حتى رآها وقال : هذه كلها لك ، قال : أيْ ربّ ، كيف أعلم ما فيها ؟ فجعل له النجوم ، فقال : إذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، وإذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، فكان يعلم ذلك بالنجوم . ثم إن ذلك اشتد عليه ، فأنزل الله عز وجل مرآة من السماء يرى بها ما في الأرض حتى إذا مات آدم عمد إليها شيطان يقال له فقطس فكسرها ، وبنى عليها مدينة بالمشرق يقال لها جابرت ؛ فلما كان سليمان بن داود سأل عنها ، فقيل له : أخذها فقطس . فدعاه فسأله عنها، فقال : هي تحت أواسي جابرت ، قال : فأتني بها ، قال ومَنْ يهدمها ؟ فقالوا لسليمان : قل له : أنت ، فقال سليمان : أنت ، فأتى بها سليمان ، فكان يجبر بعضها إلى بعض ثم يشدّها في أقطارها بسير ، ثم ينظر فيها ؛ حتى هلك سليمان؛ فوثبت عليها الشياطين ؛ فذهبت بها وبقيت منها بقية ، فتوارثتْها بنو إسرائيل حتى صارت إلى رأس الجالوت ؛ فأتى بها مروان بن محمد ؛ فكان يحكُّها ويجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها ما يكره فرمني بها وضرب عنق رأس الجالوت ودفعها إلى جارية له ، فجعلتها في كرسفة ، ثم جعلتها في حجر ؛ فلما استخلف أبو جعفر سأل عنها فقيل له : هي عند فلانه ؛ فطلبها حتى وجدها ، فكانت عنده ؛ فكان يحكُّها ويجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها ؛ وكان يرى محمد بن عبدالله ؛ فكتب إلى رياح بن عثمان : إن محمداً ببلاد فيها الأترجّ والأعناب فاطلبه بها . وقد كتب

إلى محمد بعض أصحاب أبي جعفر : لا تقيمنّ في موضع إلا بقدر مسير البريد من العراق إلى المدينة ؛ فكان يتنقل فيراه بالبيضاء ، وهي من وراء الغابة على نحو من عشرين ميلاً ؛ وهي لأشجع ، فكتب إليه : إنّه ببلاد بها الجبال والقلاّت ؛ فيطلبه فلا يجده . قال : فكتب إليه إنه بجبل به الحبّ الأخضر والقِطران ، قال : هذه رضوى ، فطلبه فلم يجده .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص٥٢٤– ٥٢٥

٥٥١– قال أبو زيد : حدثني أبو صفوان بن قُديد بن نصر بن سيار ، أنه بلغه أنه كان عند أبي جعفر مرآة يرى فيها عدوه من صديقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٥

٥٥٢– قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : جدّ رياح في طلب محمد ، فأخبر أنه في شِعْب من شعاب رضْوى – جبل جهينة ، وهي من عمل يُنبع – فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجُهنيّ أحد بني جُشم ، وأمره بطلب محمد ، فطلبه فذُكر له أنه بشعْب من رَضْوَى ، فخرج إليه بالخيل والرّجال ، ففزع منه محمد ، فأحضر شداً ، فأفلت وله ابن صغير ، ولد في خوفه ذلك ؛ وكان مع جارية له ؛ فهوى من الجبل فتقطّع ، وانصرف عمرو بن عثمان.

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٥

٥٥٣– قال : وحدثني عبدالله بن محمد بن حكيم [١] الطائيّ ، قال : لما سقط ابن محمد فمات ولقي محمد ما لقي ، قال :

منخرق السّربال [٢] يشكو الوَجَى	تنكُبُه أطرافُ مَرْوٍ حِدَادْ
شرَّده الخوفُ فأزْرَى به	كذاك مَنْ يكْرَهْ حَرَّ الجلادْ
قد كان في الموت له راحةٌ	والموتُ حتْمٌ في رقاب العبادْ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٥

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٦

---

(١) الأصبهاني ، «حكم» .

(٢) الأصبهاني ، «الخفين» .

٥٥٤- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني عمي عبيدالله بن محمد ، قال : قال محمد بن عبدالله : بينما أنا في رَضْوَى مع أمَة لي[1] أمّ ولد[2] ، معها بُنيّ[3] لي ترضعه ، إذا ابن سَنُوطي[4] (مولى لأهل المدينة) ، قد هجم عليّ في الجبل يطلبني ؛ فخرجت هارباً ، وهربت الجارية . فسقط الصبيّ منها فتقطّع[5] ، فقال[6] عبيدالله : فأتي بابن سنوطي إلى محمد بعد حين ظهر ، فقال : يابن سنوطي ، أتعرف حديث الصبيّ ؟ قال : إي والله إني لأعرفه ، فأمر به فحُبس ؛ فلم يزل محبوساً حتى قتل محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٥

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٦

٥٥٥- قال : وحدثني عبدالعزيز بن زياد ، قال : حدثني أبي قال : قال محمد : إني بالحرّة ، مصعِد ومنحدر ، إذا أنا برياح والخيل ، فعدلت إلى بئر فوقفت بين قرنَيْها، فجعلت أستقي ، فلقيني رياح صَفْحاً ، فقال : قاتله الله أعرابياً مع أحسن ذراعه!

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٦

٥٥٦- قال : وحدثني ابن زبالة ، قال : حدّثني عثمان بن عبدالرحمن الجُهنيّ عن عثمان بن مالك ، قال : أذلق[7] رياح محمداً بالطلب ؛ فقال لي : أغدُ بنا إلى مسجد الفَتْح ندع الله فيه . قال : فصلّيت الصُّبح ، ثم انصرفت إليه ، فغدوْنا وعلى محمد قميص غليظ ورداء قرقبيّ مفتول ؛ فخرجنا من موضع كان فيه ؛ حتى إذا كان قريباً التفت ، فإذا رياح في جماعة من أصحابه رُكْبان ، فقلت له : هذا رياح ؛ إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال غير مكترث به : امض ؛ فمضيت وما تنقلني رجلاي ،

(١) «امة» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني أضاف «ولي» .

(٣) الأصبهاني ، «ابن» بدلاً من «بُني» .

(٤) الأصبهاني ، «ابن استوطا» .

(٥) الأصبهاني ، أضاف ، «رحمة الله عليه» .

(٦) من هنا حتى آخر الرواية لم ترد عند الأصبهاني .

(٧) أذلقه : أقلقه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ذلق .

وتنحّى هو عن الطريق ؛ فجلس وجعل ظهره مما يلي الطريق ، وسدل هُدْب ردائه على وجهه - وكان جسيماً - فلما حاذاه رياح التفت إلى أصحابه ، فقال : امرأة رأتنا فاستحيتْ . قال : ومضيتُ حتى طلعت الشمس ، وجاء رياح فصعد وصلى ركعتين ، ثم انصرف من ناحية بُطحان ، فأقبل محمد حتى دخل المسجد ، فصلى ودعا ، ولم يزل محمد بن عبدالله ينتقل من موضع إلى موضع إلى حين ظهوره .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٦

٥٥٧- قال : وحدثني إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم ، قال : حبس معهم أبو جعفر عبدالله بن حسن بن حسن أخا عليّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٧

٥٥٨- وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحارث بن إسحاق ، قال : جهر رياح بشتم محمد وإبراهيم ابني عبدالله ، وشتم أهل المدينة . قال : ثم قال يوماً وهو على المنبر يذكرهما : الفاسقين الخالعين الحاربيْن . قال : ثم ذكر ابنة أبي عبيدة أمهما ، فأفحش لهما ، فسبّح الناس وأعظموا ما قال : فأقبل عليهم ، فقال : إنكم لا كلنا عن شتمهما ، ألصق الله بوجوهكم الذلّ والهوان ! أما والله لأكتبنّ إلى خليفتكم فلأعلمنه غشكم وقلة نُصحكم . فقال الناس : لا نسمع منك يا بن المحدود ؛ وبادروه بالحصى ، فبادر واقتحم دار مروان وأغلق عليه الباب ، وخرج الناس حتى صفوا ، فرموه وشتموه ثم تناهوا وكفّوا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٧

٥٥٩- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الثقة عندي ، قال : حبس معهم موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن عليّ وعليّ بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن عند مقدمه من مصر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٧

٥٦٠- قال : وحدثني عبدالله بن عمر بن حبيب ، قال : وجّه محمد بن عبدالله ابنه علياً إلى مصر ، فدلّ عليه عاملها ، وقد همّ بالوثوب ، فشدّه وأرسل به إلى أبي

جعفر ، فاعترف له ، وسمّى أصحاب أبيه ، فكان فيمن سمّى عبدالرحمن بن أبي الموالي وأبو حنين ؛ فأمر بهما أبو جعفر فحبسا ، وضرب أبو حنين مائة سوط .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٢٧-٥٣٨

٥٦١- قال : وحدثني عيسى ، قال : مرّ حسن بن حسن بن حسن على إبراهيم ابن حسن وهو يعلف إبلاً له ؛ فقال : أتعلف إبلك وعبدالله محبوس ! أطلق عُقُلها يا غلام ، فأطلقها ، ثم صاح في أدبارها فلم يوجد منها واحدة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٨

٥٦٢- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني عليّ بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ ، قال : حضرنا باب رياح في المقصورة ، فقال الآذن : مَنْ كان ها هنا من بني حسين [١] فليدخل ؛ فقال لي عمّي عمر بن محمد : انظر ما يصنع القوم [٢] ، قال فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ، قال : ثم قال : من ها هنا من بني حسن فليدخل ؛ فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدّادون من باب مروان ، فدعيَ بالقيود [٣] .

٥٦٣- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : كان رياح إذا صلى الصُّبح أرسل إليّ وإلى قدامة بن موسى فيحدّثنا ساعة ؛ فإنا لعنده يوماً ؛ فلما أسفرنا إذا برجل متلفّف في ساجٍ له ؛ فقال له رياح : مرحباً بك وأهلاً ما حاجتك ؟ قال : جئت لتحبسني مع قوي ، فإذا هو علي بن حسن بن حسن بن حسن ، فقال : أما والله ليعرفنّها لك أمير المؤمنين ، ثم حبسه معهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٨

٥٦٤- قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثني سعيد بن ناشرة مولى جعفر بن سليمان ، قال : بعث محمد ابنه علياً ، فأخذ بمصر ، فمات في سجن أبي جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٨

---

(١) الأصبهاني ، «من بني الحسن» .

(٢) الأصبهاني ، «بالقوم» .

(٣) «قال : ثم قال : من ها هنا من بني حسن فليدخل ، فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدّادون من باب مروان ، فدعي بالقيود» ، لم ترد عن الأصبهاني .

٥٦٥- قال : وحدثني موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه موسى بن عبدالله ، قال : لما حُبِسنا ضاق الحبس بنا ، فسأل أبي رياحاً أن يأذن له فيشتري داراً ، فيجعل حبسنا فيها ، ففعل ، فاشترى أبي داراً فنُقلنا إليها ، فلما امتدّ بنا الحبس أتى محمد أمه هنداً فقال : إني قد حمّلت أبي وعمومتي ما لا طاقة لهم به ، ولقد هممت أن أضع يدي في أيديهم ؛ فعسى أن يخلّي عنهم . قال : فتنكرت ولبست أطماراً ، ثم جاءت السجن كهيئة الرسول ، فأذن لها ، فلما رآها أبي أثبتها ، فنهض إليها فأخبرته عن محمد ، فقال : كلاّ بل نصبر ؛ فوالله إني لأرجو أن يفتح الله به خيراً ، قولي له : فليدْعُ إلي أمره ، وليجد فيه ، فإن فرجنا بيد الله . قال : فانصرفت وتمّ فحمد على بغيته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٣٨-٥٣٩

٥٦٦- حدثني عمر بن عبدالله بن جميل العتكي ، عن عمر بن شبة ، عن إسماعيل بن جعفر الجعفري : قال : حدثني سعيد بن عقبة الجهني ، قال : إني لعند عبدالله بن الحسن إذ أتاني آتٍ ، فقال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت فإذا أنا بأبي عدي الشاعر الأموي ، فقال : أعلم أبا محمد ، فخرج إليه عبدالله ، وهم خائفون ، فأمر له بأربعمائة دينار وهندٍ بمائتي دينار ، فخرج بستمائة دينار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ١١٩

حمل ولد حسن بن حسن إلى العراق

٥٦٧- ذكر عمر ، قال : حدّثني موسى بن عبدالله ، قال : حدّثني أبي عن أبيه ، قال: لما حجّ أبو جعفر أرسل محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ومالك بن أنس إلى أصحابنا ، فسألهم أن يدفعوا محمداً وإبراهيم إبني عبدالله ، قال : فدخل علينا الرجلان وأبي قائم يصلّي ، فأبلغاهم رسالته ، فقال حسن بن حسن :هذا عمل ابني المشئومة ، أما والله ما هذا برأينا ، ولا عن ملأ منا ، ولا لنا فيه حيلة . قال : فأقبل عليه إبراهيم ، فقال : علام تؤذي أخاك في ابنيه وتؤذي ابن أخيك في أمه ؟ قال : وانصرف أبي من صلاته ؛ فأبلغاه ، فقال : لا والله لا أردّ عليكما حرفاً ؛ إن أحبّ أن يأذن لي فألقاه فليفعل ؛ فانصرف الرجلان فأبْلغاه ، فقال : أراد أن يسخّرني ؛ لا والله لا ترى عينه عيني حتى يأتيني بابنيه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٩

٥٦٨- قال : وحدثني ابنُ زبالة ، قال : سمعت بعض علمائنا يقول : ما سارّ عبدالله بن حسن أحداً قط إلا فتله عن رأيه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٩

٥٦٩- قال : وحدثني موسى بن عبدالله ، عن أبيه عن جده ، قال : ثم سار أمير المؤمنين أبو جعفر لوجهه حاجاً ، ثم رجع فلم يدخل المدينة ؛ ومضى إلى الرّبذه حتى أتى ثنى رهوتها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٣٩

٥٧٠- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : لم يزل بنو حسن محبوسين عند رياح حتى حجّ أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقّاه رياح بالرّبذة ، فردّه إلى المدينة ، وأمره بإشخاص بني حسن إليه ، وبإشخاص محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان - وهو أخو بني حسن لأمهم ، أمهم جميعاً فاطمة بنت حسين بن عليّ بن أبي طالب - فأرسل إليه رياح - وكان بماله ببدْر - فحدرهم [1] إلى المدينة [2] ، ثم خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الرّبذة ، فلما صار بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة دعا بالحدادين والقيود والأغلال ، فألقى كل رجل منهم في كبْل وغُلّ ، فضاقت حلقتا قيد عبدالله بن حسن بن حسن ، فعضّتاه فتأوه ؛ فاقسم عليه أخوه عليّ بن حسن ليحولنّ حلقتيه عليه إن كانتا أوسع ، فحوّلتا عليه ، فمضى بهم رياح إلى الرّبذة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٠

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٨

---

(١) الأصبهاني ، «فحدره» .

(٢) إلى هنا تنتهي الرواية عند الأصبهاني .

٥٧١- قال : وحدثني عيسى [1] ، قال : حدثني عبدالله بن عمران [2] ، قال : الذي حدرهم إلى الرَّبذة أبو الأزهر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٠.
الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٨

٥٧٢- قال : وحدثني إبراهيم بن خالد ، ابن أخت سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء - وهو خال أمه - قال : لما حُمل بنو حسن إلى أبي جعفر أتي بأقياد يقيِّدون بها ، وعلي بن حسن بن حسن قائم يصلي . قال : وكان في الأقياد قيد ثقيل ، فكلّما قرب إلى رجل منهم تفادى منه واستعفى . قال : فانفتل عليّ من صلاته ، فقال : لشدّ ما جزعتم ، شَرْعُه هذا ، ثم مدّ رجليه فقُيِّد به .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٠.

٥٧٣- قال عمر : حدثني ابن زبالة ، قال : حدثني حسين بن زيد بن عليّ بن حسين ، قال : غدوتُ إلى المسجد [3] ، فرأيت بني حسن يُخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم الرَّبذة ، فانصرفت [4] ، فأرسل إليّ جعفر بن محمد فجئته [5] ، فقال: ما وراءك ؟ فقلت : رأيت بني حسن يُخرج بهم في محامل ، قال : اجلس ، فجلست ، فدعا غُلاماً له ، ثم دعا ربه دعاءً [6] كثيراً ، ثم قال لغلامه : اذهب ؛ فإذا حُملوا فأتِ فأخبرْني ، فأتاه الرسول ، فقال : قد أقبل بهم . قال : فقام جعفر بن

---

(١) الأصبهاني ، أضاف ، «بن عبدالله» .

(٢) الأصبهاني ، أضاف ، «بن أبي فروة» .

(٣) الأصبهاني ، «إني لواقفٌ بين القبر والمنبر إذ رأيت بني الحسن يخرج بهم» .

(٤) «فانصرفت» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) «فجئته» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٦) «دعاءً» لم ترد عند الأصبهاني .

محمد [1] ، فوقف من وراء ستر شعر [2] يبصر من [3] وراءه ولا يبصره أحد [4] ، فطلع بعبدالله بن حسن [5] في محمل معاد لهُ مسوّد ، وجميع أهل بيته كذلك [6] . قال : فلما نظر إليهم جعفر هملتْ عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ، ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا عبدالله ؛ والله لا يحفظ لله حرمة بعد هؤلاء [7] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤٠-٥٤١

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٨-١٤٩

٥٧٤- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عثمان بن المنذر قال : لما أن خرج ببني الحسن قام ابن حصين فقال : ألا رجل أو رجلان يعاقداني على هؤلاء القوم ؟ فوالله لأقطعن بهم الطريق فلم يجبه أحد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٩

٥٧٥- قال : وحدثني محمد بن الحسن بن زبالة ، قال : حدثني مصعب بن عثمان ، قال : لما ذُهب ببني حسن لقيهم الحارث بن عامر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بالرَّبذة ، فقال : الحمد لله الذي أخرجكم من بلادنا ، قال : فاشرأبّ له حسن بن حسن ، فقال له عبدالله : عزمتُ عليك إلا سكتّ !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤١

---

(١) «بن محمد» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني ، أضاف ، «أبيض» .

(٣) «يبصر من» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) «ولا يبصره أحد» ، أحد لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، أضاف ، «وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم» .

(٦) الأصبهاني ، «كل واحد معاد له مسود» .

(٧) الأصبهاني ، أضاف ، «والله ما وفت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما أعطوه من البيعة على العقبة» .

٥٧٦- قال : وحدثني عيسى [١] ، قال : حدثني ابن أبرود [٢] حاجب [٣] محمد بن عبدالله قال : لما حُمل بنو حسن [٤] ، كان [٥] محمد وإبراهيم [٦] يأتيان [٧] معتمين كهيئة الأعراب ، فيسايران أباهما ويسائلانه [٨] ويستأذنانه في الخروج ؛ فيقول : لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك [٩] ؛ ويقول : إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين ؛ فلا يمنعكما أن تموتا كريمين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤١

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥١

٥٧٧- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : لما صار بنو حسن إلى الربذة دخل محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان على أبي جعفر ، وعليه قميصٌ وساجٌ وإزار رقيق تحت قميصه ؛ فلما وقف بين يديه ، قال : إيهاً يا ديّوث [١٠] ! قال محمد : سبحان الله ! والله لقد عرفتني بغير ذلك صغيراً وكبيراً ، قال : فمم حملت ابنتُك ؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن – وقد أعطيتني الأيمان بالطلاق والعتاق ألا تغشني ولا تماليء عليّ عدواً ، ثم أنت تدخل على ابنتك متخضّبة متعطّرة ، ثم تراها حاملاً فلا يروعك حملها ! فأنت بين أن تكون حانثاً أو ديُّوثاً ؛ وايم الله إني لأهمّ برجْمها . فقال محمد : أما أيماني فهي عليّ إن كنت دخلت لك في أمر غشّ علمته ، وأما ما رميت به هذه الجارية ، فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول الله ﷺ إياها ؛ ولكني قد

---

(١) الأصبهاني ، أضاف ، « بن زيد » .

(٢) « ابن أبرود » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) الأصبهاني ، « صاحب » .

(٤) « لما حُمل بنو حسن » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، « أن » .

(٦) الأصبهاني ، أضاف ، « كانا » .

(٧) الأصبهاني ، أضاف : « أباهما » .

(٨) « يسايران أباهما ويسائلانه » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٩) الأصبهاني ، « لا تعجلا حتى تملكا ذلك » .

(١٠) ديوث : من التديث ، وهو القيادة ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ديث .

ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألمّ بها على حين غفلة منا ، فاحتفظ أبو جعفر من كلامه ، وأمر بشق ثيابه ، فشق قميصه عن إزاره ، فاشفّ عن عورته ، ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوط ؛ فبلغت منه كلّ مبلغ ، وأبو جعفر يفتري عليه ولا يكنى ، فأصاب سوط منها وجهه ، فقال له ويحك ! اكفف عن وجهي فإن له حرمةً من رسول الله ﷺ ؛ قال : فأغرى أبو جعفر ، فقال للجلاد : الرأس الرأس ، قال : فضُرب على رأسه نحواً من ثلاثين سوطاً ، ثم دعا بساجور من خشب شَبيه به في طوله – وكان طويلاً – فشدّ في عنقه ، وشُدّت به يده ، ثم أخرج به ملبّباً ، فلما طلع به من حجرة أبي جعفر ؛ وثب إليه مولى له ، فقال : بأبي أنت وأمي ألا ألوثك بردائي ! قال : بلى جُزيت خيراً ؛ فوالله لشُفوف إزاري أشدّ عليّ من الضرب الذي نالني ؛ فألقى عليه المولى الثوب ، ومضى به إلى أصحابه المحبّسين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤١-٥٤٢

٥٧٨- قال : وحدثني الوليد بن هشام ، قال : حدثني عبدالله بن عثمان ، عن محمد بن هاشم بن البريد ، مولى معاوية ، قال : كنتُ بالرَّبذة ، فأتي ببني حسن مغلولين ، معهم العثماني كأنه خُلق من فضّة ، فأقعدوا ، فلم يلبثوا حتى [١] خرج رجل من عند أبي جعفر [٢] ، فقال : أين محمد بن عبدالله العثماني ؟ فقام فدخل ، فلم يلبث [٣] أن سمعنا وقع السياط ، فقال أيوب بن سلمة المخزوميّ لبنيه : يا بنيّ؛ إني لأرى رجلاً ليس لأحد عنده هوادة ، فانظروا لأنفسكم ؛لا تسقطوا بشيء [٤] . قال : فأخرج كأنه زنجيّ قد غيرت السياط لونه ، وأسالت دمَه ، وأصاب سوط منها إحدى عينيه فسالتْ ، فأُقعد إلى جنب أخيه عبدالله بن حسن بن حسن ، فعطش فاستسقى ماء [٥] ، فقال عبدالله بن حسن : يا معشر الناس [٦] ، مَنْ يسقي

---

(١) الأصبهاني ، « أن » .

(٢) الأصبهاني ، أضاف : « المنصور » .

(٣) الأصبهاني ، « نلبث » .

(٤) « فقال أيوب بن سلمة المخزومي لبنيه ! يا بنيّ ، إني لأرى رجلاً ليس لأحد عنده هوادة ، فانظروا لأنفسكم ، لا تسقطوا بشيء » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، « فعطش فاستسقى ، ماء ، لم ترد .

(٦) « يا معشر الناس » ، لم ترد عند الأصبهاني .

ابن رسول الله [1] شربة [2] ماء ؟ فتحاماه الناس فما سقوه [3] حتى جاء خُراساني [4] بماء ، فسلّه [5] إليه فشرب ، ثم لبثنا [6] هُنيهةً ، فخرج أبو جعفر في شق [7] فحمل، معاد له الربيع في شقه الأيمن [8] ، على بَغْلة شقراء [9] ، فناداه [10] عبدالله [11] : يا أبا جعفر ؛ والله ما هكذا فعلنا بإسرائكم يوم بدر ! قال : فأخسأه أبو جعفر ؛ وتفل عليه ، ومضى ولم يعرّج .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤٢-٥٤٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٤٩-١٥٠.

٥٧٩- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عيسى قال حدثني مسكين بن عمرو قال : قال أبو جعفر له : أليس ابنتك التي تختضب للزناء ؟ قال لو عرفتها علمت أنها كما تسرك من نساء قومك . قال : يا ابن الفاعلة . قال : يا أبا جعفر أي نساء الجنة تزني ؟ أفاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟ أما فاطمة بنت الحسين أم خديجة بنت خويلد .

قال : فضربه ثم شخص به .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٠

---

(١) الأصبهاني أضاف : «صلى الله عليه وآله وسلم» .

(٢) «شربة» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) «فما سقوه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) الأصبهاني ، «فتحاماه الناس وجاءه خراساني» .

(٥) الأصبهاني ، «فسلمه» ، وهي الأصوب .

(٦) الأصبهاني ، «لبث» .

(٧) الأصبهاني ، «محمل» .

(٨) الأصبهاني ، «والربيع معاد له» .

(٩) «على بغلة شقراء» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(١٠) الأصبهاني ، «فقال» .

(١١) الأصبهاني ، أضاف : «بن الحسن» .

٥٨٠- قال أبو زيد . حدثني محمد بن أبي حرب أنه قال له : أليس ابنتك تحت ابن عبدالله ؟ قال : بلى ولا عهد لي به إلا بمنى في سنة كذا وكذا .

قال : فهل رأيت ابنتك تمتشط وتختضب ؟ قال : نعم . قال : فهي إذاً فاعلة ؟

قال : مه يا أمير المؤمنين ، أتقول هذا لابنة عمك ؟ قال : يا ابن اللخناء .

قال : أي أمهاتي تلخن ؟ قال : يا ابن الفاعلة . ثم ضرب وجهه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٠.

٥٨١- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد - يريد عمر بن شبة - قال : حدثنا ابن عائشة قال : أراد أبو جعفر أن يغيظ عبدالله بن الحسن فضرب العثماني وجعل بعيره أمام بعير عبدالله فكان إذا رأى ظهره وأثر السياط فيه يجزع .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٠.

٥٨٢- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني موسى بن سعيد عن أبيه قال: لما ضرب محمد العثماني لصق رداؤه بظهره فجف فأرادوا أن يخلصوه ، فصاح عبدالله بن الحسن ، لا ثم دعا بزيت فأمر به فطلي به الرداء ثم سلوه سلا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٠.

٥٨٣- وذكر عمر عن محمد بن أبي حرب ، قال :لم يزل أبو جعفر جميلَ الرأي في محمد حتى قال له رياح : يا أمير المؤمنين ، أما أهلُ خراسان فشيعتُك وأنصارك ، وأما أهل العراق فشيعة آل أبي طالب ، وأما أهل الشام فوالله ما عليّ عندهم إلا كافر ، وما يعتدون بأحد من ولده ؛ ولكنّ أخاهم محمدُ بن عبدالله بن عمرو ، ولو دعا أهل الشام ما تخلف عنه منهم رجل . قال : فوقعت في نفس أبي جعفر ، فلما حجّ دخل عليه محمد ، فقال : يا محمد ، أليس ابنتك تحت إبراهيم بن عبدالله بن حسن ؟ قال : بلى ؛ ولا عهد لي به إلا بمنىً في سنة كذا وكذا ، قال : فهل رأيت ابنتك تختضب وتمتشط ؟ قال : نعم ، قال : فهي إذاً زانية ، قال : مَهْ يا أمير المؤمنين ! أتقول هذا لابنة عمك ! قال : يا بن اللخناء ، قال : أي أمهاتي تلخن ! قال : يا بن الفاعلة ، ثم ضرب وجهه بالجرْز وحدده ؟ وكانت رقية ابنة محمد تحت إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن ، ولها يقول :

خليليَّ من قَيْسٍ دَعا اللومَ واقعدا   يَسـرُّكما ألاّ أنـامَ وترْقُدَا
أبيتُ كـأنّي مُسْعَرٌ من تذكُّري   رُقَيَّةَ جَمْراً من غَضاً مُتوقدَا

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٣

٥٨٤- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله بن محمد ، قال : حدثني سليمان بن داود بن حسن ، قال : ما رأيتُ عبدالله بن حسن [١] جَزِع من شيء مما ناله إلا يوماً واحداً، فإنّ بعير محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان[٢] انبعثَ وهو غافلٌ ، لم يتأهَّب له ، وفي رجليه سلسلة ، وفي عنقه زَمَّارة ، فهوى ، وعلقت الزّمارة بالمحمل ، فرأيته منوطاً بعنقه يضطرب ؛ فرأيت عبدالله بن حسن قد [٣] بكى [٤] بكاء شديداً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٣
الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥١

٥٨٥- قال : وحدثني موسى بن عبدالله بن موسى ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : لما صرنا بالرَّبذة ، أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إليّ أحدكم ؛ واعلم أنه غير عائد إليك أبداً ، فابتدره بنو إخوته [٥] يعرضون أنفسهم عليه ، فجزاهم خيراً ، وقال : أنا أكره أن أفجعهم بكم ؛ ولكن اذهب أنت يا موسى ، قال : فذهبتُ وأنا يومئذ حديث السن ، فلما نظر إليّ قال : لا أنعم الله بك عيناً ؛ السياطُ يا غلام قال: فضُربتُ والله حتى غُشيَ عليّ ، فما أدري بالضرب ، فرفعت السياط عني ، ودعاني [٦] فقربتُ منه واستقربني ، فقال : أتدري ما هذا ؟ هذا فيض فاض مني ، فأفرغتُ منه سَجْلاً [٧] لم أستطع ردّه ؛ ومن ورائه [٨] الموت أو تفتدي منه . قال :

---

(١) «بن حسن» ، لم ترد عند الأصبهاني .
(٢) «بن عمرو بن عثمان» ، لم ترد عند الأصبهاني .
(٣) الأصبهاني ،أضاف : «جزع» .
(٤) الأصبهاني ، «وبكى» .
(٥) الأصبهاني ، «بني أخيه» .
(٦) الأصبهاني ، «واستعرجني فقرب منه» ، «ودعاني» ، لم ترد عنده .
(٧) الأصبهاني ، «فافرغت عليك منه سجلاً» .
(٨) الأصبهاني ، أضاف : «والله» .

فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ والله إن مالي ذنب ؛ وإني لبمعزل عن هذا الأمر . قال : فانطلقْ فأتني بأخويك ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين [1] : تبعثني إلى رياح بن عثمان [2] فيضع عليّ العيون والرّصد ، فلا أسلك طريقاً إلا تبعني له رسول ، ويعلم ذلك أخواي فيهربان مني ! قال : فكتب إلى رياح : لا سلطان لك على موسى ، قال : وأرسل معي حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري [3] ، قال : فقدمت المدينة ، فنزلت دار ابن هشام بالبلاط ، فأقمت بها أشهراً ، فكتب إليه رياح : إنّ موسى مقيم بمنزله يتربّص بأمير المؤمنين الدوائر ، فكتب إليه : إذا قرأت كتابي هذا فاحْدِرْهُ إليّ ، فحدرني .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤٣-٥٤٤

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٠

٥٨٦- قال : وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني موسى ، قال : أرسل أبي إلى أبي جعفر : إني كاتب إلى محمد وإبراهيم ؛ فأرسِل موسى عسى أن يلقاهما ؛ وكتب إليهما أن يأتياه ، وقال لي : أبلغهما عنّي فلا يأتياه أبداً . قال : وإنما أراد أن يفلتني من يده - وكان أرقّ الناس عليّ ، وكنْت أصغر ولد هند - وأرسل إليهما:

يا بَنَيْ أُميَّةَ إني عنكما غانِ ... وما الغِنَى غيرَ أني مُرْعَشٌ فانِ

يا بَنِيْ أمية إلاّ تَرْحَما كِبَري ... فإنما أنتما والثُكْلُ مِثْلانِ

قال : فأقمت بالمدينة مع رسل أبي جعفر إلى أن استبطأني رياح ، فكتب إلى أبي جعفر بذلك ، فحدَرني إليه [4] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٤

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥١-١٥٢

---

(١) «فقلت يا أمير المؤمنين» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) «بن عثمان» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) إلى هنا تنتهي رواية الأصبهاني .

(٤) «فأقمت بالمدينة مع رسل أبي جعفر إلى أن استبطأني رياح ، فكتب إلى أبي جعفر بذلك ، فحدرني إليه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

٥٨٧- قال : وحدثني يعقوب بن القاسم بن محمد ، قال : أخبرني عمران بن محرز من بني البكاء ، قال : خرج ببني حسن إلى الرَّبذة ، فيهم عليّ وعبدالله ابنا حسن بن حسن بن حسن ، وأمُّهما حُبابة ابنة عامر بن عبدالله بن عامر بن بشر بن عامر ملاعب الأسنة ؛ فمات في السجن حسن بن حسن وعباس بن حسن ، وأمه عائشة بنت طلحة بن عمر بن عبيدالله وعبدالله بن حسن وإبراهيم بن حسن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٥

٥٨٨- أخبرني عمر بن عبدالله بن جميل العتكيّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن معن الغفاريّ عن أبيه قال : لما أقبل داود بن عليّ من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسينُ بن عليّ بن حسين وعليُّ بن عمر بن عليّ بن حسين وجعفر بن محمد والأرقط محمد بن عبدالله وحسين بن زيد ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وعبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي وعروة وسعيدُ ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان ، فعُمل لداود مجلس [1] بالدويثة [2] ، فجلس عليه [3] هو والهاشميون [4] ، وجلس الأمويون تحتهم ؛ فأنشده إبراهيم [5] بن هرمة قصيدة يقول فيها :

فلا عفا اللهُ عن مروان مظلمةً	ولا أُمية بئس المجلسُ النّادي
كانوا كعادٍ فأمسى اللّهُ أهلكهم	بمثل ما أهلك الغاوين من عادِ
فلن يُكذّبني من هاشمٍ أحدٌ	فيما أقول ولو أكثرتُ تعدادي

قال : فنبذ داودُ نحو [6] ابن عنبسة ضحكةً كالكشرة . فلما قام قال عبدالله بن حسن لأخيه حسن : أما رأيت ضحكته إلى ابن عنبسة ! الحمدُ لله الذي صرفها عن أخي

---

(١) ابن أبي الحديد «لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً ومنهم عبدالله بن حسن بن حسن ، وأخوه حسن بن الحسن ومعهم محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وهو أخو عبدالله بن الحسن لأمه ، فعمل داود مجلساً» .

(٢) ابن أبي الحديد ، «ببعض الطريق» .

(٣) ابن أبي الحديد ، «فيه» .

(٤) ابن أبي الحديد ، أضاف : «كلهم» .

(٥) «إبراهيم» ، لم ترد عند ابن أبي الحديد .

(٦) ابن أبي الحديد ، أضاف : «عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص» .

(يعني العثماني) . قال : فما هو إلا أن قدم المدينة حتى قتل ابن عنبسة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٢٤٧-٢٤٨

ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٧ ، ص ١٤٠ .

٥٨٩- قال عمر : حدثني المدائني ، قال : لما خُرج ببني حسن ، قال إبراهيم بن عبدالله بن حسن ، قال عمر : وقد أنشدني غير أبي الحسن هذا الشعر لغالب الهمْدانيّ :

ما ذِكْرُكَ الدِّمْنَةَ القِفارَ وأهـــ ... لَ الـدارِ إمَّا نأوْكَ [1] أو قربـوا

إلا سَفاهاً وقد تفرَّعك الشيْبُ ... بـــــلونٍ كـــأنَّه العــطبُ

ومَرُّ خمسون مِنْ سِنيك كما ... عَدَّ لك الحاسِبون إذْ حَسَبُوا

فَعَدِّ ذِكر الشبـاب لَسْتَ لـــه ... ولا إليك الشَّبابُ مُـــنقلبُ [2]

إني عَرَتْني الهُموم فاحتَضَر الـ ... ـهمُّ وِسادي فالقلبُ مُنشَعبُ

واستُخْرِجَ النَّاس للشَّقاءِ [3] وخُلِّفتُ لدَهْرٍ بظهْرِهِ حَـدَبُ

أعْوَجَ يَستَعْذِبُ [4] اللـئامُ بـه ... ويحتويهِ [5] الكِرامُ إن سَرَبـوا [6]

نفْسي فَدَتْ شَيْبَةً هُناكَ وظَنْـ ... ـبوباً به من قيـوده [7] نَـدَبُ

والسَّادَةَ الغُرُّ من بَنِيـهِ [8] فمـا ... رُوقِبَ فيه الإلهُ والنَّـسَبُ [9]

يا حلَقَ القيْد ما تَضمَّنَ [10] من ... حِلـمٍ وبِرٍّ يَشُوبُهُ [11] حَسَبُ

---

(١) الأصبهاني ، «ناوا عنك» .

(٢) الأصبهاني ، «ينقلب» .

(٣) الأصبهاني ، «للشقاء» .

(٤) الأصبهاني ، «استعدت» .

(٥) الأصبهاني ، «ويحنو به» .

(٦) الأصبهاني ، «شربوا» .

(٧) الأصبهاني ، «قيوده» .

(٨) الأصبهاني ، «ذويه» .

(٩) الأصبهاني ، «روقب فيهم آل ولا نسب» .

(١٠) الأصبهاني ، «تضمنت» .

(١١) الأصبهاني ، «يزينه» .

وأمّهاتٌ من العَواتِـك [١] أخـلـ — صنكَ بيضٌ عقائـل عُرُبُ
كيـف اعتذاري إلى الإلـهِ ولم — يُشْهَرن فيـك المأثورةَ القُضُبُ !
ولـم أقُـد غارَة مُلَمْلَمـةً — فيها بنـبـاتُ الصّريح تَنْتحبُ
والسّابقَاتُ الجيَادُ والأسـلُ الذ — بلُ [٢] فيهـا أسنّةٌ ذُرُبُ
حتـى نُوفّي بني نُتيلـة [٣] بالقـ — سط بكيل الصاع الـذي احتَلَبُـوا
بالقتل قَتْـلاً وبالأسيرِ الـذي — فـي القدّ أسْرى مَصفودَة سُلُبُ
أصْبـحَ آلُ الرّسولِ أحْمَدَ في النـ — ـاس كـذي عُـرةٍ بـه جَـرَبُ
بُؤْساً لهـم مـا جَنَتْ أكفُّهُمُ — وأيُّ حَبْلٍ من أمّـةَ قضبُوا !
وأيُّ حَبْل [٤] خَانُـوا المَليكَ [٥] به — شُدَّ بميـثاقِ عَقْدُه الكـذِبُ

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ١٥٤ - ١٥٥

٥٩٠- قال عمر : وحدثني عيسى ، قال : حدثني عبدالله بن عمران ، قال : أخبرني أبو الأزهر ، قال : قال لي عبدالله بن حسن : أبغني حجّاماً ، فقد احتجتُ إليه ، فاستأذنت أميرَ المؤمنين [٦] ، فقال : آتيه بحجام مجيد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤٦-٥٤٧

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٢

٥٩١- قال : وحدثني الفضل بن دُكين أبو نعيم ، قال : حُبس من بني حسن ثلاثة عشر رجلاً ، وحُبس معهم العثماني وابنان له في قصر ابن هبيرة ؛ وكان في شرقيّ الكوفة مما يلي بغداد ؛ فكان أول مَنْ مات منهم إبراهيم بن حسن ، ثم عبدالله بن حسن ، فدفن قريباً من حيث مات ؛ وإلا يكن بالقبر الذي يزعم الناس أنه قبره ؛ فهو قريب منه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٧

---

(١) الأصبهاني ، «الفواطم» .

(٢) الأصبهاني ، «السمر» .

(٣) الأصبهاني ، «ثبيلة» .

(٤) الأصبهاني ، «عهد» .

(٥) الأصبهاني ، «الإله» .

(٦) الأصبهاني ، أضاف : «في ذلك» .

٥٩٢- قال عمر : فحدثني الوليد بن هشام ، قال : حدثني أبي ، قال : لما صار أبو جعفر بالكوفة ، قال : ما أشتفي من هذا الفاسق من أهل بيت فسق ، فدعا به ، فقال : أزوجت ابنتك ابن عبدالله ؟ قال : لا ، قال : أفليست بامرأته ؟ قال : بلى زوّجها إيّاه عمُّها وأبوه عبدالله بن حسن فأجزتُ نكاحه ، قال : فأين عهودك التي أعطتيني ؟ قال : هي عليّ ، قال : أفلم تعلم بخضاب ! ألم تجد ريح طيب ! قال : لا علم لي ؛ قد علم القوم مالك عليّ من المواثيق فكتموني ذلك كله ، قال : هل لك أن تستقيلني فأقيلك ، وتحدث لي أيماناً مستقبلة ؟ قال : ما حنثت بأيماني فتجدّدها عليّ ، ولا أحدثت ما أستقيلك منه فتُقيلني ؛ فأمر به فضرب حتى مات ، ثم احتزّ رأسه ؛ فبعث به إلى خراسان ؛ فلما بلغ ذلك عبدالله بن حسن ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! والله إن كنا لنأمن به في سلطانهم ، ثم قد قتل بنا في سلطاننا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٧

٥٩٣- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني مسكين بن عمرو ، قال : لما ظهر محمد بن عبدالله بن حسن ، أمر أبو جعفر بضرب عنق محمد بن عبدالله بن عمرو [1] ، ثم بعث به إلى خُراسان [2] ؛ وبعث معه الرّجال [3] يحلفون بالله [4] إنــه لمحمد ابن عبدالله بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قال عمر : فسألت محمد بن جعفر بن إبراهيم ، في أيّ سبب قتل محمد بن عمرو ؟ قال : احتيج إلى رأسه [5] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٧

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٣

٥٩٤- قال عمر : وحدثني محمد بن أبي حرب ، قال : كان عون بن أبي عون خليفة أبيه بباب أمير المؤمنين ؛ فلما قُتل محمد ابن عبدالله بن حسن وجّه أبو جعفر

---

(١) «أمر أبو جعفر بضرب عنق محمد بن عبدالله بن عمرو» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني ، «ضرب أبو جعفر عنق العثماني ، ثم بعث به إلى خُراسان» .

(٣) الأصبهاني ، «بقوم» بدل «الرجال» .

(٤) «بالله» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) قال عمر : «فسألت محمد بن جعفر بن إبراهيم ، في أي سبب قتل محمد بن عمرو ؟ قال : احتيج إلى رأسه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

برأسه إلى خُراسان ، إلى أبي عوْن مع محمد بن عبدالله بن أبي الكرام وعَوْن بن أبي عَوْن ؛ فلما قدم به ارتاب أهل خُراسان ، وقالوا : أليس قد قُتل مرّة وأتينا برأسه ! قال : ثم تكشف لهم الخبر حتى علموا حقيقته ؛ فكانوا يقولون : لم يُطَّلَع من أبي جعفر على كذبةٍ غيرها .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٨

٥٩٥- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدّثني عبدالله بن عمران بن أبي فروة ، قال : كنا نأتي أبا الأزهر ونحن بالهاشمية أنا والشعبانيّ ، فكان أبو جعفر يكتب إليه : من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهر مولاه ، ويكتب أبو الأزهر إلى أبي جعفر من أبي الأزهر مولاه [١] وعبده ، فلما كان ذات يوم ونحن عنده وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا ينوبها [٢] ؛ فكنا نخلو معه في تلك الأيام – فأتاه كتاب من أبي جعفر ، فقرأه ثم رمى به [٣] ، ودخل إلى بني حسن وهم محبوسون ... قال : فتناولتُ الكتاب وقرأته ؛ فإذا فيه : أنظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به في مدلَهٍ [٤] فعجله وأنفذه [٥] قال : وقرأ الشعبانيّ الكتاب فقال : تدري من مدلَهٍ [٦] ؟ قلت : لا [٧] ، قال : هو والله عبدالله بن حسن ، فانظر ما هو صانع . قال : فلم نلبث [٨] أن جاء أبو الأزهر ، فجلس فقال : قَد والله هلك [٩] عبدالله بن حسن ، ثم لبث قليلاً ثم دخل وخرج مكتئباً ، فقال : أخبرني عن علي بن حسن ، أيُّ رجل هو ؟ قلت : أمصدَّقٌ أنا عندك ؟ قال : نعم [١٠] ، وفوق ذلك ، قال : قلت : هو

---

(١) «مولاه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني ، «لا يبوء بها» .

(٣) «ثم رمى به» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) الأصبهاني ، «مذلة» .

(٥) الأصبهاني ، «فانفذه وعجله» .

(٦) الأصبهاني ، «مذلة» .

(٧) الأصبهاني ، أضاف «والله» .

(٨) الأصبهاني ، «يلبث» .

(٩) الأصبهاني ، «والله قد هلك» .

(١٠) «نعم» ، لم ترد عند الأصبهاني .

والله خير من تقلّه هذه وتظلّه هذه ! قال : فقد والله ذهب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٨

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٣

٥٩٦- قال : وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : سمعتُ جدّي موسى بن عبدالله يقول : ما كنا نعرف أوقات الصلاة في الحبس إلا بأحزاب كان يقرؤها عليّ بن حسن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ)،ج ٧ ، ص ٥٤٨-٥٤٩

٥٩٧- قال عمر : وحدثني ابن عائشة ، قال : سمعتُ مولى لبني دارم ، قال : قلت لبشير الرّحال ما يسرعك إلى الخروج على هذا الرجل ؟ قال : إنه أرسل إليّ بعد أخذه عبدالله بن حسن فأتيتُه ، فأمرني يوماً بدخول بيت فدخلته ، فإذا بعبدالله بن حسن مقتولاً ، فسقطت مغشياً عليّ ، فلما أفقت أعطيت الله عهداً ألا يختلف في أمره سيفان إلا كنتُ مع الذي عليه منهما . وقلت للرسول الذي معي من قبله : لا تخبره بما لقيت ؛ فإنه إن علم قتلني .

قال عمر : فحدثت به هشام بن إبراهيم بن هشام بن راشد من أهل هَمَذان ، وهو العباسيّ أن أبا جعفر أمر بقتله ، فحلف بالله ما فعل ذلك ؛ ولكنه دسّ إليه من أخبره أن محمداً قد ظهر فقتل ، فانصدع قلبه ، فمات .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٩

٥٩٨- قال : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : قال من بقي منهم : إنهم كانوا يسقوْن ؛ فماتوا جميعاً إلا سليمان وعبدالله ابني داود بن حسن بن حسن وإسحاق وإسماعيل ابني إبراهيم بن حسن بن حسن ، وجعفر بن حسن ، فكان من قُتل منهم إنما قتل بعد خروج محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٤٩

ما ورد في تسمية محمد بن عبد الله بن حسن بالمهدي

٥٩٩- حدثني عمر بن عبدالله قال : أخبرنا عمر بن شبة وحدثنا يحيى بن عليّ بن

يحيى المنجم وأحمد بن عبدالعزيز قالا : حدثنا عمر قال : حدثني يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيدالله قال : حدثني عليّ بن أبي طالب بن سرح - أحد بني تيم الله - قال : أخبرني مسمع بن غسان : أن فاطمة بنت الحسين كانت تقبل نساء بنيها وأهل بيتها حتى قال لها بنوها : خشينا أن نسمى بني القابلة فقالت : إن لي طلبة لو ظفرت بها لتركت ما ترون. فلما كانت الليلة التي ولد فيها محمد بن عبدالله قالت : يا بني إني أطلب أمراً وظفرت به فلست بعائدة بعد اليوم إن شاء الله تعالى فهي التي أوقعت ذكره .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٠.

٦٠٠- قال أبو زيد ، حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري عن أمه رقية بنت موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن سعيد بن عقبة الجهني - وكان عبدالله بن الحسن أخذه منها فكان في حجره - قال :

ولد محمد وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيماً فكان يقال له : المهديّ ، وكان يسمى صريح قريش .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦١

٦٠١- قال أبو زيد : وحدثني يعقوب بن القاسم عن سفيان بن عيينة قال : رأيت عبدالله بن الحسن يأتي بمحمد بن عبدالله وإبراهيم وهما غلامان إلى عبدالله بن طاووس فيقول : حدثهما لعل الله ينفعهما .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦١

٦٠٢- حدثني عمر بن عبدالله بن يحيى بن عليّ وأحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن إسماعيل عن موسى بن عبدالله قال : كان محمد بن عبدالله يقول : إني كنت لأطلب العلم في دور الأنصار حتى لأتوسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول : إن سيدك قد خرج إلى الصلاة ، ما يحسبني إلا عبده .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦١

٦٠٣- قال أبو زيد : وحدثني محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي عن سعيد بن خالد بن عبدالرحمن قال : قدم علينا أبو أيوب بن الأدبر رسولا لأبي حذيفة واصل بن عطاء داعياً إلى مقالته فاستجاب له محمد بن عبدالله بن الحسن في جماعة من آل أبي طالب .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦١

٦٠٤- أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهريّ والعتكيّ ، قالوا : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني أبو سلمة المصبحي ، قال : حدثني مولى لأبي جعفر ، قال : أرسلني أبو جعفر ، فقال : أجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد . فسمعته يقول : إنكم لا تشكون أني أنا المهديّ ، وأنا هو . فأخبرت بذلك أبا جعفر ، فقال كذب عدو الله ، بل هو ابني .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٢

٦٠٥- أخبرنا عمر بن عبدالله : قال : حدثنا أبو زيد ؛ قال : حدثني يعقوب بن القاسم قال : حدثني علي بن أبي طالب ، قال : أخبرني القاسم بن المطلب العجلي ، قال : حدثني الكعبي منذ خمسين سنة ، أن أبا صالح حدثه قبل ذلك بعشرين سنة ؛ أن أبا هريرة أخبره : أن المهدي اسمه محمد بن عبدالله ، في لسانه رتة .

الأصبهاني : مقاتل الطالبين ، ص ١٦٣-١٦٤

٦٠٦- وأخبرني يحيى بن علي ، والعتكيّ ، والجوهري قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري أن ابن أبي ثابت أنشده بيتاً لا يدري من قاله :

إن يك ظني في محمد صادقاً ... يكن فيه ما تروي الأعاجم في الكتب

قال : وقال سلمة بن أسلم . ثم أحد بني الربعة من جهينة :

إنا لنرجو أن يكون محمد ... إماماً به يحيا الكتاب المنزل

به يصلح الإسلام بعد فساده ... ويحيا يتيم بائس ومعول

ويملأ عدلاً أرضنا بعد ملئها ... ضلالاً ويأتينا الذي كنت آمل

وقال أيضاً :

إن كان في الناس لـنا مهدي يقيـم فيـنا سيـرة النـبي

فإنـه محـمد الـتقي

ولمحمد يقول إبراهيم بن عليّ بن هرمة :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت نرجو عواقبها في آخر الزمن

ما غيرت وجهـه أم مهـجنة إذ القتام يغشى أوجه الهجن

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٤-١٦٥

٦٠٧- قال أبو زيد : وحدثني عبدالملك سنان المسمعي ؛ قال : لهجت العوام بمحمد تسميه المهدي حتى كان يقال محمد بن عبدالله المهديّ عليه ثياب يمنية وقبطية .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٥

٦٠٨- قال أبو زيد : وحدثني الوليد بن هشام قال[1]: حدثني سهل بن بشر ؛ قال : سمعت فتاة تقول : ليت المهديَ قد خرج ، تعني محمد بن عبدالله .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٥

٦٠٩- أخبرنا يحيى بن عليّ والعتكي والجوهري قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن الهذيل بن عبيدالله قال : سمعت من لا أحصي من أصحابنا يذكرون : أن عمرو بن عبيد كان ينكر أن يكون محمد بن عبدالله هوا المهدي ويقول كيف وهو يقتل ؟

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٦

٦١٠- قال أبو زيد : وحدثني محمد بن يحيى قال : حدثني ابن أبي ثابت عن أبي العباس الفلسطيني ، قال : قلت لمروان بن محمد : جد محمد بن عبدالله فإنه يدعي هذا الأمر ويتسمى بالمهديّ ، فقال : مالي وله ، ما هو به ولا من أبيه وإنه لابن أم ولد ولم يهجه مروان حتى قتل .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٧

٦١١- قال أبو زيد ، وحدثني يعقوب بن القاسم عن الحسين بن عيسى الجعفي عن المغيرة بن زميل العنبري ، أن مروان بن محمد قال له -يعني لعبدالله بن الحسن- ما فعل مهديكم ؟ قال لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فليس كما يبلغك فقال : بلى ولكن يصلحه الله ويرشده .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٧

٦١٢- أخبرني يحيى بن عليّ ، وأحمد بن عبدالعزيز ، وعمر بن عبدالله العتكي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن عبدالعزيز بن عمران ، عن عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة ؛ قال أبو زيد ؛ وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ؛ عن رجل من بني كنانة، وقال أبو زيد ؛ وحدثني عبدالرحمن بن عمرو بن حبيب ؛ عن الحسن بن أيوب مولى بني نمير ؛ عن عبدالأعلى بن أعين ، كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة ؛ ومعان قريبة ؛ فجمعت رواياتهم ؛ لئلا يطول الكتاب بتكرار الأسانيد :

أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبدالله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة ؛ واختاركم لها ؛ وأكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه وآله بنو عمه وعترته ؛ وأولى الناس بالفزع في أمر الله ؛ من وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله ؛ وقد ترون كتاب الله معطلاً ؛ وسنة نبيه متروكة ؛ والباطل حياً ؛ والحق ميتاً . قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله ؛ قبل أن ينزع منكم اسمكم ؛ وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل ؛ وكانوا أحب خلقه إليه ؛ وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم ؛ فقد قتلوا صاحبهم - يعني الوليد بن يزيد - فهلم نبايع محمداً ؛ فقد علمتم أنه المهدي .

فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ؛ ولو اجتمعوا فعلنا ؛ ولسنا نرى أبا عبدالله جعفر بن محمد ؛ فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي ؛ فقام وقال : أنا آت به الساعة ؛ فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث ؛ فأوسع له الفضل ولم يصدره ؛ فعلمت أن الفضل أسن منه ؛ فقام له جعفر وصدّره ؛ فعلمت أنه أسن منه .

ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبدالله ؛ فدعي إلى بيعة محمد ؛ فقال أبو جعفر: إنك شيخ ، وإن شئت بايعتك ؛ وأما ابنك فوالله لا أبايعه وأدعك .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧١-١٧٢

خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ومقتله ، وذكر بعض سيره

٦١٣- قال أبو زيد ، وحدثني عيسى بن عبدالله عن أبيه قال : أرسل مروان بن محمد إلى عبدالله بن الحسن بعشرة آلاف دينار وقال له : اكفف عني ابنيك وكتب إلى عامله بالمدينة أن استتر بثوب منك فلا تكشفه عنه وإن كان جالساً على جدار فلا رفع رأسك إليه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٥

٦١٤- قال أبو زيد ، وحدثني عبدالملك بن سنان قال : قال مروان بن محمد لعبدالله بن الحسن : إئتني بابنك محمد . قال : وما تصنع به يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا شيء إلا أنه إن أتانا أكرمناه ، وإن قاتلنا قاتلناه ، وإن بعد عنا لم نهجه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٥

٦١٥- ذكر عمر أن محمد بن يحيى حدثه ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : لما انحدر أبو جعفر ببني حسن ، رجع رياح إلى المدينة ، فألحّ في الطلب ، وأخْرج محمداً حتى عزم على الظهور .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٢

٦١٦- قال عمر : فحدّثت إبراهيم بن محمد بن عبدالله الجعفريّ ، أن محمداً أُخرج ، فخرج قبل وقته الذي فارق عليه أخاه إبراهيم ، فأنكر ذلك ، وقال : ما زال محمد يُطلبَ أشد الطلب حتى سقط ابنه فمات وحتى رهقه الطلب ، فتدلّى في بعض آبار المدينة يناول أصحابه الماء ، وقد انغمس فيه إلى رأسه ، وكان بدنه لا يخفي عِظَماً ؛ ولكن إبراهيم تأخّر عن وقته لجُدَريٍّ أصابه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٢

٦١٧- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : تحدث أهل المدينة بظهور محمد ؛ فأسرعنا في شراء الطعام حتى باع بعضهم حليّ نسائه ؛ وبلغ رياحاً أن محمداً أتى المذاد ، فركب في جنده يريده وقد خرج قبله محمد يريده ، ومعه جُبَير بن عبدالله السلَميّ وجُبير ابن عبدالله بن يعقوب بن عطاء وعبدالله بن عامر الأسلميّ ؛ فسمعوا سقّاءَةً تحدّث صاحبتها أن رياحاً قد ركب يطلب محمداً بالمَذاد ، وأنه قد سار إلى السوق ، فدخلوا داراً لجُهينة وأجافوا بابها عليهم ، ومرّ رياح على الباب لا يعلم بهم ،ثم رجع إلى دار مَرْوان ؛ فلما حضرت العشاء الأخيرة صلى في الدار ولم يخرج .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٢

٦١٨- وذكر عن الفضل بن دكين ، قال : بلغني أن عبيدالله بن عمرو بن أبي ذُؤيب وعبدالحميد بن جعفر دخلوا على محمد [١] قبل خروجه ، فقالوا له : ما ننتظر بالخروج ! والله ما نجد في هذه الأمة [٢] أحداً أشأم عليها منك . ما يمنعك أن تخرج [٣] وحدك !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٢

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٦

٦١٩- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : بعث إلينا رياح فأتيته أنا وجعفر بن محمد بن عليّ بن حسين [٤] ، وحسين بن عليّ بن حسين بن عليّ [٥] ، وعليّ بن عمر بن عليّ بن حسين بن عليّ [٦] ، وحسن بن عليّ [٧] بن حسين بن عليّ بن حسين

---

(١) الأصبهاني ، أضاف : «ابن عبدالله» .

(٢) الأصبهاني ، « والله ما تجد هذه الأمة» .

(٣) الأصبهاني ، «ولو وحدك» .

(٤) «بن علي بن حسين» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) «ابن عليّ» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٦) «بن حسين بن عليّ» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٧) «بن علي» ، لم ترد عند الأصبهاني .

بن عليّ [١] ورجال من قريش ؛ منهم إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة [٢] ، ومعه ابنه خالد [٣] ، فإنّا لعنده في دار مَرْوان إذ سمعْنا التكبير قد حال دون كلّ شيء ، فظنناه من عند الحرس [٤] ، وظن الحرس أنه من الدار ، قال : فوثب ابن مسلم بن عقبة -وكان مع رياح- فاتكاً على سيفه ، فقال : أطعني في هؤلاء فاضرب أعناقهم ؛ فقال عليّ بن عمر : فكدنا والله تلك الليلة أن نطيح حتى قام حسين بن عليّ ، فقال : والله ما ذاك [٥] لك ؛ إنا على [٦] السمع والطاعة . قال : وقام رياح ومحمد بن عبدالعزيز ، فدخلا جنبذاً [٧] في دار يزيد ؛ فاختفيا فيه ، وقمنا فخرجنا من دار عبدالعزيز بن مروان حتى تسورنا [٨] على كِباً [٩] كانت في زقاق عاصم بن عمرو [١٠] ، فقال إسماعيل بن أيوب لابنه خالد : يا بنيّ ، والله ما تجيبني نفسي إلى الوثوب ، فارفعني ، فرفعه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٦-١٧٧

٦٢٠- وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبدالعزيز بن عمران ، قال : حدثني أبي قال : جاء الخبر إلى رياح وهو في دار مَرْوان أنّ محمداً خارج الليلة ، فأرسل إلى أخي محمد بن عمران وإلى العباس بن عبدالله بن الحارث بن العباس وإلى

---

(١) «بن علي بن حسين بن عليّ» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) «بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة» ، لم ترد عند الأصبهاني وإنما ذكر «إسماعيل بن أيوب المخزومي» .

(٣) «خالد» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) الأصبهاني ، «وظنناه أنه من عند الحرس» .

(٥) الأصبهاني ، «ذلك» .

(٦) الأصبهاني ، «لعلى» .

(٧) «جنبذاً» ، لم ترد عند الأصبهاني ، الجنبذ ، ما علا من الأرض واستدار ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جنّبذ .

(٨) الأصبهاني ، «تصورنا» .

(٩) الأصبهاني ، «كناسة» . الكبّا ، المرتفع من الأرض ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة كبا .

(١٠) الأصبهاني ، «عمر» .

غير واحد . قال : فخرج أخي وخرجت معه ؛ حتى دخلنا عليه بعد العشاء الآخرة ، فسلمنا عليه فلم يردّ علينا ، فجلسنا فقال أخي : كيف أمسى الأمير أصلحه الله ! قال : بخير -بصوت ضعيف- قال : ثم صمت طويلاً ثم تنبه ، فقال : إيهاً يأهل المدينة ! أميرُ المؤمنين يطلب بغيته في شرق الأرض وغربها ، وهو ينتفق بين أظهركم ! أقسم بالله لئن خرج لا أترك منكم أحداً إلا ضربت عنقه . فقال أخي : أصلحك الله ! أنا عذيرك منه ، هذا والله الباطل ، قال : فأنت أكثر مَنْ ها هنا عشيرة ؛ وأنت قاضي أمير المؤمنين ، فادعُ عشيرتك . قال : فوثب أخي ليخرج ، فقال : أجلس ، اذهب أنت يا ثابت ، فوثبتُ ، فأرسلت إلى بني زُهرة ممن يسكن حشّ طلحة ودار سعد ودار بني أزهر : أن أحضروا سلاحكم . قال : فجاء منهم بشر، وجاء إبراهيم بن يعقوب بن سعد بن أبي وقاص متنكباً قوساً - وكان من أرمى الناس - فلما رأيتُ كثرتهم ، دخلت على رياح ، فقلت : هذه بنو زهرة في السلاح يكونون معك ، ائذن لهم . قال : هيهات ! تريد أن تُدخلّ عليّ الرجال طروقاً في السلاح ، قل لهم : فليجلسوا في الرحبة ، فإن حدث شيء فليقاتلوا ، قال : قلت لهم : قد أبى أن يأذن لكم ، لا والله ماها هنا شيء ، فاجلسوا بنا نتحدث .

قال : فمكثنا قليلاً ، فخرج العباس بن عبدالله بن الحارث في خيل يعسُّ حتى جاء رأس الثنيّة ، ثم انصرف إلى منزله وأغلقه عليه [1] ؛ فوالله إنا لعلى تلك الحال [2] إذ طلع فارسان من قبل الزّوْرَاء يركضان ؛ حتى وقفا بين دار عبدالله بن مطيع ورحبة القضاء في موضع السقاية . قال : قلنا : شر [3] الأمر والله جدّ . قال: ثم سمعنا صوتاً بعيداً ، فأقمنا ليلاً [4] طويلاً ، فأقبل محمد بن عبدالله من المذاد [5] ومعه مائتان وخمسون رجلاً، حتى إذا شرع على بني سَلِمة وبُطْحان ، قال : أسلكوا

(١) من هنا تبدأ رواية الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني : « فوالله إنا لعلى ذلك » .

(٣) « شر » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٤) « ليلاً » ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني : « من الدار وهو على حمار » .

بني سَلِمة [١] إن شاء الله : قال : فسمعنا تكبير [٢] ؛ ثم هدأ الصوت [٣] فأقبلَ حتى إذا خرج من زُقاق ابن حبين [٤] استبطن [٥] السوق [٦] حتى جاء على التمارين ؛ حتى دخل [٧] من أصحاب الأقفاص ، فأتى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام ، فدقه ، وأخرج مَن كان فيه ، ثم أقبل حتى إذا كان بين دار يزيد ودار أويس نظرنا إلى هَوْل من الهول [٨] .

قال : فنزل إبراهيم بن يعقوب ، ونكب كنانته وقال : أرمي ؟ فقلنا : لا تفعل ودار محمد بالرحبة ، حتى جاء : بيت عاتكة بنت يزيد ، فجلس على بابها ، وتناوش الناس حتى قتل رجل سنديّ كان يستصبح في المسجد ، قتله رجل من أصحاب محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ)،ج ٧ ، ص ٥٥٤-٥٥٥

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٧

٦٢١- قال : وحدثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر ، أخبرني جهم بن عثمان ؛ قال : خرج محمد من المذاد على حمار ونحن معه ، فولى خوّات بن بكير بن خوّات بن جبير الرّجالة ، وولى عبدالحميد بن جعفر الحربة ، وقال : اكفينها ، فحملها ثم استعفاه منها فأعفاه ؛ ووجّهه مع ابنه حسن بن محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٥

---

(١) الأصبهاني ، أضاف : «تسلموا» .

(٢) الأصبهاني ، «تكبيرة» .

(٣) الأصبهاني ، «ثم علا الصوت» .

(٤) الأصبهاني ، «ابن حضير» .

(٥) الأصبهاني ، «استبطأ» .

(٦) «السوق» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٧) الأصبهاني ، «ودخل» .

«ثم أقبل حتى إذا كان بين دار يزيد ودار أويس نظرنا إلى هول من الهول» ، لم ترد عند الأصبهاني ، وإنما ذكر الأصبهاني ما نصه هنا : ثم أتى الرحبة حتى جاء إلى بيت عاتكة فجلس على بابها وتناوش الناس فقيل دخل سيدي .

(٨) الهول ، جمع هول ، وهو موضع المخافة ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة هول . إلى هنا تنتهي الرواية عند الأصبهاني .

٦٢٢- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني جعفر بن عبدالله بن يزيد بن رُكانة قال: بعث إبراهيم بن عبدالله إلى أخيه بحمْلَيْ سيوف ، فوضعها بالمذاد ، فأرسل إلينا ليلة خرج : وما نكون ؟ مائة رجل ! وهو على حمار أعرابيّ أسود ، فافترق طريقان: طريق بُطحان وطريق بني سَلمة ، فقلنا له : كيف نأخذ ؟ قال : على بني سلمة ، يسلمكم الله ؛ قال : فجئنا حتى صرنا بباب مَرْوان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٥

٦٢٣- قال : وحدثني محمد بن عمرو بن رُتبيل بن نهشل أحد بني يربوع ، عن أبي عمرو المدينيّ - شيخ من قريش - قال : أصابتْنا السماء بالمدينة أياماً ، فلما أقلعت خرجت في غبّها متمطّراً [١] ، فانتسأت [٢] عن المدينة ؛ فإنّي لفي رَحْلي إذا هبط عليّ رجل لا أدري من أين أتى ، حتى جلس إليّ ، وعليه أطمار له درنة وعمامة رَثّة ، فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من غُنَيمة لي أوصيتُ راعيها بحاجة لي ، ثم أقبلت أريد أهلي ، قال : فجعلت لا أسلك من العلم طريقاً إلا سبقني إليه وكثّرني فيه ، فجعلت أعجب له ولما يأتي به ، قلت : ممن الرجل ؟ قال : من المسلمين ، قلت : أجل ، فمن أيهم أنت ؟ قال : لا عليك ، ألا تريد ؟ قلت : بلى عليّ ذلك ؛ فمن أنت ؟ قال : فوثب وقال :

منخرق الخُفّيْن يشكو الوجى

قال : ثم أدبر فذهب ؛ فوالله ما فات مدى بصري حتى ندمت على تركه قبل معرفته ؛ فاتبعته لأسأله ؛ فكأن الأرضَ التأمت عليه ، ثم رجعتُ إلى رَحْلي ، ثم أتيت المدينة فما غبرت إلاّ يومي وليلتي ؛ حتى شهدت صلاة الصبح بالمدينة ، فإذا رجل يصلّي بنا ، لا أعرف صوته ، فقرأ : { إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً } ، فلما انصرف صعد المنبر فإذا صاحبي ، وإذا هو محمد بن عبدالله بن حسن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٥-٥٥٦

٦٢٤- قال : وحدثني إسماعيل بن إبراهيم بن هود مولى قريش ، قال : سمعت إسماعيل بن الحكم بن عوانة يخبر عن رجل قد سمّاه بشبيهة بهذه القصة .

---

(١) تمطر في مشيه ، أي أسرع في عدوه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مطر .

(٢) انتسأت : ابتعدت ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نسا .

قال إسماعيل : فحدثت بها رجلاً من الأنبار يكنى أبا عبيد ؛ فذكر أن محمداً - أو إبراهيم - وجه رجلاً من بني ضبة -فيما يحسب إسماعيل بن إبراهيم بن هود- ليعلم له بعض علم أبي جعفر، فأتى الرجلَ المسيّب وهو يومئذ على الشُّرَط ، فمتّ إليه برحِمه ، فقال المسيّب : إنه لا بدّ من رفعك إلى أمير المؤمنين ، فأدخله على أبي جعفر فاعترف ، فقال : ما سمعته يقول ؟ قال :

شَرَّدَهُ الخَوْفُ فأزرى به   كذاكَ من يكرهُ حَرَّ الجلادِ

قال أبو جعفر : فأبلغه أنا نقول :

وخُطَّةِ ذُلٍّ نجعلُ الموتَ دونها   نقولُ لها وللموت أهلاً ومرحَبا

وقال : انطلق فأبلغه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٦

٦٢٥- قال عمر : وحدثني أزهر بن سعيد بن نافع - وقد شهد ذلك - قال : خرج محمد في أول يوم من رجب سنة خمس وأربعين ومائة ، فبات بالمذاد هو وأصحابه ، ثم أقبل في الليل ، فدق السجن وبيت المال ، وأمر برياح وابن مسلم فحُبِسا معاً في دار ابن هشام .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٦

٦٢٦- قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثني عليّ بن أبي طالب ، قال : خرج محمد لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٧

٦٢٧- وحدثني عمر بن راشد ، قال : خرج لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة [١] ، فرأيت عليه ليلة . خرج [٢] قلنسوة صفراء مضريّة وجبّة صفراء ، وعمامة قد شدّ بها حَقوَيْه وأخرى قد اعتمّ بها ، متوشحاً سيفاً ، فجعل يقول [٣] لأصحابه : لا تقتلوا، لا تقتلوا . فلما امتنعت منهم الدار ، قال : أدخلوا من باب المقصورة ، قال:

---

(١) الأصبهاني ، أضاف سنة خمس وأربعين ومائة» .

(٢) «فرأيت عليه ليلة خرج» ، لم ترد عند الأصبهاني ، حيث ذكر هنا وعليه قلنسوة .

(٣) الأصبهاني ، «وهو يقول» .

فاقتحموا وحرّقوا باب الخَوْخة التي فيها ، فلم يستطع أحد أن يمرّ ، فوضع رزام مولى القسريّ تُرسهُ على النار ، ثم تخطّى عليه[1] ، فصنع الناس ما صنع ، ودخلوا من بابها ، وقد كان بعض أصحاب رياح مارسوا على الباب . وخرج من كان مع رياح في الدار من دار عبد العزيز من الحمام ، وتعلق رياح في مشربَة في دار مَرْوان ، فأمر بدرجها فهُدمت ، فصعدوا إليه ، فأنزلوه وحبسوه في دار مَرْوان ، وحبسوا معه أخاه عباس بن عثمان[2] ، وكان محمد بن خالد وابن أخيه النذير بن يزيد ورزام في الحبْس ، فأخرجهم محمد ، وأمر النذير بالاستيثاق من رياح وأصحابه[3] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٧
الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٧-١٧٨

٦٢٨- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : حبس محمد رياحاً وابن أخيه وابن مسلم بن عقبة في دار مروان .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٧

٦٢٩- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبدالعزيز بن أبي ثابت ، عن خاله راشد بن حفص ، قال : قال رزام للنذير : دَعْني وإياه فقد رأيت عذابَه إيايَ . قال : شأنك وإياه ، ثم قام : ليخرج ، فقال له رياح : يا أبا قيس ؛ قد كنت أفعل بكم ما كنت أفعل ؛ وأنا بسؤددكم عالم . فقال له النذير : فعلت ما كنت أهله ، ونفعل ما نحن أهله ، وتناوله رزام فلم يزل به رياح يطلب إليه حتى كفّ ، وقال : والله إن كنت لبَطِراً عند القدرة ، لئيماً عند البلية .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٧

---

(١) «فلما امتنعت منهم الدار ، قال : ادخلوا من باب المقصورة ، قال : فاقتحموا وحرقوا باب الخوخة التي فيها ، فلم يستطع أحد أن يمرّ ، فوضع رزام مولى القسريّ ترسه على النار ، ثم تخطى عليه فصنع الناس ما صنع ، ودخلوا من بابها ، وقد كان بعض أصحاب رياح مارسوا على الباب ، وخرج من كان مع رياح في الدار من دار عبدالعزيز من الحمام» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) اضاف الأصبهاني ، هنا «وابن مسلم بن عقبة في دار مروان» .

(٣) «وكان محمد بن خالد وابن أخيه النذير بن يزيد ورزام في الحبس ، فأخرجهم محمد وأمر النذير بالاستيثاق من رياح وأصحابه» ، لم ترد عند الأصبهاني .

٦٣٠- قال : وحدثني موسى بن سعيد الجُمحيّ ، قال : حبس رياح محمد بن مَرْوان ابن أبي سليط من الأنصار ، ثم أحد بني عمرو بن عوف ، فمدحه وهو محبوس ، فقال :

ومـا نَسِيَ الذِّمامَ كريمُ قيس	ولا مُلقَى الرجالِ إلى الرجالِ
إذا ما البـاب قعْقعَه سعيـدٌ	هَدَجنا نحـوه هَـدْجَ الرِّئـالِ
دبيبَ الذَّر تُصْبحُ حين يمشي	قِصارَ الخطو غيرَ ذوى اختيال

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٨

٦٣١- قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب التيميّ ، قال : صعد محمد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد أيها الناس ؛ فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدوّ الله أبي جعفر ما لم يخفَ عليكم ؛ من بنائه القبّة الخضراء التي بناها معانداً لله في ملكه ، وتصغيراً للكعبة الحرام ؛ وإنما أخذَ الله فرعون حين قال : { أنا ربُّكُم الأعْلَى } [1] وإنّ أحـقّ الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين . اللهمّ إنّهم قد أحلّوا حرامَك ، وحرّموا حلالك ، وأمنوا من أخفت ، وأخافوا من آمنت . اللهمّ فأحصهم عدداً ، واقتلهم بدَداً ، ولا تغادر منهم أحداً . أيّها الناس إني والله ما خرجت من بين أظهركم وأنتم عندي أهل قُوّة ولا شدّة . ولكني اخترتكم لنفسي ؛ والله ما جئت هذه وفي الأرض مصرٌ يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي فيه البيْعة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٨

٦٣٢- قال : وحدثني موسى بن عبدالله ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : لما وجّهني رياح بلغ محمداً فخرج من ليلته ؛ وقد كان رياحٌ تقدّم إلى الأجناد الذين معي ، ان اطّلع عليهم من ناحية المدينة رجل أن يضربوا عنقي ؛ فلما أُتِيَ محمد برياح ، قال : أين موسى ؟ قال : لا سبيل إليه ، والله لقد حدرته إلى العراق . قال: فأرسل في أثره فردّه . قال : قد عهدت إلى الجند الذين معه إن رأوا أحداً مقبلاً من المدينة أن يقتلوه . قال : فقال محمد لأصحابه : مَنْ لي بموسى ؟ فقال ابنُ خضير : أنالك به . قال : فانظر رجالاً ؛ فانتخب رجالاً ثم أقبل .

---

(١) سورة النازعات ، آية ٢٤ .

قال : فوالله ما راعنا إلا وهو بين أيدينا ؛ كأنما أقبل من العراق ، فلما نظر إليه الجند قالوا : رسل أمير المؤمنين ، فلما خالطونا شَهروا السلاح ، فأخذني القائد وأصحابه ، وأناخ بي وأطلقني من وثاقي ، وشخص بي حتى أقدمني على محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٨

٦٣٣- قال عمر : حدثني عليّ بن الجعد ، قال : كان أبو جعفر يكتب إلى محمد عن ألسن قوّاده يدعونه إلى الظهور ويخبرونه أنهم معه ؛ فكان محمد يقول : لو التقينا مال إليَّ القوّاد كلهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٩

٦٣٤- قال : وحدثني محمد بني يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : لما أخذ محمد المدينة استعمل عليها [١] عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير ، وعلى قضائها عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المخزوميّ ، وعلى الشَرَط أبا القلمّس عثمان بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المِسْوَر بن مخرمة ، وبعث إلى محمد بن عبدالعزيز : إني كنت لأظنك ستنصرنا ، وتقيم معنا . فاعتذر إليه وقال : أفعل ، ثم انسلّ منه فأتى مكة [٢] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٩
الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٨

٦٣٥- قال : وحدثني إسماعيل بن إبراهيم بن هود ، قال : حدثني سعيد بن يحيى أبو سفيان الحميريّ ، قال : حدّثني عبدالحميد بن جعفر ، قال : كنت على شُرَط محمد بن عبدالله حتى وجّهني وجهاً ، وولى شرَطه الزبيريّ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٩

---

(١) الأصبهاني ، «ان محمداً استعمل على المدينة» .

(٢) «وبعث إليّ محمد بن عبدالعزيز : إني كنت لأظنك ستنصرنا ، وتقيم معنا ، فاعتذر إليه وقال : أفعل، ثم انسل منه فأتى مكة» لم ترد عند الأصبهاني .

٦٣٦- قال : وحدثني أزهر بن سعيد بن نافع ، قال : لم يتخلّف عن محمد أحد من وجوه الناس إلاّ نفر ؛ منهم الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام وعبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام ، وأبو سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وخُبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٩

٦٣٧- قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثتني جدّتي كلثم بنت وهب ، قالت : لما خرج محمد تنحّى أهلُ المدينة ، فكان فيمن خرج زوجي عبدالوهاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير إلى البقيع ، فاختبأت عند أسماء بنت حسن بن عبيدالله بن عبدالله بن عباس ، قالت : فكتب إليّ عبدالوهاب بأبيات قالها ، فكتبت إليه :

رَحِمَ اللّهُ شباباً ... قاتلوا يومَ الثنيّهْ

قاتلوا عنه : بُنيّا ... تٌ وأحسابٌ نقيّهْ

فرّ عنه الناس طُرّاً ... غيرَ خيلٍ أسديّهْ

قالت : فزاد الناس :

قَتَلَ الرحمنُ عيسى ... قاتِلَ النفسِ الزّكيّهْ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٥٩-٥٦٠.

٦٣٨- قال : وحدثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن سنان الحكميّ أخو الأنصار ، قال : أخبرني غير واحد أنّ مالك بن أنس استُفتي في الخروج مع محمد ، وقيل له : إنّ في أعناقنا بيعةً لأبي جعفر ، فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على كل مكره يمين . فأسرع الناس إلى محمد ، ولزم مالك بيته .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٠.

٦٣٩- وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدّثني ابنُ أبي مليكة مولى عبدالله بن جعفر ، قال : أرسل محمد إلى إسماعيل بن عبدالله بن جعفر - وقد كان بلغ عُمْراً- فدعاه محمد حين خرج إلى البيعة ، فقال : يا ابن أخي ، أنت والله مقتول ، فكيف أبايعك ! فارتدع الناس عنه قليلاً ، وكان بنو معاوية قد أسرعوا إلى محمد ، فأتته

حمادة بنت معاوية ، فقالت : يا عمّ ، إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم ، وإنك إن قلت هذه المقالة ثبطت عنه الناس ، فيقتل ابن خالي وإخوتي . قال : فأبى الشيخ إلا النهي عنه ؛ فيقال : إنّ حمّادة عدتْ عليه فقتلته ؛ فأراد محمد الصلاة عليه ، فوثب عليه عبدالله بن إسماعيل ، فقال : تأمر بقتل أبي ثم تصلي عليه ! فنحّاه الحرس ، وصلى عليه محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٠.

٦٤٠- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : أتِيَ محمد بعبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ مغمضاً عينيه ، فقال : إن عليّ يميناً إن رأيته لأقتلنّه . فقال عيسى بن زيد : دعني أضرب عنقه ، فكفّه عنه محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦

٦٤١- قال : وحدثني أيوب بن عمر ، قال : حدّثني محمد بن معن [1] ، قال : حدثني محمد بن خالد القَسْريّ ، قال : لما ظهر [2] محمد [3] وأنا في حَبْس ابن حيّان أطلقني؛ فلما سمعت دعوته التي دعا إليها على المنبر ، قلت : هذه دعوة حقّ ، والله لأبلينّ الله فيها بلاءً حسناً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك قد خرجت في هذا البلد ، والله لو وُقف على نقب من أنقابه مات أهلُه جوعاً وعطشاً ؛ فانهض معي ؛ فإنما هي عشر حتّى أضربه بمائة ألف سيف ، فأبى عليّ ؛ فإني لعنده يوماً إذ قال لي : ما وجدنا من حُرّ المتاع شيئاً أجودَ من شيء وجدناه عند ابن أبي فَرْوة ، ختن أبي الخصيب - وكان انتهبه - قال : فقلت : ألا أراك قد أبصرتَ حُرّ المتاع ! فكتبتُ إلى أمير المؤمنين فأخبرته بقلة مَنْ معه ، فعطف عليّ ، فحبسني حتى أطلقني عيسى ابن موسى بعد قتله إياه [4] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦١-٥٦٢

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خطط) ، ج ١٥ ، ص ٢٨.

---

(١) ابن عساكر أضاف : «الغفاريّ» .

(٢) ابن عساكر ، «خرج» .

(٣) ابن عساكر أضاف : «بن عبدالله بالمدينة» .

(٤) ابن عساكر ، «بعد قتله محمداً» أضاف : «ودخوله المدينة» .

٦٤٢- قال : وحدثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر ، قال : حدثتني أختي بُريكةُ بنت عبدالحميد ، عن أبيها ، قال : إني لعند محمد يوماً ورجله في حِجْري ؛ إذ دخل عليه خَوّات بن بكّير بن خَوّات بن جُبير ، فسلم عليه سلاماً ليس بالقويّ ، ثم دخل عليه شابٌ من قريش ، فسلّم عليه ، فأحسن الردّ عليه ، فقلت : ما تدع عصبيّتك بعد ! قال : وما ذلك ؟ قلت : دخل عليك سيد الأنصار فسلّم فرددت عليه رداً ضعيفاً، ودخل عليك صُعلوك من صعاليك قريش فسلّم فاحتفلت في الردّ عليه ! فقال : ما فعلتُ ذاك ، ولكنّك تفقدتَ مني ما لا يتفقد أحد من أحد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦١

٦٤٣- قال : وحدثني عبدالله بن إسحاق بن القاسم ، قال : استعمل محمد الحسَن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر على مكة ؛ ووجّه معه القاسم بن إسحاق واستعمله على اليمن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٢

٦٤٤- قال : وحدثني محمد بن إسماعيل عن أهله ، أن محمداً استعمل القاسم بن إسحاق على اليمن وموسى بن عبدالله على الشأم ، يدعوان إليه ؛ فقُتل قبل أن يصلا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦١

٦٤٥- قال : وحدثني أزهر بن سعيد ، قال : استعمل محمد حين ظهر عبدالعزيز بن الدراورديّ على السلاح .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦١

٦٤٦- قال : وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهما ، قالوا: لما ظهر محمد ، قال ابن هَرْمة - وقد أنشد بعضهم ما لم ينشد غيره لأبي جعفر :

غلبتَ على الخلافة مَن تمنّى ... ومنّاه المُضِلُّ بها الضَّلُولُ

فأهلك نفسَه سَفَهاً وجُبْناً ... ولم يُقسَمْ له منها فتيلُ

ووازَرَهُ ذَوُو طَمَعٍ فكانوا ... غُثاءَ السَّيْل يجمعه السُّيولُ

دَعوا إبليسَ إذ كذبوا وجارُوا	فلم يُصْرِخهمُ المُغوي الخَذول
وكانوا أهلَ طاعتِهِ فولّى	وسار وراءَه منهم قَبيل
وهُمْ لم يُقصِرُوا فيها بحقّ	على أثرِ المُضِلِّ ولم يُطيلوا
وما الناسُ احتَبَوْك بها ولكن	حَباك بذلك الملك الجليلُ
تراثُ محمدٍ لكمُ وكنتمْ	أصولَ الحقِّ إذ نُفِيَ الأُصولُ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٤

٦٤٧- قال : وحدثني محمود بن مَعْمر بن أبي الشدائد الفزاريّ وموهوب بن رشيد بن حيّان الكلابيّ ، قال : قال أبو الشدائد لما ظهر محمد وتوجّه إليه عيسى :

أتتك النجائبُ والمُقرباتُ	بعيسى بن موسى فلا تَعْجَلِ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٢

٦٤٨- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن زياد بن عنبسة ، قال : ما رأيتُ محمداً رقي المنبر قطّ إلا سمعت بقعقعة من تحته ؛ وإني لبمكاني ذلك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٢

٦٤٩- قال : وحدثني عبدالله بن عمر بن حبيب ، قال : حدثني من حَضر محمداً على المنبر يخطب ؛ فاعترض بَلْغَم في حلقه فتنحنح ، فذهب ثم عاد فتنحنح ، فذهب ثم عاد فتنحنح ، ثم عاد فتنحنح ثم نظر فلم ير موضعاً [1] ؛ فرمى بنُخامته سقف المسجد فألصقها [2] به .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٢

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٨

٦٥٠- قال : وحدثني عبدالله بن نافع ، قال : حدثني إبراهيم بن عليّ من آل أبي رافع ، قال : كان محمد تمتاماً فرأيته على المنبر يتلجلج الكلام في صدره ، فيضرب بيده على صَدْره ، ويستخرج الكلام .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٣

(١) «فذهب ثم عاد فتنحنح ، ثم عاد فتنحنح ثم نظر فلم ير موضعاً» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٢) الأصبهاني ، «فالصقه» .

٦٥١- أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن معروف ، قال : حدثني الربيع بن عبدالله بن الربيع عن أبيه قال : إنا لنزول حول أساس المدينة في أبنية من الفساطيط والأخبية إذ قيل لنا : ركب أمير المؤمنين ، فخرجت أتبعه فوجدت عيسى بن علي ، فوقفنا له فمر بنا على معتاق وبياع فسلمنا عليه فلم يستصحبنا فجعلنا نسير وراءه ما يجاوز طرفه عرف الفرس ، ثم قال للطوسي : عليّ بأبي العباس فأتي بعيسى بن علي فسار عن يمينه ، ثم قال : عليٌ بالربيع . فدعيت فسرت عن يساره ، فقال : قد خرج ابن عبدالله الكذاب ابن الكذاب بالمدينة.

فقلت : يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثاً حدثنيه سعيد بن جعدة قال : ما هو؟ قلت : أخبرني إنه كان مع مروان يوم الزاب ، وعبدالله بن عليّ يقاتله فقال : من في الخيل ؟ فقيل : عبدالله بن عليّ فلم يعرفه ، فقيل : الشاب الذي أتيت به من عسكر عبدالله بن معاوية قال : نعم والله لقد أخبرت عنه يومئذ فأردت قتله ثم بت على ذلك وأصبحت عليه ، وجلست وأنا أريده ثم أطلقته وكان أمر الله قدراً مقدوراً والله لوددت أن عليّ بن أبي طالب في هذه الخيل مكانه لأنه لا يتم لعليّ ولا لولده من هذا الأمر شيء .

قال : الله أسعيد حدثك هذا ؟ قلت : بنت أبي سفيان بن معاوية طالق إن لم يكن حدثنيه . قال : فاصفر وجهه وتحدث ، وقد كان أبلس فلم ينطق .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٨-١٧٩

٦٥٢- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن عبدالله بن الربيع بن عبيدالله بن عبدالمدان بن عبيدالله، قال : خرج محمد بالمدينة ، وقد خطّ المنصور مدينته بغداد بالقصب ، فسار إلى الكوفة وسرتُ معه ، فصيّح بي فلحقتُه ، فصمت طويلاً ثم قال : يا ابن الربيع ، خرجَ محمد ، قلت : أين ؟ قال : بالمدينة ، قلت : هلك والله وأهلك ؛ خرجَ والله في غير عدد ولا رجال يا أميرَ المؤمنين ؛ ألا أحدثك حديثاً حدّثنيه سعيد بن عمرو بن جعدة المخزوميّ ؟ قال : كنت مع مَرْوان يوم الزّاب واقفاً ، فقال : يا سعيد مَنْ هذا الذي يقاتلني في هذه الخيل ؟ قلتُ : عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس ، قال : أيّهم هو ؟ عَرِّفْه ، قلت : نعم ، رجل أصفر حَسَن الوجه رقيق الذراعين ، رجل دخل

عليك يشتم عبدالله بن معاوية حين هزم ؛ قال : قد عرفته ، والله لوددت أن عليّ بن أبي طالب يقاتلني مكانه ؛ إن علياً وولده لا حظّ لهم في هذا الأمر ؛ وهذا رجل من بني هاشم وابن عمّ رسول الله ﷺ وابن عباس ، معه ريح الشأم ونصر الشأم. يا ابن جعدة ، تدري ما حملني على أن عقدتُ لعبدالله وعبيدالله ابني مروان ، وتركتُ عبدالملك وهو أكبر من عبيدالله ؟ قلتُ : لا ، قال : وجدتُ الذي يلي هذا الأمر عبدالله ؛ وكان عبيدالله أقرب إلى عبدالله من عبدالملك ؛ فعقدتُ له . فقال : أنشدك الله ! أحدّثك هذا ابن جعدة ! قلت : ابنةُ سفيان بن معاوية طالق البتّة إن لم يكن حدثني ما حدثتك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٣

٦٥٣- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عيسى بن عبدالله عن سعيد البربري قال : لما بلغ أبا جعفر خروج محمد بالمدينة تنجد وقال غيره : قال للرسول قتلته والله إن كنت صادقاً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٩

٦٥٤- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : خرج إلى أبي جعفر في الليلة التي ظهر فيها محمد رجل من آل أويس ابن أبي سَرْح من بني عامر بن لؤيّ ، فسار تسعاً من المدينة ، فقدم ليلاً ، فقام على أبواب المدينة ، فصاح حتى نُذر به ، فأدخل ، فقال له الربيع : ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين نائم ! قال : لا بدّ لي منه ، قال : أعلمْنا نُعلمْه ، فأبى ، فدخل الربيع عليه فأعلمَه ، فقال : سلْه عن حاجته ثم أعلمني ؛ قال : قد أبى الرّجل إلا مشافهتك ، فأذن له ، فدخل عليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، خرج محمد بن عبدالله بالمدينة ؛ قال : قتلته والله إن كنت صادقاً ! أخبرني مَنْ معه ؟ فسمّى له مَنْ خرج معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته ، قال : أنت رأيته وعاينته ؟ قال : أنا رأيته وعاينته وكلمته على منبر رسول الله ﷺ جالساً . فأدخله أبو جعفر بيتاً ، فلما أصبح جاءه رسول لسعيد بن دينار ؛ غلام عيسى بن موسى كان يلي أموال عيسى بالمدينة ، فأخبره بأمر محمد ، وتواترت عليه أخباره ، فأخرج الأويسيّ فقال : لأوطئنّ الرجال عقبيك ولأغنينّك ؛ وأمر له بتسعة آلاف ، لكل ليلة سارها ألفاً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٤

٦٥٥- قال : وحدثني ابن أبي حرب ، قال : لما بلغ أبا جعفر ظهوره أشفق منه ؛ فجعل الحارث [1] المنجّم يقول له : يا أمير المؤمنين [2] ما يجزعك منه ! فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٤

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٩

٦٥٦- قال : وحدثني سهل بن عقيل بن إسماعيل ، عن أبيه ، قال : لما بلغ أبا جعفر خبره بادر إلى الكوفة ، وقال : أنا أبو جعفر ؛ استخرجت الثعلب من جُحره .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٤

٦٥٧- قال : وحدثني عبدالملك بن سليمان ، عن حبيب بن مرزوق ، قال : حدثني تسنيم بن الحواريّ ، قال : لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبدالله ، أرسل أبو جعفر إلى عبدالله بن علي وهو محبوس عنده : إن هذا الرجل قد خرج ؛ فإن كان عندك رأي فأشر علينا - وكان ذا رأي عندهم - فقال : إن المحبوس محبوس الرأي ، فأخرجني حتى يخرج رأي ؛ فأرسل إليه أبو جعفر : لو جاءني حتى يضرب بابي ما أخرجتك ؛ وأنا خير لك منه ، وهو مُلك أهل بيتك . فأرسل إليه عبدالله : ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة ، فاجثم على أكبادهم ؛ فإنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم ، ثم احففها بالمسالح ؛ فمن خرج منها إلى وَجْه من الوجوه أو أتاها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه ؛ وابعث إليه سلم بن قتيبة ينحدر عليك - وكان بالريّ - واكتب إلى أهل الشام فمرهم أن يحملوا إليك من أهل البأس والنجدة ما يحمل البريد ، فأحسنْ جوائزهم ، ووجّهم مع سَلْمْ . ففعل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٤-٥٦٥

---

(١) الأصبهاني ، « الحارثي » .

(٢) « يا أمير المؤمنين » ، لم ترد عند الأصبهاني .

٦٥٨- قال : وحدثني العباس بن سفيان بن يحيى بن زياد [١] ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون [٢] : لما ظهر محمد ظهر وعبدالله بن علي محبوس ، فقال أبو جعفر لإخوته [٣] إن هذا الأحمق [٤] لا يزال يطلع له الرأي الجيّد في الحرب ؛ فادخلوا عليه فشاوروه ولا تُعلموه أني أمرتكم . فدخلوا عليه ، فلما رآهم قال : لأمر ما جئتم ؛ ما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني منذ دَهْر ! قالوا : استأذنّا أميرَ المؤمنين فأذن لنا ، قال : ليس هذا بشيء ؛ فما الخبر ؟ قالوا : خرج ابن عبدالله، [٥] قال : فما ترون ابن سلامة صانعاً ؟ - يعني أبا جعفر - قالواً : لا ندري والله [٦] ، قال : إن البُخل قد قتله [٧] ، فمروه فليُخرج الأموال ، فليُعط الأجناد ، فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه مالُه ، وإن غُلب لم يقدم صاحبُه على درهم واحد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٥

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٧٩

٦٥٩- قال : وحدثنا عبدالملك بن شيبان ، قال : أخبرني زيد مَولى مسمع بن عبدالملك ، قال : لما ظهر محمد دعا أبو جعفر عيسى بن موسى ، فقال له : قد ظهر محمد فسرْ إليه ، قال : يا أمير المؤمنين ؛ هؤلاء عمومتك حولك ، فادْعهُم فشاورهم ، قال : فأين قول ابن هَرْمة :

تروْن امْرأً لا يُمْحِض القومَ سِرَّهُ ... ولا يَنتَجي الأَدْنَيْن فيما يحاولُ

إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أَبَى ... وإن قال إنـي فاعِلٌ فهـو فاعِلُ

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٥

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٠

---

(١) «بن يحيى بن زياد» لم ترد عند الأصبهاني ، أضاف الأصبهاني هنا «مولى الحجاج بن يوسف» .

(٢) «سمعت أشياخنا يقولون» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٣) «لما ظهر محمد ظهر وعبدالله بن عليّ محبوس ، فقال أبو جعفر لإخوته» لم ترد عند الأصبهاني . ذكر الأصبهاني في بداية الرواية ما نصه «أن أبا جعفر لما خرج محمد بن عبدالله قال إن هذا الأحمق» .

(٤) الأصبهاني ، أضاف «يعني عبدالله بن علي» .

(٥) الأصبهاني أضاف : «إن المحبوس محبوس الرأي فقولوا له : يخرجني حتى يخرج رأيي ، فقال أبو جعفر : لو طرق محمد عليّ الباب ما أخرجته وأنا خير له منه وهو ملك أهل بيته» .

(٦) «فما ترون ابن سلامة صانعاً ؟ يعني أبا جعفر - قالوا : لا ندري والله» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٧) الأصبهاني ، «إن البخل قد قتل ابن سلامة» .

٦٦٠- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : نسختُ هذه الرسائل من محمد بن بشير وكان بشير يصححها ؛ وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كُتّاب أهل العراق والحكم بن صدقة بن نزار ، وسمعت ابن أبي حرب يصحّحُها ؛ ويزعم أن رسالة محمد لما وردتْ على أبي جعفر ، قال أبو أيوب : دعني أجبْه عليها ، فقال أبو جعفر: لا بل أنا أجيبه عنها ؛ إذ تقارعنا على الأحساب فدعني وإيّاه .

قالوا : لما بلغ أبا جعفر المنصور ظهورُ محمد بن عبدالله بالمدينة كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين ، إلى محمد بن عبدالله : { إنما جَزاءُ الذّينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ ورَسُولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأرْضِ فَساداً أن يُقَتّلوا أو يُصَلّبُوا أو تُقَطّع أيديهمْ وأرْجُلَهُم من خِلاف أو يُنْفَوْا من الأرض ذلكَ لَهُمْ خِزْيٌ في الدُّنْيا ولَهُمْ في الآخِرة عَذَابٌ عظيمٌ . إلاّ الذينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أن تَقْدِرُوا عَلَيْهِم فاعْلَمُوا أنّ اللهَ غَفُورٌ رحِيم } [1] ولك عليٌّ عهد الله وميثاقه وذمّتُه وذمّةُ رسوله ﷺ إنْ تبتَ ورجعتَ من قَبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتّبعكم على دمائكم وأموالكم وأسوّغك ما أصبت من دم أو مال ، وأعطيك ألف ألف درهم ، وما سألت من الحوائج ، وأنزلك من البلاد حيث شئتَ ، وأن أطلق مَن في حبسي من أهل بيتك ، وأن أؤمّن كلّ مَن جاءك وبايعك واتبعك ، أو دخل معك في شيء من أمرك ، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً . فإن أردت أن تتوثق لنفسك ، فوجّه إليّ من أحببتَ يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به .

وكتب على العنوان : من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبدالله .

فكتب إليه محمد بن عبدالله :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبدالله المهديّ محمد بن عبدالله إلى عبدالله بن محمد : { طسم * تِلْكَ آياتُ الكتابِ المُبِين * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ موسى وفِرْعَوْنَ بالحقّ لِقَوْمٍ يؤمِنُون * إنّ فِرْعَوْنَ عَلاَ في الأرضِ وجَعَلَ أهْلَها شيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائفةً منهم يُذَبّح أبْناءَهُم ويَسْتَحيي نِساءَهم إنّهُ كان من المُفْسِدين * ونُريدُ أن نمُنّ على الذين استُضْعِفُوا في الأرْضِ ونَجْعَلَهُم أئِمّةً ونَجْعَلَهُمُ الوارثِين * ونُمَكّنَ لَهُم في

---

(١) سورة المائدة ، آية ٣٣ ، ٣٤ .

الأرْضِ ونُريَ فِرْعَوْنَ وهامان وجُنودَهما مِنْهُم ما كانوا يَحذَرُون } [١] وأنا أعرضُ عليك من الأمان مثل الذي عرضت عليّ ، فإن الحق حقّنا ؛ وإنما ادّعيْتُم هذا الأمر بنا ، وخرجتم له بشيعتنا ، وحظيتم بفضلنا ؛ وإنّ أبانا علياً كان الوصيّ وكان الإمام ؛ فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحدٌ له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا ؛ لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء ، وليس يمتّ أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتُّ به من القرابة والسابقة والفَضْل ؛ وإنا بنو أمّ رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم . إن الله اختارنا واختار لنا ؛ فوالدنا من النبيين محمد ﷺ ، ومن السلف أوّلهم إسلاماً عليّ . ومن الأزواج أفضلهنّ خديجة الطاهرة ، وأول مَن صلى القبلة ، ومن البنات خيرهنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة ؛ وإن هاشماً ولد علياً مرتين [٢] ؛ وإن عبدالمطلب ولد حسناً مرتين [٣] وإن رسول الله ﷺ ولدني مرّتين من قِبل حسن وحسين ؛ وإني أوسط بني هاشم نسباً وأصرحهم أباً ، لم تعرّق في العجم ، ولم تنازع في أمهات الأولاد ، فما زال الله يختارُ لي الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي في النار ؛ فأنا ابن أرفع الناس درجةً في الجنة ، وأهونهم عذاباً في النار . وأنا ابن خير الأخيار ، وابن خير الأشرار ، وابن خير أهل الجنة ، وابن خير أهل النار . ولك الله عليّ إن دخلتَ في طاعتي ، وأجبت دعوتي أن أؤمّنك على نفسك ومالك ؛ وعلى كل أمر أحدثته ؛ إلا حدّاً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد ؛ فقد علمتَ ما يلزمك من ذلك ، وأنا أوْلى بالأمر منك وأوفى بالعهد ؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجالاً قبلي ؛ فأيّ الأمانات تعطيني ! أمان ابن هبيرة ، أم أمان عمّك عبدالله بن عليّ ، أم أمان أبي مسلم .

فكتب إليه أبو جعفر :

---

(١) سورة القصص ، آية ١-٥ .

(٢) «يعني علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وعلياً زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب» ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٥٦٧ ، الحاشية .

(٣) «يعني جده وأبا جده ، فهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب» ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٥٦٧ (الحاشية) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعدُ ، فقد بلغني كلامُك ، وقرأتُ كتابَك ، فإذا جلُّ فخرك بقرابة النساء ؛ لتضلَّ به الجُفاة والغوغاء ؛ ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ، ولا كالعَصَبة والأولياء ؛ لأن الله جعل العمَّ أباً ، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا . ولو كان اختيار الله لهنَّ على قدر قرابتهن كانت آمنةُ أقربهن رحماً ، وأعظمهن حقاً ؛ وأوّل من يدخل الجنة غداً ؛ ولكن اختيار الله لخلقه على علمه لما مضى منهم ، واصطفائه لهم .

وأما ما ذكرت من فاطمة أمّ أبي طالب وولادتها ؛ فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا ابناً ؛ ولو أن أحداً رُزق الإسلام بالقرابة رُزقه عبدالله أولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ؛ ولكنّ الأمر لله يختار لدينه من يشاء ؛ قال الله عز وجل : { إنك لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ولكن الله يهدي مَنْ يَشَاءُ وهُوَ أعلَمُ بالمُهْتدَينَ } [1] . ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عمومة أربعة ، فأنزل الله عز وجل : { وأنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقربينَ } [2] . فأنذرهم ودعاهم ، فأجاب اثنان أحدهما أبي ، وأبى إثنان أحدهما أبوك ؛ فقطع الله ولايتهما منه ؛ ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذِمّة ولا ميراثاً . وزعمت أنك ابن أخفِّ أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار ؛ وليس في الكفر بالله صغير ، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير ؛ وليس في الشرّ خيار ؛ ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار ، وستردُ فتعلم ، « وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون } [3] .

وأما ما فخرت به من فاطمة أمّ عليّ وأن هاشماً ولده مرتين ؛ ومن فاطمة أمّ حسن ، وأن عبدالمطلب ولده مرتين ؛ وأن النبيّ ﷺ ولدك مرتين ؛ فخير الأوّلين والآخرين رسول الله ﷺ ولم يلده هاشم إلا مرّة ولا عبدالمطلب إلا مرّة .

وزعمت أنك أوسط بني هاشم نسباً ، وأصرحهم أماً وأباً ؛ وأنه لم تلدك العجَمُ ولم تعرّق فيك أمّهاتُ الأولاد ؛ فقد رأيتُك فخرت على بني هاشم طراً ؛ فانظر ويحك أين أنْتَ من الله غداً ! فإنك قد تعدّيتَ طَوْرك ، وفخرت على مَنْ هو خير منك نفساً وأباً وأولاً وآخراً ، إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعلى والدِ ولده ؛ وما خيار بني أبيك خاصّة وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهاتِ أولاد ، وما وُلد فيكم

(١) سورة القصص ، آية ٥٦ .

(٢) سورة الشعراء ، آية ٢١٤ .

(٣) سورة الشعراء ، آية ٢٢٧ .

بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضلُ من عليّ بن حسين ؛ وهو لأمّ ولد ؛ ولهو خيرٌ من جدك حسن بن حسن ؛ وما كان فيكم بعده مثلُ ابنه محمد بن عليّ ، وجدّتُه أمّ ولد ؛ ولهو خير من أبيك ، ولا مثل ابنه جعفر وجدّته أمّ ولد ؛ ولهو خيرٌ منك .

وأما قولك : إنكم بنو رسول الله ﷺ ؛ فإن الله تعالى يقول في كتابه [ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ] [1] ، ولكنكم بنو ابنته ؛ وإنها لقرابة قريبة ؛ ولكنها لا تجوز الميراث ولا ترث الولاية ، ولا تجوز لها الإمامة ، فكيف تورث بها ! ولقد طلبها أبوك بكلّ وجه فأخرجها نهاراً ، ومرضها سراً ، ودفنها ليلاً ؛ فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلهما ؛ ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدّ أبا الأم والخال والخالة لا يرثون .

وأما ما فخرت به من عليّ وسابقته ، فقد حضرتْ رسول الله ﷺ الوفاةُ ، فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه ؛ وكان في الستة فتركوه كلهم دفعاً له عنها ، ولم يروْا له حقاً فيها ؛ أما عبدالرحمن فقدّم عليه عثمان وقُتل عثمان وهو له متّهم ، وقاتله طلحة والزبير ، وأبى سعد بيعته ، وأغلق دونه بابه ، ثم بايع معاوية بعده ؛ ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها ، وتفرّق عنه أصحابه ، وشكّ فيه شيعته قبل الحكومة ، ثم حكّم حكَمين رضي بهما ، وأعطاهما عهده وميثاقه ، فاجتمعا على خلعه . ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ؛ وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله ؛ وأخذ مالاً من غير ولائه ولا حِلّه ؛ فإنْ كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه . ثم خرج عمّك حسين بن عليّ على ابن مَرْجانة ، فكان الناس معه عليه حتى قتلوه ، وأتَوْا برأسه إليه ، ثم خرجتم على بني أمية ، فقتلوكم وصلّبوكم على جُذوع النخل؛ وأحرقوكم بالنيران ، ونفوْكم من البلدان ؛ حتى قُتل يحيى بن زيد بخُراسان ؛ وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء ، وحملوهم لا وطاء في المحامل كالسبيْ المجلوب إلى الشام ؛ حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم ، وأدركنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم ، وسنّينا سلفكم وفضّلناه ، فاتخذت ذلك علينا حجة .

وظننت أنا إنما ذكرنا أباك وفضّلناه للتقدمة منّا له على حمزة والعباس وجعفر ؛ وليس ذلك كما ظننت ؛ ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين ، متسلَّماً منهم، مجتمعاً عليهم بالفضل ، وابتُليَ أبوك بالقتال والحرب ؛ وكانت بنو أميّة

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٤٠ .

تلعنه كما تلعن الكَفَرة في الصلاة المكتوبة ، فاحتججنا له ، وذكّرناهم فضله ، وعنّفناهم وظلّمناهم بما نالوا منه . ولقد علمتَ أن مَكرمتنا في الجاهلية سقايةُ الحجيج الأعظم ، وولاية زمزم ؛ فصارت للعباس من بين إخوته ؛ فنازعنا فيها أبوك ، فقضى لنا عليه عمر ، فلم نزل نليها في الجاهلية والإسلام ؛ ولقد قحط أهلُ المدينة فلم يتوسل عمر إلى ربّه ولم يتقرّب إليه إلا بأبينا ، حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث ، وأبوك حاضرٌ لم يتوسّل به ؛ ولقد علمت أنه لم يبق أحدٌ من بني عبدالمطلب بعد النبي ﷺ غيرُه ؛ فكان وراثه من عمومته ، ثم طلب هذا الأمر غيرُ واحد من بني هاشم فلم يَنَلْه إلا ولدُه ؛ فالسقايةُ سقايتُه وميراث النبي له ، والخلافةُ في ولده ، فلم يبق شَرَفٌ ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخرة إلا والعباس وارثه ومورّثه .

وأما ما ذكرت من بَدْر ؛ فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبا طالب وعياله ، وينفق عليهم للأزمة التي أصابته ؛ ولولا أن العباس أُخرج إلى بدر كارهاً لمات طالب وعقيل جوعاً ، وللحساجفان عُتْبة وشيبة ؛ ولكنه كان من المطعمين ، فأذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤونة ، ثم فدى عقيلاً يوم بَدْر ؛ فكيف تَفخَر علينا وقد عُلْناكم في الكفر ، وفديناكم من الأسر ، وحُزْنا عليكم مكارم الآباء ، وورثنا دونكم خاتم الأنبياء ، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه ؛ ولم تدركوا لأنفسكم ! والسلام عليكم ورحمة الله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٦٥-٥٧١

٦٦١- قال عمر بن شبة : حدثني محمد بن يحيي ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق، قال : أجمع ابن القسري [1] على الغدر بمحمد ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ابعث إلى موسى بن عبدالله ومعه رزاماً [2] مولاي [3] إلى الشام يدعوان إليك . فبعثهما فخرج رزام بموسى إلى الشام ، وظهر محمد على أن القسريّ كتب إلى أبي جعفر في أمره ، فحبسه في نفر ممن كان معه في دار ابن هشام التي في قبلة مصلى

---

(١) ابن عساكر ، «القسري» .

(٢) ابن عساكر : ابعث موسى مع رزام .

(٣) ابن عساكر ، «مولى لي» .

الجنائز - وهي اليوم لفرج الخصيّ [١] - وورد رزام بموسى الشام ، ثم انسلّ منه ، فذهب إلى أبي جعفر ، فكتب موسى إلى محمد : إني أخبرك أني لقيت الشام وأهله ، فكان أحسنهم قولاً الذي قال : والله لقد مللنا البلاء ، وضقنا به ذرعاً ؛ حتى ما فينا لهذا الأمر موضع ، ولا لنا به حاجة ؛ ومنهم طائفة تحلف : لئن أصبحنا من ليلتنا أو مسيّنا من غد [٢] ليرفعنّ أمرنا وليدلنّ علينا ؛ فكتبت إليك وقد غيبت وجهي ، وخفت على نفسي . قال الحارث : ويقال إن موسى ورزاماً وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور توجهوا إلى الشام في جماعة ؛ فلما ساروا [٣] بتيْماء ، تخلّف رزام ليشتري لهم [٤] زاداً ، فركب إلى العراق ، ورجع موسى وأصحابه إلى المدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٢

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، مج ٢ ، (تحقيق فيصل شكري وآخرون) ص٧١-٧٢

٦٦٢- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني موسى بن عبدالله ببغداد ورزام معنا ، قال : بعثني محمد ورزاماً في رجال معنا إلى الشام ، لندعوَ له ؛ فإنا لبدَوْمة الجندل ؛ إذ أصابنا حرٌّ شديد ؛ فنزلنا عن رواحلنا نغتسل في غدير، فاستلَّ رزام سيفه ، ثم وقف على رأسي ، وقال : يا موسى ، أرأيت لو ضربتُ عنقك ثم مضيت برأسك إلى أبي جعفر ؛ أيكون أحد عنده في منزلتي ! قال : قلت : لا تدع هزلك يا أبا قيس ! شمْ سيفك غفر الله لك . قال : فشام سيفه ، فركبنا . قال عيسى : فرجع موسى قبل أن يصل إلى الشام ، فأتى البصرة هو وعثمان بن محمد ، فدلّ عليهما، فأخذا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٢

---

(١) «في دار ابن هشام التي في قبلة مصلى الجنائز - وهي اليوم لفرج الخصيّ» ، لم ترد عند ابن عساكر .

(٢) ابن عساكر ، «أو امسينا من غدنا» .

(٣) ابن عساكر ، «صاروا» .

(٤) ابن عساكر ، «اشترى لهم» .

٦٦٣- قال : وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ، قال : حدثني أخي عبدالله بن نافع الأكبر ، قال : لما ظهر محمد لم يأته أبي نافع بن ثابت ، فأرسل إليه ، فأتاه وهو في دار مَرْوان ، فقال : يا أبا عبدالله ، لم أرك جئتنا ! قال : ليس فيَّ ما تريد ، فألحَّ عليه محمد ؛ حتى قال : البس السلاحَ يتأسَّ بك غيرك ، فقال : أيها الرجل . إني والله ما أراك في شيء ؛ خرجت في بلد ليس فيه مال ولا رجال ولا كُراع ولا سلاح ؛ وما أنا بمهلك نفسي معك ، ولا معين على دمي . قال :انصرفْ ؛ فلا شيء فيك بعد هذا . قال : فمكث يختلف إلى المسجد إلى أن قُتل محمد ، فلم يصلّ في مسجد رسول الله ﷺ يوم قُتل إلا نافع وحدَه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٢-٥٧٣

٦٦٤- ووجّه محمد بن عبدالله لما ظهر - فيما ذكر عمر عن أزهر بن سعيد بن نافع - الحسن بن معاوية إلى مكة عاملاً عليها ، ومعه العباس بن القاسم - رجل من آل أبي لهب - فلم يشعر بهم السريّ بن عبدالله حتى دَنوْا من مكة ، فخرج إليهم ، فقال له مولاه : ما رأيك ؟ قد دنونا منهم ، قال : انهزِموا على بركة الله ، وموْعدكم بئر ميمون ، فانهزموا ؛ ودخلها الحسن بن معاوية . وخرج الحسين بن صَخْر - رجل من آل أوَيْس - من ليلته . فسار إلى أبي جعفر تسعاً فأخبره فقال : «قد أنصف القارة من راماها» وأجازه بثلثمائة درهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٣

٦٦٥- قال : وحدّثني أيوب بن عمر ، قال : حدّثني محمد بن صالح بن معاوية ، قال: حدثني أبي ، قال : كنت عند محمد حين عقد للحسن بن معاوية على مكة ، فقال له الحسن : أرأيت إن التحم القتال بيننا وبينهم ، ما ترى في السريّ ؟ قال : يا حسن، إن السريّ لم يزل مجتنباً لما كرهنا ، كارهاً للذي صنع أبو جعفر ؛ فإن ظفرتَ به فلا تقتلْه ؛ ولا تحركنّ له أهلاً ، ولا تأخذنّ له متاعاً ، وإن تنحّى فلا تطلبنّ له أثراً . قال : فقال له الحسن : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحسبك تقول هذا في أحد من آل العباس ، قال : بلى ، إن السريّ لم يزل ساخطاً لما صنع أبو جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٣

٦٦٦- وذكر عمر عن عبدالله بن إسحاق بن القاسم ، قال : سمعتُ من لا أحصي من أصحابنا يذكر أن الحسن والقاسم لما أخذا مكة ، تجهّزا وجمعا جمعاً كثيراً ، ثم أقبلا يريدان محمداً ونُصرته على عيسى بن موسى ؛ واستخلفا على مكة رجلاً من الأنصار ؛ فلما كان بقُدَيْد لقيهما قتلُ محمد ، فتفرّق الناس عنهما ، وأخذ الحسن على بسْقة - وهي حرّة في الرمل تدعى بَسْقة قُدَيد - فلحق بإبراهيم ؛ فلم يزل مقيماً بالبصرة حتى قُتل إبراهيم ، وخرج القاسم بن إسحاق يريد إبراهيم ؛ فلما كان ببديع من أرض فدَك ، لقيه قتلُ إبراهيم ، فرجع إلى المدينة ؛ فلم يزل مختفياً حتى أخذت ابنة عبدالله بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر ؛ زوجة عيسى بن موسى ، له ولإخوته الأمان فظهر بنو معاوية ، وظهر القاسم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٥-٥٧٦

٦٦٧- قال : وحدثني عمر بن راشد مولى عنج ، قال : لما ظهر الحسن بن معاوية على السريّ أقام قليلاً حتى أتاه كتاب محمد يأمره بالشخوص إليه ؛ ويخبره أن عيسى قد دنا من المدينة ، ويستعجله بالقدوم . قال : فخرج من مكة يوم الاثنين في مطر شديد - زعموا أنه اليوم الذي قُتل فيه محمد - فتلقاه بريدٌ لعيسى بن موسى بأمج - وهو ماء لخزاعة بين عُسفان وقُديد - بقتل محمد ، فهرب وهرب أصحابه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٦

٦٦٨- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبدالعزيز بن أبي ثابت عن أبي سيار، قال : كنت حاجب محمد بن عبدالله ، فجاءني راكبٌ من الليل ، قال: قدمتُ من البصرة ، وقد خرج بها إبراهيم ، فأخذها . قال : فجئت دار مَرْوان، ثم جئت المنزل الذي فيه محمد ، فدققتُ الباب ، فصاح بأعلى صوته : من هذا ؟ قلت: أبو سيّار، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ اللهم إني أعوذ بك من شرّ طوارق الليل؛ إلا طارق يطرق منك بخير ، قال : خير ! قلت : خير ، قال : ما وراءك ؟ قلت : أخذ إبراهيم البَصْرة [قال] : وكان محمد إذا صلى المغرب والصبح صاح صائح : ادعوا الله لإخوانكم من أهل البصرة، وللحسن بن معاوية واستنصروه على عدوكم.

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٦

٦٦٩- قال : وحدثني عيسى ، قال : قدم علينا رجل من أهل الشأم ، فنزل دارنا - وكان يكنى أبا عمرو - فكان أبي يقول له : كيف ترى هذا الرجل ؛ فيقول : حتى ألقاه فأسبُره ثم أخبرك . قال عيسى : فلقيه أبي بعد ، فسأله فقال : هو والله الرجل كلّ الرجل ؛ ولكن رأيتُ شحم ظهره ذراعاً ، وليس هكذا يكون صاحبَ الحرب. قال : ثم بايعه بعد ، وقاتل معه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٦-٥٧٧

٦٧٠- قال : وحدثني عبدالله بن محمد بن سلْم -يدعَى ابنَ البواب مولَى المنصور- قال : كتب أبو جعفر إلى الأعمش كتاباً على لسان محمد ، يدعوه إلى نصرته ، فلما قرأه قال : قد خبرناكم يا بني هاشم ؛ فإذا أنتم تحبون الثريد . فلما رجع الرسول إلى أبي جعفر فأخبره ، قال : أشهد أن هذا كلام الأعمش .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٧

٦٧١- قال عمر : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : ندب أمير المؤمنين أبو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد ، وقال : لا أبالي أيهما قتل صاحبه ؛ وضمّ إليه أربعة آلاف من الجُنْد ، وبعث معه محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٧

٦٧٢- قال : وحدّثني عبدالملك بن شيبان ، عن زيد مولى مسمع . قال : لما أمر أبو جعفر عيسى بن موسى بالشخوص ، قال : شاورْ عمومتك ، فقال له : امضِ أيها الرجل ؛ فوالله ما يراد غيري وغيرك ؛ وما هو إلا أن تشخص أو أشخص ؛ قال : فسار حتى قدم علينا ونحن بالمدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٧

٦٧٣- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني علي بن إسماعيل بن صالح بن ميثم : ان عيسى لما قدم قال جعفر بن محمد ؛ أهو هو ؟ قيل : من تعني يا أبا عبدالله ؟ قال : المتلعب بدمائنا . أما والله لا يخلأ منها

شيء، (يعني محمد وإبراهيم) .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٤

٦٧٤- قال : وحدثني عبدالملك بن شيبان ، قال : دعا أبو جعفر بن حنظلة البهرانيّ - وكان أبرصَ طُوالا ، أعلم الناس بالحرب ، وقد شهد مع مَرْوان حروبه - فقال : يا أبا جعفر ، قد ظهر محمد ، فما عندك ؟ قال : وأين ظهر ؟ قال : بالمدينة ، قال : فاحمد الله ، ظهر حيث لا مالَ ولا رجال ولا سلاح ولا كُراع ، ابعث مولىً لك تثق به فليسرْ حتى ينزل بوادي القرى ؛ فيمنعه ميرة الشام ، فيموت مكانه جوعاً ، ففعل .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٧-٥٧٨

٦٧٥- قال : وحدثني عبدالله بن راشد بن يزيد ، قال : سمعتُ أصحابنا إسماعيل بن موسى وعيسى بن النَّضْر وغيرهما يذكرون أن أبا جعفر قدّم كثير بن حُصَيْن العبديّ ، فعسكر بفيد ، وخندق عليه خندقاً ؛ حتى قدم عليه عيسى بن موسى ، فخرج به إلى المدينة ، قال عبدالله : فأنا رأيتُ الخندق قائماً دهراً طويلاً ، ثم عفا ودَرس .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٨

٦٧٦- قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب - ولقيته بصنعاء - قال : قال أبو جعفر لعيسى حين بعثه إلى محمد : عليك بأبي العسكر مسمع بن محمد بن شيبان بن مالك بن مسمع ، فسر به معك ؛ فإني قد رأيته منع سعيد بن عمرو بن جَعدَه بن هبيرة من أهل البصرة ؛ وهم محلبون [1] عليه ؛ وهو يدعو إلى مَرْوان ؛ وهو عند أبي العسكر يأكل المخّ بالطبرزد ، فخرج به عيسى ؛ فلما كان ببطن نخل ، تخلّف هو والمسعوديّ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود حتى قُتل محمد ، فبلغ ذلك أبا جعفر ، فقال لعيسى بن موسى : ألاّ ضربت عنقه !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٨

(١) أحلب القوم ، أي جاءوا من كل وجه للحرب ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حلب .

٦٧٧- قال عمر : وحدثني عيسى ، عن أبيه ، قال : كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى : مَنْ لقيَك من آل أبي طالب فاكتب إليّ باسمه ، ومن لم يلقك فاقبض ماله. قال : فقبض عين أبي زياد - وكان جعفر بن محمد تغيّب عنه - فلما قدم أبو جعفر كلمه جعفر ، وقال : مالي ، قال : قد قبضه مهديُّكم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٩

٦٧٨- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : لما صار عيسى بفَيْد ، كتب إلى رجال من أهل المدينة في خِرَق الحرير ؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب المخزوميّ وعبيدالله بن محمد بن صفوان الجمحيّ ، فلما وردتْ كتبه المدينة ، تفرق ناسٌ كثير عن محمد ؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب ؛ فأخذ فرُدَّ ، فأقام يسيراً ؛ ثم خرج ، فرُدَّ مرة أخرى ؛ وكان أخوه عليّ بن المطلب من أشدّ الناس مع محمد ؛ فكلم محمّداً في أخيه حتى كفّه عنه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٩

٦٧٩- قال : وحدثني عيسى ، قال : كتب عيسى بن موسى إلى أبي في حريرة صفراء جاء بها أعرابيٌ بين خصافيْ نعله ، قال عيسى : فرأيت الأعرابيَّ قاعداً في دارنا ، وإني لصبيٌّ صغير . فدفعها إلى أبي فإذا فيها :

إن محمداً تعاطى ما ليس يعطيه الله ، وتناول ما لم يُؤته الله ، ، قال عزّ وجل في كتابه : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[1] . فعجِّل التخلّص وأقلّ التربُّص ، وادعُ مَنْ أطاعك من قومك إلى الخروج معك .

قال : فخرج وخرج معه عمر بن محمد بن عمر ، وأبو عقيل محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل ، قال : ودعوا الأفطس حسن بن عليّ بن أبي طالب إلى الخروج معهم فأبى ، وثبت مع محمد ؛ وذُكر خروجهم لمحمد فأرسل إلى ظَهْرهم فأخذه ؛ فأتاه عمر بن محمد ، فقال : أنت تدعو إلى العَدْل ونفيْ الجور . فما بال إبلي تؤخذ! فإنما أعددتها لحجّ أو عُمْرة . قال : فدفعها إليه - فخرجوا من تحت ليلتهم ؛ فلقوا عيسى على أربع - أو خمس - من المدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٧٩-٥٨٠

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٢٦ .

٦٨٠- قال : وحدثني أيوب بن عمر بن أبي عمرو بن نعيم بن ماهان ، قال : كتب أبو جعفر إلى رجال من قريش وغيرهم كتباً ، وأمر عيسى : إذا دنا من المدينة أن يَبعث بها إليهم ، فلما دنا بعث بها إليهم ؛ فأخذ حرسُ محمد الرسول والكتب ، فوجد فيها كتاباً إلى إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله ابن معمر وإلى جماعة من رؤساء قريش . فبعث محمد إلينا جميعاً ما خلا ابن عمر وأبا بكر بن سبْرة ، فحُبِسْنا في دار ابن هشام التي في المصلّى . قال أبي : وبعث إليّ وإلى أخي ، فأتِيَ بنا فضُرِبنا ثلثمائة . قال : فقلت له وهو يضربني ويقول : أردت أن تقتلني! تركتُك وأنت تستتر بحجر وبيت شعر ؛ حتى إذا صارت المدينة في يدك وغلُظ أمرك ، قمت عليك فبمَنْ أقوم ! أبطاقتي ، أم بمالي ، أم بعشيرتي ! قال : ثم أمر بنا إلى الحبس ، وقُيّدنا بكبول وسلاسل تبلغ ثمانين رطلاً ، قال : فدخل عليه محمد بن عجلان ، فقال : إني ضربتُ هذين الرجلين ضرباً فاحشاً ، وقيّدتهما بما منعهما من الصلاة . قال : فلم يزالا محبوسيْن حتى قدم عيسى .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٨٠.

٦٨١- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبدالعزيز بن أبي ثابت ، عن عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم ، قال : إنا لعند محمد ليلة – وذلك عند دُنوّ عيسى من المدينة – إذ قال محمد : أشيروا عليّ في الخروج والمقام ، قال : فاختلفوا . فأقبل عليّ فقال : أشرْ عليّ يا أبا جعفر ، قلت : ألست تعلم أنك أقلُّ بلاد الله فرساً وطعاماً وسلاحاً ، وأضعفها رجالاً ؟ قال : بلى ، قلت : تعلم أنك تقاتل أشدّ بلاد الله رجلاً وأكثرها مالاً وسلاحاً ؟ قال : بلى ، قلت : فالرأي أن تسير بمن معك حتى تأتي مصر ، فوالله لا يردّك رادّ ، فتقاتل الرجل بمثل سلاحه وكُراعه ورجاله وماله ، فصاح حُنين بن عبدالله : أعوذ بالله أن تخرج من المدينة ! وحدثه أن النبي ﷺ قال : «رأيتُني في درع حصينة فأوّلتُها المدينة» .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٨٠-٥٨١

٦٨٢- رجع الحديث إلى حديث عمر : حدثني أزهر ، قال : أمرهم عيسى فطرحوا حقائب الإبل في الخندق فأمر ببابيْ دار سعد بن مسعود التي في الثنيّة فطُرحا على الخندق ؛ فجازت الخيل ، فالتقوا عند مفاتح خَشْرم ، فاقتتلوا حتى كان

العصر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٩٠.

٦٨٣- رجع الحديث إلى حديث عمر : حدثني أزهر ، قال : حدثني أخي ، قال : لما رجع ابن خُضير قتل رياحاً وابن مسلم بن عُقْبة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٥٩١

٦٨٤- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني هشام بن محمد بن عروة بن هشام بن عروة عن ماهان بن بحر . وحدثني مخلد بن يحيى الباهلي ، عن قتيبة بن معن ، عن الفضيل بن سليمان النميري عن أخيه وكان مع محمد قال : كانت الخراسانية إذا نظروا إلى ابن خضير الزبيري يتنادوْن خضيراً أمد فيتضعضعون لذلك .

الأصبهاني : مقاتل الطالبين ، ص ١٨٢

٦٨٥- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : أخبرني إبراهيم بن أبي الكرام قال عيسى لحميد بن قحطبة عند العصر : أراك قد أبطأت في أمر هذا الرجل فول حربه حمزة بن مالك قال : والله لو رمت أنت ذاك ما تركتك أحين قتلت الرجال ووجدت ريح الفتح ، ثم جدَّ في القتال ، حتى قتل محمد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٢

٦٨٦- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا أزهر بن سعد قال : دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٢ .

٦٨٧- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني أبو الحسن الحذاء قال : حدثني مسعود الرحّال قال : رأيت محمداً يومئذ باشر القتال بنفسه فإني أنظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبتيه وتعاودا عليه وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتز رأسه ، لعن الله

حميداً وغضب عليه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٢ .

٦٨٨- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني محمد بن يحيى قال : أخبرني الحرث بن إسحاق قال : برك محمد على ركبتيه وجعل يذب عن نفسه يقول : ويحكم أنا ابن نبيكم مجروح مظلوم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٣

٦٨٩- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل قال : حدثني أبو الحجاج المنقري ، قال : رأيت محمداً يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبدالمطلب يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله (ومعه سيف) لا والله ما يليق شيئاً حتى رماه إنسان كاني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم .

ودهمتنا الخيل فوقف إلى ناحية جدار ، وتحاماه الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فسمعت جدي يقول : كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٣

٦٩٠- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عبدالله بن محمد بن البواب قال : حدثني أبي عن عبدالله بن عامر الأسلمي قال : قال لي محمد بن عبدالله ونحن نقاتل عيسى : تغشانا سحابة فإن أمطرتنا ظهرنا وإن جاوزتنا إليهم فانظر دمي على أحجار الزيت . فوالله ما لبثنا أن أظلتنا سحابة فجالت وقعقعت حتى قلت تفعل ثم جاوزتنا فأصابت عيسى وأصحابه فما كان إلا كلا ولا حتى رأيته قتيلاً بين أحجار الزيت .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٣-١٨٤

٦٩١- أخبرني محمد بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا الرومي مولى جعفر بن محمد قال : أرسلني جعفر بن محمد أنظر ما يصنعون فجئته فأخبرته أن

محمداً قتل وأن عيسى قبض على عين أبي زياد ، فأبلس طويلاً ثم قال : ما يدعو عيسى إلى أن يسيء بنا ويقطع أرحامنا فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئاً أبداً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٤

٦٩٢- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني أيوب بن عمر قال: لقي جعفر بن محمد أبا جعفر فقال : يا أمير المؤمنين أردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها . قال : إياي تكلم بهذا الكلام ؟ والله لأزهقنّ نفسك .

قال : لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين وفيها مات أبي وجدي عليّ بن أبي طالب فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بشيء أبداً وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك فرق له وأعفاه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٤

٦٩٣- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عبدالله بن محمد بن البواب قال : حدثني أبي عن الأسلمي قال : قدم على أبي جعفر قادم فقال : هرب محمد . فقال : كذبت نحن أهل بيت لا نفر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٤

٦٩٤- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عبدالله بن راشد بن يزيد قال : أخبرني أبو الحجاج الجمال قال : إني لقائم على رأس أبي جعفر وهو يسألني عن مخرج محمد إذ بلغه عيسى بن موسى هزم وكان متكئاً فجلس فضرب بقضيب معه مصلاه وقال : كلا فأين لعب صبياننا بها على المنابر ، ومشاورة النساء .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٤-١٨٥

٦٩٥- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال عمر بن شبة : حدثني علي بن إسماعيل الميثمي قال : حدثني أبو كعب قال : حضرت عيسى حين قتل محمداً فوضع رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال : ما تقولون في هذا ؟ فوقعنا فيه. فأقبل عليهم قائد له فقال : كذبتم والله وقلتم باطلاً ما على هذا قاتلناه ولكنه

خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وإن كان لصوّاماً قوّاماً . فسكت القوم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٥

٦٩٦- أخبرني عمر قال : حدثني أبو زيد قال : حدثنا يعقوب بن القاسم قال : حدثنا عليّ بن أبي طالب قال : قتل محمد بن عبدالله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٥

٦٩٧- أخبرني عمر قال : حدثني أبو زيد قال : حدثنا عيسى قال : حدثنا محمد بن زيد ، وذكر ابن الحرث عن المدائني بعض ذلك ولم يذكره الباقون :

أن عيسى بعث بالبشارة إلى أبي جعفر ، القاسم بن الحسن بن زيد وبعث برأسه مع ابن أبي الكرام الجعفري .

قال المدائني : فدخل ابن أبي الكرام بالرأس وهو عاض على شفتيه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٥

٦٩٨- أخبرني عمر قال : حدثني أبو زيد قال : حدثنا محمد بن يحيى عن الحرث بن إسحاق : أن زينب بنت عبدالله وفاطمة بنت محمد بن عبدالله بعثتا إلى عيسى بن موسى إنكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم حاجتكم فلو أذنتم لنا فواريناه فأرسل إليهما : أما ما ذكرتما يا ابنتي عمي أني نلت منه فوالله ما أمرت ولا علمت فوارياه راشدتيْن . فبعثتا إليه فاحتمل ، فقيل إنه حشي في مقطع عنقه عديله قطنا ودفن بالبقيع .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٥

٦٩٩- أخبرني عمر قال : حدثني أبو زيد قال : حدثني محمد بن إسماعيل قال :

سمعت جدتي أم سلمة بنت محمد بن طلحة تقول : سمعت زينب بنت عبدالله تقول : كان أخي رجلاً أدم فلما أدخل عليّ وجدته قد تغير لونه وحال حتى رأيت بقية من لحيته فعرفتها وأمرت بفراش فجعل تحته وقد أقام في مصرعه يومه وليلته إلى غد فسال دمه ، حتى وقع بالأرض فجعلت تحته فراشاً ثالثاً ،

فسال دمه وخلص من فوقها جميعاً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٦

٧٠٠- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال : طيف برأس محمد في طبق أبيض ، فرأيته آدم أرقط .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٦

٧٠١- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عيسى بن عبدالله قال : خرج مع محمد بن عبدالله من بني هاشم : الحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر . والحسين ، وعيسى ابنا زيد بن علي قال : فحدثني عيسى قال فبلغني أن أبا جعفر قال : العجب لخروج ابني زيد وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله ؛ وصلبناه كما صلبه ، وأحرقناه كما أحرقه وحمزة بن عبدالله بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ وعليّ ، وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال عيسى : قال أبو جعفر للحسن بن زيد : كأني أنظر إلى ابنيك واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان . قال : يا أمير المؤمنين قد كنت أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم . قال : أجل فهذا من ذاك .

والقاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب . والمرجي بن علي بن أبي جعفر بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

قال عيسى : قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق : من المرجي هذا فعل الله به وفعل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ذاك ابني ، والله لئن شئت أن أنتفي منه لأفعلن .

قال : وخرج معه المنذر بن محمد بن الزبير .

قال عيسى : رأيته مر بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاءً طويلاً فقال لي الحسين : ما كان مع محمد أفرس من هذا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٧

٧٠٢- حدثنا جعفر بن محمد القرباني وعمر بن عبدالله العتكيّ ويحيى بن علي بن يحيى المنجم وأحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال عمر بن شبة قال : حدثنا محمد

بن الحسن بن زبالة قال : سمعت مالك بن أنس يقول : كنت آتي ابن هرمز ، فيأمر الجارية فتغلق الباب ، وترخي الستر ثم يذكر أول هذه الأمة ويذكر العدل ، ثم يبكي حتى تخضل لحيته ، قال : ثم خرج مع محمد بن عبدالله فقال : والله ما فيك قتال ، قال : قد علمت ولكن يراني الجاهل فيقتدي بي .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٨

٧٠٣- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز ويحيى بن علي قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي قال : حدثني الحسين بن زياد قال : أتى عيسى ابن موسى بابن هرمز بعد ما قتل محمد فقال له إنه إنما منعك ورعك وفقهك عن الخروج مع من خرج ، فقال : كانت فتنة شملت الناس فشملتنا معهم . قال : اذهب راشداً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٨

٧٠٤- قال عمر بن شبة ، حدثني علي بن زاذان قال : حدثني علي بن برقي قال : رأيت قائداً من قواد عيسى جاء في جماعة فسأل عن منزل ابن هرمز فأرشدناه إليه فخرج وعليه قميص رياط فأنزلوا قائدهم وحملوه على برذونه ثم خرجوا به يزفونه حتى ادخلوا على عيسى فما هاجه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٨-١٨٩

٧٠٥- قال عمر بن شبة وحدثني قدامة بن محمد قال : خرج عبدالله بن يزيد بن هرمز ومحمد بن عجلان مع محمد ، ، فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوساً فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٩

٧٠٦- أخبرني يحيى بن علي والجوهريّ والعتكيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال: حدثني أبو عاصم النبيل قال : حدثني عباد بن كثير قال : خرج ابن عجلان مع محمد بن عبدالله بن الحسن فكان على بغلة معه ، فلما وليّ جعفر بن سليمان المدينة قيده فدخلت عليه فقلت له : كيف ترى رأي أهل البصرة في رجل قيد

الحسن البصري ؟ قال : شر والله . قال : فقلت : إن ابن عجلان بهذه - يعني المدينة - كالحسن بتلك فتركه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٩

٧٠٧- قال أبو زيد : حدثني عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، قال : خرج مع محمد بن عبدالله عيسى بن علي بن الحسين ، وكان يقول : من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكني منه أضرب عنقه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٩-١٩٠

٧٠٨- قال أبو زيد : وحدثني عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي قال : حدثني أبي قال : كان مع الأفطس وهو الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين علم لمحمد أصفر فيه صورة حية ، وكان مع كل رجل من أصحابه من آل علي بن أبي طالب علم ، وكان شعارهم أحد أحد . قال : وكذلك كان شعار النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٠

٧٠٩- حدثني يحيى بن عليّ والعتكيّ والجوهريّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عيسى بن عبدالله قال : رأيت المنذر بن محمد مر بالحسن بن زيد فعانقه ، وبكى طويلاً ، فقال الحسن : ما كان مع محمد بن عبدالله فارس أشد من هذا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٠

٧١٠- أخبرني عيسى قال : حدثنا هارون بن موسى ، وأخبرني يحيى بن علي ، والعتكيّ ، والجوهريّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبدالعزيز بن أبي سلمة العمري قال : كان ممن خرج مع محمد بن عبدالله يزيد بن هرمز ، وعبدالواحد بن أبي عون ، مولى الأزد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩١

٧١١- قال أبو زيد ، حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني حميد بن عبدالله الفروي قال : لما قتل محمد تغيب عبدالله بن عطاء فمات متوارياً ، فلما خرج نعشه بلغ

خبره جعفر بن سليمان فأنزله من نعشه فصلبه ثم كلم فيه فأنزله بعد ثالثه ، وأذن في دفنه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩١

٧١٢- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثني عمر بن شبة قال : حدثني عبدالله بن عمر : ان عليّ بن محمد بن عبدالله بن الحسن لما أخذه أبو جعفر اعترف له ، وسمى أصحاب أبيه ، فكان فيمن سمى عبدالرحمن بن أبي الموالي فأمر به أبو جعفر فحبس .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٧

٧١٣- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبدالله بن راشد قال : سمعت الجراح بن عمرو وغيره يقولون : إن علياً وحسناً ابني صالح جاءا مشتملين على سيفين إلى محمد بن عبدالله بن الحسن فقالا : قد جئناك يا ابن رسول الله فمرنا بالذي تريده فقال : قد قضيتما ما عليكما وإن لقينا في هؤلاء شيئاً فانصرفا ، فانصرفا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٧-١٩٨

٧١٤- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا عيسى عن أبيه قال : خرج مع محمد بن عبدالله عيسى بن زيد ، وكان يقول : من خالف بيعتك من آل أبي طالب فأمكني من ضرب عنقه ، فأتي بعبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين ، فغمض عينيه قال : إن عليّ يميناً إن رأيته لأقتلنّه ، فقال له عيسى : دعني أضرب عنقه ، فكف عنه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٨

٧١٥- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني متوكل بن أبي الفجوة : أن أبا جعفر كان يقول : العجب لعبدالله بن عطاء إنه بالأمس على بساطي ثم يضربني بعشرة أسياف .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٨

٧١٦- أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثني محمد بن الحسن بن زبالة ، قال : حدثني حميد بن عبدالله بن أبي فروة قال : لما درب الناس السكك أيام محمد بن عبدالله أردنا أن ندرب سكتنا فمنعنا عبدالله بن عطاء ، قال : فمن أين يمر إليّ أمير المؤمنين محمد ؟

فلما قتل تغيّب حتى مات في إمارة جعفر بن سليمان فأخرج على جنازة ليدفن فأمر به فأنزل من نعشه وصلب فكلم فيه جعفر فأمر أن ينزل من خشبته بعد ثالثة ، فأنزل ودفن .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٨-١٩٩

٧١٧- أخبرني عمر قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبدالله بن إسحاق بن القاسم قال : حدثني إبراهيم بن عبدالله بن الحسن قال : لقيني موسى بن عبدالله بالسيّالة فقال : انطلق أرك ما صنع بنا في سويقة ، فذهبت معه ، فوجدت نخلها قد عرقبت فقال : نحن والله كما قال دريد بن الصمة :

تقول : ألا تبكي أخاك ! وقد أرى ... مكان البكى لكن بنيتُ على الصبرِ

لمقتلِ عبدالله والهالك الذي ... على الشرفِ الأقصى قتيل أبي بكرِ

وعبد يغوث أو نديمي خالد ... وعز مصاباً خير قبر على قبرِ

أبى القتل إلا آل صمة إنهم ... أبو غيره والقدر يجري على القدر

فإما ترينا لا تزال دماؤنا ... لدى معشر يسعى لها آخر الدهر

فإن للحم السيف غير نكيرة ... ونلحمه طوراً وليس بذي نكر

يغار علينا واترين فيشتفي ... بنا إن أصبنا ، أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا ... فما ينقضي إلا ونحن على شطر

قال أبو زيد : حدثت المدائني هذا أو أمليته عليه فتركني وترك الرجلين وقال : قال موسى .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٩٩-٢٠٠

٧١٨- أخبرني عمر العتكيّ . والجوهري ويحيى بن علي عن عمر بن شبة ، عن عبدالله بن إسحاق وهو أخو محمد بن إسحاق الذي روى عنه الزبير قال : حدثني عبدالله بن يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر قال : أراد بنو معاوية بن عبدالله

ابن جعفر وكانوا خرجوا مع محمد بن عبدالله أن يظهروا بعد قتله . فقال أبي للحسن بن معاوية : لا نظهر جميعاً ، فإنا إن فعلنا أخذك جعفر بن سليمان من بيننا . قال : وجعفر يومئذ على المدينة . فقال لا بد من الظهور . فقال له : فإن كنت فاعلاً فدعني أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما دمت متغيباً .

قال : لا خير في عيش لست فيه ، فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسن فقال له : أين المال الذي أخذته بمكة ؟

وكان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان أن يجلد حسناً إن ظفر به . فلما سأله عن المال قال : أنفقناه فيما كنا فيه وذاك شيء قد عفا عنه أمير المؤمنين .

قال : وجعل جعفر بن سلميان يكلمه والحسن يبطئ في جوابه فقال له جعفر: أكلمك ولا تجيبني !

قال : ذلك يشق عليك ، لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً . قال : فضربه أربعمائة سوط ، وحبسه . فلم يزل محبوساً حتى مات أبو جعفر ، وقام المهدي ، فأطلقه وأجازه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٢

٧١٩- قال أبو زيد : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معاوية قال : أين كنت ؟ فاستعجم عليه فقال له : علي وعلي إن أقلعت عنك أبداً ، أو تخبرني أين كنت .

قال : كنت عند غسان بن معاوية مولى عبدالله بن الحسن . فبعث جعفر إلى منزل غسان ، فهرب منه فهدم داره ثم جاء بعد فأمنه .

قال : ولم يكن للحسن عند غسان إنما كان عند نفيس صاحب قصر نفيس .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٢

٧٢٠- قال أبو زيد : فحدثني عيسى بن عبدالله ، قال : لم يزل الحسن بن معاوية في حبس جعفر بن سليمان ، حتى حج أبو جعفر ، فعرضت له حمادة بنت معاوية ، فصاحت به : يا أمير المؤمنين ، الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له : وقد كان ذهل عنه ، فسار به معه حتى وضعه في حبسه ولم يزل محبوساً حتى ولّي

المهديّ .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٢-٢٠٣

٧٢١- قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني : ومن مختار ما رُثّيَ به محمد بن عبدالله من الشعر ، قول غالب بن عثمان الهمداني أنشدنيه عمر بن عبدالله العتكيّ ، عن عمر بن شبة :

يا دار هجت لي البكاء فأعولي	حييت منزلة دثرت ودارا
بالجزع من كنفي سويقة أصبحت	كما لبرد بعد بني النبي قفارا
الحاملين إذا الحمالة أعجزت	والأكرمين أرومة ونجارا
والمطرين إذا المحول تتابعت	درراً تداولها المحول غزارا
والذائدين إذا المخافة أبرزت	سوق الكواعب يبتدرن حصارا
وثبت نتيلة وثبة بعلوجها	كانت على سلفي نتيلة عارا
فتصلمت ساداتها وتهتكت	حرماً محصنة الخدور كبارا
ولغت دماء بني النبي فأصبحت	خضبت بها الأشداق والأظفارا
لا تسقني بيديك إن لم أبتعث	لبني نتيلة جحفلا جرارا
لجباً يضيق به الفضاء عرمرما	يغشى الدكادك قسطلا موارا
فيه بنات بني الصريح ولاحق	قبا تغادر في الخليف مهارا
يخرجن من خلل الغبار عوابساً	يورين في حصب الأماعز نارا
فننال في سلفي نتيلة ثارنا	فيما ينال وندرك الأوتارا

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٣-٢٠٤

٧٢٢- قال عمر : أنشدني عيسى بن إبراهيم وإبراهيم بن مصعَب بن عُمارة بن حمزة بن مصعب ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زَبالة وغيرهم لعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يرثي محمداً :

تبكي مُدلّه أن تقنّص حَبْلَهُمْ	عيسى وأقصدَ صائباً عثمانا
هَلاّ على المَهديّ وابنيْ مُصْعَبٍ	أذريْتَ دَمْعَكَ ساكباً تهتانا !
ولفقْدِ إبراهيمَ حين تصدّعَتْ	عنه الجُموعُ فواجَهَ الأقرانا
سالَتْ دُموعكَ ضلّةً قد هِجْتَ لي	بُرَحاءَ وَجْدٍ تبعَثُ الأحزانا

والله ما وَلَـدَ الحواضـنُ مثلَهـم أمْضى وأرفَعَ مَحْتِداً ومكانـا
وأشـدَّ ناهضَـةً وأقـولَ للَّتِـي تنفي مَصادرُ عَدْلِهـا البهتانـا
فهنـاك لو فقـأْتَ غيـر مُشَـوَّهٍ عَيْنَيْكَ من جزع عذرتَ علانا
رُزْءٌ لَعَمْـرُك لـو يُصـابُ بمثله مِبْطانُ صـدْع رُزْؤُه مبْطانـا

وقال ابن مصعب :

يا صاحبيَّ دَعَا الملامـة واعْلمـا أن لستُ في هذا بألْوَمَ منكما
وَقِفا بقبـر ابـن النبـيِّ فسلِّما لا بأْسَ أن تقفـا بـه فتُسَلِّمـا
قبرٌ تَضَمَّنَ خيْـرَ أهْـلِ زمانـه حَسَباً وطيْبَ سجيَةٍ وتكرُّما
رجلٌ نفـى بالعَدْلِ جَوْرَ بلادنـا وعفا عظيماتِ الأمور وأنعَما
لم يجْتَنِبْ قَصْدَ السبيل ولم يَجُرْ عنه ، ولم يفتح بفاحشة فمـا
لو أعظـم الحَدَثـان شيئاً قبلـه بعـد النبيِّ به لكنـت المعظِمـا
أو كـان أمتَـع بالسـلامة قبـله أحداً لكان قصارُه أن يسلَمـا
ضحّوا بإبراهيـمَ خيـر ضحيَّـةٍ فتصرَّمـت أيامـُه وتصرَّمـا
بطلاً يخوضُ بنفسـه غمراتهـا لا طائشاً رَعِشاً ولا مُسْتسلماً
حتى مضت فيه السُّيوفُ وربَّما كانت حُتوفُهُم السيوف وربَّما
أضحى بنو حسن أُبيحَ حريمُهُم فينا وأصبحَ نهبُهـم متقسَّمـا
ونساؤهم فـي دورهِـنَّ نوائـح سَجْعَ الحمـامِ إذا الحمامُ ترنَّمـا
يتوسَّـلون بقتلهـم ويَرَونَـه شَرَفاً لهم عندَ الإمـام ومَغْنَمـا
والله لو شهـد النبـيُّ محمَّـدٌ صلّى الإله على النبيِّ وسلّما
إشـراعَ أمَّتِهِ الأسنَّـة لابْنِـه حتى تقطرُ مـن ظُبَاتِهُمُ دمـا
حقـاً لأيْقَنَ أنهـم قـد ضيَّعوا تلك القرابة واستحلّوا المحرَما

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠١-٦٠٣

٧٢٣- قال عمر : وحدثني لإبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة بن مصعب ، قال: حدثني محمد بن عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير ، قال : لما قُتل محمد ، هرب أبي وموسى بن عبدالله بن حسن وأنا معهما وأبو هبّار المزنيّ ، فأتينا مكة ، ثم انحدرنا إلى البصرة ، فاكترينا من رجل يدعى حكيماً ، فلما وردنا البصرة - وذلك بعد ثلث الليل - وجدنا الدروب مغلقة ، فجلسنا عندها حتى طلع الفجر ؛ ثم دخلنا

فنزلنا المربَد ، فلما أصبحنا أرسلنا حكيماً يبتاع لنا طعاماً ؛ فجاء به على رجل أسود ، في رجله حديدة ، فدخل به علينا فأعطاه جُعْله ، فتسخّط علينا ، فقلنا : زده، فتسخّط ، فقلنا له : ويلك ! أضعف له ، فأبى ، فاستراب بنا ، وجعل يتصفح وجوهنا . ثم خرج فلم ننشب أن أحاطت بمنزلنا الخيل ، فقلنا لربّة المنزل : ما بال الخيل ؟ فقالت : لا بأس فيها ، تطلب رجلاً من بني سَعْد يدعى نُميلة بن مُرّة ، كان خرج مع إبراهيم . قال : فوالله ما راعنا إلا بالأسود قد دُخل به علينا ، قد غُطّي رأسه ووجهه . فلما دُخل به كُشف عنه ، ثم قيل : أهؤلاء ؟ قال : نعم هؤلاء ؛ هذا موسى بن عبدالله ، وهذا عثمان بن محمد ، وهذا ابنه ؛ ولا أعرف الرابع غير أنه من أصحابهم . قال : فأخذنا جميعاً ، فدُخل بنا على محمد بن سليمان فلما نظر إلينا أقبل على موسى ، فقال : لا وصل الله رحمك ! أتركت البلاد جميعاً وجئتني ! فإما أطلقتُك فتعرّضتُ لأمير المؤمنين ، وإما أخذتُك فقطعت رَحمك ، ثم كتب إلى أمير المؤمنين بخبرنا ، قال : فجاء الجواب أن احملهم إليّ ، فوُجّهنا إليه ومعنا جند ، فلما صرنا بالبطيحة وجدنا بهم جُنْداً آخر ينتظروننا ؛ ثم لم نزلْ نأتي على المسالح من الجُنْد في طريقنا كله ، حتى وردنا بغداد ، فدُخل بنا على أبي جعفر، فلما نظر إلى أبي قال : هيه ! أخرجت عليّ مع محمد ! قال : قد كان ذاك ! فأغلظ له أبو جعفر ، فراجعه ملياً ، ثم أمر به فضُربت عنقه . ثم أمر بموسى فضُرب بالسياط ، ثم أمر بي فقُرّبت إليه ، فقال : اذهبوا به فأقيموه على رأس أبيه ؛ فإذا نظر إليه فاضربوا عنقه على جيفته . قال : فكلمه عيسى بن عليّ ، وقال : والله ما أحسبه بلغ ؛ فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، كنتُ غلاماً حدثاً غِراً أمرني أبي فأطعته ، قال : فأمر بي فضُربتُ خمسين سوطاً ، ثم حبسني في المطبق وفيه يومئذ يعقوب بن داود ، فكان خير رفيق أرافقه وأعطفه ، يُطعمني من طعامه ، ويسقيني من شرابه ، فلم نزل كذلك حتى تُوفّيَ أبو جعفر . وقام المهديّ وأخرج يعقوب ، فكلمه فيّ فأخرجني .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠٦-٦٠٧

٧٢٤- قال : وحدثني عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال : أتِي أبو جعفر بعبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، فنظر إليه فقال : إذا قتلتُ مثل هذا من قريش فمن أستبقي ! ثم أطلقه ، وأتي بعثمان بن محمد بن خالد فقتله ،

وأطلق ناساً من القرشيّين ، فقال له عيسى بن موسى : يا أميرَ المؤمنين ، ما أشقى هذا بك من بينهم ! فقال : إن هذا يدي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠٨

٧٢٥- قال : وحدثني أيوب بن عمر ، قال : حدّثني محمد بن خالد ، قال : أخبرني محمد بن عروة بن هشام بن عُروة ، قال : إني لعند أبي جعفر ، إذ أتي فقيل له : هذا عثمان بن محمد بن خالد قد دُخل به ، فلما رآه أبو جعفر ، قال : أين المال الذي عندك ؟ قال : دفعته إلى أمير المؤمنين رحمه الله ، قال : ومَن أمير المؤمنين ؟ قال : محمد بن عبدالله ، قال : أبايعته ؟ قال : نعم كما بايعتَه ، قال : يا ابن اللخناء ! قال : ذاك مَن قامت عنه الإماء ، قال : اضرب عنقه ، قال : فأخذ فضربت عنقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠٧

٧٢٦- قال : وحدثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر ، قال : حدثني محمد بن عثمان ابن خالد الزُّبيري ، قال : لما خرج محمد خرج معه رجلٌ من آل كثير بن الصلت ، فلما قتل وهُزم أصحابه تغيّبوا ؛ فكان أبي والكثيريّ فيمن تغيّب ، فلبثوا بذلك ؛ حتى قدم جعفر بن سليمان والياً على المدينة ، فاشتدّ في طلب أصحاب محمد ، فاكترى أبي من الكثيريّ إبلاً كانت له ، فخرجنا متوجّهين نحو البصرة ؛ وبلغ الخبر جعفراً ، فكتب إلى أخيه محمد يعلمه بتوجّهنا إلى البصرة ، ويأمره بالترصّد لنا والتيقظ لأمرنا ومقدمنا ، فلما قدمنا علم محمد بمقدمنا ومكاننا ، فأرسل إلينا فأخذنا ، فأتي بنا ، فأقبل عليه أبي ، فقال : يا هذا اتّق الله كريّنا هذا ؛ فإنه أعرابيّ لا علم له بنا ، إنما أكْرانا ابتغاء الرزق ، ولو علم بجريرتنا ما فعل ؛ وأنت معرّضه لأبي جعفر ؛ وهو مَنْ قد علمت ؛ فأنت قاتله ومتحمّل مأثمه . قال : فوَجَم محمد طويلاً ، ثم قال : هو والله أبو جعفر ، والله ما أتعرّض له ، ثم حُملنا جميعاً فدخلنا على أبي جعفر ؛ وليس عنده أحد يعرف الكثيريّ غير الحسن ابن زيد ، فأقبل على الكثيريّ ، فقال : يا عدو الله ، أتكري عدوّ أمير المؤمنين ، ثم تنقله من بلد إلى بلد ، تواريه مرة ويَظهرْ أخرى ! قال : يا أمير المؤمنين ، وما علمي بخبره وجريرته وعدواته إياك ! إنما أكريتُه جاهلاً به ، ولا أحسبه إلا رجلاً

من المسلمين ، بريء الساحة ؛ سليم الناحية ؛ ولو علمت حاله لم أفعل . قال : وأكبَّ الحسن بن زيد ينظر إلى الأرض ، لا يرفع رأسه . قال : فأوعد أبو جعفر الكثيريَّ وتهدده ، ثم أمر بإطلاقه ، فخرج فتغيَّب ، ثم أقبل على أبي ، فقال : هيه يا عثمان! أنت الخارج على أمير المؤمنين ، والمعينُ عليه ! قال : بايعتُ أنا وأنت رجلاً بمكة ؛ فوفيتُ ببيعتي وغدرتَ ببيعتك . قال : فأمر به فضربت عنقه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠٧-٦٠٨

٧٢٧- قال : وحدثني عيسى ، قال : سمعت حسن بن زيد يقول : غدوتُ يوماً على أبي جعفر ؛ فإذا هو قد أمر بعمل دكان ، ثم أقام عليه خالداً . وأتى بعليِّ بن المطلب بن عبدالله بن حنطب ، فأمر به فضُرب خمسمائة سوط ، ثم أتيَ بعبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن مطيع فأمر به فجُلد خمسمائة سوط ؛ فما تحرّك واحد منهما ، فقال لي : هل رأيت أصبر من هذين قطّ ! والله إنا لنؤتى بالذين قد قاسوا غلظ المعيشة وكدّها ، فما يصبرون هذا الصبر ، وهؤلاء أهل الخفض والكنّ والنعمة ، قلت : يا أميرَ المؤمنين ، هؤلاء قومك أهلُ الشرف والقَدْر ، قال : فأعرض عني ، وقال : أبيتَ إلا العصبية ! ثم أعاد عبدالعزيز بن إبراهيم بعد ذلك ليضربه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله فينا ! فوالله إني لمكبّ على وجهي منذ أربعين ليلة ، ما صليّت لله صلاة ! قال : أنتم صنعتم ذلك بأنفسكم . قال : فأين العفو يا أمير المؤمنين ؟ قال : فالعفو والله إذاً ، ثم خلّى سبيله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٠٨-٦٠٩

وثوب السودان بالمدينة

٧٢٨- ذكر عمر بن شبة أن محمد بن يحيى حدثه ، قال : حدّثني الحارث بن إسحاق، قال : كان رياح بن عثمان استعمل أبا بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة على صَدقة أسد وطيّء فلما خرج محمد أقبل إليه أبو بكر بما كان جبا وشمّر معه ، فلما استخلف عيسى كثير بن حصين على المدينة أخذ أبا بكر ، فضربه سبعين سوطاً وحدّده وحبسه . ثم قدم عبدالله بن الرّبيع والياً من قبل أبي جعفر يوم السبت لخمس بقين من شوّال سنة خمس وأربعين ومائة ، فنازع جنده التجار في بعض ما يشترونه منهم ، فخرجت طائفة من التجار حتى جاءوا دار مَروان ، وفيها ابنُ

الربيع ، فشكوا ذلك إليه ، فنهرهم وشتمهم ، وطمع فيهم الجند ، فتزايدوا في سوء الرأي .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٠.

٧٢٩- قال : وحدثني عمر بن راشد ، قال : انتهب الجند شيئاً من متاع السوق ، وغدوا على رجل من الصرافين يدعى عثمان بن زيد ، فغالبوه على كيسه ؛ فاستغاث ، فخلّص ماله منهم ، فاجتمع رؤساء أهل المدينة فشكوْا ذلك إلى ابن الربيع فلم ينكرْه ولم يغيّره ، ثم جاء رجل من الجند فاشترى من جزّار لحماً يوم الجمعة ، فأبى أن يعطيه ثمنه ، وشهر عليه السيف ؛ فخرج عليه الجزار من تحت الوضم بشفْرة ، فطعن بها خاصرته ، فخرّ عن دابّته ، واعتوره الجزّارون فقتلوه ، وتنادى السودان عن الجند وهم يروحون إلى الجمعة فقتلوهم بالعُمُد في كل ناحية، فلم يزالوا على ذلك حتى أمسوا ؛ فلما كان الغد هرب ابن الربيع .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٠.

٧٣١- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : نفخ السودان في بُوق لهم ؛ فذكر لي بعضُ من كان في العالية وبعض مَن كان في السافلة ، أنه كان يرى الأسود من سكّانهما في بعض عمله يسمع نفْخَ البوق ، فيصغي له حتى يتيقّنه ثم يوحّش بما في يده ، ويأتمّ الصوت حتى يأتيه . قال : وذلك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من سنة خمس وأربعين ومائة ، ورؤساء السودان ثلاثة نفر : وثيق ويعقل ورمقة . قال : فغدوْا على ابن الربيع ، والناس في الجمعة فأعجلوهم عن الصلاة ، وخرج إليهم فاستطردُوا له ؛ حتى أتى السوق فمرّ بمساكين خمسة يسألون في طريق المسجد ، فحمل عليه بمَن معه حتى قتلوهم، ثم مر بأصيبِية على طَنَف دار ، فظنّ أن القوم منهم ؛ فاستنزلهم واختدعهم وأمنهم ؛ فلما نزلوا ضرب أعناقهم ، ثم مضى ووقف عند الحنّاطين ، وحمل عليه السودان ، فأجلى هارباً فاتّبعوه حتى صار إلى البقيع ، ورهقوه فنثر لهم دراهم ؛ فشغلهم بها ، ومضى على وجهه حتى نزل ببطن نَخْل ، عن ليلتين من المدينة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٠-٦١١

٧٣٢- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : وقتل السودان نفراً من الجُند ، فهابهم الجند حتى إن كان الفارس ليلقى الأسود وما عليه إلا خِرقَتان على عَوْرته ودُرّاعه ، فيولّيه دُبُره احتقاراً له ، ثم لم ينشب أن يشدّ عليه بعمود من عُمُد السوق فيقتله ! فكانوا يقولون : ما هؤلاء السودان إلا سحرة أو شياطين !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١١

٧٣٣- قال : وحدثني عُثامة بن عمرو السهميّ ، قال : حدّثني المسور بن عبدالملك ، قال : لما حبس ابن الربيع أبا بكر بن أبي سَبْرة ، وكان جاء بجباية طيء وأسد ، فدفعها إلى محمد ، أشفق القرشيّون على ابن أبي سَبْرة ، فلما خرج السودان على ابن الربيع ، خرج ابن أبي سَبْرة من السجن ، فخطب الناس ، ودعاهم إلى الطاعة، وصلّى بالناس حتى رجع ابن الربيع .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١١

٧٣٤- قال : وحدثني محمد بن يحيى : قال : حدثني الحارث بن إسحاق قال : خرج ابن أبي سَبْرة من السجْن والحديد عليه ، حتى أتى المسجد ، فأرسل إلى محمد بن عمران ومحمد بن عبدالعزيز وغيرهما ، فاجتمعوا عنده ، فقال : أنشدكم الله وهذه البليّة التي وقعت ! فوالله لئن تمّت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفَعْلة الأولى ، إنه لاصطلامُ البلد وأهله ، والعبيدُ في السوق بأجمعهم ؛ فأنشدكم الله إلا ذهبتم إليهم فكلمتموهم في الرجْعة والفيئة إلى رأيكم ، فإنهم لا نظام لهم . ولم يقوموا بدعوة ؛ وإنما هم قوم أخرجتهم الحميّة ! قال : فذهبوا إلى العبيد فكلموهم ، فقالوا: مرحباً بكم يا موالينا ؛ والله ما قمنا إلا أنفةً لكم مما عُمل بكم ، فأيدينا مع أيديكم وأمرُنا إليكم ، فاقبلوا بهم إلى المسجد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١١-٦١٢

٧٣٥- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : حضر السودان مع ابن أبي سَبْرة ، فرقيَ المنبر في كَبْل حديد حتى استوى في مجلس رسول الله ﷺ ، وتبعه محمد بن عمران ، فكان تحته ، وتبعهم محمد بن

عبدالعزيز فكان تحتهما ، وتبعهم سليمان بن عبدالله بن أبي سَبرة ، فكان تحتهم جميعاً ؛ وجعل الناس يلغطون لغطاً شديداً ، وابن أبي سبرة جالسٌ صامتٌ . فقال ابن عمران : أنا ذاهبٌ إلى السوق ، فانحدر وانحدر مَنْ دونه ، وثبت ابن أبي سبرة ، فتكلّم فحثّ على طاعة أمير المؤمنين ، وذكر أمر محمد بن عبدالله فأبلغ . ومضى ابن عمران إلى السوق ، فقام على بَلاسٍ من بُلُس الحنطة ، فتكلم هناك ، فتراجع الناس ؛ ولم يصلّ بالناس يومئذ إلا المؤذّن ، فلما حضرت العشاء الآخرة وقد ثاب الناس ، فاجتمع القرشيّون في المقصورة ، أقام الصلاة محمد بن عمار المؤذن ، الذي يلقب كساكس ، فقال للقرشيين : مَن يصلي بكم ؟ فلم يجبه أحدٌ ، فقال : ألا تسمعون ! فلم يجيبوه فقال : يا ابن عمران ، ويا ابن فلان ، فلم يجبه أحد ، فقام الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان ، فقال : أنا أصلي، فقام في المقام ، فقال للناس : استووا ، فلما استوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ، ونادى بأعلى صوته : ألا تسمعون ! أنا الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان ، أصلّي بالناس على طاعة أبي جعفر ، فردّد ذلك مرتين أو ثلاثاً ، ثم كبّر فصلى ، فلما أصبح الناس قال ابن أبي سبرة : إنه قد كان منكم بالأمس ما قد علمتم ؛ نهبتم ما في دار عاملكم وطعام جند أمير المؤمنين ، فلا يبقينّ عند أحد منكم شيء إلا ردّه ، فقد أقعدتُ لكم الحكم بن عبدالله بن المغيرة بن موهب ؛ فرفع الناس إليه ما انتهُبوا ، فقيل : إنه أصاب قيمة ألف دينار .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٢-٦١٣

٧٣٦- قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن إسحاق ، قال : ركب ابن عبدالعزيز في نفر مِن قريش إلى ابن الربيع ، فناشدوه وهو ببطن نخل إلا رجع إلى عمله ، فتأبّى . قال : فخلا به ابن عبدالعزيز ، فلم يزل به حتى رجع وسكن الناس وهدءوا .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٤

٧٣٧- قال : وحدثني عمر بن راشد ، قال : ركب إليه ابن عمران وغيرُه وقد نزل الأعْوَص ، فكلموه فرجع ، فقطع يد وثيق وأبي النار ويعقل ومِسْعر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٤

بناء مدينة بغداد

٦٣٨- وذكر عمر بن شبة أن محمد بن معروف بن سُويد حدّثه ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدثني سليمان بن مجالد ، قال : أفسد أهلُ الكوفة جندَ أمير المؤمنين المنصور عليه ، فخرج نحو الجبل يرتاد منزلاً ، والطريق يومئذ على المدائن ، فخرجنا على ساباط ، فتخلّف بعضُ أصحابي لرمد أصابه ، فأقام يعالج عينيْه ، فسأله الطبيب : أين يريد أمير المؤمنين ؟ قال : يرتاد منزلاً ؛ قال : فإنا نجد في كتاب عندنا ، أن رجلاً يدعى مقلاصاً ، يبني مدينة بين دَجْلة والصَّراة يُدعى الزوْراء ، فإذا أسسها وبنى عرقاً منها أتاه فَتْق من الحجاز ، فقطع بناءها ، وأقبل على إصلاح ذلك الفَتْق ، فإذا كاد يلتئم أتاه فَتْق من البصرة هو أكبر عليه منه ؛ فلا يلبث الفتقان أن يلتئما ، ثم يعود إلى بنائها فيتمّه ، ثم يعمّر عمراً طويلاً ، ويبقى الملك في عقبه . قال سليمان : فإن أميرَ المؤمنين لبأطراف الجبال في ارتياد منزل ؛ إذ قدم عليّ صاحبي فأخبرني الخبر فأخبرتُ به أميرَ المؤمنين ، فدعا الرجل فحدّثه الحديث ، فكرّ راجعاً عَوْدهُ على بدئه ، وقال : أنا والله ذاك ! لقد سُمّيتُ مقْلاصاً وأنا صبيّ ، ثم انقطعتْ عني .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦١٥

ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ومقتله

٦٣٩- وذكر عمر بن شبة أن سعيد بن نوح الضُّبعيّ[1] ابن ابنة أبي الساج الضُّبَعيّ، حدّثه قال : حدثتني منه بنت أبي المنهال ، قالت : نزل إبراهيم في الحيّ من بني ضُبيعة في دار الحارث بن عيسى ، وكان لا يرى بالنهار ، وكانت معه أمّ ولد له ؛ فكنت أتحدث إليها ، ولا ندري مَنْ هم ؛ حتى ظهر فأتيتها ، فقلت : إنك لصاحبتي ؟ فقالت : أنا هي ؛ لا والله ما أقرّتنا الأرض منذ خمس سنين ؛ مرة بفارس ، ومرة بكَرْمان ، ومرّة بالحجاز ، ومرة باليمن .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٢

٦٤٠- قال عمر : حدثني أبو نعيم الفضل بن دُكين ، قال : حدثني مطهر بن الحارث، قال : أقبلنا مع إبراهيم [1] من مكة نريد البصرة ؛ ونحن عشرة ، فصحبنا أعرابيّ

---

(١) الأصبهاني ، أضاف : «بن عبدالله» .

في بعض الطريق ، فقلنا له : ما اسمك ؟ قال : فلان بن أبي مصاد الكلبيّ ، فلم يفارقنا حتى قربنا من البصرة ؛ فاقبل عليّ يوماً ، فقال : أليس هذا إبراهيم بن عبدالله بن حسن ؟ فقلت : لا ، هذا رجل من أهل الشام [1] ؛ فلما كنا على ليلة من البصرة ، تقدّم إبراهيم وتخلّفنا عنه ، ثم دخلنا من غدٍ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٢-٦٢٣

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١١

٧٤١- قال عمر : وحدثني أبو صفوان نصر بن قُديد بن نصر بن سيار ؛ قال : كان مقدم إبراهيم البصرة في أول سنة ثلاث وأربعين ومائة ، منصرف الناس من الحجّ؛ فكان الذي أقدمه وتولّى كراءه وعادله في محمله يحيى بن زياد بن حسن النّبطيّ ، فأنزله في داره في بني ليث ، واشترى له جارية أعجمية سنديّة ، فأولدها ولداً في دار يحيى بن زياد ؛ فحدّثني ابن قُديد بن نصر ؛ أنه شهد جنازة ذلك المولود ، وصلى عليه يحيى بن زياد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٣

٧٤٢- قال : وحدثني محمد بن معروف ، قال : حدثني أبي ، قال : نزل إبراهيم بالخيار من أرض الشام على آل القعقاع بن خُليد العبسيّ ، فكتب الفضل بن صالح ابن عليّ - وكان على قنّسرين - إلى أبي جعفر في رقعة أدرجها في أسفل كتابه ، يخبره خبر إبراهيم ، وأنه طلبه فوجده قد سبقه منحدراً إلى البصرة ؛ فورد الكتاب على أبي جعفر ، فقرأ أوّله فلم يجد إلا السلامة ، فألقى الكتاب إلى أبي أيوب الموريانيّ ، فألقاه في ديوانه ؛ فلما أرادوا أن يجيبوا الوُلاة عن كتبهم فتح أبان بن صدقة - وهو يومئذ كاتب أبي أيوب - كتاب الفضْل ؛ لينظر في تأريخه ، فأفضى إلى الرّقْعة ؛ فلما رأى أوّلها : «أخبرُ أمير المؤمنين» ، أعادها في الكتاب ، وقام إلى أبي جعفر ، فقرأ الكتاب ؛ فأمر بإذكاء العيون ووضع المراصِد والمسالح .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٣

---

(١) «ونحن عشرة ، فصحبنا أعرابيّ في بعض الطريق ، فقلنا له : ما اسمك ؟ قال : فلان بن أبي مصاد الكلبيّ ، فلم يفارقنا حتي قربنا من البصرة ؛ فاقبل عليّ يوماً ، فقال : أليس هذا إبراهيم بن عبدالله بن حسن ؟ فقلت : لا ، هذا رجل من أهل الشام» ، لم ترد عند الأصبهاني .

٧٤٣- قال : وحدثني الفضل بن عبدالرحمن بن الفضل ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعت إبراهيم يقول : اضطرّني الطلب بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر، وذلك أنه قدمها يطلبني ، فتحيّرت ؛ فلفظتْني الأرض ؛ فجعلت لا أجد مساغاً ، ووضع الطلب والمراصد ؛ ودعا الناس إلى غدائه ، فدخلت فيمن دخل ، وأكلت فيمن أكل ؛ ثم خرجت وقد كفّ الطلب .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٣-٦٢٤

٧٤٤- قال : وحدثني أبو نُعيم الفضل بن دُكين ، قال : قال رجل لمطهر بن الحارث : مرّ إبراهيم بالكوفة ولقيته ، قال : لا والله ما دخلها قطّ ؛ ولقد كان بالموصل ، ثم مرّ بالأنبار ، ثم ببغداد ، ثم بالمدائن والنيل وواسط .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٤

٧٤٥- قال : وحدثني نصر بن قُديد بن نصر ، قال : كاتب إبراهيم قوماً من أهل العسكر كانوا يتشيّعون ؛ فكتبوا يسألونه الخروج إليهم ، ووعدوه الوثوب بأبي جعفر ؛ فخرج حتى قدم عسكر أبي جعفر ، وهو يومئذ نازل ببغداد في الديْر ، وقد خطّ بغداد ، وأجمع على البناء ؛ وكانت لأبي جعفر مرآة ينظر فيها ، فيرى عدوّه من صديقه . قال : فزعم زاعمٌ أنه نظر فيها ، فقال : يا مسيّب . قد والله رأيتُ إبراهيم في عسكري وما في الأرض عدوّ أعدى لي منه ، فانظر ما أنت صانع !

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٤

٧٤٦- قال : وحدثني عبدالله بن محمد بن البوّاب ، قال : أمر أبو جعفر ببناء قنطرة الصَّراة العتيقة ، ثم خرج ينظر إليها ، فوقعت عينه على إبراهيم ، وخنس إبراهيم ، فذهب في الناس . فأتى فامياً فلجأ إليه فأصعده غُرفة له . وجدّ أبو جعفر في طلبه ، ووضع الرّصَد بكل مكان ، فنشب إبراهيم بمكانه الذي هو به ، وطلبه أبو جعفر أشدّ الطلب ، وخفيَ عليه أمره .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٤

٧٤٧- قال : وحدثني محمد بن معروف ، قال : حدثني أبي - وحدثني نصر بن قُديد، قال : حدثني أبي قال ؛ وحدثني عبدالله بن محمد بن البواب وكثير بن النضر بن كثير وعمر بن إدريس وابن أبي سفيان العميّ ، واتفقوا على جُلّ الحديث ، واختلفوا في بعضه - أنّ إبراهيم لما نشب وخاف الرّصد كان معه رجل من بني العمّ - قال عمر : فقال لي أبو صفوان ، يدعى رَوْح بن ثقف ، وقال لي ابن البوّاب : يكنى أبا عبدالله ، وقال لي الآخرون : يقال له سفيان بن حيّان بن موسى: قال عمر : وهو جد العميّ الذي حدثني - قال : قلت لإبراهيم : قد نزل ما ترى ، ولا بدّ من التغرير والمخاطرة ، قال : فأنت وذاك ؛ فاقبل إلى الربيع ، فساله الإذن ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا السفيان العميّ، فأدخله على أبي جعفر ؛ فلما رآه شتمه ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ أنا أهلٌ لما تقول ؛ غير أني أتيتك نازعاً تائباً، ولك عندي كل ما تحبّ إن أعطيتني ما أسالك ، قال : وما لي عندك ؟ قال : آتيك بإبراهيم بن عبدالله بن حسن ؛ إني قد بلوته وأهل بيته ؛ فلم أجد فيهم خيراً، فما لي عندك إن فعلت ؟ قال : كل ما تسأل ؛ فأين إبراهيم ؟ قال : قد دخل بغداد - أو هو داخلها عن قريب - قال عمر : وقال لي أبو صفوان ، قال : هو بعَبْدَسي ، تركته في منزل خالد بن نهيك ، فاكتب لي جوازاً ولغلام لي ولفُرانق واحملني على البريد ، قال عمر : وقال بعضهم : وجّهْ معي جُنداً واكتب لي جوازاً ولغلام لي آتيك به . قال : فكتب له جوازاً ، ودفع إليه جنداً ، وقال : هذه ألف دينار فاستعنْ بها ، قال : لا حاجة لي فيها كلّها . فأخذ ثلثمائة دينار ، وأقبل بها حتى أتى إبراهيم وهو في بيت ، عليه مدرّعة صوف وعمامة - وقيل بل عليه قباء كأقبية العبيد - فصاح به : قم ؛ فوثب كالفزع ؛ فجعل يأمره وينهاه حتى أتى المدائن ، فمنعه صاحب القنطرة بها ، فدفع إليه جوازه ، فقال : أين غلامك ؟ قال : هذا ؛ فلما نظر في وجهه ، قال : والله ما هذا غلامك ؛ وإنك لإبراهيم بن عبدالله بن حسن ، ولكن اذهبْ راشداً ، فأطلقهما وهرب . قال عمر : فقال بعضهم : ركبا البريد حتى صارا بعَبدَسي ، ثم ركبا السفينة حتى قدما البصرة فاختفيا بها . قال: وقد قيل : إنه خرج من عند أبي جعفر حتى قدم البصرة ، فجعل يأتي بهم الدار ، لها بابان ، فيقعد العشرة منهم على أحد البابيْن ، ويقول : لا تبرحوا حتى آتيكم ، فيخرج من الباب الآخر ويتركهم ، حتى فرّق الجند عن نفسه ، وبقي وحده، فاختفى حتى بلغ الخبر سفيان بن معاوية ، فأرسل إليهم فجمعهم ، وطلب العميّ

فأعجزه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٤-٦٢٥

٧٤٨- قال عمر : وحدثني ابن عائشة ، قال : حدثني أبي ، قال : الذي احتال لإبراهيم حتى أنجاهما منه عمرو بن شداد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٥-٦٢٦

٧٤٩- قال عمر : وحدثني رجل من أهل المدائن ، عن الحسن بن عمرو بن شداد ، قال: حدثني أبي ، قال : مرّ بي إبراهيم بالمدائن مستخفياً ، فأنزلته داراً لي على شاطيء دجْلة ، وسُعي بي إلى عامل المدائن ؛ فضربني مائة سوْط . فلم أقرر له ؛ فلما تركني أتيت إبراهيم فأخبرته ، فانحدر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٦

٧٥٠- قال : وحدثني العباس بن سفيان بن يحيى بن زياد مولى الحجاج بن يوسف - وكان يحيى بن زياد ممن سُبي من عسكر قطريّ بن الفجاءة - قال : لما ظهر إبراهيم كنت غلاماً ابن خمس سنين ، فسمعتُ أشياخنا يقولون : إنه مرّ منحدراً يريد البصرة من الشأم ؛ فخرج إليه عبدالرحيم بن صفوان من موالي الحجاج ، ممن سُبي من عسكر قطريّ ؛ قال : فمشى معه حتى عبره الماصر ؛ قال : فأقبل بعضُ من رآه ، فقال : رأيتُ عبدالرحيم مع رجل شاطر ، محتجز بإزار مُوَرّد ، في يده قوس جُلاهق يرمي به ؛ فلما رجع عبدالرحيم سُئِل عن ذلك فأنكره ، فكان إبراهيم يتنكّر بذلك .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٦

٧٥١- قال : وحدثني نصر بن قُديد ، قال : لما قدم إبراهيم منصرفه من بغداد ، نزل على أبي فَرْوة في كِنْدة فاختفى ، وأرسل إلى الناس يندبهم للخروج .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٢٢٦

٧٥٢- قال عمر : وحدثني علي بن إسماعيل بن صالح بن ميثم الأهوازيّ ، قال : حدّثني عبدالله بن الحسن بن حبيب ، عن أبيه ، قال : كان إبراهيم مختفياً عندي على شاطيء دُجَيْل ، في ناحية مدينة الأهواز ؛ وكان محمد بن حُصين يطلبه ، فقال يوماً : إن أمير المؤمنين كتب إليّ يخبرني أن المنجّمين يخبرونه أن إبراهيم بالأهواز نازل في جزيرة بين نهرين ، فقد طلبتُه في الجزيرة حتى وثقت أنه ليس هناك -يعني بالجزيرة التي بين نهر الشاه جُرْد ودجَيْل- فقد اعتزمتُ أن أطلبه غداً في المدينة ، لعلّ أمير المؤمنين يعني بين دجيل والمسرقان ، قال : فأتيتُ إبراهيم ، فقلت له : أنت مطلوب غداً في هذه الناحية ، قال : فأقمت معه بقيّة يومي ، فلما غشيني الليل ، خرجت به حتى أنزلته في أداني دشت اربُك دون الكثّ . فرجعت من ليلتي ، فأقمت أنتظر محمداً أن يغدُوَ لطلبه ؛ فلم يفعل حتى تصرّم النهار ، وقربت الشمس تغرُب ، فخرجتُ حتى جئت إبراهيم ، فأقبلت به حتى وافينا المدينة مع العشاء الآخرة ونحن على حماريْن ؛ فلما دخلنا المدينة فصرنا عند الجبل المقطوع ؛ لقينا أوائل خيل ابن حصين ، فرمى إبراهيم بنفسه عن حِماره وتباعد ؛ وجلس يبول ، وطوتني الخيل ، فلم يعرّج عليّ منهم أحد ؛ حتى صرت إلى ابن حُصين ؛ فقال لي : أبا محمد ؛ من أين في مثل هذا الوقت ؟ فقلت : تمسَّيت عند أهلي ، قال : ألا أرسل معك مَنْ يبلّغك قلت : لا ، قد قرُبت من أهلي ؛ فمضى يطلب ، وتوجّهت على سَنَني حتى انقطع آخر أصحابه ، ثم كررتُ راجعاً إلى إبراهيم ؛ فالتمست حماره حتى وجدتُه ، فركب ، وانطلقنا حتى بتْنَا في أهلنا ، فقال إبراهيم : تعلم والله لقد بُلت البارحة دماً ؛ فأرسلْ من ينظر ، فأتيت الموضع الذي بال فيه ، فوجدته قد بال دماً .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج٧ ، ص٦٢٦-٦٢٧

٧٥٣- قال : وحدثني الفضل بن عبدالرحيم بن سليمان بن عليّ ، قال : قال أبو جعفر : غَمُضَ عليّ أمر إبراهيم لمّا اشتملت عليه طفوفُ البصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٧

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٢

٧٥٤- قال : وحدثني محمد بن مسْعر بن العلاء ، قال : لما قدم إبراهيم البَصْرة ، دعا الناس ، فأجابه موسى بن عمر بن موسى بن عبدالله بن خازم ، ثم ذهب بإبراهيم إلى النّضر بن إسحاق بن عبدالله بن خازم مختفياً ، فقال للنضر بن إسحاق : هذا رسول إبراهيم ، فكلّمه إبراهيم ودعاه إلى الخروج ، فقال له النّضر : يا هذا ، كيف أبايع صاحبك وقد عند جدّي عبدالله بن خازم عن جده عليّ بن أبي طالب ، وكان عليه فيمن خالفه ، فقال له إبراهيم : دع سيرة الآباء عنك ومذاهبهم ؛ فإنما هو الدّين ؛ وأنا أدعوك إلى حق . قال : إني والله ما ذكرتُ لك ما ذكرتُ إلا مازحاً ، وما ذاك الذي يمنعني من نُصرة صاحبك ، ولكني لا أرى القتال ولا أدينُ به . قال : وانصرف إبراهيم ، وتخلّف موسى ، فقال : هذا والله إبراهيم نفسه ، قال : فبئس لعمر الله ما صنعت ! لو كنت أعلمتني كلّمتُه غير هذا الكلام !

الطبـــري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٧-٦٢٨

٧٥٥- قال : وحدثني نصر بن قديد ، قال : دعا إبراهيم الناس وهو في دار أبي فروة ، فكان أوّل من بايعه نُميلة بن مرّة وعفو الله بن سفيان وعبدالواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيميّ وعبيدالله بن يحيى بن حُضَين [١] الرقاشيّ ، وندبوا الناس له [٢] ، فأجاب بعدهم فتيانٌ من العرب ؛ منهم المغيرة بن الفزع [٣] وأشباهٌ له [٤] ؛ حتى ظنوا أنه قد أحصى ديوانه أربعة آلاف ؛ وشهر أمرُه ، فقالوا : لو تحوّلت إلى وسط البصرة أتاك من أتاك وهو مُريح ؛ فتحوّل ونزل دار أبي مروان مولى بني سليم - رجل من أهل ينسابور [٥] .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٨

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٢

---

(١) الأصبهاني ، «عبدالله بن يحيى بن الحصين» ، أضاف الأصبهاني هنا : «بن المنذر» .

(٢) الأصبهاني : «الناس إليه» .

(٣) الأصبهاني ، أضاف : «ويقال الفزر» .

(٤) «وأشباه له» ، لم ترد عند الأصبهاني .

(٥) الأصبهاني ، «وشهر أمره فتحرك إلى واسط من البصرة في دار مروان مولى بني سليم» .

٧٥٦- قال : وحدثني يونس بن نجدة ؛ قال : كان إبراهيم نازلاً في بني راسب على عبدالرحمن بن حرب ؛ فخرج من داره في جماعة من أصحابه ؛ منهم عفو الله بن سفيان وبُرْد بن لبيد ؛ أحد بني يشكر ، والمضّاء التغلَبيّ والطُّهويّ والمغيرة بن الفزع ونُمَيلة بن مرّة ويحيى بن عمرو الهُمانيّ ، فمرّوا على جُفْرة بني عقيل حتى خرجوا على الطُّفاوة ، ثم مرّوا على دار كرزم ونافع إبليس ، حتى دخلوا دار أبي مروان في مقبرة بني يَشْكر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٨

٧٥٧- قال : وحدّثني ابن عفو الله بن سفيان ، قال : سمعتُ أبي يقول : أتيتُ إبراهيمَ يوماً وهو مرعوب ؛ فأخبرني أن كتاب أخيه أتاه يخبره أنه قد ظهر ، ويأمره بالخروج . قال : فوجَم من ذلك واغتمّ له ، فجعلت أسهِّل عليه الأمر [١] وأقول: قد اجتمع لك أمرُك ، معك المضاء والطُّهويّ والمغيرة ؛ وأنا وجماعة ، فنخرج إلى السجن في الليل فنفتحه [٢] ؛ فتُصبح حين تصبح ومعك عالم من الناس ؛ فطابت نفسه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٨

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٢

٧٥٨- قال : وحدّثني سهل بن عقيل بن إسماعيل ، قال : حدّثني أبي ، قال : لما ظهر محمد أرسل أبو جعفر إلى جعفر بن حنظلة البَهرانيّ -وكان ذا رأي- فقال : هات رأيك ؛ قد ظهر محمد بالمدينة . قال : وجّه الأجنَاد إلى البصرة .

قال : انصرفْ حتى أرسل إليك . فلما صار إبراهيم إلى البصرة ، أرسل إليه ، فقال : قد صار إبراهيم إلى البصرة ، فقال : إيّاها خفتُ ! بادرْه بالجنود ، قال : وكيف خفتَ البصرة ؟ قال : لأن محمداً ظهر بالمدينة ، وليسوا بأهل حَرْب ، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم ، وأهل الكوفة تحت قدمك ، وأهل الشام أعداء آل أبي طالب ؛ فلم يبق إلا البَصْرة . فوجّه أبو جعفر ابني عقيل -قائدين من أهل خُراسان من طيّء- فقدما ، وعلى البصرة سفيان بن معاوية فأنزلهما .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج٧ ، ص٦٢٨-٦٢٩

---

(١) الأصبهاني ، «أسهل الأمر عليه» .

(٢) الأصبهاني ، «فنخرج بالليل فنقصد السجن فنفتحه» .

٧٥٩- قال : وحدثني جوّاد بن غالب بن موسى مولى بني عجل ، عن يحيى بن بُديل ابن يحيى بن بديل ، قال : لما ظهر محمد ، قال أبو جعفر لأبي أيوب وعبدالملك بن حميد : هل من رجل ذي رأي تعرفانه ، نجمع رأيه رأينا ؟ قالا : بالكوفة بُديل بن يحيى -وقد كان أبو العباس يشاوره- فأرسِلْ إليه ، فأرسل إليه ، فقال : إن محمداً قد ظهر بالمدينة ، قال : فاشحن الأهواز جنداً ، قال : قد فهمتُ ؛ ولكن الأهواز بابهم الذي يُؤتَوْن منه ، قال : فقبل أبو جعفر رأيه . قال : فلما صار إبراهيم إلى البصرة أرسل إلى بُديل ، فقال : قد صار إبراهيم إلى البصرة ، قال : فعاجله بالجُنْد وأشغِل الأهواز عنه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٤٥هـ) ، ج ٧ ، ص ٦٢٩

٧٦٠- أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالعزيز بن أبي سلمة العمري ، وسعيد بن هريم : أن محمداً وإبراهيم كانا عند أبيهما ، فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شيء ، فجعل إبراهيم يحد النظر إليها ، فقال له محمد : كأن نفسك تحدثك أنك رادها ، قال : نعم ، قال : فإن فعلت فهي لك ، فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل : حتى إذا أمكنته جاءها وأخذ بذنبها ، فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها حتى غاب عن أعين أبيه ، فأقبل على محمد وقال له : قد عرضت أخاك للهلكة ، فمكث هويناً ثم أقبل مشتملاً بإزاره حتى وقف عليهما . فقال له محمد : كيف رأيت ؟ زعمت أنك رادها وحابسها ، قال: فألقى ذنبها وقد انقطع في يده . فقال : ما أعذر من جاء بهذا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١١

٧٦١- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني جواد بن غالب قال : حدثني العباس بن سلم مولى قحطبة وقال : كان أبو جعفر إذا اتهم أحداً من أهل الكوفة بالميل إلى إبراهيم أمر أبي سلما بطلبه فكان يمهل حتى إذا غسق الليل وهدأ الناس نصب سلما على منزل الرجل فطرقه في بيته فيقتله ويأخذ خاتمه .

قال : فسمعت جميلاً مولى محمد بن أبي العباس يقول للعباس بن سلم : لو لم يورثك أبوك إلا خواتيم من قتل من أهل الكوفة لكنت أيسر الأبناء .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٣

٧٦٢- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني سهل بن عقيل قال : حدثني أبي قال : كان سفيان بن معاوية بن يزيد بن مهلب قدم إلى إبراهيم على أمره وكان سفيان عامل أبي جعفر على البصرة فكان يرسل إلى قائدين قدما عليه يدعيان ابني عقيل ، بعثهما أبو جعفر رداء له فيكونان عنده . فلما وعده إبراهيم أرسل إليهما فاحتبسهما تلك الليلة ؛ حتى خرج فأحاط به وبهما ، وأخذهم.

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٣

٧٦٣- حدثني يحيى بن علي قال : حدثنا أبو زيد : قال : حدثني عمر بن خالد مولى بني ليث قال : استلبت وأنا غلام دوامة من غلام ، فاتبعني وسعيت فدخلت دار أبي مروان فوجدت إبراهيم جالساً في جماعة من أصحابه محتبياً بحمالة سيف وهي نسعة مدينة عرضها أكثر من إصبع- ورجل قائم على رأسه ودابة تعرض عليه، وذلك قبل خروجه بشهر فلما كانت الليلة التي خرج فيها سمعنا تكبيرة بعد المغرب بهنيهة ، ثم تتابع التكبير وخرجوا حتى صاروا إلى مقبرة بني يشكر ، وفيها قصب يباع ، فأقاموا في كل ناحية من المقبرة أطناناً ، ثم ألهبوا فيها النار، فأضاءت المقبرة ، وجعل أصحابهم الذين كانوا وعدوهم يأتونهم فكلما جاءت طائفة كبروا حتى تم لهم ما أرادوا ، ثم مضوا إلى دار الإمارة ، بعد ما ذهبت طائفة من الليل .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٣-٢١٤

٧٦٤- حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا نصر بن قديد قال : خرج إبراهيم ليلة الإثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فصار إلى بني يشكر في أربعة عشر فارساً وفيهم عبدالله بن يحيى بن حصين الرقاشي على برذون له أغرسمند ، معتم بعمامة سوداء يساير إبراهيم فوقف في المقبرة منذ أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر نُميلة ، ومن وعده من شق بني تميم حتى جاءوه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٤

٧٦٥- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا عبدالله بن سنان قال :

وجه أبو جعفر جابر بن توبة في جماعة كثيرة ، فلما أطاف إبراهيم بدار الإمارة وجد دواب جابر وأصحابه وهي سبعمائة ، فأخذها واستعان بها .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٤

٧٦٦- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا أبو عاصم النبيل قال : نزل سفيان بن معاوية من دار الإمارة ومن معه إلى إبراهيم على الأمان فتركهم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٤

٧٦٧- حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عمر بن خالد الليثي قال : دخل الناس دار الإمارة فلم يروا فيها إلا مسحاً أسود فتقطعه الناس ينتهبونه وخرج إبراهيم إلى المسجد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٤

٧٦٨- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر قال : حدثني محمد بن مسعر قال :

لما دخل إبراهيم دار الإمارة فدخلت معهم فنظرت إلى حصير قد القيٌ له في مقدم الإيوان وعصفت الريح فقلبته ظهره لبطنه ، فتطير الناس لذلك . وقال إبراهيم : لا تتطيروا . ثم جلس عليه مقلوباً وأنا أرى الكراهة في وجهه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٤-٢١٥

٧٦٩- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عبدالله بن المغيرة قال : إني لجالس على بابكم إذ مرٌ بي جعفر ومحمد ومعهما البغال تحمل النشاب ، فلم يلبثا أن رجعا والمضاء يتلوهما وفي يده الرمح وهو يقرعهما به قرعاً ويقول : النجاء يا بني الإماء فلما بلغنا وقف .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٥

٧٧٠- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت سعيد بن المشعر يقول : سمعت محمداً يومئذ يعتزي ويقول : أنا الغلام

القرشي ، فلما كشفهم المضاء جعل يقول لمحمد : يا غُلام أتعتزي علي أما والله لولا يد كانت لعمك عبدالله بن علي عندي لعلمت .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٥

٧٧١- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : لما صار المضاء عند متسع الطريق ، وقد مضى عمر بن سلمة حتى خالط جمعهم ، فطاعنهم في رحبة محمد ثم انصرف فقال له المضاء : يا أبا حفص ما أحسبك شهدت حرباً قط قبل هذه ، قال : أجل . قال : فلا تفعل مثل فعلتك فإن الجبان إذا اضطررته قاتلك .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٥

٧٧٢- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر قال : حدثنا يونس بن نجدة ، قال أبو زيد وحدثني عبدالرحمن بن غياث السراج عن أبيه وعمه : أن إبراهيم وجد في بيت المال ألفي درهم فقوي بها وفرض الفروض خمسين خمسين لكل رجل فكان الناس يقولون خمسون والجنة .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٥

٧٧٣- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا الحكم بن بندوية : أن إبراهيم أنفذ المغيرة بن الفزع ، ويقال الفزر إلى الأهواز وعليها محمد بن الحصين فلقيه على نهر في فروخ -وبينها وبين الأهواز فرسخان- فقاتله المغيرة فهزمه ودخل ابن الحصين الأهواز وتبعه المغيرة فحمل عليه ، فانكشفوا ووقفا في الصيارفة . فتركهم المغيرة ودخل المسجد ، فصعد المنبر فرموه بالنشاب ، فجعل يقع في المسجد ، فخرج إليهم فقاتلهم عند باب ابن الحصين ، فولوا منه واتبعهم حتى بلغ الجسر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٦

٧٧٤- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا الحسين بن سليم عن أبيه . إن ابن الحصين انهزم حتى بلغ قنطرة الهندوان فوقف عليها ، وأمر ابنه الحكم فنزل فقاتل وراء القنطرة حتى غشيهم الليل فأنفذ ثقله، وانكشف من الليل،

قال : فبلغني أن أبا أيوب المورياني وكان له هوى في ابن الحصين قال لأبي جعفر : يا أمير المؤمنين ألم تر إلى ابن الحصين فاء إلى فئة ، وبه ثماني عشرة ضربة .

فقيل لأبي أيوب : لو نظرت إلى ابن الحصين فلم ترَ به أثراً ما كنت تصنع ؟ قال : لو همَّ بالنظر إليه ضربته ثماني عشرة ضربة ثم أريته إياه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٦

٧٧٥- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال حدثنا بكير بن عبدالله عن مبارك الطبري عن الربيع الحاجب أن إبراهيم لما ظهر بالبصرة وجه أبو جعفر خازم بن خزيمة في أربعة آلاف إلى الأهواز .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٦

٧٧٦- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني يوسف بن معبد الفريعي قال : حدثني محمد بن خالد بن علي بن سويد قال : لبثنا مع المغيرة بالأهواز أياماً ، ثم ذكر لنا أن خازم بن خزيمة قد أظلنا .

فخرج المغيرة فعسكر على شاطيء دجيل ، وأمر خريم بن عثمان بقطع الجسر وأخذ السفن مما حوله فتتبعوا السفن فأخذوها حتى ظنوا أن لم يبق منها شيء . وارتفع خازم إلى قرية لبني الهجيم يقال لها قرقوب على فرسخ من قصبة الأهواز فعسكر بها في اثني عشر ألف فارس سوى رجّالته . وارتفع المغيرة فعسكر بإزائه في خمسمائة فارس وخلف الرَّجالة في عسكره ، واستخلف على الأهواز عفو الله بن سفيان وطلب خازم السفن فلم يجدها فأتاه رجل فقال له : وجه معي خيلاً أحدر إليك السفن فمضى به إلى قرية يقال لها دور قطن مما يلي جنديسابور فحدر عليهم سفناً قليلة فأتى بها ليلاً فلما واراه الظلام عبر فيها أصحابه حتى أصبح ، فأصبح المغيرة وقد ساواه القوم على شاطيء الدجيل وذلك يوم الأحد ، فأصبحنا والريح لنا عليهم فلما صففنا وصفوا لنا انقلبت الريح لهم علينا وعبأ القوم ميمنتهم وميسرتهم وعبأ المغيرة أصحابه فجعل على ميمنته عصب بن القاسم وعلى ميسرته الترجمان بن هريمة ، وصار هو في القلب ، فبينما نحن كذلك إذ جاءت عقاب مسفة حتى صرعت صفنا ، فتطيرت منها .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٦-٢١٧

٧٧٧- حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال : حدثنا عمر قال : حدثنا محمد بن أبي حرب قال : حدثنا المذلق -واسمه عمر بن الضحاك- قال : التمس خازم معبراً فلم يجد فاتخذ طوقاً من قصب فعبر عليه ثلاثمائة نفس أو نحوها من أصحابه وقام هو والمغيرة بإزائه وتقدم إلى أصحابه ، ألا تقاتلوا ، فلما صاروا مع المغيرة قصدوا له ، وتهيأ القوم لقتالهم فنظرت إلى خازم ينتف لحية نفسه ، ويصيح بالفارسية ينهاهم عن القتال ، ثم هيأ طوقاً آخر فعبر إليهم خمسمائة أو نحوهم ، فكنت فيمن عبر في المرة الثانية . فلما اجتمعنا لقيناهم في زهاء ألف فما لبثنا حتى هزمناهم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٧

٧٧٨- حدثني يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني الحرّ بن مالك قال : حدثني واصل بن محمد السعديّ عن شبيب بن شبة قال : قال لي خازم بن خزيمة : لله در المغيرة بن الفزع أي رجل هو ما ولدت النساء مثله والله لقد وجهت إليه الأجناد وبعضهم في إثر بعض وإني لأنظر إليه وبيني وبينه النهر وإنه ليبول وإلى جنبه فرسه ما معه إلا رعاع من الرعاع ، ثم ركب فناوش أصحابي ، ثم انكفأ ثم عاود أصحابي ، ثم انكفأ ، فما زال ذلك دأبه ودأبهم حتى غابوا عن عيني فرجعوا وقد نقصوا ألفاً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٧-٢١٨

٧٧٩- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني الحكم بن بندويه قال : حدثني يوسف بن معبد عن محمد بن خالد قال : صاح المغيرة بأصحاب الركب ، فلطموا وتترسوا حتى نفذ نشابهم ثم حملوا عليهم فطاعنوا حتى ألقوا في الدجيل من أصحاب خازم خلقاً وفصل بين الصفين صهر لخازم بن خزيمة على أخته يدعى عبدويه كرداً من أهل خراسان ، فدعى للبراز فبرز له المغيرة فبدره عبدويه فضربه فوقعت ضربته على ترس المغيرة فذهب ، فترك المغيرة ترسه مع سيفه وضربه على عاتقه فبلغ رئته فرأيت خازم بن خزيمة ينتف لحية نفسه جزعاً عليه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٨

٧٨١- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني ابن عفو الله بن سفيان قال : سمعت أبي يقول : والله ما ضربت يومئذ بسيف ولقد نظرت أكثر من خمسمائة من أصحاب خازم ألقوا أنفسهم في الماء .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٨

٧٨٢- حدّثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر قال : حدثنا الحسين بن مسلم بن سلمة قال : حدثني أبي قال : جعل خازم للجند إن دخلوها عنوة (أن يبيحها إياهم ثلاثاً فدخلوها عنوة) فأذن لهم فيها ، فدخلوها ليلاً فانتهبوها ليلتهم والغد ثم نهاهم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٩

٧٨٣- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر قال : حدثني يوسف بن معبد قال : حدثني محمد بن خالد قال : كان دخول المغيرة البصرة منهزماً في اليوم الذي جاء فيه مقتل إبراهيم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٩

٧٨٤- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا الحرث بن مالك بن الخطاب ، قال : حدثني عمر بن الخزاز قال : قدم المغيرة من الأهواز وسوار جالس في المسجد في السواد فصعد المنبر ، فأتى سوار ، فأخبر بذلك ، فشد قمطره ، ثم نهض حتى جاء إلى المنبر فصاح بالمغيرة : انزل فإنك جائر ، قد قتل صاحبك ، فنزل المغيرة .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢١٩

٧٨٥- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا سهل بن عقيل ، قال : حدثني أبو الهيثم رجل من أهل فارس قال : قدم علينا رجل يدعى عمرو بن شداد في ثلاثين إنساناً من قبل إبراهيم ، فذعر منه والي فارس ، فهرب وخلاه والبلاد فدخلها وأسرع إليه رؤساؤها ، فلما قتل إبراهيم أتاه نعيه وهو في أقاصي فارس، وبلغ الخبر الرؤساء وهم مقيمون معه فتآمروا به وقالوا : ما يغسل ما عند أبي جعفر علينا إلا توجيه هذا إليه فأتوه ، وعلم بما أجمعوا عليه فدعا بالمائدة فجعل يأكل على هنيئة ثم قال لحاجبه : ائذن لهم . فدخلوا عليه وأخذوا مجالسهم . فقال :

يا غلام : ارحل فجعل القوم يرحلون ؛ والقوم على ثقة أنه لا يفوتهم ثم ركبوا يريدون الرجوع إلى أداني فارس وليس معه إلا سبعون رجلاً وتبعه عسكر جرار من أهل فارس فسار حتى أظلم وهو يمضي فيصير في ميمنة أصحابه مرة وفي ميسرتهم أخرى ويسر إليهم الخبر ، ويعدهم إلى موضع يجتمعون فيه ، فيتسللون واحداً واحداً ، ولا يعلم أهل فارس لكثرتهم معه ، ثم ينسل منهم ، ولا يعرف أحداً .

ثم أن عمراً انسل في ليلته ، والقوم منحدرون ولا يعلمون بذهابه ، ومضى هو مصعداً ، وطلبوه فاعجزهم ، وأغذّ السير حتى أتى كرمان فأوثق واليها وأخذ ما استتم له ، ثم سار ليلاً إلى البحر فركب السفن ، فصار إلى البصرة ، واستخفى هو وأصحابه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٠

٧٨٦- حدّثنا يحيى بن عليّ قال : حدّثنا أبو زيد ، قال : حدّثني عبدالرحمن بن إسماعيل قال : حدّثني خالد مولى محمد بن إسماعيل قال : شهدتُ عمرو بن شداد حين أخذ ، فأتى به ابن دعلج فأمر بقطع يده فمدها فقطعت ثم مد اليسرى فقطعت، ثم رجله اليمنى فقطعت ، ثم مد اليسرى فقطعت وما يقربه أحد ولا يمسه ثم قال له : مد عنقك فمدها فضربه ضارب بسيف كليل فلم يصنع شيئاً .

فقال : اطلبوا سيفاً صارماً فعجل الضارب فبنا لم يصنع شيئاً .

فقال عمرو : سيف أصرم من هذا ، فسلّ ابن دعلج سيفاً كان عليه فدفعه إلى رجل فضربه وقال ابن دعلج لعمرو : أنت والله الصارم .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٠

٧٨٧- حدثني يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا محمد بن معروف ، قال : حدثني أبي قال : إنما دلّ على عمرو خادم له ضربه ، فدلّ عليه إما الهيثم بن معاوية أو ابن دعلج فقتله وصلب في المؤبد ، في موضع دار إسحاق بن سليمان .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢١

٧٨٨- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر قال : حدثنا إبراهيم بن سلم بن أبي واصل قال : حدثني عبدالغفار بن عمرو الفقمي قال : كان إبراهيم واجداً على

هارون بن سعد لا يكلمه فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد فأتى أباك سلماً فقال له أخبرني عن صاحبك أما به إلينا حاجة في أمره هذا ؟ قال : قلت : بلى لعمر الله . ثم قام فدخل على إبراهيم فقال : هذا هارون بن سعد قد جاءك قال : لا حاجة لي فيه قال : لا تفعل في هارون تزهد . فلم يزل به حتى قبله وأذن له ، فدخل عليه . فقال له هارون : استكفني أهم أمورك إليك ، فاستكفاه واسطاً ، واستعمله عليها .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢١

٧٨٩- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني هشام بن محمد قال : وجه إلينا أبو جعفر قوماً منهم ابن المرزبان وصالح بن يزداد وكانوا يقاتلون أهل واسط ، والخندق بينهم وبين إبراهيم بالبصرة فلم يزالوا على ذلك حتى قتل إبراهيم ووادع هارون بن سعد وأهل واسط عامراً فلما قتل إبراهيم أعطاهم عامر الأمان على ألا يقتل بواسط أحداً فتتبعوا كل من وجدوا خارجاً من البلد وهرب هارون بن سعد إلى البصرة فلم يصل إليها حتى مات رحمه الله .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢١

٧٩٠- حدثني يحيى بن عليّ حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أخي معاذ بن شبة ، قال : سمعت أبي يقول : لما ظهر إبراهيم أرسل إلى محمد بن عطية -مولى باهلة ، وكان قد ولّى لأبي جعفر بعض أعمال فارس- فقال : هل عندك مال ؟

قال : لا والله ، قال : خلوا سبيله ، فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية : ليس هذا من رجال أبي جعفر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢١

٧٩١- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثنا القاسم بن أبي شيبة قال : حدثني أبو سلمة بن النجار -وكان من أصحاب إبراهيم- قال : كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرانية أصحاب الضياع فقالوا : يا بن رسول الله إنا قوم لسنا من العرب وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء وقد أتيناك بمال فاستعن به فقال : من كان عنده مال فليعن به أخاه ، فأما أن أخذه فلا ، ثم قال : هل هي إلا سيرة عليّ بن أبي

طالب أو النار .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٢

٧٩٢- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عمار بن المختار قال : حدثني محمد بن طلحة العذري قال : أرسل إبراهيم إلى أبي وقد استخفى منه أن عندك مالاً فأتنا به فأرسل إليه أي أجل إن عندي مالاً فإن أخذته مني أغرمنيه أبو جعفر فأضرب عنه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٢

٧٩٣- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عمر بن عبدالله بن حماد الثقفي قال : أخبرني عبيدالله بن عبدالرحمن قال : أرسل إبراهيم إلى عبدالحميد بن لاحق ، فقال : بلغني أن عندك أموالاً للظلمة -يعني المورياتيين- فقال : ما لهم مال . قال : الله ، قال : الله ! فتركه ، وقال : إن ظهر لي أن لهم عندك مالاً عددتك كذاباً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٢

٧٩٤- حدثني يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني عبدالحميد بن جعفر مولى محمد ابن أبي العباس قال : أسر إبراهيم رجلاً يعرف بمحمد بن يزيد من قواد أبي جعفر ، وكان تحته فرس يحاذي رأسه رأسه قال : فحدثني -يعني محمد بن يزيد- قال : أرسل إليّ إبراهيم أن بعني فرسك ، قال : فقلت : هو لك يا بن رسول الله فقال لأصحابه : كم يساوي ؟ قالوا : ألفي درهم ، فبعث إليّ بألفي وخمسمائة درهم فلما أراد المسير أطلقني .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٢

٧٩٥- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني بكر بن كثير قال : حدثني شيبة كاتب مسعود المورياني أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه فسألوه وقالوا : هات ما معك من مال الظلمة . قال : وأدخلوني إلى إبراهيم ، فرأيت الكراهية من وجهه ، فاستحلفني فحلفت فخلى سبيله ، فكنت أسأل عنه بعد ذلك فأدعو له ، فنهاني

مسعود عن ذلك .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٢-٢٢٣

٧٩٦- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر قال : حدثني بكر بن كثير : أن إبراهيم أخذ حميد بن القاسم -عاملاً كان لأبي جعفر- فقال له المغيرة : ادفعه إليّ قال : وما تصنع به ؟ قال : أعذبه ، قال : لا حاجة لي في مال لا يؤخذ إلا بالعذاب .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٣

٧٩٧- حدثني يحيى بن عليّ وغير واحد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام الجعفري قال : صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعاً فقال له عيسى بن زيد : لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك ؟ فقال : إن هذا أجمع للناس ونحن إلى اجتماعهم محتاجون وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله ، ففارقه عيسى واعتزله وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يسأله أن يخذل الزيدية عن إبراهيم فلم يفعل ولم يتم الأمر حتى قتل إبراهيم فاستخفى عيسى بن زيد فقيل لأبي جعفر ، ألا تطلبه ؟ فقال : لا والله لا أطلب منهم رجلاً بعد محمد وإبراهيم أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٣

٧٩٨- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر قال : حدثني عقيل بن عمرو الثقفي قال : حدثني أبي قال أبو زيد . وحدثني عمر بن عبدالله مولى بني هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبدالله في خطبة بني العباس فقال : صغروا ما عظم الله جلّ وعزّ ؛ وعظموا ما صغر الله ، وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول : «واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٤

٧٩٩- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا الحسين بن جعفر بن سليمان القنعي قال : سمعت أبي يقول : خطب إبراهيم قال أبو زيد وحدثني عبدالملك بن سليمان قال : حدثني الحجاج بن نصير الفساطيطي ، قال : صعد إبراهيم المنبر فقال : أيها الناس إني وجدت جميع ما تطلب العباد في حقهم الخير عند الله عز وجل في ثلاث ، في المنطق والنظر والسكوت ، فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو ، وكل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو ، وكل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة ، فطوبى لمن كان منطقه ذكراً ونظره عبرة وسكوته تفكراً ووسعه بيته وبكى على خطيئته ، وسلم المسلمون منه .

قال : فكان الناس يعجبون من كلامه هذا وهو يريد ما يريد .

قال : ثم رفع صوته وقال : اللهمَّ إنك ذاكر اليوم آباء بأبنائهم وأبناء بآبائهم فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه وآله اللهمَّ وحافظ الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء احفظ ذرية محمد نبيك صلى الله عليه وآله ، قال : فارتج المصلى بالبكاء.

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٤

٨٠٠- حدثنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجم قال : حدثني أبو زيد قال : حدثني عبدالله بن محمد العبسي من أبيه ، قال : لما عسكر إبراهيم خرجت لأنظر إلى عسكره متقنعاً ، فقال بشير : ويتقنعون وينظرون من بعيد ! أفلا يتقنعون لله عز وجل في الحديد ، قال : فخفته فجلس بين الناس .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٦

٨٠١- حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني خلاد بن يزيد ، قال : حدثني عثمان بن عمر ، قال أبو زيد : وحدثني سعيد بن حبيب ، مولى بني حنيفة ، عن زياد بن إبراهيم ، قال أبو زيد : وحدثني أيضاً محمد بن موسى الأسواري ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض من قصة بشير الرّحال : وأول خبر خروجه مع إبراهيم أن السعر غلا مرة بالبصرة ، فخرج الناس معه على الصعبة والذلول إلى الجبانة يدعون فكان القصاص يقومون فيتكلمون ثم يدعون ، فوثب بشير ، فقال : شاهت الوجوه ، ثلاثاً ، عُصي اللّه في كل شيء ، وانتهكت

الحرم ، وسفكت الدماء ، واستؤثر بالفيء ، فلم يجتمع منكم إثنان فيقولان : هل نغير هذا وهلم بنا ندع الله أن يكشف هذا ، حتى إذا غلت أسعاركم في الدينار بكيلجة جئتم على الصعب والذلول من كل فج عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم ، لا أرخص الله أسعاركم ، وفعل بكم وفعل .

قال : وصليت يوماً إلى جنب بشير الرّحال ، وكان شيخاً عظيم الرأس واللحية ، ملقياً رأسه بين كتفيه ، فمكث طويلاً ساكتاً ، ثم رفع رأسه فقال : عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك ، فوالله لولاهم ما نفذت لله معصية ، وأقسم بالله لو يطيعني هؤلاء الأبناء حولي لأقمت كل امريء منهم على حقه وصدقه ، قائلاً للحق أو تاركاً له ، وأقسم بالله لئن بقيت لأجهدن في ذلك جهدي أو يريحني الله من هذه الوجوه المشوهة المستنكرة في الإسلام .

قال : فوالله لخفنا ألا نتفرق حتى توضع في أعناقنا الحبال .

قال : وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له : يا هذا إن لك حقاً عند رجل ها هنا ، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لك حقك فأغناك ، فيقول السائل ، فأنا أكلمهم ، فيأتي الخلق في المسجد الجامع فيقول : يا هؤلاء ، إن هذا الشيخ زعم أن لي حقاً عند رجل ، وإنكم إن أعنتموه أخذ لي حقي ، فانشدكم الله إلا أعنتموه ، فيقولون له : ذلك شيخ يعبث .

قال : وكان بشير يقول يعرض بأبي جعفر : أيها القائل بالأمس : إن ولينا عدلنا ، وفعلنا وصنعنا ، فقد وليت فأي عدل أظهرت ؟ وأي جور أزلت ؟ وأي مظلوم أنصفت ؟ آه . ما أشبه الليلة بالبارحة إن في صدري حرارة لا يطفيها إلا برد عدل أو حرُّ سنان .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٦-٢٢٧

٨٠٢- حدثنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجم ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثني محمد بن عبدالله بن حماد الثقفي عمن أخبره ، قال أبو زيد : وحدثني محمد بن الحكم بن عبيدة ، عن جده مسعود بن الحارث ، قال : لما كان يوم الفطر شهدنا إبراهيم ، وكنا قريباً من المنبر ، وعبدالواحد بن زياد معنا ، فسمعت إبراهيم يتمثل بهذه الأبيات :

أبا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

اللــه يعلــم أن لــو خشيتهــم　　　وأوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم أسلم أخــي لهــم　　　حتى نموت جميعاً أو نعيش مــعــاً

ثم بكى فقال : اللهم إنك تعلم أن محمداً إنما خرج غضباً لك ، ونفياً لهذه المسودة وإيثاراً لحقك فارحمه واغفر له ، واجعل الآخرة خير مردٌ له ، ومنقلب من الدنيا ثم جرض بريقه وتراد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ، ثم انفجر باكياً منتحباً، وبكى الناس ، قال : فوالله لرأيت عبدالواحد بن زياد اهتز له من قرنه إلى قدمه ، ثم بلت دموعه لحيته .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٠٣- حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن شيبان ، قال : قال إبراهيم بن عبدالله : ما أتى يوم بعد قتل محمد إلا استطلته حباً للحاق به .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٠٤- حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا عمر عن النضر بن حماد وغيره : أن إبراهيم خرج فعسكر بالماجور يريد قصر أبي جعفر بالكوفة وقتاله .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٠٥- حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال: حدثني عبدالواحد من آل خليفة بن قيس ، قال : كان على ميسرة إبراهيم يزيد بن لبيد اليشكري .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٠٦- حدثني يحيى ، قال : حدثنا عمر قال : حدثني إبراهيم بن سلام ، قال : حدثني أخي عن أبي قال : كان على ميمنة إبراهيم عيسى بن زيد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٠٧- حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثني محمد بن معروف عن أبيه ، وحدثني محمد بن موسى الأسواري :

أن أبا جعفر كتب إلى عيسى ، وهو بالمدينة : إذا قرأت كتابي هذا فأقبل ، ودع ما أنت فيه ، فلم يلبث أن أقدم فوجهه على الناس ، وقدم سلم بن قتيبة فضمه إلى جعفر بن سليمان ، وبعثه مع عيسى فأنف جعفر من طاعة عيسى فكان في ناحية الناس .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨-٢٢٩

٨٠٨- أخبرنا يحيى بن عليّ والعتكيّ عمر بن عبدالله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن عبدالوارث ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال : أراد المضاء أن يبيت عيسى بن موسى فمنعه البشير .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٩

٨٠٩- أخبرنا عمر بن عبدالله ، ويحيى بن عليّ ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد الجعفريّ ، قال : حدثني أبي ، قال : لما تصاف العسكران ، خرج رجل أزرق طويل ، لكأني أنظر إليه من عسكر عيسى فقال : يا أصحاب إبراهيم أنا والله قتلت محمداً . قال : فخرج إليه أربعة رهط من عسكر إبراهيم كأنهم الصقور ، فابتدروه بأسيافهم ، فوالله ما قلت خالطوه حتى رجعوا برأسه ، والله ما نصره أحد من أصحاب عيسى .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٩

٨١٠- أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو الحسن عليّ الحداد من أهل بغداد قال : حدثني مسعود الرّحال الكوفي ، قال : شهدت باخمرى ، فإني لأنظر إلى إبراهيم وهو في فسطاطه ، وبين يديه علم مذهب مركوز فسمعته يقول : أين أبو حمزة ؟ فأقبل شيخ قصير على فرس ، فلما دنا عرفت وجهه ، فإذا هو شيخ كان يعمل القلانس على باب دار ابن مسعود بالكوفة ، فقال له : خذ هذا العلم فقف به على الميسرة ولا تبرح .

قال : فأخذ العلم ووقف في الميسرة ، والتقى الصفان ، وقتل إبراهيم فانهزم أصحابه وأنه لواقف مكانه ، فقيل له : ألا ترى صاحبك قد قتل وذهب الناس ، قال : إنه قال لي : لا تبرح ، فقاتل حتى عقربه ، ثم قاتل راجلاً حتى

قتـــل .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٠

٨٠٧- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن زياد، قال : حدثني الحسن بن حفص ، قال : سمعت شراحيل بن الوضاح ، يقول : كنت مع عيسى بن موسى بباخمرى فهزمنا حتى جعل عيسى يقول : أهي هي ؟

وأنا أقول في نفسي : اللهمّ حققها ، حتى وردنا على جدول ، فوالله ما تركته ينفذ حتى عبرناه معاً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٣

٨١٢- حدثنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني سهل بن عقيل، قال : حدثني سلم بن فرقد ، قال ، وحدثني غيره ، قال : لما التقوا هزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة ، وأمر أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٠

٨١٣- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أخي أحمد ، وحفص بن حكيم : أن أبا جعفر وجلٌ من إبراهيم حتى جعل يقول : ويلك يا ربيع فكيف ولم ينلها أبناؤنا ، فأين إمارة الصبيان ؟

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣١

٨١٤- أخبرنا يحيى بن عليّ ، وعمر ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني رجل عن هشام بن محمد ، قال : صبر مع إبراهيم أربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون : أردنا أن نجعلك ملكاً فأبى الله إلا أن يجعلك شهيداً ، حتى قتلوا معه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣١

٨١٥- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عبدالحميد أبو جعفر ، قال : سألت أبا صلابة : كيف قتل إبراهيم ؟ قال : إني لأنظر إليه واقفاً على دابة محمد بن يزيد ، ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولوا ومنحوه أكتافهم ، ونكص عيسى برايته القهقري ، وأصحابه يقتلونهم وعلى إبراهيم قباء زرد ، فآذاه الحر ، فحل أزرار القباء ، فشال الزرد حتى سال على يديه ، وحسر عن لبته ، فأتته نشابة عائرة ، فأصابت لبته ، فرأيته اعتنق فرسه وكرّ راجعاً ، وأطافت به الزيدية .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣١

٨١٦- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني إبراهيم بن سلم عن أخيه عليّ ، قال : لما انهزمنا يومئذ صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر ملياً ثم قال: ما بعد هذا متلوم ، وانحاز فصرنا معه إلى قصره ، فكنا فيه ، فأزمعنا على أن نبيت عيسى بن موسى ، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى ، فانتقض أمرنا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٢

٨١٧- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : قتل إبراهيم يوم الإثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة ، وأتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء ، وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلاً ، فلما أصبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق ، فرأيته منصوباً مخضوباً بالحناء .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٢

٨١٨- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالحميد أبو جعفر ، قال : أخرج رأس إبراهيم (فخرجت ومنادي أبي جعفر ينادي : هذا رأس الفاسق ابن الفاسق ، فرأيت رأس إبراهيم) في سفط أحمر ، في منديل أبيض ، قد غلف بالغالية ، فنظرت إلى وجهه (؟) [1] رجل سائل الخدين ، خفيف العارضين ، أقنى ، قد أثر السجود بجبهته وأنفه ، وشخص ابن أبي الكرام برأسه إلى مصر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٢

---

(١) هكذا وردت .

٨١٩- أخبرنا عمر بن عبدالله العتكيّ ، ويحيى بن عليّ ، قالا : حدثنا عمر بن شبة، قال : حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثني الحسن بن جعفر ، قال : كنت بالكوفة فرأيت فلَّ عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهاراً ، فلما كان الليل ، رأيت فيما يرى النائم كأن نعشاً تحمله رجال يصعدون به إلى السماء ويقولون : من لنا بعدك يا إبراهيم ؟ قال : وأيقظني أخي من نومي فقلت : مالك ؟ فقال : أسمع التكبير على باب أبي جعفر ، ولا والله ما كبروا باطلاً ، فإذا الخبر قد جاء بقتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٥

٨٢٠- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عمر بن إسماعيل بن صالح بن هيثم ، قال : حدثني عيسى بن رؤبة ، قال : لما جيء برأس إبراهيم فوضع بين يدي أبي جعفر بكى حتى رأيت دموعه على خدي إبراهيم ، ثم قال : أما والله إن كنت لهذا كارهاً ، ولكنك ابتليت بي ، وابتليت بك .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٤

٨٢١- أخبرنا يحيى بن علي ، وأحمد بن عبدالعزيز ، وعمر بن عبدالله ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل الحذاء ، قال : حدثني أخي محمد بن سلام ، قال : قال لي أبي : يا بني إن إبراهيم قد ظهر بالبصرة ، قال : فابتع لي عمامة صوف وقباء وسراويل ، وفعلت ، فشخص هو وثلاثة رهط معه حتى قدموا الكوفة .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٥

٨٢٢- قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني : أخبرنا يحيى بن عليّ ، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، وعمر بن عبدالله العتكيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن سلام بن أبي واصل ، قال : حدثني أخي محمد بن سلام عن أبيه قال : وقفت على باب إبراهيم بن عبدالله ، وهو نازل في دار محمد ابن سليمان ، فقلت لآذنه : قل له : سلام بن أبي واصل بالباب ، فسمعت الآذن يقول : سلام الحذاء بالباب ، فنسبني إلى اللقب الغالب عليّ ، فأذن لي ، فدخلت ،

فقال : ما أبطأ بك عنا ؟ فقلت : كنت أجهز الرجال إليك ، قال : صدقت . فأنزلني معه في الدار . قال : فبينما أنا جالس يوماً إذا شيء فيه رقعة : إن بيت المال ضائع فاكفناه ، فقلت لبعض من حضر أين بيت المال ؟ قال في الدار ، فقمت فإذا شيخ قد كان موكلاً به ، فقال لي : أمرت فيما ها هنا بأمر ؟ قلت : نعم . قال فأنت إذاً سلام بن أبي واصل ، قال : فوليت بيت المال .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٦

٨٢٣- أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهريّ والعتكيّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن حكيم ، قال : خرج فطر بن خليفة مع إبراهيم ، وكان يومئذ شيخاً كبيراً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٦

٨٢٤- أخبرني يحيى بن عليّ ، والعتكيّ ، والجوهريّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني القاسم بن أبي شيبة ، قال : خرج أبو خالد الأحمر ، ويونس بن أبي إسحاق مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٧

٨٢٥- حدثنا يحيى بن علي ، والعتكي والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل ، عن أخيه محمد بن سلام قالوا : شهد مع إبراهيم بن عبدالله من أصحاب زيد بن علي ثلاث نفر ، سلام بن أبي واصل الحذاء، وحمزة بن عطاء البري ، وخليفة بن حسان الكيال ، وكان أفرس الناس .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٧

٨٢٦- قال أبو زيد : حدثني هشام بن محمد أبو محمد من أهل واسط ، قال : قدم علينا هارون بن سعد في جماعة ذات عدد فرأيته شيخاً كبيراً كنت أراه راكباً قد انحنى على دابته ، فبايعه أهل واسط .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٨

٨٢٧- قال أبو زيد : وحدثني عمرو بن عون ، قال : كان هارون بن سعد رجلاً صالحاً، قد روى عن الشعبي ، ولقي إبراهيم ، وكان فقيهاً .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٨

٨٢٨- أخبرنا يحيى بن عليّ ، والعتكيّ ، والجوهريُّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عامر بن يحيى العقيلي قال : حدثني أبو مخارق بن جابر قال : نادى منادي المسودة : أمن الناس أجمعون إلا العوام بن حوشب ، وأسامة بن زيد .

فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل معن بن زائدة في أمره وكان يسأله حتى أخرج له أماناً .

وأما أسامة بن زيد فتوارى مدة ثم هرب إلى الشام .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٩

٨٢٩- قال أبو زيد : وحدثني عبدالله بن راشد بن يزيد قال : استخفى هارون بن سعد فلم يزل مستخفياً حتى ولى محمد بن سليمان الكوفة فأعطاه الأمان واستدرجه حتى ظهر وأمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته ، فهمّ أن يفعل فركب إلى محمد ولقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال : أنت مخدوع فرجع فتوارى حتى مات وهدم محمد بن سليمان داره .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٩

٨٣٠- حدثنا يحيى بن عليّ ، وعمر وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني القاسم بن أبي شيبة قال : حدثني الفضل بن شعيب قال : رأيت مسلم بن سعيد والأصبغ بن زيد مع هارون بن سعد عليهما سيفان ، أيام إبراهيم بن عبدالله بواسط .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٠

٨٣١- أخبرنا يحيى بن عليّ ، والجوهريّ ، والعتكيُّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني سهل بن عقيل ، قال : قدم هارون بن سعد عباد بن العوام ورأسه وشاوره فكان في أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق

وغيرهما .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤١

٨٣٢- أخبرني يحيى بن عليّ ، وعمر ومحمد : قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أحمد بن خالد بن خداش ، قال : سمعت حماد بن زيد يقول : ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون ، قيل له : فهشام بن حسان .

قال : ما حمدنا قوله ، كان يذكر أبا جعفر فيقول : اللهم أهلك أبا الدوانيق فقلت له في ذلك ، فقال : إني أخاف أن يظهر فيشتتنا .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٢

٨٣٣- أخبرنا يحيى بن عليّ ، والجوهريّ ، والعتكيّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني نصير بن حماد أبو سهل قال : ما زلت أسمع أن شعبة كان يقول في نصرة إبراهيم بن عبدالله للناس إذا سألوه : ما يقعدكم ؟ هي بدر الصغرى .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٢

٨٣٤- أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن حازم قال : حدثنا أبو نعيم وأخبرنا ابن علي وأصحابه عن عمر بن شبة عن عبدالله بن محمد بن حكيم قالا : كتب أبو حنيفة إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية ، وقال له : ائتها سراً ، فإن من ها هنا من شيعتكم يبيتون أبا جعفر فيقتلونه أو يأخذون برقبته فيأتونك به .

قال عمر بن شبة في خبره : وكانت المرجئة تنكر ذلك على أبي حنيفة وتعيبه به .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٣

٨٣٥- أخبرني يحيى بن عليّ ، والجوهريّ ، والعتكيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عامر بن يحيى مولى بني عقيل من أهل واسط وكان في حرس الحجاج قال : حدثني سعيد بن مجاهد قال : وصاحبت العوام بن حوشب يوماً فقال: رميت في هؤلاء القوم -يعني المسودة- ثمانية عشر سهماً ما سرني أني رميت بها

أهل بدر مكانهم ، قال : فكان عليه خف منخرق ، فقلت : المسح أعلى من هذا ، قال: نعم ما لم تدخله الريح وتخرج منه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٤

٨٣٦- أخبرني يحيى بن عليّ ، والعتكيّ ، والجوهريّ ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني ابن العباس قال : حدثني عكرمة بن دينار مولى بني عامر بن حنيفة قال : خرج لبطة بن الفرزدق مع إبراهيم وكان شيخاً كبيراً جليلاً ، فلما قتل إبراهيم مررت به فقال لي : ما الخبر ؟ فقلت : الشر والله لنهزم أصحابنا .

قال : قف ها هنا نعش جميعاً أو نمت جميعاً ، فقلت ليس بذاك ، ووليت هارباً فلم أجاوزه بكثير حتى أدركه القوم ، فسمعته يقول « لا ملجأ من الله إلا إليه » فقتل وعلقت في أذنه رقعة مكتوب فيها : رأس لبطة بن الفرزدق .

قال : وكان شهد مع إبراهيم وهو شيخ كبير فقوده .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٥

٨٣٧- أخبرنا يحيى بن علي ، وعمر بن عبدالله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني خالد بن خداش قال : حدثني السلام بن شعيب بن الحبحاب ، قال قلت لعثمان الطويل : خرج هذا الرجل وقعدتم عنه قال : ومن أخرجه غيرنا قال : فلما قتل إبراهيم قال : يا أبا صالح أحب ألا تفشي عليّ ذلك الحديث .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٥-٢٤٦

٨٣٨- أخبرنا عمر ويحيى قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني حفص بن عمر بن حفص : أن أبا حري نصر بن ظريف خرج مع إبراهيم فأصابت يده جراحة أحببتها قال فعطلتها ثم انهزم لما قتل إبراهيم فاستخفى .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٦

٨٣٩- أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عفان بن مسلم قال : خرج مع إبراهيم أبو العوام القطان واسمه عمران بن داود قال فحدثت بذلك عمر بن مروان فقال لي : ما شهد الحرب ولكن ولي وله عملان ، وأقام بالبصرة .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٦

٨٤٠- أخبرنا يحيى بن عليّ ، والجوهريّ ، والعتكيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن الهيثم المؤذن والوليد بن هشام ويونس بن نجدة : أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٦

٨٤١- حدثني أحمد بن عبدالله بن عمارة قال : حدثني ميسرة بن حسان قال : حدثني ابن الأعرابي عن المفضل وحدثني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عثمان اليقطري عن المفضل ، وحدثنا يحيى بن عليّ بن يحيى وعمرو ابن عبدالله وأحمد بن عبدالعزيز قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبدالملك ابن سليمان عن عليّ بن أبي الحسن عن المفضل الضبيّ ورواية ابن الأعرابي واليقطري عن المفضل أتم وسائر من ذكرت يأتي بشيء لا يأتي به الآخر قال : كان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ، فقال لي إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به فأخرجت إليه كتباً من الشعر فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ثم أتممت عليها باقي الكتاب .

فلما خرج خرجت معه ، فلما صار بالمربد مرَّ بدار سليمان بن علي فوقف عليها واستسقى ماء فأتى بشربة فشرب ، فأخرج صبيان من صبيانهم فضمهم إليه وقال : هؤلاء والله منا ونحن منهم ، وهم أهلنا ولحمنا ومنا ، ولكن آباءهم غلبونا على أمرنا وابتزوا حقوقنا وسفكوا دماءنا ، وتمثل :

مهلا بني عمنا ظلامتنا	إن بنا سودة من العلق
لمثلكم تحمل السيوف ولا	تغمز أحسابنا من الرقق
إني لأنمي إذا انتميت إلى	عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم	تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت : ما أجود هذه الأبيات وافحلها ! فلمن هي ؟ فقال : هي يقولها ضرار بن الخطاب الفهريّ يوم عبر الخندق على رسول صلى الله عليه وآله ، وتمثل بها علي بن أبي طالب يوم صفين ، والحسين يوم ألطف ، وزيد بن علي يوم السبخة ، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ، ونحن اليوم .

فتطيرت له من تمثله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل . ثم سرنا إلى

باخمرى ، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد ، فتغير لونه ، وجرض بريقه ثم أجهش باكياً وقال : اللهمّ إن كنت تعلم أن محمداً خرج يطلب مرضاتك ويبتغي طاعتك ، ويؤثر أن تكون كلمتك العليا وأمرك المتبع المطاع ، فاغفر له وارحمه وارض عنه واجعل ما نقلته إليه من الآخرة خيراً له مما نقلته عنه من الدنيا ثم انفجر باكياً وتمثل بقول الشاعر :

أبا المنازل يا خير الفوارس من ... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا [1]

الله يعلم أن لو خشيتهم ... أو آنس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم ... حتى نعيش جميعاً أو نموت معا

قال المفضل : فجعلت أعزيه وأعاتبه على ما ظهر من جزعه ، فقال : إني والله في هذا كما قال دريد بن الصمة :

تقول ألا تبكي أخاك ! وقد أرى ... مكان البكا لكن بنيت على الصبر

لمقتل عبدالله والهالك الذي ... على الشرف الأعلى [2] قتيل أبي بكر

وعبد يغوث أو نديمي خالد ... وجل مصاباً حثو [3] قبر على قبر

أبى القتل إلا آل صمة إنهم ... أبوا غيره والقدر يجري على القدر

فإما ترينا ما تزال دماؤنا ... لدى واتر يشقى [4] بها آخر الدهر

فإنا للحم السيف غير نكيرة ... ونلحمه طوراً وليس بذي نكر

يغار علينا واترين فيشتفي ... بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا ... فما ينقضي إلا ونحن على شطر

قال : ثم ظهرت لنا جيوش أبي جعفر مثل الجراد ، فتمثل إبراهيم بهذه الأبيات :

نبئت أن بني خزيمة أجمعوا ... أموراً خلالهم لتقتل خالدا

إن يقتلوني لا تصب أرحامهم ... ناري ويسعى القوم سعياً جاهدا

أرمي الطريق وإن رصدت بضيقه ... وأنازل البطل الكمي الحاردا

فقلت : من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله ؟ فقال : يقوله خالد بن جعفر بن كلاب يوم شعب جبلة ، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميماً .

---

(١) وردت هذه الأبيات ، رواية ٧١٦ .

(٢) رواية ٧١٦ ، «الشرف الأقصى» .

(٣) رواية ٧١٦ ، «وعز مصاباً خير» .

(٤) رواية ٥١٦ ، «لدى معشر يسعى لها» .

قال : وأقبلت عساكر أبي جعفر ، فطعن رجلاً ، وطعنه آخر فقلت له : أتباشر الحرب بنفسك وإنما العسكر منوط بك ؟ فقال : إليك عني يا أخا بني ضبة كأن عويفاً أخا بني فزارة كان ينظر إلينا في يومنا هذا .

ألمت خناس وإلمامها   أحاديث نفس وأحلامها

يمانية من بني مالك   تطاول في المجد أعمامها

وإن لنا أصل جرثومة   ترد الحوادث أيامها

نرد الكتيبة مغلولة   بها أفنها وبها ذامها

والتحمت الحرب واشتدت ، فقال لي : يا مفضل : حركني بشيء ، فذكرت أبياتاً لعويف القوافي لما تقدم بشعره ، فأنشدته قوله :

ألا أيها الناهي فزارة بعدما   أجدت بسير إنما أنت حالم

أبى كل حر أن يبيت بوتره   وتمنع منه النوم إذ أنت نائم

أقول لفتيان كرام تروحوا   على الجرد في أفواههن الشكائم

قفوا وقفة من يحيى لا يخز بعدها   ومن يخترم لا تتبعه اللوائم

وهل أنت إن باعدت نفسك منهم   لتسلم فيما بعد ذلك سالم ؟

فقال : أعد ، وتبينت في وجهه أنه سيقتل فتنبهت وندمت فقلت : أو غير ذلك ؟ قال : لا بل أعد الأبيات ، فأعدتها فتمطى على ركابيه فقطعهما ، وحمل فغاب عني وأتاه سهم غائر فقتله وكان آخر عهدي به .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٤٧-٢٥٠ .

٨٤٢- حدثنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ قال : خرج معي هارون بن سعد لما ولاه إبراهيم واسطاً وبرز إلى القتال عامر ابن عباد بن العوام ويزيد بن هارون والعلاء بن راشد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥١

٨٤٣- أخبرنا يحيى بن علي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني جناب بن الشخشاخ قال : لما خرج إبراهيم اتبعه معاذ بن نصر العنبري .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥١

٨٤٤- حدثنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عمرو بن عون قال :

ما زال عباد مستخفياً بالبصرة حتى مات أبو جعفر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥١

٨٤٥- حدثنا يحيى قال : حدثنا عمر : حدثنا القاسم بن أبي شيبة قال : خرج مع إبراهيم أبو خالد الأحمر .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢

٨٤٦- حدثنا عمر بن عبدالله ويحيى بن علي قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قال : حدثني نصر بن مزاحم المنقري قال : خرج مع إبراهيم أبو داود الطهوي . وأبو داود هذا ثقة روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي ، وغيرهما من المحدثين .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢

٨٤٧- أخبرنا عمر ويحيى قالا : حدثنا أبو زيد ، حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قال : حدثني عباد بن حكيم قال : خرج مع إبراهيم بن عبدالله جنادة بن سويد فقوّده على ثلاثمائة وشهد معه باخمرى ، وشهد معه المفضل بن محمد الضبي الراوية .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢

٨٤٨- أخبرنا عمر بن عبدالله ، ويحيى قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا عقيل بن عمرو الثقفي قال : خرج مع إبراهيم الأزرق بن تمة الصريمي متقلداً سيفين ، وكان من أصحاب عمرو بن عبيد .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢

٨٤٩- أخبرنا عمر بن عبدالله ، ويحيى بن عليّ قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثني إبراهيم بن سالم ، قال : كان إبراهيم الأسدي ممن سار بإبراهيم وأتى به أبا جعفر

فحقره ، فقال : أنت بريدة ؟ قال : نعم . قال : فاحلف لئن رأيت إبراهيم لتأتيني به ، فحلف فخلاه . فلما ظهر إبراهيم أتاه فقال : إن أبا جعفر أحلفني إن رأيتك لأتينه بك ، فاشخص بنا إليه .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢

٨٥٠- أخبرنا عمر ، ويحيى قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثني الحسين بن جعفر بن سليمان الضبيّ قال : سمعت أخي داود يقول : أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٢-٢٥٣

٨٥١- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثني عبدالله بن عبدالوارث قال : حدثني هاشم بن القاسم : أنه شهد مع إبراهيم وقعة باخمرى .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٣

٨٥٢- أخبرنا عمر ، ويحيى قالا : حدثنا عمر بن شبة عن سلم بن فرقد : إن عمرو ابن عون شهد مع إبراهيم باخمرى وكان من أصحاب هشام ، وروى عنه الحديث .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٣

٨٥٣- أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا القاسم بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر قال : كنت عند سفيان الثوري أيام إبراهيم فجعل يقول واعجباً لأقوام يريدون الخروج لمن يخرج ، وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج .

قال : وخرج مع إبراهيم من أصحاب سفيان مؤمل ، وحنبص ومؤمل هذا يقال له : مؤمل بن إسماعيل .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٣

٨٥٤- حدثنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد قال : سألت أبا نعيم عن حنبص هذا فقال : كان خليلاً من أصحاب سفيان ، وفيه يقول الشاعر :

«يا ليت قومي كلهم حنا بصا»

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٣

٨٥٥- أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني خلاد الأرقط ، قال: حدثني عمر بن النضر قال : قتل إبراهيم وأنا بالكوفة ، فأتيت الأعمش بعد قتله فقال : أها هنا أحد تنكرونه ؟ قلنا : لا : قال : فإن كان ها هنا أحد تنكرونه فأخرجوه إلى نار الله ثم قال : أما والله لو أصبح أهل الكوفة على مثل ما أرى لسرنا حتى ننزل بعقوته -يعني أبا جعفر- فإذا قال لي : ما جاء بك يا أعمش ؟ قلت : جئت لأبيد خضراءك أو تبيد خضرائي ، كما فعلت بابن رسول الله (ص) .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٥٤

٨٥٦- أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال عيسى بن عبدالله ، حدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب : أن أبا جعفر لم قبض أموال عبدالله بن الحسن ، حجّ فصاحت به عاتكة بنت عبدالملك -وهي أم عيسى ، وسليمان وإدريس بني عبدالله بن الحسن- وهي تطوف في ستارة : يا أمير المؤمنين ، أيتامك بنو عبدالله بن الحسن مات أبوهم في حبسك وأمرت بقبض ضياعهم .

فأمر أبو جعفر بردها عليهم فجاءت عاتكة إلى الحسن بن زيد فقال لها : لم أسمع فأتيني ببينة ، فأتت عيسى بن محمد ، ومحمد بن إبراهيم الإمام فشهدوا بذلك فردّ أموالهم فقال موسى : لا تقسم إلا على ما رسم عبدالله بن الحسن .

فقالت عاتكة : هذا شيء قد كان السلطان قبضه ، وإنما رده بمسئلتي .

فقال : لا نحكم فيها -والله- إلا بحكم عبدالله بن الحسن ، وكان عبدالله قد فضل بني هند على غيرهم من إخوتهم ، فقيل له : إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال ، فقال : والله لقبضها أحب إليّ من تغيير شروط عبدالله .

فكتب إلى أبي جعفر في ذلك فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبدالله .

الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٦٣-٢٦٤

سبب عزل المنصور محمد بن سليمان بن علي عن الكوفة

٨٥٧- أما عمر بن شبّة فإنه زعم أنه عزل محمد بن سليمان عن الكوفة في سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وولاّها عمرو بن زهير الضبيّ أخا المسيّب بن زهير في هذه السنة . قال : وهو حفر الخندق بالكوفة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٥هـ) ، ج ٨ ، ص ٤٧

٨٥٨- قال أبو زيد : فحدّثني قُثَم بن جعفر والحسين بن أيوب وغيرهما أن شفعاءه كثروا بمدينة السلام ، ثم ألَحُّوا على أبي جعفر ، فلم يتكلم فيه إلا ظنين ، فأمر بالكتاب إلى محمد بالكفّ عنه إلى أن يأتيه رأيُه ، فكلم ابنُ أبي العوجاء أبا الجبّار -وكان منقطعاً إلى أبي جعفر ومحمد ثم إلى أبنائهما بعدهما- فقال له : إن أخّرني الأمير ثلاثة أيام فله مائة ألف ، ولك أنت كذا وكذا ، فأعلم أبو الجبار محمداً ، فقال : أذكرتنيه والله وقد كنت نسيته . فإذا انصرفت من الجمعة فاذكرْنيه . فلما انصرف أذكره ، فدعا به وأمر بضرب عُنقه ، فلما أيقن أنه مقتول ، قال : أما والله لئن قتلتموني لقد وضعتُ أربعة آلاف حديث أحرِّم فيها الحلال ،وأحلّ فيها الحرام . والله لقد فطّرتكم في يوم صومكم ، وصوّمتكم في يوم فطركم ، فضُربتْ عنقه .

وورد على محمد رسول أبي جعفر بكتابه : إياك أن تحدث في أمر ابن أبي العوجاء شيئاً ، فإنك إن فعلتَ فعلتُ بك وفعلتُ ... يتهدّده . فقال محمد للرسول : هذا رأس ابن أبي العوجاء وهذا بدنُه مصلوباً بالكُناسة ، فأخبرْ أمير المؤمنين بما أعلمتك ؛ فلما بلغ الرسولُ أبا جعفر رسالته ، تغيّظ عليه وأمر بالكتاب بعزله وقال :والله لهممتُ أن أقيده به ، ثم أرسل إلى عيسى بن عليّ فأتاه ، فقال : هذا عملك أنت ! أشرت بتولية هذا الغلام ، فوليتُه غلاماً جاهلاً لا علمَ له بما يأتي ؛ يُقدم علي رجل يقتله من غير أن يطّلع رأي فيه ، ولا ينتظر أمري ! وقد كتبت بعزله ؛ وبالله لأفعلنّ به ولأفعلنّ ... يتهدّده ، فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبُه ، ثم قال : يا أميرَ المؤمنين . إن محمداً إنما قتل هذا الرجل على الزّندقة ، فإن كان قتلُه صواباً فهو لك ، وإن كان خطأ فهو على محمد ، والله يا أمير المؤمنين لئن عزلته على تفيّة ما صنع ليذهبنّ بالثناء والذكر ، ولترجعنّ القالة من العامّة عليك، فأمر بالكتب فمزِّقت وأقِرّ على عمله .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٥هـ) ، ج ٨ ، ص ٤٨

مقتل عمرو بن شداد

٨٥٩- ذكر عمر أن محمّد بن معروف حدّثه ، قال : أخبرني أبي ، قال : ضرب عمرو ابن شدّاد خادماً له ، فأتى عاملَ البصرة -إما ابن دعْلج ، وإما الهيثم بن معاوية- فدلّه عليه ، فأخذه فقتله وصلبه في المرْبَد في موضع دار إسحاق بن سليمان . وكان عمرو مولىً لبني جُمح ، فقال بعضهم : ظفر به الهيثم بن معاوية وخرج يريد مدينة السلام ، فنزل بقصر له على شاطيء نهر يعرف بنهر معقل ، فأقبل بريد من عند أبي جعفر ، ومعه كتاب إلى الهيثم بن معاوية بدفع عمرو بن شداد إليه ، فدفعه الهيثم إليه ، فأقدمه البصرة ، ثم أتى به ناحية الرّحبة ، فخلا به يسائله ، فلم يظفر منه بشيء يحبّ علمه ، فقطع يديْه ورجليه ، وضرب عنقه وصلّبه في مَرْبد البصرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٦هـ) ، ج ٨ ، ص ٥٠ .

حبس ابن جريج وعباد بن كثير وسفيان بن سعيد الثوري

٨٦٠- ذكر عمر بن شبّة أن محمد بن عمران مولى محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس حدّثه عن أبيه ، قال : كتب المنصور إلى محمد بن إبراهيم -وهو أمير على مكة- يأمره بحبس رجل من آل عليّ بن أبي طالب كان بمكة ، ويحبس ابن جُريج وعباد بن كثير والثوريّ ، قال : فحبسهم ؛ فكان له سُمّار يسامرونه بالليل ؛ فلما كان وقت سمره جلس وأكبّ على الأرض ينظر إليها ، ولم ينطق بحرف حتى تفرّقوا ، قال : فدنوتُ منه فقلت له : قد رأيتُ ما بك ، فما لك ؟ قال : عَمدتُ إلى ذي رحم فحبستُه ، وإلى عيونٍ من عيون الناس فحبستهم ، فيقدم أميرُ المؤمنين ولا أدري ما يكون . فلعلّه أن يأمر بهم فيقتلوا ، فيشتدّ سلطانه وأهْلِكَ ديني ؛ قال : فقلت له : فتصنع ماذا ؟ قال : أوثر الله ، وأطلق القوم ؛ إذْهَبْ إلى إبلي فخُذْ راحةً منها ، وخذ خمسين ديناراً فأت بها الطالبيّ وأقرئه السلام ، وقل له : إنّ ابن عمّك يسألك أن تحلّله من ترويعه إياك ، وتركب هذه الراحلة ، وتأخذ هذه النفقة قال : فلما أحسّ بي جعل يتعوّذ بالله من شرّي ، فلما أبلغتُه قال : هو في حلٍّ ولا حاجة لي إلى الرّاحلة ولا إلى النفقة ، قال : قلت : إنّ أطيب لنفسه أن تأخذ ، ففعل . قال : ثم جئتُ إلى ابن جُريج وإلى سفيان بن سعيد وعباد بن كثير فأبلغتهم ما قال ، قالوا : هو في حلّ ، قال : فقلت لهم : يقول

لكم : لا يظهرنّ أحد منكم ما دام المنصور مقيماً ، قال : فلما قرب المنصور وجّهني محمد بن إبراهيم بالطاف ، فلما أخبرَ المنصورُ أنّ رسول محمد بن إبراهيم قدم ، أمر بالإبل فضربت وجوهها .

قال : فلما صار إلى بئر ميمون لقيه محمد بن إبراهيم ، فلما أخبر بذلك أمر بدوابّه فضربت وجوهها ، فعدل محمّد ، فكان يسير في ناحية ، قال : وعدل بأبي جعفر عن الطريق في الشقّ الأيسر فانيخ به ، ومحمد واقف قُبالته ، ومعه طبيب له ؛ فلما ركب أبو جعفر وسار ، وعديلُه الرّبيع أمر محمد الطبيب فمضى إلى موضع مناخ أبي جعفر ، فرأى نجْوه ، فقال لمحمد : رأيتُ نجوَ رجل لا تطول به الحياة ؛ فلما دخل مكة لم يلبث أن مات وسلِم محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٨هـ) ، ج ٨ ، ص ٥٨-٥٩

وفاة ابي جعفر المنصور

٨٦١- قال عمر بن شبة : كانت خلافته اثنتين وعشرين سنة غير يومين .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٨هـ) ، ج ٨ ، ص ٦٢

بعض سير ابي جعفر المنصور

٨٦٢- وذكر عن عمر بن شبة ، أن قحطبة بن غُدانة الجشميّ -وكان من الصحابة- قال : سمعت أبا جعفر المنصور يخطب بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين ومائة ، فقال : يا عباد الله ، لا تظالموا ، فإنها مظلمة يوم القيامة ، والله لولا يدٌ خاطئة ، وظلم ظالم ، لمشيت بين أظهركم في أسواقكم ؛ ولو علمت مكان مَنْ هو أحقّ بهذا الأمر مني لأتيتُه حتى أدفَعه إليه .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٨هـ) ، ج ٨ ، ص ٨٨

٨٦٣- وذكر عمر بن شبة أن محمد بن عبدالوهاب المهلبيّ ، حدّثه ، قال : سمعت إسحاق بن عيسى يقول : لم يكن أحدٌ من بني العباس يتكلّم فيبلغ حاجته على البديهة غير أبي جعفر وداود بن عليّ والعباس بن محمد .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٨هـ) ، ج ٨ ، ص ٨٩

٨٦٤- ذكر عمر بن شبة أنّ أبا الهذيل العلاّف حدّثه ، أن أبا جعفر قال : بلغني أن السيّد بن محمد ماتَ بالكرْخ -أو قال : بواسط- ولم يدفنوه ، ولئن حقّ ذلك عندي لأحرقنّها ، وقيل إن الصحيح إنه مات في زمن المهديّ بكرْخ بغداد ، وإنهم تحاموْا أن يدفنوه ، وأنه بعث بالرّبيع حتى ولي أمره ، وأمْره إن كانوا امتنعوا أن يحرق عليهم منازلهم ، فدُفع ربيع عنهم .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٨هـ) ، ج ٨ ، ص ٩٨

٨٦٥- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة ، ونسختُ أنا من كتاب ابن النطّاح قال : دخل أبو دُلامة على المنصور فأنشده :

أمَا ورَبُّ العادياتِ ضَبْحَا [1] ... حقّاً ورَبُّ المُوريـاتِ قدْحَـا
إنّ المُغيراتِ عليَّ صُبْحَا ... والناكثاتِ [2] مـن فؤادي قَرْحـا
عَشْرٌ ليالٍ بينهن ضبحـا ... يَجْلُفْنَ مالي كلَّ عامٍ صبحـا

فقال له أبو جعفر : وكم تذبح يا أبا دُلامة ؟ قال : أربعا وعشرين شاة . ففرض له على كل هاشمي أربعة وعشرين ديناراً ، فكان يأخذها منهم ، فأتى العباس بن محمد في عَشْر الأضْحَى يتنجزها . فقال : يا أبا دُلامة ، أليس قد مات ابنُك ؟ قال : بلى . قال : انْقُصُوه دينارين . قال : أصلح الله الأميرَ لا تفعل ، فإنه ترك عليّ ولدين ، فأبى إلا أن ينقُصَه . فخرج وهو يقول :

أخطاك ما كنتَ ترجوه وتأمُلُـه ... فاغْسِلْ يديكَ مـن العبّاس باليـاس
واغسِلْ يديك بأُشنانٍ [3] فانقِهما ... مما تؤمّل مـن معـروف عبّـاس
جزاك ربُّك يـا عبّاسُ عـن فَرَجٍ ... جنّاتِ عَدْنٍ وعنّي جُرْزَتـي [4] آس

فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك ، واغتاظ على العباس ، وأمره بأن يبعث إليه بأربعة وعشرين ديناراً أخرى . هذه رواية يزيد . وأما ابنُ النّطاح فإنه ذكر أن الذي نقصه الدينارين عليُّ بن صالح وقال له : إنما نَقَصْتُك دينارين لموت ابنك دُلامة ، فحلف

---

(١) الضبح : «صوت أنفاس الخيل إذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ضبح .

(٢) نكا القرح ، «قشره قبل أن يبرأ» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نكأ .

(٣) أشنان ، «حمض تغسل به الأيدي» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة شنأ .

(٤) الجرزة ، «الخرقة» ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جرز .

ألا يأخذ إلاّ خمسين ديناراً ، ثم قام مغضباً ؛ فاتْبعه الرسولَ فاعطاه إيّاها . فقال له: أوْلَى لَهُ . أما ما سبق فلا حيلةً فيه ، والمستأنَفُ فقد أمنه . وقد كان قال فيه :

لعلّي بن صالـــح بـن علـيٍّ نَسَـبٌ لـو يُعينه بسَمَــاح

وبنو مالـكٍ كثيـــرٌ ولكـــن مالنا في بقائهم مــن فَــلاّح

غَيرَ فضْلٍ فـإنّ للفَضْلِ فضـلاً مستبيناً على قُرَيْــش البِطـاح

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٢٥٦-٢٥٧

٨٦٦- أخبرني عمر بن عبيدالله بن جميل العتكيّ ، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني فليح بن إسماعيل قال : قال سُديف قصيدة يذكر فيها أمر بني حسن بن حسن ، فأنشدتها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبدالله بن حسن ، فلما أتى على هذا البيت .

يا سوءتا للقوم لا كفوا ولا إذ حاربوا كانوا من الأحرار

فقال له المنصور : أتحضهم عليّ يا سُديف ؟ فقال : لا ، ولكني أؤنبهم يا أمير المؤمنين .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ١٣٥-١٣٦

٨٦٧- وأخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني عمي قال حدثني الكُراني عن العمريّ عن الهيثم قال :

دخل أبو دُلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

إن الخليطَ أجَدَّ البينَ فانتجعـوا وزَوَّدوكَ خَبالاً بئس ما صنــعوا

واللــه يعلـم أنْ كادت لبَينهمُ يومَ الفراق حَصَاةُ القلب تَنْصدع

عجِبتُ من صِبْيتي يوماً وأُمِّهمُ أُمِّ الدُّلامةِ لمـّا هاجَهــا الجَـزَع

لا بارك اللــه فيها مــن مُنَبِّهـةٍ هَبَّتْ تَلُوم عيالي بعد ما هَجعوا

ونحن مُشتبِهو الألوان أوجُهنـا سُودٌ قِباحٌ وفي أسمائنا شُنَــعُ

إذا تَشكَّتْ إليّ الجوعَ قلتُ لها ما هاج جَوْعَكِ إلا الرَّيُّ والشَّبَعَ

ويروي وهو الجيد :

أذَابكِ الجوعُ مُذْ صارت عيالتُنــا على الخليفة منه الرَّيُّ والشَّبَعُ

لا والــذي يا أميــر المؤمنين قَضَــى لكَ الخلافةَ في أسبابها الرِّفَــعُ

ما زلتُ أخلِصُها كَسْبي فتأكلُـهُ | دوني ودون عيالي ثم تضطجعُ
شَوْهاءُ مَشْنَأةٌ في بطنـها ثَجَــلُ | وفي المفاصل من أوصالها فَدَعُ
ذكَّرتُهـا بكتـاب اللـه حُرْمتنا | ولم تكن بكتاب الله تَنْتفــعُ
فاخْرَنْطَمتْ ثم قالت وهي مُغْضبَةٌ | أأنت تتلو كتابَ اللـه يا لُكَـعُ
أخْرُجْ لتبْـغِ لنــا مـالاً ومَزْرَعَـةً | كما لجيراننـا مـالٌ ومُـزدَرَعُ
واخْدَعْ خليفتنا عنـها بمسألـةٍ | إن الخليفة للسّـُوال ينخـدعُ

فضحك أبو جعفر وقال : أرضوها عني واكتبوا له بمائتي جريب عامره ومائتي جريب غامرة -وقال الهيثم : بستمائة جريب عامرة وغامرة- فقال له : أنا أُقْطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنَّجف ، وإن شئت زِدتُك ، فضحك وقال : اجعلوها كلها عامرة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٢٣٧-٢٣٨

٨٦٨- أخبرني إسماعيل بن يونُس الشُيعي إجازة ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثني موسى بن مهران قال : كانت بالمدينة قينةٌ لآل نُفيس بن محمد يقال لها بَصبص ، وكان مولاها صاحبَ قصر نُفيسٍ الذي يقول فيه الشاعر :

شاقني ، الزائرات قَصرَ نُفيسٍ | مُثقلاتِ الأعجازِ قُبُّ البُطون

قال : وكان عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يأتيها ، فيسمعُ منها، وكان يأتيها فتيانٌ من قريش فيسْمَعون منها ، فقال عبدالله بن مصعب حين قدم المنصور منصرفاً من الحجّ ومرّ بالمدينة يذكر بصبص :

أراحِــــلٌ أنـــت أبـا جعفـرٍ | مِن قبلِ أن تَسمع مِن بصبصا

وذكر الأبيات ، فبلغت أبا جعفر ، فغضب فدعابه ؛ فقال : أما إنكم يا آل الزبير قديماً ما قادتكم النساء ، وشققتم معهن العصا ، حتى صرت أنت آخر الحمقى تبايع المغنيات ؛ فدونكم يا آل الزبير هذا المرتع الوخيم .

قال : ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك أن عبدالله بن مصعب قد اصطبح من بصبصَ وهي تغنّيه بشعره :

إذا تمـزّزتُ صُراحيّــةً | كمثل ريح المسكِ أو أطيبُ
ثم تَغَنَّى لي بأهـزاجِــه | زيدٌ أخو الأنصار أو أشعَبُ

حسبتُ أنّي مالكٌ جالسٌ حفّتْ به الأملاك والموكِبُ
فلا أبالي وإله الــــورَى أشرّقَ العالَــمُ أم غرّبــــوا

فقال أبو جعفر : العالَمُ لا يبالون كيف أصبحت وكيف أمسيت .

ثم قال أبو جعفر : ولكن الذي يعجبني أن يَحدُوَ بي الحادي الليلة بشعر طريفِ العنبريّ ، فهو آلفُ في سمعي من غناء بصبصَ ، وأحرى أن يختاره أهلُ العقل . قال : فدعا فلانا الحادي – قد ذكره وسقط اسمه– وكان إذا حدا وضعت الإبل رؤوسها لصوته وانقادت انقياداً عجيباً ، فسأله المنصور : ما بلغ من حُسن حُدائه؟ قال : تعطّش الإبلُ ثلاثاً أو قال خمساً وتُدني من الماء ، ثم أحدو فتتبعُ كلها صوتي ، ولا تقرب الماء . فحفظ الشعر ، وكان :

إنّي وإن كان ابن عمّي كاشحا لمُزاحِمٌ مــن دونِـه وورائِــه
ومُمِدُّهُ نصيــري وإنْ كان امرأً متزحزِحاً في أرضِه وسمائِــه
وأكونُ مأوى سِرّه وأصونُــه حتّى يحقّ عليّ يــومُ أدائــه
وإذا أتى من غَيبِـــه بطَريفـــةٍ لم أطّلعْ : مــاذا وراءَ خِبائـه
وإذا تحيَّفت الحــوادثُ مالَـــه قُرِنَتْ صحيحتُنا إلى جَربائه
وإذا تَريَّشَ فــي غِنــاه وفَرتُــه وإذا تصعلَكَ كنتُ من قرنائه
وإذا غدا يوماً ليركب مَركَبــاً صَعباً قعدتُ له على سِيسائِه

فلما كان الليلُ حدا به الحادي بهذه الأبيات ، فقال : هذا والله أحثُّ على المروءة وأشبه بأهل الأدب من غناء بصبص ، قال : فحدا به ليلة ، فلما أصبح قال : يا ربيعُ أعطه درهماً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ؛ حدوت بهشام بن عبدالملك ، فأمر لي بعشرين ألف درهم وتأمر أنت بدرهم ! قال : إنا لله ! ذكرت ما لم نحب أن تذكره ؛ ووصفت أن رجلاً ظالماً أخذ مال الله من غير حلّه ؛ وأنفقهُ في غير حقّه يا ربيع ، اشدُد يديك به حتى يردّ المال ، فبكى الحادي ، ، وقال : يا أمير المؤمنين قد مضت لهذا السُنون ، وقُضيت به الديون ، وتمزّقَتْه النّفقاتُ ؛ ولا والذي أكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء ، فلم يزل أهله وخاصّتُه يسألونه حتى كفّ عنه ، وشرَّط عليه أن يحدو به ذاهباً وراجعاً ، ولا يأخُذَ منه شيئاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩-٣١

بعض وصايا أبي جعفر المنصور

٨٦٩- وذكر عمر بن شبة عن سعيد بن هريم، قال : لما حجّ المنصور في السنة التي تُوفّيَ فيها شيّعه المهديّ، فقال : يا بنيّ، إني قد جمعتُ لك من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبلي، وجمعت لك من الموالي ما لم يجمعه خليفة قبلي، وبنيت لك مدينة لم يكن في الإسلام مثلها ؛ ولست أخاف عليك إلا أحدَ رجلين : عيسى بن موسى، وعيسى بن زيد ؛ فأما عيسى بن موسى فقد أعطاني من العهود والمواثيق ما قبلتُه، ووالله لو لم يكن إلا أن يقول قولاً لما خفتُه عليك، فأخرجه من قلبك، وأما عيسى بن زيد فأنفِق هذه الأموال واقتل هؤلاء الموالي، واهدم هذه المدينة حتى تظفرا به، ثم لا ألومك .

الطبري، تاريخ الرسل والملوك (سنة ١٥٨هـ)، ج ٨، ص ١٠٦

عزل المهديّ إسماعيل بن أبي إسماعيل عن الكوفة وأحداثها ، وتولية إسحاق بن الصباح الكندي :

٨٧٠- وذكر عمر أن جعفر بن محمد قاضي الكوفة ، قال : ضمّ المهديّ إلى شريك الصلاة مع القضاء ، وولّى شرطه إسحاق بن الصباح ، ثم ولّى إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكوفة ، فولّى شُرَطه النعمان بن جعفر الكنديّ ، فمات النعمان ، فولّى عن شُرَطه أخاه يزيد بن جعفر .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٩هـ) ، ج ٨ ، ص ١٢٠.

من تحرّك من بني هاشم وشيعتهم من أهل خُراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد

٨٧١- وقال عمر : لما أفضى الأمر إلى المهديّ سأل عيسى أن يخرج من الأمر فامتنع عليه ، فأراد الإضرار به ، فولّى على الكوفة رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، فولّى على شُرَطه خالد بن يزيد بن حاتم ؛ وكان المهديّ يحبّ أن يحمل رَوْح على عيسى بعض الحمل فيما لا يكون عليه به حجة ، وكان لا يجد إلى ذلك سبيلا ، وكان عيسى قد خرج إلى ضَيْعة له بالرُّحبة ؛ فكان لا يدخل الكوفة إلا في شهرين من السنة في شهر رمضان ، فيشهد الجُمَع والعيد ، ثم يرجع إلى ضَيْعته ، وفي أول ذي الحجة ، فإذا شهد العيد رجع إلى ضيعته ، وكان إذا شهد الجمعة أقبل من داره على دوابه حتى ينتهي إلى أبواب المسجد فينزل على عتبة الأبواب ، ثم يصلّي في موضعه ؛ فكتب رَوْح إلى المهديّ أن عيسى بن موسى لا يشهد الجُمَع ، ولا يدخل الكوفة إلا في شهرين من السنة ؛ فإذا حضر أقبل على دوابّه حتى يدخل رحبة المسجد ؛ وهو مصلّى الناس ، ثم يتجاوزها إلى أبواب المسجد ، فتروث دوابُّه في مصلّى الناس ؛ وليس يفعل ذلك غيره ؛ فكتب إليه المهديّ أن اتّخذ على أفواه السّكك التي تلي المسجد خشباً ينزل عنده الناس ، فاتخذ روح ذلك الخشب في أفواه السكك - فذلك الموضع يسمى الخشبة - وبلغ ذلك عيسى بن موسى قبل يوم الجمعة ، فأرسل إلى ورثة المختار بن أبي عبيدة - وكانت دار المختار لزيقة المسجد، فابتاعها وأثمن بها ، ثم إنه عمّرها واتخذ فيها حمّاماً ، فكان إذا كان يوم الخميس أتاها فأقام بها ، فإذا أراد الجمعة ركب حماراً فدبّ به إلى باب المسجد فصلّى في ناحية ، ثم رجع إلى داره ، ثم أوطن الكوفة وأقام بها وألح المهديّ على عيسى فقال:

إنك لم تجبني إلى أن تنخلع منها حتى أبايع لموسى وهارون استحللتُ منك بمعصيتك ما يستحلّ من العاصي ، وإن أجبتني عوضتك منها ما هو أجدى عليك وأعجل نفعاً ، فأجابه ، فبايع لهما وأمر له بعشرة آلاف ألف درهم – ويقال عشرين ألف ألف – وقطائع كثيرة .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (سنة ١٥٩هـ) ، ج ٧ ، ص ١٢١-١٢٢

ذكر بعض سير المهديّ :

٨٧٢- أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن الحجاج قال :

قدم بشار الأعمى على المهديّ بالرُّصافة فدخل عليه في البستان فأنشده مديحاً فيه تشبيب حسَنٌ ، فنهاه عن التشبيب لغيْرة شديدة كانت فيه ، فأنشده مديحاً فيه ، يقول :

كأنما جئتــه أبشّــرهُ ... ولم أجيء راغباً ومُحتَلِباَ

يُزَيِّنُ المنبرَ الأشــمَّ بعــط ... ـفيـه وأقوالـه إذا خَطَبا

تُشَمُّ نَعْلاه في النّدى كما ... يُشَمُّ ماءُ الرّيحانِ مُنْتَهَبا [1]

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادةً في كله سنةٍ ونهاه عن التشبيب البتّة ، فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده :

تجالَلْتُ [2] عن فِهْرٍ وعن جارَتيْ فِهرِ ... وودَّعتُ نُعْمَى بالسّلام وبالبشْــر

وقالتْ سُلَيمى فيك عنّا جَــلادَةٌ [3] ... مَحلُّـكَ دَانٍ والزيــارَةُ عــن عُفْرِ [4]

أخي في الهوى ما لي أراكَ جَفَوْتَنا ... وقد كنت تقفونا على العُسْرِ واليُسْرِ

تثاقلتُ إلا عــن يــدٍ أستفيدُهــا ... وزَوْرةِ أمــلاكٍ أشُــدُّ بهــا أزْري

وأخرجني من وِزْرِ خمسين حجّةً ... فتىً هاشميٌّ يَقْشَعِر من الوِزْرِ

دَفَنتُ الهوى حيّاً فلستُ بزائرٍ ... سُلَيمى ولا صفراءَ ما قرْقَرَ القمري

ومُصْفَرةً بالزعفران جلودُها ... إذا اجتُليتْ مثل المُفَرطَحَةِ الصُّفْرِ

---

(١) منتهب : مأخوذ ومباح لمن شاء ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نهب .

(٢) تجاللت ، ترفعت ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جلل .

(٣) الجلادة ، الصلابة والصبر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جلد .

(٤) العُفر : البعد وقلة الزيارة ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عفر .

فرُبَّ ثقالِ الرِّدفِ هبَّت تلومُني ولو شهِدتْ قبري لصلَّت على قبري

تركتُ لمهدي الأنامِ وصالَهـا وراعيتُ عهداً بيننا ليس بالخَتْرِ [1]

ولـولا أميرُ المؤمنين محمدٌ لقبّلتُ فاها أو لكانَ بها فِطـْري

لَعَمْري لقد أُوقَرتُ نفسي خطيئةً فما أنـا بالـمُزْدادِ وِقْـراً علـى وِقْرِ

في قصيدة طويلة امتدحه بها ، فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزده شيئاً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢١٩-٢٢٠

٨٧٣- أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلّادُ الأرقطُ قال:

لما أنشد المهديَّ قول بشار :

لا يُؤيِسَنَّكَ من مُخبَّأةٍ قـولٌ تُغَلِّظُـهُ وإن جَرَحـا

عُسْرُ النساءِ إلى مُيَاسَرةٍ والصَّعبُ يمكنُ بعد ما جَمَحا

فنهاه المهديّ عن قول مثل هذا ، ثم حضر مجلسا لصديقٍ له يقال له عمرو بن سَمّان ، فقال له : أنشدنا يا أبا مُعاذٍ شيئاً من غزلك ، فأنشأ يقول :

وقائـلٍ هـاتِ شوِّقْنا فقلتُ لـه أنائمٌ أنتَ يا عمرو بنَ سَمّـانِ

أما سَمِعتَ بما قد شاع في مُضَرٍ وفي الحليفَين من نَجْرٍ وقحطانِ

قال الخليفةُ لا تَنْسب بجاريةٍ إيَّاك إيّاك أن تَشقَى بعِصيـانِ

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢٢١

٨٧٤- أخبرني حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة ، قال : بلغ المهديَّ قول بشار :

قاسِ الهمومَ تنلْ بها نُجُحا واللـيلَ إنّ وراءه صُبُحـا [2]

لا يُؤيِسَنّـك مـن مُخبّـأةٍ قـولٌ تُغلّظـه وإن جَرَحـا

عُسر النسـاء إلى مُياسَـرةٍ والصَّعبُ يُمكن بعد ما جَمَحا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فأنشده إياه ، وكان المهديّ غيورا ، فغضب وقال : تلك أمك يا عاض كذا من أمّه ! أتحضّ الناسَ على الفجور وتقذف المحصنات

---

(١) الختر : الشديد ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ختر .

(٢) هذه الأبيات ، الثاني منها والثالث وردت في رواية رقم ٨٧٧ ، ص ٥٢٣ من هذه الدراسة .

المخبّآت ! والله لئن قلت بعد هذا بيتاً واحداً في نسيبٍ لآتين على روحك ، فقال بشار في ذلك :

والله لولا رضا الخليفة ما | أعطيتُ ضيما عليَّ في شَجنِ
وربما خيرَ لابن آدمَ في الـ | كُره وشقّ الهوى على البدنِ
فاشرَبْ على أبنة الزمان فما | تلقَى زمانا صَفا من الأُبنِ
اللـه يُعطيك من فواضلـه | والمرء يُغضي عيناً على الكُمَنِ [١]
قد عشتُ بين الرّيحان والراح والـ | مِزْهرُ في ظلِّ مجلسٍ حسنِ
وقد ملأتُ البلاد ما بين فغـ | ـفور إلى القيروان فاليمنِ

قال عمر بن شبة : فُغْفُور : ملك الصين .

شِعرا تُصلّي لـه العواتِقُ والـ | شيبُ صلاةَ الغُواةَ للوثَنِ
ثم نهاني المهديّ فانصرفتْ | نفسي صنيعَ الموفّق اللقنِ
فالحمد لله لا شريك لـه | ليس بباق شيءٌ على الزّمنِ

ثم أنشده قصيدته التي أولها :

تجاللتُ عن فهرٍ وعن جارتيّ فهرِ [٢]

ووصف بها تركه التشبيب ، ومدحه فقال :

تسلّي عن الأحباب صرّامُ خلّة | ووصّالُ أخرى ما يُقيم على أمرِ
وركّاض أفراس الصبّابة والهوى | جرت حِجَجاً ثم استقرت فما تَجري
فأصبحن ما يُركَبْن إلاّ إلى الوَغَى | وأصبحتُ لا يُزْرَي عليّ ولا أزري
فهذا وإني قد شَرَعْتُ مع التّقى | وماتت همومي الطارقاتُ فما تسري

ثم قال يصف السفينة :

وعـذراء لا تجري بلحم ولا دمٍ | قليلة شكوى الأيْن مُلجَمة الدُّبْرِ
إذا ظَعَنت فيها الفُلول [٣] تشخصت | بفرسانها لا في وُعوث [٤] ولا وعرِ
وإن قصدت زلّت على مُتنصِّب | ذليل القوى لا شيء يفرى كما يَفري

---

(١) الكمن ، جمع كمنة ، وهي حمرة تبقى في العين من رمد يساء علاجه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة كمن .

(٢) الأبيات ، رواية ٨٧٦ من هذه الدراسة .

(٣) الفلول : الجماعات ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فلل .

(٤) الوعوث : جمع وعث ، وهو المكان السهل اللين ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة وعث .

تُلاعب تيّارَ البحور وربّما رأيتَ نفوس القوم من جريها تجري

قال : وكان قال : « نينان البحور » فعابه بذلك سيبويه فجعله « تيار البحور » .

إلى ملك من هاشم في نبوة ومن حِمْير في الملك في العدد الدَّثْر [1]

من المشترين الحمد تَندَى من النّدى يداه ويَندَى عارِضاه من العِطر

فألزمتُ حبلي حبلَ من لا تُغبّه عُفاة الندى من حيثُ يَدري ولا يدري

بنى لك عبدالله بيت خلافة نزلتَ بها بين الفَراقِد والنَّسر

وعندك عهدٌ من وصاة محمّد فَرعت بهِ الأملاك من ولد النَّضر

فلم يَحْظَ منه أيضاً بشيء ، فهجاه فقال في قصيدته :

خليفةٌ يزني بعمّاته يلعبُ بالدَّبوق [2] والصَّوْلجانْ

أبدلَنا الله بـه غيرَه ودسّ موسى في حِر الخَيْزَرانْ

وأنشدها في حلقة يونس النحويّ ، فسُعِي به إلى يعقوب بن داود ، وكان بشّار قد هجاه فقال :

بني أمية هُبّوا طال نومكُمُ إن الخليفة يعقوبُ بنُ داودِ

ضاعتْ خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزِّقّ والعودِ

فدخل يعقوب على المهديّ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الأعمى المُلحد الزنديق قد هجاك ؛ فقال : بأي شيء ؟ فقال : بما لا ينطق به لساني ولا يتوهّمه فكري ؛ قال : بحياتي إلا أنشدتني ! فقال : والله لو خيّرتني بين إنشادي إياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي ؛ فحلف عليه المهديّ بالايمان التي لا فُسحة فيها أن يخبره ؛ فقال : أما لفظا فلا ، ولكنني أكتب ذلك ، فكتبه ودفعه إليه ؛ فكاد ينشق غيظاً ، وعمد على الانحدار إلى البصرة للنظر في أمرها ، وما وكْدُه غير بشّار ، فانحدر ، فلما بلغ إلى البطيحة سمع آذاناً في وقت ضُحى النهار . فقال : انظروا ما هذا الأذان ! فإذا بشار يُؤذّن سكران ؛ فقال : يا زنديقُ يا عاضَ بظْر أمه، عجبتُ أن يكون هذا غيرك ، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بابن نهيك فأمره بضربه السوط بين يديه على صدر الحرّاقة سبعين سوطاً أتلفه

(١) الدثر : الكثير من كل شيء ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة دثر .

(٢) الدّبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة دبق .

فيها ، فكان إذا أوجعه السوط يقول : حَسٌّ - وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع - فقال له بعضهم : انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين ، يقول : حَسٌّ ، ولا يقول : باسم الله ؛ فقال : ويلك ! أطعامٌ هو فأسمّي الله عليه ! فقال له الآخر : أفلا قلت الحمد لله ؛ قال : أوَ نعمةٌ هي حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه ، فأُلقي في سفينة حتى مات ثم رُمي به في البطيحة ، فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة فدُفن بها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢٤٠-٢٤٤

٨٧٥- أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار وحبيب بن نصر المُهلبي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

أمر المهديّ عبدالجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً ، فما بقي بالبصرة شريفٌ إلا بعث إليه بالفَرْش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة ، قال : وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٣ ، ص ٢٤٧

٨٧٦- أخبرنا إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلبيّ قالا حدثنا عمر بن شبة قال : بلغني أن المهديّ أعطى دَحْمان في ليلة واحدة خمسين ألف دينار ؛ وذلك أنه غنى في شعر الأحوص :

قُطوفُ[1] المِشْي إذ تمشي ... تَرى في مشيها خَرَقا

فأعجبه وطرب ، واستخفه السرور حتى قال لدَحْمان : سَلْني ما شئت ؛ فقال : ضَيْعتان بالمدينة يقال لهما رَيّان وغالب ؛ فأقطعه إياهما . فلما خرج التوقيع بذلك إلى أبي عبيدالله وعمر بن بزيع راجعا المهديّ فيه وقالا : إن هاتين ضيعتان لم يملكهما قط إلا خليفة ، وقد استقطعهما ولاةُ العهود في أيام بني أمية فلم يُقطعوهما ؛ فقال : والله لا أرجع فيهما إلا بعد أن يرضى ؛ فصولح عنهما على خمسين ألف دينار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٢٣

(١) قطوف المشي : بطيئه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قطف .

زعموها قالت وقد غاب فيها قائماً في قيامه استِحْصاف [1]

وهو في جارة استها بتلظّي وبها شهـوة له والتهـاف

بَعْضَ هذا مهلا ترفق قليـلا ما كذا يا فتى تُناك الظِّراف

قال : وقال فيها ، وقد وجهت بجواريها إلى عسكر المهديّ :

خافِي اللـه يا بربـرْ فقد أفسدتِ ذا العسكرْ

أفضتِ الفِسقَ في الناسِ فصار الفِسْقُ لا يُنكـر

ومن ذا يملـكِ النـاس إذا ما أقبَلَتْ بَرْبـرْ ؟

وأعطـافُ جواريهـا كريح المسك والعنبرْ

وجوهـرُ دُرَّةِ الغـوا صِ مَنْ يَمْلِكها يُحبـرْ

ألا يا جوهَـر القلْبِ لقد زِدْتِ على الجوهـر

وقد أكملـكِ اللّـهُ بحُسْن الدلّ والمنظـر

إذا غنّيتِ يا أحسَنَ خلقِ الله بالمزهرْ

فهذا حَزَنـاً يَبْكـي وهذا طَرَبـاً يكفُـر

وهذا يشربُ الكأسَ وذا مـن فَـرَح ينعرَ

ولا واللّهِ ما المهـديّ أولى منـك بالمنبـر

فما عِشتِ ففي كفيك خَلْعُ ابن أبي جعفر

قـال : فـبلغ ذلك المـهديّ ، فـضـحك وأمـر لمطيع بصلة ، وقـال : أنـفق هذا عليـهـا ، وسلـها ألا تـخلعنا ما عاشت .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٨-٢٩٩

٨٧٩- أنبـانا أبـو الفرج غيث بن عليّ أخبـرني أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو نعيم ، انبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا إبراهيم بن جميل الأندلسي ، أنبأنا عمر بن شبة ، قال : كانت للمهديّ جارية يحبها حباً شديداً ، وكانت شديدة الغيرة عليه في سائر جواريه ، فتغتاظ عليه وتؤذيه ، فقال فيها :

أرى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود

أراحَ الله من بدني فؤادي وعجل بي إلى دار الخلود

---

(١) استحصاف : شدة وانتصاب ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حصف .

٨٧٧- أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا الزّباليّ قال : كان المهديّ سأل أباه أن يولي يحيى بن زياد عملا ، فلم يجبه ، وقال: هو خليعٌ متخرِّق في النفقة ماجن ، فقال : إنه قد تاب وأنابَ ، وتضمن عنه ما يُحب ، فولاّه بعض أعمال الأهواز ، فقصده حماد عجرد إليها ، وقال فيه :

فمن كان يسأل أينَ الفَعالُ ... فعندي شفاءٌ لذا الباحث
مَحَلُّ النّدى وفَعالُ النُّهى ... وبيتُ العُلا في بني الحارث
حَلَلْن بيحيى فحالفنَه ... حَياءً من الباعث الوارث
فلا تعدِلنّ إلى غيره ... لعاجل أمرٍ ولا رائثِ
فإن لديه بلا مِنّةٍ ... عطاءَ المرحِّل والماكِث

قال : وقال فيه أيضاً :

يحيى امرؤٌ زيّنَه ربُّه ... بفعله الأقدم والأحدَثِ
إن قال لم يكذب ، وإن وَدَّ لم ... يقطَعَ ، وإن عاهدَ لم يَنكُثِ
أصبح في أخلاقه كلّها ... موكلا بالأسهل الأدمثِ[1]
طبيعةُ منه عليها جرى ... في خُلُق ليس بمستحدَثِ
ورّثه ذاكَ أبوه فيا ... طيبَ نَثا الوارث والمورِثِ

فوصله يحيى بصلة سنية وحمله وكساه ، وأقام عنده مدةً ثم انصرف .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٤ ، ص ٣٦٣

٨٧٨- أخبرني إسماعيل بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : بَرْبرُ جارية آل سليمان أُعتقتْ ، وكان لها جوار مغنيات ، فيهن جارية اسمها جوهر ، وكان في البصرة فتى يُعرَف بالصحّاف ، حسن الوجه ، فبلغ مطيع بن إياس أنه بات مع جوهر جارية بربر ، فغاظه ذلك ؛ فقال :

ناكَ واللّهِ جوهرَ الصحّافُ ... وعَليها قَميصُها الأفوافُ[2]
شام فيها أيراً له ذا صُلاع ... لم يَخُنْهُ نَقص ولا إخطاف[3]

---

(١) الأدمث : الأسهل ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة دمث .

(٢) أفواف : رقيق ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فوف .

(٣) الأخطاف : أي أخطاه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خطف .

أما يكفيك أنك تملكيني — وأن الناس كلهم عبيدي
وأنك لو قطعت يدي ورجلي — لقلتُ من الرضا أحسنتِ زيدي

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ١٥ ، ص ٥٣٧

٨٨- أخبرنا إبراهيم بن جميل الأندلسي ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : اهْدَت جارية للمهديّ إليه تفاحة مُطيبة فاخذها المهديّ وأنشا يقول :

تفاحة من عند تفاحة جاءت — فماذا صنعت بالفؤاد
والله إن أدري أبصرتها — يقظان أم أبصرتها في الرقاد

ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خط) ، ج ١٥ ، ص ٥٣٧

خلافة الهادي موسى بن محمد بن عبدالله

١٦٩-١٧٠هـ

بعض سير الهادي:

٨٨١- أخبرني عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون في خلافة المهديّ ، فلما ولّي موسى الخلافة ، قال أبو العتاهية يمدحه :

يضطرب الخوفُ والرجاء إذا ... حرّك موسى القضيبَ أو فكَّرْ
ما أبينَ الفضلَ في مُغيّبِ ما ... أوْردَ من رأيه وما أصْدَرْ
فكم ترى عزَّ عند ذلك من ... مَعْشرِ قومٍ وذلَّ من معشرْ
يُثمر من مسِّه القضيبُ ولو ... يَمَسُّه غيرُهُ لما أثْمرْ
من مثلُ موسى ومثلُ والده الـ ... مهديّ أو جدّه أبي جَعفرْ

قال : فرضي عنه . فلما دخل عليه أنشده :

لهفي على الزمن القصير ... بين الخَورنَقِ والسَّديرِ
إذ نحن في غرف الجنا ... ن نعوم في بحر السرورِ
في فتية ملكوا عنا ... ن الدهر أمثال الصّقورِ
ما منهم إلا الجسو ... رُ على الهوى غيرُ الحُصورِ
يتعاوَرون مُدامةً ... صهباءَ من حلب العصيرِ
عَذراءَ ربّاها شُعا ... عُ الشمس في حرِّ الهَجيرِ
لم تُدْنَ من نارٍ ولم ... يَعْلَقْ بها وَضَرُ القُدورِ
ومقرطقٍ يمشي أما ... مَ القوم كالرَّشَأ الغَريرِ
بزُجاجة تستخرج السـ ... ـرَّ الدّفينَ من الضميرِ
زهراءَ مثل الكوكب الد ... رِّيِّ في كفِّ المُديرِ
تدعُ الكريم وليس تد ... ري ما قَبيلُ من دبيرِ
ومُخصَّراتٍ زُرْننا ... بعد الهُدوّ من الخُدورِ
رَيّاً روَادِفُهنّ يلـ ... ـبَسْنَ الخواتمَ في الخُصورِ
غُرِّ الوُجوه محجَّبا ... تٍ قاصراتِ الطّرف حُورِ
مُتنعِّماتٍ في النعـ ... ـيم مُضَمَّخاتٍ بالعَبيرِ
يرفُلْنَ في حُلَلِ المحا ... سنِ والمجاسدِ والحريرِ
ما إن يرين الشمس إلا الفَرْطَ من خَلَلِ السُّتورِ
وإلى أمينِ اللّه مهـ ... ـربُنا من الدّهر العَثورِ

وإليه أتعَبْنا المطـــــا | يا بالرّواح وبالبُكـــــورِ
صُعْرَ الخُدود كأنمــــا | جُنِّحْنَ أجنحة النُّســـورِ
مُتسربلاتٍ بالظـــــلا | مِ على السُّهولة والوُعــورِ
حتى وَصَلْنَ بنا إلـــى | رَبِّ المدائن والقُصـــورِ
ما زال قبل فِطامِـــــه | في سن مُكْتهلٍ كبـــــيرِ

قال : قيل لو كان جزل اللفظ لكان أشعر الناس - فأجزل صلته ، وعاد إلى أفضل ما كان عليه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٦٠-٦٢

سير متفرقة لبعض آل برمك :

٨٨٢- أنبأنا عبدالوهاب بن عليّ بن محمد بن عبدالباقي بن الحسن بن علي الجوهريّ أخبره عن أبي بكر بن شاذان قال حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن عثمان بن علي بن الحسين بن شاذان حدثنا سهل بن عليّ الدوريّ حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي قال قال محمد بن خالد البرمكي : إذا يقرأ الشريف كانت همته التواضع، وإذا يقرأ الدنيء كانت همته التوثب على الناس .

ابن النجار البغدادي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٨٤

٨٨٣ أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعيّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قال لي أبي :

قال حكم الوادي : دخلت يوماً على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا يحيى ، ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت ؟ قلت : ومن لي بها ؟ قال : تلقي لحنك في :

ذكرتكَ أن فاض الفراتُ بأرضنا

على دنانير فها هي ذِه ، وهذا سَلامُ واقف معك ومُخرجها إليك ، وأنا راكب إلى أمير المؤمنين ، ولست أنصرف من مجلس المظالم إلى وقت الظهر ، فكُدُّها فيه ، فإذا أحكمته فلك خمسمائة ؛ فقالت دنانير : يا سيّدي ، أبو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وأنا أبقى معك أُقاسيك عمري كله ! فقال لها : إن حفظتيه فلك ألف دينار ، وقام فمضى ؛ فقلت لها : يا سيدتي أشغلي نفسك بذا ، فإنك أنت تهبين لي الخمسمائة الدينار بحفظك إياه وتفوزين بالألف الدينار ، وإلا بطل هذا، فلم أزل معها أكُدُّها ونفسي وتُغنيني حتى انصرف يحيى ، فدعا بماء وطسْتٍ، ثم قال : يا أبا يحيى ، غن الصوت كما كنت تُغنيه ، فقلت : هلكت : يسمعهُ مني ، وليس هو بمن يخفى عليه ، ثم يسمعُه منها فلا يرضاه - فلم أجد بُدّاً من الغناء . ثم قال : غنّيه أنت الآن ؛ فغنّتْ ؛ فقال : والله ما أرى إلا خيراً ؛ فقلت : جُعلتُ فداءك! أنا أمضُغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز ، وهذه أخذته الساعة وهو يَذِلُّ لها بعدي وتجتريء عليه ويزدادُ حسناً في صوتها ؛ فقال : صدقت ، هات يا سَلامُ خمسمائة دينار ولها ألف دينار ، ففعل ؛ فقالت له : وحياتك يا سيدي لأشاطِرَن أستاذي الألف دينار ؛ قال : ذلك إليك ، ففعلت ؛ فانصرفتُ وقد أخذتُ بهذا الصوت ألف دينار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٨٩-٩٠

٨٨٤- أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني إسحاق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد :

إن ابنتك دنانير قد عملت صوتاً أعجبني وأعجبت أيضاً هي به ، فقلتُ لها : لا تُعجبي به حتى أعرضه على أبيك أبي إسحاق ؛ فقلتُ له : والله ما في معرفة الوزير - أعزه الله - به ولا بغيره من الصنائع مَطْعَن ، وإنه لأصحُّ العالم تمييزاً وأثقبهُ فطنةً ، وما أعجبه إلا وهو صحيح حسن ؛ فقال : إن كنتُ كما تقول أيضاً ، فإن أهل كل صناعة يُمارسونها أفهمُ بها ممن يعلمها عن عُرُض من غير مُمارسة ، ولو كنا في هذه الصناعة متساوين لكان الاستظهارُ برأيك أجود ، لأن ميلي إلى صانعة الصوت ربما حسّن عندي ما ليس بالحسن ، وإنما يتم سروري به بعد سماعك إياه واستحسانك له على الحقيقة ؛ فمضيتُ فوجدت ستارة منصوبة وأمراً قد تقدم فيه قبلي ؛ فجلستُ فسلمتُ على الجارية ، وقلت لها : تغنيني الصوت الذي ذكره لي الوزير أعزه الله ؛ فقالت : إن الوزير قال لي : إن استجاده فعرفيني ليتم سروري به ، وإلا فاطوِ الخبر عي لئلا تزول رُتبته عندي ، فقلتُ : هاتيه حتى أسمعه ، فغنت تقول :

نفسي أكنتُ عليك مدَّعياً	أم حين أزْمَعَ بينُهم خُنْتِ
إن كنتِ هائمة بذكرهُــم	فعلى فراقهُم ألا حُمْــت

قال : فأحسنت والله وما قصّرتْ ، فاستعدتُه لأطلب فيه موضعاً لأصلحه فيكون لي فيه معنى فما وجدتُ ؛ قلت : أحسنتِ والله يا بُنية ما شئت ؛ ثم عدتُ إلى يحيى فحلفتُ له بأيمان رضيها أنّ كثيراً من حُذّاق المغنين لا يُحسنون أن يصنعوا مثله ، ولقد استعدته لأرى فيه موضعاً يكون لي فيه عملٌ فما وجدت ؛ فقال : وصفُكَ لها من أجله يقوم مقام تعليمك إياها ، فقد والله سررتني وسأسرك، فلما انصرفتُ أتبعني بخمسين ألف درهم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٤٨-٢٤٩

٨٨٥- أخبرني إسماعيل بن يونس ، عن ابن شبة : أن دنانير أخذت عن إبراهيم الموصليّ حتى كانت تُغنّي غناءه ، فتحْكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق ، وكان إبراهيم يقول ليحيى : متى فقدتني ودنانيرُ باقية فما فقدتني .

قال : وأصابتها العِلّة الكلبية فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة ، فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار ، لأنها كانت لا تصومه، وبقيت عند البرامكة مدة طويلة .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٦٨

٨٨٦- أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعيّ ، عن ابن شبة ، قال : حدثني إسحاق الموصليّ ، قال : قال لي أبي : قال لي يحيى بن خالد : إن ابنتك دنانير قد عملت صوتاً اختارته وأُعجبت به ، فقلت لها : لا يشتد إعجابُك حتى تعرضيه على شيخك، فإن رضيه فارضيه لنفسك ، وإن كرهه فاكرهيه ، فامض حتى تعرضه عليك . قال : فقال لي أبي : فقلت له : أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به ؟ فإنك والله ثاقب الفطنة صحيح التمييز ، قال : أكرهُ أن أقول لك : أعجبني فيكون عندك غير مُعجب ؛ إذ كنت عندي رئيس صناعتك ، تعرف منها ما لا أعرف ، وتقف من لطائفها على ما لا أقف ، وأكره أن أقول لك ! لا يُعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغاً محموداً ، وإنما يتمُّ السرور به إذا صادف ذلك منك استجادةً وتصويباً . قال : فمضيت إليها ، وقد تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي إلى داره ، وقال لدنانير : إذا جاءك إبراهيمُ فاعرضي عليه الصوت الذي صنعته واستحسنته ، فإن قال لك : أصبتِ سررتني بذلك ، وإن كرهه فلا تُعلميني لئلا يزول سروري بما صنعت . قال إسحاق : قال أبي : فحضرتُ الباب فأُدخلتُ ، وإذا الستارة قد نصبت، فسلمت على الجارية من وراء الستارة ، فردّت السلام ، وقالت : يا أبت أعرضُ عليك صوتاً قد تقدم لا شكّ إليك خبرُه ، وقد سمعتُ الوزير يقول : إن الناس يُفتنون بغنائهم ، فيُعجبهم منه ما لا يُعجب غيرهم ، وكذلك يُفتنون بأولادهم ، فيحسن في أعينهم منهم ما ليس بحسن ، وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك ، فقلت : هات ، فأخذت عودها وتغنت تقول :

نفسي أكنتُ عليك مُدّعِياً ... أم حين أزمع بينهم خُنتِ

إن كنتِ مولعةً بذكرهم ... فعلى فراقِهم ألا مُتّ !

قال : فأعجبني والله غاية العجب واستخفني الطرب ، حتى قلت لها : أعيديه ، فأعادته وأنا أطلب لها فيه موضعاً أُصلحه وأغيره عليها لتأخذه عني ، فلا

والله ما قدرتُ على ذلك ، ثم قلتُ لها : أعيديه الثالثة فأعادته ، فإذا هو كالذهب المصفى ، فقلت : أحسنت يا بنيّة وأصبت ، وقد قطعت عليك بحُسن إحسانك وجودة إصابتك أنك قائدةً للمعلمين ؛ إذ قد صرت تُحسنين الاختيار وتجيدين الصنعة قال : ثم خرج فلقيه يحيى بن خالد ، فقال : كيف رأيت صنعة ابنتك دنانير ؟ قال : أعزّ الله الوزير ، والله ما يُحْسِن كثيرٌ من حُذاق المغنّيين مثل هذه الصنعة ، ولقد قلتُ لها : أعيديه وأعادته عليّ مرات ، كلّ ذلك أريد إعناتها ، لأجتلب لنفسي مدخلاً يؤخذ عني ويُنسب إليّ ، فلا والله ما وجدته ، فقال لي يحيى : وصفُك لها يقوم مقام تعليمك إيّاها ، وقد - والله - سررتني وسأسرُك فوجّه إليّ بمال عظيم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٦٥-٦٦

٨٨٧- أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرني به جعفر بن قُدامة ووكيع عن حماد عن أبيه قال :

كنتُ عند الفضل بن الربيع يوماً ، فدخل إليه ابنه عبدالله بن العباس بن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لأن أباه مات في حياته ، فأجلسه في حجره وضمّه إليه ودمعت عيناه ؛ فأنشأتُ أقول :

مَدّ لك الله الحياةَ مَدّاً حتى يكون ابنُك هذا جَداً

مــوزراً مُــرَدّى ثم يُفدّى مثلَ ما تُفدّى

أشبه منك سُنّة وخَدّاً وشِيَماً مرْضيّة ومجـــدا

كأنه أنت إذا تبـــدّى شمائلاً محمودةً وقـــدّا

قال : فتبسّم الفضلُ وقال : أمتعني الله بك يا أبا محمد ، فقد عُوضتُ من الحزن سروراً وتسليتُ بقولك ، وكذلك يكون إن شاء الله . قال جعفر بن قُدامة : وحدثني بهذا الحديث عليّ بن يحيى ، فذكر أن إسحاق قال هذه الأبيات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابنٌ له .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٢٣

٨٨٨- قال : وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيى بن إبراهيم عثمان بن نهيك قال : دعا أبي الرشيد يوماً ، فأتاه ومعه جعفر بن يحيى ، فأقاما عنده ، وأتاهما

ابنُ جامع فغناهما يومهما ، فلما كان الغدُ انصرف الرشيدُ وأقام جعفر . قال : فدخل عليهم إبراهيم الموصلي فسأل جعفراً عن يومهم ؛ فأخبره وقال له : لم يزل ابن جامع يغنينا إلا أنه كان يخرج من الإيقاع – وهو في قوله يريد أن يطيب نفس إبراهيم الموصلي – قال : فقال له إبراهيم : أتريد أن تطيب نفسي بما لا تطيب به ! لا والله ، ما ضرط ابنُ جامع منذ ثلاثين سنة إلا بإيقاع ، فكيف يخرج من الإيقاع !

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٣٠٤

٨٨٩- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أبو غسان عن عبدالعزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبدالعزيز : أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى خيف عليه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٤٨

سير متفرقة للخليفة هارون الرشيد :

٨٩٠- أخبرني عمي قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق قال : قال لي الأصمعي : لما خرجنا مع الرشيد إلى الرَّقة قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملتُ منها ما خفَّ حملهُ ؛ فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً ؛ فقال : هذا لما خفَّفت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ؛ فجعل يعجب .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٣٠٢

٨٩١- أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال : مات إبراهيم الموصليّ سنة ثمانٍ وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف الشاعر وهُشيمة الخمارة ، فرفع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمون أن يصلي عليهم ، فخرج فصفُّوا بين يديه ؛ فقال : من هذا الأول ؟ قيل : إبراهيم ؛ فقال : أخّروه وقدّموا العبّاس بن الأحنف ، فقُدم فصلّى عليهم ؛ فلما فرغ وانصرف ، دنا منه هاشم بن عبدالله بن مالك الخُزاعي فقال : يا سيّدي ، كيف أثرت العبّاس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

وسعَى بها ناسٌ فقالوا إنّهـــا ... لهي التي تَشقَى بها وتُكابِدُ
فجحدتهم ليكون غيرَكِ ظنُّهم ... إنّي ليُعجِبني المحبّ الجاحــد

ثم قال : أتحفظها ؟ قلت : نعم ؛ فقال : أنشدني باقيها ، فأنشدته :

لما رأيتُ الليلَ سـدَّ طريقَـه عنّي وعذّبني الظلام الراكد

والنّجم في كَبِد السماء كأنـه أعمى تحيّر ما لديه قائـد

ناديتُ مَنْ طَرَد الرُقادَ بصـدّه عمّا أُعالج وهو خِلوٌ هاجد

يا ذا الذي صَدع الفؤادَ بهجره أنت البَلاءُ طرِيفُه والتّالـد

ألقيتَ بين جفون عيني حُرْقةً فإلى متى أنا ساهرٌ يا راقد

فقال المأمون : أليس من قال هذا الشعر حقيقاً بالتقدمة ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي .

الاصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٥٤-٢٥٥

٨٩٢- حدثني عمي وابن المرْزُبان قالا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبدالله السُّلميّ قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني إسحاق ، ولم يقل عن أبيه ، قال :

والله إني لفي منزلي ذات يوم وأنا مفكرٌ في الركوب مرّة وفي القعود مرّة ، إذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالحضور من وقتي ، فركبتُ وصرتُ إليه . فقال لي : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجباً ، فجلستُ ؛ فقال : عليّ بالأعرابية وابنتها ؛ فأخرجت إليّ أعرابية ومعها بُنية لها عشرٌ أو أرجح ؛ فقال : يا إبراهيم إن هذه الصبية تقول الشعر ؛ فقلت لأمها : ما يقول أمير المؤمنين ؟ فقالت : هي هذه قدّامك فسَلْها ، فقلت : يا حبيبة ، أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ؛ فقلت : أنشديني بعض ما قلت ، فأنشدتني :

تقول لأتراب لهـا وهـي تَمْتَري [1] دموعاً على الخدّين من شدّة الوجـدِ

أكلُّ فتـاةٍ لا محـالةَ نـازلٌ بها مثلُ ما بي أم بُليتُ به وحـدي

بَراني له حبٌّ تنشَّبَ في الحَشَى فلم يُبْقِ من جسمي سوى العظم والجلدِ

وجَدتُ الهوى حُلواً لذيذاً بَديئهُ وآخرُه مـرٌّ لصاحبـه مُـرْدي

---

(١) تمتري دموعاً : تستدرها ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مري .

قال الشبي [١] في خبره ، قال إسحاق : وكان أبي حاضراً ، فقال : والله لا تَبرَحْ يا أمير المؤمنين أو نصنع هذه الأبيات لحناً ؛ فصُغْتُ فيها أنا وأبي وجميعُ من حضر .

وقال الآخرون : قال إبراهيم : فما برحتُ حتى صنعتُ فيه لحناً وتغنيتُ به وهي حاضرة تسمع . قال ابن المرزُبان في خبره ، ولم يذكره عمي ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، قد أحسن رواية ما قلتُ ، أفتأذن لي أن أكافئه بمدح أقوله فيه ؟ قال : افعلي ؛ فقالت :

ما لإبراهيم في العلـ	ـم بهذا الشأن ثاني
إنما عُمْرُ أبـــي إسـ	ـحاق زينُ للزمـان
منه يُجنَى ثَمَرُ اللهـ	ـو وريحانُ الجنـان
جنة الدنيا أبـو إسـ	ـحاق في كل مكان

قال : فأمر لها الرشيد بجائزة ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، فوهبتُ لها شطرها .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٤٩-٢٥٠

٨٩٣- أخبرني إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبي قال :

كنا مع الرشيد بالرَّقّة وكان هناك خَمار أقصدُ أشتري منه شراباً حسناً طيباً ، وربما شربت في حانته ، فأتيته يوماً فنزل لي دنا في باطية [٢] له . فرأيت لونه حسناً صافياً ، فاندفعت أغني :

اسْقِني صَهْباءَ صِرْفاً	لم تُدَنَّسْ بمــــزاج
اسْقِني والليـلُ داج	قبلَ أصوات الدَّجاج
يا أبا وَهْب خليلـي	كلُّ هَمٍّ لانفـــراج

---

(١) الشّبي ، هو أبو زيد عمر بن شبة .

(٢) الباطية : إناء من الزجاج يملأ من الشراب ويوضع بين الشراب يغترفون منه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة بطي .

حين تَوَهَّتَ بقلبي	في أعاصير الفِجاجِ [1]

الغناء في هذه الأبيات لإبراهيم هزجٌ بالوسطى عن عمرو . وفيها لسياط ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق ، قال : فدهش الخمّار يسمع صوتي ، فقلتُ له : ويحك ! قد فاض النبيذ من الباطية ، فقال : دعني من النبيذ يا أبا إسحاق ، ما لي أرى صوتك حزيناً حريقاً ، مات لك بالله إنسان . فلما جئت إلى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٤٣-٢٤٤

٨٩٤- أخبرني إسماعيل قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق ، أخبرني به الصُّوليّ عن عون بن محمد عن إسحاق قال :

غنى مُخارقٌ بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته ؛ فقلت له : أعِد فأعاده، وكان الخطأ خفياً ، فقلت للرشيد : يا سيدي ، قد أخطأ فيه ؛ فقال لإبراهيم بن المهديّ : ما تقول فيما ذكره إسحاق ؟ قال : ليس الأمرُ كما قال : ولا ها هنا خطأ . فقلت له : أترضى بأبي ؟ قال : إي والله ، وكان أبي في بقايا علة ؛ فأمر الرشيد بإحضاره ولو محمولاً ، فجيء به في مِحَفّة ؛ فقال لمُخارق : أعد الصوت ؛ فأعاده ، فقال : ما عندك يا إبراهيم في هذا الصوت ؟ فقال : قد أخطأ فيه ؛ فقال له : هكذا قال ابنك إسحاق ، وذكر أخي إبراهيم أنه صحيح ؛ فنظر إليّ ثم قال : هاتُوا دواةً ، فأُتِي بها وكتب شيئاً لم يقف عليه أحد ثم قطعه ووضعه بين يدي الرشيد ، قال لي : اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت ، فكتبته وألقيته فقرأه وسُرّ ، وقام فألقاه بين يدي الرشيد ، فإذا الذي قلناه جميعاً متفق . فضحك وعجب ، ولم يبق أحدٌ في المجلس قرّظ وأثنى ووصف ، ولا أحدٌ خالف إلا خجل وذَلّ وأذْعن . وقال أبي في ذلك :

ليت من لا يُحسن العلـ	ـمَ كفانا شرَّ عِلْمِه
فأخبرُ الحـقّ ابتـداءً	وقِس العلمَ بفهمه
طيِّبُ الرّيْحان لا تعـ	ـرفه إلا بشمّه

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٩١-١٩٢

---

(١) الفجاج : ما انخفض من الطرق ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فج .

٨٩٥- أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال حدثني أبي :

أن الرشيد غضب عليه فقيّده وحبسه بالرّقة ، ثم جلس للشرب يوماً في مجلس قد زيّنه وحسّنه ، فقال لعيسى بن جعفر : هل لمجلسنا عيب ؟ قال : نعم ، غيبةُ إبراهيم الموصلي عنه ، فأمر بإحضاري فأحضرتُ في قيودي ، ففكت عني بين يديه ، وأمرهم فناولوني عوداً وقال : غنيني يا إبراهيم ، فغنيته :

تضوع مسكاً بطنُ نعمان أن مشت   به زينبٌ في نسوةٍ خفراتِ

فاستعاده وشرب وطرب ، وقال : هنأتني يومي وسأهنئك بالصلة ، وقد وهبت لك الهنيء والمريء ، فانصرفت ، فلما أصبحت عوضتُ منها مائتي ألف درهم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ١٦٦

٨٩٦- أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال :

تزوج العرجيّ أم عثمان بنت بُكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها سكينة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها :

إن عثمـانَ والزبيـر أحَـلاَ   دارها باليَفاع إذ ولَداهـا
إنها بنتُ كـلِّ أبيـض قرمٍ   نال في المجد من قُصيٍّ ذُراها
سكن الناسُ بالظواهر منها   وتبوا لنفسه بطحاهـا

قال إسحاق : ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٣٩٩

٨٩٧- وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرنا يحيى بن عليّ عن أبيه عن إسحاق :

أن الرشيد قال لبَرْصُوما الزامر وكانت فيه لُكنة : ما تقول في ابن جامع ؟

قال : زِقٌ من أسَل (يريد من عسل) . قال : فإبراهيم ؟ قال : بستان فيه فاكهة وريحان وشوك . قال : فيزيد حَوْراء ؟ قال : ما أبْيَد أسنانه ! (يريد ما أبيض) . قال : فحُسين بن مُحرز ؟ قال : ما أحسن خظامه ! (يريد ما أحسن خضابه) . قال : فسُليم بن سلاّم ؟ قال ما أنظف ثيابه !

قال إسماعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن إسحاق : وغنى سُلَيم يوماً وبَرْصُوماً يزمُر عليه بين يدي الرشيد ، فقصر سُليم في موضع صيحة ، فأخرج برصوما الناي من فيه ثم صاح به وقال له : يا أبا عبدالله ، صيحة أشد من هذا ، صيحة أشد من هذا ! فضحك الرشيد حتى استلقى . قال : وما أذكر أني ضحكت قط أكثر من ذلك اليوم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ١٦٤-١٦٥

٨٩٨- أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني أن الرشيد سمع ليلة رجلاً يغنّي :

إنْ كانت الخمرُ قد عزّتْ وقد مُنِعتْ ... وحال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ

فقد أباكِرُها صِرْفاً وأشرَبُها ... أشفي بها غُلّتي صِرفاً وأمتزجُ

وقد تقومُ على رأسي مُغَنِّيةٌ ... لها إذا رَجَّعَتْ في صوتها غُنُجُ

وترفع الصوتَ أحياناً وتَخفِضُه ... كما يَطِنّ ذُبابُ الرَّوْضةِ الهَزِجُ

قال : فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يُرْعَدُ ، فقال : لا تُرَعْ فإنما أعجبني حُسن صوتك . فقال : والله يا أمير المؤمنين ما تغنيت بهذا الشعر إلا وأنا قد تُبْتُ من شرب النبيذ ، وهذا شعرٌ يقوله الأقَيْشر في توبته من النبيذ ، فقال له الرشيد : وما حملك على تركه ؟ قال : خشيةُ الله ، وإنّي فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيدُ بن ظبيان :

جاءوا بقاقُزّةٍ صَفْراءَ مُتْرعَةٍ ... هل بين ذي كَبْرَة والخمر من نَسَبِ

بئس الشَّرابُ شراباً حين تَشربُه ... يوهِي ا لعِظامَ وطوراً مُفْتِرُ العَصَبِ

إني أخافُ مليكي أنْ يُعذّبني ... وفي العشيرة أن يُزري على حسبي

فقال له الرشيد : أنت وما اخترت أعلمُ ، فأعد الصوت ، فأعاده ، وأمر

بإحضار المغنين واستعاده ، وأمرهم بأخذه عنه فأخذوه ، ووصله وانصرف ، وكان صوت الرشيد أياماً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١١ ، ص ٢٧٣-٢٧٤

٨٩٩- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال : غنّى مُخارقٌ بين يدي الرشيد :

سرت عليه من الجوزاء ساريةٌ

فلما بلغ إلى قوله :

فارتاعَ من صوت كَلاّبٍ فبات له

قال : فارتاعُ (بضم العين) ؛ فأردتُ أن أردّ عليه خطاه ، ثم خفتُ أن يغضب الرشيد ويظنّ أني حسدته على منزلته منه وأردت إسقاطه . فالتفت إليه بعضُ من حضر - أظنه قال محمد بن عمر الروميّ - فقال له : ويلك يا مخارق ! أتغني بمثل هذا الخطأ القبيح لسوقةٍ فضلاً عن الملوك ! ويلك ! لو قلت "فارتاعَ" كان أخفّ على اللسان وأسهل من قولك "فارتاعُ" ، فخجل مُخارق ، وكُفيتُ ما أردته بغيري . قال : وكان مخارق لحّاناً .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١١ ، ص ٣٥-٣٦

٩٠٠- أخبرني حبيب بن نصر المهلبي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أحمدُ بن سيار الجُرجانيّ وكان راوية شاعراً مدّاحاً ليزيد بن مَزْيد ، قال :

دخلت أنا وأشجع والتّيْميّ ، وابن رَزين الخراسانيّ على الرشيد في قصر له بالرّقة ، وكان قد ضربَ أعناقَ قوم في تلك الساعة ، فجعلنا نتخلل الدماء حتى وصلنا إليه ، فأنشده أبو محمد التيميّ قصيدة له يذكر فيها نقْفورَ ووقعته ببلاد الروم ، فنثر عليه مثلَ الدرّ من جَوْدة شعره ، وأنشده أشجع قوله :

قَصرٌ عليـــه تَحيّـةٌ وسـلامُ	ألقتْ عليه جَمالهـا الأيّامُ
قصُرتْ سُقوفُ المزن دُونَ سُقوفِه	فيه لأعلام الهُدَى أعـلامُ
تُثني علـى أيّامِـك الأيّـامُ	والشاهِدانِ الحِلُّ والإحْـرامُ
أدنتك من ظل النبـي وصيّـةٌ	وقرابةٌ وشَجَت بها الأرحامُ

برقت سماؤك في العدو وأمطرت هاما لها ظلّ السيوف غمامُ
وإذا سيوفك صافحت هام العِدى طارت لهن عن الرءوس الهامُ
وعلى عَدُوك يا بْن عمّ محمّــد رَصَدانِ ضوءُ الصُّبح والإظلامُ
فإذا تنبّه رُعْــتَــه وإذا غَفَــا سلّت عليه سيوفُك الأحْلامُ

وأنشدته أنا قولي :

زَمَنٌ بأعلى الرَّقمتيْن قصير

حتى انتهيت إلى قولي :

لا تبْعَدِ الأيامُ إذ وَرَقُ الصِّبَا خَضِلٌ وإذ غَضٌ الشباب نِضرُ

فاستحسن هذا البيت ، ومضيتُ في القصيدة حتى أتممتها ، فوجه إليَّ الفضلُ بن الربيع : أنفِذ إليّ قصيدتك ، فإني أريد أن أنشدها الجواري من استحسانه إياها .

قال : وركب الرشيد يوماً قُبةً وسعيد بن سالم معه في القُبة ، فقال : أين محمد البيذق ؟ وكان رجلاً حسن الصوت يُنشد الشعر فيُطرب بحُسن صوته أشد من إطراب الغناء ، فحضر ، فقال : أنشدني قصيدة الجُرجاني ، فأنشده ، فقال : الشعر في ربيعة سائر اليوم ، فقال له سعيد بن سالم : يا أمير المؤمنين ، استنشِده قصيدة أشجع بن عمرو ، فأبى ، فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعها ، فلما أنشده هذين البيتين :

وعلى عَدوِّكَ يا بْنَ عَم محمّد

والذي بعده ، قال له سعيد بن سالم : والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين البيتين لكان أشعر الناس .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٢١٣-٢١٥

٩٠١- أخبرني ابن عمار ، وابن عبدالعزيز ، وابن يونس ، عن ابن شبة ، عن إسحاق : وأخبرني جَحْظةُ ، عن أحمد بن الطيب : أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله إياهم ، فأمرها أن تغني ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إني آليتُ ألا أغني بعد سيدي أبداً ، فغضب ، وأمر بصفعها ، فصفعت ، وأقيمت على رجليها ، وأعطيت العود ، وأخذته وهي تبكي أحرّ بكاء ، واندفعت فغنت :

يا دارَ سَلْمَى بنازح السَّنَدِ بين الثّنايا ومَسْقَط اللّبَدِ
لما رأيتُ الدّيارَ قد دَرَسَتْ أيقنتُ أنّ النّعيم لم يَعُدِ

١

الغناء للهذلي خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوُسْطى ، وذكر علي بن يحيى المُنجم وعمرو أنه لسياط في هذه الطريقة .

قال : فرقّ لها الرشيد وأمر بإطلاقها وانصرفت ، ثم التفت إلى إبراهيم بن المهدي فقال له : كيف رأيتها ؟ قال : رأيتها تخْتِله برفق ، وتقهَرَهُ بحِذْق .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٦٨-٦٩

٩٠٢- أخبرني إسماعيل بن يونس ، عن ابن شبة ، عن إسحاق ، قال : غنيت الرشيد يوماً بقوله :

قالت سُكَيْنَةَ والدموعُ ذَوارِفٌ منها على الخدّيْن والجِلْبابِ

١

فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً ، وقال : لعنه الله الفاسق ، ولعنك معه ، فسُقط في يدي ، وعرف ما بي ، فسكن . ثم قال : ويحك ! أتغنيني بأحاديث الفاسق ابن أبي ربيعة في بنت عمي ، وبنت رسول الله ﷺ ! ألا تتحفظ في غنائك وتدري ما يخرج من رأسك ! عُد إلى غنائك الآن ، وانظر بين يديك . فتركتُ هذا الصوت حتى أنسيته ، فما سمعه مني أحدٌ بعده . والله أعلم .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ١٥٩-١٦٠

٩٠٣- أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال أخبرني مروان بن أبي حفصة قال قال لي الرشيد : هل دخلت على الوليد بن يزيد ؟ فقلت : نعم دخلت مع عمومتي إليه . قال : فأخبرني عنه . قال : فذهبتُ أتزحزح . فقال لي : إن أمير المؤمنين لا يكره ما تقول ، فقل ما شئت. فقلت : يا أمير المؤمنين ، كان من أجمل الناس وأشدهم وأشعرهم وأجودهم . دخلتُ عليه مع عُمومتي ولي لِمّةٌ فينانة ، فجعل يغمر القضيب فيها ويقول : ولَدَتْك سُكّر ؟ - وهي أمُّ ولدٍ لمروان بن الحكم فوهبها لجدّي أبي حفصة فولدت منه - فقلت له : نعم . قال لي الرشيد : فهل تحفظ من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ،

سمعته يُنشد في خلافته وذكر هشاماً وتحامُله عليه وما كان يريد من نقض أمره وولايته :

ليت هشاماً عاش حتى يَرى	مِكتَلَه الأوفرَ قد أُترِعا
كِلْنا له الصاعَ التي كالها	وما ظلمناه بها أصْوُعا
وما أتيْنا ذاك عن بِدْعةٍ	أحلّه الفُرْقان لي أجمعا

فقال الرشيد : يا غلامَ الدواة والقرطاس ، فأتي بهما ، فأمر بالأبيات فكتبت.

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٨٠-٨١

٩٠٤- أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال حدثني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أنبأنا عبدالواحد بن غياث . قال : أرسل إليّ سعيد بن سلم ببغداد فأتيته فقال : حدثني يزيد بن مزيد : أنه كان يسامر الرشيد . فقال له : يا أعرابي هل لك في هذه السكة [1] دار ؟ قلت : لا . قال : اتخذ فيها داراً فإنها سكة الدنيا .

الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٥

(١) يقصد بهذه السكة مدينة بغداد ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٥ .

خلافة المأمون عبدالله بن هارون

١٩٨ - ٢١٨ هـ

بعض سير المأمون :

٩٠٥- أخبرني الصّوليّ قال حدثني عَوْن عن إسحاق ، وأخبرني بعض الخبر إسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن إسحاق ، ولفظ الخبر وسياقته للصّولي ، قال :

استدناني المأمون يوماً وهو مستلقٍ على فراش حتى صارت ركبتي على الفراش ، ثم قال لي : يا إسحاق ، أشكو إليك أصحابي : فعلتُ بفلان كذا ففعل كذا، وفعلتُ بفلان كذا ففعل كذا ؛ حتى عدّد جماعة من خواصه ؛ فقلت له : أنت يا سيدي بتفضلك عليّ وحسن رأيك فيّ ظننت أني ممن يشاور في مثل هذا ، فجاوزت بي حدّي ، وهذا رأيٌ يجلّ عنّي ولا يبلُغه قدري ؛ فقال : ولم وأنت عندي عالم عاقل ناصح ؟ فقلت : هذه المنزلة عند سيدي علمتني ألا أقول إلا ما أعرف ولا أطلب إلا ما أنال ؛ فضحك وقال : قد بلغني أنك في هذه الأيام صنعت لحناً في شعر الراعي ولم أسمعه منك ؛ فقلت : يا سيدي ، ما سمعه أحدٌ إلا جواريّ ، ولا حضرتُ عندك للشرب منذ صنعته ؛ فقال : غَنّه ؛ فقلتُ : الهيبةُ والصحو يمنعاني أن أؤديه كما تريد ، فلو آنس أمير المؤمنين عبده بشيء يُطربه ويقوي به طبعه كان أجود ؛ قال : صدقت ، ثم أمر بالغداء فتغدّينا ، ومُدّت الستارةُ فغُنّي من ورائها وشربنا أقداحاً ؛ فقال : يا إسحاق ، أما جاء أوانُ ذلك الصوت ؟ فقلت : بلى يا سيدي ، وغنيتُه لحني في شعر الراعي :

ألم تسأل بعارِمةَ الديـارا	عن الحيّ المُفارِق أين صارا
بلى ساءلتها فأبتْ جواباً	وكيف تُسائل الدِّمَنَ القِفارا

لحنُ إسحاق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى - قال : فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه ، وقال لي : يا إسحاق ، لا طلب بعد وجود البُغية، ما أشرب بقية يومي هذا إلا على هذا الصوت ؛ ثم وصلني وخلع عليّ خلعةً من ثيابه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٤٧-٢٤٨

٩٠٦- حدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسيّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد :

كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين ، فيهم إسحاق وعَلَويّة ومُخارق وعمرو بن بانة ؛ فغنى مُخارق في الثقيل الأول :

أعاذلُ لا آلوكِ إلا خليقتي — فلا تجعلي فوق لسانك مِبْرَدا

ذريني أكنْ للمالِ ربّاً ولا يكن — لي المالُ ربّاً تحمدي غبه غدا

ذريني يكنْ مالي لعِرْضي وقايةً — يقي المالُ عِرْضي قبل أن يتبدّدا

ألم تعلمي أني إذا الضيفُ نابني — وعزَّ القِرى أقري السديف [1] المُسرْهدا [2]

فقال له المأمون : لمن هذا اللحن ؟ قال : لهذا الهِزَبْر الجالس (يعني إسحاق) ؛ فقال المأمون لمخارق : قم فاقعد بين يديّ وأعد الصوت ؛ فقام فجلس بين يديه وأعاده فأجاده ، وشرب المأمون عليه رطلاً . ثم التفت إلى إسحاق فقال له : غنِّ الصوت ، فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ؛ ثم دار الدور إلى علوية، فقال له : غن فغنى في الثقيل الأول أيضاً :

أُريتُ اليومَ ناركِ لم أُغمِّضْ — بَواقِصةٍ ومَشْرَبُنا بَرُودُ

فلم أرَ مثلَ موقِدِها ولكن — لأيّة نظرةٍ زَهَرَ الوَقودُ

فبتُّ بليلةٍ لا نومَ فيها — أكابدُها وأصحابي رُقودُ

كأن نجومها رُبطتْ بصَخْر — وأمْراسٍ [3] تدور وتستزيد

فقال له المأمون : لمن هذا الصوت ؟ فقال لهذا الجالس -وأشار إلى إسحاق- فقال لعلوية : أعِدْه فأعاده ، فشرب عليه رطلاً ؛ ثم قال لإسحاق : غنّه فغناه ، فلم يطرب له طربه لعلوية . فالتفت إليّ إسحاق ثم قال لي : أيها الأمير ، لولا أنه مجلسُ سرور وليس مجلس لجاجٍ وجدال لاعلمتُه أنه طرب على خطأ ، وأن الذي استحسنه إنما هو تزايُد منها يفسد قسمة اللحن وتجزئته ، وأن الصوت ما غنيته لا ما زادا ، ثم أقبل عليهما فقال : يا مخنثان ، قد علمتُ أنكما لم تُريدا بما فعلتماه مدحي ولا رفعتي ، وأنا على مكافأتكما قادر ؛ فضحك المأمون وقال له : ما كان ما رأيته من طربي لهما إلا استحساناً لأصواتهما لا تقديماً لهما ولا جهلاً بفضلك .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٣٤٢-٣٤٤

---

(١) السديف : السنام ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سدف .

(٢) المسرهد : المقطع أو السمين ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سرهد .

(٣) الامراس : الحبال ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مرس .

٩٠٧- أخبرني أحمد بن عبدالعزيز وإسماعيل بن يونس قالا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال :

كنا في منزل محمد بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عباس ، وكان عالماً بالغناء والفقه جميعاً ، وقد كان يحيى بن أكثم وصفه للمأمون بالفقه ، ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء ، فقال المأمون : ما أعجب ما اجتمع فيه : العلم بالفقه ، والغناء ! فكتبتُ إلى إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أن يتحول إلينا وكان في جوارنا ، وعندنا يومئذ محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان ، وذُكاءُ وصفيرُ غلاما أحمد بن يوسف الكاتب ، فكتب إلينا إسحاق : جُعلتُ فداءكم ، قد أخذت دواءً، فإذا خرجتُ منه ما حملتُ قدري وصرتُ إليكم . وكتب في أسفل كتابه :

أنا شماطيط الذي حُدِّثتَ به ... متى أُنبه للغـــــزاءِ أنتبهْ

ثم أدور حولَـــــــه وأحتبِهْ ... حتى يقال شرهُ ولستُ به

ثم جاءنا ومعه بُديح غلامَه ، فتغدَّيْنا وشربنا ، فغنى ذُكاء غلام أحمد بن يوسف :

أبهارُ قد هيّجتِ لي أوجاعا

فسأله إسحاق أن يعيده فأعاده مراراً ، ثم قال له : ممن أخذت هذا ؟ فقال : من معاذ بن الطبيب . قال : والصنعة فيه له : فقال له إسحاق : أحبُّ أن تُلقيه على بُديح . ففعل . فلما صلّيت العشاء انصرف ذكاء ، وقعد أبو جعفر يشرب - يعني مولاه - وعنده قومٌ ، وتخلف صفير فغنانا ، فقال له إسحاق : أنت والله يا غلام ماخوري . وسكر محمد بن إسماعيل في آخر النهار فغنانا :

دَعُوني أغُضُّ إذا ما بدت ... وأملِكُ طرفي فلا أنظرُ

فقال إسحاق لمحمد بن الحسن : آجرك الله في ابن عمك ! أي قد سكر فاقدم على الغناء بحضرتي .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٥٣-٢٥٤

خلافة المعتصم بالله محمد بن هارون

٢١٨ - ٢٢٧هـ

بعض سير المعتصم :

٩٠٨- أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال : لما ولي المعتصم دخلتُ إليه في جملة الجلساء والشعراء ، فهنأه القوم نظماً ونثراً وهو ينظر إليّ مُسْتنطقاً ، فأنشدته :

لاحَ بالمَفرق منــك القَتيرُ [1]	وذَوَى غصنُ الشباب النضيرُ
هزئتْ أسماءُ منّي وقــالتْ	أنت يا بنَ الموصليّ كبيـر
ورأت شيباً برأسي فصدّتْ	وابنُ ستّيـن بشَيْبٍ جـديرُ
لا يَرُوعنّكِ شَيْبـي فإنّي	مع هذا الشيـب حُلوٌ مزيـرُ
قد يُفَلّ السيفُ هـو جُـرازٌ	ويَصُول الليثُ وهـو عَقيـر
يا بنـي العبّاس أنتـم شفـاءٌ	وضيــاءٌ للقلـوب ونـور
أنتم أهــل الخــلافةِ فينـا	ولكــم منبرُهـا والسـرير
لا يزال المُلك فيكم مدى الدّهـ	ـرِ مُقيماً مــا أقــام ثبير [2]
وأبو إسحـاق خيــر إمـامٍ	ما له في العالمـين نظـير
ما له فيمـا يريـش ويَبْرِي	غير توفـيق الإلـه وزيـر
واضـح الغرّة للخيـر فيـه	حين يبدو شاهـدٌ وبشير
زانه هَدْيٌ تُقـىً وجـلالٌ	وعفــافٌ ووقـارٌ وخِيـر
لو تُباري جودَه الريحُ يومــاً	نَزَعَتْ وهـي طليحٌ حَسير

قال : فأمر لي بجائزة فضلني بها على الجماعة . ثم دخلتُ إليه يوم مقدمه من غزاته ، فأنشدته قولي فيه :

لأسماءَ رسمُ عفا باللّوى	أقـامَ رهينـاً لطـول البِلـى
تعاوَرَه الدهرُ في صرفـه	بكَرٍّ الجديديـن حتـى عفـا
إذا البينُ لم تُخشَ رَوْعاته	ولم يصرف الحيّ صرفُ الرّدى
وإذ مَيْعة اللهو تجري بنـا	وحبلُ الوصال متـينُ القُوى
فذلك دهرٌ مضى فابكـه	ومن ضاق ذَرْعاً بأمـرٍ بكـى
وهل يشفينّك من غُلـّة	بكاؤك فـي إثْر ما قـد مضى

(١) القتر : الشيب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٧٢ .

(٢) الثبير : من جبال مكة بينها وبين عرفة ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثبر .

إلى ابن الرشيد إمام الهدى	بعثنا المطي تَجُوب الفلا
إلى مَلِك حَلّ من هاشم	ذُؤَابَة مجدٍ مُنيف الذُّرى
إذا قيل أيّ فتى هاشم	وسيِّدُها كان ذاك الفتى
به نعش الله آمالَنا	كما نعش الأرضَ صَوْبُ الحَيَا
إذا ما نوى فِعلَ أُكرومةٍ	تجاوز من جُوده ما نَوى
كساه الإلهُ رداءَ الجمال	ونورَ الجلال وهَدْيَ التقى

قال : فأمر لي بجائزة ، وقال : لستُ أحسب هذا لك إلا بعد أن تقرن صناعتك فيه بالأخرى (يعني أن أغنّي فيه وفي : «هَزِئَتْ أسماءُ مني») ، فصنعتُ في :

« هزئت أسماء مني ..... »

لحناً ، وفي :

لأسماء رسم عفا باللّوى

لحناً آخر وغنيته بهما ، فأمر لي بألفي دينار .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٥ ، ص ٢٠٢-٢٠٣

٩٠٩- أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة عن ابن البواب قال :

جلس المعتصم يوماً للشراب ، فغناه المغنين قوله :

وبَنُو العباسِ لا يأتون «لا»	وعلى ألسنهم خفّتْ «نَعَمْ»
زيّنت أحلامُهم أحسابُهم	وكذاك الحلمُ زَينٌ للكرم

فقال : ما أعرفُ هذا الشعر ، فلمن هو ؟ قيل : للبيد ، فقال : وما للبيد وبني العباس ؟ قال المغني : إنما قال :

« وبنو الريّان لا يأتون »

فجعلته «وبنو العباس» فاستحسن فعله ووصله .

وكان يعجب بشعر لبيد فقال : من منكم يروي قوله :

« بلينا وما تبلى النجومُ الطوالع »

فقال بعض الجلساء : أنا . فقال : أنشدنيها . فأنشد :

بَلينا وما تَبلَى النُّجومُ الطوالــعُ	وتَبقَى الجبالُ بعدنا والمصانعُ
وقد كنتُ في أكناف جار مضنةٍ	ففارقني جارٌ بأربَـــد نافعُ

فبكى المعتصم حتى جرت دموعه ، وترحَّم على المأمون ، وقال :
هكذا كان رحمة الله عليه ! ثم اندفع وهو يُنشد باقيها ويقول :

فلا جزعٌ إن فرّقَ الدهــرُ بيننـا	فكلُّ امرئٍ يوماً له الدهرُ فاجــعُ
وما الناسُ إلا كالديار وأهلهـــا	بها يومَ حلُّوها وبَعْــدُ بلاقــعُ
ويَمضُون أرسالاً ونخلُف بعدَهمْ	كما ضمَّ إحدى الراحتين الأصابعُ
وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئــه	يَحُورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطــعُ
وما البرُّ إلا مُضمَراتٌ من التُّقــى	وما المالُ إلا عارياتٌ ودائــعُ
أليس ورائي إنْ تراخَتْ منيتـــي	لُزومُ العصا تُحنَى عليها الأصابعُ
أخبِر أخبارَ القرونِ التي مضــت	أدبُّ كأني كلما قمتُ راكــعُ
فأصبحتُ مثلَ السَّيف أخلَقَ جَفنَه	تقادمُ عهدِ القين والنصلُ قاطــعُ
فلا تَبْعَدَنْ إنّ المنيـــة موعــدٌ	علنيا فدانٍ للطّلوع وطالـــعُ
أعاذلُ ما يُدريك إلا تَظنّيـــاً	إذا رحَل الفتيانُ من هو راجــعُ
أتجزعُ مما أحدَثَ الدهرُ بالفتـــى	وأيُّ كريم لم تُصبْه القـــوارع
لعمركَ ما تدري الضواربُ بالحصى	ولا زاجراتُ الطَّير ما اللهُ صانع

قال : فعجبنا والله من حُسن ألفاظه ، وصحة إنشاده ، وجودة اختياره .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٣٧٢-٣٧٤

خلافة الواثق بن محمد المعتصم

٢٢٧ - ٢٣٢هـ

بعض سير الواثق :

٩١٠- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البُوشنجي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاك قال :

كان الواثق يميل إلى الفتح بن خاقان ويأنس به وهو يومئذ غلام ، وكان الفتح ذكياً جيد الطبع والفطنة ، فقال له المعتصم يوماً وقد دخل على أبيه خاقان عُرطوج : يا فتح أيهما أحسن : داري أو دار أبيك ؟ فقال له وهو غير موقف وهو صبي له سبع سنين أو نحوها : دار أبي إذا كنت فيْها . فعجب منه وتبناه . وكان الواثق له بهذه المنزلة ، وزاد المتوكل عليهما . فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعُوفي ، فعزم الواثقُ على الصبوح ، فقال لي : يا حسين ، أكتب بأبيات عني إلى الفتح تدعوه إلى الصَّبوح ، فكتبت إليه :

لمّا اصطبحتُ وعينُ اللهو ترمقُني ... قد لاح لي باكراً في ثوب بذلته

ناديتُ فتحاً وبشّرتُ المدامَ بـه ... لمّا تخلّص من مكروه علّته

ذبُّ الفتى عن حريم الراح مكرُمةٌ ... إذا رآه امرؤٌ ضداً لنحلته

فاعْجلْ إلينا وعجل بالسرور لنا ... وخالس الدهر في أوقات غفلته

فلما قرأها الفتح صار إليه فاصطبح معه .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص٢١٦

خلافة المتوكل جعفر بن محمد بن هارون

٢٣٢ - ٢٤٧ هـ

١

بعض سير المتوكل

٩١١- أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : بلغني أن المتوكل دخل إلى جارية من جواريه وهي تغني :

أمِنْ قَطرِ النَّـدى نظمْـ ـتَ ثغرك أم مـن البـردِ !
وريقُك من سُلاف الكرْ م أم من صفـوة الشُّهُـد !
أيا من قد جـرى مِنّي كمجْرَى الرُّوح في الجسَدِ
ضَميرُك شاهِدي فِيمـا أقاسِيـه مِـن الكَمَـدِ

والغناء لمخارق رمل ، فقال لها : ويحك ، لمن هذا الغناء ؟ فقالت : أخذته من مُخارق ، قال : فالقيه على الجواري جميعاً ، ففعلت ، فلما أخذته عنها أمر بإخراجهن إليه ، ودعا بالنبيذ ، وأمر بألا يُغنينه غيره ثلاثة أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة مخارق .

الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٣٤٩-٣٥٠.

خلافة المنتصر بالله محمد بن جعفر

٢٤٧ - ٢٤٨ هـ

بعض سير المنتصر بالله :

٩١٢- أخبرنا عبدالعزيز بن عليّ ، قال : أنبأنا محمد بن أحمد المفيد ، قال : أنبأنا أبو بشر الدولابي ، قال : أخبرني عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن عمر بن شبة ، قال : حدثني أحمد بن الخصيب ، قال : حدثني جعفر بن عبدالواحد ، قال : دخلت على المنتصر بالله فقال لي : يا جعفر لقد عوجلت فما أسمع بأذني ولا أبصر بعيني ، وكان في مرضه الذي مات فيه .

الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٢١

أ - المصادر المخطوطة

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق (١٩ ج) ، دار البشير ، عمان ، (بلا ت) ، (صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وكُمِّل نقصُها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول) .

ب - المصادر المطبوعة

* القرآن الكريم :

- ابن الأثير ، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الجرزي (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ ج) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩م .

- إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٨هـ) ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون (٢ ج) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢م .

- الأشعري ، أبو عبدالله محمد بن يحيى (ت ٧٤١هـ) ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق محمد يوسف ، ط ١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤م .

- الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) ، الأغاني (٢٥ ج) ، (نسخة مصورة عن دار الكتب ودار إحياء التراث العربي ومؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، (بلا ت) .

- الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، ط ٢ ، مطبعة المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥م .

- الأصفهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء (٨ ج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (بلا ت) .

- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، التاريخ الكبير (٨ ج) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، حيدر أباد ، ١٢٦٢هـ .

- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، التاريخ الصغير (٢ ج) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٣ ج) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط ٢ ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

- البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر ، (ت ٤٢٩هـ) ، الفَرق بين الفِرق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، الجزء الأول : تحقيق محمد حميدالله ، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

  - المجلد الثاني : تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٦م .

  - الجزء الثالث ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، دار التعارف ، ١٩٧٧م.

  - القسم الثالث ، تحقيق عبدالعزيز الدوري ، بيروت :١٩٧٨ .

  - القسم الرابع ، الجزء الأول ، تحقيق إحسان عباس ، ١٩٧٩م .

  - الجزء الخامس ، تحقيق جويتين ، بغداد : مكتبة المثنى ، (بلا ت) .

- البياسي ، يوسف بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٥٣هـ) ، الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام ، تحقيق شفيق جاسر أحمد ، ط ١ ، الأردن ، ١٩٨٧م.

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٢ ج) ، ط ١ ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٣٢م .

- ابن الجرزي ، شمس الدين أبو الخير محمد (ت ٨٣٣هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء (٢ ج) ، عني بنشره ح. براجستراسر ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٠م ، مصورة عن ط ١ ، بيروت ، ١٩٣٣م .

- الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨م .

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ) ، القصاص ، تحقيق مارلين سوارتر ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧١م .

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ) ، مناقب الإمام أحمد ابن حنبل ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٢٤٩هـ.

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ) ، المنتظم في أخبار الملوك والأمم (١٨ ج) ، تحقيق محمد عبدالقادر ومصطفى عبدالقادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبدالرحمن (ت ٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، (٩ ج) ، دار إحياء التراث العربي (نسخة مصورة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، حيدر أباد ، ١٩٥٢م .

- حاجي خليفة ، المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٦ ج) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (بلا ت) .

- ابن حبان ، أبو حاتم محمود بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، (٩ ج) ، الهند ، حيدر أباد ، ١٩٧٩م .

- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابةوبهامشه الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) (٤ ج) ، المكتبةالتجارية ، القاهرة ، ١٩٣٩م .

- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، تقريب التهذيب (٢ ج) ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٥م .

- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب (١٢ ج) ، ١٣ ، ١٤ فهارس) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م .

- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، لسان الميزان (٧ ج) ، ط ٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١م .

- ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله بن محمد (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة (١٧ ج) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩-١٩٦٢م .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام (١٤ ج) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (بلا ت) .

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٨ ج) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

- الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٠هـ) ، روضان الجنان في أحوال العلماء والسادات (٨ ج) ، ناصر خسرو پاسار مجيدي ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، ١٣٩٠هـ .

- الدولابي ، أبو بشر محمد بن حماد (ت ٣١٠هـ) ، الكنى والأسماء (٢ ج) ، ط ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق رياض عبدالحميد ومراد عبدالجبار ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٨ ج) ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ (٥ ج) ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (بلا ت) . (صحح عن النسخة المحفوظة بمكتبة الحرم المكي) .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء (٢٥ ج) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر مَن غبر (٥ ج) ، تحقيق فؤاد سيد ، الكويت : دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت، ١٩٦١م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، الكاشف (ج ١-٣) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤ ج) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٣م .

- الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت ٣٧٩هـ) ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

- الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) ، الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني ، بغداد : رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، ١٩٧٢م .

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢ ج) ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

- ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، (٨ ج) ، ٩ فهارس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٥م .

- السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) ، الأنساب ، (١٠ ج) ، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- السمهودي ، نورالدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (٤ ج) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٤م.

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ) ، الأشباه والنظائر في النحو (٤ ج) ، حيدر أباد : دائرة المعارف النظامية ، ١٣١٧هـ .

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ ج) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار الفكر، ١٩٧٩م .

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٢م .

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجبل ، ١٩٨٥م .

- ابن شبة ، أبو زيد عمر النميري البصري (ت ٢٦٢هـ) ، تاريخ المدينة المنورة (٤ ج) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط ١ ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٩٠م .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات (٢٢ ج) ، دمشق : المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٣م .

- ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) ، علوم الحديث ، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه نورالدين عتر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٨١م .

- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك (١١ ج) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ، ١٩٦٧م .

- العجلي أحمد بن عبدالله بن صالح بن أبي الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ) ، تاريخ الثقات ، بترتيب نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م .

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (بلا ت) ،
  - مج تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي .
  - مج عثمان بن عفان ، تحقيق سكينة الشهابي .
  - ج ٢ ، تحقيق فيصل شكري .

- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحي(ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨ ج) ، دار المسرة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- الفيروز أبادي ، مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ) ، المغانم المطابة في معالم طابة ، تحقيق محمد الجاسر ، الرياض : دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٩م .

- ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٠م .

- القفطي ، جمال الدين أبو المحاسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ) ، أنباه الرواة على أنباء النحاة (٢ ج) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

- القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ط ١ ، (١٣ ج) ، (ج ١٤ ، ١٥ فهارس) ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

- ابن القيسراني ، أبو الفضل محمد طاهر بن علي (ت ٥٠٧هـ) ، الجمع بين كتاب أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم (٢ ج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) ،فوات الوفيات والذيل عليها (٥ ج) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م .

- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية (١٤ ج) ، تحقيق أحمد عبدالوهاب ، ط ١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

- ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة‌الله .ت ٤٨٦هـ) ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف والكنى والأنساب (٤ ج) عني بتصحيحه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، ط٢ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٩٦٥.

- المرتضي ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) ، الأمالي غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤م .

- المرزباني ، أبو عبدالله محمد بن عمر (ت ٣٨٤هـ) ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، جمعية نشر الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٢٤م .

- المرزباني ، اليغموري أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود (ت ٦٧٣هـ) ، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، تحقيق رودلف زلهايم ، فرانتس شتاينر ، فيسبادن ، ١٩٦٤م .

- المزي ، تقي الدين عبدالغني عبدالواحد(ت ٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥ ج) ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣م.

- ابن المعتز أبو العباس عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦هـ) ، طبقات الشعراء ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

- ابن معين ، يحيى الدارمي أبو سعيد عثمان بن سعيد (ت ٢٣٣هـ) ، التاريخ (٤ ج) ، تحقيق أحمد نور سيف ، ط ١ ، مكة المكرمة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩م .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، صححه محمود بن شاكر ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤١م .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢ ج) ، دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٢٧٠هـ .

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب (١٦ ج) ، (١٧ ، ١٨ فهارس) ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- ابن النجار البغدادي ، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ) ، ذيل تاريخ بغداد (ج ١٥-١٨ من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، ، صحح بمشاركة قيصر فرح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (بلا ت) .

- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت ٤٣٨هـ) ، الفهرست ، ط ١ ، تحقيق رضا تجدد ، إيران ، ١٩٧٠م .

- النووي ، محي الدين أبو بكر زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢ ج) ، إدارة المطبعة المنيرية ، القاهرة ، (بلا ت) .

- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) ، المغازي (٣ ج) ، تحقيق مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد ، لندن ، ١٩٦٦م .

- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ) ، أخبار القضاة (٣ ج) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- اليافعي ، أبو عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان (٤ ج) ، ط ١ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٣٨هـ .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء (٢٠ ج) ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٨م (إعادة الطباعة في دار إحياء التراث العربي ، (بلا ت)) .

المراجـــع

- أحمد أمين ، ضحى الإسلام (٣ ج) ، ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (بلا ت) .

- أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

- أحمد عبدالرحيم السايح ، أضواء على الحضارة الإسلامية ، ط ١ ، دار اللواء ، الرياض ، ١٩٨١م .

- باتون ، ولتر ملفيل ، أحمد بن حنبل والمحنة ، ترجمة عبدالعزيز عبدالحق ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي (٣ ج) ، ترجمة عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٠م .

- بلاّ ، شارل ، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، ترجمة إبراهيم الكيلاني ، ط ٢ ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٦١م .

- بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر، سوريا ، ١٩٨٤م .

- جب ، هاملتون ، دراسة في حضارة الإسلام ، ترجمة إحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٤م .

- جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، (٤ ج) ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٣٠-١٩٣٧م .

- حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (بلا ت) .

- خيرالدين الزركلي ،الأعلام، قاموس تراجم الرجال والمستعربين والمستشرقين (١٠ ج) ، ط ٢ ، مطبعة نوستا توماس وشركاه ، القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٩م .

- الدوري عبدالعزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- عبدالعزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ط ٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة ، ط ٤ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧ م.

- روزنثال ، فرانز : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة أحمد العلي ، بغداد : مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣م .

- سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، الرياض : دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٩٩١م .
  - مج ١ ، ح ١ ، علوم القرآن والحديث .
  - مج ١ ، ح ٢ ، التدوين التاريخي .
  - مج ١ ، ح ٣ ، الفقه .
  - مج ٢ ، ح ١-٢ ، الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠هـ .

- سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، تحقيق عرفة مصطفى ، دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٩٩١م .
  - مج ٨ ، ج ١-٢ ، علم اللغة .

- سعيد عبدالفتاح عاشور وسعد زغلول عبدالحميد وأحمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ط ٢ ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦م .

- شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

- صالح أحمد العلي ، تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- عبدالرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ط ١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨م .

- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (٤ ج) ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- فهمي جدعان ، المحنة ، بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام ، ط ١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٨٩م .

- متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٢ ج) ، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ريدة ، ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٧م .

- محمد الحسين الشيرازي ، من التمدن الإسلامي ، ط ١ ، دار الصادق ، بيروت، ١٩٧٧م .

- هورفتس ، يوسف : المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ، ط ١ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، ١٩٤٩م .

المقالات العربية

- جواد علي ، عمر بن شبة ، مجلة الرسالة ، العدد ٨٦١ ، ١٩٥٠م .

- حمد الجاسر ، مؤلفات في تاريخ المدينة والحجاز ، مجلة العرب ، ح ٢ ، السنة الرابعة ، الرياض ، ١٩٦٩م .

- صالح أحمد العلي ، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١١ ، بغداد ، ١٩٦٤م .

ABSTRACT

Umar Ibn Shabba
and His Role in History Writing

By

Ma'zouzah Ali Mousa Al-Zigtawi

Supervisor

Prof. Duri, Abd Al-Aziz

This thesis tries to study the role of Umar B. Shabba in historical writing.

Umar B. Shabba was an 'ikhbari'. Born in Basra in 173A.H., he was a client of Bani Numair. Basra was then a great centre of learning with scholars in different fields. He then travelled to other cultural centres, such as Makkah and Madinah to study and meet scholars. Finally he settled in Samarra, where he died in 262A.H.

Umar B. Shabba wrote many works. It was reported that he wrote twenty five books in addition to his great work. 'Tarikh al-Madinah al-Munawwara', in which he dealt with the period of The Prophet (peace be upon him) and the orthodox caliphs. Tarikh al-Madinah survived and was published.

This thesis consists of five parts:

Part one discussed the life of Umar B. Shabba and his cultural milieu. Thus it touched upon language studies, grammar (Nahw), poetry, literatures, Hadith, Tafsir and Fiqh studies in Basra.

In part two, an approximate frame was drawn for Umar's historical reports that survived, in an attempt to see his fields of interest and to analyse his work.

Part three dealt with his main sources as seen in his scattered reports and in his Tarikh al-Madinah.

It is clear that most of his authorities are Hadith scholars of his sources mention could be made of al-Madaini (died 225A.H.), and Muhammad B. Yahya (Abu Ghassan). Usually, Umar starts his reports with 'haddathani' (so, so told me), which indicates that he quoted his sources directly. But he reported little from his family.

Part four discussed Umar's method in writing history. It shows his attitude towards the 'isnad' (chain of transmission), and his concern about giving more than one report about such event. Occasionally Umar ciritcized his reports, both in content and 'isnad'. He showed objectivity and balance in the data he presented, and wrote in a lucid and direct style.

Part five gives the corpus of Umar's reports that were preserved in later histories, arranged in historical sequence, for the periods of Islamic history starting with Abu Bakr al-Siddiq (11-13A.H.) and ending with the reign of the Abbasid al-Muntasir (247-248A.H.).

UNIVERSITY OF JORDAN

FACULTY OF GRADUATE STUDIES

Umar Ibn Shappa

and His Role in History Writing

Ma'zouzah Ali Mousa Al-Ziytawi

SUPERVISOR

Prof. Dr. Duri, Abd Al-Aziz

SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS

FOR THE DEGREE OF MASTER OF HISTORY,

IN THE FACULTY OF GRADUATE STUDIES,

UNIVERSITY OF JORDAN

May 1996